

الْحَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ

لِلأَبِ بَشَّامٍ
تَعْنَى الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَحْسَنَى الْفَاسِي الْمَكِّيِّ

٧٧٠ — ٨٣٢ هـ

الْجُزْءُ السَّابِعُ

تَحْقِيقُ

فؤاد سريّ

أَمِينُ الْمَخْطُوطَاتِ بِمَدَارِ الْكَتَبِ الْمَطْرُوبَةِ

مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مؤسسة الرسالة
بيروت - شارع سوريا - بناية صدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقيا : بيوشران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢٩٦ - غالب^(١) بن عيسى بن أبي يوسف الأنصارى ،
أبو التمام الأندلسى .

كتب عنه السِّلَفِيُّ أبياتًا لأبى العلاء المعرى عنه ، فى المحرم سنة
ثمان^(٢) وتسعين وأربعمائة ، وذكر أنه جاور بمكة سنين كثيرة ، بعد
أن جاوز الستين ، وأنه سمع من أبى يَعْلَى بن الفَرَّاء ، وابن المهديس^(٣) ،
وابن المأمون ، ونظرائهم .

وروى عنه أبو بكر الطَّارُوشى ، وأثنى عليه ، وكان من أعيان
فقهاء المالكية^(٤) ، تَلَخَّصَتْ هذه الترجمة من مُعْجَم السَّفَرِ للسِّلَفِيِّ^(٥) .

٢٢٩٧ - غانم بن إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس بن
مطاعن بن عبد الكريم الحسنى .

ذكر ابن محفوظ ، أنه وَجَّهَ بن شَيْخَةَ صاحب المديفة ، وصلا فى
سنة سبعين وستمائة وأخذها مكة ، وبعد أربعين يوما ، أخرجهما أبو نُمَيْ .

(١) كذا فى قوف ومعجم السفر. وفى ك : غانم .

(٢) فى معجم السفر للسلفى لوحة ٣٢٥ : سبع .

(٣) فى معجم السفر للسلفى لوحة ٣٢٥ : ابن المهتدى .

(٤) لم أقف له على ترجمة فى كتب طبقات المالكية ، ولا فيما بين يدي من كتب
رجال الأندلس .

(٥) معجم السفر لوحة ٣٢٥ .

ووجدت بخط المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري^(١) المسمى ،
أن في التاسع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين ، يعني وستائة ،
كانت وقعة بين أبي نُمَيْ صاحب مكة ، وبين جَمَاز بن شَيْخَة صاحب المدينة ،
وبين صاحب بَنْبُع إدريس بن حسن بن قنادة ، فظهر عليهما أبو نُمَيْ ،
وأسير إدريس ، وهرب جَمَاز بن شَيْخَة ، وكانت الوقعة في مَرَّ الظُّهْرَانِ .. وكان
عُدَّة مَنْ مع أبي نُمَيْ ، مائتي فارس ، ومائة وثمانين راجِلًا ، ومع إدريس
وجَمَاز ، مائتين وخمسة عشر فارسًا ، وستائة راجِل ، انتهى .

وهذا الخبر يقتضي أن الذي حارب أبا نُمَيْ في هذا التاريخ مع جَمَاز ،
إدريسُ بن حسن ، صاحب بَنْبُع ، والظاهر أنه غانم بن إدريس بن حسن
المذكور ، بدليل ما سبق في كلام ابن محفوظ ، ولعل غانمًا سقط في خط
ابن الجزري^(٢) سهوًا ، والله أعلم .

٢٢٩٨ — غانم بن راجِح بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن
ابن عبد الكريم الحسني .
أ.ير مكة .

ذكر ابن محفوظ ، أن في ربيع الأول سنة اثنتين وخسين وستائة ،

(١) كذا في ف وق . وفي ك : الحزرجي (تحريف) . ومن تاريخ ابن الجزري
هذا مجلد في المكتبة الأهلية يبارس يحتوي على تاريخ الفترة من سنة
٦٨٩ — ٦٩٣ هـ فقط . ومن هذا المجلد نسخة مصورة بالخزينة التيمورية
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٥٩ تاريخ .

(٢) في ق : الجوزي (تحريف) .

تسَلَّم غانم بن راجح من أبيه البلاد — يعنى مكة — بغير قتال ، وأقام بها إلى شوال ، فأخذها منه أبو نُعْمَى ، وإدريس بن قتادة بالقتال ، ولم يُقتل منهم إلا ثلاثة أنفس ، منهم على شيوخ المبارك .

٢٢٩٩ — غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد ابن عيسى بن محمد بن عُبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شَيْبَةَ ابن شَيْبَةَ بن شَيْبَةَ^(١) بن شعيب بن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة عبيد الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيِّ ابن كلاب بن مُرَّة العبْدَرِي الشَّيْبِي .

شيخ الحُجْبَةِ وفاتح السكعبة .

هكذا وجدتُ هذا النسب بخط الآفْشَهْرِي ، وقال : هكذا نِسْبَةُ صاحبنا صاحب مفتاح السكعبة المعظمة المشرفة ، ورئيس السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّين . وقال : هذه النِّسْبَةُ نقلتها من نُصْبَةِ القبر فيها نظر ، وذكر مع ذلك أبياتاً وجدها على قبر بعض الشَّيْبِيَّين ، ثم قال : وكان ذلك في العَشر الأول من شهر جمادى الأولى ، من عام ثلاثين وسبعمائة . انتهى .

(٢)

(١) كذا ذكر اسم « شيبه » ثلاث مرات ، وقد أثبت فوقها في نسخة ك علامة « صح » أى أنها ليست مكررة بل هى في سلسلة النسب .

(٢) يابض في نسخة ق مقدار ثلاثة أضطر ، كتب أمامه : « كذا مبيض في الأصل » والكلام متصل في نسختي ف وك . وانظر الحاشية رقم (٢) في الصفحة التالية ، فلعل فيها ما يملأ هذا البياض .

وأجاز له في سنة ثلاث عشرة من دمشق : الدُّشْتِي^(١) ، والقاضي سليمان بن حمزة ، والمُطْعِم ، وابن مكثوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، ووَزِيرَةُ ، والحجَّاج ، وجماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه واستدعاء البرزالي ، وما عرفت له سماعاً .

وتوفي في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة^(٢) .

٢٣٠٠ — غسان بن الفضل السَّجِسْتَانِي^(٣) ، أبو عمرو .

نزىل مكة .

روى عن حماد بن زيد ، وابن المبارك ، وجماعة .

وروى له أبو داود في المراسيل ، وأبو زُرْعَة ، والأثرم ، وغيرهم .

وقد كتبت هذه الترجمة من التذهيب .

(١) في ق : الدمشقي (تحريف) .

(٢) إلى هنا تنتهي الترجمة في نسخة ف وق . أما في نسخة ك وحدها ، فقد جاء

بعد ذلك ثمانية أسطر . كتب في أولها : « حش » أى حاشية ، وهذا

نصها : « قال المصنف : وذكر لي بعض أقاربه ، أنه ولي المشيخة بعد

أبي راجح محمد بن إدريس ، مدة خمسة أعوام ، وتوفي تقريباً سنة سبع

وثلاثين وسبعمائة ، وهذا يقتضي أن غانماً إنما ولي المشيخة بعد سنة ثلاثين

وسبعمائة ، وهذا فيه نظر ، لأنني وجدت بخط الآقشهري نسب غانم ، إلى

عبد الدار ، ثم قال : هذه نسبة صاحبنا صاحب مفتاح الكعبة المعظمة

المشرقة ، ورئيس السندنة الشيبين ، وقال : هذه النسبة نقلتها من نصبة للقبر .

ثم قال : وكان ذلك في العشر الأول من جمادى الأولى من عام ثلاثين

وسبعمائة . وهذا يدل على أن غانماً كان يفتح الكعبة في هذا التاريخ ،

فربما أفهم أنه كان يفتحها قبل ذلك . انتهى .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٢٤٧ .

٢٣٠١ - غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ شَرَحْبِيلِ الثَّقَفِيِّ^(١) .

أسلم يوم الطائف ، وكان عنده عشر نسوة ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ، بتخيّر منهنّ أربعاً ، ويفارق باقيهنّ .

روى حديثه عنه ، عبد الله بن عمر ، من رواية معمر ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، ولم يتابع معمر على هذا الإسناد .
وقد روى عن غيلان هذا بشر بن عاصم .

ومن نسب غيلان هذا ، قال : هو غيلان بن سلمة بن مُعْتَبِ بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي ، وهو من ثقيف بن مُنَبِّه ابن بكر بن هوازن ، وأمه سُبَيْعَةُ^(٢) بنت عبد شمس .

أسلم بعد فتح الطائف ، ولم يهاجر ، وكان أحد وجوه ثقيف ومقدميهم ، وهو ممن وفّد على كسرى ، وخبره معه عجيب ، قال له كسرى ذات يوم : أيّ ولدك أحبّ إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر ، والمربض حتى يبرأ ، والغائب حتى يؤوب . فقال كسرى : زه . مالك ولهذا الكلام ؟ هذا كلام الحكماء ، وأنت من قوم جفاة لا حكمة فيهم ، فما غذاؤك ؟ قال : خبز البرّ ، قال : هذا العقل من البرّ ، لا من اللبن والتمر . وكان شاعراً مُحَسِّناً .

توفي غيلان بن سلمة ، في آخر خلافة عمر رضي الله عنه . ذكره هكذا ابن عبد البر .

ومُعْتَبٌ في نسبه ، بفتح العين المهملة .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٢٥٦ . وأسد الغابة ٤ : ١٧٢ . وجمهرة ابن حزم

(٢) كذا في الاستيعاب ، ولم يرد في أسد الغابة ، والذي في الجمهرة ص ٢٦٧ ، أن سبيعة بنت عبد شمس ، كانت أم مالك بن معتب ، جد صاحب الترجمة .

حرف الفاء

٢٣٠٢ — فراس الخزاعي .

مُخَضَّرٌ ، له شعر .

ذكره هكذا الذهبي^(١) ، ولم أرَ مَنْ ذكره سواه .

٢٣٠٣ — فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة

ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدي^(٢) .

ذكره هكذا ابن قدامة^(٣) ، وقال : من مهاجرة الحبشة ، فيما ذكر

ابن إسحاق ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَزْمُوكَ شهيداً ، وكان أبوه النضر بن الحارث ،

شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُسِرَ يوم بدر ، وأسر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله بالصفراء^(٤) .

وذكر الكاشغري معنى ذلك ، وقال : وقيل : كلدة بن علقمة ،

فاستفدنا من هذا الخلاف في نسبهِ ، هل هو علقمة بن كلدة ، أو كلدة

ابن علقمة ؟ والله أعلم بالصواب .

(١) لست أدرى في أى كتب الذهبي ، ذكرت هذه الترجمة . وقد جاء في كتاب

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي ص ١٦٦ ، فيمن اسمه « فراس

وقراس » قوله : « فأما فراس فغير واحد ، منهم فراس بن الربيع بن ضبع

الفزاري ، ومنهم فراس بن عمرو الخزاعي » . ولم يزد على ذلك .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٢٦٨ . وأسد الغابة ٤ : ١٨٠ .

(٣) التبيين لقدامة ورقة ٣٨ | .

(٤) الصفراء : قرية فوق ينبع مما يلي المدينة ، وبينها وبين بدر مرحلة (ياقوت

والبكري) .

٢٣٠٤ - فَرَقَدَ الْمَكِّيَّ .

يَرَوِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

رَوَى عَنْهُ صَفْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حَبَّانٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٢٣٠٥ - فَضَالَةُ بْنُ دِينَارٍ الْخَزَاعِيُّ .

لَهُ إِدْرَاكٌ .

ذَكَرَهُ الْمُسْتَفْرِى هَكَذَا . وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ، وَذَكَرَهُ

الْكَاشْفَرِيُّ^(١) ، وَقَالَ : أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٣٠٦ - الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَاشِمِيُّ .

قَالَ أَبُو مُوسَى : أَوْرَدَهُ أَبُو مَسْعُودٍ ، وَقَالَ : يُتَأَمَّلُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٢) :

قُلْتُ : لَا حَاجَةَ إِلَى تَأْمَلِهِ ، فَإِنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَمْ يَكُ فِيهِمْ مَنْ يَمَاصِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَلَا الْفَضْلُ ، إِلَّا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ .
انْتَهَى .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ^(٣) : الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَاشِمِيُّ ، وَهَمَّ فِيهِ

بَعْضُهُمْ ، وَلَعَلَّهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ .

(١) كما ذكر في أسد الغابة ٤ : ١٨١ : وفي التجريد ٢ : ٩ . وفي الإصابة

٣ : ٢١٤ .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير ٤ : ١٨٣ .

(٣) التجريد ٢ : ٩ .

٢٣٠٧ — الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الهاشمي^(١) ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد ، وقيل أبو العباس .

أمه أم الفضل لبابة الصغرى^(٢) ، بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت ميمونة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي أم إخوته على ما ذكرنا^(٣) في باب تمام .

شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنفينا ، وثبت معه يوم حُنين ، حين انهزم عنه الناس ، وشهد معه حجة الوداع ، وأردفه النبي صلى الله عليه وسلم من جُبع إلى منى ، ثم غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم حُنفينا ، وشهد غسل النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يصب الماء على رضى الله عنه ، حين غسل النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من أجل الناس وجهاً .

قال ابن قدامة^(٤) : وكان يقال : من أراد الجلال والفقه والسخاء ، فليأت دار العباس ، الجلال للفضل ، والفقه لعبد الله ، والسخاء لعبيد الله .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٢٦٩ ، وأسد الغابة ٤ : ١٨٣ . والإصابة

٣ : ٢٠٨ . وجمهرة ابن حزم ص ١٨ . ونسب قريش ٢٥ . وحذف من نسب

قريش ص ١٣ . وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٨٠ . وتهذيب الأسماء ٢ : ٥٠ .

(٢) في تهذيب التهذيب ، وحذف من نسب قريش . وتهذيب الأسماء : لبابة

الكبرى . وفي جمهرة ابن حزم ص ٢٧٤ ، والاستيعاب : لبابة الصغرى .

وفي الترجمة المفردة لها في الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة : لبابة الكبرى .

(٣) المؤلف ينقل هنا من الاستيعاب لابن عبد البر ، وقوله : على ما ذكرنا ، هذا

قول ابن عبد البر ، وقد ورد فعلا عنده في باب من اسمه « تمام » ص ١٩٦ .

(٤) التبيين لقدامة ورقة ١٦ ب .

وذكر صاحب السكال ، أن للفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
أربعة وعشرين حديثاً ، اتفقا على حديثين .

روى عنه أخوه عبد الله بن عباس ، وأبو هريرة ، وربيع بن الحارث ،
وعباس بن عبيد الله بن العباس .

روى له الجماعة . واختلف في تاريخ موته ، فقال الزهري : لم يُعرف للفضل
بعد النبي صلى الله عليه وسلم حال ، هذا أو معناه . وقال بعضهم : مات بالشام
في طاعون عمّواس^(١) ، قال صاحب السكال : وهو الأظهر ، وقيل قتل
يوم أجناد بن سنة ثلاث عشرة ، وقيل يوم اليرموك . وهو يروى عن ابن
ممين ، وقيل قتل يوم مَرَج الصَّفَر ، ولم يترك ولداً ، إلا أم كلثوم ، تزوجها
الحسن بن علي بن أبي طالب ، ثم فارقها ، فتزوجها أبو موسى الأشعري ،
رضي الله عنهم أجمعين .

٢٣٠٨ — الفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس^(٢)

أمير مكة .

ذكر ابن جرير الطبري^(٣) : أنه حج بالناس سنة إحدى وتسعين ومائة ،

(١) في الاستيعاب وتهذيب التهذيب وتهذيب الأسماء : في طاعون عمّواس
سنة ثمان عشرة .

(٢) يياض بالأصول ، ومن المرجح أن هذا البياض كان بقية نسب صاحب
الترجمة ، وهو المذكور في ترجمة عبد الله بن عباس فيما سبق ج ٥ ص ١٩٠ .

(٣) تاريخ الطبري ٦ : ٥٢٣ . وأيضاً تاريخ ابن الأثير ٥ : ١٢٧ .

وكان والى مكة للعباسيين . ولا أدري هل هذه السنة ابتداء ولايته ، أو كانت قبل ذلك . وذكر أن داود بن عيسى الهادي ، حجّ بالناس وهو والى مكة ، سنة ثلاث وتسعين ، فلا أدري هل كان عزل الفضل في هذه السنة ، أو في سنة اثنتين وتسعين ؟ والله أعلم .

٢٣٠٩ — الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسي .
أمير مكة .

ذكر الفاكهي ، أنه كان على مكة في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ولم يزد في نسبه على اسم أبيه ، وما ذكرناه في نسبه ، ذكره العتيقي في كتابه « أمراء الموسم » وذكر أنه حجّ بالناس في سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وسنة تسع وخمسين ومائتين .

ورأيت في تاريخ ابن جرير الطبري^(١) ما يخالف ما ذكره العتيقي في نسب الفضل ، وفي حجّه بالناس في سنة تسع وخمسين ومائتين ، وأنه حج بالناس سنة سبع وخمسين ومائتين . وهذا أيضاً يخالف ما ذكره العتيقي ، فيمن حج بالناس في هذه السنة ، لأنه ذكر أن محمد بن أحمد بن عيسى المنصور ، الملقب كعب البقر ، حج بالناس في سنة سبع وخمسين ، ونذكر كلام ابن جرير المخالف لما ذكره العتيقي ، قال في أخبار سنة سبع^(٢) وخمسين [ومائتين] : وفيها حجّ بالناس ، الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس

(١) تاريخ الطبري ٨ : ١٥ .

(٢) تاريخ الطبري ٧ : ٦٠٨ .

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وقال^(١) : وحج بالناس أيضاً سنة ثمان وخمسين ومائتين والفضل المذكور . وقال^(٢) : سنة تسع وخمسين ومائتين حج بالناس فيها ، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس المعروف بِبُرْزَةِ . انتهى .

وقد ظهر بهذا مخالفة ما ذكره ابن جرير ، لما ذكره العتيقي في نسب الفضل . وقُسمَ حَجَّ بالناس سنة سبع وخمسين ، وسنة تسع وخمسين ، ولعلَّ الخلاف في نسب الفضل ، من ناسخ كتاب ابن جرير ، وكتاب العتيقي ، فإن النسخة التي رأيتها من كتاب كل منهما سقيمة ، والله أعلم بالصواب .

٢٣١٠ — مُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضَ بْنِ مَسْعُودَ بْنِ بَشَرَ التَّمِيمِيَّ
الْبَرْبُوعِيَّ ، أَبُو عَلِيٍّ الزَّاهِدُ^(٣) .
نزىل مكة .

رَوَى عَنْ : حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ إِسْحَاقَ ، وَجَمَاعَةَ .

رَوَى عَنْهُ : سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ — وَهُوَ مِنْ شَيْوَخِهِ — وَسَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ — وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ — وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ — وَمَاتَ قَبْلَهُ — وَالْحَمَّادِيُّ ، وَالْقَاسِمِيُّ .
وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَهَارُونُ الرَّشِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَلَقَ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) تاريخ الطبري ٨ : ١١ .

(٢) تاريخ الطبري ٨ : ١٥ .

(٣) ترجمته في حلية الأولياء ٨ : ٨٤ - ١٤٠ وطبقات الصوفية للشمس ٦ - ١٤ .

وصفة الصفوة ٢ : ١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٩٤ - ٢٩٧ .

الشافعي: سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول: فَضَيْل ثقة . قال عبد الرحمن بن مَهْدِي:
فُضَيْل بن عِيَّاض رجل صالح ، ولم يكن بحافظ . وقال الحسين بن إدريس
الأنصاري ، عن محمد بن عبد الله بن عمار : (١) الفُضَيْل كان يُحدثُك
بما يعرف ، قلت : ترى حديثه حُجَّة ؟ قال : سبحان الله ! وقال إبراهيم
ابن مَيْسرة ، عن ابن المبارك : ما بَقِيَ على ظهر الأرض عندي ، أفضل من
الفُضَيْل بن عِيَّاض . وقال شريك بن عبد الله : لم يزل لسُكُل قوم حُجَّة في
أهل زمانهم ، وأن فَضَيْل بن عِيَّاض ، حُجَّةٌ لأهل زمانه . وقال النضر
ابن شُمَيْل : سمعت هارون الرشيد يقول : ما رأيت في العلماء أهيب من ذلك ،
ولا أَرْوَع من الفُضَيْل بن عِيَّاض . انتهى .

وللفُضَيْل بن عِيَّاض مع الرشيد موعظة مشهورة (٢) ، رَويناها من طريق
أبي نعيم ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا زكريا القلابي قال :
حدثنا أبو عمرو الجَرْنَمي النحوي ، قال : حدثنا الفضل بن الربيع ، قال : حجَّ
أمير المؤمنين - يعني هارون الرشيد - فأتاني فخرجت مسرعا . فقلت :
يا أمير المؤمنين ! لو أرسلت إلى أيتك ، فقال: وَيْحَكَ ، قد حاك في نفسي شيء ،
فانظري رجلا أسأله ، فقلت : ها هنا سفيان بن عُيَيْنَةَ . قال : امضي بنا إليه
فأنبئناه ، فقرعت الباب ، فقال : من ذا ؟ فقلت : أجب أمير المؤمنين ،
فخرج مسرعا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلت إلى أيتك ، فقال له : خذ
لما جئناك له رحمك الله ، فخذته ساعة ، ثم قال له : عليك دين ؟ فقال : نعم .

(١) تسكئة من تهذيب التهذيب .

(٢) وردت هذه الموعظة في حلية الأولياء لأبي نعيم ٨ : ١٠٥ .

فقال : يا عباس^(١) ، اقض دينه . فلما خرجنا قال : ما أغنى عنى صاحبك شيئاً ، انظر لى رجلاً أسأله ، قلت : ههنا عبد الرزاق بن همام ، قال : امض بنا إليه ، فأتيناه فقرعنا الباب ، فخرج مسرعاً ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أجب أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلت إلى أنيتك ، فقال : خذ لما جئناك له ، لحادثه ساعة ، ثم قال له : عليك دين ؟ قال : نعم . قال : يا عباس^(٢) ، اقض دينه ، فلما خرجنا قال : ما أغنى عنى صاحبك شيئاً ، انظر لى رجلاً أسأله ، قلت : ههنا الفضيل بن عياض ، قال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائم يصلى ، يتلو آية من القرآن يرددُها ، فقال : أقرع الباب . فقرعت الباب ، فقال : من هذا ؟ قلت : أجب أمير المؤمنين ، فقال : مالى ولأمر المؤمنين ! فقلت : سبحان الله ، أما عليك طاعة ؟ أليس قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ » . فنزل ففتح الباب ، ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج ، ثم ارتقى إلى زاوية من زوايا البيت ، فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا ، فسبقت يد^(٣) هارون قبلى إليه ، فقال : يالها من كف ، ما أليها إن نجت غدا من عذاب الله عز وجل ، فقلت فى نفسى : لِيُكَلِّمَنَّهُ اللّٰهَ بِكَلَامِ نَقِيٍّ مِنْ قَلْبِ تَقِيٍّ ، فقال له : خذ فيما جئناك له ، فقال : إن عمر بن عبد العزيز لما وليّ الخلافة ، دعا سالم بن عبد الله ، ومحمد بن كعب القرظى ، ورجاء بن حيوة ، فقال لهم : إني قد ابتليت بهذا البلاء ، فأشيدوا علىّ ، فقدّ الخلافة بلاء ، وعددتها أنت وأصحابك نعمة ، فقال له سالم بن عبد الله :

(١) فى الحلية : فقال : أبا عباس

(٢) فى الحلية : أبا عباس .

(٣) فى الحلية : كف .

إن أردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا ، وليكن إفطارك منها الموت .
 وقال له محمد بن كعب : إن أردت النجاة من عذاب الله ، فليكن كبير
 المسلمين ^(١) عندك أباً ، وأوسطهم عندك أخاً ، وأصغرهم عندك ابناً ^(٢) فوقّر
 أباك ، وأكرم أخاك . وتحنن على ولدك . وقال له رجاء بن حيوة : إن أردت
 النجاة (غداً) ^(٣) من عذاب الله ، فأحبّ للمسلمين ما تحب لنفسك ، واكره
 لهم ما تكره لنفسك ، ثم مُت إذا شئت ، وإني أقول لك هذا ، وإني أخاف
 عليك أشد الخوف يوماً نزل فيه الأقدام ، فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء ، ^(٤)
 أو مَنْ يشير عليك بمثل هذا ! فبكى هارون بكاء شديداً ، حتى غشى عليه ،
 فقلت له : ارفق بأمر المؤمنين ، فقال : يا ابن أم الربيع ، تقته أنت وأصحابك ،
 وأرفق به أنا ؟ ثم أفاق فقال له : زدني رحمك الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
 بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكاً إليه ، فكتب إليه عمر : يا أخى ،
 أذكر طول شهر أهل النار في النار ، مع خلود الأبد ، وإبتاك أن ينصرف
 بك من عند الله ، فيكون آخر العهد بك وانقطاع الرجاء . قال :
 فلما قرأ الكتاب ، طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز ،
 فقال له : ما أقدمك ؟ قال : خلعت قلبي بكتابك ، لا أعود إلى ولاية
 حتى ألقى الله عز وجل ، فبكى هارون بكاء شديداً ، ثم قال : زدني يرحمك
 الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ،

(١) في الحلية : المؤمنين .

(٢) في الحلية : ولداً .

(٣) تكملة من الحلية .

(٤) في الحلية : هذا ،

جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أمّرني على إمارة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة ، فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل » . فبكى هارون بكاءً شديداً ، فقال : زدني رحمك الله ، فقال : يا حسن الوجه ، أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة ، فإن استطعت أن تبقى هذا الوجه من النار فافعل ، وإبّاك أن تصبح وتُسمى وفي قلبك غشٌّ لأحدٍ من رعيّتك ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أصبح لهم غاشّاً لم يرحَ رائحة الجنة » فبكى هارون وقال له : عليك دينٌ ؟ قال : نعم ، دينٌ لرَبِّي لم يُحاسبني عليه ، فالويل لي إن سألتني ، والويل لي إن حاسبني ^(١) ، والويل لي إن لم أُلهم حُجَّتِي ، قال : إنما أعنى من دينِ العِيَالِ ^(٢) . قال : إن ربي لم يأمرني بهذا ، أمرني أن أصدق وَعْدَهُ وأطيع أمره ، فقال جلّ وعز : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ^(٣) . فقال له : هذه ألف دينار ، خذها فأفقهها على عِيَالِكَ ، وتَقَوَّ بها على عبادة ربك ، فقال : سبحان الله ! أنا أدلك على (طريق ^(٤)) النجاة ، وأنت تسكافنني بمثل هذا ! سلّمك الله ووفّك ، ثم صمت ولم يكلمنا ، فخرجنا من عنده ، فلما سرنا على الباب ، قال هارون : أيا عباس ، إذا دلتني على رجل ، فدأتني على مثل هذا ، هذا سيد المسلمين ، فدخلت عليه امرأة من نساؤه فقالت : يا هذا ، قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال ، فلو قبلت هذا المال فتفرحنا ^(٥) به ، فقال : إنما مثلي

(١) في الحلية : ناقشني .

(٢) في الحلية : العباد .

(٣) الآيات ٥٦ - ٥٨ من سورة الذاريات .

(٤) زيادة من الحلية .

(٥) في الحلية : فتفرحنا .

ومثلكم ، كمثل قوم لهم بهير يأكلون من كسبه ، فلما كبر نحروه ، فأكلوا لحمه ، فلما سمع هارون هذا الكلام قال : ندخل ، فعسى أن يقبل المال ! فلما علم الفضيل ، خرج مجلس في السطح على باب الغرفة ، فجاء هارون مجلس إلى جنبه ، فجعل يكلمه فلا يجيبه ، فبينما نحن كذلك ، خرجت جارية سوداء فقالت : يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة ، فانصرف رحمك الله ، فانصرفنا .

وقال هارون بن إسحاق الهمداني : حدثني رجل من أهل مكة قال : كنا جلوساً مع الفضيل بن عياض ، فقلنا : يا أبا علي ، كم سنك ؟ فقال :

بَلَّغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْنَهَا فَمَازَا أَوْمَلُ أَوْ أَنْتَظِرُ
أَتَتْ لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي وَدُونَ الثَّمَانِينَ لِي مُعْتَبَرُ
عَلَّتْنِي السُّنُونُ فَأَبْلَيْتَنِي فَدَقَّ الْعِظَامُ وَكَلَّ الْبَعْرُ

وقال أبو عمار الحسين بن حريث ، عن الفضل بن موسى : كان الفضيل ابن عياض شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس ، وكان سبب توبته ، أنه عشق جارية ، فبينما يرتقي الجدران إليها ، إذ سمع . تالياً يتلو ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ^(١) ﴾ فلما سمعها ، قال : بلى يارب ، قد آن ، فرجع فأواه الليل إلى خربة ، فإذا فيها قافلة ، فقال بعضهم : نرتحل . وقال بعضهم : حتى نضبح ، فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا ، قال : ففكرت ، وقلت : أنا أسمى بالليل في المعاصي ، وقوم من المسلمين هاهنا يخافونني ! وما أرى الله تعالى ساقني إليهم إلا لأزندق ، اللهم إني قد تبت إليك ، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام . انتهى .

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة من أهل مكة . وذكره محمد ابن سعد في الطبقة السادسة منهم ، وقال : وُلد بخراسان بكورة أبي وَرْد^(١) ، وقَدِم مكة وهو كبير ، فسمع بها الحديث من ابن المُعْتَمِر وغيره ، ثم تعَبَد وانتقل إلى مكة ونزلها ، إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومائة ، في خلافة هارون الرشيد .

وقال يحيى بن مَعِين ، وعلى بن المَدِينِي ، وأبو عبيد القاسم بن سَلَام ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، والبخاري ، في آخرين : مات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة ، وزاد بعضهم : في أول الحرم . وحُكِيَ عن هشام بن عمار أنه قال : مات يوم عاشوراء . انتهى .

وقال مجاهد بن موسى : مات سنة ثمانين ومائة . وقال أبو بكر بن عَفَّان : سمعت وَكِيعاً يوم مات الفُضَيْل بن عِيَّاض يقول : ذهب الحزن اليوم من الأرض . قال الحافظ أبو بكر الخطيب : حَدَّث عنه سفيان الثَّورِي ، والحسين ابن داود البَلْخِي ، وبين وفاتيهما مائة وإحدى وعشرون سنة ، وحَدَّث عنه أبو سهل الخياط ، وبين وفاته و وفاة البلخي ، مائة سنة وسنة وواحد .

رَوَى له الجماعة ، سوى ابن ماجة (٢)

(١) هكذا تكتب ، كما تكتب أيضاً : أبيورد . وهي مدينة بخراسان بين نسا وسرخس ، فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركستان الروسية (معجم البلدان . ودائرة المعارف الإسلامية ، مادة أبيورد) .

(٢) في نسخة ق وحدها ، مقدار أربعة أسطر يياض ، كتب أمامها : كذا مبيض في أصله .

٢٣١١ — فَلَيْتَةُ بن قاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم
محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني .
أمير مكة .

هكذا سماه غير واحد ، منهم ابن القادسي والذهبي ، وبعضهم يقول فيه :
أبو فَلَيْتَةَ ، ومَن قال بذلك الذهبي أيضاً ، وذكر بأنه خَلَفَ أباه فأحسن
السياسة ، وأسقط المَكْسَ عن أهل مكة . وذكر ابن الأثير^(١) ، أنه كان
أعدل من أبيه وأحسن سيرة ، فأسقط المَكُوس وأحسن إلى الناس . انتهى .
وتوفي في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين
 وخمسمائة ، وكان له أولاد ، منهم : شُكْر ، ومُفَرِّج ، وموسى ، وترجم كُلُّ
منهم بالأمير ، وما عرفت شيئاً من حالهم سوى ذلك .

٢٣١٢ — فَوَاز بن عَقِيل بن مُبارك بن رُمَيْثَةَ بن أبي نُمَيَّة
الحسني المكي^(٢) .

كان ممن أغار على مكة مع بني عمه وغيرهم من الأشراف والقَوَاد ،
في يوم السبت الثاني عشر من رمضان سنة عشرين وثمانمائة ، فقتله في هذا
اليوم بعض عسكر السيد حسن بن عَجَلان ، لما خرجوا من مكة لقتالهم ،
وهو في عَشْرِ الثَلاثين فيما أحسب ، وكان كثير التسلط على أهل قرية المبارك
من وادي نَخْلَةٍ ، والتكليف لهم .

(١) تاريخ ابن الأثير ٨ : ٣١٤ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ١٧٥ ، نقلاً بالنص من كتابنا .

٢٣١٣ — قِيَاضُ بْنُ أَبِي سُوَيْدٍ بْنُ أَبِي دُعَيْجٍ بْنُ أَبِي نُمَيٍّْ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَبِي سَعْدِ الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ .
كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَشْرَافِ .

تُوفِيَ مَقْتُولًا فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ أَوْ الرَّابِعِ عَشَرَ ، مِنْ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، قَتَلَهُ الْقَوَادِ الْعِمْرَةُ ، لِأَنَّ الْأَشْرَافَ كَانُوا أَغَارُوا
عَلَى إِبِلٍ لَهُمْ قَبْلَ ، وَذَلِكَ فِي ثَانِي عَشْرِ الشَّهْرِ وَاتَّهَبُوهَا ، فَلَحَقَهُمُ الْقَوَادِ
فِي التَّارِيخِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، وَقَتَلُوهُ مَعَ غَيْرِهِ .

حرف القاف

٢٣١٤ — قَارِب بن عبد الله الأسود بن مسعود بن مُصْتَب ابن مالك الثَّقَفِي .

روى عنه ابنه عبد الله بن قارب ، حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ » . قال ابن عبد البر^(١) : وهو (معروف)^(٢) مشهور ، من وجوه ثَقِيف . قال ابن عُيَيْنَةَ : كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثَقِيف ، وحصاره لهم بيده ، ثم قال : قال فيه الحَمِيدِي ، عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن إبراهيم بن مَيْسَرَةَ ، عن وهب بن عبد الله بن قارب ، أو مارب ، هكذا على الشك ، عن أبيه ، عن جده ، ولا أحفظ هذا الحديث من غير رواية ابن عُيَيْنَةَ ، وغير الحميدي يرويه « قارب » من غير شك ، وهو الصواب .

من اسمه القاسم

٢٣١٥ — القاسم بن حسين بن قاسم المكي المعروف بالذَّوَيْد ، بذال معجمة مفتوحة وواو مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ودال مهملة .

كان رجلاً جيداً^(٣)

توفي يوم الجمعة خامس صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالمقبرة .

(١) الاستيعاب ص ١٣٠٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٨٦ . والإصابة ٣ : ٢١٩ .

(٢) تسكلة من الاستيعاب .

(٣) يياض في نسخة ق وحدها .

٢٣١٦ - القاسم بن الربيع ، أبو العاص .

صهر النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال لقيط .

ذكره هكذا الذهبي^(١) . وذكر الكاشغري نحوه ، ولم أر من ذكره
فيمين اسمه القاسم ، وسيأتي في الكنى .

٢٣١٧ - القاسم بن سلام الأنصاري ، مولاهم ، وقيل مولى
الأزد ، وقيل مولى بني أمية ، أبو عبيد البغدادى^(٢) .

روى عن هُشَيْم ، وإسماعيل بن عياش ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، وإسماعيل
ابن جعفر ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وشريك بن عبد الله ، وعَبَاد بن عَبَاد ،
وجريز بن عبد الحميد ، وابن المبارك ، وَكِيع ، وخلق . حتى إنه روى عن هشام
ابن عمار .

روى عنه : سعيد بن أبي مریم - وهو أحد شيوخه - ومحمد بن إسحاق ،
وعباس الثوري ، والحارث بن أبي أسامة ، وابن أبي الدنيا ، وعلى بن
عبد العزيز البغوي ، وغيرهم .

روى له أبو داود . وقال أبو عمرو الداني^(٣) : أخذ القراءة عَرَضًا وَسَمَاعًا
عن الكِسَائِيِّ ، وعن شُجَاع البَلْخِيِّ ، وعن إسماعيل بن جعفر ، وعن
حَجَّاج بن محمد ، وعن أبي مُسْهِر .

(١) التجريد ٢ : ١١ .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ . وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى

٤٠٣ : ١٢ . وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٨ . وإنباه الرواة ٢ : ١٢ ،

وهما في التعليقات ثبت واف بمراجع ترجمة أبي عبيد .

(٣) ورد هذا النقل عن أبي عمرو الداني في طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٨

وروى عنه القراءات : وَرَاقَهُ^(١) أحمد بن إبراهيم ، وَرَاقَ^(٢) خلف ابن هشام ، وأحمد بن يوسف التَّغْلِبِيُّ^(٣) ، وعلى بن عبد العزيز البَغَوِيُّ ، وغيرهم .

قال الذهبي^(٤) : وله قراءة منقولة في كتاب « المنتهى » لأبي الفضل الخُزَاعِي^(٥) . وأخذ العربية عن أبي زيد الأنصاري ، والاصمعي وغيرهما . وله تآليف في القرآن^(٦) والحروف والفقه والحديث واللغة والشعر .

قال أبو داود : كان ثقة مأمونا . وقال الدَّارَقُطْنِي : ثقة جليل إمام . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان أحد أئمة الدنيا ، صاحب حديث وفقه وورع ودين ، ومعرفة بالأدب وأيام الناس ، ممن جَمَعَ وصَنَّفَ واختار ، وذَبَّ عن الحديث ونَصَرَهُ ، وقَمَعَ من خالف وحاد عنه . وقال أحمد بن سَلَمَةَ : سمعت إسحاق بن رَاهَوِيَّةَ يقول : الحقَّ يحبُّه الله ، أبو عبيد أفتقه مني وأعلم . وناهيك بهذه مَنْقَبَةٌ .

(١) هذه الكلمة غير موجودة في هذا النص عند ابن الجزري وهذا أصوب ،

لأن الذي عرف بأنه وراق أبي عبيد ، هو على بن عبد العزيز البغوي أو ثابت بن أبي ثابت . وليس أحمد بن إبراهيم .

(٢) كلمة « وراق » موجودة في ك ، وساقطة من ف وق .

(٣) في الأصول : الثعلبي (تصحيف) .

(٤) طبقات القراء للذهبي لوحة ٥٣ (مصورة عن مخطوطة كوبريلي ١١١٦) .

(٥) هو ركن الإسلام أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخُزَاعِي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠٨ هـ . مؤلف كتاب « المنتهى في الخمسة عشر » يشتمل على مائتين وخمسين رواية . وله كتب أخرى .

(٦) كذا في الأصول ، وفي طبقات الذهبي ، وفي إنباه الرواة ، وفي طبقات ابن الجزري : القراءات :

وقال الذهبي : وكان يجتهد ولا يُقلّد أحداً ، وذكر ابن سعد ، أنه وَلِيَ قضاء طَرَسُوس^(١) أيام ثابت بن مُضَرَّ الخُزَاعِي ، ولم يُزل معه ومع ولده ، وحجّ فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين . وهكذا قال ابن حِبَّان في وَفَيَاتِهِ ، وغير واحد ، منهم الذهبي ، وقال : وله سبع وستون سنة ، وَحُسُكِي عن الخطيب^(٢) أنه قال : وَلِدَ بَهْرَاءَ^(٣) ، وقال : كان رومي الأصل .

٢٣١٨ — قاسم بن سليمان بن محمود النجار المكي ، يُكْنَى أبا فَلَيْتَةَ .

ذكره أبو العباس الميُوزَقِي في تعاليقه ، وذكر أنه سمعه يقول : رحلت إلى مصر ، وكنت مشتغلاً بالبناء ، فكُنت ذات يوم بالقُصَيْر ، الذي هو السَّاحِل الذي تُسَجِّن منه المراكب في أيام الملك الكامل ، في نحو سنة ثلاثين وستمائة ، وقبور أهل القُصَيْر^(٤) على يمين طريق الحاجِّ ويساره ، وكان بها شر^(٥) الخمر ، فَاتَى في سَكْرَتِهِ ، فعانَبَتْهُ أمه ، فضرَبَهَا بركبته اليمنى ، فعاش شهراً ثم مات ، فدفنوه وهي عليه ساخطة ، وكانت عند ضربته قد قالت له : اغدُ يا بني ، كشفك الله في دار الدنيا ودار الآخرة . فلما كان

(١) في الأصول : طرطوس ، والصواب ما أثبتنا من تاريخ بغداد ، ومن غيره من المراجع . وطرسوس مدينة بشغور الشام بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم ياقوت) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ : ٤٠٣ .

(٣) هراة : مدينة عظيمة من أممات مدن خراسان (ياقوت) وهي الآن إحدى مدن بلاد أفغانستان .

(٤) سجناء على البحر الأحمر على بعد ثلاثة أيام من قوص (من صعيد مصر) .

(٥) رياض بالأصول . كتب مكانه : كذا بالأصل .

يوم الخميس من دفنه ، خرجت من قبره ركبته التي ضرب بها أمه . قال أبو فُلَيْتة : فناداني تاجر من تجار الكارم ، فبنيت عليه ورصصت البناء بالحصى والنُّورَة ، فلم يشعر للخميس الآخر ، إلّا وركبته بارزة كما كانت ، وما نفع بُنياني وإتقاني شيئاً ، فلما رأى الناس تلك الموعظة ، راحوا إلى أمه وأتوا بها لتُعَين قدرة الله تعالى فيه وترحمه ، فلما عاينت ذلك منه ، وعَاينت البناء المرصص الذي لم ينفع فيه (١) وابتَهلت إلى الله تعالى فيه ، فسَتره وعادت الركبة إلى القبر . حدثني بذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودموعه تسيل . انتهى .

٢٣١٩— قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى
ابن طراد الأنصارى .

ذكر لى ولده شيخنا أبو بكر ، أنه كان كثير المسكارم ، يجود بما يجِد ، حتى بقميصه .

مات بفاس من بلاد الغرب ، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة تقريباً . ومولده بمكة (٢)

٢٣٢٠— القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشى ، مولاها ،
مولى ابن أبي عمرة المكى (٣) .

روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، وأبي حازم الأعرج ، وعمرو بن عبد الله بن عمرو .

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه : كذا بالأصل .

(٢) يياض مقدار ثلاثة أسطر ، في نسخة ق وحدها .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٢٤ .

وروى عنه همام بن يحيى ، وهو أكبر منه ، وعبد الوارث بن سعيد ،
وآخرون .

روى له الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .
وذكره ابن حبان فى الثقات . قال الذهبي : ومات شاباً .

٢٣٢١ — القاسم بن علي بن أحمد بن علي بن عبد المعطى الأنصارى
الأندلسى ، أبو محمد .

سمع بمصر والشام من جماعة ، وحج وأقام بمكة حتى مات بها ، فى
ذى الحجة سنة ستين وستمائة .

ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته .

٢٣٢٢ — قاسم بن أبى الغيث بن أحمد بن عثمان العنسى - بياض
موحدة وسين مهمل - اليمنى الزبيدى^(١) .

وُلد بزبيد ونشأ بها ، وتردّد منها إلى عدن ، وإلى غيرها من بلاد اليمن
والهند ومصر للتجارة ، وحصل دنيا طائلة ، ثم ذهب كثير منها فى سفرة
سافرها إلى مصر ، فى سنة خمس وثمانمائة ، ثم عاد منها إلى مكة سنة
.....^(٢) وثمانمائة ، وأقام بها حتى مات ، بعد أن عمر بها داراً
حسنة بالسويقة ، وقفها مع دور له بعدن وزبيد ، على أولاد له صفار ، سنة
اثنتى عشرة ، وكان حسن الطريقة خيراً .

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٦ : ١٨٤ نقلاً بالنص عن كتابنا .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه : كذا بالأصل . وقد تجاوز عنه السخاوى ،
ولم يذكر العبارة كلها .

توفي سَحَر ليلة الأحد ، السادس عشر من شوال سنة أربع عشرة
وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمُعَلَّة ، وقد قارب السبعين .

٢٣٢٣ — القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي .

ذكره الذهبي وقال : ذكره الزبير وغيره . وقيل عاش جمعة . وقال
الكاشغري : مات وهو ابن سبعة أيام ، وقيل ابن سنتين ، قبل الدعوة ،
ولا بُدَّ في الصحابة ، وقيل توفي بعد الوحي .

٢٣٢٤ — قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم بن محمد بن الحسن
ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى (الجون) بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني ، أبو محمد بن أبي هاشم
أمير مكة

ذكر ابن الأثير^(١) : أنه هرب عن مكة في سنة سبع وثمانين وأربعمائة ،
لما تولى عليها أصبَهَيد^(٢) عَنوة ، ثم جَمَعَ له وكتبه بعُسفان ، فانهزم
أصْبَهَيد ، ودخل قاسم مكة في شوال هذه السنة . وفي هذه السنة كان موت
أبيه أبي هاشم .

(١) تاريخ ابن الأثير ٨ : ١٧٣ .

(٢) في الأصول : أصبَهَيد (تصحيف) وعند ابن الأثير : أصبَهَيد بن ساونكين .
وكلمة « أصبَهَيد » فارسية ، معناها : قائد العسكر ، وتأتي أيضاً اسم وعلم .
ملوك طبرستان (راجع العرب للجواليقي . والألفاظ الفارسية العربية
لإدريش) .

وذكر النويري في تاريخه^(١) ، في أخبار سنة اثنتى عشرة وخمسة :
أن أبا محمد قاسم بن أبي هاشم أمير مكة ، عمر مراكب حربية ، وشحنها
بالمقاتلة ، وسيرهم إلى عيذاب^(٢) ، فنهبوا مراكب التجار ، وقتلوا جماعة
منهم ، فحضر من سلم من التجار إلى باب الأفضل ، يعنى ابن أمير الجيوش
وزير الديار المصرية ، وشكروا ما أخذ منهم ، وأمر بعارة (حرابى^(٣))
ليجهزها ، ومنع الناس أن يحجوا في سنة أربع عشرة ، وقطع الميرة عن
الحجاز ، فغلت الأسعار ، وكان الأفضل قد^(٤) كتب إلى الأشراف بمكة ،
يلومهم على فعل صاحبهم ، وضمن كتبه التهديد والوعيد ، وضاقوا بذلك
ذرعا ولاجوا صاحبهم ، فكتب الشريف إلى الأفضل يعتذر ، والنزم برد
المال إلى أربابه ، ومن قتل من التجار ردّ ماله لورثته ، وأعاد الأموال في سنة
خمس عشرة . انتهى .

وذكر ابن الأثير في « الكامل »^(٥) : أن في سنة خمس عشرة

(١) نهاية الأرب للنويرى مجلد ٢٦ لوحة ٨٢ (مصورة دار الكتب المصرية) .

(٢) بلدة صغيرة على ضفة البحر الأحمر ، كانت مرسى للمراكب القادمة من عدن
والحبشة والهند إلى صعيد مصر ، وكانت طريق الحج المصرى ، يسير إليها
الحجاج عن مدينة قوص بأعلى صعيد مصر ، ثم يركبون البحر منها إلى جدة .
وفد اندثرت عيذاب من القرن العاشر الهجرى وتلاشى طريقها . ونحو
عنها طريق الحجاج والقوافل التى كانت تسير بين عيذاب وقوص ، إلى طريق
السويس فالعقبة فالساحل الشرقى للبحر الأحمر إلى جدة (راجع ياقوت .

والتعليق على صفحة ٦٩ من الجزء السابع من النجوم الزاهرة)

(٣) زيادة من نهاية الأرب . والخرافة نوع من السفن الحربية لحم الأسلحة .
النارية ، وكان بها مرام تلقى النار على العدو (محيط المحيط) .

(٤) فى نهاية الأرب : مذ .

(٥) تاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ .

وخسمائة ، ظهر بمكة إنسان علوي ، وأمر بالمعروف ، فسكّر جمعه ، ونازع أمير مكة ابن أبي هاشم ، فقوى أمره وعزم على أن يخطب لنفسه ، فعاد ابن أبي هاشم ، وظفر به ونفاه عن الحجاز إلى البحرين ، وكان هذا العلوي من فقهاء النظامية^(١) ببغداد . انتهى .

ولم يُبين ابن الأثير : ابن أبي هاشم المشار إليه ، وهو قاسم المذكور ، لأنه كان أمير مكة في هذا التاريخ بلاريب ، وتوفى كما ذكر الذهبي^(٢) في صفر سنة ثمان عشرة وخسمائة ، وقد ذكر وفاته في هذه السنة غير واحد . ورأيت في بعض التواريخ ، أنه توفى يوم السابع عشر من الشهر المذكور . وفي تاريخ ابن الأثير ، أنه توفى في^(٣) سنة سبع عشرة وخسمائة ، والله أعلم بالصواب .

ومن شعره في وصف حرب ، فخر فيه بقومه ، على ما وجدت بخط ابن مسدي ، وذكر أن أبا الحسن علي بن يعلى السخيلي^(٤) ، أنشد ذلك بمكة ، عن غير واحد من مشيخة مكة للمذكور :

قَوْمٌ إِذَا خَاضُوا الْعِجَاجَ حَسِبَتْهُمْ لَيْلًا وَخِلَتْ جُوهَهُمْ أَقْمَارًا

(١) هي المدرسة النظامية ، التي أنشأها في سنة ٤٥٧ هـ الوزير الجليل نظام الملك المتوفى سنة ٤٨٦ هـ وزير السلطانين ألب أرسلان وولده ملكشاه السلجوقيين . وكانت مفخرة من مفاخر الإسلام ، ودرس فيها أعيان العلماء والأئمة من رجال المذهب الشافعي .

(٢) هذه السنة من تاريخ الإسلام للذهبي ، من السنوات الناقصة في نسخة دار الكتب المصرية .

(٣) تاريخ ابن الأثير ٨ : ٣١٤ . وفيه : توفى في صفر .

(٤) سبقت ترجمته في الجزء السادس ص ٢٧٥ .

لَا يَبْخُلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ جَارِهِمْ عَدَلَ الزَّيْمَانُ عَلَيْهِمْ أَمْ جَارًا
وَإِذَا الصَّرِيحُ دَعَاهُمْ إِمْلَمَةً بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَا
وَإِذَا زَنَادُ الْحَرْبِ أَكْبَتَ نَارَهَا قَدَحُوا بِأَطْرَفِ الْأَسِنَّةِ نَارَا

٢٣٢٥ — القاسم بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن
قصى بن كلاب القرشي المطلبى .
أخو قيس بن مخرمة .

أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ولأخيه الصّات ، مائة وسقي من حَيْر .
قال ابن عبد البر^(١) : لا أعلم للقاسم ولا للصّات رواية .

٢٣٢٦ — قاسم بن مَهَنَّا بن حسين بن مَهَنَّا بن داود بن أبي أحمد
القاسم بن أبي عبد الله بن أبي القاسم طاهر بن يحيى النّسابة بن الحسين
ابن جعفر حجة الله بن أبي جعفر عبد الله بن الحسين الأصغر بن
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني .
أبو فُلَيْتَةَ المدني أمير المدينة .

وَلِيَّ إِثْرَتِهَا فِي زَمَنِ الْمُسْتَضَى^(٢) الْعَبَّاسِيَّ ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ خَمْسًا
وَعَشْرِينَ سَنَةً ، عَلَى مَا وَجَدْتُ وَلَايَتَهُ ، وَلَيْسَتْ فِي تَارِيخِ شَيْخِنَا ابْنِ خَلْدُونَ^(٣)

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٨٩ . والإصابة ٣ : ٢٢٠ .

(٢) كانت خلافة المستضى من سنة ٥٦٦ إلى سنة ٥٧٥ هـ .

(٣) تاريخ ابن خلدون . . .

ووجدتُ بخط بعض المكين ، أنه قدِم إلى مكة في موسم سنة إحدى وسبعين وخمسمائة مع الحاج ، وأن أمير الحاج سلّم إليه مكة ثلاثة أيام ، ثم سلّمت بعد ذلك لداود بن عيسى بن فُلَيْتَةَ السابق ذكره .

٢٣٢٧ — قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَةَ بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى .

أمير مكة ، المعروف بابن أبي هاشم .

وَلِيَ بعد أبيه إمرة مكة ، واختلف في تاريخ ولايته ، فذكر عُمارة البيني^(١) الشاعر ، في تأليف له سماه « النُكْتُ العصرية^(٢) » في أخبار الوزراء المصرية « ولايته مع شيء من خبره ، لأنه قال بعد ذكر شيء من حاله باليمن : خرجتُ إلى مكة حاجًا ، بل حاجًا ، سنة تسع وأربعين ، بعني وخمسمائة . وفي موسم هذه السنة ، مات أمير الحرمين هاشم بن فُلَيْتَةَ ، وولى (الحرمين)^(٣) ،

(١) هو القاضي الفقيه عمارة بن علي بن زيدان الحسكى البيني مؤرخ ثقة ، وشاعر وفقيه وأديب ، قدم إلى مصر من اليمن سنة ٥٥٠ واتصل بالخلفاء الفاطميين ومدحهم . فأحسنوا إليه وبالقوا في إكرامه ، ولم يزل موالياً لهم حتى دالت الدولة الفاطمية ، وتملك صلاح الدين الأيوبي الديار المصرية ، فانفق مع بعض أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين وإعادة الدولة الفاطمية ، ولكن أمرهم انكشف ، وقبض عليهم ، وصلبوا بالقاهرة سنة ٥٦٩ . وعمارة في جملتهم (وفيات الأعيان ١ : ٣٧٦ . والأعلام للزركلى ٥ : ١٩٣ وفيه مصادر ترجمة عمارة) .

(٢) طبع هذا الكتاب في فرنسا سنة ١٨٩٧ ، والجبر المذكور في الجزء الأول ص ٣١ .

(٣) تكملة من النكت العصرية .

ولده قاسم بن هاشم ، فألزمنى السفارة عنه ، والرسالة منه إلى الدولة المصرية ،
فقدمتها في شهر ربيع الأول ، سنة خمسين وخمسمائة ، والخليفة (بها)^(١)
يومئذ الفائز بن الطافر ، والوزير له الملك الصالح طلائع بن رزبك . ثم قال :
ثم عدت^(٢) من مصر في شوال سنة خمسين ، وأدركنا^(٣) الحج والزيارة ،
(في بقية سنة خمسين)^(٤) وورد أمر الخليفة ببغداد ، وهو المفتي ، إلى
أمير الحرمين ، قاسم بن هاشم ، (يأمره)^(٥) أن يركب على باب السكبة
المعظمة^(٦) ، باب ساج جديد ، قد ألبس جميع خشبه الفضة^(٧) وطلى بذهب ،
وأن يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه ، و (أن)^(٨) يسير إليه
خشب الباب القديم مجرداً^(٩) ، ليجمعه تابوتاً يدفن فيه عند موته ، فلما قدمت
من الزيارة ، سألت أمير الحرمين أن أبيع له الفضة التي أخذها من على الباب
في اليمن ، ومبلغ وزنها خمسة عشر ألف درهم ، فتوجهت إلى زبيد وعدن ،
من مكة (حرسها الله تعالى)^(١٠) سنة إحدى وخمسين ، وحججت في الموسم
منها ، ودفعت لأمير الحرمين ماله ،^(١١) ثم توجهت أريد الخروج إلى اليمن^(١٢) ،
فألزمنى أمير الحرمين الترشل عنه إلى الملك الصالح ، بسبب جناية جناها

(١) تكملة من النكت المصرية .

(٢) في النكت المصرية : سافرت .

(٣) في النكت المصرية : وأدركت .

(٤) في النكت المصرية : المكرمة الشريفة .

(٥) في النكت المصرية : فضة .

(٦) في الأصول : مخرجاً . والمثبت من النكت المصرية .

(٧ - ٧) العبارة في النكت : وهممت بالرجوع إلى اليمن .

خَدَمَهُ عَلَى حَاجٍ مِصْرَ وَالشَّامَ ، وَهُوَ مَالٌ أَخَذَ مِنْهُمْ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ الصَّالِحِ إِلَى الْوَالِي بِقُوصَ ، أَنْ يُعَوِّقَنِي بِقُوصَ ، وَلَا يَأْذَنَ (١) فِي الرُّجُوعِ وَلَا فِي الْقُدُومِ إِلَى بَابِ السُّلْطَانِ ، حَتَّى يَرُدَّ أَمِيرُ الْحَرَمَيْنِ مَا أَخَذَ مِنْ مَالِ التَّجَارِ .

ثُمَّ ذَكَرَ عُجَارَةَ (٢) فِي أَخْبَارِ النَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ طَلَّاحِ بْنِ رُزَيْكٍ ، أَنَّهُ قَامَ عَنِ الْحَجَّاجِ (٣) بِمَا يَسْتَأْذِنُهُ مِنْهُمْ أَمِيرُ الْحَرَمَيْنِ ، وَسَيَّرَ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ شَمْسَ الْخِلَافَةِ ، إِتْمَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَوْدُونِهَا ، إِلَى أَمِيرِ الْحَرَمَيْنِ ، قَاسِمِ بْنِ هَاشِمٍ (٤) ، بِرِسْمِ إِطْلَاقِ الْحَاجِّ . انْتَهَى .

وَوَجَدْتُ بِمِخْطِ الْفَقِيهِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْبَرْهَانَ الطَّبْرِي ، أَنَّ الْأَمِيرَ قَاسِمَ ابْنِ هَاشِمِ بْنِ فُلَيْتَةَ ، وَلِيَ بَعْدَ أَبِيهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ ، وَأَنَّهُ أَمَّنَ الْبِلَادَ . وَفِي وَلَايَةِ قَاسِمِ هَذَا عَلَى مَكَّةَ ، دَخَلَ هُذَيْلٌ إِلَى مَكَّةَ وَنَهَبُوا ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، عَلَى مَا وَجَدْتُ بِمِخْطِ ابْنِ الْبَرْهَانَ أَيْضًا ، وَوَجَدْتُ بِمِخْطِ أَنَّ قَاسِمًا الْمَذْكُورَ ، قُتِلَ يَوْمَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ ، مِنْ جِهَادِي الْأُولَى سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَتْلِهِ ، وَلَا سَبَبَ قَتْلِهِ . وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كَامِلِهِ ، مَعَ شَيْءٍ مِنْ خَبَرِ قَاسِمِ هَذَا ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ (٥) : كَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ (هَذِهِ السَّنَةُ) (٦) قَاسِمِ بْنِ فُلَيْتَةَ بْنِ قَاسِمِ

(١) تَمْكِلَةٌ مِنَ النَّسْتِ الْعَصْرِيَّةِ .

(٢) النَّسْتِ الْعَصْرِيَّةِ ١ : ٥٣ .

(٣) فِي النَّسْتِ : الْحَاجِّ .

(٤) فِي النَّسْتِ : أَمِيرُ الْحَرَمَيْنِ عَيْسَى بْنُ هَاشِمٍ .

(٥) تَارِيخُ ابْنِ الْأَثِيرِ ٩ : ٧٧ .

(٦) تَمْكِلَةٌ مِنَ ابْنِ الْأَثِيرِ .

ابن أبي هاشم العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ ، فلما سمع بقرب الحاج من مكة ، صَادَرَ
 المُجاورين وأعيان أهل مكة ، وأخذ كثيراً من أموالهم ، وهرب من مكة
 خوفاً من أمير الحاج أرغن^(١) . وكان قد حجّ هذه السنة زين الدين على
 ابن التـكـين^(٢) صاحب جيش الموصل ، ومعه طائفة صالحة من العسكر ،
 فلما وصل أمير الحاج إلى مكة ، رتب مكان (قاسم)^(٣) ابن فُلَيْتَةَ عمه عيسى
 ابن قاسم بن أبي هاشم ، فبقى كذلك إلى شهر رمضان ، ثم إن قاسم بن
 فُلَيْتَةَ ، جمع جمعاً كثيراً من العرب ، أطعمهم في مال له بمكة ، فاتبعوه ، فسار
 بهم إليها ، فلما عَلِمَ^(٤) عمه عيسى ، فارقها ودخلها قاسم ، وأقام بها أميراً اباماً ،
 ولم يكن له^(٥) مال يوصله إلى العرب ، ثم إنه قتل قائداً كان معه حسن
 السيرة ، فتغيّرت نيات أصحابه ، (عليه)^(٦) فكانت ياتوا عمه عيسى ، فقدم
 عليهم ، فهرب قاسم وصعد جبل أبي قُبَيْس ، فسقط عن فرسه ، فأخذه
 أصحاب عيسى فقتلوه ، فسمع عيسى ، فعظم عليه قتله ، وأخذه وغسّله ، ودُفِنَ
 بالمعللة عند أبيه فُلَيْتَةَ ، واستقر الأمر لعيسى . انتهى بنفسه .

وما ذكره ابن الأثير ، يقتضى أن قاسم بن هاشم ، إنما توفي في سنة سبع
 وخمسين ، وهو يخالف ما سبق من أنه توفي في سابع عشر جمادى الأولى
 سنة ست وخمسين وستمائة . والصواب في نسبته : قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَةَ ،

(١) عند ابن الأثير : أرغش . وفي درر الفرائد ٢٦١ : برغش التركي .

(٢) عند ابن الأثير : بكتـكـين . وفي درر الفرائد : تكـتـكـين .

(٣) تسكـلـة من ابن الأثير .

(٤) في ابن الأثير : سمع .

(٥) في ابن الأثير : معه .

لا قاسم بن فُلَيْتَةَ ، كما ذكر ابن الأثير ، وقد نبهنا على ذلك في ترجمة عمه عيسى بن فُلَيْتَةَ^(١) .

٢٣٢٨ — القاسم^(٢) بن أبي بَزَّة ، يَسَار ، وقيل نافع ، مولى عبد الله بن السائب بن صَيْفِي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو عاصم المكيّ القاري .

رَوَى عن أبي الطَّائِل ، وسعيد بن جُبَيْر ، ومجاهد ، وسليمان بن قيس ، وجماعة .

رَوَى عنه عمرو بن دينار ، مع تقدّمه ، وابن جُرَيْج ، وسعيد بن هلال ، وشُعْبَةَ ، ومِسْمَر ، وداود بن عبد الرحمن المطار ، وطائفة .
رَوَى له الجماعة .

قال يحيى بن مَعِين ، وأحمد بن عبد الله ، وابن سعد : هو ثقة . وذكره ابن حِبَّان في الثَّقَات ، وقال : لم يَسْمَعْ التفسير من مجاهد أحد ، غير القاسم ابن أبي بَزَّة . وقال : يَسَار جدّه من فاس ، وأسلم على يد السائب بن صَيْفِي . مات سنة أربع عشرة [ومائة] ، أو خمس عشرة ، وقد قيل إنه مات سنة خمس وعشرين ، والأول أصح . انتهى .

وقال الذهبي^(٣) : قال الواقدي : توفي بمكة سنة أربع وعشرين ، وهكذا ذكر في السكاشف والعبر^(٣) . وكذا جزم به صاحب النكاح .

(١) المقدّمين ٦ : ٤٦٥ .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣١١ .

(٣) العبر للذهبي ١ : ١٥٨ .

٢٣٢٩ - القاسم ، مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

له سُحبة ورواية .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وقال الذهبي : القاسم ، مولى أبي بكر الصديق ، له سُحبة ، ذكره البغوي ، والأشهر فيه أبو القاسم .

٢٣٣٠ - القاسم ، أبو عبد الرحمن ، مولى معاوية .

ذكره هكذا الذهبي^(٢) وقال : أورده عَبدان في الصحابة ، وهو وَهْمٌ بَيِّن . وقال الكاشغري معنى ذلك . قال : قال ابن الأثير^(٣) : ظنَّ بعض النَّسَّاح أنه معاوية بن أبي سفيان ، والذي أظنه ، مولى بني معاوية بن مالك الأوسِيّ ، يدل عليه ما رَوَى : أنه ضرب رجلاً يوم أُحُد ، وقال : خُذْهَا وَأَنَا الْفَلامُ الْفَارَسِي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما مَنَعَكَ أَنْ تقول : خُذْهَا وَأَنَا الْفَلامُ الْأَنْصَارِي ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ مَوَّلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ » .

٢٣٣١ - قَبِيصَةُ بن ذُوَيْب بن حَمَلَةَ بن عمرو بن كَلِيب بن

أَضْرَم الْخُزَاعِي ، يَكْنَى أبا إِسْحَاق ، وقيل أبا سَعِيد .

وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وقيل في عام الْفَتْح ، وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَرَوَى عَنْهُ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ ، وَمَكْنُحُولٌ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَهُ

قال : كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٨٨ .

(٢) التجريد ٢ : ١١ .

(٣) أسد الغابة ٤ : ١٨٩ . وأيضاً الإصابة ٣ : ٢٢١ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

قال ابن عبد البر^(١) : كان يقال : له فقه وعلم ، وكان على خاتم عبد الملك ابن مروان . وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، قال : وكان تحوّل إلى الشام ، وكان أنزل^(٢) الناس عند عبد الملك بن مروان ، وكان يقرأ الكتب إذا وردت ، ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها ، وكان البريد إليه ، وكان ثقة كثير الحديث .

وقال العلاء ، عن يحيى بن معين : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبصة بن ذؤيب الخزاعي ، ليدعو له بالبركة بعد وفاة أبيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا رجل يَسار » قال الوليد : يعني أنه لم يبق لأهله ذكرٌ غيره .

وقال الأعمش عن أبي الزناد : فقهاء المدينة أربعة : سعيد بن المسيّب ، وقبصة بن ذؤيب ، وعروة بن الزبير ، وعبد الملك بن مروان . قال الهيثم ابن عدي ، عن عبد الله بن عباس ، في تسمية العور من الأشراف : قبصة ابن ذؤيب ، ذهب عينه يوم الحرية . انتهى .

وتوفّي قبصة سنة ست وثمانين ، على ما قال خليفة ، والفلاس ، وعلى ابن المديّني ، وغيرهم . وله من العمر ست وثمانون ، وقيل سنة ست أو سبع ، قاله الواقدي ، زاد سعد : بالشام . وقيل سنة ثمان وثمانين ، قاله خيثمة ، عن يحيى بن معين ، وقيل سنة تسع وثمانين ، قاله المدائني .

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٩١ : والإصابة ٣ : ٢٦٦ .

وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٦ .

(٢) في تهذيب التهذيب : آثر

٢٣٣٢ - قَبِيصَةُ الْمَخْزُومِيَّ .

يقال هو الذي صَنَعَ مِئْزَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذكره بعض المغاربة .
هكذا ذكره الذهبي في التَّجْرِيد^(١) .

٢٣٣٣ - قَبِيصَةُ بْنُ الدَّمُونِ^(٢) بن عبيد^(٣) الصَّدْفِيَّ .

بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هو وأخوه ، وهما من ثَقِيف .

٢٣٣٤ - قَتَادَةُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ مُطَاعِنَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عِيسَى
ابن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله
ابن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،
يُسَكِّنِي أَبُو عَزِيزٍ الْيَنْبُغِيُّ^(٤) الْمَكِّيَّ .

صاحب مكة وَيَذْبُعُ ، وغير ذلك من بلاد الحجاز .

وَلِيَ مَكَّةَ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا ، على الخلاف في مبدأ ولايته بمكة ،
هل هو سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، على ما ذكر الميُورُقي ، نقلًا عن القاضي
نُجْرَ الدِّينِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْعَسْقَلَانِيِّ الْمَكِّيِّ ، أو هو سنة ثمان وتسعين

(١) التَّجْرِيد ٢ : ١٢ . والإصابة ٣ : ٢٢٣ .

(٢) في ق : الدَّمُون . وفي ف : ابن المذْمُون . وفي ك : المذْمُون (بدون نقط) وفي
أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ١٩١ : الدَّمُون . وفي الإصابة ٣ : ٢٢٢ و ٦١٠ : الدَّمُون
وهذا ما أثبتناه في المتن .

(٣) كَذَا فِي ق وَف ، وفي ك : عبيدة . وفي أَسَدُ الْغَابَةِ وَالْإِصَابَةِ : عبيد .

(٤) ترجمته في شفاء الغرام ٢ : ١٩٨ . وفي تاريخ العصامي ٤ : ٢٠٨ .

كما ذكر الذهبي في العبر^(١) ، أو هو سنة تسع وتسعين ، بتقديم التاء على السين ، على ما ذكر ابن محفوظ ، وذلك بعد مُلْكِهِ لِيَنْبُئُ^(٢) ، وكان هو وأهله مستوطنين نهر العَلَقَمِيَّة من وادي يَنْبُئُ ، وصارت له على قومه الرئاسة ، فجعلهم أُرْكَبهم الخليل ، وحارب الأشراف بني حراب ، من وَلَد عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وبني علي ، وبني أحمد ، وبني إبراهيم ، ثم إنه استأنف بني أحمد ، وبني إبراهيم ، وذلك أيضاً بعد مُلْكِهِ لَوَادِي الصَّفْرَاء ، وإخراجه لبني يحيى منه ، وكان سبب طمعه في إمرة مكة ، على ما بلغني ، ما بلغه من انهماك أمرائها الهواشم بني فُلَيْمَةَ على اللّهُ ، وتبسطهم في الظلم ، وإعراضهم عن صَوْنِهَا ممن يريدونها بسوء ، اغتراراً منهم بما هم فيه من العز والمسف^(٣) لمن عارضهم في مُرادهم ، وإن كان ظالماً أو غيره ، فتوحّش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم ، ولما عَرَف ذلك منهم قتادة ، استألمهم إليه ، وسألمهم المساعدة على ما يرونه من الاستيلاء على مكة ، وجَرَّاه على المسير إليها مع ما في نفسه ، أن بعض الناس ، فزع إليه مستغنياً به في ظِلَامَةِ ظُلْمِهَا بِمَكَّة ، فوعده بالنصر ، وتجهز إلى مكة في جماعة من قومه ، فما شَعَر به أهل مكة ، إلا وهو بها معهم ، وولّاهم على ما هم فيه من الانهماك في اللّهُ ، فلم يكن لهم بمقاومته طاقة ، فمَلَكها دونهم ، وقيل إنه لم يأت إليها بنفسه في ابتداء مُلْكِهِ لها ، وإنما أرسل إليها ابنه حَفْظَةَ فمَلَكها ، وخرج منها مُكْتَرِب بن عيسى بن فُلَيْمَةَ إلى نَحْلَةٍ ، ذكره ابن محفوظ ، وذكر أن في سنة ستائة ، وصل محمد بن مُكْتَرِب ،

(١) العبر ٤ : ٣٠١ .

(٢) كذا في ق . وفي ك : لوادي ينبع .

(٣) كذا في الأصول . وفي تاريخ العصامي : السف .

وتقاتلوا عند المَتَسْكَ ، وتمت البلاد لِقَتَادَة ، وجاء إليها بنفسه بعد ولده
حَنَظَلَة . انتهى والله أعلم بالصواب في ذلك .

وذكر ابن الأثير^(١) ، أن في سنة إحدى وستائة ، كانت الحرب بين
قَتَادَة الحَسَنِي أمير مكة المشرفة ، وبين الأمير سالم بن قاسم الحَسِينِي
أمير المدينة ، ومع كل واحدٍ منهما جَمْع كثير ، فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً ، وكانت
الحرب بِذِي الحُلَيْفَة بالقرب من المدينة ، وكان قَتَادَة قد قصد المدينة ليحصرها
ويأخذها ، فَلَقِيَهُ سالم بعد أن قصد الحجرة الشريفة النبوية ، على ساكنها
السلام ، وصَلَّى عندها ودعا ، وسار فلقية ، فانهزم قَتَادَة ، وتبعه سالم إلى مكة
فحصَرها ، فأرسل قَتَادَة إلى من مع سالم (من الأمراء)^(٢) ، فأفسدهم عليه ،
فمالوا إليه وحالفوه ، فلما علم^(٣) سالم ذلك ، رحل عنه عائداً إلى المدينة ، وعاد
أمر قَتَادَة يَقْوَى^(٤) . انتهى .

وقد ذكر ابن سعيد^(٥) ، مؤرخ المغرب والمشرق ، حَرْب قَتَادَة وصاحب

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٢٦٩

(٢) تكملة من ابن الأثير .

(٣) عند ابن الأثير : رأى .

(٤) عند ابن الأثير : قوياً .

(٥) هو علي بن موسى بن عبد الملك المشهور بابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

له مصنفات كثيرة . من أهمها : المُشْرَق في حلى المشرق . والمغرب في حلى
المغرب ، وقد طبع من هذا الأخير . عدة مجلدات ، لم أقف فيها على الخبر
المنقول هنا . كما أن صاحب كشف الظنون ذكر له : « تاريخ كبير مرتب
على السنين » . ومما جاء هنا من النقول عن ابن سعيد ، يتضح أنه نقل من
كتاب مرتب على السنوات ، فلعله هذا الكتاب .

(راجع ترجمة ابن سعيد في مقدمة المغرب المطبوع سنة ١٩٥٣ بالهدية) .

المدينة في هذه السنة ، وأفاد فيه ما لم يُفِده ابن الأثير ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونص ما ذكره قال : وفي سنة إحدى وستائة ، كانت بالحجاز ، وهي من البلاد التي يُخطب فيها للعادل بن أيوب ، وقُتعة المصارع ، التي يقول فيها أبو عزيز قتادة الحسني صاحب مكة :

مَصَارِعَ آلِ الْمُصْطَفَى عُدَّتْ مِثْلَمَا بَدَأَتْ وَلَكِنْ صِرَتْ بَيْنَ الْأَقَارِبِ
قتل فيها جماعة من الفاطميين ، وكان أمرها ^(١) ، على ما ذكره مؤرخو الحجاز : أن أبا عزيز ، هَجَمَ من مكة على المدينة النبوية ، فخرج له صاحب المدينة سالم بن قاسم الحُسَينِي ، فكسره أبو عزيز ، وحَصَرَه أياماً ، وكان سالم في أثناء ذلك يُحسِنُ سياسة الحرب ، ويستميل أصحاب أبي عزيز ، إلى أن خرج عليه ، وهو مُغْتَر مُتَهَاوِن به ، فكسره سالم ، وأَسَرَّ جَمْعاً من أصحابه ، وتبعه إلى مكة فَحَصَرَه فيها على عَدَدِ أيام حصاره بالمدينة ، وكتب إليه : يا بن العم ، كَسْرَ بكسرة ، وأيام حصار بمنزلها ، والبادي أظلم ، فإن كان أعجبكم عامكم ، فعودوا ليثرِب في القابل . انتهى :

وذكر أبو شامة ^(٢) شيئاً غير هذا من خبر قتادة مع أهل المدينة ، لأنه قال بعد أن ذكر أن المعظم صاحب دمشق عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، حجَّ في سنة إحدى عشرة وستائة ^(٣) : ولما عاد إلى المدينة شكاً إليه سالم من جَوْرِ قَتَادَةَ ، فوعده أن يُنَجِّده عليه ، ثم قال : فجهز جيشاً مع الزاهض ابن الجرخی إلى المدينة ، وأنتقمهم سالم فأكرمهم ، وقصدوا مكة ، فانهزم قتادة منهم إلى البرية ، ولم يقف بين أيديهم . انتهى .

وقال أبو شامة ^(٤) في أخبار سنة اثنى عشرة وستائة : ووصل الخبر

(١) في الأصول : « أميرها » والسياق يقتضي ما أثبتنا .

(٢) ذيل الروضين لأبي شامة ص ٨٧ .

(٣) ذيل الروضتين ص ٨٩ .

من جهة الحجاز ، بنزول قتادة صاحب مكة على المدينة حرسها الله تعالى ،
تاسع صفر ، وحصرها أياماً ، وقطع ثمرها جميعه ، وكثيراً من نخيلها ، فقاتله
من فيها ، وقتل جماعة من أصحابه ، ورحل عنها خاسراً . وقال في أخبار هذه
السنة أيضاً : وفي ثالث شعبان ، سار الأمير سالم صاحب المدينة بمن استخدمه
من التركان ، والمراحل إليها من المخيم السلطاني بالسكوسة ، ثم توفي
بالطريق قبل وصوله إلى المدينة ، وقام ولد أخيه جهماز بالإمرة بعده ، واجتمع
أهله على طاعته ، فضى بمن كان مع عمه ، لقصد قتادة صاحب مكة ، لجمع
قتادة عسكره وأصحابه ، والتقوا بوادي الصفراء ، فكانت الغلبة لمسكر
المدينة ، فاستولوا على عسكر قتادة قتلاً ونهباً ، ومضى قتادة منهزماً إلى
بنيصع ، فتبعوه وحصلوه بقلعته ، وحصل لمحمد بن راجب من الغنيمة ،
ما يزيد على مائة فرس ، وهو واحد من جماعة كثيرة من العرب الكلابيين^(١) ،
وعاد الأجناد الذين كانوا مصوصاً مع الأمير سالم من الشام ، من التركان وغيرهم ،
صحة الفاهض بن الجرخی^(٢) خادم المعتمد ، وفي صحبتهم كثير مما غنموه
من أعمال قتادة ، ومن وقعة وادي الصفراء ، من نساء وصبيان ، وظهر فيهم
أشراف حسانيون وحسينيون ، فاستعبدوا منهم ، وسلموا إلى المعروفين من
أشراف دمشق ، ليكفلوهم ويشاركوهم في قسمهم من وقفهم . انتهى .

وهذا الخبر يقتضى أن سالماً لم يحضر القتال الذي كان بين قتادة
والعسكر ، الذي أنفذه المعظم لقتال قتادة ، نصره لسالم ، لموت سالم في الطريق ،

(١) كذا في ق . وفي ك وف : الطلابيين . وفي ذيل الروضتين : الطائيين (ولعل
هذا أصح) .

(٢) في مرآة الزمان : الجرحي ، وذكرها مرة أخرى : الجرحي . كما ذكرها
أبو شامة : الجرخی ، الجرحي . ولم أقف له على ترجمة .

وأنه سار مع العسكر من دمشق إلى أن مات بالطريق ، والخبر الأول يقتضى أن سالماً حضر مع العسكر قتالهم لقتادة ، ويقتضى أيضاً أن سالماً لم يَسِرْ مع العسكر من دمشق ، وإنما لَقِيَهُم بالمدينة أو في الطريق . وهذا الخبر نقله أبو شامة عن صاحب مرآة الزمان^(١) ، وما ذكره أبو شامة أصوب مما ذكره عن صاحب المرآة ، لاتحاد القصة . والله أعلم .

وذكر أبو شامة^(٢) سَبَبَ إنجاد المعظم لسالم على قتادة ، لأنه قال لما ذكر حجَّ المعظم : وتلقاه سالم أمير المدينة وخدمه ، وقَدَّم له الخيل والهدايا ، وسلم إليه مفاتيح المدينة ، وفتح الأهرار ، وأنزله في داره ، وخدمه خدمةً عظيمةً ، ثم سار إلى مكة ، فوصلها يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة . ثم قال أبو شامة^(٣) : قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى^(٤) : والتقاء قتادة أبو عزيز أمير مكة ، وحضر في خدمته . قال أبو المظفر^(٥) : وحكى لي رحمه الله - يعنى المعظم - قال : قلت له - يعنى قتادة - : أين نزل ؟ فأشار إلى الأبطح بسوَّطه ، وقال : هناك فنزلنا بالأبطح ، وبعث إلينا هدايا بسيرة . انتهى .

وذكر أبو شامة خبراً اتفق لقتادة وقاسم بن جاز أمير المدينة ، ونص ما ذكره في أخبار سنة ثلاث عشرة وستمائة^(٥) : فيها وصل الخبر بتسليم^(٦)

(١) مرآة الزمان لأبى المظفر سبط ابن الجوزى ٨ : ٥٧٠ (طبع الهند) .

(٢) ذيل الروضتين ص ٨٧ . ومرآة الزمان ٨ : ٥٦٩ .

(٣) ذيل الروضتين ٨٧ .

(٤) مرآة الزمان ٥٧٠ .

(٥) ذيل الروضتين : ٩٢ .

(٦) فى ذيل الروضتين : بتسلم .

نَوَّابُ الْكَامِلِ الْيَنْبُوعِ ، مِنْ نَوَّابِ قَتَادَةَ ، حَمَاةٌ لَهُ مِنْ قَاسِمِ بْنِ جَمَّازٍ صَاحِبِ الْمَدِينَةِ ، وَبِأَنَّ^(١) قَاسِمَ بْنَ جَمَّازٍ أَخَذَ وَادِي (الْقَرْيَةِ)^(٢) نَخْلَةً مِنْ قَتَادَةَ ؛ وَهُوَ مُقِيمٌ بِهِ يَنْتَظِرُ الْحَاجَّ ، حَتَّى يَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ ، وَيَنْزِلُ هُوَ مَكَّةَ بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ عَنْهَا . انْتَهَى .

وَذَكَرَ ابْنُ مَحْفُوظٍ شَيْئاً مِنْ خَبَرِ قَتَادَةَ وَقَاسِمَ ، لِأَنَّهُ قَالَ : سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، كَانَ فِيهَا وَقْعَةُ الْحُمَيْمَةِ^(٣) ، جَاءَ الْأَمِيرُ قَاسِمُ الْحُسَيْنِيِّ بِعَسْكَرٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَأَغَارَ عَلَى جُدَّةَ ، وَخَرَجَ لَهُ صَاحِبُ مَكَّةَ قَتَادَةَ ، وَالتَقَوْا بَيْنَ الْقَعْرِ وَالْحُمَيْمَةِ ، وَكَانَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى قَاسِمَ ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . انْتَهَى .

هَذَا مَا عَلِمْتُهُ مِنْ حُرُوبِ قَتَادَةَ مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ^(٤) فِي تَرْجُمَةِ ابْنِهِ حَسَنِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ قَتَادَةَ فِي سَنَةِ مَوْتِهِ ، جَمَعَ جُمُوعاً كَثِيرَةً ، وَسَارَ عَنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمَّا نَزَلَ بِالْفُرْعِ ، سَيرَ عَلَى الْجَيْشِ أَخَاهُ ، وَابْنَهُ حَسَنًا تَرَضَّ عَرَضَ لَهُ ، وَمَا عَرَفْتُ خَبَرَ عَسْكَرِ قَتَادَةَ هَذَا مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ بَيْنَ قَتَادَةَ صَاحِبِ مَكَّةَ ، وَتَقِيفِ أَهْلِ الطَّائِفِ ، حَرْبٌ ظَهَرَ فِيهِ قَتَادَةُ عَلَى تَقِيفٍ ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى تَقِيفٍ ، هَرَبَ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وَتَحَصَّنُوا فِي حُصُونِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ قَتَادَةُ بِسِتْدَعِيهِمْ لِلْحَضُورِ إِلَيْهِ ، وَيُؤَمِّنُهُمْ^(٥) ،

(١) فِي ذَيْلِ الرُّوسْتَيْنِ : وَكَانَ .

(٢) تَسْكُكَةٌ مِنَ الرُّوسْتَيْنِ .

(٣) الْحُمَيْمَةُ : قَرْيَةٌ بِيَطْنِ مَرٍّ مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ (يَاقُوت) .

(٤) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٤ : ١٦٦ .

(٥) كَذَا فِي ك . وَفِي ق : وَيُؤَمِّنُهُمْ .

وتوعدهم بالقتل إن لم يحضروا إليه ، فنشاور ثقيف في ذلك ، ومال أكثرهم إلى الحضور عند قتادة ، خيفة أن يهلكهم إذا ظهر عليهم ، فحضروا عند قتادة ، فقتلهم واستخلف على بلادهم نواباً من قبله ، وعصدهم بعبيدله ، فلم يبق لأهل الطائف معهم كلمة ولا حرمة ، فأعمل أهل الطائف حيلة في قتل جماعة قتادة ، وهى أنهم يدفنون سيوفهم في مجالسهم ، التى جرت عاداتهم بالجلوس فيها مع أصحاب قتادة ، ويستدعون أصحاب قتادة للحضور إليهم ، فإذا حضروا إليهم وثب كل من أهل الطائف بسيفه المدفون ، على جليسه من أصحاب قتادة ، فيقتله به ، فلما فعلوا ذلك ، استدعوا أصحاب قتادة إلى الموضع الذى دفنوا فيه سيوفهم ، وأوهوهم أن استدعاهم لهم بسبب كتاب ورد عليهم من قتادة ، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح ، لعدم مبالاتهم بأهل الطائف ، لِمَا أوقعوا في قلوبهم من الرعب منهم ، فلما اجتمع الفريقان واطمأنت بهم المجالس ، وثب كل من أهل الطائف على جليسه ، ففتك به ، ولم يسلّم من أصحاب قتادة إلا واحد ، على ما قيل ، هرب ووصل إلى قتادة ، وقد تحبّل عقله لشدة مارآه من الرّوع في أصحابه ، وأخبر قتادة بالخبر ، فلم يصدقه ، وظنّه جُنّاً لِمَا رأى فيه من التّخبّل ، وكان حرب قتادة لأهل الطائف ، فى سنة ثلاث عشرة وستمائة ، على ما ذكر الميُورقي ، وذكر أن فى هذه الواقعة ، فقد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف ، لما نهب جيش قتادة البلاد ، ونص ما ذكره الميُورقي فى ذلك ، قال : قال لى تيم بن حمدان الثقفى العوفى : قُتل أبى رحمه الله ، فى نوبة قتل الشّريف قتادة لمشايخ ثقيف ، بدار بنى يسار ، من قرى الطائف ، ونهب الجيش البلاد ، ففقدنا الكتاب فى جملة ما فقدناه ، وهو كان عند أبى ، لـكونه كان شيخ قبيلته . قال قاضى الطائف يحيى بن عيسى : قُتل أبى عيسى رحمه الله فى هذه النوبة ، بقرية لُقيم ، لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة . انتهى .

وذكر أبو شامة لقتادة أخباراً مذمومة ، لأنه قال في أخبار سنة سبع وستمائة^(١) : وقال أبو المظفر : وفي عاشر محرم ، وصل حسنُ الحجاز^(٢) ، من مكة سائقاً للحاج ، وأخبر بأن قتادة صاحب مكة ، قُتلَ المعروف بعبد الله الأسير ، ثم وصل كتاب من مرزوق الطشتدار^(٣) الأسدى ، في الخامس والعشرين من المحرم ، وكان حاجاً ، يُخبر فيه بأن قتادة قتل لإمام الحنفية وإمام الشافعية بمكة ، ونهب الحاجّ اليمنيين^(٤) .

وقال أيضاً سنة ثمان وستمائة^(٥) : فيها نهب الحاج العراقي ، وكان حجاج بالناس من العراق ، علاء الدين محمد بن ياقوت ، نيابةً عن أبيه ، ومعه ابن أبي فراس ، بثقفه ويدبره ، وحجّ من الشام ، الصمصام إسماعيل ، أخو سياروج النجّمي على حاجٍ دمشق وعلى حاجٍ القدس ، الشجاع على بن سَلّار . وكانت ربيعة خاتون (بنت أبوب)^(٦) أخت العادل في الحج ، فلما كان يوم الفجر

(١) ذيل الروضتين ٧٧ . ولم يرد عنده في هذا الخبر ، قوله : « وقال أبو المظفر » . وبمراجعة مرآة الزمان لأبي المظفر ، لم أجد فيه هذا الخبر .

(٢) في ذيل الروضتين : الحمار !

(٣) الطشتدار : كانت من الوظائف الصغرى في دولة المماليك ، وصاحبها تابع للطشت خاناه السلطانية « بيت الطشت » سميت بذلك لأن فيها يكون الطشت الذي تغسل فيه الأيدي ، والقماش السلطاني ، وما يلبسه السلطان من الملابس ويجلس عليه من المفارش والمقاعد والسجاد (صبح الأعشى ٤ : ١٠ ، ٥ : ٤٦٩) والطشت : لفظ عامي ، وصوابه الطشت ، أو الطس ، وكلاهما معرب اللفظ الفارسي : تست . وهو إثناء غسل اليد .

(٤) في ذيل الروضتين : اليمنى .

(٥) ذيل الروضتين ٧٨ . ومرآة الزمان ٨ : ٥٥٦ .

(٦) زيادة من مرآة الزمان .

(بني) ^(١) بعد رمى الناس الجرة وثب بعض الاسماعيلية ، على رجل شريف من بني عم قتادة ، أشبه الناس به ، وظنوه إياه ، فقتلوه عند الجرة ، ويقال إن الذي قتله ، كان مع أم جلال الدين ، وثار عبيد مكة والأشراف ، وصعدوا على الجبلين بني ، وهلّوا وكبروا ، وضربوا الناس بالحجارة والمقاليع والنشّاب ، ونهبوا الناس يوم العيد واليلة واليوم الثاني ، وقتل من الفريقين جماعة ، فقال ابن أبي فراس لمحمد بن ياقوت : ارحلوا بنا إلى الزّاهر ، إلى منزلة الشاميين ، فلما حصلت الأتقال على الجمال ، حمل قتادة أمير مكة والعبيد ، فأخذوا الجميع إلا القليل . وقال قتادة : ما كان المقصود إلا أنا ، والله لا أبقى من حاجّ العراق أحداً ، وكانت ربيعة خاتون بالزّاهر ، ومعهما ابن السّار ، وأخو سياروج ، وحاجّ الشام ، فجاء محمد بن ياقوت أمير الحاجّ العراقي ، فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيراً بها ، ومعه خاتون أم جلال الدين ، فبعثته ربيعة خاتون مع ابن السّار ، إلى قتادة تقول له : ما ذنب الناس ! قد قتلت القتال ، وجعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين ، واستحلّلت الدماء في الشهر الحرام ، في الحرّم ، والمسال ، وقد عرفت من نحن ، والله لئن لم تلتزمه ، لأفعلن ، ولأفعلن . فجاء إليه ابن السّار ، نخوفه وهذّده ، وقال : ارجع عن هذا ، وإلا قصّدتك الخليفة من العراق ونحن من الشام ، فكفّ عنهم ، وطلب مائة ألف دينار ، فجمعوا له ثلاثين ألفاً من أمير الحاجّ العراقي ، ومن خاتون أم جلال الدين ، وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون ، بين قتيل وجريح ومسلوب وجائع وعريان ، وقال قتادة : ما فعل

(١) زياده من مرآة الزمان. وأيضاً ذيل الروضتين ٧٨ . وتاريخ المصامى ٤: ٢١٠ .

هذا إلا الخليفة ، ولئن عاد قُرْبَ أحد من بغداد إلى هنا ، لأقتلنَّ الجميع . ويقال إنه أخذ من المال والمتاع وغيره ، ما قيمته ألفا ألف دينار ، وأذن للناس في الدخول إلى مكة ، فدخل الأصحاء الأقوياء ، فطافوا وأى طَوَاف . ومعظم الناس ما دخل ، ورحلوا إلى المدينة ، ودخلوا بغداد على غاية الفقر والذلّ والهوان ، ولم ينتطح فيها عنزان . انتهى .

وكلام أبي شامة ، يقتضى أن العراقيين لما دخلوا للانتجاع بالحجاج الشاميين ، كان الشاميون نازلين بالزّاهر . وكلام ابن الأثير^(١) ، يقتضى أن ذلك وقع والشاميون بمى ، ثم رحلوا جميعاً إلى الزّاهر ، وهذا أشبه بالصواب ، والله أعلم .

وأما قول أبي شامة : ولم ينتطح فيها عنزان ، فسببه أن قتادة ، أرسل إلى الخليفة ببغداد يسأله العفو ، فأجيب إلى سؤاله ، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى قريباً .

وذكر ابن سعيد المغربي^(٢) هذه الحادثة ، وذكر فيها أن أصحاب قتادة ، فعلوا بمن كان من الحجاج في مكة ، مثل ما فعلوا فيهم بمى ، وذكر أن الأشراف قتلوا القاتل بمى ، وظنّوا أنه حشيشي^(٣) ، وذكر ابن سعيد شيئاً مما كان بين قتادة وأهل العراق ، بسبب هذه الحادثة ، وأفاد في ذلك ما لم أره لغيره ، فنذكره ، ونصّ ما ذكره في أخبار سنة تسع وستائة :

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٥ .

(٢) انظر الحاشية (٥) ص ٤١ من هذا الجزء .

(٣) أى من طائفة الإسماعيلية .

وصل من قبل الخليفة الفاعر ، إلى أبي عزيز الحسنى صاحب مكة ، مع
الركب العراقي ، مالاً وخلعاً وكسوة البيت على العادة ، ولم يظهر له الخليفة
إنكاراً على ما تقدم من نهب الحاج ، وجعل أمير الركب يستدرجه
ويخدعه ، بأنه لم يصح عند الديوان العزيز ، إلا أن الشرفاء ، أتباعهم نهبوا
أطراف الحاج ، ولولا تلافيك أسرهم ، لكان الاصطلام^(١) ، وقال : يقول
لك مولانا الوزير : وليس كمال الخدمة الإمامية ، إلا بتقبيل العتبة ، ولا عز
الدنيا والآخرة ، إلا بنيل هذه المرتبة ، فقال له : أنظر في ذلك ، ثم تسمع
الجواب ، واجتمع بيني عمه الأشراف ، وعرفهم أن ذلك استدراج لهم وله ،
حتى يتمكن من الجميع ، وقال : يا بني الزهراء ، عزكم إلى آخر الدهر ، مجاورة
هذه البنية والاجتماع في بطائنها ، واعتمدوا بعد اليوم ، أن تعاملوا هؤلاء
القوم بالشر ، بوهنكم من طريق الدنيا والآخرة ، ولا يرغّبكم بالأموال
والعدد والمعدد ، فإن الله قد عصمكم وعصم أرضكم بانقطاعها ، وإنها لا تبلغ
إلا بشق الأنفس ، قال : ثم غدا أبو عزيز على أمير الركب ، وقال له :
اسمع الجواب ، ثم أنشده ما نظمته في ذلك^(٢) :

وَلِي كَفِّ ضِرْغَامِ أَصُولُ بِيْطَشِهَا وَأَشْرَى بِهَا بَيْنَ الْوَرَى وَأَبِيعَ^(٣)
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَلْتَمُ ظَهْرَهَا وَفِي بَطْنِهَا لِلْمُجْدِبِينَ رَبِيعَ^(٤)

(١) الاصطلام في اللغة : الاستئصال .

(٢) وردت هذه الأبيات في مرآة الزمان ٨ : ٦١٨ . وفي البداية لابن كثير

١٣ : ٩٢ . وفي تاريخ العصامي ٤ : ٤٠٩ وسترد بعد ذلك ص ٥٨٠ ، ٥٧ .

(٣) في المرآة : أذل يبسطها . وفي البداية : أذل يبسطها . وفي العصامي :

ولي كف ضرغام إذا ما بسطتها بها أشتري يوم الوغى وأبيع

(٤) كذا البيت في البداية . وفي المرآة : وفي وسطها . وفي العصامي : معودة لثم الملوك

لطهرها . . .

أَجْعَلُهَا تَحْتَ التَّرَى ثُمَّ أَبْتَقِي خَلَاصًا لَهَا إِنِّي إِذَا لَرَقِيعُ^(١)
وَمَا أَنَا إِلَّا الْمِسْكُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ أَضْوَعُ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَأَضِيعُ^(٢)
فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الرَّكْبِ : يَا شَرِيف ، أَنْتَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْخَلِيفَةُ ابْنُ عَمِّكَ ، وَأَنَا مَمْلُوكُ تَرْكِي ، لَا أَعْلَمُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي
فِي السَّكَنْتِ مَا عَلِمْتَ ، وَلَسَكُنِي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا مِنْ شَرَفِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَسْكُنُونَ الْبُؤَادَى ، وَنَزَعَاتِ قَطَاعِ الطَّرِيقِ وَنَحْيِي السَّبِيلِ ، حَاشَ اللَّهُ أَنْ
أَحِلَّ هَذِهِ الْأَيَّاتُ عَنْكَ إِلَى الدِّيْوَانِ الْعَزِيزِ ، فَأَكُونَ قَدْ جَنَيْتُ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ ،
وَبَنِي بِنْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا أُلْعَنُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، وَأُحْرَقُ بِسَبَبِهِ
فِي الْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ لَوْ بَلَغَ هَذَا إِلَيَّ حَيْثُ أَشَرْتَ ، لَتَرَكْتُ كُلَّ وَجْهِ ، وَجَعَلْتُ
جَمِيعَ الْوُجُوهِ إِلَيْكَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْكَ ، مَا لِهَذَا ضَرُورَةٌ ، إِنَّهُ قَدْ خَطَرَ لَكَ
أَنْهُمْ اسْتَدْرَجُوكَ ، لَا تَسِرْ إِلَيْهِمْ ، وَلَا تُمَسِّكَنَّ مِنْ نَفْسِكَ ، وَقُلْ جَمِيلًا ،
وإِنْ كَانَ فَعَلَكَ مَا عَلِمْتَ . قَالَ : فَأَصْنِي إِلَيْهِ أَبُو عَزِيزٍ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ رَجُلٌ
عَاقِلٌ نَاصِحٌ ، سَاجِدٌ بِخَيْرٍ لِمُرْسَلِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُ : كَثُرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ
مِثْلُكَ ، فَمَا الرَّأْيُ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : أَنْ تُرْسَلَ مِنْ أَوْلَادِكَ مَنْ لَا تَهْتَمُّ بِهِ إِنْ
جَرَى عَلَيْهِ مَا يَتَوَقَّعُهُ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَّا مَا تَحِبُّهُ ، وَتُرْسَلَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ
مِنْ ذَوِي الْأَسْنَانِ وَالْهَيْئَاتِ مِنَ الشُّرَفَاءِ ، فَيَدْخُلُونَ مَدِينَةَ السَّلَامِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ
أَكْفَانُهُمْ مَنْشُورَةٌ ، وَسِيُوفُهُمْ مَسْلُولَةٌ ، وَيُقَبَّلُونَ الْعَتَبَةَ ، وَيَتَوَسَّلُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَصْفَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَسْتَرَى مَا يَكُونُ مِنَ الْخَيْرِ

(١) فِي الْمَرَاة ، وَفِي الْبَدَايَةِ : تَحْتَ الرَّحَى . وَفِي الْعَصَامِيِّ :

أَتْرَكُهَا تَحْتَ الرَّهَانِ وَأَبْتَقِي بِهَا بَدَلًا إِنِّي إِذَا لَرَقِيعُ .

(٢) فِي الْمَرَاة ، وَفِي الْبَدَايَةِ : فِي كُلِّ بَقْعَةٍ . وَفِي الْعَصَامِيِّ : فِي غَيْرِ أَرْضِكُمْ .

لك وللناس ، والله لنن لم تفعل هذا ، لتركبن الإنم العظيم ، ويكون ما لا يخفى عنك ، قال : فشكره ووجه صحبته ولده وأشياخ الشرفاء ، ودخلوا بفداد على تلك الهيئة التي رستم ، وهم بضجّون ويبكون ويتضرعون ، والناس يكون لبكائهم ، واجتمع الخلق كأنه المحشر ، ومالوا إلى باب النّوبى من أبواب مدينة الخليفة ، فقبلوا هنالك العتبة ، وبلغ الخبر الناصر ، فعفى عنهم وعن مُرسلهم ، وأنزلوا في الديار الواسعة ، وأكرموا الكرامة التي ظهرت واشتهرت ، وعادوا إلى أبى عزيز بما أحبّ ، فكان بعد ذلك يقول : لمن الله أول رأى عند الغضب ، ولا عَدِمْنَا عاقلاً ناصحاً يثنيّنا عنه . انتهى .

وذكر ابن محفوظ : أن قتادة أرسل إلى الخليفة ولده راجح بن قتادة في طلب العفو ، وكلامه يقتضى أن ذلك وقع بإثر الفتنة . وذكّر ابن الأثير^(١) ما يوافق ذلك ، وما ذكره ابن سعيد ، يقتضى أن ذلك بعد سعة من الفتنة ، والله أعلم .

وقد ذكر قتادة جماعة من العلماء في كتبهم ، وذكروا ما فيه من الأوصاف الحمودة والمذمومة ، مع غير ذلك من خبره ، فذكر ما ذكره لما فيه من الفائدة .

قال المُنذِرِيّ في التَّكْمِلَة^(٢) : كان مَهِيْبًا (وقوراً)^(٣) قوى النفس (شجاعاً)^(٤) مقدّماً فاضلاً ، وله شعر . قال : وتولّى إمرة مكة مدة ، رأته بها

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٥ .

(٢) نسخة « التكملة » بدار الكتب المصرية ، بها نقص في عدة مواضع ، منها سنة ٦١٧ التي مات فيها صاحب هذه الترجمة .

(٣) من العصا ٤ : ٢١٢ . وهو ينقل عن النفرى أيضا .

وهو يطوف بالبيت شرفه الله تعالى ، ويدعو بتضرع وخشوع كثير . قال :
وكان مولده بوادي يَنْبُع ، وبه نشأ . وذكر أنه قَدِمَ مصر غير مرة ، وأن
أخاه أبا موسى عيسى بن إدريس ، أَمَلَى عليه نَسَبَهُ هذا ، يعني الذي ذكرناه
حين قَدِمَ مصر .

وقال ابن الأثير^(١) : وكانت ولايته قد اتسعت ، من حدود اليمن إلى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وله قلعة يَنْبُع بنواحي المدينة ، وكثير
عسكره ، واستكثر من الماليك ، وخافه العرب في تلك البلاد خوفاً عظيماً .
وكان في أول أمره^(٢) لما مَلَكَ مكة حرسها الله تعالى ، حَسَنَ السَّيْرَةِ ، أزال
عنها العبيد المفسدين ، وسَمَى البلاد ، وأحسن إلى الحجاج وأكرمهم ، وبقي
كذلك مدة ، ثم إنه أساء السَّيْرَةَ ، وجَدَّدَ المُكُوسَ بِمَكَّةَ ، وفعل أفعالاً
شنيعة ، ونهب الحاج في بعض السنين كما ذكرنا .

وقال ابن سعيد ، بعد أن ذكر وفاته وشيئاً من حال أجداده : وكان
أبو عزيز أدهي وأشهر من مَلَكَ مكة منهم ، وكان يخطب للخليفة الناصر ،
ثم يخطب لنفسه بالأمير المنصور ، ودام ملكه نحو سبع وعشرين سنة ،
وكان قد ابتاع الماليك الأشراف ، وصَيَّرَهم جنداً يركبون بركوبه ، ويقفون
إذا جلس على رأسه ، وأدخل في الحجاز من ذلك ما لم يعهده العرب وهابته ،
وكان متى قصد منهم فريقاً ، أمر فيهم بالسَّهَامَ ، فأطاعته التهامم والجنود^(٣) ،
وصار له صِيَتٌ في العرب لم يكن لغيره ، وكانت ورائته المُلْكُ عن مُكَثَّرِ
ابن قاسم بن فُلَيْتَةَ ، الذي ورثه عن آبائه المعروفين بالهواشم ، ولم يكن أبو عزيز
من الهواشم ، إلا من جهة النساء ، وظهر في مدة مُكَثَّرِ ، فورث مُلْكَهُ ،

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٤٥ .

(٢) في ابن الأثير : ملكه .

(٣) كذا في الأصول ، والأصوب : النجود . (لمقابلتها : التهامم)

واستقام أمره . ثم استقام الأمر في عَقِبِهِ إلى الآن . قال : وكان أبو عزيز في أول أمره ، حَسَنَ السَّيْرَةِ ، صَافِي السَّرِيرَةِ ، فَلَمَّا وَثَبَ عَلَى شَدِيدِهِ وَابْنِ عَمِّهِ ، الرجل الذي تَوَهَّم أَنَّهُ مِنَ الْعِرَاقِ وَقَتْلَهُ ، انْقَلَبَتْ أحواله ، وصار مُبْغَضًا في المِراقِيينَ ، وفسدت نيته على الخليفة الناصر ، وساءت معاملته للحجاج ، وأكثَرَ الْمَكُوسَ والتَفْرِيمَ في مَكَّةَ ، حتى ضَجَّ النَّاسُ ، وارتفعت فيه الأيدي بالدعاء ، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قَتَادَةَ . ثم قال ابن سعيد : وكان أبو عزيز ، أديباً شاعراً - وقد تقدّم شعره الذي قاله ، عندما حاول الإمام الناصر وصوله إلى بغداد - قال : وَلَمَّا قُتِلَتِ الْعَرَبُ فِي الرَّكْبِ الْعِرَاقِي ، حين أسلمه أميره المعروف بِوَجْهِ السَّبْعِ^(١) وَفَرَّ إِلَى مِصْرَ^(٢) بسبب عداوة جَرَّتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَزِيرِ الْعَلَوِيِّ^(٣) ، كتب ابن زياد عن الديوان العزيز : إلى أبي عزيز ، وغير خفيٍّ عن سمعك ، وإن خفيَّ عن بصرك ، فيك إلا جاوره^(٤) في آرايم بكلِّ ريم ، وغشيان^(٥) حرب بين الحرمين^(٦) ، حتى غمّوا قلب كلِّ محجّرم . كالعميم . فكان جواب أبي عزيز : أَمَامَا كَانَ بِأَطْرَافِ نَجْدٍ ، فَالْعَتَبُ فِيهِ رَاجِعٌ عَلَى مَنْ قَرُبَ مِنْ خُدَّامِ الدِّبْوَانِ الْعَزِيزِ السَّكَافِ^(٧) ، وَأَمَامَا ارْتَكَبُوهُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ، فهو مشترك بين بنى الحسن والحسين . قال : وكأنهم رأوا

(١) هو مظفر الدين آق سنقر المسمى وجه السبع أمير الحاج العراقي وأحد عماليك الخليفة الناصر لدين الله العباسي (مرآة الزمان ٨ : ٤٦٠ و ٤٧١ . وابن الأثير ٩ : ٣٤٥ - ٣٤٦) .

(٢) في ذيل الروصتين ٥٥ . ومرآة الزمان ٨ : ٥٢٩ ، وغيرها من المراجع : أنه فرّ إلى دمشق الشام .

(٣) هو الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني المتوفى سنة ٦٠٤ (ذيل الروصتين ٥٢ و ٦٠ ، ومرآة الزمان ٨ : ٥٢٥ و ٥٣٣) .

(٤ - ٤) كذا وردت هذه العبارة في الأصول ، وهي غير مستقيمة .

(٥) كذا في ق وك . وفي ف : وغيب بنى حرب .

(٦) كذا بالأصول .

في هذا الكلام استخفافاً لم يحتمله الديوان العزيز ، فكانت أول الوحشة حتى أظهر التوبة ، وأرسل ابنه والأشراف بأ كفانهم منشورة بين أيديهم وسموهم مجرّدة . وذكر وزيره النجم الزنجاني^(١) أن أبا عزيز ، وقع بالفصل الذي كتب إليه من بغداد ، ولم يزل هجّيراً^(٢) ، إلى أن أنشده فيما نظمه :

بَارِئِمْ فَتَنْتُ بِكُلِّ رِيحٍ وَهُمْ عَمُوا فَوَادِي بِالْعَمِيمِ
وَفِي وَادِي الْعَقِيقِ رَأَوْا عُقُوقِي كَمَا حَطَمُوا ضُلُوعِي بِالْحَطِيمِ
فَأَنَّى بِمَا لَا يَخْفَى انطباعه فيه .

ومن مختار شعره ، قوله :

أُثْبِهَ الْمُعْرِضُ الَّذِي قَوْلُهُ إِنْ جِئْتُ أَشْكُو فَضَحَّتَنِي فِي الْأَنَامِ
فَارِحَ نَفْسَكَ الَّتِي قَدْ تَعَيَّتْ وَأَرْخَنِي مِنْ بَثِّ هَذَا الْفَرَامِ
كَانَ هَذَا يَكُونُ قَبْلَ امْتِرَاجِي بِكَ مَزَجَ الطَّلَا بِمَاءِ الْقَمَامِ
لَيْسَ لِي مِنْ رِضَاكَ بُدٌّ وَقَضْدِي يَوْمَ عِيدٍ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ
وقال أبو سعيد أيضاً . قال الزنجاني^(١) : ومما يجب أن يؤرّخ من محاسن الأمير أبي عزيز ، أن شخصاً من سَرَوِ البين ، يعرف بناتِ بن قحطان ، ورد برسم الحجّ ، وكان له مال يتاجر فيه ، فتطرق إليه أبو عزيز ، بسبب احتوائه عليه ، قال : فيبنا هو يتمشّي في الحرم ، إذ سمع شخصاً يقول ، وهو يطوف بالبيت : اللَّهُمَّ بِهِذَا الْبَيْتِ الْمَقْصُودُ^(٢) ، وذلك المقام المحمود ،

(١) كذا في الأصول . ولعل الصواب : الزنجاني . وسبقت له ترجمة باسم سليمان ابن عبد الله بن الحسن (العقد الثمين ٤ : ٦٠٧) وكان وزيراً لأبي عزيز قتادة (صاحب الترجمة هنا) .

(٢) أي دأبه وشأنه (معاجم اللغة) .

(٣) كذا في ك . وفي ق : الموعود . وفي ف : الممود (بدلون نقط) .

وذاك المساء المورود ، وذاك المزار المشهود ، إلأما أنصفتني مِمَّن ظَلَمَنِي ،
وأخَوَّجَتَ إلى غيرك ، مَن إلى الناس أخوجني ، وأرَبَّتَهُ بعد حِلْمِكَ أَخَذَكَ
الأليم الشديد ، ثم أَضَلَّتْهُ نارك ، وما هي من الظالمين ببيعيد . فارتاع
أبو عزيز ، ثم حَمَلَهُ طبعه وعادته ، على أن وكَّلَ به من يُعَنِّفُه ، ويحمِله إلى
السجن بعنف ، وانصرف إلى منزله ، وكان له جارية حبشِيَّة ، نشأت بالمدينة ،
فقلت : يا أمير حَرَمِ الله ، إن لك الليلةَ لَشَأْنًا ، فأخبرها بخبر الشخص ،
فقلت : معاذ الله يا ابن بنت رسول الله ، أن تأخذك العزَّة بالإثم ، رجلٌ
غريب قصد بيت الله ، واستجار بحرم الله ، تظلمه أولًا في ماله ، ثم تظلمه آخرًا
في نفسه . أين عَزُبَتْ عنك المسكارم الهاشمِيَّة والمراحم النبوية ، غير هذا أوَّلِي
بك يا ابن فاطمة الزهراء ! قال : فعمل كلامها في خاطره ، وأمر بإحضار
الرجل ، فلما حضر ، قال له : اجعلني في حِلٍّ ، قال : ولم ؟ قال : لأنِّي ابن بنت
رسول الله ، فقال : لو كنت ابن بنت رسول الله ، ما فعلت الذي فعلت ،
حين ولَّكَ الله أمر عباده وبلاده ، فاستعذر أبو عزيز وقال : قد تُبِتَ إلى الله ،
وصدقت عليك مالك^(١) فقال الرجل : نعم ، الآن أنت ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وأنا فقد تصدقت بجميع ذلك المال ، شكرًا لله تعالى على
أن أعتق من العار والعار ، شخصًا يعتزى إلى ذلك النسب الكريم . فقال
أبو عزيز : الحمد لله على كل حال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم استدعى
شاهدين ونص^(٢) عليهما الحكاية ، ثم قال : فاشهدا أني قد أعتقت هذه
الجارية ، ووهبت لها من المال كذا وكذا ، فإن أراد هذا البني أن يتزوجها ،
فعلِّي صداقها عنه ، وما يتجهزان به إلى بلاده ، وما يعيشان به هناك

(١) كذا في ف ، ق . وفي ك : بمالك .

(٢) كذا في الأصول . ولعلها : وقص .

في نعمة ما شاء الله ، فقال اليمنى : قد قبلت ذلك ، ولم ينفصل إلى بلاده إلا بها . انتهى .

وقال أبو شامة^(١) في أخبار سنة سبع عشرة وستائة : وفيها (في جمادى الأولى)^(٢) مات بمكة أبو عزيز قتادة بن إدريس أمير مكة ، الشريف الحسنى الزيدى ، كان عادلاً منصفاً ، نعمة على عبيد مكة والفسادين ، والحاج في أيامه مطمئنون ، آمنون على أنفسهم وأموالهم . وكان شيخاً مهيباً طوالاً ، وما كان يلتفت إلى أحد من خلق الله ، ولا وطئ بساطاً خليفة ولا غيره ، وكان يُحمل إليه في كل سنة من بغداد ، الخلع والذهب ، وهو في داره (بمكة)^(٣) ، وكان يقول : أنا أحق بالخلافة (من الناصر لدين الله)^(٤) ولم يرتكب كبيرة على ما قيل : وكان في زمانه يُؤذَن في الحرم « بحجى على خير العمل » ، على مذهب الزيدية ، وكتب إليه الخليفة يستدعيه ويقول : أنت ابن العم والصاحب ، وقد بلغنى شهامتك وحفظك للحاج ، وعدلك وشرف نفسك ، وعفتك وزاهتك ، وقد أحبيت أن أراك وأشاهدك ، وأحسن إليك ، فكتب إليه .

* ولى كف ضرغام *

الأبيات الأربعة^(٥) .

إلا أن فيما ذكره أبو شامة فيها مخالفة لما سبق ، في لفظيات يسيرة ، منها أنه قال :

ولى كف ضرغام أذل ببطشها

ومنها : وكل ملوك الأرض .

(١) الروضتين ص ١٢٣ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الروضتين .

(٣) المذكورة قبل ذلك في ص ٥٠ .

ومنها : أأجعلها تحت الرحى . ومنها :

وَمَا أَنَا إِلَّا الْمِسْكُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ يَضُوعُ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَيَضِيعُ

ففي هذا البيت ، مخالفة لما سبق في ثلاث لفظات ، والمعنى في ذلك كله متقارب .

وذكر ابن الجوزي في كتاب « الأذكياء »^(١) ما يقتضى أن بعض هذه الأبيات لغير قتادة ، لأنه قال : كان لأحمد بن الخصيب ، وكيل له في ضياعه ، فرفع إليه عنه جنابة^(٢) ، فعزم على القبض عليه ، والإساءة إليه فهرب ، فكتب إليه أحمد يؤمنه^(٣) ويحلف له على بطلان ما اتصل إليه ، وبأمره بالرجوع إلى عمله ، فكتب إليه :

أَنَا لَكَ يَا ذَا^(٤) سَامِعٌ وَمُطِيعٌ وَإِنِّي لِمَا تَهْوَى إِلَيْهِ^(٥) سَرِيعٌ
وَلَكِنِّي لِي كَمَا أَعِيشُ بَبْطُشَهَا^(٦) فَمَا أَشْتَرِي إِلَّا بِهَا وَأَبِيعُ
أَأَجْعَلُهَا تَحْتَ الرَّحَى ثُمَّ أَبْتغِي خَلَاصًا لَهَا إِنِّي إِذَا لَرَقِيعُ

ورأيت من يَنْسُبُ هذه الأبيات لأبي سعد بن قتادة ، واعتمد في ذلك على ورقة رأيها معه : أن أبا سعد على بن قتادة ، توجه إلى العراق ، فلما أشرف على نخيل بغداد أو غيرها من البلاد - الشك منى - رجع وقال هذه الأبيات ، ولا دلالة في ذلك ، لاحتمال أن يكون أبو سعد ، قالها

(١) الأذكياء ص ٤٥ (طبع اليمينية بالقاهرة سنة ١٣٠٦ هـ) .

(٢) في الأذكياء : فرمى إليه بخيانة .

(٣) في الأذكياء : يؤمنه .

(٤) في الأذكياء : عبد .

(٥) في الأذكياء : إليك .

(٦) في الأذكياء : بفضلها .

استشهاداً ، والله أعلم . ولم أرَها مَعزُوةً لأبي سعد ، إلا في هذه الورقة ، وقد عَزَّاهَا ابن سعيد ، وأبو شامة ، وغيرهما ، لقتادة كما ذكرنا ، وفي ذلك النظر الذي ذكرناه من كلام ابن الجوزي .

وذكر المُنْذِرِي : أن قَتَادَةَ توفى في آخر جمادى الآخرة ، من سنة سبع عشرة وستائة بمكة . وذكر وفاته في هذه السنة : أبو شامة والذهبي ، وابن كثير^(١) ، وقالوا : إنه مات في جمادى الأولى .

وذكر ابن الأثير في « السَّكامل »^(٢) : أنه توفى سنة ثمان عشرة وستائة ، في جمادى الآخرة ، قال : وكان عمره نحواً من تسعين^(٣) سنة . انتهى . وقد سبق^(٤) في ترجمة ابنه حسن بن قتادة ، أن الملك المسعود صاحب اليمن ، لما ملك مكة بعد غلبه لحسن بن قتادة ، أمر بنبش قبر قتادة وإحراقه ، فوجدوا في القبر تابوتاً ليس فيه شيء ، فعرف الناس بذلك ، أن حسناً قتل أمه ، ودفن التابوت في قبره ، ليُخْفِيَ أمره . ويقال : إن سَبَبَ قتل حسن ابن قتادة لأبيه ، أن أباه قتادة ، توعَّده بالقتل ، لما بلغه أنه قَتَلَ عمه ، بعد أن نَدَبَهُ أبوه بجيشٍ إلى المدينة مع ابنه حسن ، وبلغ ذلك حسناً ، فدخل على أبيه بعد عَوْدِهِ من المدينة ، فبالغ أبوه في ذمِّه وتهديده ، فوثب إليه

(١) ذيل الروضتين لأبي شامة ص ١٢٣ . وتاريخ الإسلام للذهبي مجلد ٢٩ لوحة ٣٣٨ . والبداية لابن كثير ١٣ : ٩٢ ، كما ذكره في هذه السنة أيضاً صاحب مرآة الزمان ٨ : ٦١٧ .

(٢) السَّكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٥ .

(٣) عند ابن الأثير وابن كثير : سبعين ، بتقديم السين (تحريف) .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٦٩ .

حسن نخفته لوقته . هذا معنى ما ذكره ابن الأثير^(١) ، في سبب قتل حسن ابن قتادة لأبيه ، وصورة قتلِهِ .

ونقل ابن سعيد المغربي ، عن سليمان بن الزنجاني^(٢) ، وزير قتادة ، أن أخا حسن بن قتادة وأقاربه ، يزعمون أن حسن قتلَ أباه خنقاً ، واستعان على ذلك بجارية كانت تخدم أباه ، وغلام له ، في إمساك يديه ، ثم قتلهما (بعد ذلك)^(٣) ليخفي سبب قتلِهِ أبيه ، وزعم أن قتله الغلام والجارية ، لكونهما قتلَا أباه .

ورأيتُ ما يقتضي ، أن حسن بن قتادة قتلَ أباه بالسم ، والله أعلم أى ذلك كان . وقيل إن قتادة بلغ تسعين سنة ، فيتحصل في سنِّه قولان ، أحدهما : أنه تسعون ، والآخر أنه نحو تسعين . وهذا القول ذكره ابن الأثير والأول ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ، ويتحصل في سنِّه وفاته قولان ، أحدهما : أنه سنة سبع عشرة ، والآخر : أنه سنة ثمان عشرة وستائة ، ويتحصل في شهر وفاته قولان ، أحدهما : أنه جمادى الأولى ، والآخر : أنه جمادى الآخرة ، من سنة سبع عشرة . ويتحصل في صفة قتله قولان ، أحدهما : أنه خُنق ، والآخر : أنه سُم ، والله أعلم بالصواب .

وكان لقتادة من الولد : حَسَنٌ ، الذى وَلَّى إمرة مكة بعده ، وراجح ، وهو الأكبر الذى كان يُنازع حسن في الإمرة ، وعلى الأكبر ، جدُّ الأشراف المعروفين بذوى على ، وعلى الأصغر ، جدُّ أبى نُمَيْ ، جدُّ الأشراف ولادة خُلَيْص . ولكلٍ من أولاد هؤلاء ذرية إلى الآن .

(١) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٦

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص ٥٥ .

(٣) تسكئة لازمة ، كما جاء في العقد الثمين ٤ : ١٧٣ .

ومما صنع قَتَادَةُ أيام ولايته على مكة ، أنه بَنَى عليها سوراً من أعلاها على ما بلغنى ، وأظنه سُورَهَا الموجود اليوم . وبلغنى أن الذى بوادى نَخْلَةَ الشامية ، فيما بين التَّنْضُب وبِشْرَا ، بَنَاءً على هيئة الدروب فى مَسِيلِ الوادى ، لِيُفَكِّسَ^(١) عنده حُجَّاجَ العراق ، وآثَارَ هذا البناء فيه إلى الآن ، وأنه بَنَى على الجبل الذى بأَسْفَلَ السبط ، من وادى نَخْلَةَ المذكورة ، مَصْبِغاً على جبل يقال له العطشان ، وآثَارَ ذلك باقية إلى الآن ، والله أعلم .

٢٣٣٥ — قَتَادَةُ بن رَبِيعٍ .

له صُحْبَةٌ . كان عَامِلَ عَلَى رضى الله عنه على مكة ، ذكره هكذا ابن حِبَّانٍ فى الطبقة الأولى من الثَّقَاتِ . انتهى .

هكذا رأيتُ هذه الترجمة فى « ترتيب ثَقَاتِ ابن حِبَّان » لشيخنا الحافظ نور الدين الهَيْثَمِىَّ^(٢) ، وفى ذلك نظر . والصواب فى ذلك والله أعلم : أَبُو قَتَادَةَ بن رَبِيعٍ الأنصارى ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارسه ، ويدلُّ لذلك قول ابن حِبَّان : عَامِلَ عَلَى رضى الله عنه على مكة . لأنَّ أبا قَتَادَةَ المشار إليه ، كان عَامِلَ عَلَى رضى الله عنه على مكة ، كما ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب^(٣) ، فى ترجمة قُتَيْمِ بن العباس .

وستأتى ترجمة أبى قَتَادَةَ فى السُّكَنَى ، للخلاف فى اسمه ، والله تعالى أعلم .

(١) المكس : ما يُجْبَى من الأموال على الناس والبضائع والسلع .

(٢) هو الحافظ نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهَيْثَمِى القاهرى الشافعى للتوفى سنة ٨٠٧ . وكتابه المذكور نادر جداً ، ولم أقف عليه .

(٣) الاستيعاب ص ١٣٠٤ .

٢٣٣٦ — قتادة بن عبد الكريم (بن أبي سعد)^(١) بن عبد الكريم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني المكي^(٢) .

كان من أعيان الأشراف ذوى عبد الكريم ، ذا ملاءة ، توفى في شهر رمضان سنة عشر وثمانمائة^(٣) ونُقل إلى المغلاة ودُفن بها .

٢٣٣٧ — قتادة بن ملحان الجمحي ، والد عبد الملك .
له رواية .

ذكره هكذا الكاشغري^(٤) . وجعله ابن مندّة : قتادة أيضاً ، وسماه الذهبي^(٥) : قدامة ، كما سيأتى في بابهِ .

٢٣٣٨ — مُثَم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي^(٦) .

ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمير مكة .
رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، هو وعبد الله بن جعفر ، فقال :

-
- (١) ما بين القوسين ساقط من ف ، ق . وما أثبتناه من ك .
(٢) لم يترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ، مع حرصه على نقل تراجم من توفى فى القرن التاسع ممن ذكره الفاسى فى العقد الثمين .
(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه كذا .
(٤) وذكره أيضاً ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ١٩٥ . والإصابة ٣ : ص ٢٢٥ . وذكر انسبه : القيسى ، بدلا من : الجمحى .
(٥) التجريد ٢ : ١٤ ، وفيه أيضاً : القيسى .
(٦) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣٠٤ . وأسـد الغابة ٤ : ١٩٧ . والإصابة ٣ : ٢٢٦ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٦١ .

« اِرْقَعُوا لِي هَذَا » يعنى قُتِمَ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ ، فَأَرْدَفَهُ خَافَهُ ، وجعل عبد الله بين يديه ، ودَعَا لَهَا . الحديث كما رواه النَّسَائِيُّ فى الْخَصَائِصِ ، من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، وهو آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه آخر من خرج من قبره صلى الله عليه وسلم ، مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ ، وقد ادَّعى الْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ ، أنه آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأَنَسَكَرَ ذَلِكَ عبد الله بن عَبَّاسٍ ، وقال : آخرنا عهداً بالنبى صلى الله عليه وسلم ، قُتِمَ بن العباس ، ورُوِيَ عن عَلِيٍّ مِثْلَ مَا رُوِيَ عن ابن عباس . ولَقُتِمَ رواية عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّدِيّ وغيره . رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ فى الْخَصَائِصِ ، وله ذكر فى اللباس ، من صحيح البخارى .

قال ابن عبد البر^(١) : وكان قُتِمَ والياً لعلّى على مكة ، وذلك أن على بن أبى طالب لما وَلِيَ الخِلافةَ ، عزل خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة عن مكة ، وولّاها أبا قَتَادَةَ الأنصارى ، ثم عزله ، ووَلَّى قُتِمَ بن العباس ، فلم يزل والياً عليها ، حتى قُتِلَ على بن أبى طالب رضى الله عنه . هذا قول خليفة انتهى .

ورأيت فى تاريخ ابن الأثير^(٢) : أن قُتِمَ بن العباس ، كان عامِلَ على ابن أبى طالب رضى الله عنه على مكة والطائف ، وأنه كان عاملاً على مكة فى سنة ثمان وثلاثين^(٣) ، وَحَجَّ بالناس فيها ، وأنه كان عامِلَ على رضى الله عنه على مكة ، وأن معاوية بن أبى سفيان فى هذه السنة ، لما بُويع بالشام ، بعد مُبَايَعَةِ على رضى الله عنه ، بَعَثَ إِلَى مكة فى سنة تسع وثلاثين^(٤)

(١) الاستيعاب ص ١٣٠٤ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٠٠ .

(٣) الكامل ٣ : ١٨٨ .

(٤) الكامل ٣ : ١٩٠ .

من الهجرة ، يزيد بن سخبرة^(١) الرَّهَآوِيّ ، في ثلاثة آلاف فارس ، ليقم الحج للناس بمكة ، وبأخذ له البيعة بها ، وَيَنْفِي عنها عامل أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولما عَلِم قُتْم بن العباس ، وهو عامل على رضي الله عنه على مكة ، بمسير يزيد بن سخبرة^(١) ، خطب الناس وعَرَّفَهم مسير الشاميين ، ودعاهم إلى غزوهم^(٢) ، فلم يجيبوه بشيء ، وأجابه شَيْبَة بن عثمان العبْدَرِيّ بالسمع والطاعة ، فعزم قُتْم على مفارقة مكة ، واللحاق ببعض شعابها ، ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر ، فإن أمدّه بالجيوش ، قاتل الشاميين ، فنهاه أبو سعيد الخُدْرِيّ عن مفارقة مكة ، وقال : أقيم ، فإن رأيت منهم القتال وبك قُوّة ، فاعمل برأيك ، وإلا فالمسير عنها أمامك ، فأقام وقَدِم الشاميون ، فلم يعرضوا لقتال أحد ، وأرسل قُتْم إلى أمير المؤمنين يُخبره ، فسَيَّر جيشاً فيهم الريّان بن ضُمرة بن هُوْذَة بن عليّ الحنفيّ ، وأبو الطُّفَيْل ، أول ذى الحجة ، وكان قدوم يزيد بن سخبرة^(١) ، قبل التَّزْوِيَة بيومين ، فنادى في الناس : أنتم آمنون ، إلّا من تعرض لقتالنا أو نازعنا ، واستدعى أبا سعيد الخُدْرِيّ ، وقال له : إني لا أريد الإلحاد في الحرّم ، ولو شئتُ لفعلت ، لما فيه أميركم من الضعف ، فقل له يمتزل الصلاة بالناس ، وأعتزل أنا ، ويختار الناس من^(٣) يصلّي بهم ، فقال أبو سعيد لقُتْم ذلك ، فاعتزل الناس^(٤) ، واختار الناس شَيْبَة بن عثمان ، فصلّى بهم وحجّ بهم ، فلما قضى

(١) في الكامل : ابن شجرة (بالشين المعجمة بعدها جيم وراء مهملة) وهو الصواب ، كما جاء في الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة .

(٢) في الكامل : حربهم .

(٣) في الكامل : رجلا .

(٤) في الكامل : الصلاة .

الناس حجّهم ، سار يزيد إلى الشام ، وأقبل خيلُ عليّ ، فأخبرهم بمؤد أهل الشام ، فتبعوهم إلى وادي القرى^(١) ، وظفروا بنفَرٍ منهم ، فأخذوهم أسارى ، وأخذوا ما معهم ، ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين ، ففادى بهم أسارى كانت لهم^(٢) عند معاوية . انتهى من تاريخ ابن الأثير ، وغيره .

وذكر الزُّبير بن بكار : أن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، استعمل قُثم على المدينة ، ولم يذكر استعماله على مكة ، فالله أعلم . قال : وكان يُشَبِّه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومَرَّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يلعب ، فحَمَلَهُ خَلْفَهُ .

وذكر ابن عبد البر أيضاً^(٣) أن قُثم بن العباس ، كان يُشَبِّه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وفيه يقول الشاعر ، وهو داود بن سَلَم من بني سليم^(٤) :

عَتَقْتَ مِنْ حِلْيٍ وَمِنْ رِخْلَتِي يَا نَاقُ إِن أَدْنَيْتَنِي مِنْ قُثْمٍ
إِنَّكَ إِن أَدْنَيْتَ مِنْهُ غَدَاً حَالَفَنِي الْيُسْرَ وَمَاتَ الْعَدَمُ
فِي وَجْهِهِ بَدَرٌ وَفِي كَفِّهِ بَحْرٌ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ

(١) العبارة عند ابن الأثير : فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس . فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى .

(٢) ابن الأثير : له .

(٣) الاستيعاب ص ١٣٠٤ .

(٤) ترجمته وأخباره في الأغاني ٦ : ١٠ - ٢٠ . وهو من موالى بني تميم (ولعل

سليم في النص تحريف) وقد وردت هذه الآيات في ص ٢٠ وفي ج ٩ : ١٦٩ . ومنها صوبنا ما في الآيات الواردة هنا من تصحيف وتحريف ، كما هو البيت في الاستيعاب ص ١٣٠٥ . وورد البيت الأول منها في نسب قريش .

أَصَمَّ عَنْ فَيْلٍ أَخْلَا سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
لَمْ يَذْرِ مَا «لَا» وَ «بَلَى» قَدْ دَرَى فَعَا فَهَا وَاعْتَضَ مِنْهَا «نَعَمْ»
وقال الزبير في الشعر الذي أوله :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَانَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ^(١)

إنه قاله بعض شعراء المدينة ، لقُتَم بن العباس ، وزاد في الشعر الزبير بيتين
أو ثلاثة ، منها قوله :

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مَسْكُورُوبٍ وَصَارِخَةٍ يَدْعُوكَ يَا قُتَمَ الْخَيْرَاتِ يَا قُتَمَ
وقد ذكرنا^(٢) في « بهجة المجالس » الشعر الذي أوله هذا البيت وهو :
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَانَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

ولمن هو ، والاختلاف فيه ، ولا يصح أنه لقُتَم بن العباس ، وذلك
شعر آخر على عروضه وقافيته . وما قاله الزبير ، فهو^(٣) صحيح ، والله أعلم .
انتهى .

قلت : لم يذكر الزبير بن بكار في ترجمة قُتَم بن العباس هذا الشعر ،
الذي أوله : يا نائِ ... ولا الشعر الذي فيه : كم صارِخ ، ولم يذكر في ترجمته
هذا الشعر ولا غيره ، وإنما ذكر هذا الشعر في ترجمة قُتَم بن العباس
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، الآتي ذكره تلو هذه الترجمة ،
فليعلم ذلك .

(١) انظر الحاشية رقم (٥) ص ٦٨ ، أى بعد صفتين .

(٢) هذا قول ابن عبد البر . وكتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس » من كتبه
الأدبية المشهورة ، ويقوم الآن بتحقيقه وطبعه صديقنا الأديب الأستاذ
محمد مرسى الخولى .

(٣) في الاستيعاب : فغير .

وقال الحاكم ، بعد أن ذكر شيئاً من حال قُثم بن العباس هذا ، منه :
أنه كان أخا الحسين بن عليّ من الرضاعة ، وإنما وفاة قُثم بن العباس ،
وموضع قبره فمختلف فيه ، فقل إنّه توفي بسمَرَ قُند ، وبها قبره ، وقيل إنّه توفي
بمَرْو . قال : الصحيح أن قبره (١) انتهى .

وأفاد الزبير ما يدلّ على معرفة شيء من تاريخ موت قُثم هذا ، لأنه قال :
واسْتَشْهَد بسمَرَ قُند ، وكان خرج مع سعيد بن عثمان زمن معاوية . انتهى .

وقال ابن سعد : غَزَا قُثمُ خُرَاسَانَ ، وعليها سعيد بن عثمان ، فقال له :
أَضْرِبْ لَكَ بِأَنْفِ سَهْمٍ ؟ قال : لا ، بل بل بخمسين ، وأَعْطِ النَّاسَ حَقَّوْقَهُمْ ،
ثمَّ أَعْطَى بَعْدَ مَا شِئْتَ .

٢٣٣٩ — قُثم بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

ابن هاشم .

أمير مكة .

هكذا ذكره ابن حزم في الجُمهرة (٢) ، وذَكَرَ أنه وَلِيَ مكة مع اليمامة .
وذَكَرَ الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ ولايته اليمامة ، ولم يذكُر ولايته لمسكة ، وذكر
شيئاً من خبره ، رأيت أن أذكره لما فيه من الفائدة ، ونصّ ما ذكر ، قال :
قال عَمِي مُصْعَبُ بن عبد الله : رَوَى الحَسَنُ الأَثَرُم ، عن ابن الكلبي :

(١) يابض بالاصول ، كتب مكانه « كذا » ولعل مكان البياض كلمة « بسمَرَ قُند »

كما يهمهم من تهذيب التهذيب .

(٢) جمهرة الانساب لابن حزم ص ١٩ .

وَلَقِئْتُم بَنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ ابْنُ الْوَلِيِّ^(١) ، وَكَانَ عَامِلًا عَلَى الْبَيْتِ :
 عَقَقْتُ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رِخْلَتِي يَا نَاقُ إِنَّ أَدْنَيْتَنِي مِنْ قُتْمٍ^(٢)
 وَحَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ : سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ سَلَمٍ يُشَدُّ لِنَفْسِهِ فِي قُتْمِ بَنِ الْعَبَّاسِ :
 نَجَوْتُ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رِخْلَتِي يَا نَاقُ إِنَّ أَدْنَيْتَنِي مِنْ قُتْمٍ^(٣)
 إِنَّكَ إِنْ أَدْنَيْتَنِي مِنْهُ غَدَاً عَاشَ لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْقَدَمُ^(٤)
 فِي بَاعِهِ طُؤْلٌ وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ^(٥)
 لَمْ يَذَرِ مَا « لَا » وَ « بَلَى » قَدْ دَرَى فَعَاقَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا « نَعَمْ »
 وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنُ عَمْرِو ، لِدَاوُدَ بْنِ سَلَمٍ يمدح
 قُتْمَ بَنِ الْعَبَّاسِ ، وَأَنْشَدَنِي ذَلِكَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مِنْ دَاوُدَ بْنِ سَلَمٍ^(٥) :

- (١) فِي نَسَبِ قَرِيشٍ لِمَصْعَبِ ٣٣ : ابْنُ الْمَوْلَى . وَقَدْ نَسَبَ الشُّعْرُ هُنَا إِلَى دَاوُدَ بْنِ
 سَلَمٍ ، كَمَا نَسَبَ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ فِي « الْكَامِلِ » ص ٣٦٩ طَبْعَةُ أَوْرَبَا لِسُلَيْمَانَ بْنِ
 قَتَّةٍ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ .
 (٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ فِي التَّبْيِينِ وَرَقَّةَ ١٨ ب وَفِي الْأَغَانِي ٦ : ٢٠ و ٨ : ١٦٩ .
 وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (٤) ص ٦٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
 (٣) فِي الْأَغَانِي : إِنْ كَانَ تَلْقِيْنُهُ (كَذَا) غَدَاً عَاشَ لَنَا
 (٤) فِي الْأَغَانِي : فِي وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي كَفِّهِ بَحْرُ . . .
 وَفِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى :
 فِي كَفِّهِ بَحْرٌ وَفِي وَجْهِهِ بَدْرُ

- (٥) الْأَيَّاتُ فِي الْاِسْتِيعَابِ ص ١٣٠٥ . وَانْظُرْ فِيمَا سَبَقَ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (١) ص ٦٦
 وَقَدْ وَرَدَتْ بَعْضُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ فِي الْأَغَانِي ١٥ : ٣٢٧ مَنْسُوبَةً إِلَى سَلَمِ الْخَاسِرِ
 كَمَا وَرَدَتْ هُنَا . وَنَسَبْتُ أَيْضاً هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي مَجْمُوعِهَا إِلَى غَيْرِ شَاعِرٍ ، مِنْهُمْ
 الْفَرَزْدَقُ (وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ) وَمِنْهُمْ الشَّاعِرُ كَثِيرُ بْنُ كَثِيرِ السَّهْمِيِّ
 (الْمُؤَلَّفُ وَالْمُخْتَلَفُ ١٦٩) . وَمِنْهُمْ الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ (الْمُؤَلَّفُ ٨٨ و ٨٩)
 وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذَا الشُّعْرَ ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ ، وَالْاِخْتِلَافُ فِيهِ ، فِي كِتَابِهِ « مَهْجَةُ
 الْمَجَالِسِ » كَمَا سَبَقَ فِي ص ٦٦ .

كَمْ صَارِيخَ بِلِكَ مِنْ رَاجٍ وَصَارِيخَهُ تَدْعُوكَ يَا قُتْمَ الْخَلِيفَاتِ يَا قُتْمَ^(١)
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ وَالْبَيْتَ يَعْرِفُهُ وَالْحِلَّ وَالْحَرَمَ
يَسْكَدُ يَمْلَقُهُ^(٢) عِرْفَانٍ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَظِيمِ إِذَا مَا جَاءَ بِسَقْلِمَ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَسْكَرِمٍ هَذَا بِنْتِي الْمَسْكَرَمِ
هَذَا الَّذِي لَمْ يُضَيَّعْ لِلْمَلِكِ حُرْمَتُهُ إِنَّ الْمَسْكَرِمَ الَّذِي يَخْضَى بِهِ الْحَرَمَ

وحدثني^(٣) يونس بن عبد الله ، عن داود بن سلم ، قال : كنت يوماً
جالساً مع قُتْمَ بن العباس ، قبل أن يُمْلِكُوا بِفَيْفَائِهِ ، فَرَّتْ (بِنا) ^(٤)
جارية ، فأعجبت قُتْمَ ، ولم يُمْلِكْنِهَا ثَمَنُهَا . فلما وَلِيَ قُتْمَ الْيَمَامَةَ ، اشترى
الجارية إنساناً يقال له صالح . فكتب داود بن سلم إلى قُتْمَ بن العباس :

بَا صَاحِبَ الْعِيسِ ثُمَّ رَاكِبَهَا أَبْلِسْ إِذَا مَا أَنْيَقَتْهُ^(٥) قُتْمَا
أَنَّ الْغَزَالَ الَّتِي^(٦) أَجَازَ بِنَا مُعَارِضًا إِذْ تَوَسَّطَ الْحَرَمَا
حَوَلَهُ صَالِحٌ فَصَارَ مَعَ الْإِنْسِ وَخَلَّى الْوُحُوشَ وَالسَّلَامَا
فَأَرْسَلَ قُتْمَ فِي طَلَبِ الْجَارِيَةِ لِيَشْتَرِيَهَا ، فوجدوها قد ماتت .

(١) في الأغاني : وراجية . . . يرجوك .

(٢) في الأغاني : يمسكه .

(٣) هذا الخبر مع الآيات الثلاثة في الأغاني ٦ : ١٨ .

(٤) تسكلة من الأغاني .

(٥) في الأغاني : ما لقيته .

(٦) في الأغاني : الذي .

وأناه^(١) أعرابي باليمامة ، فأنشده :

يَا قُتْمَ الْخَيْرِ جُزَيْتَ الْجَنَّةَ أَكْسُ بُنْيَانِي وَأُمُّهُنَّ
أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ^(٢)

فقال : قَدْ أَبْرَأَ بِمِفْكَ .

وابنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُتْمَ ، كَانَ وَالِيًّا عَلَى الْيَمَامَةِ وَعَلَى مَكَّةَ . انتهى .

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ فِي وَلَدِ عَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ :
قُتْمًا آخَرَ ، وَعُرِفَ أَحَدُهُمَا بِالْأَكْبَرِ ، وَالْآخَرُ بِالْأَصْفَرِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ صَاحِبُ
هَذِهِ الْوَاقِعَةِ مِنْهُمَا ، وَذَكَرَ أَنَّ قُتْمَ الْأَكْبَرِ لَا بَقِيَّةَ لَهُ . وَرَأَيْتُ فِي تَارِيخِ
الْإِسْلَامِ^(٣) لِلذَّهَبِيِّ ، أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ورد هذا الخبر ، والرجز الذي فيه ، في نسب قریش ص ٣٣ :

(٢) في بعض كتب الأدب ، أن هذا الرجز قاله أعرابي لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ . وَقَدْ أوردته كاملاً السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٦٤
مع الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب وبين الأعرابي .

(٣) لم أجده ضمن من ذكرهم الذهبي في وفيات سنة ١٥٩ هـ في تاريخ الإسلام
(ج ٦ ص ١٦٤) ، ولا في الترتيب الأبجدي لتراجم وفيات الطبقة من
سنة ١٥١ - ١٦٠ هـ . كما لم يذكره الذهبي في وفيات سنة ١٥٩ في العبر .
وإنما الذي ذكره في وفيات سنة ١٥٩ هو ابن الأثير في الكامل (٥٣:٥)
أما قُتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، صاحب الترجمة السابقة فاستشهد سنة ٥٦ هـ .

من اسمه قُدَامَة

٢٣٤٠ — قُدَامَة بن حَنْظَلَة الثَّقَفِي .

خُصِي . له رواية . ذكره الذهبي ^(١)

(٢)

٢٣٤١ — قُدَامَة بن عبد الله بن عمار بن مُعَاوِيَة السِّكِلَابِي ،

من بني كِلَاب بن ربيعة بن عامر بن صَهْمَة ، يكنى أبا عبد الله .

أسلم قديماً ، وسكن مكة ، ولم يُهاجر ، وشهد حَجَّةَ الْوَدَاع ، وأقام
بِرَكِيَّةٍ فِي الْبَدْوِ من بلاد نَجْد وسكنها .

له حديثان ، حديث : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرْمِي
الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةِ صَهْبَاءَ ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ ، وَلَا إِلَيْكَ ، إِلَّا نَيْكَ .
رَوَاهُ عَنْهُ أَيُّمَنُ بْنُ نَابِلٍ ، وَالْحَدِيثُ فِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ ، وَحَسَنُهُ وَصَحِّحَهُ فِي
سُنَنِ النَّسَائِيِّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَوَقَّعَ لَنَا عَلِيًّا . وَحَدِيث : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبَرَةٌ . رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَخْتِهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ كِلَابٍ .

(١) التَّجْرِيد ٢ : ١٤ .

(٢) بَيَاضُ الْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » وَقَدْ تَرَجَّمْ لَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ
٤ : ١٩٨ . وَنَصَّ مَا جَاءَ فِيهِ : قُدَامَة بن حَنْظَلَة الثَّقَفِي : يَعُدُّ فِي أَهْلِ حِمصَ ،
رَوَى عَنْهُ غُضَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ ، وَذَهَبَ كُلُّ أَحَدٍ ، وَانْقَلَبَ النَّاسُ ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ،
فَيُحْكِمُ رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَةً ، ثُمَّ يَنْتَظِرُ هَلْ يَرَى أَحَدًا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، أَخْرَجَهُ
ابْنُ مِنْدَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ .

قال ابن عبد البر^(١) : لا أحفظُ له غير هذين الحديثين ، والله أعلم .
وذكر ما ذكرناه من حاله .

٢٣٤٢ — قُدَامَةُ^(٢) بن مَظْمُون بن حبيب بن وهب بن حُدَافَةَ
الجُمَحِيِّ ، يكنى أبا عمر . وقيل أبا عمرو ، والأول أكثر وأشهر .

هاجر إلى أرض الحبشة مع أخوَيْه : عثمان ، وعبد الله بن مَظْمُون ،
ثم شهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمله عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه على الْبَحْرَيْنِ ، ثم عزله ، وولى عثمان بن العاص .
وسبب عزله ، على ما رواه مَعْمَرٌ ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبد الله بن عامر
ابن ربيعة ، أن عمر بن الخطاب ، استعمل قُدَامَةَ بن مَظْمُون على الْبَحْرَيْنِ
— وهو خال حفصة ، وعبد الله ابْنُ عمر — وقَدِمَ الجارودُ سَيِّدُ عَبْدِ الْقَيْسِ ،
على عمر بن الخطاب من الْبَحْرَيْنِ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قُدَامَةَ شَرِبَ
فَسَكِرَ ، وإنِّي رأيت حَدًّا من حُدُودِ الله تعالى ، حَقًّا عَلَى أَنْ أَرْفَعَهُ إِلَيْكَ
فقال عمر رضى الله عنه : من يشهد معك ؟ فقال : أبو هريرة ، فدعا أبا هريرة
رضى الله عنه ، فقال له : تشهد ؟ فقال : لم أره يشرب ، ولكنى رأيتُه سكرانَ
بَقِيءٍ ، فقال عمر : لقد تَنَطَّعْتَ في الشهادة . ثم كتب إلى قُدَامَةَ ، ليَقْدَمَ
عليه من الْبَحْرَيْنِ فَقَدِمَ ، فقال الجارود : أقيم على هذا كتاب الله عز وجل ،
فقال عمر : أَخْضَمْتُ أَنْتَ أم شهيد ؟ فقال : بل شهيد . قال : قد أَدَيْتَ

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٩٨ . والإصابة ٣ : ٢٢٧ .
وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٦٤ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٢٧٧ . وأسد الغابة ٤ : ١٩٨ . والإصابة
٣ : ٢٢٨ .

شهادتك . قال : ثم صمتَ الجارود ، ففدَا على عمر ، فقال : أقِم على هذا حدَّ الله عز وجل ، فقال عمر رضى الله عنه : ما أراك إلا خصماً ، وما شهد معن إلا رجل واحد ، فقال الجارود : إننى أنشدك الله ! فقال عمر : لتُمسِكَنَّ لسانك ، أو لأسوءَ نك ! فقال : يا عمر ، أما والله ما ذلك بالحق ، أن يشرب ابن عمك الخمر وتُسوءننى ! فقال أبو هريرة رضى الله عنه : إن كنتَ تشكُّ فى شهادتنا ، فأرسل إلى ابنة الوليد فسأها ، فهى امرأة قدامة . فأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إلى هند بنت الوليد ينشدها . فأقامت الشهادة على زوجها . فقال عمر رضى الله عنه أقدامة : إننى حادك ، فقال : لو شربت كما يقولون ، ما كان لكم أن تحذوني . فقال عمر رضى الله عنه : لِمَ ؟ قال قدامة : قال الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ^(١) ﴾ قال عمر رضى الله عنه : أخطأت فى التأويل ، إنك إذا اتقيت الله تعالى اجتنبت ما حرّم عليك . ثم قام عمر على الناس فقال : ماذا ترون فى جلد قدامة ؟ فقال القوم : لا نرى أن تجلده ما كان مريضاً . فسكت على ذلك أياماً ، ثم أصبح يوماً ، وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه : ما ترون فى جلد قدامة ؟ فقال القوم : لا نرى أن تجلده ما كان وجيماً ، فقال عمر رضى الله عنه : لَأَن يَلْقَى ^(٢) الله تحت السيّاط ، أحبُّ إلى من ألقاه وهو فى عنق ، إبتونى

(١) سورة المائدة الآية ٩٣ .

(٢) فى الأصول : « لئن يلقى اية » وواضح أنه تصحيف وتحريف مما أثبتناه من الاستيعاب وأسد الغابة .

بَسَوطٍ ، ثُمَّ قَامَ ^(١) ، فَأَمَرَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقُدَامَةَ فَيُجْلِدَ ، فَمَضَى عُمَرُ قُدَامَةَ ،
(وَهَجَرَهُ) ^(٢) ، فَخَجَّ عُمَرُ وَقُدَامَةَ مَعَهُ مُضَاضِبًا لَهُ ، فَلَمَّا قَفَلَا مِنْ حَجَّتِهِمَا ،
وَنَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالسَّقِيَا ، نَامَ . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ ، قَالَ :
عَجَّلُوا عَلَيَّ قُدَامَةَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي هَذَا ، فَقَالَ : سَأَلِمُ قُدَامَةَ
فَإِنَّهُ أَخُوكَ ، فَعَجَّلُوا عَلَيَّ بِهِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُ ، أَبَى أَنْ يَأْتِيَ ، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِنْ أَبَى أَنْ يَجْرُؤَهُ إِلَيْهِ ، فَكَلَّمَهُ عُمَرُ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَكَانَ
ذَلِكَ أَوَّلَ صَلَاحِهِمَا .

ثُمَّ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٣) بِسَنَدِهِ ، أَنَّ أَيُّوبَ بْنَ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيَّ .
قَالَ : لَمْ يُحَدِّثْ أَحَدٌ فِي الْحَرَمِ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ إِلَّا قُدَامَةَ بْنَ مَظْمُونٍ . وَتَوَفَّى قُدَامَةَ
سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . وَذَكَرَ أَنَّهُ خَالَ حَفْصَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ ،
ابْنَيْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ الْخَطَّابِ ، أُخْتُ عُمَرَ ، كَانَتْ تَحْتَ
قُدَامَةَ ، وَأَنَّ أُمَّهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي جُحَجٍ .

٢٣٤٣ — قُدَامَةُ بْنُ مِلْحَانَ الْجُمَحِيِّ .

وَالِدُ عَبْدِ الْمَلَكِ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ . هَكَذَا قَالَ الْذَهَبِيُّ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَاشْغَرِيَّ ، سَمَاهُ قَتَادَةَ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ مَنْدَةَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي الْإِسْتِيعَابِ وَأَسَدُ الْغَابَةِ : بِسَوطٍ تَامَ ، فَأَمَرَ عُمَرَ . . .

(٢) الْإِسْتِيعَابُ ص ١٢٧٩ .

٢٣٤٤ — قُدَامَةُ بن موسى بن عمر بن قدامة بن مَظْمُون الجُمَحِيّ
المَكِّي^(١).

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وابن عمر ، وَأَنَس ، وَأَبِي صَالِح السَّيِّمَان ، وَأَيُّوب بن
الحُصَيْن - ويقال محمد بن الحصين - وجماعة .

رَوَى عَنْهُ : ابنه إبراهيم ، وأخوه عمر ، ووَهَّيْب بن خالد ، وعبد العزيز
الدَّرَّأَوْرَدِيّ ، وجعفر بن عَوْن ، وعثمان بن عمر ، وسعيد بن أَبِي مَرْيَم ،
وآخرون .

رَوَى لَهُ : مُسْلِم وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وابن ماجه . ووثقه ابن مَعِين ،
وأبو زُرْعَة . وذكره ابن حَبَّان في الثَّقَات ، وقال : كان إمام مسجد
رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : وابن أَبِي عاصم مات سنة ثلاث
ورخمسين ومائة .

قال الذهبي : وما أعتقد أن سعيد بن أَبِي مَرْيَم لَقِيَ هذا ، فإن سعيداً
وُلِدَ سنة أربع وأربعين ومائة .

٢٣٤٥ — قُرَيْش بن حسن بن علي بن ذَيْلَم بن محمد بن إبراهيم
ابن شَيْبَة بن إبراهيم القرشيّ العَبْدَرِيّ الشَّيْبِيّ .

توفي يوم الأربعاء النصف من ذى الحجة ، سنة ثلاث وستين وخمسمائة ،
ودُفِن بالمُعَلَّة . ومن حَجَرَ قبره كتبتُ هذه الترجمة .

٢٣٤٦ — قَزَّعَة^(٢) .

مَكِّي . مَوْلَى لعبد القيس .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٦٥ .

(٢) ويقال أيضاً : قَزَّعَة (بالتحريك) و ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٧ .

سَمِعَ عِكْرِمَةَ ، مولى ابن عباس .
 روى عنه زياد بن سعد ^(١) .
 روى له النسائي . قال أبو زرعة : ثقة .

٢٣٤٧ — قُطْلِبُكْ بن عبد الله الحُسَامِي المَنْجَبِي ^(٢) .

كان أحد الأمراء بالقاهرة ، وكان يتردد إلى الحرمين مُتَوَالِيًا لتفرقة
 صَدَاقَةِ القمَح ، التي يُنْفِذُهَا الملك الظاهر ^(٣) ، وعَمَرَ المسجد الذي بأعلى مكة
 المعروف بمسجد الراية ، سنة إحدى وثمانمائة ، وعمر فيها عَيْنَ خُلَيْص ،
 وتوجّه بعد الحج إلى مصر ، فأدركه الأجل يَنْتَبِعُ في أول سنة اثنتين
 وثمانمائة ، وكان فيه خير ، وعنده قوة زائدة .

٢٣٤٨ — القَمَقَاع بن أبي حَذَرْد الأسَلَمِي ^(٤) .

عِداده في أهل مكة .

يقال إن له نُحْبَةً . ذكره هكذا ابن حَبَّان في الطبقة الأولى من النقات .

٢٣٤٩ — قُنْفُذ بن مُعْمِر بن جُدْعَان بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن تَيْم بن مُرَّة القُرَشِي التَّيْمِي .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ^(٥) ، واقتصر على اسمه واسم أبيه

(١) في الأصول « سعيد » والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ٢٢٤ ، وزاد بعد المنجكي : منجك
 اليوسفي ، نائب الشام .

(٣) هو الظاهر برقوق ، أول سلاطين دولة المماليك الجراكسة بالقاهرة . توفي
 سنة ٨٠١ .

(٤) ترجمت في الاستيعاب ص ١٢٨٣ . وأسد الغابة ٤ : ٢٠٦ . والإصابة ٣ : ٤٨٠ .

(٥) الاستيعاب ص ١٣٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٠٨ . والإصابة ٣ : ٢٤١ .

واسم جده . وقال : له صُحبة . ولآه عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكة ،
نم عزله وولى نافع بن عبد الحارث . انتهى .

وقد رفع نَسَبه فى ترجمة ^(١) ابنه المهاجر بن قُنْفُذ ، يقال إن اسم
المهاجر هذا « عمرو » ^(٢) ، وإن اسم قُنْفُذ « خَلَف » ، وإن مهاجراً وقُنْفُذاً :
لقَبَان . انتهى .

وقال الزُّبَيْر بن بَكَار : ولقُنْفُذ بن عُمير بن جُدْعَان ، يقول أبو طالب ^(٣) ،
ولن ذكر معه ، حين أصفقوا عليهم .

وعُثْمَانُ لَمْ يَرْبِعْ عَلَيْنَا وَقُنْفُذٌ وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ ^(٤)
قال : وكان قُنْفُذ بن عُمير من أشرف قريش . انتهى .

من اسمه قَيْس بن حُذَافَة

٢٣٥٠ — قَيْس بن حُذَافَة بن قَيْس بن عَدِيّ بن سَهْم القُرَشِيّ

السَّهْمِيّ .

ذكره ابن عبد البر ^(٥) ، وقال : هاجر إلى الحبشة هو وأخوه عبد الله .

(١) الاستيعاب ص ١٤٥٤ .

(٢) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : عمر .

(٣) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ووالد
أمير المؤمنين على بن أبي طالب وله ديوان شعر مطبوع فى النجف وفى القاهرة
(طنطا)

(٤) البيت من قصيدة طويلة ، وردت فى سيرة ابن هشام ١ : ٢٩١ - ٢٩٩ .
والروض الأنف ١ : ١٧٤ - ١٧٩ . وفى ديوانه س ١٠٠ - ١٤٥ (طبع

طنطا)

(٥) الاستيعاب ص ١٢٨٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢١١ . والإصابة ٣ : ٢٤٤ .

وذكره ابن قدامة^(١) ، وقال : من مُهاجرة الحبشة .

وذكره الذهبي^(٢) ، وقال : أخو عبد الله ، من السابقين .

٢٣٥١ - قيس بن السائب بن عويمر (بن عائذ^(٣)) بن عمران

ابن مخزوم المخزومي .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(٤) ، وقال : مكّي ، هو مَوْلَى مُجاهد بن جبر صاحب التفسير ، وله ولاء مجاهد ، كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ، ورُوى عنه أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي في الجاهلية ، فكان خيرَ شريك ، لا يُداري ولا يُماري . ويرُوى : لا يُشاري ولا يُماري ، هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله تعالى . وزعم ابن الكلبي ، أن الذي قال ذلك القول ، هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب . وقال غيره : بل كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم : السائب بن أبي السائب . وقال غيره : بل كان ذاك السائب : (السائب^(٥)) ابن عويمر ، والد قيس هذا . قال مجاهد : في مَوْلَى قيس بن السائب ، نزلت هذه الآية^(٦) ﴿ وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ فَأَفْطَرَ وَأَطْعَمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا ، وكان عبد الله بن كثير يقول : مُجاهد مولى عبد الله بن السائب ، وعنه أخذ ابن كثير القراء .

(١) التبيين لقدامة ورقة ١٩١ .

(٢) التجريد ٣ : ٢٠ .

(٣) تكملة من المصادر التالية .

(٤) الاستيعاب ص ١٢٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢١٤ . والإصابة ٣ : ٢٤٨ .

(٥) تكملة لازمة من الاستيعاب .

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ .

٢٣٥٢ — قيس بن سعد^(١) ، مَوْلَى نافع بن علقمة ، ويقال مولى أم علقمة بن عبد الملك ، ويقال أبو عبد الله ، المكي . مفتى مكة .

رَوَى عن مُجاهد ، وطاوس ، وعطاء ، وعمر بن دينار .
رَوَى عنه جَرِير بن حازم ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وهشام بن حسان ،
والحمّادان ، وطائفة .

رَوَى له البخاري تعليقاً ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .
وثقة أحمد بن حنبل : وأبو زُرْعَة . وقال ابن مَعِين : لا بأس به . وقال
ابن سعد : كان قد خَلَفَ عطاء بن أبي رَبَاح في مجلسه ، وكان يُفتي بقوله ،
وكان قد استقل بذلك ، ولـكـفـه لم يُعَمَّر ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وكان
ثقة قليل الحديث . وقد ذكر وفاته هكذا غير واحد ، منهم : الذهبي ، وقال :
كان مفتى أهل مكة في وقته . وكلام ابن حبان يقول : على أن الراجح
في وفاته غير هذا ، لأنه قال : مات سنة سبع عشرة ومائة . وقد قيل سنة
تسع عشرة .

٢٣٥٣ — قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدي السهمي .
هكذا ذكره الذهبي^(٢) ، وقال : صحابي ، ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، وهو من مُسلّة الفتح . وذكر الكاشغري نحوه ، ولم يذكره
ابن عبد البر ، ولا ابن قدامة^(٣) .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٧ .

(٢) التجريد ٢ : ٢٣ .

(٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ٢١٩ . وابن حجر في الإصابة ٣ : ٢٥٤ .

٢٣٥٤ - قيس بن عبد الله الأسدي^(١) ، من بني أسد ابن خزيمة .

هاجر إلى الحبشة مع امرأته بركة بنت يسار ، مولاة أبي سفيان بن حرب . قال ابن عُبَيْة : كان ظُفْرًا^(٢) لعبيد الله بن جَحْش ، ولأمّ حبيبة .

٢٣٥٥ - قيس^(٣) بن نَحْرمة بن الْمُطَّلِب بن عَبْدِ مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلَاب الْمُطَّلِبِيّ ، أبو محمد ، وقيل أبو السائب .

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار : أَطْعَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قيسَ ابن نَحْرمة بِخَيْبَرِ خُسَيْنٍ وَسَقَا . انتهى .

وروى عنه أنه كان يقول : وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفيل ، فَفُتِحَ لِدَانِ . أمه أم ولد ، وهو أحد المُوَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَمِنْ حَسَنِ إِسْلَامِهِ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُبْلَغْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مائة من الإبل عام حُنَيْنٍ ، كَأَصْنَعِ بَسَائِرِ المُوَلَّفَةِ . وكذا فعل مع عباس بن مرداس الشَّامِيّ وغيرهم ، وَكَلَّمَهُمْ إِلَى إِيْمَانِهِمْ ، وَأَطْعَمَهُ بِخَيْبَرِ خُسَيْنٍ وَسَقَا ، وَقِيلَ ثَلَاثِينَ وَسَقَا . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ الْفُجَّاءِ ، وَذَكَرَ صَاحِبُ

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٢٩٦ . وأسد الغابة ٤ : ٢٢١ . والإصابة ٢٥٥ : ٣ .

(٢) في الأصول : صهراً . وما أثبتنا من المصادر المذكورة .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٢٩٩ . وأسد الغابة ٤ : ٢٣٦ . والإصابة ٢٥٩ : ٣ .

السَّكَّالِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ : رَوَى التِّرْمِذِيُّ : وَلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفيل . وَقَالَ الْمِزِّي^(١) : رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ قُبَّاثِ بْنِ أَشِيمٍ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، وَذَكَرَ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ ، رَوَى لَهُ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ^(٢) : رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدٌ . انْتَهَى .
وَأُمُّهُ عَلَى مَا ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعٍ
ابْنِ مَالِكٍ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَنزَةَ^(٣) بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ
ابْنِ نِزَارٍ .

٢٣٥٦ — قَيْنَصَرُ بْنُ آقْسُنْقَرٍ (قَفْجَاقُ بْنُ تُسْكُشٍ)^(٤) بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكُمَانِيِّ الصُّوفِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْقَوَى الْمَهْدَوِيُّ ، فِي
كِتَابِهِ « مُجْتَمَعُ الْأَزْهَارِ »^(٥) وَتَرْجَمَهُ بِالشَّيْخِ الصَّالِحِ ، وَقَالَ : شَيْخٌ مُعَمَّرٌ كَبِيرٌ
مَجَاوِرٌ بِمَكَّةَ ، لَقِيْتَهُ بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَسَمِعْتُ كَثِيرًا مِنْ أَشْيَاخِي
يَشْهَدُونَ بِصَدَقِهِ ، وَكِبَرِ سِنِّهِ . حَدَّثَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ السَّكْرُوخِيِّ ،

-
- (١) تهذيب السَّكَّالِ ورقة ٥٧٠ . وَأَيْضًا تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٨ : ٤٠٢ .
(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ : ٦٤ .
(٣) فِي فَوْقِ : عَقِبَةٌ . وَفِي كَ : عَتَبَةٌ . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ نَسَبِ قَرِيشٍ لِمَصْعَبٍ ص ٩٢ .
(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْمِينِ سَاقِطٌ مِنْ قَوْلِهَا .
(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ بَعْدَ الْبَحْثِ عَنْهُ فِي الْمُرَاجِعِ . وَسَيَأْتِي اسْمُهُ كَامِلًا
بَعْدَ قَلِيلٍ .

وعلى شُهْدَةٍ^(١) بنت أبي نصر، وغيرها، ولم يُظهِرْ لي خطأ، وقرأت عليه بذلك جملة من « كتاب الترمذی ». انتهى.

وهذا قارئاً بالنسبة إلى السكروخيّ بلا تردد، لأنه لا يصحّ إلا أن يكون قد جاوز المائة بسنين، وهو إنما جاوز الثمانين، كما ذكر الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته، ولم يذكر أنه سمع إلا على الشريف يونس بن يحيى الهاشمي، ولو كان سمع من شُهْدَةٍ لذكر ذلك، فضلاً عن السكروخي. وكانت وفاته بمكة في سنة سبع وأربعين وستمائة، ولا يقال إنه غيره، لأن المهدوي إنما أدرك بمكة ابن أبي حَرَجِيّ، وأصحاب يونس الهاشمي، ومن عاصره.

وذكر الدِّمِياطِيّ في « معجمه » أنه اجتمع به بمكة في أوائل سنة أربع وأربعين وستمائة وأجاز له، وذكر له أن له بمكة ما يزيد على ستين سنة مُجاوِراً، وأنه سمع من جماعة يبعداد قدماء. قال الدِّمِياطِيّ: ثم أخبرني بعد ذلك أبو بكر محمد بن القَسْطَلَانِيّ - يعني القطب - أنه وقف على سماءه لثلاثيّات البخاري، من الشريف يونس الهاشمي. قال الدِّمِياطِيّ: وقد أخرج عنه الأبيوزديّ، حديثاً من الثلاثيّات في مُعْجَمه، وذكر أنه مات بمكة في سَلَخِ الحَرَم، ويقال في صفر، سنة سبع وأربعين وستمائة. قال الدِّمِياطِيّ: وكان مُعَمِّراً قد جاوز الثمانين.

(١) وتعرف بـ « شُهْدَةِ الإِبْرِيَّةِ الكاتبة »، كانت من الحافظات المحدثات للسندات، واشتهرت بكتابة الخط الجميل، توفيت ٥٧٤ هـ (المنتظم ١٠ : ٢٨٨ و مرآة الزمان ٨ : ٣٥٢ . وتسكلة إكمال الإكمال ص ٨٤) .

٢٣٥٧— قَيْصَر، فتى شمس الدين إيلدكز^(١)، أستاذ دار الملك العادل وجدتُ في حَجَرِ قبره بِالْمَعْلَاةِ : هذا قبر الأمير الأجل الأَسْفَهَسَلَار^(٢) المحترم الكبير الغريب الشهيد ، علم الدين قيصَر ، أمير الحاج المصرى إلى الحرمين ، المملوكى السكالمى ، عتيق الأمير الأجل الأَسْفَهَسَلَار الكبير ، شمس الدين إيلدكز ، أستاذ دار^(٣) الملك العادل ، توفى يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وستين وستمائة .

٢٣٥٨ — قَيْمَاز بن عبد الله^(٤) .

(١) فى الأصول : الدقز . وما أثبتنا من النجوم الزاهرة ٦ : ١٦٥ ، حيث ذكر اسمه : شمس الدين إيلدكز ، ووصفه باستادار الملك العادل ، كما ورد هنا .

(٢) الاسفہسلار ، معناه : مقدم العسكر ، وهو مركب من لفظين . أولهما فارسى وهو : أسفه ، ومعناه : مقدم . والثانى ، تركى ، وهو : سلار . ومعناه : العسكر ، والاسفہسلارية : كانت تطلق على وظيفة معروفة فى الأنظمة الحكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية ، ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمراء الطبليخانة فى دولة المماليك ، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض فى زمن القلشنندى المتوفى سنة ٨٢١ (صبح الأعشى ٣ : ٤٨٣) .

(٣) الأستاذدار (أو أستاذ الدار) هو الذى يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير وصرفه ، وتنفيذ فيه أوامره (صبح الأعشى ٤ : ٢٠ ، ٥ : ٤٥٧) .

(٤) ذكر صاحب النجوم الزاهرة ٦ : ١٤٤ ، أن من توفى سنة ٥٩٤ : « قىماز ابن عبد الله ، مجاهد الدين الخادم الرومى الحاكم على الموصل ، وهو الذى بنى الجامع المجاهدى والمدرسة والرباط والبهارستان بظاهر الموصل على دجلة ، ووقف عليها الأوقاف ، وكان عليه رواتب بحيث إنه لم يدع بالموصل بيت =

صاحب الرِّباط المروف برباط أبي سَمَاحَة^(١) ، لسكناء به ، الذي على
يمين^(٢) الصَّاعد إلى أعلا مكة ، قرب المجزرة^(٣) ، لأن على بابهِ حَجَرًا
مكتوباً فيه ما مآخِصه . وَقَفَهُ وَحَبَّسَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ ، الأمير الأجل الكبير ،
نُحْرُ الأسماء ، مخلص الدين ، معين الفقراء المساكين ، الأمير قَيَّاز بن عبد الله
السلطاني ، سلطان الروم والأرمن ، أبي الفتح قَلِيح الرسلان^(٤) بن مسعود
ابن قَلِيح الرسلان^(٥) ، ناصر أمير المؤمنين . أوقف هذا الرِّباط بجميع حدوده
كلها ، أسفلها وأعلىها ، وجميع ما يشتمل عليه ، وهي الدار المعروفة
بالقنطى ، على المجاورين والمقيمين والمنقطعين بمكة ، من أصحاب الإمام الأعظم
أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، وفقاً عليهم مُؤَبَّدًا مُحَبَّسًا ، لا يباع ولا يُورَث
بوجه . وكتب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . انتهى .

= فقير إلا أغنى أهله ، وكان ديناً صالحاً عابداً عادلاً كريماً ، يتصدق كل يوم
خارجاً عن الرواتب بمائة دينار .

ولعل صاحب هذه الترجمة ، هو المذكور هنا عند الفاسى ، لاتفاقهما
فى الكثير من ملامح المترجم فى النجوم الزاهرة . وإن كنيته التى ذكرها
الفاسى وهى « مخلص الدين » ربما كانت محرفة عن « مجاهد الدين » يؤيد
ذلك أيضاً أن السلطان قليح أرسلان السلاجوقى المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ؛ اشتهر
بأنه « صاحب بلاد الروم » كما هو المذكور عند الفاسى هنا . (راجع ترجمة
السلطان قليح أرسلان فى النجوم الزاهرة ٦ : ١١٧) .

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ . والعقد الثمين ١ : ١٢٠ .

(٢) كذا فى ك . وشفاء الغرام . وفى ف وق : يسار .

(٣) فى شفاء الغرام والعقد الثمين : المجزرة الكبيرة .

(٤) كذا فى الأصول ، والمعروف والوارد فى كتب التاريخ « أرسلان » .

عرف الكاف

٢٣٥٩— كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة الدمشقي . . .^(١)
للمُقَرِّي .

قرأ على^(١) تلميذ الأهوازي ، وسمع من جماعة ، وعَرَضَ عليه
القرآن أبو القاسم بن عَسَاكِر ، وذكر أنه حَجَّ ، فتوفي بمكة سنة أربع
 وخمسمائة ، كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام^(٢) .

٢٣٦٠ — كُبَيْش بن عَجْلان بن رُمَيْثَة بن أبي مُنَى الحَسَنِي
الملكي ، يكنى أبا فوز .

كان يثوب في إمرة مكة عن أبيه وأخيه أحمد ، وأُلْقِيَ إليه مقاليد
الإمرة ، لوفور رأيه وشهامته وكفايته ، وأمره بتدبير أمر وَلَدِهِ بَعْدَهُ ،
فقام به أحسن قيام ، إلا أنه لم يُحَمَّد على ما فعله من كَيْخُل الأشراف ، الذين
كان اعتقالهم في سنة سبع وثمانين [وسبعمائة] الشريفُ محمد بن أحمد بن
عَجْلان ، بعد موت أبيه أحمد بن عَجْلان ، وهم محمد بن عجلان ، وأحمد وحسن
ابنا ثَقَبَة ، وعلى بن أحمد بن ثَقَبَة ، وكان كَحَلَمَهم بعد موت أحمد بن عجلان ،
بنحو عشرة أيام ، وذلك في آخر شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . والذي
حَمَلَ كُبَيْشًا على ذلك ، ما تَوَهَّه في أن ذلك حَسَمٌ لِمَا دَاةَ شَرِّهم عنه ، وعن
ابن أخيه ، فلم يتم له مراده ، لأنه لما كان الموسم من هذه السنة ، خرج

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) هذه السنة من السنوات الناقصة في نسخة دار الكتب من تاريخ الإسلام

ابن أخيه محمد بن أحمد للقاء المحمل ، على عادة أمراء مكة ، في يوم الإثنين مستهل الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، فلما وصل عند المحمل ، أحاط به الترك الذين حوله ، فلما رأى كبّيش إحاطتهم به ، فرّ إلى جهة جدّة ، وكان مُعزّلاً عن ابن أخيه بتقربة منه ، لأنه كان أشار عليه بأن لا يحضر لخدمة المحمل ، لما بلغه من إضمار الشر من أمير المحمل على ابن أخيه ، وتبع بعض الترك كبّيشاً فلم يظفروا به ، وظنّ أن ابن أخيه لا يصل إليه بغير القبض عليه ، فلما بلغه قتل ابن أخيه ، ألّم عليه ووّد أنه كان حضر عنده ، وقاتل من قتله ، ولو قدر أنه فرّ إلى مكة ، لما خرجت من يد آل عجلان ، ولكنه ساق في يومه حتى بلغ جدّة - بالجيم - فأقام بها ثلاثاً . ثم فارقها لما حضر إليها علي بن مبارك بن رُمَيْثَة ، ومن معه من جماعة عِفان ابن مُقامِس الحسنى ، وكان وليّ إمرة مكة ، بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان ولما فارق كبّيش جدّة ، قصد طريق الحاج ، وتعرّض للقاء الأمير جرّ كَس الخليلي^(١) ، وكان حَبَج في هذه السنة ، وهى أول حجّاته ، وحسّن لمحمد ابن أحمد بن عجلان ، الحضور لخدمة المحمل ، وأوهمه أن لا خوف عليه في ذلك ، واستعطف كبّيش الخليلي على آل عجلان ، وقال كبّيش للخليلي : إنما تركت التعرّض للحاج إكراماً لك ، وسأله المساعدة على ما يعود نفعه على آل عجلان ، إذا وصل إلى الديار المصرية ، ووعدته الخليلي بذلك ،

(١) هو الأمير سيف الدين جاركس بن عبد الله الخليلي البلبغاوى ، الأمير آخور الكبير وعظيم الملك الظاهر برقوق . توفى سنة ٧٩١ ، وهو صاحب الخان المشهور بالقاهرة باسم « خان الخليلي » قرب مسجد سيدنا الحسين (النجوم الزاهرة ١١ : ٣٨٣) .

ثم إن كَيْشًا جَمَعَ جمعاَ كثيرًا من الأعراب ، وقصد بهم بُجْدَةَ ، ومعه
أيضًا القواد العِمْرَةَ ، فملكها هو ومن معه ، ونزل عند صهاريج جُدَّة . ولما سمع
بذلك عِنان ، خرج من مكة ومعه من آل عَجْلان ، محمد بن عجلان
المسكحول ، ونزل الموضع المعروف بالحدبة ، وحصل له ولأصحابه عطش
كثير ، لاستيلاء كَيْش ومن معه على صهاريج جُدَّة ، وأقام هو ومن معه
هناك^(١) ثلاثة عشر يومًا^(٢) في كل يوم ، ولم يقع بينهم قتال ،
لأن في كل يوم يجبر كل واحد من الفريقين في ترك القتال في ذلك اليوم ،
ثم إن كَيْشًا رأى من أصحابه القواد العِمْرَةَ ، انحلالا عن القتال ، واحتجوا
بأنهم يَخْشَوْنَ أن يَقْتُلَ أحدٌ من الأعراب الذين مع كَيْش ، أحدًا من جماعة
عِنان ، فيؤاخذون به لملايئمتهم له ، فلما رأى ذلك منهم كَيْش ، عاد إلى الموضع
الذي كان به لما فارق جُدَّة أولاً ، وهو الموضع المعروف بأَمِّ الدَّمَنِ عند
خَلِيفِص ، ثم إنه بعد مدة ، عاد إلى جُدَّة وتولى الأمر بها ، وسبب ذلك ،
أن محمد بن عَجْلان ، كان عِنانُ قد استنابه على جُدَّة ، لما ملكها بعد رحيل
كَيْش عنها ، ثم وقع بينهما مُفَاوَرَةٌ ، اقتضت أن محمد بن عجلان ، استدعى
جميع من لا يَمُ عِنان من آل عجلان بوساطته ، ففارقوا عِنانًا أمير مكة ،
وحضروا إلى محمد بِجُدَّة ، فقوى أمره بهم ، وغلبوا على جُدَّة ، واستدعى
محمد كَيْشًا للحضور إليه ، فتوقف كَيْش إِمًا وَقَعَ منه في حق محمد ، من
التقصير بسبب كَذْلِهِ ، ثم حضر كَيْش إلى جُدَّة بطلبٍ ثانٍ من محمد ،
بعد أن توثق منه ، واقتضى رأيهم أَنَهَب ما في جُدَّة من أموال التجار وغيرهم
في المراكب وغيرها ، وكان تجار اليمن قد اجتمعوا بِجُدَّة للسفر منها إلى اليمن ،

(١) كذا في ف و ق . وفي ك : هكذا .

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وقد حضر إليها ثلاثة مراكب للسكرام ، متوجهة من اليمن إلى مصر ، فنَهَبَ ذلك كله ، ويقال إن ذلك قَوْمٌ بِسِتْمِائَةِ أَلْفٍ مِثْقَالِ ذَهَبًا ، والله أعلم . ثم نَهَبَ ما في جُذَةِ من الغَلَّةِ الخزونة بها للأمير جَرُّ كَسِ الخليلي وإيْتُمَشْ ، ولما وقع النهب في المراكب ، حضر إلى جُذَةِ جماعة من الأشراف من أصحاب عِنان ، منهم علي بن مبارك بن رُمَيْثَةَ ، فأقبل عليه آل عَجْلان ، وأَمَرُوهُ ، وجعلوا له نصف المُتَحَصِّل من ذلك ، وأضافوا إليه جماعة منهم يكونون في خدمته ، والنصف الثاني لعلّى بن عجلان ، يتصرف فيه جماعته ، وعمّوا كلهم بالعطاء ، كل من حضر إليهم من الأشراف من أصحاب عِنان ، ولم يَبْقَ بِجُذَةِ شيء^(١) أجمع رأيهم على المسير إلى مكة ، فتوجهوا إليها ثامن جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، فلما بلغوا الرُّكَازَى ، فارقمهم علّى بن مبارك بن رُمَيْثَةَ ، وقصد عِنانًا متخفيًا ، ثم تبعه ابنه وغيره من إخوانه ، فقصد آل عَجْلان البرابر من وادى مَرَّةٍ ، وأقاموا بها ، وصار عبيدهم ينتشرون في الطرقات ، ويختطفون ما يجدونه ، وأهل مكة في خوفٍ منهم ووجَلٍ ، فلما كان شعبان من سنة تسع وثمانين ، وصل إلى آل عَجْلان قاصدٌ من الديار المصرية ، ومعه تقليد وخِلعة لعلّى بن عَجْلان بإمرة مكة ، عَوَّضَ عِنانٌ ، فبمته كَبَيْشٌ إلى عِنانٍ لإعلامه بذلك ، وإخلاء البلد لهم ، فأَبَى وصَمَّ على قتالهم ، فجمع كَبَيْشٌ أصحابه القواد العِمَرَةَ والحُمَيْضَات ، وأُصْرَفَ عليهم هو ومحمد بن بَعْلَجَدَ مالاً عظيماً ، من الزَّيَادِ والمسك والإبل وغير ذلك ، وتوجهوا إلى مكة في نحو مائة فارس وألف راجل ، في آخر اليوم التاسع والعشرين من شعبان ، وأخذوا طريق الواسِطِيَّة وساروا قليلاً قليلاً ،

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

حتى أصبحوا في يوم السبت الموفى ثلاثين من شعبان ، وهم بآبار الزاهر أو حولها ، فافتضى رأى الشريف محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة ، النزول هناك يستريحون ، ويلحق بهم من يُوَادِّهم ، تَمَنُّهُمُ مع عِنان ، في الليلة المُسْفِرَة ، فأبى ذلك كُبَيْش ، وخَشِيَ من طول الإقامة ، وأن يصنع معه بنو حسن ، كما صنعوا معه بِجْدَة أولاً ، من أن كَلَّأَ منهم يُخَيِّرُ في كل يوم من القتال ، وصمَّ على القتال في ذلك اليوم ، وسار العسكر إلى مكة ، وأخذوا الطريق التي تخرجهم من الزاهر إلى شِعْبٍ أذا خِر ، فلما قطعوا الشَّعْبَ ، افترق العسكر ، فأخذ الحُمَيْضَاتُ الطريق التي تخرجهم على مسجد الإجابة ، وأخذ كُبَيْش ومن معه من القواد المِمرَة والعبيد ، طريقاً أقرب إلى الأبطح ، فرأوا بها عِناناً وأصحابه ، وكانوا قريباً منهم في المقدار ، فأزال الرَّجُلُ الذي مع كُبَيْش ، الرَّجُلَ الذي مع عِنان من مواضعهم بعد قتال جرى بينهم ، وعَقَرُوا الجِمال التي عليها طَبَلَخَاتُهم ، وصاح كُبَيْش بعِنان يطلبُه للبراز ، فلم يُجِبْهُ ، وبرَزَ إليه بعض الأشراف ، فلم يَرَهُ كُبَيْش كُفُوّاً له ، وضربه كُبَيْش بَرَمَحٍ معه ، فأصابَت الضربة فرس المضرِبِ فقتلها وسقط راكبها ، فعمد بعض أصحاب عِنان إلى فرس كُبَيْش فمَقَرَّها ، فسقط كُبَيْش إلى الأرض وصار راجِلاً ، فقصدَه أصحاب عِنان من كل جانب وقتلوه ، فقاتلهم أشد القتال ، ثم إن بعضهم استغفله في حال قتاله ، ورفع الدَّرْعَ عن ساقه ، وضربه فيه ضربة حتى جَثَى على ركبتيه ، وقاتل وهو على تلك الحالة ، حتى أزهقت رُوحه ، وانهزم أصحابه الذين شَهِدُوا معه الحرب ، بعد سقوطه عن فرسه إلى الأرض . وأما الحُمَيْضَاتُ ، فإنهم لم يقاتلوا جُمْلَةً مُبَاطِنَةً بينهم وبين عِنان ، وقُتِلَ في هذا اليوم من القواد المِمرَة ، لِقَاح بن منصور ، وجماعة من عبيد آل عجلان ، ورجع بقيتهم من

معه من ساداتهم ، إلى منزلهم بوادي مرّ ، وحلّ كَبَيْش إلى المَعْلَة فدفن بها ، وهو في عَشْر السّتين أو السّبعين .

٢٣٦١ - كَثِير بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القُرشيّ الهاشمي ، يكنى أبا تمام .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب^(١) ، وقال : ولِد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهرٍ من سنة عشر . ليس له حُجبة ، ولكن ذكرناه لشرطنا ، أمه رومية تسمى سبأ ، وقيل حَمِيرية . وكان فقيهاً ذكياً فاضلاً . روى عنه عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج ، وابن شهاب .

وذكر المزيّ في التهذيب^(٢) : أنه يروى عن أبيه ، وأخيه عبد الله ، وعثمان بن عفان ، وعمر ، وأبي بكر رضي الله عنهم . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

وقال الزبير^(٣) : كان فقيهاً فاضلاً ، لا عَقِب له ، وأمّه أم وَلَد .

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد : وكان ينزل في بني مالك ، على اثنين وعشرين ميلاً من المدينة ، وكان ينزل المدينة كل جمعة ، فينزل دار أبيه ، التي هي عند مجزرة ابن عباس .

قال يعقوب بن سفيان : إنه يُعَدّ في الطبقة الأولى من أهل المدينة . وذكره ابن حبان في الثّقات ، وقال : كان رجلاً صالحاً (فاضلاً)^(٤) فقيهاً ، لا عَقِب له .

(١) الاستيعاب ص ١٣٠٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٣٢ . والإصابة ٣ : ٣١٠ .

(٢) تهذيب السكّال للمزي ورقة ٥٧١ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٠ .

(٣) هذا النص موجود أيضاً في نسب قريش لمصعب ص ٢٧ .

(٤) تسكّلة من نص ابن حبان ، في تهذيب التهذيب .

وكان هو وتَمَام ، من أمٍّ واحدة ، أمهما أمٌ وَلَدَ ، ومات قرب المدينة في أيام عبد الملك بن مروان ، وقيل كان أعبد الناس .

٢٣٦٢ — كَثِير بن كَثِير بن الْمُطَلِّب بن أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيّ^(١) .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ كَثِير ، وَسَعِيد بن جُبَيْر^(٢) .

رَوَى عَنْهُ ابْن جُرَيْج ، وَمَعْمَر ، وَإِبْرَاهِيم بن نَافِع ، وَابْن عُيَيْنَةَ ، وَآخَرُونَ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّيَمِيُّ ، وَابْن مَاجَةَ .

قَالَ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بن مَعِينٍ : هُوَ ثِقَةٌ . وَقَالَ ابْن سَعْدٍ : كَانَ شَاعِرًا قَلِيلَ الْحَدِيثِ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ الزُّبَيْر بن بَكَّارٌ فَقَالَ^(٣) : فَن وَلَدَ كَثِير بن الْمُطَلِّب بن أَبِي وَدَاعَةَ : كَثِير بن كَثِير الشَّاعِر . رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ ، وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ عَمْرِو بن أَبِي عَقْرَبَ ، وَهُوَ خُوَيْلِد بن عَبْدِ اللَّهِ بن خَالِد بن بُجَيْر بن حِمَاس بن عَوَيْجِ ابْن بَكْر بن عَبْدِ مَنَازَةَ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ^(٤) :

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٦ . والمؤلف للامدى ١٦٩ . والمعجم للمرزباني ٣٤٨ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وسياق النص في تهذيب التهذيب ، يحتمل أن يكون الناقص قوله : وعلى بن عبد الله البارقي وغيرهم .

(٣) ورد هذا القول في نسب قريش لمصعب ص ٤٠٧ .

(٤) ورد هذان البيتان في معجم المرزباني (٣٤٨ - ٣٤٩) ضمن أربعة أبيات منسوبة لكثير بن كثير (صاحب الترجمة) وراجع أيضاً ديوان كثير (طبع الجزائر) ١ : ٢٦٦ (البيان الثاني والثالث من القطعة رقم ٧٦) .

لَمَنَ اللَّهُ مَن يَسُبُّ إِيَّائِي وَحُسَيْنًا مِّنْ سُوقَةٍ وَإِمَامٍ
أَبْسَبُ الْمُطَيِّبِينَ جُدُودًا وَالْكَرِيمِي الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
وهو الذي يقول :

عَيْنُ جُودِي بِمَبْرَةِ أَسْرَابٍ مِّنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ النَّسَكَابِ
إِنَّ أَهْلَ الْخِضَابِ قَدْ تَرَكَوْنِي مُوزَعًا مُّوَلِّعًا بِأَهْلِ الْخِضَابِ
كَمْ بِذَلِكَ الْحُجُونِ مِّنْ حَيِّ صِدْقٍ وَكُهُولٍ أَعْفَى وَشَبَابِ
سَكَنُوا الْجَزَعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُوَسَى إِلَى الْفُخْلِ مِّنْ صَفَى السَّبَابِ
فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ بِقَيْنَا مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِّنْ إِيَابِ
وَلَا عَقِبَ لَكَثِيرٍ بَنِ كَثِيرٍ .

٢٣٦٣ - كَثِيرُ بْنُ الْمُطَلِّبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ الْمَسْكِيِّ^(١) .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ .

وعنه : بنوه : سعيد ، وجعفر ، وكثير .

رَوَى لَهُ : أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، (حَدِيثًا وَاحِدًا . انْتَهَى .

وَوُثِّقَ . قَالَ الذَّهَبِيُّ)^(٢)

٢٣٦٤ - كَثِيرُ الْهَاشِمِيِّ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ جَعْفَرُ .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٩ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من نسخة ق .

قال أبو نُعَيْمٍ : هو كَثِيرُ بنُ العباس . وفي كلام أبي نُعَيْمٍ نظر ، فإن كَثِيرَ بنَ العباس ليس له وَلَدٌ اسمه جعفر ، ولو كان له ولد لذكره هكذا الذهبي في التجريد^(١) .

٢٣٦٥ — كَثِيرُ بنُ عمرو السُّلَمِيُّ^(٢) .

حَلِيفُ بنِ أسد ، ويقال حَلِيفُ بنِ عبد شمس ، وبنو أسد حلفاء بنِ عبد شمس . شَهِدَ بَدْرًا ، فيما ذكره ابن إسحق ، من رواية زياد ، وليس في رواية ابن هشام . ذكره ابن السراج ، عن عمر بن محمد بن الحسن الأَسَدِيِّ ، عن أبيه ، عن زياد ، عن ابن إسحق . قال : وشَهِدَ بَدْرًا من حلفاء بنِ أسد : كَثِيرُ بنُ عمرو ، وأخواه : مالك بن عمرو ، وثَقَفُ^(٣) بن عمرو ، ولم أَرِ كَثِيرًا في غير هذه الرواية ، ولعله أن يكون ثَقَفٌ . له لقباً ، واسمه كثير .

٢٣٦٦ — كَرْدَمُ بنُ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ^(٤) .

رَوَى عنه ابنه ميمونة بنت كَرْدَمَ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في النَّذْرِ .

٢٣٦٧ — كَرْدَمُ بنُ أَبِي السَّنَابِلِ الأنصاري ، ويقال : الثَّقَفِيُّ^(٥) .

له صُحْبَةٌ ، سكن المدينة ، وتَخَرَّجُ حديثه عن أهل الكوفة .

(١) التجريد ٢ : ٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٣٣ . والإصابة ٣ : ٣١٨ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣٠٨ . وأسَدُ الغابة ٤ : ٢٣٢ . والإصابة

٣ : ٢٨٧ .

(٣) ثَقَفٌ : بفتح التاء وسكون القاف .

(٤) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣١٠ . وفي أسَدُ الغابة ٤ : ٣٣٤ . وفي الإصابة

٣ : ٢٩ .

(٥) الاستيعاب ص ١٣١٠ . وأسَدُ الغابة ٤ : ٣٣٤ . والإصابة ٣ : ٢٨٩ .

٢٣٦٨ — كُرْزَم بن قيس الثَّقَفِيّ .

حديثه عند جعفر بن عمرو بن أمّية ، عن إبراهيم بن عمر ، عنه . ذكره
الثلاثة . هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ^(١)

٢٣٦٩ — كُرْز ^(٢) بن جابر بن حُسَيْل ، ويقال ابن حَسَل ،
ابن لَحَب ^(٣) بن حبيب بن عمرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب بن قَهْر بن
مالك القرشيّ الفِهْرِيّ .

أسلم بعد الهجرة . قال ابن إسحق : أغار كُرْز بن جابر الفِهْرِيّ على
سَرْح المدينة ، نَفْرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، حتى بلغ
واديّاً يقال له سَفْوَان ، ناحية بدر ، فقاته كُرْز ، ولم يدركه — وهى بدر
الأولى — ثم أسلم كُرْز بن جابر وحَسَنَ إسلامه ، وولاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجيش الذين بعثهم في أثر العُرَنِيِّين الذين قتلوا راعيةً . وقُتِل كُرْز
ابن جابر يوم الفتح ، وذلك سنة ثمان من الهجرة ، في رمضان . وكان قد
أخطأ الطريق ، وسار في غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقيه
المشركون فقتلوه ، رحمه الله .

(١) الاستيعاب ص ١٣١٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٣٤ . والإصابة ٣ : ٢٩٠ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣١٠ . وأسَدُ الغابة ٤ : ٢٣٦ . والإصابة
٣ : ٢٩٠ .

(٣) كذا في الأصول وفي الاستيعاب وأسَدُ الغابة . وفي نسب قريش ٤٤٨ :
الأحَب . وفي الاشتقاق ١٠٤ . وجمهرة ابن حزم : الأَجَب .

وذكر الطبري^(١) ، عن ابن حميد ، عن سلمة ، عن ابن إسحق :
أن كرز بن جابر ، وخنيس^(٢) بن خالد الكعبي ، كانا في خيل خالد بن
الوليد يوم فتح مكة ، فشذا عنه ، فسلكا طريقاً غير طريقه ، فقتلا جميعاً .
قتل خنيس قبل كرز ، فجعله كرز بين رجليه ، ثم قاتل حتى قُتل ، وهو برّ نجز :
قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاهُ مِنْ بَنِي قَهْرٍ نَقِيَّةُ الْوَجْهِ نَقِيَّةُ الصَّدْرِ
لَأَضْرِبَنَّ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ
وكان خنيس ، يسكنى أبا صخر .

٢٣٧٠ — كرز بن علقمة الخزاعي^(٣) . ينسبونه : كرز
ابن علقمة بن هلال بن جريبة بن عبد نهم بن حليل بن حبشية بن
سلول الخزاعي .

أسلم يوم فتح مكة ، وعمرُ عمرأ طويلاً ، وهو الذي نصب أعلام الحرم
في خلافة معاوية ، وإمارة مروان بن الحكم . وروى عنه عروة والزبير .
من حديثه ما رواه سفيان بن عيينة ، وغيره ، عن الزهري ، عن عروة ،
عن كرز بن علقمة الخزاعي ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، هل للإسلام

(١) تاريخ الطبري ٢ : ٣٣٤ .

(٢) كذا في ك . وفي ف : حنيس . وفي ق : حبش . وكذا في أسد الغابة ،
وقد نص في آخر الترجمة على أنها « حبش » بالحاء المهملة . وأورد ترجمته
في حرف الحاء المهملة . وذكر أنه يقال فيه أيضاً « خنيس » بالحاء والنون
والسين . وذكر ترجمته صاحب الاستيعاب مرتين ، مرة في حرف « الحاء »
المهملة : « حبش » والأخرى في حرف الحاء « خنيس » وذكر الخلاف
في ذلك . وعند الطبري : « خنيس » بالحاء المعجمة .

(٣) ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٢٣٦ . والاستيعاب ص ١٣١١ . وأسد الغابة
٤ : ٢٣٧ . والإصابة ٣ : ٢٩١ .

(من^(١)) مُنْتَهَى ؟ قال : نعم ، أَيْ (أهل^(١)) بَيْتٍ من العرب أو العجم ، أراد الله بهم خيراً ، أدخل عليهم الإسلام . قال الرجل : ثم مَه ؟ . قال : ثم تقع فتن كأنها الظُّلُمُ . قال الرجل : كلا والله ، إن شاء الله . قال : بَلَى ، والذي نفسى بيده ، ثم يمودون فيها أساودَ صُبًّا ، يضرب بعضهم رقابَ بعضٍ .

٢٣٧١ — كلثوم بن علقمة بن ناجية بن المصطلق ، ويقال^(٢) كلثوم بن الأقمر ، ويقال^(٣) كلثوم بن عامر بن الحارث بن أبي ضرار ابن المصطلق الخزاعي المصطلقى الكوفى .
يقال : له صُحْبَةٌ .

رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أسامة بن زيد ، وعبد الله ابن مسعود ، وجُوَيْرِيَةَ بنت الحارث بن أبي ضرار بن المصطلق — ويقال إنها عمته — وزينب بنت جحش ، وأُم سَلَمَةَ ، أزواجِ النبي صلى الله عليه وسلم .

رَوَى عنه أبو صَخْرٍ جامع بن شدَّاد ، والزُّبَيْر بن عَدِي ، وعمران ابن عُمَيْر ، ومُهاجر أبو الحسن .
ذكره ابن حَبَّان فى التابعين من كتاب الثَّقَات .

(١) تـكـلـمة من الاستيعاب .

(٢) ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٤ . وفى الإصابة ٣ : ٣٠٥ و ٣٢٣
الخلاف فى هذه الأقوال ، ورجع أنهم ثلاثة رجال .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْمِزِّي فِي التَّهْذِيبِ ^(١) .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) فِي الْإِسْتِيعَابِ ، فَقَالَ : كَلْثُومُ بْنُ عُلْقَمَةَ بْنُ نَاجِيَةِ الْمُصْطَلِقِيِّ الْخَزَاعِيِّ . رَوَى عَنْهُ : جَامِعُ بْنُ شَدَّادَ ، وَابْنُ الْخَضَرِيِّ بْنُ كَلْثُومَ ، أَحَادِيثَ مُرْسَلَةً . لَا تَصَحَّ لَهُ نُحْبَةٌ . وَسَمِعَ ابْنُ مَسْعُودَ .

٢٣٧٢ — كَلْدَةُ بْنُ الْحَنْبَلِ بْنِ مُلَيْلِ النَّسَائِيِّ ، وَقِيلَ الْأَسْلَمِيُّ الْمَكِّيُّ ^(٣) .

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَى عَنْهُ أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ (بْنِ أُمَيَّةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ابْنِ أُمَيَّةَ) ^(٤) .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ . وَهُوَ أَخُو صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الْجَمْعِيِّ لِأُمِّهِ ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ ، وَصَوَّبَهُ ابْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُلِّهِمْ . وَحُكِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّائِبِ السَّكَلَبِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ : إِنَّهُ ابْنُ أُخْتِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، لِأَنَّ أُمَّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ ، وَأُمُّ صَفْوَانَ : صَفِيَّةُ بِنْتُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ

(١) تهذيب السكال ورقة ٥٧٤ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٢٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥١ . والإصابة ٣ : ٣٢٣ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٤ . والاستيعاب ص ١٣٣٢ . وأسد الغابة

٤ : ٢٥٢ . والإصابة ٣ : ٣٠٥ .

(٤) ما بين القوسين سافط من الأصول ، واستدركناه من تهذيب التهذيب .

ابن حُدَافَةَ بنِ جُحَاحٍ ، واخْتَلَفَ أَيْضاً فِي نَسَبِهِ . وَالصَّوَابُ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ ،
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ ^(١) ، قَالَ : وَقِيلَ كَلْدَةُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْحَنْبَلِ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ،
واخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ ، فَقِيلَ الْغَسَّاقِيُّ ، وَقِيلَ الْأَسْلَمِيُّ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَقَالَ
الْوَاقِدِيُّ : وَهُوَ أَسُودٌ ، مِنْ سُودَانَ مَكَّةَ . وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحَابَةِ
الْمُسَكِّينَ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : عِدَادُهُ فِي أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ : وَبَعَثَهُ صَفْوَانُ
ابْنُ أُمَيَّةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَدَيْنِ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ ، أَنَّ صَفْوَانَ
بَعَثَ مَعَهُ لَبْنًا وَجَدَايَا وَضَفَائِدَ ، وَهِيَ بَقْلَةٌ تَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ . وَذَكَرَ
ابْنُ الْأَثِيرِ ، أَنَّهُ تَوَفَّى بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى .

٢٣٧٣ — كِنَانَةُ بنُ عَبْدِ يَالِيلِ الثَّقَفِيِّ .

كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الطَّائِفِ ، الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الطَّائِفِ ، وَبَعْدَ قَتْلِهِمْ عُرْوَةَ بنَ مَسْعُودٍ ،
فَأَسْلَمُوا وَفِيهِمْ عُمَانُ بنُ أَبِي الْعَاصِ . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) .

٢٣٧٤ — كِنَانَةُ بنُ عَدِيٍّ بنِ رَيْمَةَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْشَمِيِّ .

ذَكَرَ الزُّهَيْرِيُّ بنُ بَكَارٍ ، أَنَّهُ الَّذِي خَرَجَ بَزِينَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٣)
بِمَعْنَى ذَلِكَ .

(١) أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٢٥٢ .

(٢) الْأَسْتِعَابُ ص ١٣٣٠ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٢٥٥ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٣٢٤ .

(٣) الْأَسْتِعَابُ ص ١٣٣٠ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٢٥٥ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٣٠٧ .

٢٣٧٥ - كَنَازُ بنِ حِصْنٍ ، ويقال ابنُ حُصَيْنٍ ، أبو مَرثَدٍ
الغَنَوِيُّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(١) ، وقال : قال ابن إسحاق : هو كَنَازُ^(٢)
ابن حِصْنٍ بن بَرْبُوع بن عمرو بن يَرْبُوع بن خَرَشَةَ بن سَعْدِ بن طَرِيف
ابن جَلَّانٍ^(٣) بن غَنَمٍ بن غَنِيٍّ بن يَعْصُرٍ بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .
شَهِدَ بَدْرًا هو وابنه مَرثَدُ بن أبي مَرثَدٍ ، وهما خليفَا حمزة بن
عبد المطلب ، وهو من كبار الصحابة . وروى عنه وإِثْلُهُ بن الأَشَقَمِ ، وقال
في ترجمته في السكِّي^(٤) : وقد قيل اسم أبي مرثد : حصن بن كَنَازٍ ، والأول
أكثر وأشهر — يعني كَنَازُ بن حصن — وقيل ابن خلّان أو جَلَّان بن
غَنِيٍّ . قال : وأما أبو مَرثَدٍ ، فأخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين
عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ ، وشَهِدَ بَدْرًا وَاثَرُ المَشَاهِدِ ، مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ومات سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر ، وهو ابن ست

(١) الاستيعاب ص ١٣٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥٤ . والإصابة ٣ : ٣٠٧ .

(٢) هذا النسب المذكور هنا لصاحب الترجمة ، هو ما ذكر في المراجع المذكورة
في الحاشية السابقة . أما في جمهرة ابن حزم ص ٢٤٧ . فورد فيها هكذا :
كناز بن حصن بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيدة بن سعد
ابن عوف بن كعب بن مالك بن جلال بن غنم بن عمرو ، وهو غني ،
ابن أعصر بن سعد . وهذه الرواية ، أوردها أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ،
تقلاً عن ابن السكّي . كما أوردها ابن عبد البر ، لصاحب الترجمة ، في الترجمة
التي أوردها له أيضاً في باب السكّي .

(٣) في الأصول : جلال (تحريف) .

(٤) الاستيعاب ص ١٧٥٤ .

وستين سنة ، وكان فيما قيل رجلاً طوالاً ، كثير الشعر ، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو مرثد الغنوي ، وابنه مرثد بن أبي مرثد ، وابنه أنيس بن مرثد بن أبي مرثد . بعد أبو مرثد في الشاميين .

٢٣٧٦ — كو كبري^(١) بن أبي الحسن علي بن بكتيكن ، الملك

المعظم ، مظفر الدين .

صاحب إزبل^(٢) .

ذكرناه في هذا الكتاب المآثر الحسنة التي صنفها بظاهر مكة ، منها عمارته للأعلام التي هي حدّ عرفة من جهة مكة ، وهي ثلاثة ، سقط منها واحد إلى جهة الغمّس^(٣) ، وآثاره باقية إلى الآن ، وتاريخ عمارته لذلك ، في شعبان سنة خمس وستائة^(٤) ومنها عمارته للعلمين الذين ما حدّ الحرم من جهة مكة^(٥) ، وتاريخ عمارته لها سنة ست عشرة وستائة ، . . .^(٦) ومنها بئران بعرفة ، لأماء فيهما الآن ، وتاريخ عمارته لها سنة خمس وستائة ، وفي الحجر^(٧) المكتوب لعمارته لكلّ من البئرين ، أنه أنشأ كلا

(١) وتكتب أيضاً : كو كبرى .

(٢) مدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط ، وهي بين الزابين ، تعد من أعمال الموصل ، وكانت بها قلعة حصينة (ذكرها ياقوت بتوسع ، وذكر معها تعريفاً جيداً لصاحب الترجمة) .

(٣) الغمّس : موضع في طرف الحرم ، وهو الذي ربض فيه الفيل حين جاء به أبرهة ، واشتهر في هذا الموضع قبر أبي رغال ، الذي خان قومه ، ودل أبرهة صاحب الفيل على مكة ليهدم الكعبة (أخبار مكة للأزرقي ١ : ٨٧ . ومعجم ما استعجم

ص ١٢٤٨)

(٤) يابض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٥) كذا في ق . وفي ك : عرفة .

(٦) اورد المؤلف نص ما كتب على هذا الحجر ، في شفاء الغرام ١ : ٣٠٢ .

من الهندين . ومنها عمارته لبئر^(١) ميمون بن الحضرمي ، أخى العلاء بن الحضرمي بأعلا مكة . في السبيل المعروف الآن بسبيل الست^(٢) ، وذلك في سنة أربع وستمائة . ومنها إصلاحه للعقبة التي عند باب مكة ، المعروفة بباب الشبكية ، واتساعه هذه المَحَجَّة ، وذلك في سنة سبع وستمائة . ومنها إصلاحه للعقبة المعروفة بعقبة المتكا ، بطريق المُمرّة ، وعمارته للموضع الذي يقال له المتكا ، وذلك في سنة خمس وستمائة .

وقد ذكر ابن خلكان^(٣) له ترجمة كبيرة ، تشتمل على جملة من محاسنه . وذكرنا هنا شيئاً من ذلك للتعريف بحاله :

كان والده زين الدين على المعروف بكُجُك مالِكاً لإربل ، وبلاد كثيرة من تلك النواحي ، ففترقها ، ولم يبق له سوى إربل ، فلما توفى ، ولّى موضعه ولده مظفر الدين المذكور ، وعمره أربع عشرة سنة ، وكان أتابِكه^(٤) مجاهد الدين قَابَماز^(٥) ، فأقام مدة ، ثم تعصّب عليه مجاهد الدين ، وكتب مخضراً ، أنه ليس أهلاً لذلك ، وشاور الديوان العزيز في أمره ، واعتقله ، وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف ، وكان أصغر منه ، ثم أخرج

(١) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٤٥ .

(٢) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ . وذكر أن الست المنسوب إليها هذا

السبيل ، هي أخت الملك الناصر حسن ، صاحب مصر .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٤٣٥ . والنقل هنا بتصرف وقد أورد أخباره ابن الأثير في كتابه « الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية » . وابن شداد في سيرة صلاح الدين ص ١٢٩ وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٨ : ٦٨٠ .

وابن تغرى بردى في النجوم ٦ : ٢٨٢ .

(٤) في الأصول : أنى مكة . وما أثبتنا من ابن خلكان ، وهو الصواب .

(٥) هو السابق ترجمته في ص ٨٣ .

مظفر الدين المذكور من البلاد، فتوجه إلى بغداد فلم يحصل له بها مقصود،
فانتقل إلى الموصل، ومالكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود^(١)،
فاتصل بخدمته، وأقطعه مدينة حرّان، فانتقل إليها، وأقام بها مدة،
ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين، وحظي عنده، وتمكن منه،
وزاده في الإقطاع: الرها وشميساط^(٢)، وزوجه أخته الست ربيعة خاتون
(بنت أيوب^(٣))، وشهد معه مواقف كثيرة، وأبان فيها عن نبذة وقوة
نفس وعزيمة^(٤)، وثبتت في مواضع لم يثبت فيها غيره، على ما تضمنه
تواريخ: العماد^(٥) الأصبهاني، وابن شدّاد^(٦)، وغيرها، وشهرة ذلك تنفي
عن الإطالة فيه، ولو لم تكن له إلا وقعة حطين لكفّته^(٧)، لأنه وقف
هو وتقي الدين صاحب حماه، وانكسر^(٨) المسكر بأشهره. ثم لما سمعوا بوقوفهما
تراجعوا، حتى كانت الثغرة للمسلمين، وفتح الله سبحانه عليهم. ثم لما
كان السلطان صلاح الدين مُنازلاً عسكاً بعد استيلاء الفرنج عليها، وردت
عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه، وكان في جملتهم زين الدين يوسف،
أخو مظفر الدين، وهو يومئذ صاحب إربل، فأقام قليلاً ثم مرض، وتوفي

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٤٠١ .

(٢) ويقال أيضاً : سميساط (بالمهمله) .

(٣) تسكّلة من ابن خلكان .

(٤) عند ابن خلكان : وعزة .

(٥) هو كتاب « الفتح القسي في الفتح القدسي » طبع في أوروبا والقاهرة .

(٦) سيرة صلاح الدين السامة : النوادر السلطانية والحاسن اليوسفية .

(٧) في الأصول : « حصن كيفه » وهو تحريف عجيب . وما أثبتنا من ابن

خلكان، وهو الصواب .

(٨) كذا عند ابن خلكان . وفي الأصول : وأبأس (وهي بمعنى : تحيّر) .

ثمان من هجري شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرية ، وهي قرية بالقرب من عسكا ، يقال إن المسيح عليه السلام ، ولد بها ، على الاختلاف الذي في ذلك . فلما توفي ، التمس مظفر الدين من السلطان ، أن ينزل عن حرّان والرّها وشمسّاسط ، ويؤمّضه إزبل ، فأجابه إلى ذلك ، وضمّ إليه شهرزور ، فتوجه إليها ، ودخل إزبل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة ، هذه خلاصة أمره . وأما سيرته ، فلقد كان له في فعل الخير^(١) غرائب ، لم يُسمع أن أحداً فعل في ذلك ، مثل فعله ، لم يكن في الدنيا شيء أحب إليه من الصدقة ، كان له كل يوم قناطر مقلّطة من الخبز ، يفرّقها على المحاويج في عدّة مواضع من البلد ، يجتمع في كل يوم خلق كثير ، يفرّق عليهم في أول النهار ، وكان إذا نزل من الركوب ، يكون قد اجتمع خلق كثير عند الدار ، فيدخلهم إليه ، ويدفع لكل واحد كسوة ، على قدر الفصل من الشتاء والصيف ، أو غير ذلك ، ومع الكسوة شيء من الذهب ، من الدينار واللائين والثلاثة ، وأقلّ وأكثّر ، وكان قد بنى أربع خانقاهات^(٢) ، للزّمني والعميان ، وملاّها من هذين الصنفين ، وقرّر لهم ما يحتاجون إليه كل يوم ، وكان يأتيهم بنفسه في كل عصرية^(٣) إثنين وخميس ، ويدخل عليهم ، ويدخل إلى كل واحد في بيته ، ويسأله عن حاله ، ويتفقده بشيء من النفقة ، وينتقل من واحد إلى واحد حتى يدور على الجميع ، وهو يبسطهم ويمزح معهم ، ويخبّر قلوبهم ، وبني داراً للنساء الأرامل ، وداراً للصغار والأيتام ، وداراً للمكاليط ، ورتّب فيها جماعة من

(١) في ابن خلسكان : الخيرات .

(٢) كذا عند ابن خلسكان . وفي الأصول : خانقاة .

(٣) كذا عند ابن خلسكان . وفي الأصول : عصر .

المراضع ، وكل مولود يلتقط ، يُحمل إليهن فيُرضعنه ، وأجرى على أهل كل دار ما يحتاجون إليه في كل يوم ، وكان يدخل أيضاً إليهن ويتفقّد أحوالهن ، ويُعطيهن النفقات ، زيادة على المقرر لهن ، وكان يدخل إلى البيمارستان ، ويقف على مريض مريض ، يسأله عن مَبيته وكيفية حاله وما يشتهي ، وكان له دارٌ مُضَيِّفٌ ، يدخل إليها كل قادم إلى البلد ، من فقيه أو فقير أو غيرهما ، وعلى الجملة ، فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول إليها ، ولهم الراتب الدَّار^(١) في الفداء والعشاء ، وإذا عَزَمَ الإنسان على السفر ، أعطوه نفقة على ما يليق لمثله ، وبَنَى مدرسة رتَّب فيها فقهاء من الفريقين ، من الشافعية والحنفية ، وكان في كل وقت يأتيها بنفسه ، ويعمل السَّمَّاط بها ، ويبيت بها ، ويعمل السَّمَّاع ، وإذا طاب وخَلَعَ شيئاً من ثيابه ، سَيَّرَ للجماعة (بُكْرَة)^(٢) شيئاً من الإنعام ، ولم يكن له لذة سوى السماع ، فإنه كان لا يتعاطى المنسكر ، ولا يُمكنُّ من إدخاله البلد ، وبَنَى للصوفية خاناتين^(٣) فيها خلق كثير ، من المقيمين والواردين ، ويجتمع فيهما في أيام المواسم من الخلق ، ما يَعْجَبُ الإنسان من كثرتهم ، ولهما أوقاف كثيرة ، تقوم بجميع ما يحتاج إليه ذلك الخلق ، ولا بُدَّ عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها ، وكان ينزل بنفسه إليهم ، ويعمل عندهم السماعات في كثير من الأوقات ، وكان يُسَيِّر في كل سنة دفعتين ، جماعة من أمنائه إلى بلاد الساحل ، ومعهم جملة مُستكثرة من المال ، يَفْتَكُّ بها أُمُرى المسلمين من أيدي الكفار ، فإذا وصلوا إليه ، أعطى كل واحد شيئاً ،

(١) كذا في الأصول . وفي ابن خلسكان : ولهم الراتب في الدار . . .

(٢) تكملة من ابن خلسكان .

(٣) عند ابن خلسكان : خاتقاهين .

وإن لم يصلوا ، فالأمناء يعطونهم بوصية منه في ذلك ، وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ، ويسير معه جميع ما تدعو حاجة المسافر إليه في الطريق ، ويسير صُحبته أميناً ، صُحبته خمسة (أو) ^(١) ستة آلاف دينار ، ينفقها بالحرمين على المحاوِيج وأرباب الرواتب . وله بمكة (حرسها الله ^(٢) تعالى) آثار جميلة وبعضها باقٍ إلى الآن . وهو أول من أجرى الماء إلى جبل عرفات ليلة الوقوف ، وغرّم عليه جملة كثيرة ، وعمل ^(٣) في الجبل مصانع للماء ، فإن الحاج كانوا يتضرّرون من عدم الماء هناك ، وبني له تربة أيضاً هناك .

وذكر ^(٤) شيئاً من صفة المولد . ثم قال : وقد ذكرت في ترجمة ^(٥) الحافظ أبي الخطاب بن دحية ، وصوله إلى إزبل ، وعمله كتاب « التنوير في مولد السراج المنير » لما رأى من اهتمام مظفر الدين به ، وأنه أعطاه ألف دينار ، غير ما غرّم عليه مدة إقامته من الإقامة الوافرة ، وكان رحمه الله إذا أكل شيئاً من الطعام وغيره واستطاب به ، لا يختص به ، بل إذا (كان) ^(١) أكل لقمة طيبة من زبدية ، (قال لبعض الجنادة) ^(٥) : إحمل هذه إلى الشيخ فلان أو فلانة ، تمنّ هم عنده مشهورون بالصلاح ، وكذلك يعمل في سائر المأكول من الفاكهة والحلوى وغير ذلك (من اللطاعم والمشارب والكسا) ^(١) . وكان كريم الأخلاق ، كثير التواضع ، حسن العقيدة ،

(١) تسكّلة من وفيات الأعيان .

(٢) في وفيات الأعيان : وعمر .

(٣) أى صاحب وفيات الأعيان .

(٤) وفيات الأعيان ١ : ٣٨١ .

(٥) هذه العبارة عند ابن خلكان : قال لبعض من بين يديه من أجناده .

صالم البطانة ، شديد الميل إلى أهل السنة والجماعة ، لا ينفق عنده من أرباب العلوم ، سوى الفقهاء والمحدثين ، ومن عداها لا يعطيه شيئاً إلا تكلفاً ، وكذلك الشعراء ، لا يقول بهم ، ولا يعطيه إلا إذا قصدوه^(١) ، فما كان بضئيع قصدم ، وكان يميل إلى علم التاريخ ، وعلى خاطره منه شيء بدأ كر به . ولم يزل (رحمه الله تعالى^(٢)) مؤيداً في موافقه ومصافاته مع كثرتها ، لم ينقل أنه انكسر في مصاف قط ، ولو استقصيت في تعداد محاسنه ، لاطال الشرح في ذلك^(٣) ، وفي شهرة معروفه ، غنية عن الإطالة .

نم قال : وكانت ولادته بقلعة الموصل ، ليلة الثلاثاء سابع عشرين المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وتوفي^(٤) ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين وستائة بقلعة إربل ، ودفن بها ، ثم حُمل بوصية منه إلى مكة شرفها الله تعالى . وكان قد أعدَّ له بها قبة تحت الجبل في ذيله ، يُدفن فيها ، وقد سبق^(٥) ذكرها . فلما توجه الركب إلى الحجاز ، في سنة إحدى وثلاثين ، سيّروه في الصحبة ، فاتفق أن رجّع الحاج تلك السنة من أئنة ، ولم يصلوا إلى مكة ، فردّوه ودفنوه بالكوفة ، بالقرب من المشهد^(٦) رحمه الله تعالى .

(١) في الأصول : وجدوه . وما أثبتنا من وفيات الأعيان .

(٢) تكملة من وفيات الأعيان .

(٣) في الوفيات : لاطال الكتاب .

(٤) في الوفيات : وتوفي وقت الظهر يوم الأربعاء ثامن عشر شهر رمضان . . .

(٥) أى في وفيات الأعيان .

(٦) أى مشهد الإمام عليّ كرم الله وجهه (مرآة الزمان ٨ : ٦٨٣) .

وكوكبوري بضم الكافين ، وهو اسم تركي معناه بالعربي : ذهب
أزرق . وبُكْتِكِين ، بضم^(١) الباء الموحدة (وسكون الكاف وكسر
الهاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون^(٢))
هو اسم تركي أيضاً . وإيئة ، بكسر اللام (وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون وبعدها هاء ساكنة)^(٣) : منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق .
وكان الركب في تلك السفينة ، قد رجع منها لعدم الماء ، وقاسوا مشقة
عظيمة .

٢٣٧٧ — كينسان ، أبو عبد الرحمن بن كينسان .

يقال هو مولى خالد بن أسيد ، سكن مكة والمدينة .

روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثه ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
بُصلى في ثوب واحد ، عند البئر العليا^(٤) . ذكره هكذا ابن عبد البر
في الاستيعاب^(٥) .

وذكره المزي في التهذيب^(٥) ، فقال : كينسان بن جرير القرشي
الأموي ، أبو عبد الرحمن المدني ، والد عبد الرحمن بن كينسان ، مولى
خالد بن أسيد ، عَدَّاه في الصحابة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

(١) في الأصول : بفتح الباء . والصواب ما أثبتناه من وفيات الأعيان ،
والنقل منه .

(٢) ما بين القوسين تسكئة من وفيات الأعيان .

(٣) في تاريخ البخاري ٤ : ٢٣٢ عند البئر العليا ، بئر بني معيط . وفي الإصابة :
بئر ابن مطيع . وفي السكني للدولابي : بئر جبير بن مطعم .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥٧ . والإصابة ٣ : ٢٠٩ .

(٥) تهذيب الكمال ورقة ١٥٧٥ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٢ .

في الصلاة في ثوب واحد . رَوَى عنه ابنه عبد الرحمن بن كَيْسَانَ وغيره .
 رَوَى له ابن ماجة ، ومَنْ يسمي كَيْسَانَ من الصحابة : كَيْسَانَ بن عبد الله بن طارق اليماني ؛ ثم الشامي ، أبو نافع الدمشقي ، والد نافع بن كَيْسَانَ ، له حديثان :
 أحدهما برويه عبد الله بن أَنَسِمة ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن نافع
 ابن كَيْسَانَ ، عن أبيه ، أنه كان يَتَجَرَّ في الخمر في زمان النبي صلى الله
 عليه وسلم ، فأقبل من الشام ، ومعه خمر في زِقَاقٍ ، يريد التجارة
 الحديث في تحريم الخمر وتحريم بيعها . والآخر ، برويه الوليد بن مسلم ، عن
 ربيعة بن ربيعة ، عن نافع بن كَيْسَانَ ، عن أبيه ، قال : سمعتُ النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول : « ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق الشرقي » .
 قال الحافظ أبو القاسم بن عَسَاكر في تاريخ^(١) دمشق : وقد أخطأ ابن
 مَنْدَةَ في كتابه خطأ فاحشاً ، فقال : كَيْسَانَ بن عبد الله بن طارق ، وقيل
 ابن بشر ، عِدَّاده في أهل الحجاز . رَوَى عنه ابنه : نافع ، وعبد الرحمن ،
 عن أبيه كَيْسَانَ . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وساق في الترجمة
 هذا الحديث ، يعني تحريم الخمر . وحديث عبد الرحمن عن أبيه كَيْسَانَ ،
 قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، يُصَلِّي بالبئر العليا في ثوب . وهما اثنان :
 كَيْسَانَ أبو عبد الرحمن ، غير كَيْسَانَ أبي نافع ، أحدهما مَدَنِي ، والآخر
 دمشقي ، وقد فَرَّقَ بينهما البخاري في تاريخه^(٢) ، وابن أبي حاتم في
 كتابه^(٣) ، والبَنَوِيُّ في مُعْجَمه ، إلا أن ابن أبي حاتم ، قال في نسب

(١) لم يرد هذا الخبر في نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ دمشق لابن عساكر .
 لوجود خروم فيها .

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٤ : ٢٣٢ .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٣ ق ٢ ص ١٦٥ .

أبي نافع : كيسان بن عبد الله بن طارق ، وحكى ذلك عن ابن لهيعة ، وما قالوه
أولى بالصواب من قول ابن منقذ ، والله أعلم . غير أن ابن أبي حاتم ،
فرّق بين كيسان راوى حديث الخمر ، وبين كيسان راوى حديث نزول
عيسى ، وذكر أن كل واحد منهما ، روى عنه ابنه نافع ، وأن الصواب
في حديث عيسى : نافع بن كيسان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحكاه
عن أبيه أبي حاتم ، ولم يصنع شيئاً ، فإن قول من روى عن الوليد بن مسلم ،
عن ربيعة بن ربيعة ، عن نافع بن كيسان ، عن أبيه ، ما يعضده من
رواية سليمان بن عبد الرحمن ، عن نافع بن كيسان ، عن أبيه ، بحديث آخر ،
أولى من قول أبي بخلاف ذلك ، والله أعلم .

حرف اللام

٢٣٧٨ - حَلَّاف بن راجِح بن أبي نُئَمَى محمد بن أبي سعد
حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مُطَاعِن الحَسَنِي المَكِّي .

كان من أعيان الأشراف ذوى أبي نُئَمَى . وتوفي رمضان سنة إحدى
وأربعين وسبعمائة ، وخلف ولدين ، أحدهما : جُحَيْدَب بن حَلَّاف ،
السابق^(١) ذكره ، والآخر مالك بن حَلَّاف .

٢٣٧٩ - لَقِيط بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي بن كِلَاب القُرَشِي العَبْشَمِي ، يكنى أبا العاص .
صهر النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب .

ولقبط ، أصح ما قيل في اسم أبي العاص ، على ما قال ابن عبد البر^(٢) .
وقيل اسمه القاسم ، وقيل مُقْسِم ، وهو مشهور بكُنْيته ، وسيأتي ذكره
إن شاء الله تعالى في السكَنِي ، بأبسط من هذا .

٢٣٨٠ - لَقِيط بن عامر بن صَبْرَة بن عبد الله بن الْمُنتَفِق
ابن عامر بن عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة العامري ،
أبو رَزِين العَقِيلِي .

وافدُ بني الْمُنتَفِق إلى النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال لَقِيط بن

(١) العقد الثمين ٣ : ٤١١ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٣٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٦٥ . والإصابة ٣ : ٣٢٩

صَبْرَة ، نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ ، وَقِيلَ إِنَّ لَقِيْطَ بْنَ عَامِرٍ ، غَيْرَ لَقِيْطِ بْنِ صَبْرَةَ .
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(١) وَغَيْرُهُ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ
 الْحَدِيثِ : لَقِيْطُ بْنُ صَبْرَةَ ، هُوَ لَقِيْطُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيَّ عَنْ هَذَا ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لَقِيْطُ بْنُ صَبْرَةَ ، هُوَ لَقِيْطُ
 ابْنِ عَامِرٍ ، وَجَعَلَهُمَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَيْضًا فِي كِتَابِ « الطَّبَقَاتِ » اثْنَيْنِ .
 رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ وَكِيعُ بْنُ عُدُسٍ — وَيُقَالُ ابْنُ حُدُسٍ —
 وَابْنُهُ عَاصِمُ بْنُ لَقِيْطٍ ، وَعَمْرُو بْنُ أَوْسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَاجِبِ بْنِ عَامِرٍ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ ، وَأَصْحَابُ الشُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهُوَ
 مَعْدُودٌ فِي أَهْلِ الطَّائِفِ ، عَلَى مَا ذَكَرَ النَّوَوِيُّ ^(٢) ، وَالْمِزِّيُّ ^(٣) فِي
 التَّهْذِيبِ ^(٤) . وَقَالَ : رَوَى أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَكْرَهُ الْمُسَائِلَ ،
 فَإِذَا سَأَلَهُ أَبُو رَزَيْنٍ ، أَهْجَيْتَهُ مَسْأَلَتَهُ .

وَصَبْرَةُ فِي نَسَبِهِ : بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِ الْبَاءِ ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُ الْبَاءِ مَعَ
 فَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا . نَصَّ عَلَى ذَلِكَ النَّوَوِيُّ .

٢٣٨١ — لِقَاحُ بْنُ مَنْصُورٍ .

أَحَدُ الْقَوَادِمِ الْعِمْرَةِ .

تُوفِيَ مَقْتُولًا فِي وَقْتٍ ^(١) وَهِيَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، سَلَخَ
 شَعْبَانَ سَنَةِ سَمِعَ وَتَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(١) الاستيعاب ص ١٣٤٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٦٦ . والإصابة ٣ : ٣٢٩

وتهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٦ .

(٢) تهذيب الأسماء للنووي ٢ : ٧٢ .

(٣) تهذيب الكمال للمزي ورقة ٥٧٧ ب .

(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

حرف الميم

٢٣٨٢ - ماجد بن سليمان بن عمر بن علي بن محمد بن ثابت
ابن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن عبد الرحمن بن
عبد شمس القرشي الفهري ، الشيخ الصالح .

هكذا ذكره المُحدِّث تقي الدين عبد الله بن عبد الرحمن المهدوي ، في
كتابه « مجتني الأذهار في ذكر من لقيت من علماء الأمصار » وقال : هكذا
أُملي عليَّ نسبه . وأخرج عنه حديثاً ، قال : أخبرنا أبو العلاء ماجد بن سليمان ،
أنا أبو الفرج بن أبي الهاشمي ، القاضي علاء الدين أبو العلاء الفهري المكي ،
سمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي : جزءاً فيه ثلاثة مجالس من
« أمالي الجوهري » ، أخبرنا الحافظ ابن ناصر ، وأبو العباس أحمد بن
أبي العز المرقماني بسماع الأول ، وإجازة الثاني من القاضي أبي بكر بن
عبد الباقي ، عنه . وعلى زاهر بن رستم الأصبهاني : جزءاً من فوائد أبي بكر
ابن داود السجستاني ، عن أبي القاسم علي بن أبي نصر الصَّبَّاح ، عن ابن
هزارمرد ، عن ابن زُنْبُور ، عنه . وروى عن خاله قاضي الحرم الشريف ،
عز الدين أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري . وحَدَّث .
روى عنه أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي المهدوي ^(١) في كتابه
« مُجْتَنَى الْأَزْهَارِ فِي ذِكْرِ مَنْ لَقِيتُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ » ومنه نقلت نسبه
هذا ، وذكر أنه أُملاه عليه ، وسمع منه القطب القسطلاني وأولاده ،
منهم : عائشة وفاطمة : جزءاً فيه ثلاث مجالس من « أمالي أبي محمد الجوهري »
سنة ست وأربعين وستائة ، وتفرَّدت عنه فاطمة بنت القطب بالسماع ،

(١) يلاحظ الاختلاف في هذا الاسم ، عما ورد في أوائل هذه الصفحة ؛!

وأجاز للرَضَى الطَّبريَّ ، وَوَلَّى القضاء بِمَكَّةَ ، كذا ذكر الشريف أبو القاسم الحسيني في وَفَيَّاتِهِ ، وأطلق . وأُظِنَ أن ذلك نيابةً ، لأنِّي وجدت خطه على مَكْتُوبٍ ثَبَّتَ عليه وَحَكَمَ بِصَحَّتِهِ ، في مُسْتَهْلَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، بعد (١) على القاضي نَظَرِ الدِّينِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبريِّ ، في صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، ثُمَّ أُثْبِتَ هَذَا الْمَكْتُوبُ ، وَحَكَمَ بِصَحَّتِهِ الْقَاضِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْقَاضِي أَبِي الْمَعَالَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْبَانِي ، فِي خَامِسِ عِشْرِينَ الْحِجَّةِ مِنْ لِسْفَةِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَوْ كَانَ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ مَاجِدٌ هَذَا ، قَاضِيًا بِمَكَّةَ مُسْتَقْلًا ، لَا كَتَفِي بِإثباته على ما هو معهود من تصرف القضاة ، ولولا أن القاضي عبد الكريم كان قاضيًا بِمَكَّةَ فِي هَذَا التَّارِيخِ ، لَمَا أُثْبِتَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَكْتُوبُ ، بعد ثبوته على قاضيين ، مع اتفاقهم في المذهب ، وبدلًا على ذلك أيضًا ، أَنَّهُ أُثْبِتَ عَلَى الْقَاضِيِ عِمْرَانَ بْنِ ثَابِتِ الْفَهْرِيِّ ، وَهُوَ وَلَّى قِضَاءَ مَكَّةَ بَعْدَ الْقَاضِيِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

توفي القاضي أبو العلاء ماجدٌ هَذَا ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، هَكَذَا وَجَدْتُ وَفَاتَهُ بِخَطِّ الشَّرِيفِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ فِي وَفَيَّاتِهِ ، قَالَ : وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَوَجَدْتُ وَفَاتَهُ بِخَطِّ أَبِي الْمَعَالَى بْنِ الْقُطُبِ الْقَسْطَلَانِيِّ .

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا »

من اسمه مالك

٢٣٨٣ — مالك بن زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حِصْل^(١) بن عامر بن لُؤَيّ القُرَشِيّ العامريّ .
كان قديم الإسلام ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ومعه امرأته أم غمزة
بنت السَّعْدِيّ العامرية ، وهو أخو سَوْدَة بنت زَمْعَة ، زوج النبي صلى الله
عليه وسلم . ذكره هكذا ابن عبد البر^(٢) في الاستيعاب .

٢٣٨٤ — مالك بن عبد الله الخَزَاعِيّ^(٣) ، ويقال ابن عبيد الله ،
ويقال مالك بن أبي عبد الله ، والأول أكثر .
معدود في الكوفيين .

روى عنه ابن أخيه سليمان بن بشر الخَزَاعِيّ . قال البخاري : يقال
سليمان بن بشر ، ويقال سليم بن بشر .

٢٣٨٥ — مالك بن عمرو للمُسْلِمِيّ حَلِيف بن عبد شمس .
شهيد بذراً ، هو وأخوه ثَقِيف بن عمرو ، ومُدَلِج بن عمرو ، وقُتِلَ
مالك بن عمرو يوم اليمامة شهيداً . وقال ابن إسحاق : شهيد بذراً من خلفاء
بنى عبد شمس : مالك ، وأخواه مدلج بن عمرو ، وكثير بن عمرو . ذكره
هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب^(٤) .

(١) في الأصول : فضيل (تحريف) . والصواب ما أثبتناه من كتب الأنساب .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٥٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٨٠ . والإصابة ٣ : ٣٤٥ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣٥٤ . وأسد الغابة ٤ : ٢٨٤ . والإصابة ٣ : ٣٤٧ .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٥٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٨٦ . والإصابة ٣ : ٣٥٠ .

٢٣٨٦ — مالك بن عُمَيْلَةَ بن السَّبَّاق بن عَبْدِ الدَّار .

شَهِدَ بَذْرًا . ذكره موسى بن عُقْبَةَ فيمن شهد بَذْرًا . ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) . وعبد الدَّار في نَسَبِهِ .

٢٣٨٧ — مالك بن فُلَيْيْتَةَ^(٢) بن قاسم بن محمد بن جعفر الحَسَنِيِّ

المَكِّيِّ ، المعروف بابن أبي هاشم ، يكنى أبا^(٣)

كان بينه وبين أخيه عيسى بن فُلَيْيْتَةَ السابق^(٤) ذكره ، منازعة في الأمر بمكة ، وذلك أن في سنة ست وستين وخمسمائة ، جاء الأمير مالك هذا من الشام ، في آخر ذى القعدة ، وأقام ببطن مَرَّ أَيْامًا ، ثم جاء هو وعسكره إلى الأبطح ، وحاصروا مكة مدة ، ثم جاء هو والشرف من المَغَلَّةِ ، وجاء هُذَيْل والعسكر من جبل أبي الحارث ، فخرج عليهم عسكر الأمير عيسى وقتلوه ، فقتل من عسكر الأمير مالك جماعة ، ثم توجه مالك إلى خَيْفِ بنِي شَدِيدٍ ومعه عَسْكَرُهُ ، وأقام هناك أَيْامًا ، ثم ارتحل إلى نَخْلَةٍ ، ولَبِثَ فيها أَيْامًا ، ثم ارتحل إلى الطائف ، وتوصَّلَ مع بعض العرب ، وغَدَا إلى الشام . وفي هذه السنة ملك خُدَّامُ الأمير مالك والأشراف بنو داود

(١) الاستيعاب ص ١٣٥٦ . وإيضاً أسد القابة ٤ : ٢٨٨ . والإصابة ٣ : ٣٥١

(٢) كذا يضبط في كثير من المراجع بالتصغير (مثلاً : تاريخ المستبصر لابن الجاور ص ٩ . والنسك العصرية لعمارة البني ص ٣١) . وفي بعضها : فُلَيْيْتَةَ (كسفية) ذكر ذلك صاحب تاج العروس (وانظر الحاشية رقم (٢) ص ٣٥٤ من الجزء الرابع من العقد الثمين) .

(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٤٦٥ .

جُدَّة ، ونهبوا ما في الجَلْبَةِ^(١) التي وصلت إليها في هذه السفنة ، من قِبَلِ شمس الدولة ، وكان فيها صَدَقَةٌ من قِبَلِهِ ، وأموال للتجار ، فأخذ المشار إليهم جميع ذلك . وفي سنة سبع وستين وخمسمائة ، انتزع منه ما كان له بالعراق من الإقطاع والرُّسُوم ، ومات هو في هذه السفنة بِتَيْمَاءَ^(٢) من بلاد الشام ، وهو مُتَوَجِّهٌ إليها من المدينة النبوية .

٢٣٨٨ — مالك بن القَشْب^(٣)

٢٣٨٩ — مالك بن وَهْب الخَزَاعِي .
له حديث عند عُقْبَةَ .

٢٣٩٠ — مالك بن وَهْب بن عَبْدِ مَنَاف .
والد سعد بن أَبِي وقاص .

أُورِدَهُ عَبْدَان ، وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ .
ذكر هاتين الترجمتين هكذا الدَّهَبِيُّ في التَّجْرِيدِ^(٤)

(١) الجلبة ، وجمعها جلاب . مراكب للتجارة كانت تسير في البحر الأحمر بين عدن واليمن والحجاز (دوزى) .
(٢) تيماء بليد في أطراف الشام (ياقوت) .
(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .
(٤) التجرید ٢ : ٥٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٩٧ . والإصابة ٣ : ٣٥٩

من اسمه مُبارك

٢٣٩١ — مُبارك بن ثَقَبَةَ بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي نُعْمَى مُحَمَّد بن أَبِي سَعْدِ
حَسَن بن عَلِي بن قَتَادَةَ الْحَسَنِي الْمَكِّي .

(١)

توفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالعراق ، من عَصَةِ كَلْبٍ
كَلْبٍ نَهْشَةٍ .

٢٣٩٢ — المُبارك بن حَسَّان السُّلَمِيّ البصري ثم المكي^(٢) .

رَوَى عن الحسن ، ومُعاوية بن قُرَّة ، وعطاء بن أَبِي رَبَاح ، ونافع
مولى ابن عمر ، وجماعة .

روى عنه : سفيان الثَّوْرِيّ ، وإسماعيل بن صُبَيْح ، وعبيد الله بن موسى ،
ووكيع ، وموسى بن إسماعيل ، وآخرون .

رَوَى له البخاري في الأدب ، وابن ماجه . ووثقه ابن مَعِين . وقال
أبو داود : مُفْكَر الحديث . وقال النَّسَائِي : ليس بالقوي .

٢٣٩٣ — مُبارك بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي نُعْمَى الْحَسَنِي الْمَكِّي .

كان مُلَاجِمًا لِأَخِيهِ عَجْلَانَ ، أيام مُفَارَظَتِهِ لِأَخِيهِ ثَقَبَةَ في إمرة مكة ،
ودخل مُبارك إلى مصر ، بعد موت ثَقَبَةَ ، واستقرار مكة لِأَخِيهِ عَجْلَانَ ،
فما شَوَّش على عَجْلَانَ ، ولو أراد ذلك لَتَأَتَّى له فيما بلغني ، لأنه بلغني

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٦ .

أن يَلْبُغَا الخَاصِصَكَيَّ ، كان حَنِفًا على عَجَلَان ، فلما بلغه قدوم مُبارك ، فرح به ، وظنَّ أنه يسأله في ولاية مكة ، لأن يَلْبُغَا كان إليه تدبير المملكة بمصر ، فاسأله مبارك في ذلك ، وإِذَا سَأَلَهُ في خُبْرٍ يكون له ولبناته من بعده ، فأعرض يَلْبُغَا عن الإقبال عليه . وكان دخوله إلى مصر مرتين ، وانفى أنه سار في إحداها إليها في اثني عشر يومًا ، وفي الأخرى أربعة عشر يومًا ، ودخل بغداد في زمن أوبس^(١) وناله منه بَرٌّ ، ومَلَك بأرض خالد أصيله حسنة ، وخَفَّ ثلاثة ذكور أنجبوا ، وهم : علي ، السابق^(٢) ذكره ، وعُقَيْل^(٣) ، أشركه عَنان في إمرة مكة في ولايته الأولى ، وأحد ، المعروف بالهَدَبَانِي^(٤) ، مُعْتَبَر عند الناس ، وخلف

(٥)

(٦) ٣٣٩٤ — مُبارك بن عبد الكريم

ابن عبد الكريم بن أبي سعد بن علي بن قَتَادَةَ الحَسَنِي المَكِّي .

(٦) كان

(١) هو أوبس بن حسين بن حسن آقبا المَعُولِي نم التبريزي صاحب بغداد وتبريز

وما معها ، بوبع بالسلطنة سنة ستين وسبعائة . وتوفي سنة ٧٧٦ هـ .

(الدرر الكامنة ١ : ٤١٩ . وشذرات الذهب ٦ : ٢٤١) .

ومن تاريخ ولاية هذا السلطان نعرف العصر الذي عاش فيه صاحب الترجمة ،

حيث لم يذكر المؤلف له أى تاريخ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٢٤ .

(٣) ترجمته في العقد الثمين ٦ : ١١٦ .

(٤) ترجمته في العقد الثمين ٣ : ١٧٩ .

(٥) يياض بالأصول ، مما يشعر أن الترجمة لم تتم بعد .

(٦) يياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

توفي مقتولا بالزَّيْمَةَ في وادي نَجْلَةَ ، في الخامس من ذى الحِجَّةِ ، ~~سنة~~
تسع وثمانين وسبعمائة ، قتله بعض المسكر الذين توجهوا مع علي بن عَجَلان ،
لما وَلِيَ إمرة مكة في هذا التاريخ ، لقتال عَفَّان ومن معه من الأشراف ،
الذين توجهوا إلى الزَّيْمَةَ ، وكان مُبارك من جملة من مع عَفَّان ، فقتل
رحمه الله .

٢٣٩٥ — مبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد البغدادي ،
أبو محمد ، المعروف بابن الطباخ الحنبلي^(١) .

إمام الحنابلة بالمسجد الحرام .

سمع كتاب « دلائل النبوة للبيهقي » على أبي الحسين عبيد الله بن
محمد بن الحافظ أبي بكر بن أحمد بن الحسين البيهقي ، عن جده مؤلفه ،
وحدَّث عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر المقرئ بكتاب « تاريخ مكة
للأزرق » عن أبي طالب المُشاري إجازة ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن
أبي موسى الهاشمي ، عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، عنه . وحدَّث
أيضاً عن أبي القاسم بن الحصين ، والقاضي أبي بكر الأنصاري ، وأبي غالب
أحمد بن الحسن بن البَناء ، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤدِّن ، وغير
واحد . وخرَّج وكتب بخطه . روى عنه أبو سعد السَّمْعاني — مع
تقدمه — والموفق بن قدامة ، وغير واحد . وآخر أصحابه لَاحِق بن عبد المنعم

(١) له ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١ : ٣٤٦ . وفي العبر للذهبي
٤ : ٢٢٥ . وفي المشتبه للذهبي ٤٧٢ . وفي الشذرات لابن العباد ٤ : ٢٥٣ .
وفي مرآة الزمان لسبط بن الجوزي ٨ : ٣٦٥ . وهو الوحيد الذي أُرِخَ
وفاته في سنة ٥٧٦ هـ .

الأزناحي ، له منه إجازة ، روى عنه بها كتاب « الدلائل للبيهقي »
وقد قرأت بعضه على غير واحد من شيوخنا ، عن ابن الصنّاج ، عن
لأحق ، عنه .

قال الذهبي ^(١) : وكان يكتب العَمَر ، ويؤمُّ بحطيم الحنابلة . توفى في شوال
سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمكة .
ووجدتُ في حَجَر قبره بالمعلّاة ، أنه توفى يوم السبت ، ثاني شوال
من السنة المذكورة .

٢٣٩٦ - مُبارك بن عَظيفة بن أبي نُمَيّ الحَسَنِيّ المسَكِيّ .

كان ذا شهامة وإجادة في الرّمي ، رَمَى القائد محمد بن عبد الله بن
عمر ، أحد القواد المعروفين بالعِمرة بسهمٍ فات مَوْضِعُهُ ، لَمْ وَجِدْهُ وَجَدَهَا
عليه ، لـسكون محمد خرج فيمن خرج من أهله وغيرهم ، مع رُمَيْثَةَ بن
أبي نُمَيّ ، لاستخلاص محمد بن الزّين القسطلانيّ ، لما قبض عليه مبارك ،
وذهب به إلى سَايَةِ ^(٢) ، وكان مبارك ينوب عن أبيه في الإمرة بمكة ، وفي سنة
سبع وثلاثين [وسبعمئة] ، وقع بين مبارك وبين ابن عمه مُغَامِس بن رُمَيْثَةَ
مُنافرة ، فركب مبارك من مكة — وكان أبوه تركه بها — إلى الجديد ،
لقتال مُغَامِس ، وكان أبوه رُمَيْثَةَ قد تركه فيها ، وكان مع مبارك أصهاره
الأعراب المعروفون ببني عُمَيْر - أصحاب الخُيْف المعروف بخُيْفِ بني عُمَيْر ،
بوادي نَخْلَةٍ ، وكان تزوّج منهم في هذه السنة بامرأة وبَنَى بها - وجماعة من
أهل مكة ، فالتقى عسكره وعسكر ابن عمه ، فقتل من أصحاب مبارك خمسة

(١) العبر ٥ : ٢٢٦ .

(٢) ساية : اسم واد من حدود الحجاز (يا قوت) .

هـر، ومن أصحاب مُغَامِسٍ نفر واحد، وأُخِذَتْ لأصحاب مُغَامِسٍ جِوَل، وهرب
مغامس إلى الخُثَيْف، وكان خروج مبارك من مكة لقتال مُغَامِس، في يوم
السبت السابع والعشرين من رجب، من سنة سبع وثلاثين [وسبعائة].
ولما كان اليوم العاشر من شعبان، خرج مبارك بن عَطِيفَة ومعه جماعة
من أهل مكة، لمنع عمه رُمَيْثَة من دخول مكة، لما توجه إليها من اليمن،
مع النَّجَّاب الذي وصل من صاحب مصر، لاستدعائه واستدعاء عَطِيفَة،
للحضور إلى صاحب مصر، ومنع مبارك بن رُمَيْثَة من دخول مكة، ثم
تراسلا، فسكنه مبارك من دخول مكة، فدخلها ومكث فيها إلى ليلة
الثالث عشر من شعبان، ثم خرج منها إلى الوادي، وفي صَبِيحَة الليلة التي خرج
فيها رُمَيْثَة من مكة، دخلها عَطِيفَة مُودَّعًا، وسافر إلى مصر بعد أخيه
رُمَيْثَة بمقدار خمسة أيام، وترك ابنه مباركًا نائبًا بمكة، ومعه بها أخوه
مسمود بن عَطِيفَة، وكان أخوها محمد بن عَطِيفَة في اليمن، بمن معه من
الأشراف الذين لا يَمَوُّا عَطِيفَة، بعد أن كانوا مع أخيه رُمَيْثَة، لما فارق
القواد عَطِيفَة، ولا يَمَوُّوا رُمَيْثَة، بسبب قتل مبارك لحمد بن عبد الله
ابن عمر، وشاع بمكة أن مباركًا، قَصَدَهُ أن ينهب بيوت التجار،
حتى بيت قاضي مكة شهاب الدين الطبري، ولما بلغ مباركًا ذلك،
أعلن بالنداء بالأمان، وحلَّف في يوم الجمعة من شوال هذه السنة، بعد
صلاة الجمعة عند مقام إبراهيم، أنه ما همَّ بهذا ولا يفعل ذلك، بمَخْضِرِ
جماعة من الفقهاء. ثم إنه أرسل أخاه مسمودًا إلى الوادي، لقطع نخيل القواد
ذوى عُمر، فقطع منها نخلا كثيرًا، ثم أرسل مبارك أربع رَوَاجِل،
لاستعلام أخبار الحاج، ولم يكن بلغه خبر عن أبيه وعمه، من حين ترجها

إلى مصر، وكان مبارك^(١) وفي ليلة السبت الرابع عشر من ذى القعدة من هذه السنة ، خرج مبارك بن عطيفة إلى وادي المبارك ، لقطع نخيل بعض أهلها ، بسبب حَسْمِهِمْ لَهُ ، فإنه كان قطع حَسْبًا بينهم ، على أنهم لا يقتتلون إلى مدة حَدِّها لهم ، فقتل بعضُ الفريقين من الفريق الآخر رجُلين غَدْرًا ، فقطع على القاتل وأصحابه نحو ستين نخلة ، وأعطى أربعة أفراس ، فقبض بعضها ، ثم جاءه الخبر بأن الذين أرسلهم إلى يَنْبُع ، قبض عليهم الترك الذين وصلوا إليها ، ولم يفلت منهم غير رجل واحد ، وصل إلى مكة وأخْبَرَ بذلك ، فوصل مبارك إلى مكة في ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذى القعدة ، وتجهَّز للخروج منها ، وخرج منها ومعه حاشيته ، ليلة الجمعة العشرين من ذى القعدة ، ونزل بالمُزْدَلِفَةِ ، وفي وقت آذان الجمعة من اليوم المذكور ، دخل مسعود بن عطيفة وبعض غلمانهم ، فاختطفوا بعض من صدَفُوهُ في الطريق^(٢) بعض البيوت ودار الإمارة ، ثم خرجوا من مكة ، ودخلها رُمَيْثَةٌ ومعه ابناء عَجْلَان ومُغَامِس ، في اليوم الخميس السادس والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة ، مُتَوَلِّيًا مكة بمفرده ، بعض القبض على أخيه عطيفة^(٣) بالقاهرة ، فأَمَّنَ الناس بمكة ، وقَطَعَ بعض نخيل إخوته الملائمين لأخيه عطيفة ،

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ومن المحتمل أن يكون موضع

اليياض كلمة « وفتحوا » كما سيجيء في ترجمة مسعود بن عطيفة

(٣) يياض بالأصول . والرجح أن يكون موضعه كلمة « واعتقاله » كما يفهم من ترجمة مسعود بن عطيفة الآتية .

وبعد خروج مبارك من مكة بقليل ، التقي أخوه مسعود والقواد العمرة ،
ومعههم ثقبه بن رُمَيْثَة في جهة اليمن ، وكانوا هناك يرعون ، فقتل مسعود
ابن عطيفة ، واثنا عشر رجلاً من أصحاب مبارك ، ولم يحضر مبارك هذا
الحرب ، لأنه كان في ناحية عنهم . ولما سمع بما تم على أصحابه من القتل ، ولى
منهزماً مع صاحب له على فرسين سابقين ، فسبق خلفهما فلم يلحقا . فلما كان
سنة ثمان وثلاثين ، تعرض مبارك للجلاب^(١) الصادرة من مكة ، فنهباها
وأخذ جميع ما فيها من الأموال ، وأضرفها على زبيد وكفانة ، واستنجدوا
به على أحمد بن سالم صاحب حلى ، فحضر إليهم مبارك ، والتقوا مع صاحب
حلى ، فانكسر صاحب حلى ، ونهب مبارك ومن معه بيته وحلى ،
واستنجد صاحب حلى برُمَيْثَة ، فأُنْجده ومكّنه من البلاد فساكنها .
وما عرفت شيئاً من حال مبارك بعد ذلك ، سوى أنه توجه إلى سواكن
وملكها ، ومات بها في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة شهيداً ، من حربة
رماه بها بعض العبيد ، وخلف ولداً أسود اسمه منصور ، يأتي ذكره .

ومبارك بن عطيفة هذا ، تمن أتهم بقتل الأمير الدمر ، أمير جاندار
الناصرى المقدم^(٢) ذكره ، والله أعلم .

ولالأديب يحيى بن يوسف المكي المعروف بالنشو^(٣) ، في الشريف

(١) الجلاب جمع جلبه ، وهى مراكب للتجارة كانت تسير في البحر الأحمر
(معجم دوزى - مادة جلب) .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٢٧ .

(٣) ستأني ترجمته في حرف الياء .

مُبَارَكُ بْنُ عَطِيفَةَ هَذَا مَتَاعٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا قَصِيدَةٌ أُولَاهَا :

قَسَمًا عَلَيْكَ بِلِحْظِكَ الْفَتَاكِ مَنْ ذَا يَقْتُلِي فِي الْهَوَى أَفْتَاكِ
لَوْلَاكَ لَمْ يَهْوِ الْعَذِيبَ وَبَارِقًا^(١) فَالْبَرْقُ نَفْرُكَ وَالْعَذِيبُ لَمَّاكَ
أَخْجَلْتَ بَذَرَ التَّمِّ عِنْدَ كَمَالِهِ وَفَضَحْتَ غُصْنَ الْبَانِ فِي تَمَشَّاكِ
وَمُخْلِصُهَا :

حُزِنَ الْمَلَاخَةُ مِنْ لَمَّا حَازَ الْعَلَا مُبَارَكُ بْنُ عَطِيفَةَ مَوْلَاكِ
نَجْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَسَلِيلُهُ مِنْ مَنِيَّتِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الزَّاكِي
يَخْكِي عَلَيَّا جَدُّهُ لَيْثُ الْوَعَى فِي يَوْمٍ مَكْرُمَةٍ وَيَوْمٍ عِرَاكِ
لَوْلَا سَطَاهُ لَمَّا دَعَاهُ عَدُوُّهُ عِوَضًا عَنِ السَّفَاحِ بِالسَّفَاكِ
لَوْ لَمْ تَمُتْ أَغْدَاؤُهُ مِنْ سَيْفِهِ مَاتُوا مِنَ الْأَخْوَافِ وَالْأَذْرَاكِ
قَدْ خَافَهُ حَتَّى الْكَرَى بِجُفُونِهِمْ تَحْشَاهُ كُلُّ الْعُرْبِ وَالْأَنْثَرَاكِ
فَالسَّيْفُ يَضْحَكُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْوَعَى وَالْكُلُّ مِنْ خَوْفِ الْمَنِيَّةِ بَاكِ
حَازَ الْفَخَارَ بِأَمْرِهِ فِي أَمْرَةٍ خَدَمَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ فِي الْأَفْلَاكِ

وله فيه من قصيدة أخرى :

عَلَيْكَ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَوَالِدًا وَمَنْ حَسَنْتَ مِنْهُ السَّرِيرَةَ وَالْجَهْرُ
وَمَنْ ذَا رَأَى الرَّاءُونَ مِثْلَ مُبَارَكٍ مَلِيكَ لَهُ الْإِحْسَانُ وَالْقَائِلُ الْعَمْرُ
فَتَى تَشْرِقُ الدُّنْيَا بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ إِذَا قِيلَ بِحَرْزٍ قِيلَ مِنْ دُونِهِ الْبَحْرُ

(١) العذيب وبارق : ماءان لبنى تميم بالهامة (معجم ما استعجم وياقوت) .

مُحَمَّدٌ عَلَى الْعَافِي وَيُبْدِي أُعْتِدَارَهُ
مَا نَزَرَهُ مَأْثُورَةٌ قَدْ تَوَاتَرَتْ
بِهِ قَدْ حَمَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَصَانَهَا
أَبَادَ الْأَعَادِي بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
أَجَلُ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدَرًا وَرِفْعَةً
تَغْطِيَتْ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَابِهِ
وَلَمْ تَعْلَمْ الْأَحْدَاثُ بَأْسِي وَلَا دَرَّتْ
سُلَالَةُ مَوْلَانَا الشَّرِيفِ عَظِيمَةِ
وَلَهُ (*) مِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى أَوْلَاهَا :

لَا تَلْمِني عَلَى هَوَاهُ جَهَالَهُ
فَهُوَ بِالْقَلْبِ حَلَهُ وَاسْتَمَالَهُ
وَمَخْلَصُهَا :

بَلَدٌ شَرَفَ إِلَهُ رَبَّاهَا
فَهُوَ السَّيِّدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُ
وَهُوَ مِنْ خَيْرِ آلِ أَحْمَدَ بَدْرُ
وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ جُدُودِ كِرَامِ
شَرَفَ مَا اسْتَفَادَهُ مِنْ بَعِيدِ
وَمِنْهَا :

نَسَبُ بَيْنَ أَحْمَدٍ وَعَلِيٍّ
مَلِكُ إِبْنِ سَطَا عَلَى الْأَرْضِ يَوْمًا
فَهُوَ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ السُّلَالَةِ
كَأَدَّ يَهْفِي فِي الْجَوْ قَلْبُ الْغَزَالَةِ

(١) هذا البيتان سافطان في ف و ق . ويوجدان في ك فقط .

(٢) هذا البيت والذي يليه بما فيه البياض ، موجودان في ك فقط .

(*) من هنا إلى العلامة (*) في ص ١٢٨ ساقط من ق .

فَهُوَ كَالسَّيْفِ حَيْثُ يَقْطَعُ حَدًّا هُ وَبَسْتَحْزِينَ الْأَنَامُ مَقَالَه
مَا لِأَعْدَانِهِ هُنَاكَ مَقَرُّ فَهُوَ كَالشَّمْسِ مُدْرِكُ آمَالِه
يَا مَلِيكَاً لَهُ الْمُلُوكُ عَبِيدُ وَجَمِيعُ الْبِلَادِ تَهْوَى وَصَالِه
إِنْ تَكُنْ قَدْ حَلَلْتَ فِي أَرْضٍ مِصْرٍ أَنْتَ حَقًّا عَزِيزُهَا لَا مَحَالِه

ومنها :

أَنَا عَبْدٌ لِعَبْدِ آلِ عَلِيٍّ فَهُوَ كَافٍ وَالنَّاسُ عِنْدِي فَضَالِه
فَابْقَ فِي نِعْمَةٍ وَمُلْكٍ عَظِيمٍ وَسُرُورٍ يَدُومُ فِي كُلِّ حَالِه
وله فيه من أخرى أولها :

أَمَّا لِقَلْبِي لَأَنْبَ مِنْكَ يَا قَمَرُ فَأَنْتَ تَجْنِي عَلَى صَفْصَفِي وَأَعْتَدِرُ
لَاوَاحِدَ اللَّهِ مَنْ يُغْفِرِي بِسَفْكَ دَمِي ظُلماً وَإِنْ مَسَّنِي فِي حُبِّهِ الضَّرَرُ
ومنها :

أَشْكُو إِلَيْكَ صَبَابَانِي وَمَا صَنَعْتَ يَدُ الْقَرَامِ بِقَلْبِي وَهُوَ مِنْكَ كَسِرُ
فَلَمْ يَلِنْ قَلْبُكَ الْقَاسِي لِمَسْكَنَتِي وَقَدْ بَلَيْنُ إِذَا حَاوَلْتُهُ الْحَجَرُ

ومنها في المدح :

أَنْتَ الَّذِي عُقِدَتْ فِي الْعِزِّ رَابِتُهُ فَتَى بِهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ وَالسَّيَرُ
أَبُو خِذَامَ الَّذِي شَاعَتْ مَنَاقِبُهُ فَالْجُودُ وَالْفَضْلُ وَالْإِحْسَانُ مُشْتَهَرُ
الْأَرْوَغُ النَّذْبُ بَحْرٌ لَا قَرَارَ لَهُ بِدَرِّ عَطَايَاهُ فِي مَنْ أُمَّهُ الْبِدْرُ
أَسْطَى بَنِي عَمِّهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ لَا يُبْقِي وَلَا يَدْرُ
الْمُسْكِرُ الْمُنْعِمُ الْمُوفِي بِدَمَّتِهِ فَمِنْ نَدَى كَفِّهِ قَدْ أَوْرَقَ الْحَجَرُ

سُلَالَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ طَيِّبَةٌ وَالْفَرْعُ يَنْمُو عَلَى مَا بُذِبَتِ الشَّجَرُ
مَاضِي الْعَزَائِمِ مُحَمَّدٌ سَرِيرَتُهُ يَذْرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْنِي وَمَا يَذُرُ
وله فيه من قصيدة أخرى ، يهنئه فيها بمعيد الفطر ، سنة خمس وأربعين
وسبعائة ، أولها :

رِفْقًا عَلَى قَابِ صَبٍّ مَسَّهُ السَّقَمُ لَوْلَاكَ مَا شَاقَهُ بَأْنٌ وَلَا عِلْمُ
ومنها :

أَلَا تَحِنُّ عَلَى ضَعْفِي وَمَسْكَتِي فَالْأَحْمُونَ مِنَ الْأَحْبَابِ قَدْ رُحُوا
إِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى بَوْمًا عَمْدِرَتِي ظَلَمًا فَلِي فِي الْبَرَايَا حَاكِمٌ حَكَمُ
مُبَارَكُ الْجُودِ أَعْلَى النَّاسِ مَنَزَلَةٌ تَسْمُو بِهِ الرُّتَبَتَانِ : الْعِلْمُ وَالْعِلْمُ
مَا فِي مُلُوكِ الْوَرَى مَنْ جَاءَ بِشِبْهِهِ مَاضِي الْعَزَائِمِ فَالْذُنْيَا بِهِ حَرَمُ
مِنْ جُودِهِ نَظَرَ الْأَعْمَى بَلَا نَظَرٍ وَأَنْطَقَ الْأَخْرَسَانِ : الطَّرْسُ وَالْقَلَمُ
أَجَلٌ مَنْ عَقِدَتْ بِالْمَجْدِ رَابِتُهُ يَعْقُو وَيَصْفَحُ إِخْسَانًا وَيَنْتَقِمُ
وله من قصيدة يمدحه فيها :

اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَ النِّصْرُ وَالظَّفَرُ وَأَقْبَلَ السَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ يَبْتَدِرُ
وَنِلْتَ مَا تَرْتَجِيهِ يَا بَنَ فَاطِمَةَ مِنْ الْإِلَهِ وَزَالَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
ومنها :

خُضَّتِ الصَّعِيدَ وَمِصْرًا وَالْبِلَادَ مِمَّا وَصِرْتَ تَقْتَهِرُ الْعُرْبَانِ قَاطِبَةً
مَا أَلْتَ إِلَّا فَرِيدَ الْعَصْرِ أَوْحَدَهُ وَالشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ الْخَبْرُ وَالْخَبْرُ
فَمَا سَوَاكِينَ أَرْضٍ أَوْ تُقِيمَ بِهَا وَقَدْ أَطَاعَكَ حَتَّى الْجِنَّ وَالْبَشَرُ
وَمَا مَقَامُكَ إِلَّا الرُّكْنُ وَالْحَجَرُ

فَمِيرْ إِلَى مَكَّةَ وَانْزِلْ بِسَاحَتِهَا فَأَنْتَ بِاللَّهِ رَبُّ الْعَرْشِ تَنْقَصِرُ
إِلَيْكَ تَرَكْنُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ جَمِيعًا رَبُّمَا غَدَرُوا
مَا كُلُّ وَفْتٍ أَتَى بُرْجِي الْخِلَاصُ بِهِ فَأَنْتَ جَرَبْتَ وَالْأَحْوَالُ تَخْتَبِرُ
لَا تَجْعَلَنَّ بَدَا تَحْتَ الرَّحَى أَبَدًا فَقَوْلُ جَدِّكَ فِيهِ النُّصْحُ يُعْتَبَرُ
فَاهْرُبْ مِنَ النَّاسِ كُنْ مِنْهُمْ قَلْبِي حَذِرُ

قَرُبْ سَارِ بِلَيْلٍ غَرَّةُ الْقَمَرِ
فَالْمَلِكُ لَيْسَ لَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ أَبٌ وَلَا أَخٌ إِنَّهُمْ إِنْ صُودِقُوا مَسَكُوا
لَيْسَ الْقَوَانِي بِهِ نَالَ الْمُنَى أَحَدٌ وَلَيْسَ يَفْطَعُ إِلَّا الصَّارِمُ الَّذِي كَرَّ
لَوْ لَمْ يَقَمْ جَدُّكَ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍّ

بِالسَّيْفِ مَا آمَنَ الْقَوْمُ الَّذِي كَفَرُوا (*)

وَأَنْظُرْ حُمَيْصَةَ فِي عَزِيمٍ وَفِي هِمٍّ فَإِنَّ أَضْدَادَهُ فِي عَصْرِهِ كَثُرُوا
مَا زَالَ فِي طَلَبِ الْعَلِيَّةِ يُجْتَمِدَا حَتَّى أَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُخْطَامُ وَالنَّظَرُ
وَلَمْ يَطِغْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ أَجْمَعِهِمْ وَكَانَ فِي مُلْكِهِ يَرْنُو لَهُ الْبَصَرُ
وَأَنْتَ عَزَمْتَ أَقْوَى مِنْ عَزَائِمِهِ فَمَا قُعَادُكَ أَبْنَى التَّمِينِ وَالْأَنْرِ
أَمِثْلُ مَكَّةَ تَسْلُوها وَتَتَرُّكُهَا عَجِبْتُ مِنْكَ فَعَمْنَهَا كَيْفَ تَضْطَبِرُ؟
فَإِنَّ مِضْرًا وَمَنْ فِيهَا بِأَجْمَعِهِمْ

حَتَّى الْحِجَازَ لِعَزِيمٍ مِنْكَ قَدْ شَكَرُوا

لَوْ وَازَنُوكَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ

لَكُنْتَ أَرْجَحَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا ذَكَرُوا

أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ يَسْمَى الرَّكَّابُ لَهُ أَمَا لِرُحِّكَ هَمَاتُ الْعِدَا تَمُرُ
فَلَيْسَ تَرَكُكَ مُلْكًا أَنْتَ وَارِثُهُ رَأْيَا سَدِيدًا فَمَاذَا أَنْتَ تَنْتَظِرُ ؟

ومنها :

أَعْلَامُكَ الْخَضِرُ فِي الْأَفَاقِ قَدْ شَهَرَتْ كَأَنَّمَا سَارَ فِي الدُّنْيَا بِهَا الْخَضِرُ
أَغْنَيْتَ فَقْرِي فَمِنْ أَجْلِ الْغِنَى أَبَدًا تَهْدَى لِمَذْحِكَ مِنِّي هَذِهِ الدَّرَرُ

ومدحه الأديب عيسى بن محمد العَلَيْفُ أيضًا بقوله :

يَا مَالِكِي بِخِصَالٍ كُلِّهَا غُرُرُ وَبِالْعَطَايَا الَّتِي مِنْ دُونِهَا الْمَطَرُ
وَمَنْ إِذَا مَا سَعَى فِي نَيْلِ مَرْتَبَةٍ مِنَ الْعَلَا قَادَهُ التَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ
فِي كُلِّ أَرْضٍ وَقَطْرِ مِنْكَ سَابِقَةٌ تَسُرُّ كُلَّ صَدِيقٍ نَشْرُهَا عَطَرُ
مَكَارِمُ يَتَمَنَّى لِلْبَحْرِ أَيْسَرَهَا وَعَزَمَةٌ كُلٌّ عَنْهَا الصَّارِمُ الذِّكْرُ
وَهِمَّةٌ فِي الْمَعَالِي لَا يَهِيمُ بِهَا مِنَ الْخِلَائِقِ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَلَيْسَ ذَا بَعْظِيمٍ مِنْكَ إِنْكَ مِنْ أُسْدٍ مَرَابِضُهُنَّ الْحَجَرُ وَالْحَجَرُ
طَابَتْ فُرُوعُكَ إِذْ طَابَتْ مَنَابِتُهَا إِنَّ الْأُصُولَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ
أَلْقَى عَلَيْكَ أَبُو سَعْدٍ فَضَائِلَهُ مِنْ جَانِبَيْكَ قَطَابُ الْخَبَرِ وَالْخَبَرُ
وَفِيكَ مِنْ حَيْدَرٍ سِرٌّ عُرِفَتْ بِهِ يَوْمَ الْوَعَى حَيْثُ سُمِرُ الْخَطِّ تَشْتَجِرُ
مَا قَابَلْتِكَ جِيوشٌ فَانْتَصَبَتْ لَهَا إِلَّا وَسَاعَدَ فِي تَشْدِيدِهَا الْقَدَرُ
قَلَدَتْ نِيَّ مِنْكَ إِحْسَانًا مَلَكَتْ بِهِ رِقَى فَأَنْتَ لِرِقِّ الْحُرِّ مُقْتَدِرُ

وللأديب شهاب الدين أحمد بن غنَّام^(١) المكيّ فيه من قصيدة يمدحه

بها ، أولها :

(١) سبقت ترجمته في العقد الثمين ٣ : ٤٦٢ .

إِنْ شَطَّ مِنْ قُرْبِ الْحَبِيبِ مَزَارُهُ وَنَأَتْ بِغَيْرِ رِضَا الْمُتَمِّمِ دَارُهُ
وَنَحْلَصَهَا .

وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ كَمَا الثَّنَا وَقَفْتُ عَلَى مَنْ طَابَ مِنْهُ فَخَارُهُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ مُبَارَكُ بْنُ عُطَيْفَةَ خَيْرُ أُمَرَاءِ دَلَّتْ عَلَيْهِ نَارُهُ
الْعَالِكُ الْمَلِكُ الَّذِي فَخَرْتُ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ مَعْدُهُ وَنَزَارُهُ
وَسَعَى فَأَذْرَكَ كُلَّ سَاعٍ قَبْلَهُ وَتَمَّتْ بِهِ هِمَاتُهُ وَوَقَارُهُ
كَلَفَ بِشَيْدِ الْمَجْدِ وَهُوَ مُوَلَّعٌ بَيْنَاءَ مَا دَرَسَتْ بِلَى آثَارُهُ
هَذَا الَّذِي خَفَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ أَلْ أَعْمَالٍ فَاشْتَهَرَتْ بِهِ أَخْبَارُهُ
مَنْ دَا بَقِيسُ سَمَاحَةٍ بِسَمَاحَةٍ فِي الْخَافِقِينَ وَمَنْ لَهُ إِبْشَارُهُ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا نَفَقَ الْمَدِيحُ وَلَا سَخَا مِيعَارُهُ
نَفَقَ الْمَدِيحُ عَلَى عَطَائِكَ فَاسْتَوَى بِالْمَدْحِ فِيكَ كِبَارُهُ وَصِفَارُهُ

٢٣٩٧ — مُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُطَيْفَةَ بْنِ أَبِي نُعْمَى الْحَسَنِيُّ

الْمَكِّي^(١) .

ابن أخى السابق ذكره .

كَانَ حَسَنَ الشَّكْلَةِ ، تَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
مَعَ الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ عَجْلَانَ صَاحِبِ مَكَّةَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ أُطْلِقَ
الشَّرِيفُ حَسَنُ ، وَوَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ ، عَوَّضَ أَخِيهِ عَلَى بَقِيَةِ السَّنَةِ ، وَاسْتَمَرَّ
مُبَارَكُ مَقْبُوضًا عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، مَعَ عِفَّانَ ،

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٢٣٨ .

وعلى بن مبارك بن رُمَيْثَة ، وابنه ، وجرّار بن هَبَة ، صاحب المدينة ، واعتقلوا جميعا بالإسكندرية مدة ، ثم أطلقوا فرّادى ، وكان مبارك آخرهم إطلاقاً ، ثم توفى بعد ذلك بقليل ، فى أواخر سنة تسع وثمانمائة ، بظاهر القاهرة .

٢٣٩٨ — مبارك بن وهّاس بن على بن يوسف المكي^(١) .

كان من أعيان القواد المعروفين باليواسفة ، ونال مكانة عند الشريف عنان بن مُقارِس ، فى ولايته الثانية على مكة ، ثم إنه بأخرة أظهر التزهد فى خدمة السّلطنة والاستغناء عنهم ، ودام على ذلك ، حتى توفى فى سنة عشر وثمانمائة .

٢٣٩٩ — المُثنّى بن الصَّبّاح اليماني الأبنائى ، أبو عبد الله ، ويقال أبو يحيى المكي^(٢) .

من أبناء فارس ، نزل مكة .

روى عن إبراهيم بن مَيْسرة ، وطاوس بن كَيْسان ، وعبد الله ابن أبى مُلَيْكَة ، وعطاء بن أبى رَبّاح ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، والقاسم بن أبى بَزَّة ، ومجاهد ، ومُسافِع الحَجَبِيّ ، وغيرهم .

روى عنه : أيوب بن سُويْد الرَّمْلِيّ ، وخالد بن سُويْد المصرى ، وسعيد بن سالم القُدّاح ، وسليم بن مُسْلِم المكيّ ، وعبد الله بن رجاء المكيّ ، وعبد الله بن المبارك ، ويعقوب بن يوسف المكيّ ، وجماعة . منهم : سُفيان الثَّوْرِيّ .

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٢٣٨ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٥ .

رَوَى له : أبو داود ، والتِّرْمِذِيُّ ، وابن ماجة . قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل : سمعت أبي يقول : لا يَسْوَى حديثه شيئاً ، مُضطرب الحديث . وقال عباس الدُّورِيُّ ، عن يحيى بن مَعِين : مُثْنَى بن الصَّبَّاح ، مكِّي ، وَيَعْلَى ابن مُسْلِم ، مكِّي ، والحسن بن مُسْلِم ، مكِّي ، وجميعاً ثِقَةٌ . قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زُرْعَةَ عنه ، فقالا : لَيْنَ الحديث . وقال النَّسَائِيُّ : ليس ثِقَةٌ . وقال في موضع آخر : متروك الحديث . وقال محمد ابن سعد ، عن أحمد بن محمد الأزرق : قال لي داود العطار : لم أَذْرِكْ في هذا المسجد أحداً ، أَعْبَدَ من المُثْنَى بن الصَّبَّاح ، والزَّنجِيَّ بن خالد ، وله أحاديث ، وهو ضعيف . وذكره الفقه في عُباد مكَّة ، وقال : حدثنا أبو يحيى بن مَيْسَرَةَ قال : سمعت أصحابنا المسكين يقولون : كان المُثْنَى بن الصَّبَّاح ، ومُسلم بن خالد ، وهو حَدَّثَ ، يَبْتَدران المقام بعد صلاة العَتَمَةِ ، فإيهما سَبَقَ إليه ، كان الآخر خلفه ، فلا يزالان يُصَلِّيَانِ إلى قريب من الصبح . انتهى .

قال البخاري ، عن يحيى بن بُسْكَيْر : مات سنة تسع وأربعين ومائة . وذكر الياقِينِي في تاريخه : أنه توفي بمكة في سنة تسع وأربعين ، وقال : كان مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ .

٢٤٠٠ — مُجَاهِد بن جَبْر ، ويقال ابن جُبَيْر ، والأول أصح ، المكِّي (سكن السكوفة بآخرَة ^(١)) أبو الحَجَّاج القرشي المخزومي ، مولا ^(٢) .

روى عن جماعة من الصحابة ، منهم : سُرَّاقَةُ بن مالك بن جُعْشَم ،

(١) ما بين القوسين زائد في نسخة ك .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢ . وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٤١ .

وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وأبو هريرة ، وأم هانئ بنت أبي طالب ، وأم سلمة ، وعائشة الصديقية — وروايته عنها مُرسلة ، على ما قال أبو حاتم ، ولكن حديثه عنها في الصحيحين — وعن خلق من التابعين .
رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي ، وسالم أبو عبد الله المسكّي ، والأعمش ،
وعبد الله بن كثير القاري ، وعبد الله بن أبي نَجِيح المسكّي ، وعبد الملك
ابن جُرَيْج ، وعطاء بن أبي رباح ، وعِكْرِمَةُ مَوْلَى ابن عباس وخلق .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ . وقرأ عليه ابن كثير ، وابن مُحَيِّص ، وأبو عمرو
ابن العلاء ، قال أبو محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن أبي الأيثر الفضل
ابن ميمون : سمعت مُجاهداً يقول : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين
مرة ، وجاء عنه ، أنه كان يسأله عن كل آية فيم نزلت ، وكيف كانت ؟
قال الذهبي^(١) : وهذا ثابت عنه . وقال عبد السلام بن حرب عن خُصَيْف :
كان أعلمهم بالتفسير مُجاهد ، وبالحج عطاء . قال ابن حبان : كان فقيهاً
عابداً مُتَقَنّاً ، وكان يَقْصُ . وذكره ابن عبد البر في فقهاء مكة ، من
أصحاب ابن عباس . ويُرَوَّى عن مُجاهد ، أنه قال : ربما أخذ لي ابن عمر
بالركاب . انتهى . وهذه منقبة . قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عن سلمة بن كهيل :
ما رأيت أحداً أراد بهذا العلم وجه الله ، إلا عطاء وطاوساً ومُجاهداً .
ورَوَى عن مُجاهد ، قال : قال لي ابن عمر : وَدِدْتُ أَنْ نَافِعًا يَحْفَظُ حَفْظَكَ ،
وَأَنْ عَلَى دِرْهَمًا زَائِفًا . قلت : هَلَا كَانَ جَيِّدًا ؟ قال : هَكَذَا كَانَ فِي
نَفْسِي . وقال أبو عُبَيْدٍ الْآجُرِّي : قلت لأبي داود : مَرَّاسِيلُ عطاء أحب

إليك ، أو مراسيل مجاهد ؟ قال : مراسيل مجاهد ، عطاء كان يحمل
عن كل ضرب . انتهى .

واتفقوا على توثيقه وإمامته ، واختلف في وفاته ، ف قيل سنة مائة .
قال الهيثم بن عدي : قيل سنة إحدى ومائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين ،
قاله يحيى بن بكير ، وقيل سنة اثنتين ومائة ، قاله أبو نعيم . وقيل سنة
ثلاث ومائة . قاله عثمان بن الأسود ، والقاسم بن سلام ، وغيرهم . وقيل
سنة أربع ومائة ، ومولده في خلافة عمر رضى الله عنه سنة عشرين ، وكان
قاضياً ، وتوفي وهو ساجد بمكة ، على ما ذكر ابن حبان .

وذكره محمد بن سعد ، في الطبقة الثانية من أهل مكة ، اختلف في
ولائه ، ف قيل هو مولى عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ،
قاله أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وإليه ذهب عبد الغنى بن سعيد الحافظ ،
وقيل مولى قيس بن السائب بن عويمر بن عايد المخزومي ، قاله مصعب
ابن عبد الله الزبيري ، وابن مهدي ، وابن المديني ، وابن سعد ، وقيل
مولى السائب بن أبي السائب ، حكاه المزي في التهذيب ^(١) .

٢٤٠١ — محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد المزي بن عبد شمس

ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي .
أمير مكة .

قال الزبير بن بكار : استخلفه عتاب بن أسيد على مكة ، في سفر
سافره وبنوه بالكوفة .

وقال ابن عبد البر ^(٢) : استخلفه عتاب بن أسيد على مكة ، في سفر

(١) تهذيب السكال ورقة ٦٥٢ . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢ .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٦١ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٠٦ . والإصابة ٣ : ٣٦٨ .

سافرهما ، ثم ولّاه عمر بن الخطاب مكة في أول ولايته ، ثم عزّله ، وولّى قُنفُذَ بنَ عُمَيْرِ النُمَيْمِيّ ، وقُتِلَ مُحَرِّزُ يومَ الجَمَلِ . يَعدُّ في المَكِّيِّينَ ، وبنوه بِمكة . وذكر ابن قُدّامة^(١) معنى ذلك ، إلا أنه قال : ابن ربيعة بن عبد شمس .

٢٤٠٢ - مُحَرِّزُ بنِ سَلَمَةَ بنِ يَزْدَادِ المَكِّيّ ، المعروف بِالْمَدَنِيِّ^(٢) .

يقال حَجَّ ثلاثاً وثمانين حَجَّةً .

رَوَى عن : عبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيِّ ، ومالك بن أنس ، والمُغِيرَةُ بن عبد الرحمن المَخْزُومِيّ ، والمُنْكَدِرُ بن محمد ابن المُنْكَدِرِ ، ونافع بن عمر الجَمْعِيّ .

رَوَى عنه : ابن ماجة ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيّ ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وأبو بكر حاتم بن إسماعيل ، وعبد الله بن محمد بن الوليد الأزرقِيّ ، ومُطَيَّن ، ومحمد بن علي بن زيد الصَّانِعِ ، ويحيى بن إسحاق الأنصاري القاضي . ذكره ابن حِبَّانَ في الثَّقَاتِ ، وقال : مُحَرِّزُ بن سَلَمَةَ البَغْدَادِيّ ، أصله من مكة . انتهى .

وتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين . قاله ابن أبي عاصم . ولم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد . كتبتُ هذه الترجمة من التهذيب^(٣) بلفظه في الغالب ، وهو بحاء مهملة وبعدها راء مهملة ثم زاي معجمة .

(١) التبيين لقدامة ورقة ٣٢ ب . وذكر فيه اسم صاحب الترجمة مضبوطاً بالشكل : الْمُحَرَّرُ (بالمهمات) .

(٢) له ترجمة في تاريخ ثغر عدن لباعزيمة ٢ : ١٩٣ . وليس في اسمه « يزداد » .

(٣) تهذيب السكّال ورقة ٦٥٣ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٥٦ .

٢٤٠٣ - مُحَرِّزٌ ^(١) بن نَضْلَةَ بن عبد الله بن مُرَّة بن كَثِير ^(٢)
ابن غَنَم بن دُودان بن أَسَد الأَسَدِيّ ، من بني أَسَد بن خُزَيْمَة ،
يكنى أبا نَضْلَةَ .

حَلِيفٌ لبني عَبْدِ شَمْس ، وكانت بنو عبد الأَشْهَل يذكرون أنه
حَلِيفُهُمْ . شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَخَلَفَ دَقَّ ، وَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، إِلَى غَزْوَةِ الْغَابَةِ ^(٣) يَوْمَ السَّرْح ، حِينَ أُغِيرَ عَلَى لِقَاحٍ ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ صَاحِبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي قَرْدٍ ،
سَنَةِ سِتْ ، فَقُتِلَ مَسْعُودَةُ بْنُ حَكَمَةَ ، وَكَانَ يَوْمَ قُتِلَ ، ابْنُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ،
أَوْ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، يُقَالُ لَهُ الْأَحْوَمُ ^(٥) ، وَيُلَقَّبُ فَهَيْزَةً . وَقَالَ فِيهِ مُوسَى
ابْنُ عُقْبَةَ : مُحَرِّزُ بْنُ وَهَبٍ ، وَلَمْ يَقُلْ مُحَرِّزُ بْنُ نَضْلَةَ ، وَذَكَرَهُ فَيَمَنْ شَهِدَ
بَدْرًا ، مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ .

٢٤٠٤ - مُحَرِّشُ بْنُ سُوَيْدٍ بن عبد الله بن مُرَّة السَّكَنِيّ
الْخُزَاعِيّ .

مَمْدُودٌ فِي أَهْلِ مَكَّةَ ، رُوِيَ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ مِنَ الْجَفْرِآنَةِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ كِبَائِتَ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ ظَهْرَهُ
كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فَضَّةٌ .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣٦٤ . وأسد الغابة ٤ : ٣٠٧ . والإصابة
٣ : ٣٦٨ .

(٢) ويرد أيضاً في بعض كتب الأنساب : كبير (انظر جمهرة ابن حزم ١٩١) .

(٣) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، وبها كان يوم السرح .

(٤) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : نعاج . واللقاح : الإبل .

(٥) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : الأحمز . وفي أسد الغابة : الأخرم .

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ . رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ . وَاخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ « مَحْرَش » فَقِيلَ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ
وَحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَاءَ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ مُشَدَّدَةٍ وَشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ ، هَكَذَا
قَيَّدَهُ ابْنُ مَا كُولَا ، وَقِيلَ بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : زَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ
هُوَ الصَّوَابُ فِيهِ .

٢٤٠٥ — محفوظ بن سليمان (١)

٢٤٠٦ — محمود بن جمال الدين أبي طاهر الهروي النَّاسِخ .

جَاوَزَ بِمَكَّةَ مُدَّةً ، وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ ، عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ
الْأُمَيْيُوطِيِّ ، وَالْعَفِيفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّشَاوَرِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ شُيُوخِنَا ،
بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرُ ، وَوَقَّفَ كُتُبًا فِي الْحَدِيثِ
وَالْفِقْهِ ، وَجَعَلَ مَقَرَّهَا بِرِبَاطِ الْخُوزِيِّ (٢) بِمَكَّةَ ، وَاشْتَهَرَ بِالْخَيْرِ ، وَقَدْ
سَأَلْتُ عَنْهُ شَيْخُنَا ابْنَ ظَهْرَةَ فَقَالَ : كَانَ رَجُلًا صَالِحًا . انْتَهَى .

تُوفِيَ فِي أَوَائِلِ سَفَةِ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ، وَكَانَ
يَسْكُنُ فِي رِبَاطِ غَزَى (٣) بِأَجْيَادَ ، مِنْ مَكَّةَ .

٢٤٠٧ — محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الحنفي ،
أَبُو الْقَاسِمِ ، الْمَعْرُوفُ بِالزُّنْخَشَرِيِّ (٤) .

(١) لم يرد من هذه الترجمة سوى اسم صاحبها واسم أبيه فقط . ثم يبايض بعد ذلك .

(٢) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ . والعقد الثمين ١ : ١١٩ .

(٣) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ . والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

(٤) له تراجم في : وفيات الأعيان ٣ : ٨١ . ومعجم الأدباء لياقوت ١٩ : ١٢٦ .

ولسان البزان ٦ : ٤ . وإنباه الرواه ٣ : ٢٦٥ (وفي حاشيته ثبت بالكتيب

التي ترجمت للزُّنْخَشَرِيِّ) .

المَلَقَب جَارُ اللَّهِ ، لطول إقامته بمكة ، صاحب الكَشَاف^(١) ،
وغير ذلك من التصانيف الثابتة في أصول^(٢) العلم ، الدالَّة على وفور فضله .
(*) وَلِدَ سَجَرُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، سَابِعَ عَشْرِي رَجَبِ سَنَةِ سَمِعَ وَسَمِعِينَ
وَأَرْبَعِينَ بَزَخَشَرَ ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى خُوَارَزْمَ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ قَبْلَ سَنَةِ خَمْسِمِائَةٍ .
وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْخَطَّابِ نَصْرِ بْنِ الْبَطْرِ وَغَيْرِهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ ،
فَأَقَامَ هُنَاكَ مَدَّةً مَجَاوِرًا بِمَكَّةَ ، بِغَيْدٍ وَيَسْتَفِيدُ ، فَقَرَأَ عَلَى ابْنِ طَلْحَةَ الْيَابَرِيِّ
الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَكَانَ رَحْلَ سَبَبِهِ مِنْ خُوَارَزْمَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى خُوَارَزْمَ ، فَأَقَامَ بِهَا
مَدَّةً ، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ ، بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَاقْبَى بِهَا الشَّرِيفَ الْعَالِمَ
أَبَا السَّعَادَاتِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَزْزَةِ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ
الشَّجَرِيِّ ، أَنْشَدَ الشَّرِيفُ الشَّجَرِيُّ الْإِمَامَ الزُّنْخَشَرِيَّ ، لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ بَغْدَادَ :
وَأَسْتَكْبَرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَدَّقَ الْخُبْرَ الْخُبْرَ
وَالْعَلَامَةُ اللَّفْوِيُّ أَبُو مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِيِّ وَغَيْرَهَا ، وَاعْتَرَفُوا بِفَضْلِهِ ،
وَأَثْنُوا عَلَى عِلْمِهِ . رَأَيْتُ بِمِخْطَ الْوَالِدِ عُمَرَ بْنِ فَهْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، مَا صَوَّرْتَهُ :
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَاسَنِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلُ ، وَأَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الشَّاشِيِّ وَغَيْرَهَا . انْتَهَى .

وَقَدْ رَوَى عَنِ الزُّنْخَشَرِيِّ كِتَابَهُ الْكَشَافَ ، الْقَاضِي أَبُو الْمَعَالِيِّ يَحْيَى بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ ، قَاضِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ ، لِأَنِّي رَأَيْتُ فِي فَهْرَسْتِ
الْفَقِيهِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُطَّيَّرِ الْيَمِينِيِّ ، أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا الْمَعَالِي
مَاجِدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْفَهْرِيَّ ، ابْنَ أُخْتِ الْقَاضِيِّ أَبِي الْمَعَالِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ، رَوَى
الْكَشَافَ عَنْ خَالِهِ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْمَذْكُورِ ، بِرِوَايَتِهِ عَنْ مَوْلَاهُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ (*) .

(١) الْكَشَافُ عَنْ حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ ، وَقَدْ طُبِعَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ .

(٢) كَذَا فِي قَوْك . وَفِي ف : فَنُونَ .

(* - *) مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ ، سَاقِطٌ مِنْ نَسْخَةِ ق . وَمَوْجُودٌ فِي نَسْخَتِي قَوْك .

وَيَبْدُو أَنَّ هَذَا النَّصَّ كَانَ مَوْجُودًا فِي أَصْلِ الْمُؤَلَّفِ نَاقِصًا ، وَأُكْلَهُ أَبُو فَارِسٍ =

وخاتمة الرواة عنه ، أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْرِيَّة ، لها منه إجازة ، تفرَّدت بها عنه ، ومن طريقها وقع لنا حديثه . وأجاز لأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعِي ، والحافظ : أبي الطاهر أحمد بن محمد السَّلَفِي ، بسؤاله له في ذلك ، بعد أن تأبَّى عليه الزمخشري ، وذكره في كتاب « الوجيز في ذكر المُجاز والمُجيز » وقال بعد أن ترجمه بالعلامة : أحد أفراد الدهر في علوم متنوعة وفنون مختلفة ، وبالخصوص في النحو واللغة ، وله شعر رائق ، وترسل فائق ، وتواليف مفيدة ، وقد جاور بمكة مدَّة مديدة . انتهى .

وذكره ابن خَلِّكان^(١) في تاريخه ، فقال : الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان إمام عصره غير مُدافع ، تُشَدُّ إليه الرِّحال في فنونه ، أخذ الأدب عن أبي منصور نصر ، وصنَّف التصانيف البديعة ، منها : الكشف في تفسير القرآن العظيم ، لم يُصنَّف قبله مثله . والفائق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة في اللغة . وربيع الأبرار ، ونصوص الأخبار . ومنشابه أسامي الرواة . والنصائح الكبار . والنصائح الصغار . وضالَّة النَّاشِد . والرائض في علم الفرائض . والمفصل في النحو . وقد اعتنى بشرحه خلق كثير . والآنموذج في النحو . والمفرد والمؤلف في النحو . ورموس المسائل في الفقه . وشرح أبيات سيبويه . والمُسْتَقْصَى في أمثال العرب . وصميم العربية . وسواثر الأمثال . وديوان التمثيل . وشقائق النعمان في حقائق النعمان^(٢) . وشافي العمى من كلام الشافعي . والقسطاس في

= عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي ، ناسخ إحدى نسخ العقد الثمين التي اعتمدنا عليها في التحقيق ، كما يفهم من نفس هذه التكملة ، من ذكره لوالده عمر بن محمد بن فهد (تلميذ الفاسي) مباشرة .

(١) وفيات الأعيان ٢ : ٨١ - ٨٤ .

(٢) أمه في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان .

العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج في الأصول . ومقدمة الأدب .
 وديوان الرسائل . وديوان الشعر . والرسالة الناصحة . والأمالى في كل فن .
 وغير ذلك^(١) . وكان شروعه في تأليف « المِفْصَل » في غُرّة شهر رمضان
 سنة ثلاث عشرة وخسمائة ، وفرغ منه في غُرّة المحرم سنة خمس عشرة
 وخسمائة ، وكان قد سافر إلى مكة حرسها الله تعالى ، وجاور زماناً ، فصار
 يقال له جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علماً عليه ، وسمعتُ من بعض
 المشايخ ، يقول : إن إحدَى رِجْلَيْهِ كانت ساقطة ، وأنه كان يمشى في
 جِارِنِ خَشَبٍ ، وكان سبب سقوطها ، أنه (كان^(٢)) في بعض أسفاره ببلاد
 خُوارزَم ، أصابه ثلج كثير وبرَد شديد في الطريق ، فسقطت منه رجله ،
 وأنه كان بيده مَحْضَرٌ فيه شَهادَةُ خالق كثير ، ممن اطلعوا على حقيقة ذلك ،
 خوفاً من أن يَظُنَّ ظانٌّ ممن لم يعلم (صورة^(٣)) الحال أنها قُطِعَتْ لِرِيبَةٍ ،
 والثلج والبرَد كثيرٌ ما يُؤَثِّرُ في الأطراف في تلك البلاد فتسقط ، خصوصاً
 خُوارزَم ، فإنها في غاية البرد . ولقد شاهدتُ حَلَقاً (كثيرأ^(٤)) ممن
 سقطت أطرافهم بهذا السبب ، فلا يَسْتَعْمِدُهُ من لم يعمده^(٥) . ورأيت
 في تاريخ بعض المتأخرين ، أن الزَّخْمَشَرِيَّ لما دخل بغداد ، واجتمع بالفقيه
 الحنفى الدَّامَغَانِيَّ ، وسأله عن سبب قُطْعِ رِجْلِهِ ، فقال : دعاء الوالدة ، وذلك أنني
 (كنت^(٦)) في صِبَايَ ، أمسكت عُصْفُوراً وربطته بحيط في رِجْلِهِ ، فانفَلَتَ
 من يدي ، فأدركته وقد دخل في خَرَقٍ فجذبته ، فأنقذت رِجْلَهُ في الخيط ،
 فتألمتُ والدتي لذلك ، وقالت : قَطَعَ اللهُ رِجْلَ الأَبْعَدِ ، كما قطعت رِجْلَهُ ،
 فلما وصلتُ إلى سِنِّ الطَّلَبِ ، رَحَلْتُ إلى بُخَارَى لَطَلَبِ العلم ، فسقطتُ
 عن الدَّابَّةِ ، فانكسرت رجلى ، وعَمَلْتُ عَلَى عَمَلٍ أَوْجَبَ قُطْعَهَا .

(١) راجع ثبت مؤلفاته في حواشي ترجمته عند القفطى في إنباه الرواة ٣ : ٢٦٦ .

(٢) تسكئة من وفيات الأعيان .

(٣) في وفيات الأعيان : من لا يعرفه .

والله تعالى أعلم بالصحة . وكان الرَّخْشَرِيُّ المذكور ، مُعْتَزِلِيَّ الاعتقاد مُتَظَاهِرًا به ، حتى نَقَلَ عنه ، أنه كان إِذَا قَصَدَ صَاحِبًا له واستأذن عليه في الدخول ، يقول لمن يأخذ له الإذن : قل له أبو القاسم المُعْتَزِلِيَّ بالبَاب . وأول ما صَنَّف كتاب « الكَشَاف » كتب استفتاح الخطبة : « الحمد لله الذى خَلَقَ القرآن » فيقال إنه قيل له : متى تركته على هذه الهيئة هَجَرَهُ الناس ، ولا يَرِغب أحد فيه ، فغَيَّرَهَا بقوله : « الحمد لله الذى جعل القرآن » و « جَعَلَ » عندهم بمعنى « خَلَقَ » والبحث فى ذلك يطول ، ورأيت فى كثير من النُّسخ : الحمد لله الذى أنزل القرآن . وهذا إصلاح الناس لا إصلاح المؤلف ^(١) .

وكان أبو الطاهر أحمد بن محمد السَّلَفِيُّ المُقَدَّم ذكره ، قد كَتَبَ إليه من الإسكندرية ، وهو يومئذ يُجَاوِرُ بِمَكَّةَ ، يَسْتَجِيزُهُ فى مَسْمُوعَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، فردَّ عليه جوابه بما لا يشفى الغليل ، فلما كان فى العام الثانى ، كتب إليه أيضًا مع بعض الحجاج استجازةً أخرى ، اقترح فيها مقصوده ، ثم قال فى آخرها : « ولا يُخَوِّجُ أدام الله توفيقه إلى المراجعة ، فالمسافة بعيدة ، وقد كاتبته فى السنة الماضية فلم يُجِبْ بما يشفى الغليل ، وله فى ذلك الأجر الجزيل » . فكتب الرَّخْشَرِيُّ سامحه الله جوابه ، ولولا (خوف ^(٢)) التطويل ، لكتبْتُ الاستدعاء والجواب ، لكن تقتصر على بعض الجواب * فنذكر شيئاً من ذلك ، وقد رأيتُ أنى أثبت السؤال والجواب

(١) فى وفيات الأعيان : المصنف .

(٢) تكملة من وفيات الأعيان .

(*) ابتداء الكلام من هذه العلامة ، الى العلامة * فى ص ١٤٦ يخالف تماماً نص ما أورده ابن خلسكان من هذا الاستدعاء والجواب عليه . مع العلم أن الفاسى هنا ينقل هذا الكلام جميعه — كما يقول — عن ابن خلسكان ! . وقد ورد هذا النص فى « أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض للمقرئ » ورقة ٣٦٢ — ٣٦٤ من (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠١٣ أدب) .

بفضّه ، لما في ذلك من الفوائد ، على ما وجدته منقولاً في نسخة منقولة ،
من نسخة نُسخَت من الأصل ، ونص ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم . رَبِّ أَعِنِّ يَا كَرِيم ، إِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ الْأَجَلَ الْعَالَمِ
العلامة ، أدام الله توفيقه ، أَنْ يُجِيزَ جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ وَإِجَازَاتِهِ وَرَوَايَاتِهِ ،
وَمَا أَلْفَهُ فِي فَنُونِ الْعِلْمِ ، وَأَنْشَأَهُ مِنَ الْقِمَامَاتِ وَالرَّسَائِلِ وَالشُّعْرِ ، لِأَحْمَدَ بْنَ
مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ السَّلَفِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَيَذَكِّرُ مَوْلَدَهُ وَنَسَبَهُ ، إِلَى أَعْلَى أَبٍ
يَعْرِفُهُ ، وَيُثَبِّتُ كُلَّ ذَلِكَ بِخَطِّهِ تَحْتَ هَذَا الْاِسْتِدْعَاءِ ، مَضَافاً إِلَيْهِ ذَكَرَ
مَا صَنَّفَهُ ، وَذَكَرَ شَيْوَخَهُ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ ، وَمَا سَمِعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْتَاتِ
الْمُهَمَّاتِ ، حَدِيثاً كَانَ أَوَّلَ لُفَّةٍ أَوْ نَحْواً (أَوْ بَيَاناً) ^(١) فَقَلَّ مُثَابَراً ، وَإِنْ تَمَّ
إِنْعَامُهُ بِإِثْبَاتِ آيَاتٍ قَصَارٍ ، وَمَقْطُوعَاتٍ ، مُسْتَفَادَةٍ فِي الْحِكْمِ وَالْأَمْنَالِ
وَالزَّهْدِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نَظْمِهِ ، وَتَمَّا أَنْشَدَهُ شَيْوَخَهُ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَوْ مِنْ
قَبْلِ شَيْوَخِهِمْ ، بَعْدَ تَسْمِيَّتِهِ كُلّاً مِنْهُمْ ، وَإِضَافَةِ شَعْرِهِ إِلَيْهِ . وَالشَّرْطُ فِي
(كُلِّ) ^(٢) هَذَا ، أَنْ يَكُونَ بِالإِسْنَادِ الْمُنْتَصِلِ إِلَى قَائِلِهِ ، كَانَ لَهُ الْفَضْلُ .
وَكَذَلِكَ إِنْ أَتَحَبَّهُ شَيْئاً مِنْ رَوَايَاتِهِ ، وَأَنْتَمَ بِكِتَابِ أَحَادِيثَ عَالِيَةٍ ،
وَاللَّهُ تَعَالَى يَوْفِقُهُ وَيُحَسِّنُ جَزَاءَهُ ، وَيَطِيلُ لِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْإِفَادَةِ بَقَائِهِ .
وَيَعْلَمُ وَقَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا كِتَابٌ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ شِيرِينَ الْجَنْدِيِّ
إِلَيْهِ ، وَفِيهِ قَصِيدَةٌ يَرْتَنِي بِهَا الْبَرْهَانَ الْبُخَارِي ، وَالْحَاجَةُ دَاعِيَةٌ إِلَى مَعْرِفَةِ ^(٣)
اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَضَبْطِهِ ، هَلْ هُوَ ابْنُ شِيرِينَ بِالشُّبُهِنِ الْمَعْجَمَةِ ، أَوْ بِالسُّبُهِنِ
لِلْمُهْمَلَةِ ، وَكَذَلِكَ الْجَنْدِيُّ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالنُّونِ ، أَوْ ضَمِّ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ
النُّونِ بَعْدَهَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ ،
وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ أَجْمَعِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(١) تَسْكُكَةٌ مِنْ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ .

(٢) كَذَا فِي ف . وَفِي ق وَك : تَعْرِفُ .

فأجابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللَّهُمَّ غُفْرًا ، أسأل الله أن يُطيل بقاء الشيخ العالم ، ويُدِيمه لعالم يفوص على جواهره ، ويفتق الأفتدة^(١) عن ذخائره ، ويوفقه للعمل الصالح ، الذى هو من أعراض العقل^(٢) ، ومطمح أبصار المرابطين^(٣) إلى غايات الفضل ، ولقد عثرت من مَقَاطِرِ قلبه ، على جملة تتأدى على غزارة بحره وتُصِبي^(٤) القلوب إلى الدين بسموط دُرّه ، وأما ما طَلَب عندى ، وخطب إلى من العلوم والدرابات^(٥) ، والسماعات والروايات^(٦) ، فثيابٌ خَلَعَتْ على من بينهن الثياب^(٧) ، ثم دَفَنْتُهُنَّ وَخَنَوْتُ عليهن التراب ، وذلك حين آثرت الطريقة الأوبِسيَّة على سائر^(٨) الطرائق ، وأخذت نفسى برفض الحُجُب والعوائق ، ونقلتُ كَتَبِي كُلِّهَا ، إلى مَشْهَدِ أبى حنيفة ، فوقفتها وأَصْفَرْتُ منها يَدِي إلَّا دَفْتَرًا ، قد تركته نَمِيمةً فى عَضُدِي ، وهو كتاب الله الحَبْلُ المتين ، والصراط المبين^(٩) ، لَأَهَبَ ما قعدت بصدده كُلِّي ، وأُلْقِي عليه وحده ظِلِّي^(١٠) ، لا يَشْغَلْنِي عنه

-
- (١) فى أزهار الرياض : « الأصداف » .
 (٢) فى أزهار الرياض : الذى هو مرسى أغراض أولى العقل .
 (٣) فى أزهار الرياض : المرتكضين .
 (٤) كذا فى أزهار الرياض . وفى الأصول : بطى (بدون نقط) .
 (٥) فى أزهار الرياض : والروايات .
 (٦) هذه الكلمة ساقطة من أزهار الرياض .
 (٧) فى أزهار الرياض : ثياب خلعت على تربيتهن الشباب .
 (٨) فى الأزهار : بنيات .
 (٩) فى الأزهار : هو كتاب الله المبين ، والحبل المتين ، والطرف المستقيم .
 (١٠) فى الأزهار . كُلِّي .

بعض ما يجعل الرأي مشتركاً ، ويرد القلب مقدساً . ولذت بحرم الله المعظم ،
وبيته المحرم ، وطلقت ما ورائي ^(١) بقاً ، وكففت ذبلي عنه كفتاً ، ما بي
إلا هم خوبصتي ، وما يلهيني إلا النظر في قصتي ، أنتظر داعي ^(٢) الله
صباحاً ومساءً ، وكأني بي وقد امتطيت الآلة الحذباء قد وهنت العظام
وهت القوى . وقلت الصحة وكثر الجوى ، وما أنا إلا ذملاء يتردد في
جسد ، هوامة اليوم أو غد ، فالملئي ، وما ليس من الآخرة لى شيء ،
ولقد أجزت له أن يروى عنى تصانيفي ، وقد أثبت أشياء منها في ورقة
لبعض الإسكندرانيين ، وأنا محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي
ثم الزخشرى ، منسوب إلى قرية منها ، هي مسقط رأسى ، وليت
أفاضل ^(٣) المشرق فيها :

فلو وزن الدنيا ثراب زخشر
لأنك منها زاده الله رجبانا
وللشريف ^(٤) الأجل الإمام على بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسنى :
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي
تبوأها داراً فدا زخشرا ^(٥)
وأخر بأن تزهى زخشر بأمرى
إذا عُدَّ في أسد الشرى زمنخ الشرا
فلولاه ما طنّ الميلاد بذكرها
ولا طار فيها منجداً ومفوراً

(١) في الأزهار : ما وزرنى .

(٢) في الأزهار : دواعى .

(٣) في الأزهار ، أن قائل هذا البيت هو : « العميدى » .

(٤) من أجل هذا الشريف صنف الزخشرى تفسيره « المكشاف » وقد سبقت

له ترجمة في الجزء ٦ ص ٢١٧ ، وفيها البيتان الأولان من هذه الأبيات

الأربعة .

(٥) في إنباء الرواة وأزهار الرياض : فداء زخشرا .

قَلْبِي ثَنَّاها فِي الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ بِأَعْرَفَ مِنْهُ فِي الْحِجَازِ وَأَشْهَرًا
وَمِنَ الْمُقْطُوعَاتِ الَّتِي اقْتَرَحْتُهَا ^(١) مِنْ قَبْلِي ^(٢) :

وَمَرْوَعَةٍ ^(٣) بِمَشِيبِ رَأْسِي أَقْبَلْتُ تَبَسُّكِي ، فَقُلْتُ لَهَا وَدَمْعِي جَارِي
هَذَا الْمَشِيبُ لَهَيْبُ نَارٍ أَوْقَدْتُ فِي الْقَلْبِ يُوقِدُهَا حِرَارُ ^(٤) النَّارِ
[مقطوعة أخرى ^(٥)]

إِلَهِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي نَفْسٌ مُسِيئَةٌ
إِلَى الشَّرِّ تَدْعُونِي ، عَنِ الْخَيْرِ تَنْهَانِي ^(٦)
وَمَا يَشْتَكِي الشَّيْطَانُ إِنْ إِلَّا مُغْفَلٌ
أَلَا إِنْ نَفْسَ الْمُشْتَهِي أَلْفُ شَيْطَانٍ
[مقطوعة أخرى]

شَكَوْتُ إِلَى الْأَيَّامِ سُوءَ صَدِيقَةٍ ^(٧)
وَمِنْ عَجَبِ بَاكِ يَشْتَكِي إِلَى الْمُبْكِي
فَمَا زَادَ فِي الْأَيَّامِ ^(٨) إِلَّا شِكَايَةً وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُشْكِي وَلَا تُشْكِي
[مقطوعة أخرى]

مَسْرَّةُ أَحْقَابٍ تَلَقَّيْتُ بَعْدَهَا مَسَاءَةَ يَوْمٍ أَرِيهَا سَفَةَ الصَّابِ ^(٩)

(١) فِي الْأَزْهَارِ : اخْتَرْتُهَا .

(٢) هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ٤٣ ب . (نَسْخَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ رَقْمُ ٥٢٩ أَدَبِ) .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ وَفِي الْأَزْهَارِ : حَذَارِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الرَّبْعَيْنِ هُنَا وَفِيهَا بَعْدَ مِنْ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ .

(٥) الْأَيَّاتُ مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْمُقْطُوعَاتِ لَمْ تَرُدْ فِي دِيْوَانِهِ . وَوُرِدَتْ فِي هَذَا النَّصِّ عِنْدَ ابْنِ الْمُقَرِّ فِي أَزْهَارِ الرِّيَاضِ .

(٦) فِي الْأَزْهَارِ : صَنِيعَهَا . (٧) فِي الْأَزْهَارِ : فَمَا زَادَتْ الْأَيَّامُ .

(٨) كَذَا وَرَدَ هَذَا الشَّرْطُ فِي الْأَصُولِ ، وَفِي الْأَزْهَارِ . وَهُوَ غَيْرُ وَاضِحٍ .

(م ١٠ - الْعَقْدُ الثَّانِي - ج ٧)

فَكَتِيفَ بَأَن تَلَقَى مَسْرَّةَ سَاعَةٍ وِراءَ تَقْضِيَّهَا مَسَاءَهُ أَحْقَابِ

[مقطوعة أخرى]

الْخَوْضُ فِي دَوْلِ الدُّنْيَا بِلِجِ بَكْمِ كُنْهَا لُجَجٌ خَوَاضَهَا لُجَجٌ
كَمْ خَلَّصَتْ لُجَجُ الْبَحْرِ الرُّجَالَ وَمَا
أَقْلَ مَنْ خَلَّصَتْهُ هَذِهِ الْأُجَجُ

[مقطوعة أخرى]

مُبَالَاةٌ مِثْلِي بِالرَّزَايَا غَضَاضَةً أَبَاهَا وَثِيقُ الْمُقَدَّاتَيْنِ مَضِيفُ
إِذَا أَقْبَلْتُ يَوْمًا عَلَى صُرُوفُهَا لَأُنْيَاهَا فِي مِسْمَعِي صَرِيفُ
عِبَاتٍ لَهَا حَتَّى أَشَقَّ نُحُورَهَا أَسِنَّةَ عَزِيمٍ حَدَّهَنْ رَهِيفُ
يُمَسِّحَنْ أَرْكَانِي وَهَنْ قَوَافِلُ صَفَا صَادِرَاتِ الذَّنْبِلِ عَنْهُ نَصِيفُ

والقاضي العزيز أديب الملوك ، أبو إسماعيل يعقوب بن شيرين - بالشين
المعجمة - وهو الخلو في لسان المعجم . والجندى - بفتح الجيم وسكون الفون -
وهو تعريف ، وهي للبلد في لسان الترك ، والرجل تركي ، وبلاده من بلاد
الترك ^(١) ، المجاورة ^(٢) لبلاد ما وراء النهر ، وهو على كل الإطلاق ، أفضل
الفتيان في عصره ، وأعقلهم وأذكاهم وأوعاهم ^(٣) ، وكان كاتب سلطان
خوارزم ، فاستغنى ، وهو يكتب باللسانين : العربية والفارسية ، ونحن
وهو من رسل ^(٤) وخرجت وبلغت تلك الذروة ، وهو أوثق ساهم
مِنْ كِنَانَتِي ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة على محمد نبيه وآله الطيبين .

(١) كذا في ق و ك . وفي ف : التكرور .

(٢) كذا في ق . وفي ف و ك : الحادة .

(٣) كذا في ق . وفي ف و ك والأزهار : وأدهام .

(٤) كذا في الأصول والأزهار بدون نقط .

انتهى نقل السؤال والجواب بنصه *).

ثم قال ابن خلكان ، ومن شعره السابق ^(١) قوله ، وقد ذكره ابن السمعاني في الذيل ، قال : أنشدني أحمد بن محمود الخوارزمي إملأه بسمَرقند ، (قال) ^(٢) أنشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم ، وذكر الأبيات :

أَلَا قُلْ لِسُعْدَى أَمَّا لَنَا فَبِكَ مِنْ وَطَرٍ وَمَا تَطْلُبِينَ التَّنْجِلَ مِنْ أَعْيُنِ الْبَقَرِ
فَإِنَّا اقْتَصَرْنَا بِالَّذِينَ تَضَايَقَتْ عُيُونُهُمْ وَاللَّهُ يَجْزِي مَنْ اقْتَصَرَ
مَلِيحٌ وَلَكِنْ عِنْدَهُ كُلُّ جَفْوَةٍ وَلَمْ أَرِ فِي الدُّنْيَا صَفَاءَ بِلَا كَدَرٍ
وَلَمْ أَرِ ^(٣) إِذْ غَاظَلْتَهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ إِلَى جَنْبِ حَوْضٍ فِيهِ لِلْمَاءِ مُنْحَدَرٌ
فَقُلْتُ لَهُ جِئْنِي بِوَرْدٍ وَإِنَّمَا أُرِدْتُ بِهِ وَرْدَ الْخُلْدِ وَمَا شَعَرُ
فَقَالَ انْتَظِرِي رَجْعَ طَرْفِ أَحْمَرٍ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ هَيْهَاتَ مَالِي مُنْتَظَرُ
فَقَالَ وَلَا وَرْدٌ سِوَى الْخُلْدِ حَاضِرٌ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَنَعْتُ بِمَا حَصَرَ
ومن شعره بَرَّئِنِي شَيْخَهُ أَبَا نَصْرٍ ^(٤) منصور المذكور أولاً ^(٥) :

(*) إلى هنا ينتهي النص البدوي في ص ١٤١ من أول العلامة *

(١) كذا في الأصول . وفي ابن خلكان : السائر .

(٢) تسكلة من وفيات الأعيان .

(٣) في ك : أنس .

(٤) كذا في ك . وفي ف وق : مضر . وفي إنباه الرواة ، وفيات الأعيان : مضر ،

أيضاً ، وعلق عليها في الحاشية ، الشيخ نصر المحوريني ، مصحح وفيات

الأعيان ، بقوله : قوله « أبا مضر » : في أكثر النسخ أبا نصر ، مع أن

للكور أولاً : أبو منصور نصر ، ولكن الموافق لما في المروية على ما هنا ،

وعلى ما رأيت في « المعاهد » أنه أبو مضر .

(٥) ديوانه ورقة ١١٢ .

وَقَالَتْ مَا هَذِهِ الدَّرَرُ الَّتِي تَسَاقُطُ^(١) مِنْ عَيْنَيْكَ سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ
فَقُلْتُ هُوَ^(٢) الدَّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُومُضَرٍّ أُذُنِي تَسَاقُطْنَ مِنْ عَيْنِي
ثم قال ابن خلكان : وما أنشده لغيره في كتابه « الكشاف » عند
تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا
مَّا بَمُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا^(٣) ﴾ فإنه قال : أنشدت لبعضهم :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبُعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَثِيلِ
وَيَرَى عُرُوقَ نِيَّاطِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْمُخُّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ الثَّحْلِ
إِغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ عَنْ فِرَاطِهِ مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ^(٤)

قال : وكان بعض الفضلاء قد أنشدني هذه الأبيات بمدينة حلب ، وقال :
إن الزَّخْشَرِيَّ المذكور ، أوصى أن تكتب على لوح قبره .

ثم قال ابن خلكان : وكانت ولادة الزخشرى ، يوم الأربعاء سابع
عشر رجب ، سنة سبع وستين وأربعمائة بزخشر ، توفى ليلة عرفة سنة
ثمان وثلاثين وخمسائة بجزجانية خوارزم ، بعد رجوعه من مكة رحمه الله
تعالى . ورثاه بعضهم بأبيات ، من جملتها :

فَأَرْضُ مَسَكَةٍ تَذْرِي الدَّمَاعَ مُقْلَتَهَا حُزُنًا لِفُرْقَةِ جَارِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ

(١) في إنباء الرواه ، والديوان : تساقطها عينك .

(٢) في الأصول : لها . وما أثبتنا من الوفيات ، والإنباء . وفي الديوان : فقلت
هى الدرر اللواتى حشا بها .

(٣) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٤) يذكر القرى في « أزهار الرياض في أخبار القاضى عياض » رواية أخرى
لهذا البيت هى :

أمن على بتوبة أحوبها ما كان منى فى الزمان الأول

وَزَخْشَر: بفتح الزاى والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة
وبعدها راء ، وهى قرية كبيرة من قرى خُوَارَزْم . وَجُرْجَانِيَّة : بضم الجيم
الأولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الألف نون مكسورة وبعدها
ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة ، هى قصبة خُوَارَزْم .
قال ياقوت الحموى^(١) فى كتاب « البلدان » : يقال لها بلغتهم كُرْكَانَج ،
وقد عُرِبَتْ فُقِيلَ لها : الجُرْجَانِيَّة ، وهى على شاطئ جَنِحُون : انتهى .

ومن شعر الزخشرى على ما يقال^(٢) :

هُوَ النَّفْسُ الصَّعَادُ مِنْ كَبِدٍ حَرَّى إِلَى أَنْ أَرَى أُمَّ الْقُرَى مَرَّةً أُخْرَى
وَمَا عَذْرُ مَطْرُوحٍ بِمَسْكَةٍ رَحْلُهُ عَلَى غَيْرِ بُؤْسٍ لَا يَجُوعُ وَلَا يَغْرِى
بُسَافِرُ عَنْهَا يَبْتَغِي بَدَلًا يَهَا وَرَبَّكَ لَا عَذْرَى وَرَبَّكَ لَا عَذْرَى

وقد رَوينا حديثاً من روايته ، على أحسن الوجوه التى يروى بها
حديثه . أخبرنى به القدُلُ شهاب الدين يوسف بن محمد المَحَلَّى سماعاً ، بدار
سعيد السعداء من القاهرة ، فى رمضان سنة ثلاث وثمانمائة ، والحافظان
عبد الرحيم بن الحسين ، وعلى بن أبى بكر الشافعيان إجازة ، قالوا :
أخبرنا مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العسقلانى سماعاً ،
أن أم محمد ست الأهل ، بنت الحافظ أبى الفتح^(٣) نصر بن أبى الحضرى ،
أخبرته سماعاً عن أم المؤيد زينب بنت أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن
الشَّعْرَى إجازة ، قالت . أنبأنا أبو القاسم محمود بن عمر الزَّخْشَرَى الأديب ،

(١) معجم البلدان لياقوت (مادة جرجانية) .

(٢) ديوانه ورقة ٤١ . وما ورد هنا فى الأبيات : الأول والأخيرين من القصيدة
التي تقع فى ١٤ بيتاً .

(٣) فى المشتبه للذهبي ٢٣٨ : أبو الفتح .

فما كَتَبَ به خطَه ، وأذِن في الرواية عنه ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز النَّسَفِيُّ بِمَكَّةَ ، قال : أنا أبو بكر محمد بن أحمد البَلَدِيُّ^(١) ، أنا أبو المعالي المعتمد بن أحمد المسكحول ، أنا هارون بن أحمد الإِسْتَرَابَادِي ، أنا أبو محمد إسحق بن أحمد الخُزَاعِي قال : حَدَّثَنَا أبو الوليد محمد بن عبد الله ابن أحمد الأَزْرَقِي ، قال : حَدَّثَنَا جَدِّي . قال : قال لي داود بن عبد الرحمن العطار ، وسألته عن حديث ، فقال : أكتب هذا الحديث ، فإن أهل العراق يستملقونه ويسألون عنه كثيراً : حَدَّثَنَا عمرو بن دينار ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَعْتَمَرَ أربع عُمرَ ، عُمرَةَ الحُدَيْبِيَّةِ ، وعُمرَةَ القُضَا ، من قَابِلٍ ، والثالثة من الجِعْرَانَةِ ، والرابعة التي مع حَجَّته .

وأخبرني بهذا الحديث أَعْلَى من هذه الطريق بدرجتين ، عبد الله بن عمر الصوفي ، بقراءتي عليه ، عن يحيى بن يوسف إِذْنًا ، إن لم يكن سَمَاعًا ، أن علي بن هبة الله ، وعبد الوهاب بن ظافر ، أنبأ عن أبي طاهر أحمد بن محمد الحافظ ، أنا ابن الطُّيُورِي ، أنا أبو طالب العُشَارِي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي ، أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، أنا أبو الوليد الأزرق ، فذكره .

٢٤٠٨ — محمود بن مُسَكِّن بن مَعِين القُرَشِي الفِهْرِي .

توفي في مُسْتَهْلَ الحِرم سنة ست وثلاثين وستمائة بِمَكَّةَ ، ودفن بالمُعَلَّة ، ومن حَجَرَ قبره نقلتُ وفاته .

(١) في ف وق : البلوى . والصواب ما أثبتنا من نسخة ك . والبلدى : نسبة إلى بلد الكرج التي بناها أبو دلف العجلي ، وسماها البلد ، وأهلها ينسبون هذه النسبة (الباب لابن الأثير) .

٢٤٠٩ - محمود بن يوسف بن علي الكُرَّانِي الهندي ، يلقب

تصير الدين الحنفي .

نزىل مكة .

سمع من الرضى الطبرى : بمض صحيح ابن حبان ، وأجاز له ، وسمع من الزَّيْن الطبرى ، ومحمد بن الصَّقِّي ، وبلال عَتِيق ابن العجمي ، والجَمَال المَطَرِي ، وعيسى بن عبد الله الحِجِّي : جامع الترمذى ، وغير ذلك على غيرهم ، منهم : الشيخ خليل المالكي . و حَدَّثَ .

سمع منه شيخنا ابن سَكَّر ، بقراءته أحاديث من الجزء الرابع من المجلد الأول من « صحيح ابن حبان » وتناول منه هذا المجلد والمجلد الخامس والسادس ، وأجاز له ذلك ، وجميع ما يجوز له وعنه روايته ، وذلك في رابع شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعائة ، بمكان دَرَسَ الحديث من باب إبراهيم . كذا وجدتُ بخط شيخنا ابن سَكَّر ، وترجم المذكور : بالشيخ الصالح الفقيه العلامة المفيد ، وسألت عنه شيخنا السيد تقي الدين القاسم . . . (١) .
حات بعد توجهه من مكة إلى بلاد الهند . . . (٢) ولم يذكر تاريخ موته (٣) ، وهو والد محمد بن محمود المقدم (٣) ذكره ، وأبى بكر بن محمود الآتى ذكره .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) جاء بهامش نسخه ابن فهد بخطه : رأيت بخط ابن سكر ، أن محمود بن يوسف الهندي ، توفي باليمن متوجهاً إلى الهند في سنة . . . وخمسين وسبعائة .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٥٢ .

٢٤١٠ - مُحِمَّة^(١) بن جَزء بن عَبْد يَفُوث بن عَوِيح بن عمرو
ابن زُييد^(٢) الأصغر الزُبَيْدِيّ .

حَلِيف لبني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن .

كان من مهاجرة الحبشة وتأخر إقباله^(٣) منها ، وأوّل مَشَاهِدِهِ
الْمُرَيسِيع^(٤) ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأخماس ، وأمره
أن يُصَدِّق على قَوْم من بني هاشم في مُهور نسائهم ، منهم الفضل بن العباس .
وحدث استعماله على الأخماس في الصحيح .

وَمُحِمَّة على ما قال النُّووي^(٥) : بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الميم
الثانية بعدها ياء مثناة من تحت . وجَزء : بفتح الجيم وإسكان الزاي بعدها
همزة . وَمُحِمَّة هو عم عبد بن الحارث بن جَزء الزُبَيْدِيّ .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٦٣ . وأسد الغابة ٤ : ٣٣٤ . والإصابة ٣ : ٣٨٨

وتهذيب الأسماء ٢ : ٨٥

(٢) في الأصول : زيد (تحريف) .

(٣) في الاستيعاب : إيا به . وفي أسد الغابة : عوده .

(٤) موضع من ناحية قديد إلى الشام ، غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست
هجرية (البكري وياقوت) .

(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ : ٨٥ .

من اسمه المختار

٢٤١١ — المختار بن عَوْف الأزديّ الإباضيّ ، أبو حمزة ، المعروف بالخارجيّ .

تغلّب على مكة في سنة تسع وعشرين ومائة ، بعد الحج منها ، وحضر الموقف بعرفة ، وما شعر الناس إلّا به معهم فيها ، وسأله أمير مكة إذ ذاك ، عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك في المسألة ، حتى تنقضي أيام الحج ، ففعل أبو حمزة ، فلما كان النفر الأول ، هرب فيه عبد الواحد إلى المدينة ، فاستولى أبو حمزة على مكة ، وتوجّه منها إلى المدينة ، في سنة ثلاثين ، فلقبه بقُدَيْد ، جيش أنفذه عبد الواحد من المدينة ، فقلّبهم أبو حمزة ، وسار أبو حمزة إلى المدينة فقتل فيها ، ثم جاءه ابن عطية السعديّ من الشام ، من قبل مروان بن محمد ، فلقبهم وقتل أبو حمزة في جماعة من أصحابه بمكة ، في سنة ثلاثين ومائة ، وكان الذي قَدِم إلى مكة ، عبد الله بن يحيى السكديّ الأعور ، الملقب طالب الحق ، النائر باليمن ، في عشرة آلاف ، وقيل في سبعمائة ، وما ذكرناه من خبره ، مُلَخَّصٌ ممّا ذكره أهل الأخبار ، وقد ذكر خبره أبسط من هذا ، غير واحد من أهل الأخبار ، منهم ابن الأثير وغيره ، فنذكر شيئاً من ذلك لما فيه من الفائدة ، قال ابن الأثير^(١) ، في أخبار سنة تسع وعشرين ومائة :

ذكر أبي حمزة الخارجيّ وطالب الحق

وفي هذه السنة : قَدِم أبو حمزة ، وبَلِج بن عُقبة الأزديّ الخارجيّ من

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ٣٠٧ .

الحجّ، من قبل عبد الله بن يحيى الحضرمي طالب الحق مُحْكَمًا (مُظْهِرًا^(٢))
للخلاف على مروان بن محمد، فبينما الناسُ بَعْرَة، ما شعروا إلا وقد طلعت
عليهم أعلامٌ وعمائم سود على رؤوس الرماح، وهم سبعمائة، ففرزع الناسُ
حين رأوهم، وسألوهم عن حالهم، فأخبروهم بخلافة مروان وآل مروان،
فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وهو يومئذ على مكة والمدينة،
وطلب منهم الهدنة، فقالوا: نحن بِحِجَّتِنا أَضَنّ، وعليه أشحّ، فصالحهم
على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض، حتى يَنْفِرَ الناسُ النَّفَرِ الأخير،
فوقفوا بَعْرَة على حِدّة، ودفع بالناس عبد الواحد، فنزل يَمْنَى في منزل
السلطان، ونزل أبو حمزة بقرن^(١) الثعالب، فأرسل عبد الواحد إلى أبي حمزة
الخارجي، عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبيد الله بن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، في
رجال أمثالهم، فدخلوا على أبي حمزة وعليه إزار قطريّ^(٣) غليظ، فتقدمهم
إليه عبد الله بن الحسن، ومحمد بن عبد الله، فَنَسَبَهُمَا فانتَسَبَا له، فمبَسّ
في وجوههما، وأظهر الكراهة لهما، ثم سأل عبد (الله^(٣)) بن القاسم،
وعبيد الله بن عمر، فانتَسَبَا له، فهشّ إليهما وتبسم في وجوههما، وقال:

(١) قرن الثعالب: موضع حيال مكة (البكري).

(٢) في ابن الأثير: قطن.

(٣) جاء النص التالي مقعما في متن نسخة ك: تقدم قريبا: عبد الرحمن بن القاسم. وكذا رأيت ذلك في نسخة من السكامل لابن الأثير. وأظن أن صوابه في المسكينين: عبد الرحمن بن القاسم. فإني رأيت في كتاب الزبير ابن بكار، أولاد القاسم بن محمد بن أبي بكر، فرأيت فيهم عبد الرحمن، ولم أرفه عبد الله، والله أعلم. انتهى.

أقول: والذي ورد عند ابن الأثير فعلا: عبد الرحمن.

والله ما خرجنا إلّا لنسير بسيرة أَبَوَيْكُمَا ، فقال له عبد الله بن الحسن :
والله ما خرجنا لتَفْضِيلِ بَيْنِ آبَائِنَا ، وَلَسْكَنَ بَعَثْنَا إِلَيْكَ الْأَمِيرَ بِرِسَالَةٍ ، وهذا
ربيعة يُخْبِرُكُمَا . فلما ذكر له ربيعةُ نَقْضَ الْعَهْدِ ، قَالَ أَبُو حمزة : معاذ الله
أَنْ نَنْقُضَ الْعَهْدَ ، أَوْ نَخِيْسَ بِهِ ، وَاللّٰهُ لَا أَفْعَلُ وَلَوْ قُطِعَتْ رِقَبَتِي هَذِهِ ،
وَلَسْكَنَ تَنْقِضِي الْهُدَنَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . فرجعوا إلى عبد الواحد فأخبروه ،
فلما كَانَ يَوْمَ النَّفَرِ الْأَوَّلِ ، نَفَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فِيهِ ، وَخَلَّى مَكَّةَ ، فَدَخَلَهَا أَبُو حمزة
بغير قتال ، فقال بمضهم في عبد الواحد :

زَارَ الْحَجِيجَ عِصَابَةً قَدْ خَالَفُوا دِينَ الْإِلَهِ فَقَرَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ
تَرَكَ الْحَلَالِلَ وَالْإِمَارَةَ هَارِبًا وَمَضَى يُخَبِّطُ كَالْبَعِيرِ الشَّارِدِ
ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة ، فَضَرَبَ عَلَى أَهْلِهَا الْبَعْثَ ،
وزادهم في العطاء عشرة ، واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان فخرجوا ، فلما كانوا بِالْحَرَّةِ ، تَلَقَّيَهُمْ جُزُرٌ مَّنْحُورَةٌ ، فَمَضَوْا .
وقال ^(١) في أخبار سنة ثلاثين ومائة :

ذكر وقعة أبي حمزة الخارجي بقديند

وفي هذه السنة ، إِسْبَعُ بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ ، كَانَتْ الْوَقْعَةُ الَّتِي كَانَتْ بِقَدَيْدٍ ،
بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَبِي حمزة الْخَارِجِيِّ ، قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ سُلَيْمَانَ ،
ضَرَبَ الْبَعْثَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
فَخَرَجُوا ، فَلَمَّا كَانُوا بِالْحَرَّةِ ، لَقِيَهُمْ جُزُرٌ مَّنْحُورَةٌ فَتَقَدَّمُوا ، فَلَمَّا كَانُوا
بِالْعَقِيقِ تَعَاقَى لَوَاثِمُ بَسْمُورَةٍ ، فَانْكَسَرَ الرُّمْحُ ، فَتَشَامَمَ الْفَاسُ بِالْخُرُوجِ ،
وَأَتَاهُمْ رُسُلُ أَبِي حمزة يَقُولُونَ : إِنَّا وَاللّٰهُ مَالِنَا بِقِتَالِكُمْ حَاجَةً ، دَعَوْنَا نَمُضِ
إِلَى عَدُونَا ، فَأَبَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا

قُدَيْدًا ، وكانوا مُتَرْفِئِينَ ليسوا بأصحاب حرب ، فلم يشعروا إلا وقد خرج عليهم صحاب أبي حمزة من الفياض^(١) فقتلهم ، وكانت المقتلة بقريش ، وفيهم كانت الشُّوكَّة ، فأصيب منهم عدد كثير ، وقدم المنهزمون المدينة ، فكانت المرأة تقيم النوائح على حميمها ومعها النساء ، فما تبرح النساء حتى تأنيهن الأخبار عن رجالهن ، فيخرجن امرأة امرأة ، كل واحدة منهن تذهب لقتل زوجها^(٢) ، فلا تبقى عندها امرأة ، لكثرة من قُتل . وقيل إن خُزاعة دأت أبا حمزة على أصحاب قُدَيْد . قيل : كانت عدة القتلى سبعمائة .

وقال^(٣) في أخبار سنة ثلاثين : سار إلى المدينة ودخلها في ثالث (عشر)^(٤) صفر ، ومضى عبد الواحد منها إلى الشام ، وكان مروان قد انتخب من عسكره أربعة آلاف فارس ، واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي - سعد هوازن - وأمره أن يَحِدَّ السَّيْر ، وأمره أن يُقاتل الخوارج ، فإن هو ظفر بهم ، يسير حتى يبلغ اليمن ، ويقاقل عبد الله بن يحيى طالب الحق ، فسار ابن عطية ، فالتقى أبا حمزة بوادي القرى ، فقال أبو حمزة لأصحابه : لا تقاتلهم حتى تختبروهم ، فصاحوا بهم : ما تقولون في القرآن والعمل به ؟ فقال ابن عطية : نضعه في جوف الجِوَّالِق ، قالوا : فما تقولون في مال اليتيم ؟ قال ابن عطية : نأكل ماله ونفجُر بأمه ، في أشياء سألوه عنها . فلما سمعوا كلامه ، قاتلوه حتى أمسوا ، فصاحوا : وَيْحَكَ يا ابن عطية ! إن الله قد جعل الليل سَكَنًا ، فاسْكُن ، فأبى وقَاتَلَهُمْ حتى قَتَلَهُمْ ، وانهزم

(١) عند ابن الأثير : الفياض .

(٢) عند ابن الأثير : رجلها .

(٣) السكامل لابن الأثير ٤ : ٣١٤ / ٣١٥ .

(٤) تسكلة من ابن الأثير .

من أصحاب أبي حمزة مَنْ لم يُقتل ، وأتوا المدينة ، فلقبهم أهلها فقتلهم ، وسار ابن عطية إلى المدينة ، فأقام بها شهراً . انتهى .

وذكر الذهبي شيئاً من خبر أبي حمزة الخارجي وطالب الحق ، وفي بعض ما ذكره مخالفة لما ذكره ابن الأثير ، وزيادة على ما ذكره ، فنذكر ذلك : قال في أخبار سنة تسع وعشرين ومائة^(١) :

وفيها خرج (قاله خليفة)^(٢) عبد الله بن يحيى الأعور الكِنْدِيّ بحضرموت ، وتسمى بطالب الحق ، فغلب على حضرموت ، واجتمع عليه الإباضية ، ثم سار إلى صنعاء ، وعليها القاسم بن عمر الثقفي ، وهو في ثلاثين ألفاً ، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزم القاسم ، وكثر القتل في أصحابه ، وسار عبد الله ، وقد خندق القاسم على نفسه ، فبيّته في وضح الصبح ، فهرب القاسم ، وقتل أخوه الصلت وطائفة ، ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء ، فأخذ الأموال وتقوى ، وجّهز إلى مكة عشرة آلاف ، ووالها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، فذكره قتالهم ، فوقفوا بعرفات ، ووقف الناس ، ثم غلبوا على مكة ، فنزع عبد الواحد إلى المدينة .

وقال^(٣) في أخبار سنة ثلاثين ومائة :

وفيها قُتل بَقْدِيدُ خَلْقٍ من أهل المدينة ، وذلك أن عبد الواحد لما غاب عن مكة ، وتقهقر عن المدينة ، كتب إلى الخليفة يخبره بخذلان

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ٣٦ (طبعة القدسي) .

(٢) ما بين القوسين غير موجود في تاريخ الإسلام ، وواضح أنه مقحم . وجميع

هذا النص المنقول هنا عن الذهبي ، يبدو أن القاسي أورده بتصرف ، لما فيه

من المخالفة في الألفاظ والعبارات

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ٣٨ .

أهل مكة ، فَعَزَلَهُ وَوَجَّهَ جَيْشًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَسَارَ مِنْ مَكَّةَ الْمُتَعَفِّابُ عَلَيْهَا مِنْ جِهَةِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرِ ، وَهُوَ أَبُو حَمْزَةَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ أَبْرَهَةَ بْنُ الصَّبَاحِ الْحِمْيَرِيَّ ، ثُمَّ التَقَى أَبُو حَمْزَةَ وَاهْلُ الْمَدِينَةِ بِقُدَيْدٍ ، فِي صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ ، فَانْهَزَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَقُتِلَ مِنْ قُتِلَ ، وَدَخَلَ أَبُو حَمْزَةَ الْمَدِينَةَ ، فَقَتَلَ حَمْزَةَ ابْنَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَابْنَهُ عِمَارَةَ ، وَابْنَ أَخِيهِ مُصْعَبِ بْنِ عُكَّاشَةَ ، وَعَتِيقَ ابْنَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَابْنَهُ عَمْرُو ، وَصَالِحَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَابْنَ عَمِّهِمُ الْحَكَمِ بْنِ يَحْيَى ، وَالْمُنْذِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَابْنَ لُمُوسَى بْنِ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَابْنَ عَمِّهِمُ مُهَنَّدٍ . قَالَ خَلِيفَةُ : قَتَلَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ أُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، فَأَصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنْ قَرِيشٍ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ ، فَقَالَتْ نَاهُجَةُ :

مَا لِلزَّمَانِ وَمَا لِيْهِ أَفْنَى قَدِيدُ رِجَالِيَّةٍ

فَخَذَتْنَا ابْنَ عَلِيَّةٍ ، قَالَ : بَمَثِ مَرْوَانَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارِسَ ، عَلَيْهِمُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةِ السَّمْعَدِيُّ ، فَسَارَ ابْنُ عَطِيَّةٍ ، فَلَقِيَ بَلَجًا عَلَى مُقَدِّمَةِ أَبِي حَمْزَةَ بَوَادِي الْقُرَى ، فَاقْتَتَلُوا ، فَقَتَلَ بَلَجٌ وَعَامَةً أَصْحَابَهُ ، ثُمَّ سَارَ ابْنُ عَطِيَّةٍ طَالِبًا أَبَا حَمْزَةَ ، فَلَحَقَهُ بِمَكَّةَ بِالْأَبْطَحِ ، وَمَعَ أَبِي حَمْزَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، فَفَرَّقَ عَلَيْهِ ابْنُ عَطِيَّةٍ الْخَلِيلَ ، مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ وَمِنْ أَعْلَاهَا ، وَمِنْ قَبْلِ مَنَى ، فَاقْتَتَلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، فَقَتَلَ أَبْرَهَةَ بْنُ الصَّبَاحِ عِنْدَ بَيْتِ مَيْمُونٍ ، وَقَتَلَ أَبُو حَمْزَةَ ، وَقَتَلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ جَيْشِهِ ، فَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْوَرُ (ذَلِكَ^(١)) ، فَسَارَ مِنَ الْيَمَنِ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَسَارَ ابْنُ عَطِيَّةٍ ، فَزَلَّ

بَنَبَالَةَ^(١) ، ونزل الأعور صَعْدَةَ^(٢) ، ثم التَقُوا ، فانهزم الأعور ، فسار إلى جُرَش^(٣) ، وسار ابن عطية ، فالتَقُوا أيضاً ، فاقتتلوا حتى حال الليل بينهم ، ثم أصبحوا ، فنزل الأعور في نحو ألف رجل من حضرموت ، فقاتل حتى قُتِلَ ومن معه ، وبُعِثَ برأسه إلى مروان إلى الشام ، ثم سار ابن عطية فأتى صنعاء ، فثار به رجل من حِمَيْرٍ ، فأخذ الجَنْدَ^(٤) ، فوجه إليه ابن عطية جيشاً فهزموه ، ولاحق بَعْدَنَ ، فجمع نحو ألفين ، وسار إليه ابن عطية ، فلَقِيَهِ بَوَادٍ ، فاقتتلوا ، فقتل الحِمَيْرِيَّ وعامة عسكره ، ورجع عبد الملك ابن محمد بن عطية إلى صنعاء ، ثم خرج (عليه^(٥)) رجل من حِمَيْرٍ أيضاً ، فقاتله عسكر ابن عطية ، ثم قتلوه ، ثم صالح ابن عطية أهل حضرموت ، وسار مُسْرِعاً في خمسة عشر رجلاً من الوُجُوه ، ليقيم الموسم ، وخلف على اليمين ابن أخيه ، فنزل وادي شَبَامَ^(٦) لَيْلَهُ ، فشَدَّ عليه طائفة من العرب فقتلوه ، وقتلوا (سبعة عشر من^(٥)) أصحابه ، وأفلت منهم رجل واحد . انتهى (٧)

-
- (١) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن (ياقوت) .
 (٢) صعدة : بلدة في شمالي صنعاء ، على مسافة ستين فرسخاً ، وهي أم قرى بلاد قضاة ، وما إليها من همدان (ياقوت والبكري) .
 (٣) جرش : مدينة عظيمة باليمن من جهة مكة (ياقوت) .
 (٤) بلدة مشهورة في اليمن جنوب صنعاء بغرب ، وهي مقابلة لمدينة تعز (ياقوت) .
 (٥) تسكلة من تاريخ الإسلام .
 (٦) شبام : في اليمن أربعة مواضع اسمها شبام . شبام كوكبان ، غربي صنعاء . وشبام سخيم ، قبلي صنعاء بشرق . وشبام حراز ، غربي صنعاء نحو الجنوب . وشبام حضرموت (ياقوت) .
 (٧) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . مما يشعر بأن الترجمة لم تتم بعد .

٢٤١٢ — مختار (بن عبد الله، ظهير الدين المعروف^(١) بـ) الزُّمَرْدِي.

كان من خُدّام الحَرَم النبويّ . سمع من المُكْرَم ، وموسى الزهراني بمكة .

توفي يوم الجمعة خامس رمضان سنة خمس وسبعمائة بمكة بعد المجاورة بها ودُفن بالمعلّاة .

ذكر ابن فرحون في « تاريخ المدينة »^(٢) « أن مختاراً الزُّمَرْدِي ، ونخمس^(٣) الأخيبي ، كانا على نسقٍ واحد من حسن الهيئة والمهابة والرّحلة والحذاقة ، مع المحافظة على المروءة والسلامة من الناس في مخالطتهم .

٢٤١٣ — نَحْرَمَة بن شُرَيْح الحَضْرَمِيّ .

حَلِيف لبني عبد شمس ، استشهد يوم البَيّامة .

ذكر اللَّيْث بن سعد ، عن قريش^(٤) ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني السائب بن يزيد ، أن نَحْرَمَة بن شُرَيْح الحضرمي ، ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ذاك رجل لا يَقْوَسَد القرآن .

٢٤١٤ — نَحْرَمَة بن القاسم بن نَحْرَمَة بن المُطَلِّب بن عبد مناف

ابن قُصَيّ بن كِلَاب القرشي المُطَلِّبِيّ^(٥) .

(١) ما بين القوسين في نسخة ك وحدها .

(٢) هو كتاب نصيحة المشاور وتسليّة المجاور . والحبر في ورقة ٣٢ ب .

(٣) في نصيحة المشاور : ومحسن .

(٤) كذا في الأصول ، وفي الاستيعاب ص ١٣٨٠ وأسد الغابة ٤ : ٣٣٧ .

والإصابة ٣ : ٣٩٠ : يونس .

(٥) ترجمته في أسد الغابة ٤ : ٣٣٧ . والإصابة ٣ : ٣٩٠ .

قال^(١) الزبير بن بكار : أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخمرة ابن المطاب بجيهر أربعين وسقاً ، وليس له عقب . قال : وأمه أروى الكبرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

٢٤١٥ — نخمرة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة القرشي الزهري .

ذكر ابن عبد البر^(٢) ، أنه يُكنى أبا صفوان ، وقيل أبا مسور ، وقيل أبا الأسود ، وأبو صفوان أكثر . وقال : روى الآيث بن سعد ، عن ابن أبي مليكة ، قال : أخبرني المسور بن نخمرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي : يا أبا صفوان . انتهى .

أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف .

قال الزبير^(٣) : وكان نخمرة من مُسَلِّمة الفتح ، وكانت له سنٌ عالية وعلمٌ بالنسب^(٤) ، كان يؤخذ عنه النسب . قال : حدثني مُصعب ابن عثمان وغيره ، قال : مرَّ المسور بن نخمرة ، بأبيه نخمرة بن نوفل ، وهو مُحْاصِمٌ رجلاً ، فقال له : يا أبا صفوان ، أنصف الناس ! فقال : من هذا ؟ قال : من لا ينصحك ولا يفشك . قال : مسور ؟ قال : نعم . فضرب بيده في ثوبه ، وقال : اذهب بنا إلى مكة ، أريك بيت أمي وتريني بيت

(١) هذا القول موجود في نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٩٣ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٣٧ . والإصابة ٣ : ٣٩٠ .

(٣) هذا القول موجود في نسب قريش ص ٢٦٢ .

(٤) العبارة في نسب قريش : وكان له سرّ وعلم ، كان يؤخذ وفي الاستيعاب وأسد الغابة : وكان له سنّ وعلم أيام الناس ، وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ

أَمَك . فقال له مسور : يغفر الله لك يا أبة ، شرفك شرفي .
وأم مسور (عَنِكَ)^(١) بنت عوف بن عبد عوف .

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري . قال : قال معاوية
ابن أبي سفيان يوماً ، وعنده عبد الرحمن بن الأزهر : مَنْ لِي مِنْ تَحْرِمَةٍ
ابن نوفل ، مَا يَصْنَعُنِي مِنْ لِسَانِهِ تَنْقِصًا ! فقال له عبد الرحمن بن الأزهر :
أَنَا كَفَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ تَحْرِمَةَ بَنِي نَوْفَلٍ ، فقال : جعلني
عبد الرحمن بن الأزهر يذمُّني فِي حَبْرِهِ ، يَزْعُمُ لِمَعَاوِيَةَ أَنَّهُ يَكْفِيهِ إِيَّايَ ،
فَقَالَ لَهُ ابْنُ بَرِّصَاءِ اللَّيْثِي : إِنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْهَرِ ! فَرَفَعَ عَصَا فِي يَدِهِ
فَضْرَبَهُ^(٢) ، فقال : أَعْدُونَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَحَسَدْتُنَا فِي الْإِسْلَامِ ، وَتَدْخُلُ
بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْأَزْهَرِ ! .

قال الزبير : وأخبرني مصعب بن عمار ، قال : لما حضر تَحْرِمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ
الوفاة ، بَكَتْهُ ابْنَتُهُ ، فَقَالَتْ : وَآبَتَاهُ ، كَانِ هَيِّئًا لَيْئًا ، فَأَفَاقَ . فقال : مَنْ
النَّادِبَةُ ؟ . فقالوا : ابْنَتُكَ . فقال : تَعَالَى ، فَجَاءَتْ ، فقال : لَيْسَ هَكَذَا
يُوصَفُ مِثْلِي ، قُولِي : وَآبَتَاهُ ! كَانِ أَبْيَا عَصِيًّا . انتهى .

قال ابن عبد البر : كَانَ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ ، وَكَانَ لَهُ سِنَّ وَعِلْمٌ بِأَيَّامِ
قُرَيْشٍ ، كَانَ يُؤْخَذُ عَنْهُ النَّسَبُ ، وَكَانَ أَحَدَ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ شَهْمًا
أَبْيَا ، شِمْرُ حَنْفِيَّا ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُؤَاظَّةِ قُلُوبِهِمْ ، وَمِنْ حَسَنِ إِسْلَامِهِ مِنْهُمْ ،
وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ تَصَبَّوْا أَعْلَامَ الْحَرَمِ لِعُمَرَ ، مَاتَ فِي الْمَدِينَةِ زَمَنَ مَعَاوِيَةَ ،

(١) تسكلة لازمة من نسب قريش ص ٢٦٢ .

(٢) في الإصابة : فشجه .

سنة أربع وخمسين ، وقد بلغ مائة سنة وخمس عشرة سنة ، وكُفَّ بصره
في زمن عثمان ، يُعَدُّ في أهل الحجاز . انتهى من الاستيعاب ^(١) .

وقال النَّوَوِيُّ ^(٢) : وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَّقِي لِسَانَهُ ،
وأعطاه خمسين بغيراً يوم حُنَيْن .

٢٤١٦ — مَرْمَدُ بْنُ أَبِي مَرْمَدٍ ، كَنَّاظُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، ويقال
ابن حِصْنِ النَّوَوِيِّ ^(٣) .

وبقية نَسَبِهِ نَقَدَمَ ^(٤) في ترجمة أبيه .

كانا حليفين لحمزة بن عبدالمطلب ، وشَهِدَا بَدْرًا ، وشَهِدَ مَرْمَدُ أَحَدًا ، وآخَى
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بينه وبين أَوْسَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَخِي عِبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ ، وأَمَرَهُ — عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ — عَلَى السَّرِيَّةِ الَّتِي وَجَّهَهَا إِلَى
عَظْلٍ وَالْقَارَةِ وَبَنِي لَحْيَانَ ، لِيَفْقَهُوهُمْ فِي الدِّينِ ، وَيَعْلَمُوهُمْ الْقُرْآنَ وَشَرَائِعَ
الإِسْلَامِ ، وذلك في صفر سنة ثلاث من الهجرة . وذكر الزُّهْرِيُّ ، أن
المَوْمَرَّ عَلَى هَذِهِ السَّرِيَّةِ : عَاصِمٌ ^(٥) ابْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، وَأَنَّ السَّرِيَّةَ

(١) الاستيعاب ص ١٣٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٣٧ . والإصابة ٣ : ٣٩٠ .

(٢) تهذيب الأسماء ٢ : ٨٥ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣٨٣ . وأسد الغابة ٤ : ٣٤٤ . والإصابة

٣ : ٣٩٨ .

(٤) ص ٩٩ من هذا الجزء .

(٥) في الأصول : عامر (تحريف) .

كَلَامُ سِتَّةِ نَفَرٍ : عَاصِمًا ، وَمَرْثَدًا ، وَخَالِدَ بْنِ الْبُسَكَيْرِ ، وَخُبَيْبَ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - بَنَ عَدِيٍّ ، وَزَيْدَ بْنَ الدَّثَنَةِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ ، فَغَدَّرَ بِهِمُ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ ، وَاسْتَصْرَحُوا عَلَيْهِمْ هُدَيْلًا ، فَقَتَلَ مَرْثَدَ وَعَاصِمَ وَخَالِدَ ، بَعْدَ أَنْ قَاتَلُوا ، (وَالْقَى) ^(١) خُبَيْبَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدَ (بِأَيْدِيهِمْ) ^(٢) بَعْدَ أَنْ سَلَّمُوا إِلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، نَحْمُ اسْتُشْهِدَ خُبَيْبَ .

وَكَانَ مَرْثَدٌ يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ ، حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ لَشِدَّتِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَكَانَ بِمَكَّةَ بَغْيِي يُقَالُ لَهَا عَنَاقٌ ، وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ (فِي الْجَاهِلِيَّةِ) ^(٣) وَكَانَ وَعَدَ رَجُلًا يَحْمِلُهُ مِنْ أَسْرَى مَكَّةَ ، قَالَ : فَجِئْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ مَكَّةَ ، فِي لَيْلَةٍ قَرَاءَ ، قَالَ : فَجَاءَتْ عَنَاقٌ فَأَبْصَرْتُ سَوَادَ ظِلِّي بِجَانِبِ الْحَائِطِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى عُرْفَتِي ، فَقَالَتْ : مَرْثَدُ ؟ قُلْتُ : مَرْثَدُ . قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، هَلُمَّ فَبِئْتُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا عَنَاقُ ، إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ الزَّوْنَا ، قَالَتْ : يَا أَهْلَ الْخَبَاءِ ، هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَحْمِلُ الْأَسْرَى ، قَالَ : فَاتَّبَعْنِي ثَمَانِيَةَ رَجَالٍ ، وَسَلَكْتُ الْخَنْدَمَةَ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى كَهْفٍ أَوْ غَارٍ فَدَخَلْتُهُ ، وَجَاءُوا حَتَّى قَامُوا عَلَى رَأْسِي ، وَأَعْمَامُ اللَّهِ عَنِي ، نَحْمُ رَجَعُوا وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ ، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْإِذْخَرِ ^(٤) ، فَفَكَّكْتُ عَنْهُ كَبْلَهُ ، نَحْمُ جَعَلْتُ أَحْمَلُهُ حَتَّى قَدَمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنْكِحُ عَنَاقًا ؟ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ بَيَاضٌ فِي الْأَصُولِ ، اسْتَدْرَكَنَاهُ مِنَ الْاسْتِيعَابِ .

(٢) تَسْكُكَةٌ مِنَ الْاسْتِيعَابِ .

(٣) تَسْكُكَةٌ مِنْ أَسَدِ الْغَابَةِ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : الْأَخْضَرُ . وَالصَّوَابُ مَا أَمْتَنَّا مِنَ الْمَرَاجِعِ الْمَذْكُورَةِ .

صلى الله عليه وسلم ، فلم يَرُدَّ عَلَى شَيْئًا ، حتى نزلت هذه الآية ^(١) : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا تنكحها .

ومن حديث مَرْتَدَ الْفَنَوِيِّ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَقْبَلَ صَلَاتُنَاكُمْ ، فَلْيُؤْمِّكُمْ خِيَارُكُمْ ، فَإِنَّهُمْ وَفَدُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ » رواه عنه القاسم أبو عبد الرحمن الشامي ، وأنكر ابن عبد البر رواية القاسم عنه ، قال : وهو عندي وَهْمٌ وَغَلَطٌ ، لأن مَنْ قُتِلَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَغَازِيهِ ، لم يُدْرَكَ القاسم المذكور ، ولا رآه ، فلا يجوز أن يقال فيه حدثني ، لأنه منقطع ، أرسله القاسم أبو عبد الرحمن ، عن مَرْتَدِ بْنِ أَبِي مَرْتَدَ هَذَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا آخَرَ ، وافق اسمه واسم أبيه .

٢٤١٧ — مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ ^(٢) .

أمير مكة والمدينة ، وصاحب مصر والشام ، وغير ذلك من البلاد ، يكنى أبا عبد الملك ، وقيل أبا القاسم ، وقيل أبا الحكم .

وُلِدَ بِمَكَّةَ ، وقيل بالطائف ، على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،

(١) الآية ٣ من سورة النور .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣٨٧ ، وأسد الغابة ٤ : ٣٤٨ ، والإصابة

٣ : ٤٧٧ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ٩١ ، وأنساب الأشراف للبلاذري

٥ : ١٢٥ — ١٨٧ . وتاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ٧٠ — ٧٤ .

سنة اثنتين من الهجرة على ما قيل . وقيل ولِد يوم أُحُد ، قاله مالك . وقيل
ولِد يوم الخندق ، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحديبية بطوله ،
ورَوَى عن زيد بن ثابت ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وعثمان
ابن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، وبُسْرَة^(١) بنت صفوان .
رَوَى عنه سعيد بن المسيّب ، وسهل بن سعد الساعدي ، وابنه
عبد الملك ، وجماعة .

رَوَى له الجماعة ، إلا مسلماً .

وذكر ابن عبد البر ، أنه لم يرَ النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه خرج إلى
الطائف طفلاً لا يعقل ، قال : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان
قد نفى أباه الحُكَم إليها ، فلم يزل بها حتى وَلِيَ عثمان بن عفان ، فردّه عثمان ،
فقدِم المدينة هو وولده في خلافة عثمان ، وتوفى أبوه ، فاستكتبه عثمان
رضي الله عنه ، (وكتب له^(٢)) فاستولى عليه إلى أن قُتل عثمان رضي الله
عنه . ثم قال ابن عبد البر : وكان معاوية أتما صار الأمر إليه ، ولآه المدينة ،
ثم جَمَعَ له إلى المدينة مكة والطائف ، ثم عزّله عن المدينة سنة ثمان وأربعين ،
وولاه سعيد بن أبي العاص ، فأقام عليها أميراً إلى سنة أربع وخمسين ،
ثم عزله وولّى مروان ، ثم عزله ، وولّى الوليد بن عُقبة ، انتهى .

وكان مروان بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أَجَمَ على
المسير لابن الزبير بمكة ، ليبياعه بالخلافة ، ويأخذ منه الأمان لبني أمية ، فَلَوَاهُ

(١) في ق : ميسرة . وفي ك : سيرة ، وفي ف : برة ، والصواب ما أثبتنا من
للمراجع المذكورة .

(٢) نكلة من الاستيعاب .

عن ذلك عبيد الله بن زياد ، لَمَّا قَدِمَ من العراق هارباً ، وعاب ذلك عليه كثيراً ، وأعاناه عليه بعض أعراب الشام اليمانية ، لأنهم كرهوا انتقال الخلافة من الشام إلى الحجاز ، وكان رئيسهم حَسَّان بن مالك بن بَحْدَل الكلبي سَيِّد قَحْطَانَ ، يطلب الخلافة لخالد بن يزيد بن معاوية ، لأنه من أحوال أبيه ، فَأَمَّالَهُ أصحابه عن ذلك لَصِفَر خالده ، وَحَمَلُوهُ على الْمُبَايَعَةِ لمروان ، على شروطٍ يلتزمها مروان لحِصَّان وخالده ، منها : أن تكون إمْرَةٌ حِصْن خالده ، وأن تكون له الخلافة بعد مروان ، وأن لا يفصل أَمْراً دون حِصَّان وقومه ، فبَايَعُوهُ على ذلك ، لثَلَاثِ خَلَوْنٍ من ذِي الْقَعْدَةِ سنة أربع وستين بالجابية ، وقيل إن بنى أُمِيَّة بَايَعُوا مروان قبلها بَتَدْمُر ، وقيل بِالْأُرْدُنِّ ، وسار مروان من الجابية ، قاصِداً الضَّحَّاك بن قيس الْفِهْرِي ، وكان بِمَرْجِ رَهْطٍ في الْغُوَطَةِ ، ومعه أعراب الشام الْقَيْسِيَّة ، وقد بَايَعُوهُ لابن الزبير ، فتحاربوا ، وكان الحرب بينهم سِجَالاً ، ثم قُتِل الضَّحَّاك في ثَمَانِينَ رَجُلًا من أَشْرَافِ الشَّام ، وَجَمَعَ كثير من قيس ، لم يُقْتَل منهم مثلهم في وَقْعَةٍ قَطُّ ، وذلك في الْحَرَمِ سنة خمس وستين من الهجرة ، وقيل في آخر سنة أربع وستين ، واستَوْسَقَ الْأَمْرُ بالشَّام لمروان ، وسار إلى مصر فَمَلَكَهَا ، واستناب عليها ولده عبد العزيز ، والد عمر بن عبد العزيز ، وأخرج عنها عامل ابن الزبير ، فبعث إليه ابن الزبير جيشاً مع أخيه مُصْعَب ، فجَهَزَ له مروان عمرو بن سعيد الْأَشْدُق ، ليقاتله قبل دخوله إلى الشَّام ، فَالْتَقَيَا ، فانهزم مُصْعَب ، ولما عاد مروان من مصر ، أخذ حَسَّان بن مالك بِالرَّغْبَةِ والرهبة ، حتى بايع لعبد الملك بن مروان بعد أبيه ، ثم لعبد العزيز بن مروان ، ونَقَضَ مَا كَانَ عَقْدَ من الْبَيْعَةِ لخالد بن يزيد ، ثم لعمر بن سعيد ، على ما قِيلَ ، وكان مَسِيرُ مروان إلى مصر وَعَوْدُهُ منها ، في سنة خمس وستين ، وفيها مات مروان بدمشق . واخْتَلَفَ في سَبَبِ موته ، فقيل مات

حَتَفَ أَنْفَهُ ، وَقِيلَ قَتَلْتَهُ زَوْجَتَهُ أُمَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَكَانَ زَوْجُهَا يَضَعُ مَنَّهُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ . وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ قَتْلِهَا لَهُ ، وَفِي صِفَتِهِ ، فَأَمَّا السَّبَبُ ، فَقِيلَ إِنَّ مَرْوَانَ كَانَ اسْتَعَارَ مِنْ خَالِدٍ سِلَاحًا لَمَّا سَارَ إِلَى مِصْرَ ، فَلَمَّا عَادَ مِنْهَا ، طَالَبَهُ بِهِ خَالِدٌ ، فَأَمْتَنَعَ مَرْوَانُ مِنْ رَدِّهِ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ خَالِدٌ فِي طَلْبِهِ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ ، وَكَانَ فَاحِشًا : يَا ابْنَ الرَّبُوحِ ، يَا أَهْلَ الشَّامِ ، إِنَّ أُمَّ هَذَا رَبُّوْخَ ، يَا ابْنَ الرَّطْبَةِ . وَقِيلَ : إِنَّ خَالِدًا دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ ، فَشَى بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ لَأَحَقُّ ، تَعَالَى يَا ابْنَ الرَّطْبَةِ الْإِسْتِ ، يَغُضُّ بِهِ لِيَضَعَهُ مِنْ أُعْيُنِ أَهْلِ الشَّامِ . وَقِيلَ : إِنَّ مَرْوَانَ لَمَّا عَزَمَ عَلَى نَفْضِ الْبَيْعَةِ الَّتِي وَقَعَتْ لَخَالِدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنْ يُبَايَعَ لِابْنِهِ : عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ خَالِدٌ وَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ وَأَغْلَظَ لَهُ ، فَغَضِبَ مَرْوَانُ وَقَالَ لَهُ : تُسَكِّلْنِي يَا ابْنَ الرَّطْبَةِ ! فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى أُمِّهِ ، فَقَبَّحَ لَهَا تَزْوِيجَهَا بِمَرْوَانَ ، وَشَكَى لَهَا مَا نَالَهُ مِنْهُ ، فَأَمَرَتْهُ بِكُتْمِ حَالِهِ ، وَوَعَدَتْهُ بِكَفَايَةِ مَرْوَانَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ ، قَالَ لَهَا : هَلْ قَالَ لَكَ خَالِدٌ فِي شَيْئًا ؟ قَالَتْ لَهُ : هُوَ أَشَدُّ تَعْظِيمًا لَكَ مِنْ أَنْ يَقُولَ فِيكَ شَيْئًا ، وَتَرَكْتَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ غَطَّتْ وَجْهَهُ وَهُوَ نَائِمٌ بِوَسَادَةٍ ، وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا مَعَ جَوَارِيهَا حَتَّى مَاتَ . وَقِيلَ : إِنَّهَا أَعَدَّتْ لَهُ لَبَنًا مَسْمُومًا ، وَسَقَمَتْهُ إِبَاهُ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي جُوفِهِ ، بَقِيَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى أُمِّ خَالِدٍ بِرَأْسِهِ ، أَنَّهَا قَتَلَتْهُ . فَقَالَتْ لِبْنِيهِ عَبْدَ الْمَلِكِ وَمَنْ مَعَهُ : يَا ابْنِي أَنْتَ ، حَتَّى عِنْدَ النَّزْعِ لَمْ يَشْتَفِلْ عَنِّي ! إِنَّهُ يوصيكم بِي . وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : ابْنُ إِحْدَى وَسِتِّينَ . وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ تِسْعَةَ أَشْهُرَ ، وَقِيلَ : عَشْرَةَ أَشْهُرَ إِلَّا أَيَّامًا . وَكَانَ أَحْمَرُ الْوَجْهِ ، قَصِيرًا ، أَوْقَصَ ، كَبِيرُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، دَقِيقُ الرَّقَبَةِ ، وَكَانَ فَقِيهًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ عَلَى صَلَاةِ الْعِيدِ ، حِينَ رَأَى النَّاسَ يَنْصَرِفُونَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ عَنْ خُطْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ ، أَيَّامَ وَلايَتِهِ لَهَا عَن مَعَاوِيَةَ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال ابن عبد البر^(١) : ونظر إليه على يومًا ، فقال له : وَبَلَّكَ دَوْبَلُ أُمَةٍ
مَدَّ مِنْكَ ، وَمِنْ بَلْمِكَ إِذَا شَابَتْ ذِرَاعُكَ^(٢) ! قال : وكان مروان يقال له :
خَيْطٌ بَاطِل . وَضُرِبَ يَوْمَ الدَّارِ عَلَى قَفَاهُ فَخَرَّ لِفَيْهِ ، فَلَمَّا بُوِيعَ بِالْإِمَارَةِ ،
قال فيه أخوه عبد الرحمن بن الحكم ، وكان ماجنًا شاعرًا مُحْسِنًا ، وكان
لَا يَرَى رَأْيَ مَرْوَانَ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي أَسْأَلُ حَلِيلَةَ مَضْرُوبِ الْقَفَا كَيْفَ تَصْنَعُ
لَحَى اللَّهِ قَوْمًا أَمَرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وقيل : إنما قال أخوه عبد الرحمن ذلك ، حين ولَّاهُ معاوية أمر المدينة ،
وكان كثيرًا ما يهجوهم ، ومن قوله فيه :

وَهَبْتُ نَصِيبِي مِنْكَ يَا مَرْوُ كَلِّهِ لِعَمْرٍو وَمَرْوَانَ الطَّوِيلِ وَخَالِدِ
فَكُلُّ ابْنِ أُمٍّ زَائِدٌ غَيْرُ نَاقِصٍ وَأَنْتَ ابْنُ أُمٍّ نَاقِصٌ غَيْرُ زَائِدِ
وقال مالك بن الرِّبِّ يهجو مروان بن الحكم :

لِعَمْرٍو مَا مَرْوَانُ يَقْضِي أُمُورًا وَلَكِنَّمَا نَقْضِي لَنَا بِنْتُ جَعْفَرٍ
فَيَأْتِيَتَهَا كَانَتْ عَلَيْنَا أَمِيرَةً وَلَيْتَنِكَ يَا مَرْوَانُ أُمْسَيْتَ ذَا حِرٍ
ومروان معدود في الصحابة ، على مذهب من يشترط فيه المعاصرة ،
وإن لم تتفق الرؤية ، وكان قبيحًا . وقال عروة : كان مروان لا يتهم في
الحديث . انتهى .

وهو الذي قَتَلَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَحَدَ الْعَشْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ
رَمَاهُ بِهِ .

(١) الاستيعاب ص ١٣٨٨ .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : إِذَا سَامَتْ ذِرْعُكَ ؟ ! .

٢٤١٨ — مروان بن عبد الحميد ، أبو الحكم^(١) .

كان يسكن مكة . يروى عن موسى بن عتبة . روى عنه قتيبة ،
وقد سمع موسى أم خالد ، ولها صحبة . ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة
الثالثة من الثقات .

(١) هذه الترجمة للثبته هنا ، من نسخة ق . وقد وردت في متن نسخة ك وفي
حاشية نسخة ف بخط ابن فهد ، على الصورة الآتية :
مروان بن عبد الحميد ابن عبد الرحمن القرشي الأزهرى ، أبو الحكم .
كان يسكن مكة .

يروى عن موسى بن عتبة . وروى عن أبيه ، عن جده . سمع ابن عمر .
روى عنه أبو الحفص المدبني ، وأبو الفصن . روى عنه قتيبة . وقد
سمع موسى أم خالد ، ولها صحبة . ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الثالثة
من الثقات .

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو مجهول . وقال البخاري في تاريخه :
مروان بن عبد الحميد ، أبو الحكم ، كان يكون بمكة . سمع من موسى بن
أبي حريم . روى عنه قتيبة . وكذا ذكر ابن أبي حاتم ، وقال : إنه من
أهل البصرة ، سكن مكة ، وزاد في الرواة عنه : محمد بن مهران الجمال ،
ولم يذكر فيه جرّحاً . انتهى .

ويبدو أن هذه الرواية التي في ك وق مزجت بين ترجمتين ، وردا عند ابن
أبي حاتم في « الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٢٧٤ و ٢٧٥ ، وعند البخاري
في تاريخه ٤ : ٣٧١ . وقد تنبه لهذا المزج ابن حجر في لسان الميزان
٦ : ١٧ ، وأورد هذه الترجمة ، وناقشها وانتهى إلى أنهما اثنتان - كما
فعل ابن أبي حاتم ، والبخاري - وهما : مروان بن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن الأزهر القرشي ، ومروان بن عبد الحميد ، أبو الحكم .

٢٤١٩ — مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة
ابن عُتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر القزاري ، أبو عبد الله
السكري^(١) .

سمع إسماعيل بن أبي خالد ، وحُميد الطويل ، وسليمان التميمي ، وبجي
ابن سعيد الأنصاري ، وعاصم الأخول ، وغيرهم .
رَوَى عنه أحمد بن حنبل ، وابن المديني ، وابن راهويه ، وابن معين
وابن^(٢) ، وأبو كُرَيْب ، وأبو خَيْثَمَةَ ، وخَاق .
رَوَى له الجماعة .

قال أبو بكر الأَسَدِي ، عن أحمد بن حنبل : ثَبَتَ حافظ (يَحْفَظُ حديثه
كله ، كأنه نَصَبَ عينيه ، فإذا رأيته تقول أبله . وقال ابن المديني : ثقة
فيما يروى عن المروفين . وقال الذهبي : عالم صاحب حديث ، لكنه يروى
عن دَبٍّ ودَرَجٍ ، وذكر أنه حَجَّ وأدركه الأَجَلُ بِمَكَّةَ^(٣) . وقال ابن معين
والنسائي : ثقة . وقال ابن معين : والله ما رأيتُ أُحْيِلُ للتدليس منه .

قال ابن حَبَّان : مات قبل التَّزْوِيَةِ بيومٍ ، سنة ثلاث وتسعين ومائة
فجأة ، وذكر أنه سكن مكة . ويقال إنه مات فجأة في عشر ذي القعدة سنة
ثلاث وتسعين . وقال صاحب السكال : سكن مكة ، ثم صار إلى دمشق ،
فسكنها ومات بها .

(١) ترجمته في التهذيب التهذيب ١٠ : ٩٦ .

(٢) يعض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) ما بين القوسين موجود في نسخة لك وحدها .

٢٤٢٠ — مروان الظاهري .

أمير مكة ، يلقب شمس الدين .

كان نائباً للأمير عز الدين أمير جاندار الظاهري ، وحج مروان مع السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالح صاحب الديار المصرية والشامية ، في سنة سبع وستين وستائة ، ولما سأل أميراً مكة : إدريس بن قتادة ، وابن أخيه أبي نعي ، السلطان الملك الظاهر هذا ، أن يؤلّي من جهته نائباً بمكة تقوى به نفسهما ، رتب السلطان بيبرس مروان هذا نائباً بمكة ، فرجع أمر أميرها إليه ، وقد ذكرنا في المقدمة في بعض فصول الباب الرابع والعشرين^(١) منها ، شيئاً من خبر حج الملك الظاهر في هذه السنة ، مما ذكره كاتبه ابن عبد الظاهر ، في « السيرة »^(٢) التي جمعها له ، ومنه تلخصت ما ذكرناه هنا .

وكان من خبر مروان : أن أشراف مكة أخرجوه منها ، في سنة ثمان وستين وستائة ، على ما وجدت بخط أبي العباس الميورقي .

٢٤٢١ — مرة بن حبيب القرشي الفهري .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث : « أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين » .

(١) لم أقف على هذا الخبر في مقدمة الكتاب في الباب ٢٤ ، ولا في غيره من الأبواب ، كذلك لم أقف عليه في شفاء الغرام للمؤلف ، وهو مرتب على نفس الأبواب .

(٢) من هذه السيرة نسخة في إحدى مكتبات استانبول . وقد نشر منها قسم بناية الدكتور فاطمة صادق مع ترجمة انجليزية . طبعت في مطبعة جامعة أكسفورد سنة ١٩٥٦ .

رَوَتْ عَنْهُ ابْنَتُهُ أُمُّ سَعْدٍ ، يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ (١)
عَبْدُ الْبَرِّ .

٢٤٢٢ — مَرَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَبِيبِ الْفَهْرِيِّ

مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ فِي تَجْرِيدِ (٢) الصَّحَابَةِ .

٢٤٢٣ — مُزَاحِمُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ الْمَكِّيَّ .

مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقِيلَ مَوْلَى طَلْحَةَ . أَصْلُهُ مِنْ سَبْتِ الْبَرِّ .

رَوَى عَنْ : عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ الْأُمَوِيِّ ،
وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

رَوَى عَنْهُ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَدَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ — وَنَسَبَهُ

إِلَى وِلَاءِ طَلْحَةَ — وَابْنَهُ سَعِيدُ بْنُ مُزَاحِمٍ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ ، وَعُيَيْنَةُ
ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، وَالِدُ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ،
وَمَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ حَدِيثًا وَاحِدًا . ذَكَرَهُ ابْنُ

سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ :
يَرَوِي الْمَرَّاسِيْلُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً فِي بَيْتٍ ،
خَيْرًا مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَمَوْلَاهُ مُزَاحِمُ ، قِيلَ : إِنَّهُ
سَقَطَ فَمَاتَ .

(١) للاستيعاب ص ١٣٨٢ . وقد ذكره باسم « مَرَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَبِيبِ » صاحب

الترجمة التالية .

(٢) التجريد ٢ : ٧٦ .

(٣) في الأصول : عبد الله . والصواب ما أثبتنا من ترجمته في كتب الرجال .

كُتِبَتْ غالب هذه الترجمة من التهذيب ^(١) للزّبي .
ولم يُزاحم بن أبي مزاحم رجل آخر ، وهو مزاحم بن أبي مزاحم ، زفر
الضّبي ، له ترجمة في التهذيب ^(٢) .

٢٤٢٤ - مُزْهَر بن عبد الله المكيّ ، أبو الضّوء .
أديب ، ذكره [أبو نصر الحسن ^(٣)] بن أسد الفارقي في كتابه ،
..... وقال : أنشدني أبو الضّوء مُزْهَر بن عبد الله المكيّ لنفسه :
(٤)

٢٤٢٥ - مُسَافِيع بن عبد الله الأكبر بن شَيْبَةَ بن عثمان بن
طَلْحَةَ بن أَبِي طَلْحَةَ الْقُرَشِيِّ الْحَجَبِيِّ الْمَكِّيِّ ^(٥) .
رَوَى عن عمته صفية بنت شَيْبَةَ ، ومعاوية ، والحسن ، وعبد الله بن
عمرو ، وغيرهم .

رَوَى عنه : ابن عمته منصور بن صفية ، وابن ابن عمه مُصْعَب بن شَيْبَةَ
ابن جُبَيْر بن شَيْبَةَ بن عثمان ، وأبو يحيى رجاء ، والزُّهْرِيُّ ، والمُثَنَّى بن
الصَّبَّاح ، وجُوَيْرِيَّة بن أسماء ^(٦) ، وغيرهم .

(١) تهذيب السّكّال ورقة ٦٥٨ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠١ .
(٢) تهذيب السّكّال ورقة ٦٥٨ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٠ .
(٣) ما بين المسكوفين يياض بالأصول . وقد أكلناه من ترجمة الفارقي في العبر
٣ : ٣١٦ . وشذرات الذهب ٣ : ٣٨٠ . وأما كتابه الذي نقل منه الفاسي ،
فلم أقف عليه .

(٤) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .
(٥) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٢ .
(٦) في : جويرية بن قانع . وفي ف وك : ابن نافع . وما أثبتنا من تهذيب
التهذيب .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
الْمِجَلِّيُّ : (مَكِّيٌ ^(١)) تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ . وَوَقَّعَهُ غَيْرُهُ .

٢٤٢٦ - مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِيكَ)
الْحَجَبِيُّ الْمَكِّيُّ .

رَوَى عَنْ بَشَرَ بْنِ الشَّرِيٍّ .

وَرَوَى عَنْهُ الْأَزْرَقِيُّ فِي كِتَابِهِ ^(٢) خَبَرًا ، وَنَصَّه : حَدَّثَنِي مُسَافِعُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيُّ ، قَالَ : لَمَّا بُوِيعَ بِمَكَّةَ لِحَمْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي الْفَتْنَةِ فِي سَنَةِ مَائَتَيْنِ ،
حِينَ ظَهَرَتِ الْمُبِيعَةُ بِمَكَّةَ ، أُرْسِلَ إِلَى الْحَجَبَةِ يَفْسَلُفُ ^(٣) مِنْهُمْ مِنْ مَالِ
الْكَعْبَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارًا ، وَقَالَ : نَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى أَمْرِنَا . فَلِذَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَيْنَا رَدْدِنَاهَا فِي مَالِ الْكَعْبَةِ ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَابًا ،
وَأَشْهَدُوا (فِيهِ شُهُودًا ، فَلَمَّا خَلَعَ نَفْسَهُ ، وَرَفَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقَدَّمَ
الْحَجَبَةُ وَاسْتَعْمَدُوا ^(٤)) عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ ، فَقَضَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ جَعْفَرٍ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارًا ، وَكَتَبَ لَهُمْ بِهَا إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
وَهُوَ وَالِ عَلَى الْبَيْتِ ، فَقَبَضَهَا الْحَجَبَةُ ، وَرَدَّوْهَا فِي خَزَانَةِ الْكَعْبَةِ .

(١) تَسْكُوتُ مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .

(٢) أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلْأَزْرَقِيِّ ١ : ١٦٤ .

(٣) فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ : فَنَسَلَفَ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ فِي الْأَصُولِ ، وَاسْتَدْرَكَنَاهُ مِنَ الْأَزْرَقِيِّ .

وقال الأزرقى^(١) : حَدَّثَنِي مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِجَبِيُّ ، حَدَّثَنَا
بِشْرِ بْنِ السَّرِيِّ ، عَنْ أَبِي بِنِ بْنِ نَابِلٍ ، قَالَ : رَقَدْتُ فِي الْحَجَرِ ، فَرَكَضَنِي
سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَقَالَ : مِثْلَكَ يَرَقُدُ فِي هَذَا الْمَكَانِ ؟ . انتهى .

٢٤٢٧ — مُسَافِعُ بْنُ عِيَّاضِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ .

هكذا قال ابن عبد البر^(٢) ، له حُجْبَةٌ ، لا أُحْفَظُ لَهُ رِوَايَةٌ . قال الزبير
والعدوى جميعاً — يزيد بعضهم على بعض في الشعر — قال : كَانَ مُسَافِعُ
ابن عِيَّاضُ شَاعِراً مُحَسِّناً ، فَعَرَضَ لِهَجَاءِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ : فَقَالَ حَسَّانُ^(٣) :
يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْنَ جَاهِلَكُمْ قَبْلَ الْقَذَافِ بِصُمِّ كَالْجَلَامِيدِ^(٤)
فَنَهْنَهُوهُ فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِكُمْ إِنْ عَادَ مَا اهْتَزَّ مَا لِي فِي ثَرَى عُودٍ^(٥)
لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عَبْدُ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ الْأَوَّالِ الصَّيْدِ
أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ أَوْ وَلَدٍ^(٦) مُطْلَبٍ قَدْ دَرَكَ لَمْ نَهْمُمْ بِتَهْمِدِ بَدِي
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَبْطَالِ قَدْ عُرِفُوا أَوْ مِنْ بَنِي يُحْيَى الْخَضِرِ الْجَلَامِيدِ^(٧)

(١) أخبار مكة للأزرقى ١ : ٢١٦ .

(٢) في الاستيعاب ص ١٤٧٠ . وإيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٥٣ . والإصابة
٤٠٦ : ٣ .

(٣) في الاستيعاب وأسد الغابة : فيه يقول حسان . والأبيات في ديوانه
ص ١٣٣ — ١٣٥ (طبعة البرقوق) بترتيب مخالف لما هنا .

(٤) في الديوان : أَلَا يَنْهَى سَفِيْكُمْ بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ

(٥) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٦) في الديوان : أَوْ رَهْطُ .

(٧) في الديوان : الْأَخْيَارُ قَدْ عَلِمُوا الْبَيْضَ الْمَنَاجِيدِ

أَوْ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ تَيْمٍ إِذَا انْتَسَبُوا

أَوْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ الْبَيْضِ الْأَمَاجِيدِ^(١)
تَوْلَا الرَّسُولُ وَأَنْتَ عَاصِيَهُ حَتَّى يُعَيِّدَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي
وَصَاحِبُ الْفَارِ إِنِّي سَوْفَ أَخْفِظُهُ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ذِي الْجُودِ
قَالَ : وَأَنْشِدُنِي^(٢) الْقَدَوَى :

يَا لَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْنَا سَفِيهِكُمْ قَبْلَ الْقِذَافِ بِأَمْثَالِ الْجَلَامِيدِ
أَوْ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ قَوْمٍ أُولَى حَسَبٍ لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نِكَسًا مَائِلَ الْمُودِ
لَكِنْ سَاضَرِفَهَا عَنْكُمْ وَأَعْدِلُهَا لَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ذِي الْجُودِ

٢٤٢٨ - الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حِجْلٍ الْفِهْرِيُّ .

قال ابن يونس : هو صحابي ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، توفي
بالإسكندرية سنة خمس وأربعين . روى عنه علي بن رباح ، وأبو عبد الرحمن
الحبلي ، ووزقاء بن شريح .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٣) ، على ما وجدت بخط بعض أصحابنا ،
في نسخة منقولة منه . (وأخشي أن يكون الذي بعده . والله أعلم)^(٤) .

(١) في الديوان :

أو في السراة من تيم رضىت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
(٢) في ك : وأنشد . وفي الاستيعاب : وأنشدها .

(٣) التجريد ٢ : ٧٧ .

(٤) ساقط من ك .

٢٤٢٩ — المُسْتَوَرِد بن شدّاد بن عمرو بن حِسل بن الأَجَب^(١)

ابن حَبِيب بن عمرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر بن مالِك القرَشِي^(٢)

هكذا نَسَبه الطَّبْرَانِي في ترجمة أبيه شدّاد بن عمرو .

رَوَى عن النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعن أبيه شدّاد .

رَوَى عنه أَبُو عبد الرحمن الْحُلَيْثِي ، وَجُبَيْر بن نَفِير ، وَعَلِي بن رَبَاح ،
وغيرهم من المصريين ، وقيس بن أَبِي حَازِم ، وغيره من الكُوفِيِّين ،
وغيرهم . اسْتَشْهَد به البخاري في الصحيح ، وَرَوَى له في الأدب المفرد .
وَرَوَى له مُسْلِم ، وأصحاب الشَّيْخَيْن الأَرْمَعَة .

قال ابن عبد البر^(٣) : يقال (إنه)^(٤) كان غلامًا يوم قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَسَكُنَّه سمع منه وروى^(٥) عنه ، سكن الكوفة ثم
مصر . انتهى .

وقال النَّوَوِي^(٦) : سَمِعَ من النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبعة أحاديث .
رَوَى مُسْلِم منها حديثين .

(١) يرد هذا الاسم في بعض المواضع من كتب الأنساب : الأَجَب (بالحاء المهملة)
ولاحِب . واللاحِب والَاخِب (بالحاء المهملة)

(٢) له أخبار مذكورة في فتوح مصر لابن عبد الحكم وبخاصة ص ٢٦٠ / ٢٦١ .
وترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٦ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٧١ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٥٣ . والإصابة ٣ : ٤٠٧ .
(٤) تكملة من الاستيعاب .

(٥) في الاستيعاب : ووعى عنه

(٦) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ : ٨٨ .

٢٤٣٠ - مِسْطَح بن أَثَالَةَ بن عَبَّاد بن الْمُطَّلِب بن عَبْدِ مَنَاف بن قُصَي بن كِلَاب القرشي المِطْلَبِي .

تقدم في حرم العين^(١) ، فيمن اسمه عَوْف ، لأنه اسمه ، ومِسْطَح لقبه .

٢٤٣١ - مَسَمْدَة بن سعد العطار المكي .

هكذا ذكره الطَّبْرَانِي في مُعْجَمه الصغير ، في حديث رواه عنه ، عن إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِي .

حدثنا حمزة بن عُتْبَةَ اللَّهْمِي ، عن عبد الوهاب ، عن مجاهد ، قال :
كنت مع عَطَاء ، فجاء رجل ، فأنشده قول العَرَجِي^(٢) :

إِنِّي أَنِيجَتْ لِي يَمَانِيَّةٌ إِخْدَى بَنِي الْحَرِثِ مِنْ مَذْحِجٍ
نَلَيْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِجٍ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَخْجُجِجِ
فقال عطاء : تمنى والله أهله حيراً كثيراً ، ذا غيِّبه الله تعالى عن مشاعره .
انتهى من تاريخ حلب لابن العديم^(٣) ، في ترجمة عطاء .

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٤٣ . وذكر هناك محرفاً : عون (بالنون) . والصواب :
عوف (بالفاء)

(٢) ديوان العرجي ص ١٩ .

(٣) لم أقف عليه في نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ حلب لابن العديم .
لأن بها خروفاً كثيرة .

من اسمه مسعود

٢٤٣٢ — مسعود بن أحمد بن علي المكي ، يكنى أبا عثمان ،
ويعرف بالأزرق .

خَدَم غير واحد من سُلْطَنَةِ مَكَّةَ ، منهم عَجَلان بن رُمَيْثَةَ ، وابنه
أحمد ، وابنه محمد بن أحمد ، وعِفان بن مُفَاسِس بن رُمَيْثَةَ ، في ولايته .
وكان وزيراً للجميع ، ونال بذلك وجاهة عند الناس ، وكانت فيه مروءة .
توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمُعَلَّة .

٢٤٣٣ — مسعود بن أحمد بن منصور الخطَّابِي البغدادي .
حدَّث عن بن النَّقُور ، وابن البُسْرِي ، والصَّرِيفِي .
سمع منه السَّلَفِيُّ ، بباب الصَّفَا بمكة ، وقال ^(١) : كان من المُجاورين بمكة .
٢٤٣٤ -- مسعود بن أحمد ، نور الدين العجمي ^(٢) .
واعظ مكة .

مات سنة خمس وستين وستائة . انتهى .
نقلت ذلك من خط الوالد ، في تذكرته المسماة « نزهة العيون فيما تفرق
من الفنون » نقلاً من مجاميع أبي العباس الميُورُقي . انتهى .
ونقلت من خط الشيخ جمال الدين المرشد المكي الحنفي ، عن خط
الميُورُقي : توفي واعظ الحَرَمَيْنِ مسعود بن أحمد الطرازِي الأطلعي في أوائل
سنة خمس وستين وستائة . انتهى .

(١) معجم السفر لوحة ٣٧٣ . وقد كَتَبَ صاحب الترجمة : أبا الفنايم .

(٢) هذه الترجمة موجودة في نسخة ك وحدها .

٢٤٣٥ — مسعود بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَةَ بن عَوْف
ابن عُبَيْد بن عَوِيح بن عَدِيّ بن كعب القرشيّ المَدَوِيّ^(١) .

كان من السبعين الذين هاجروا من بني عَدِيّ ، وكان من أصحاب
الشَّجَرَةِ ، واستشهد يوم مُؤْتَةَ . وأمه وأم أخيه مطيع : العَجَاء بنت عامر
ابن الفضل بن عَفِيف بن كُلَيْب بن حُبَشِيَّة بن سَلُول .

٢٤٣٦ — مسعود بن خالد الخزاعيّ

قال^(٢) : اَبْتَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً .
روى عنه ابنه الوليد .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٣) .

٢٤٣٧ — مسعود بن الربيع — على ما قال الواقديّ . وقيل :

ابن ربيعة ، على ما قال ابن عُقْبَةَ — بن عمرو بن سعد بن عبد العُزَيّ
القاريّ ، بتشديد الياء — من القارة ، وهو الهون بن خُزَيْمَةَ بن
مُدْرَكَةَ ، يكنى أبا عُمَيْر .

أحد حلفاء بني زُهْرَةَ .

(١) له ترجمة في الاصلعاب ص ١٣٩٠ . وأسد الغابة ٤ : ٣٥٥ . والإصابة

٤٠٩ : ٣ .

(٢) العبارة في أسد الغابة : « روى الوليد بن مسعود بن خالد الخزاعي عن أبيه ،
قال : ابتعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة ، وذهبت في حاجة ، فرد إليهم
النبي صلى الله عليه وسلم شطرها » إلى آخر الحديث .

(٣) التجريد ٢ : ٧٩ . وذكره أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ٣٥٥ . وابن

حجر في الإصابة ٣ : ٤٠٩ .

أسلم قديماً بمكة ، قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ،
وآخى النبي صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين عُبَيْد بن النُّجَيْم . شَهِدَ بَدْرًا .
قال الواقدي : ومات سنة ثلاثين ، وقد زادت سنُّه على الستين .
ورأيت في التجريد^(١) ، أنه توفي سنة سبع وثلاثين ، ولعلَّ « سبع »^(٢)
سقطت في النسخة التي رأيتها من الاستيعاب^(٣) ، المنقول فيها ذلك عن
لواقدي ، وهي سقيمة . والله أعلم .

٢٤٣٨ — مسعود بن سُؤَيْد بن حارثة بن نَضْلَةَ بن عَوْف
ابن عُبَيْد بن عَوْيج بن عَدِيّ بن كعب القرشي العدويّ .
كان أيضاً من السَّبعين الذين هاجروا من بني عَدِيّ ، واستشهد يوم
مُؤَتَّة ، فيما زعم ابن الكلبي ، وحده ، وهو ابن عم الذي قبله ، قال
العدويّ : لم يذكر ذلك غير الكلبي . وقال الزبير : قُتِلَ مسعود بن سُؤَيْد
يوم مُؤَتَّة شهيداً ، وليس له عَقِب . انتهى .
ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب^(٤) .

٢٤٣٩ — مسعود بن عَطِيفَةَ بن أبي نُعْمَى محمد بن أبي سعد
حسن بن علي بن قتادة الحسني المكيّ .

توفي في آخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعائة ، قتله القُوادِ العِمَرة

(١) التجريد ٢ : ٧٩ .

(٢) في أسد الغابة ٤ : ٣٥٧ . والإصابة ٣ : ٤١١ . سنة ثلاثين (بدون سبع) .

(٣) الاستيعاب ص ١٣٩٢ .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٩٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٥٨ . والإصابة ٣ : ١١ .

في حرب كانت بينهم وبينه ، لمحمد بن عبد الله بن عمر ، الذي قتله مُبارك ابن عَطِيفَة ، وكان مسعود بن عَطِيفَة في هذه السنة ، قطع نخلاً كثيرة للقوادِ العِمرة ، بأمر أخيه مبارك ، وكان مسعود بن عَطِيفَة دخل إلى مكة وقت آذان الجمعة ، العشرين من ذى القعدة من هذه السنة ، ومعه بعض غلمانهم ، ففتحوا بيتاً لشخصٍ يقال له عمر الزبدي ، ودار الإمارة ، وأخذوا بعض من صَافوه في الطريق ، ثم رجع إلى أخيه مبارك ، وكان نازلاً بالمُرْدَافَة ، بعد أن خرج من مكة ، في ليلة الجمعة المشار إليها ، لما بلغه توليته عمه رُمَيْثَة لإمرة مكة ، دون أبيه عَطِيفَة ، واعتقاله بالقاهرة ، وكان هو وعمه رُمَيْثَة ذهاباً إليها ، يطلب من صاحبها الملك الفاعر محمد بن قلاوون .

٢٤٤٠ — مسعود بن علي بن أحمد بن عبد المعطى بن سمد الدين أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المصرى المسكى .

(وُلد*) بمصر ونشأ بها ، وجذبه للاشتغال الشريف ، أبو الخير الفاسى ، فقرأ عليه ولازمه وتخرج به ، وسمع منه ومن عثمان بن الصفى وغيرهم بقراءته ، وذكر لى قريبه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، أنه كان خاضلاً في القراءات والفقهِ والحديث والعربية ، وأنه أخذها عن أبى حَتَّان . مات في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة تقريباً بمكة .

أُكملت هذه الترجمة من ترجمة المذكور للمصنف ، من اختصاره الأول لهذا التاريخ (*) .

(*) - (*) ما بين النجمتين موجود في نسخة ك وحدها ، ومن العبارة الأخيرة يفهم أن هذه الزيادة ، أضيفت إلى نسخة ك من النسخ .

٢٤٤١ - مسعود بن عمرو الثقفي^(١) .

رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهية السؤال .
رَوَى عنه سعيد بن يزيد ، والذي تفرّد بحديثه محمد بن جامع المطار ،
متروك^(٢) .

٢٤٤٢ - مسعود بن محمد بن شُعيب المسكي ، المعروف
بالبخاري الحنفي .

وُلِدَ بِمَكَّةَ وَنَشَأَ بِهَا ، وَسَمِعَ مِنْ صَاحِبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ
الْقَلْقَشَنْدِيِّ ، أَحَدِ عُدُولِ مِصْرَ : جِزْءًا مِنْ حَدِيثِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ
الْهَمْدَانِيِّ ، خَرَّجَهُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِيكَ^(٣) ، وَذَلِكَ بِمَكَّةَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ
وَسَبْعِينَ ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُكْتَبَرِينَ بِمَقَامِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيَحْضُرُ دُرُوسَ الْحَنْفِيَّةِ ،
وَفِيهِ كِيَاةٌ وَحُسْنُ عِشْرَةٍ ، كَتَبَ إِلَى مُتَشَوِّقًا فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ :

إِذَا هَجَرَ الرَّبِيعُ بِقَاعَ قَوْمٍ تَنَكَّرَ حَالُهُمْ وَازْدَادَ وَهْنًا
فَمَنْ أَمَّهُمْ بِعَوْدِ الْمَزْنِ مِنْهُ لَمَلٍّ وَجُوهُهُمْ تَزْدَادُ حُسْنًا
وَكَانَ أَصَابُهُ قَبِيلُ مَوْتِهِ ضَعْفٌ طَوِيلٌ مُؤَلَّمٌ ، نَالَ فِيهِ أَجْرًا كَثِيرًا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَتَوَفَّى فِي نَحْيٍ يَوْمَ السَّبْتِ خَامِسَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةٍ
وَنِمَاطَانَةٍ^(٤) بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ عَصْرَ يَوْمِهِ بِالْمَعْلَاةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ يَبْسِيرًا .

(١) له ترجمة في الاستيعاب ص ١٣٩٣ ، وأسد القضاة ٤ : ٣٥٩ ، والإصابة
٤١٢ : ٣ .

(٢) في الاستيعاب : متروك الحديث .

(٣) هكذا ضبطها الشيخ محمد زاهد الكوثري بالعبرة في مقدمة تحقيقه لكتاب
« الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر » الطبوع سنة ١٣٧٠ هـ .

وقسمها بمعنى : القبيح الملتئ . وهي الترجمة العربية لها .

(٤) لم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع ، رغم عنايته في إيراد جميع من ذكرهم
الفاسي في العقد الجمين من علماء القرن التاسع ! .

٢٤٤٣ — مسعود بن هاشم بن علي بن غزوان القرشي الهاشمي
المكي ، يلقب سعد الدين^(١) .

وُلد قريباً من سنة خمس وستين وسبعمائة ، وسمع من الأُميويّ ،
والنَّشأوريّ ، وجماعة بعده سمعنا منهم ، وأقبل على الاشتغال بالفقه ، ولازم
مجلس شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، وتنبّه في الفقه ، وكان كثير
الاستحضار له و« للروضة » ، وربما أفتى بالقول^(٢) قليلاً ، وفيه خير وديانة
ومروءة . توفي في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة
وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وأشار أخوه الفقيه نور الدين علي بن هاشم
عافاه الله ، بالصلاة عليه في السَّابَّاط الذي يتصل بقُبَّة مقام إبراهيم الخليل
عليه السلام ، لِيَكُونَ الصَّلَاة في هذا الموضع عادة لقريش بني هاشم ، فعارض
بعض الناس ، وهو القاضي محيي الدين عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن أحمد
ابن أبي عبد الله الحسني الفاسي المكي الحنبلي في ذلك ، وحصل بسبب
ذلك ملاحاة كثيرة ، وآخر الأمر أنه صَلِّيَ عليه في السَّابَّاط المشار إليه . وكان
يسافر مع أخيه للتجارة إلى اليمن .

٢٤٤٤ — مسعود بن وهَّاس بن علي بن يوسف المكي .

كان من أعيان القَوَاد المعروفين باليَوَاسِفَةِ^(٣) .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ١٠ : ١٥٧ . وذكر اسمه هكذا : مسعود بن
هاشم بن علي بن مسعود بن غزوان بن حسين ، سعد الدين أبو محمد
الهاشمي المكي الشافعي .

(٢) في الضوء : « وربما أفتى لفظاً » .

(٣) ورد بعد ذلك في نسخة ك ترجمة أخرى ، مكان الاسم الأول منها يابض .
ونصها :
=

من اسمه مُسلم

٢٤٤٥ — مُسلم بن الحارث الخزاعي ثم المصطَلقي .

يروى عن أولاده عنه ، له صُحبة . هكذا ذكره الذهبي في التجريد ^(١) ، وهو والله أعلم ، الذي ترجمه أبو عمر بن عبد البر ^(٢) ، بقوله : مُسلم المصطَلقي الخزاعي ، حديثه عند يعقوب بن محمد الزهري ، قال : حدثنا يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي قال : أخبرني أبي عن أبيه ، قال : كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومُنْشِدٌ يُنْشِدُ قول سُوَيْد بن عامر (المصطَلقي ^(٣)) :

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أُمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَذَابَا بَجَنَّبِي كُلَّ إِنْسَانٍ
وَأَسْلُكَ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُحْتَشِعٍ حَتَّى تُتَلَقَى مَا بَمَنِي لَكَ الْعَانِي ^(٤)
وَكُلُّ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَإِنِي
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ بَأْنِيكَ الْجَدِيدَانِ

= بن يوسف بن سلامة الحميري الجعاني الشافعي .

المؤدب بالحرم الشريف ، الفقيه سعد الدين .

سمع على القاضي عز الدين بن جماعة : « سيرته النبوية الصغرى » في

سنة ثلاث وخمسين وسبعائة ، وهو بمكة ، وأجاز له : انتهى .

رأيت ذلك في طبقة أبي بكر .

(١) التجريد ٢ : ٨١ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦١ . والإصابة ٣ : ٤١٤ .

(٣) تسكيلة من الاستيعاب وأسد الغابة . وهذا الشعر في ديوان الهذليين ٣ : ٩٣

منسوبة إلى أبي قلابة الهذلي ، ضمن قصيدة في عشرة أبيات . وليس فيها من

الأبيات المذكورة هنا سوى البيتين : الأول والثاني .

(٤) في الديوان :

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يعني لك اللاني

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا الإسلام لأسلم ، فبكى
أبى ، فقلت : يا أبة ، تبكى لمُشركٍ مات فى الجاهلية ؟ فقال : يا بنى ، والله
ما رأيتُ مشركاً خيراً من سُويْد بن عامر .

وقال الزبير بن بَكَار : هذا الشعر لأبى قِلَابَةَ الشاعر الهذلى . قال :
وهو أول من قال الشعر فى هُذَيْل . قال : واسم أبى قِلَابَةَ الحارث بن صَمْعَةَ
ابن كعب بن طابخة بن الحِمْيان ^(١) بن هُذَيْل .

قال أبو عمر : ما رواه يعقوب الزُهْرِي ، أثبتُ من قول الزبير ،
والله أعلم .

٢٤٤٦ — مُسلم بن خالد بن قرقرة ^(٢) ويقال ابن جرجة ^(٣)
ويقال ابن سعيد بن جرجة القرشى المخزومي ، مولا هم ، أبو خالد
المكى ^(٣) .

فقيه مكة ومُفتيها ، المعروف بالزُّنْجِي ، مَوْلَى عبد الله بن سفيان
ابن عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
روى عن : داود بن أبى هند ، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى مُلَيْكَةَ ،
وعمر بن دينار ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرِي ، وابن جُرَيْج ، وجماعة .

(١) فى الأصول : كنان (خطأ) والصواب ما أثبتنا من الاستيعاب وأسَد الغابة
وكتب الأنساب .

(٢) فى تهذيب السكّال للمزى ورقة ٦٦٢ : مسلم بن خالد بن قرقرة ويقال ابن
جرجة . وفى تهذيب الأسماء للنووى : ابن فروة . ويقال ابن جرجة . وكذا
عند ابن أبى حاتم . وانظر تهذيب الأسماء للنووى ٩٢/٢

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٢٨ . والجرح والتعديل لابن أبى حاتم

روى عنه : سفيان الثوري — فيما قيل — وعبد الله بن مسنن القعنبي ، وعبد الله بن الزبير الحميدي ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الملك ابن الماجشون ، والإمام الشافعي محمد بن إدريس — وبه تفقه بمكة — ويعقوب بن أبي عباد السكي ، وجماعة .

روى له : أبو داود ، وابن ماجه . قال ابن معين ، في رواية عنه : ثقة . وقال في رواية عنه : ليس به بأس . وقال في رواية عنه : ضعيف . وضعفه أبو داود وغيره . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال الساجي : كان كثير الغلط ، كان يرى القدر .

قال محمد بن سعد : حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ، قال : كان الزنجي بن خالد ، فقيهاً عابداً يصوم الدهر ، وكان كثير الغلط في حديثه ، وكان في هذبه^(١) نعم الرجل ، ولكنه كان يغلط ، وداود المطار أزوج في الحديث منه .

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي : كان فقيه أهل مكة . قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : الزنجي إمام في الفقه والعلم . وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، فقال : كان من فقاء أهل الحجاز ، ومنه تعلم الشافعي الفقه ، وإياه كان يجالس قبل أن يلقى مالك بن أنس ، وكان مسلم بن خالد يخطئه أحياناً . انتهى .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء^(٢) له : كان مسلم ابن خالد مفتي مكة^(٣) بعد ابن جريج . انتهى .

(١) في الأصول : بدنه . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٤٨ .

(٣) في طبقات الفقهاء : يفتي الناس بمكة .

وسبقه إلى مثل ذلك الفاكهيّ ، لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : « ذكر فقهاء أهل مكة » : ثم هَلَكَ ابنُ جُرَيْجٍ ، فكان مفتي مكة بعده مسلم بن خالد الزنجي ، وسعيد بن سالم القَدَّاح . انتهى .

وذكره الفاكهيّ في عُباد مكة ، فقال : حدثنا أبو يحيى بن أبي مَسْرَّة ، قال : سمعت أصحابنا المسكين يقولون : كان المُتَنَّى بن الصباح ، ومسلم بن خالد - وهو حَدَّثَ - يتدبران المَقام بعد صلاة العَتَمَةِ ، فأيهما سَبَقَ إليه ، كان الآخر خلفه ، فلا يزالان يُصَلِّيَانِ إلى قريب الصبح . وقال الفاكهيّ أيضاً : حدثني أبو يحيى بن أبي مَسْرَّة ، قال : حدثني محمد بن أبي عمر ، قال : حدثني عمرو بن عُمر الوَهْطِيُّ ، قال : أقبلتُ من الطائف وأنا على بغلة لي ، فلما كنت بمكة حَدَوُ القبرة ، نَعِشْتُ ، فرأيت في منامي وأنا أسير ، كأن في القبرة فُسْطَاطًا مضروبًا فيه سِدْرَةٌ ، فقلت : لمن هذا الفُسْطَاط والسِدْرَةُ ؟ قالوا : لمسلم بن خالد - وكانهم الأموات - فقلت لهم : وَلِمَ فَضَّلَ عليكم بهذا ؟ قالوا : بكثرة الصلاة . قال : فقلت : فأين ابن جُرَيْجٍ ؟ قالوا : هيهات ، رُفِعَ ذلك في عِلَلَيْنِ ، وغُفِرَ لمن شَهِدَ جنازته . انتهى .

والزنجي : بفتح الزاي وكسرها ، على ما قال النَّوَوِيُّ^(١) . واخْتَلَفَ في سبب تلقيمه بذلك ، ف قيل لشدة سواده ، وهذا يُروى عن سُويْد بن سعيد . لأن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قلت لسُويْد بن سعيد : لِمَ سُمِّيَ الزنجي ؟ قال : كان شديد السواد . وقيل سمي بذلك لشدة بياضه ، وهذا مَرْوِيٌّ عن إبراهيم بن إسحاق الحربي ، لأنه قال : وإنما سُمِّيَ الزنجي ، لأنه كان أشقر ، مثل البصلة . وعلى هذا ، فتكون تسميته بذلك من باب الأضداد . وقيل إنما لقب بالزنجي ، لمحبهه أكل التمر ، وهذا يُروى عن

(١) تهذيب الاسماء واللغات للنووي ٢ : ٩٢ .

عبد الرحمن بن أبي حاتم ، لأنه قال : وإنما لُقِّبَ بالزنجي ، لحبته أكل التمر ، قالت له جاريته (يوما) ^(١) : ما أنت إلا زنجي لأكل التمر ، فبقى عليه هذا اللقب . وقيل إنه لُقِّبَ لُقِّبَ به وهو صغير ، ذكره ابن سعد ، عن بكر ابن محمد المكي ، لأنه قال : كان مسلم بن خالد أبيض مُشْرَبًا حُمْرَةً ، وإنما الزنجي ، لُقِّبَ لُقِّبَ به وهو صغير . انتهى .

واختُفِ في وفاته ، فقيل سنة ثمانين ومائة ، قاله أحمد بن محمد الأزرق . وقيل سنة تسع وسبعين ، قاله ابن حبان ، وحَكَّى القول الأول بصيغة التثنية . وكانت وفاته بمكة على ما ذكر الأزرق ، وبلغ ثمانين ^(٢) سنة على ما ذكر الذهبي ^(٣) .

٢٤٤٧ — مسلم بن رباح الثقفي .

رَوَى عنه عَوْنُ بن أبي جَحِيْفَة مرفوعاً ، في فضل الآذان ، حديثاً حسناً . هكذا ذكره ابن عبد البر ^(٤) .

(١) تكملة من النووى .

(٢) العبر للذهبي ١ : ٢٧٧ .

(٣) جاء بعد ذلك في نسخة ك ، حاشية لابن فهد ، أدخلها الناسخ في المتن كأنها بقية الترجمة . ونصها :

« شاهدت بخط الوالد الحافظ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي رحمه الله تعالى ما نصه : رأيت بخط شيخنا العلامة الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي ، في بعض تعاليقه ما صورته : مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد القرشي الخزومي مولاهم ، المعروف بالزنجي ، أصله من الشام ، وكان أبيض مليحاً مخضوباً ، يلقب بالزنجي ، على الضد لبياضه . إمام أهل مكة ، كان من فقهاء [الحجاز] . وقد تفقه عليه الإمام الشافعي ، قبل أن يلقى مالكا . قال ابن معين : هو ثقة . وقال ابن المديني : ليس بشيء . انتهى » .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٩٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٢ . والإصابة ٣ : ٢١٥ .

٢٤٤٨ — مُسلم بن سالم الجُهَنِّي^(١) . كان يكون بمكة .

قال أبو داود السَّجِسْتَانِي : ليس بثقة ، ذكره الذهبي في الميزان^(٢) وقال : ما أبعدُ أن يكون مَسْلَمَة بن سالم (الجُهَنِّي البصري)^(٣) ، إمام مسجد بني حَرَام ، الذي أخرج له الدَّارَقُطْنِي في سُنَنِهِ . وساق^(٤) له حديثاً من الخُلَمِيَّات ، من رواية عبد الله بن محمد العبَّادِي عنه ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن سالم ، عن ابن عمر . قال : من جاءني زائراً لم تَنْزِعْهُ حاجةً إلَّا زيارتي ، كان حقاً عليَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة .^(٥) رواه أبو الشيخ عن محمد بن أحمد بن سليمان التَّهْرَوِيِّ ، حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري ، حدثنا مَسْلَمَة بهذا . انتهى من لسان الميزان^(٦) لشيخنا قاضي القضاة ابن حجر ، رحمه الله تعالى عليه^(٧) .

٢٤٤٩ — مُسلم بن السَّائِب بن خَبَّاب^(٧) .

رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم مُرسِلاً ، وقد ذكره بعضهم في الصحابة . روى عنه ابنه محمد بن مسلم .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٣١

(٢) ميزان الاعتدال ٤ : ١٠٤ .

(٣) تسكيلة من الميزان .

(٤) أي الذهبي .

(٥-٥) هذه العبارة زائدة في نسخة ك . وبآخرها أنه نقلها من لسان الميزان لابن حجر ، مع العلم أنها موجودة أيضاً في الميزان للذهبي ، والنقل هنا عن الميزان ! ؟ .

(٦) لسان الميزان ٦ : ٢٩ .

(٧) له ترجمة في الاستيعاب ص ١٣٩٥ . وأسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة

٣ : ٥٢٣ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٣١ .

٢٤٥٠ — مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ .

هكذا ذكره بن عبد البر^(١) . وقال : وليس بوالد رائطة ، ولا أدرى
أيضاً من أى قريش هو ، واختلف فيه ، ف قيل مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وقيل عبيد الله
ابن مسلم ، ومن قال : عبيد الله ، عندي أحفظ . له حديث واحد في صوم
رمضان ، والذي يابيه ، وصوم كل أربعاء وخميس ، وكراهية صوم الدهر ، وقد
قيل : إن الصُّحْبَةَ لأبيه عبيد الله القرشي . انتهى .

٢٤٥١ — مُسْلِمُ بْنُ عُمَيْرَةَ الثَّقَفِيِّ .

روى عنه مُزَاهِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الثَّقَفِيُّ ، حديثه في الانتباز في الجرّة
الخضراء . ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢) .

٢٤٥٢ — مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ الْبَصْرِيِّ ، ويقال المكيّ ، أبو عبد الله
الفقيه .

أبو عبد الله الفقيه .

مولى بنى أمية ، وقيل مولى عثمان بن عفان ، وقيل مولى طلحة بن
عبيد الله ، وقيل مولى طلحة الطلحات ، وقيل مولى مُزَبَّةَ ، ويقال له مُسْلِمُ
سكرة ، ومسلم المُصَبِّح ، كان يُسْرِجُ مصابيح المسجد الحرام .

روى عن : خُزَّانِ بْنِ أَبَانَ ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مُرْسِلاً ، وعبد الله
ابن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وابنه يَسَارُ ، وأبي الأشعث
الصنعاني .

(١) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة ٣ : ٤١٥ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة ٣ : ٤١٧ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَالَسِ السَّخْتِيَانِي ، وَثَابِتُ الْبُخَارِي ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، وَجَمَاعَةٌ .

رَوَى لَهُ : أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ . وَلَهُ ذِكْرٌ فِي « كِتَابِ اللَّيَالِي » مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ . قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَطِيطٍ : كَانَ يُقَدِّمُ خَمْسَةَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : قَالُوا : وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلًا عَابِدًا وَرِعًا . وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ : كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ ، لَا يُفْضَلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْآجُرِّي : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : رَوَى عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ النَّصْبِ ، يَقَالُ لَهُ مُسْلِمُ شُكْرَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ يَسَارٍ الْمَكِّي ، كَانَ يُسَرِّجُ الشُّرُجَ . وَثِقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَالْعِجْلِيُّ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : رَجُلٌ صَالِحٌ قَدِيمٌ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا : وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، سَنَةَ مِائَةٍ ، أَوْ إِحْدَى وَمِائَةٍ ، وَقَالَ خَلِيفَةُ : مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ .

٢٤٥٣ — مُسْلِمُ بْنُ يَنْبَاقِ الْخَزَاعِي ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَكِّي^(١) .

وَالِدُ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَنْبَاقٍ ، مَوْلَى نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيِّ . رَوَى عَنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

رَوَى عَنْهُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعِ الْمَكِّي ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَحَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُمَرَ الْمَخْزُومِيُّ ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَقَزَّعَةُ بْنُ سَعِيدِ الْبَاهِلِيِّ ، وَمُقَرَّمُ بْنُ قَيْسِ الشُّلَمِيِّ .

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٠ : ١٤٢ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، حَدِيثًا وَاحِدًا . وَقَدْ وَقَعَ لَنَا عَنْهُ عَالِيًا جَدًّا .
قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : مَشْهُورٌ . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ
وَالنَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ « الثَّنَاتِ » .

أَنْبَاءُ ابْنِ الْحَافِظِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحُبِّ ، وَغَيْرُهُ ، قَالُوا : أَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ
الْمِزِّيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَخَّارِيِّ ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْكُرَّانِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيِّ ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ فَاذْشَاهٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
الطَّبَّيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ الْمَسْكِيُّ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَاقٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . أَخْرَجَاهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْهُ ، وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ نَافِعٍ ، فَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ ، عَنْهُ .

٢٤٥٤ — مُسْلِمُ الْقُرَشِيُّ .

وَالِدَ رَائِظَةَ بِنْتِ مُسْلِمٍ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) ، وَقَالَ : لَا أَدْرِي مِنْ أَى قَرِيشٍ هُوَ ؟
يَمُدُّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، كَانَ اسْمُهُ « غُرَابًا » فَتَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« مُسْلِمًا » . رَوَتْ عَنْهُ ابْنَتُهُ رَائِظَةُ . انْتَهَى .

٢٤٥٥ — مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ

أَبِي الْعَاصِ الْأَمْوِيِّ .

أَمِيرُ مَكَّةَ .

(١) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وإيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة ٣ : ٤١٧ .

ذكر ولايته عليها ، ابن قتيبة في « الإمامة والسياسة »^(١) ، لأنه قال :
 ذكروا أن مسلمة بن عبد الملك ، كان والياً على أهل مكة ، فبينما هو يحطّب
 على المنبر ، إذ أقبل خالد بن عبد الله القسريّ من الشام والياً عليها ، فدخل
 المسجد ، فلما قضى مسلمة خطبته ، صعد خالد المنبر ، فلما ارتقى في الدرجة الثالثة
 تحت مسألة ، أخرج طوماراً (مختوماً)^(٢) ففضّه ، ثم قرأه على الناس ، فيه :
 بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، إلى أهل
 مكة ، أما بعد : فإني وليتُ عليكم خالد بن عبد الله القسريّ ، فاسمعوا له
 وأطيعوا ، ولا يجعلنّ أمرؤ على نفسه سبيلاً ، فإنما هو القتل لا غيره ، وقد
 برئت الذمّة من رجلٍ آوى سعيد بن جبّير ، والسلام .

ثم التفت إليهم خالد فقال : والذي يُخلف به ويُحجّ إليه^(٣) ، لا أجده
 في دار أحدٍ إلّا قتلته ، وهدمتُ داره ودار كل من جاوره ، واستبَحْتُ
 حرّمه^(٤) ، وقد أجلت لكم فيه ثلاثة أيام ، ثم نزل ، ودعا مسلمة برواحله
 ولحق بالشام . وذكر باقي خبر سعيد بن جبّير ، وكلاماً قبيحاً لخالد القسريّ
 في أمره^(٥) .

(١) الإمامة والسياسة ٢ : ٤١ .

(٢) تسكّلة من الإمامة .

(٣) في الإمامة : والذي تخلف به ونحج إليه .

(٤) في الإمامة : حرّمته .

(٥) زادت نسخة ك وحدها بعد هذا الموضع ، النص التالي : [وهو في ص ٤٢

ج ٢ من الإمامة] .

« الكلام القبيح الذي وقع من خالد . هو قوله : وقد قال له رجل من
 أهل الشام ، لما أتى سعيد بن جبّير : إن الحجاج قد أخذ به وأضر فبك ، =

وذكر الزبير^(١) بن بكار ، أن مَسْلَمَةَ كان من رجالهم — يعنى
بنى عبد الملك — قال : وكان يُلقَّب الجُرَادَةُ الصُّفْرَاءُ ، وله آثار كثيرة
في الحروب ونسكاية في الروم . انتهى .

٢٤٥٦ — مَسْلَمَةُ الْفَهْرِيِّ .

والد حبيب بن مسلمة .

رَوَى عنه ابنه حبيب بن مسلمة . ذكره هكذا ابن عبد البر^(٢) .

٢٤٥٧ — مِسْوَرُ الْحَجَبِيِّ^(٣) .

عن أبيه ، عن جده ، في الصلاة في الكعبة . أخرج الطَّبْرَانِيُّ من طريق

= فما عرض له ، فلو جعلته فيما بينك وبين الله ، لكان أزكى من كل عمل
يتقرب به إلى الله . فقال خالد ، وقد كان ظهره إلى الكعبة قد استند إليها :
والله لو علمت أن عبد الملك لا يرضى عني إلا بنقض هذا البيت حَجَرًا حَجَرًا ،
لنقضته في مرضاته .

ولخالد أشياء أعظم من هذا ، ذكرها صاحب الأغاني في ترجمته
[الأغاني ١٩ : ٥٢] فقبحه الله ولعنه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(١) هذا الخبر أيضاً عند مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ١٦٥ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٤ . وذكر اسمه كاملاً :

مسلمة بن شيان بن محارب بن فهر بن مالك . والإصابة ٣ : ٤١٨ .

(٣) هذه الترجمة موجودة في نسخة ك وحدها . ويبدو أنها مقحمة في المتن ، وأنها

من زيادات « ابن فهد » كما يفهم من قوله : شيخنا ابن حجر . فإن ابن

حجر لم يكن من شيوخ مؤلفنا : تقي الدين القاسي ، بل كان من أقرانه

وأصحابه . وابن فهد هو تلميذ القاسي وابن حجر . ويلاحظ أن المثبت في

نسخة ك : مَسْلَمَةُ الْحَجَبِيِّ . وقد صوبناه إلى « مِسْوَر » من لسان الليزان

لابن حجر ٦ : ٣٦ ، والنقل منه .

الملاء بن أخضر ، عن شيخ من الحَجَبَةِ يقال له مِسْمَع ، فذكرها . قال
الملائى : لا أعرف الملاء بن أخضر ، ولا من فوقه . انتهى من لسان
الميزان لشيخنا ابن حجر . وقال فى السكَنِى ^(١) : أبو مِسْمَع الحَجَبِيّ ،
فى « مسمع » . انتهى .

٢٤٥٨ — المِسُور بن نَحْرمة بن نوفل بن أهَيْب بن عبد مَناف
ابن زهرة بن كلاب القُرَشِيّ الفِهْرِيّ ، يكنى أبا عبد الرحمن .

كذا ذكر كنيته ابن عبد البر ^(٢) ، والنَّوَوِيّ ^(٣) ، والمِزَّى ^(٤) فى
التَّهْدِيب . وقيل بـُكْنَى أبا عثمان ، حكاه النووى فى التَّهْدِيب ^(٥) .
واختلف فى أم المِسُور بن نَحْرمة ، فذكر الزبير بن بكار ^(٦) ، أن أمه
عاتِكة ابنة عَوْف بن عبد عَوْف ، أخت عبد الرحمن بن عَوْف ، وأن
أم عاتِكة ^(٧) ، وعبد الرحمن بن عوف : الشَّفاء ^(٨) بنت عوف بن عُبْد ،
وأنهما هاجرتا .

وقال النَّوَوِيّ ^(٩) : أمه عاتِكة بنت عَوْف ، أخت عبد الرحمن بن
عَوْف ، قيل اسمها الشَّفاء . انتهى .

-
- (١) لسان الميزان ٦ : ٤٣٧ .
(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٥ . والإصابة ٣ : ٤١٩ .
(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ٩٤ .
(٤) تهذيب السكّال ورقة ٦٦٥ ب .
(٥) ورد هذا الخبر أيضاً فى نسب قريش لمصعب ص ٢٦٢ .
(٦) هذا هو الذى عند مصعب بن الزبير . والذى فى المراجع المذكورة كلها ،
أن « عاتِكة » هى نفسها « الشفاء » . وليست الشفاء أمها . وسيناقش
المؤلف ذلك بعد أسطر .

وذكر ابن عبد البر ، أن أمه الشفاء بنت عوف .

(ويقال بل أمه عاتكة بنت عوف ، أخت عبد الرحمن)^(١) .

وقال : وُلِدَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ ، وَقَدِمَ بِهِ أَبُوهُ الْمَدِينَةَ ، فِي عَقَبِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَقَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ سَنِينَ ، وَسَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَفِظَ عَنْهُ . انْتَهَى .

رَوَى لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اثْنَانِ وَعَشْرُونَ حَدِيثًا ، عَلَى مَا ذَكَرَ النَّوَوِيُّ . اتَّفَقَ الشَّيْخَانُ مِنْهَا عَلَى حَدِيثٍ^(٢) ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ ، وَمُسْلِمٌ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ ، عَلَى مَا ذَكَرَ النَّوَوِيُّ أَيْضًا .

وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : أَبُوهُ ، وَخَالَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْأَرْبَعَةُ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَعُمَرُ بْنُ عَوْفٍ ، حَلِيفُ بَنِي عَامِرٍ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنْفٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ ، ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَسَلْيَمَانُ بْنُ يَسَّارٍ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ ، وَجَمَاعَةٌ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

قال الزبير^(٣) : وَكَانَ الْمِسْوَرُ يَمْنُ بِلِزْمِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

(١) ما بين القوسين ساقط من عند ابن عبد البر في الاستيعاب .

(٢) في التهذيب للنووي : حديثين .

(٣) انظر نسب قريش لمصعب ص ٢٦٣ ففيه الخبر .

ويعفظ عنه ، وكان من أهل الفضل والدِّين ، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مقبلاً ومُدبراً في أمر الشُّورى ، حتى فرَغ عبد الرحمن .

قال الزبير : وحدثني إبراهيم بن حمزة ، قال : أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بِبرودٍ من اليمن ، فقَسَمها بين المهاجرين والأنصار ، وكان فيها بُرْدٌ فائق ، فقال : إن أعطيته أحداً منهم غَضِب أصحابه ، ورأوا أنى فضلتهم عليهم ، فدُلُونى على فتى من قريش نَشَأَ نشوةَ حسنة أعطيه إياه ، فأَتَمَّموْا له المِسورَ بنَ نَحْرمة ، فدفعه إليه ، فنظر إليه سعد بن أبى وقاص على المِسور ، فقال : ما هذا ؟ قال : كَسَانِيهِ أمير المؤمنين : فجاء سعد إلى عمر رضى الله عنه ، فقال : تكسونى هذا وتكسو ابن أخى المِسورَ أفضل منه ! قال له : يا أبا إسحاق : إني كرهت أن أعطيه أحداً منكم ، فيغضب أصحابه ، فأعطيته فتى من قريش نَشَأَ نشوةَ حسنة ، لا يُتَوَقَّعُ فيه أنى أفضله عليكم . قال سعد : فإننى قد حَلَفْتُ لأُضْرِبَنَّ بالبُرْدِ الذى أعطيتنى رأسك ، فخفض له عمر رأسه ، وقال : عَبْدُكَ^(٢) يا أبا إسحاق ، ولْيَرْفُقِ الشَّيْخُ بالشَّيْخِ ، فضرب رأسه بالبُرْدِ .

قال الزبير : ثم انحاز إلى مكة حتى توفى معاوية ، وكرِهَ بَيْعَةُ يَزِيدَ ، فلم يَزَلْ هنالك حتى قدم الحُصَيْن بنُ أُمَيَّر ، وحَضَرَ حصار عبد الله بن الزبير وأهل مكة ، وكانت الخوارج تَفَشَّى المِسورَ بنَ نَحْرمة ويُعْظِّمونه ، ويَنْتَحِلون رأيه ، حتى قُتِلَ تلك الأيام ، أصابه حَجَرُ المَنْجَنِيْقِ ، فمات في^(١) ذلك . انتهى .

(١) كذا في ق . وفي ف وك : عندك .

(٢) في نسب قريش : من .

وقال ابن عبد البر^(١): بَقِيَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُمَانُ ، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ مَعَاوِيَةَ ، وَكَرِهَ بَيْعَةَ يَزِيدَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِمَكَّةَ ، حَتَّى قَدِمَ الْحُصَيْنُ بْنُ نُسَيْرٍ مَكَّةَ لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَذَلِكَ عَقِبَ الْحَرَمِ ، أَوْ صَدَرَ صَفَرٍ ، وَحَاصِرَ مَكَّةَ ، وَفِي حِصَارِهِ وَمَحَارِبَتِهِ أَهْلُ مَكَّةَ ، أَصَابَ الْمِسُورُ حَجَرَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيْقِ ، وَهُوَ يَصُلِّي فِي الْحِجْرِ ، فَقَتَلَهُ ، وَذَلِكَ مُسْتَهْلَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْحِجُّونِ ، قَالَ : وَقِيلَ : كَانَتْ وَفَاتِهِ ، يَوْمَ جَاءَ نَعْيُ يَزِيدَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَحُصَيْنُ بْنُ نُسَيْرٍ مُحَاصِرٌ لِابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَجَاءَ نَعْيُ يَزِيدَ مَكَّةَ ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ غَرَّةَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ . وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، أَنَّهُ تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً . انْتَهَى . وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْحِجُّونِ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : أَصَابَ الْمِسُورُ بْنُ نَخْرَمَةَ الْمَنْجَنِيْقِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْحِجْرِ ، فَسَكَتَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ ، وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . وَقِيلَ وَلَدَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ ، فَقَدِمَ بِهِ [أَبُوهُ] الْمَدِينَةَ فِي عَقِبِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، عَامَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ ، وَكَانَ مَرُوانُ وَلَدَ مَعَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ قُتِلَ مَعَ الزُّبَيْرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ عَلَى مَا قَالَ الْمِزْيُ^(٢) .

قال ابن عبد البر : وهو معدود في المسكينين .

وَكَانَ الْمِسُورُ لِفَضْلِهِ وَدِينِهِ وَحَسَنِ رَأْيِهِ ، تَغَشَّاهُ الْخَوَارِجُ وَتُعَظَّمُهُ ، وَتَنْتَحِلُ رَأْيَهُ ، وَقَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ مِنْهُمْ . رَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ نَخْرَمَةَ ، دَخَلَ عَلَى مَرُوانَ ، فَجَلَسَ مَعَهُ وَحَادَثَهُ ، فَقَالَ الْمِسُورُ لِمَرُوانَ فِي شَيْءٍ سَمِعَهُ مِنْهُ : بَنَسَ مَا قُلْتُ ، فَرَكَضَهُ مَرُوانُ بِرِجْلِهِ ،

(١) الاستيعاب ص ١٣٩٩ .

(٢) تهذيب السكّال ورقة ٦٦٥ ب . وإيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥١ .

فخرج المسور ، ثم إن مروان نام ، فأثني في المنام ، فقبل له : ما لك والمسور !
 ﴿ كُلُّ يَفْعَلُ عَلَى شَأْنِ كَلِمَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾^(١) قال :
 فأرسل مروان إلى المسور ، فقال : إني زُجِرْتُ عنك في المنام ، وأخبره
 بالذي رأي ، فقال له المسور : لقد نُهِيتَ عني في اليقظة والنوم ، وما أراك
 تنتهي ! وهو القائل :

أَيَشْرُبُهَا صِرْفًا يُفَضُّ خِتَامُهَا^(٢) أَبُو خَالِدٍ وَيُجَلِّدُ الْحَدَّ مِسْوَرُ؟
 ولذلك^(٣) قصة ذكرها صاحب العقد^(٤) ، فقال : وكان المسور بن
 مخزومة جليلا فقيها^(٥) ، وكان يقول في يزيد بن معاوية ، إنه يشرب الخمر ،
 فبلغه ذلك ، فكتب إلى عامله بالمدينة ، أن يجلد الحَدَّ ، (ففعل^(٦))
 فقال المسور بن مخزومة في ذلك :

أَيَشْرُبُهَا صِرْفًا يُفَضُّ خِتَامُهَا أَبُو خَالِدٍ وَيُجَلِّدُ الْحَدَّ مِسْوَرُ؟

٢٤٥٩ — المُسَيَّبُ^(٧) بن حَزَن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ
 ابن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، المسكي ، يكنى أبا سعيد .
 [والد سعيد بن^(٨)] المُسَيَّبُ ، أحد الفقهاء السبعة^(٩) بالمدينة .

(١) الآية ٨٤ من سورة الإسراء .

(٢) في الأصول : نظن دنائها . والتصويب من العقد الفريد .

(٣) من هنا آخر الترجمة ساقط من ق .

(٤) العقد الفريد ٤ : ٣٥ .

(٥) في العقد : نبيل .

(٦) تسكلة من العقد .

(٧) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٠٠ . وأسد الغابة ٤ : ٣٦٦ . والإصابة

٣ : ٤٢٠ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٩٥ .

(٨) تسكلة لازمة من المراجع السابقة .

(٩) ذكرهم النووي في تهذيب الأسماء ١ : ١٧٢ في ترجمة « خارجة بن زيد » .

كان يَمُنُّ بأبيع تحت الشجرة ، على ما روى عنه ، لأن سفيان بن عيينة ، روى عن طارق بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال : شهدت بيعة الرضوان تحت الشجرة معهم ، ثم أنسوها من العام المقبل .

وقال مصعب الزُّبَيْرِيُّ^(١) : الذي لا يختلف أصحابنا فيه ، أن المُسيَّب وأباه من مُسَلِّمة الفتح . قال أبو أحمد القسِّسُ كَرِي : ومُضْعَباً وَهَم ، لأن المُسيَّب حضر بيعة الرضوان . قال النُّوَوِيُّ^(٢) : وشهد اليزْمُوك . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بحديث ، وهو راوى حديث وفاة أبي طالب . قالوا : ولم يَرَوْهُ عنه غير ابنه سعيد . انتهى . قال^(٣) : والمُسيَّب : بفتح الباء على المشهور ، وقيل بكسرهما ، وهو قول أهل المدينة ، وكان سعيد يكره فتحها ، وحَزَنَ : بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاى . انتهى .

روى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي .

قال عبد الله بن لهيعة ، عن بُكَيْر بن الأشَّج ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : كان المُسيَّب رجلاً تاجراً ، فدخل عليه عبد الله بن سلام فقال : يا أبا سعيد ، إنك رجل تُبَايع الناس ، وإن أفضل مالِك يغيب عنك ، وإنه ليس المُفْلِس الذى يُفْلِس بأموال الناس ، ولِسْكَن المُفْلِس الذى يوقِف يوم القيامة ، فلا يزال يُؤخذ من حَسَنَاتِهِ حتى لا تبقى له حسنة . فكان أبو سعيد مُسْتَوْصِيّاً بها . قال ابن سلام : كان إذا كان له حق على

(١) أخبار سعيد بن المسيَّب وأبيه عند مصعب فى نسب قريش ص ٣٤٥ وليس فيها النص المذكور هنا .

(٢) تهذيب الأسماء ٢ : ٩٥ .

(٣) أى النووى .

أحد ، فجاءه بيمضه ، قال : لا أقبل منك إلا الذى لى كله ، حرصاً على الحسنات .

هاجر المُسيَّب مع أبيه حَزَن إلى المدينة ، على ما ذكر ابن عبد البر .

٢٤٦٠ — المُسيَّب^(١) بن أبي السائب ، واسم أبي السائب ، صيفي بن عائذ^(٢) ، بن عبد الله بن عمرو بن نخزوم القرشي المخزومي . أخو السائب بن أبي السائب .

قال الزبير : ومن وَلَدَ السائب بن عائذ : المُسيَّب بن أبي السائب . ذكر عن أبي مَعْشَر ، أنه قال : هاجر المُسيَّب بن أبي السائب ، بعد مَرَجِيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَيْبَر .

٢٤٦١ — المُسيَّرِد بن محمد الحسنى الشَّديدى

— بشين معجمة — المكي .

استشهد رحمه الله ، فى يوم الاثنين مستهل ذى الحجة ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بظاهر مكة ، مع أميرها محمد بن أحمد بن عَجَلان ، وكان خرج فى خدمته للقاء المحمل المصرى ، فقتلا معاً .

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٠٩ . وأسد الغابة ٤ : ٣٦٧ . والإصابة

٤٢١ : ٣ ، وجمهرة ابن حزم ١٤٣ .

(٢) جميع المراجع ، وكتب الأنساب على أنها « عائذ » . عدا ابن الأثير فى أسد الغابة ، وابن حجر فى الإصابة ، فقد ضبطاها بالعبرة وقالوا : عابد : بالباء الواحدة .

(٣) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

٢٤٦٢ - مصطفى بن محمود بن موسى بن محمود بن علي (الشيخ
الصالح المحدث ، صفي الدين أبو عبد الدائم ، وقيل أبو علي) ^(١) بن
شَيْبَةَ ^(٢) الأنصاري ، أبو عبد الدائم ، بن أبي الشَّناء المصري .

نزبل مكة شرفها الله تعالى .

هكذا ذكره ابن مسدي في مُعْجَمِهِ وقال : يُعْرَفُونَ بَيْنِي الْخَصَيْن ،
أحد المَشَيْخَةِ الصَّالِحَةِ من مُجَاوِرِي الْحَرَمِ الشَّرِيف ، وَتَمَنَّ اخْتَارَ الْقَنَاعَةَ
سُكْنَى . . . ^(٣) سَمِعَ . . . ^(٣) وأبي المفاخر المأموني وغيرهما ،
بإفادة عمه أبي الحسن علي بن موسى ، وقد استجاز له من أبي محمد بن الطَّبَّاح ،
وأبي الحسن بن حُمَيْد وغيرهما . مولده بفسطاط مصر بعد الستين وخمسمائة
بيسير ، وتوفي رحمه الله في سنة خمس وأربعين وستمائة بمكة .

وذكر الشريف أبو القاسم الحسيني في وقَّيَاتِهِ ، أنه توفي في ليلة الرابع
عشر من جمادى الأولى ، من سنة خمس وأربعين وستمائة بمكة ، قال :
وجاور بها سِنِينَ عديدة . انتهى .

وذكره ابن مسدي في مُعْجَمِهِ ، وزاد في نَسَبِهِ « محمدًا » بين « علي
وأحمد » وقال : المصري أخو جبريل . وساق عنه حديثًا من مُسْلِمٍ عن
المأموني ، وآخر عن ابن بَرِّي . وزاد في وفاته ، أنها ليلة الجمعة بمكة .

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٢) كذا في ق . وفي ق و ك : بس (بغير نقط ؟) .

(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

من اسمه مُصعب

٢٤٦٣ - مُصعب بن شَيْبَة بن جُبَيْر بن شَيْبَة بن عثمان بن
أبي طَلْحَة الْقُرَشِيّ الْحَجَجِيّ الْمَكِّيّ^(١) .

رَوَى عَنْ عَمَةِ أَبِيهِ صَفِيَّة بِنْتُ شَيْبَة ، وَابْنِ أَخِيهَا مُسَافِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَكْبَرِ بْنِ شَيْبَة ، وَطَلْقَ بْنَ حَبِيب .

رَوَى عَنْهُ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ،
وَمُسَقَرٌ ، وَآخَرُونَ .

رَوَى لَهُ أَصْحَابُ الشُّنَنِ . وَقَالَ أَحْمَدُ : رَوَى مَنَاكِيرٌ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ثِقَةٌ .
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَيْسَ بِالْقَوِيّ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

٢٤٦٤ - مُصْعَب^(٢) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ
ابْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ
ابْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ^(٣)

ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، أَنَّهُ تَوَفَّى بِمَكَّةَ فِي حَصَارِ الْحَصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ
لِابْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ . وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ خَبَرِهِ . فَقَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ،
فِي حَدِيثٍ بِطَوَّلٍ ، قَالَ : خَرَجَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، فِي خِلَافَةٍ

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٢ .

(٢) ترجمته في تاريخ الإسلام ٣ : ٨٢ .

(٣) بيان بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

معاوية بن أبي سفيان حاجباً ، فبينما هو يسير يوماً في موكبهِ ببعض الطريق ، دنا منه عبد الله بن مُطِيع بن الأسود ، فكلّمه بشيء ، فردّ عليه مروان ، فأجابه ابن مُطِيع فأغلظ له في القول ، فأقبل مُصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو يومئذ على شُرطِ مروان ، فضرب وجه ناقة ابن مُطِيع بسَوْطه ، وقال له : تَنَحَّ ، فَتَنَحَّى ، وأقبل صُخَيْر بن أبي جَهْم بتخلل الموكب ، حتى دنا من مُصعب ، فحطّم أنفه بالسَّوط ، ثم وَاى وهو على ناقة له مَهْرَبَةٌ منكُرة ، وأمسك مُصعب أعلاً وجهه ، ثم دنا من مروان فأخبره الخبر ، واستعداه على صُخَيْر ، فغضب غضباً شديداً وقال : كَلَى بِهِ ، والله لأقطعنّ يده ، فقال له ابن مُطِيع : لقد أردت أن تسكسر جذعِي قريش ، فأتبعه قوم فلم يقدروا عليه ، ولم يتعلقوا بشيء حتى نجا ، فقال في ذلك صُخَيْر بن أبي جَهْم ^(١) :

نَحْنُ حَطَمْنَا بِالْقَضِيبِ مُصْعَبًا يَوْمَ كَسَرْنَا أَنْفَهُ لِيَفْضَبَا
لَعَلَّ حَرْبًا بَيْنَنَا أَنْ يَنْشَبَا ثُمَّ أَسَاءَ عَارِتْنَا أَنْ يَمْتَبَا
فَلَمْ نَجِدْ إِلَّا السَّلَامَ مَذْهَبَا إِذَا مَشَتْ حَوْلِي عَدِيٌّ نُصْبَا
وفيها غير ذلك مما كرهتُ أن أذكره .

وقال الزبير ^(٢) أيضاً : وَلَطَمَ صُخَيْر بن أبي جَهْم وجه مُصعب ، ومُصعبٌ على شُرطِ مروان ، ثم أعجزه ، وحالت دونه بنو عَدِيٍّ ، وجمعت له زُهْرَة ، وكاد الشر يقع بينهم . وقَدِمَ معاوية حاجباً ، فمَشَتْ إليه رجالُ بني عَدِيٍّ ^(٣) ،

(١) ذكره مصعب الزبيري في نسب قريش ص ٣٧١ — ٣٧٣ .

(٢) جهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٥١٨ . وانظر أيضاً نسب قريش

لمصعب ص ٣٧١ .

(٣) عند الزبير بن بكار : رجال من عدي .

وكلموه أن يسأل مُصعَّباً أن يُعرض عن ذلك ، وقالوا : كانت حَافِظَةً مِن
من صاحبنا ، فليستَ قَدِ منه مثل ما صَنَعَ به ، أو من أبداً شاء ، ولتَهَبْ لنا
حقَّ السُّلطان . فكلَّمه معاوية ، فأبى أشدَّ لإبائه وامتنع ، وقال : استُخِفَّ
بسُلطاني ، لا أرضى حتى يُؤتَى^(١) به وأُعاقِبَه عُقوبةً مثله ، فقيل لبني عَدِي :
أخطأتم موضعَ الطلب ، كلموا مروان ، فكلّموه ، فقال : أبعَدَ أمير المؤمنين ؟
قالوا : نعم ، أنت اصطَفَته ، وأنتَ أوَّلَى به ، فأَنى^(٢) مروان فكلَّمه ،
فقال له : فهَلَّا أرسَلتَ إلَيَّ ؟ وما عَنَّاكَ ؟ لو علمتُ هَوَاكَ لعماتِه ، قد
نرَكْتُ ذلكَ لك ، فبلغ معاويةَ ما صَنَعَ ، ففَضِبَ عليه وقال : أُجِبتَ مروان
ولم تُجِبْنِي ! فقال له مصعب : وما تُذَكِّر من ذلك ؟ أَخَذَنِي مروان وقد
أفَسَدَتْنِي ، فاصطَنَعَنِي وَأَصْلَحَ ما أَفَسَدَت مِنِّي ، فشكرنه على ذلك . فلم
يُنْكَرْ عليه معاوية .

وقال^(٣) أيضاً : ومن وَلَدَ هَبَّار — يعني ابن الأسود — : إسماعيل بن
هَبَّار . وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ . وكان من فِتْيَانِ المَدِينَةِ المشهورين بِالْجَلَدِ والقُوَّةِ^(٤) ،
فأتاه مُصْعَبُ بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ ، ومُؤَادُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ^(٥) بن مَعْمَرٍ ،
وعُقْبَةُ بن جَعْفَرَةَ بن شُعُوبِ اللَّيْثِيِّ^(٦) ، فصاحوا به ليلاً ، فخرج إليهم

(١) كذا عند ابن الزبير ، وفي الأصول : أوتى .

(٢) عند ابن الزبير : فأناه

(٣) جمهرة نسب قريش للزبير ١ : ٥١٥ وأيضاً نسب قريش لمصعب ص ٢١٩ .

(٤) كذا عند مصعب . وعند الزبير : والقوة

(٥) كذا عند مصعب والزبير . وفي الأصول : عبد الله .

(٦) عند مصعب ٢٢٠ ، ٢٦٧ : « عتبة [بالناء] بن جعمونة الليثي ، حليف العباس
ابن عبد اللطيف » .

مُفْتَرًا ، فَاسْتَبَعُوهُ ^(١) فِي حَاجَةٍ ، فَضَى مَعَهُمْ ، فَقَتَلُوهُ ، فَأَصْبَحَ فِي خَرَابٍ
لِبَنِي زُهْرَةَ ، يُسَمَّى حُشًّا ^(٢) بَنِي زُهْرَةَ ، أَدْبَارَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال الزبير ^(٣) : فَأَخْبَرَنِي عَمَى مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمَّا قَتَلَهُ ، خَرَجَ حَتَّى أَنَا أَخَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَخْبَرَهُ
خَبْرَهُ ، فَأَمَرَ مُحَمَّدٌ بِالتَّنْثُورِ فَأَوْقَدَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِذَبَابِهِ فَطُرَحَتْ فِي التَّنْثُورِ ، ثُمَّ أَلْبَسَهُ
ثِيَابًا غَيْرَهَا ، وَغَدَا بِهِ مَعَهُ إِلَى الصُّبْحِ . وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ سَتَسْمَعُ قَائِلًا يَقُولُ :
كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كُنَيْتَ وَكُنَيْتَ ، حَتَّى تَرَاهُ كَانَ مَعَكُمْ ، فَلَا يَرُوعَنَّكَ ذَلِكَ .
فَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِقَتْلِ ابْنِ هَبَّارٍ كَأَنَّهُمْ حَضَرُوهُ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى
مُصْعَبٍ جَالِسًا مَعَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ ، فَيَكْذِبُونَ بِذَلِكَ . وَكَانَتْ أُخْتُ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ هَبَّارٍ قَدْ قَالَتْ لِأَخِيهَا حِينَ دَعَاوَهُ : لَا تَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، فَقَصَّاهَا . فَلَمَّا
قُتِلَ ، أُرْسِلَتْ أُخْتُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ فَأَخْبَرَتْهُ خَبْرَهُمْ ، فَوَكَّبَ فِي ذَلِكَ
عَبْدُ اللَّهِ وَالْمُنْذِرُ ابْنَا الزَّبِيرِ ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، إِلَى مُعَاوِيَةَ
بِالشَّامِ مَرَّتَيْنِ . وَقَالَتْ فِي ذَلِكَ أُخْتُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ هَبَّارٍ :

قُلْ لِأَبِي بَكَرٍ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ وَمُنْذِرٍ مِثْلٍ لَيْثِ الْقَابَةِ الضَّارِي
شُدًّا فَدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ لَا يُخْلَصَنَّ إِلَى الْمَخْزَاةِ وَالْعَارِ

(١) كَذَا عِنْدَ مُصْعَبٍ . وَعِنْدَ الزَّبِيرِ : « فَاسْتَبَعُوهُ » . وَفِي اللَّغَةِ : اسْتَبَغَى الْقَوْمُ :

سَأَلَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا لَهُ بَغْيَتَهُ ، أَيْ حَاجَتَهُ .

(٢) الْحَشَّ : الْبُسْتَانُ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِمَوْضِعِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ .

(٣) جَهْرَةُ نَسَبٍ قَرِيشٍ لِلزَّبِيرِ ١ : ٥١٦ .

[وقال قائل]^(١) :

فَلَنْ أَجِيبَ بِلَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا أَخْشَى الْفُرُورَ كَمَا غَرَّ ابْنُ هَبَّارٍ
قَدْ بَاتَ جَارُهُمْ فِي الْحَشِّ مُنْمَعِرًا بِشَسِّ الْهَدِيبَةِ لِابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ^(٢)

فقال لهم معاوية : احلفوا على واحدٍ من الثلاثة . فأبى ابن الزبير أن يحلفوا إلا على الثلاثة ، فأمرهم^(٣) معاوية ، فحُمِلُوا إلى مكة ، فاستعملَ كلَّ واحدٍ^(٤) منهم خمسين يَمِينًا عن نفسه ، ثم جلد كل رجل منهم مائة ، وسجنهم سنة ، ثم خَلَّى سَبِيلَهُمْ . فاستعملَ بعد ذلك مروانُ بن الحكم ، مُصْعَبَ بن عبد الرحمن على شُرْطِ المدينة ، وصمَّ إليه رجالاً من أهل أبيه^(٥) ، وكان سلطان مروان قد ضَعُفَ ، فلما استعمل مصعب بن عبد الرحمن

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من « جمهرة نسب قريش للزبير ١ : ٥١٦ » والبيتان عند مصعب ٢٢٠ ، ونسبهما إلى : « قال الشاعر » . كما وردا في نوادر المخطوطات « كتاب أسماء القتالين لابن حبيب ٢ : ٢٠٣ » منسويين إلى عبيد الله بن قيس الرقيات . وقد وردا في ديوان ابن قيس الرقيات ص ١٨٣ .

(٢) في الديوان وأسماء القتالين : باتوا يمجرونه في الحش منجدلا

(٣) عند الزبير : فأمر بهم .

(٤) عند الزبير : رجل .

(٥) عند الزبير : من أهل أَيْلَةٍ ، ولعله الصواب . فقد جاء في الأغاني ٥ : ٧٤ ،

عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب : « لما ولي مروان بن الحكم المدينة ،

ولَّى مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطته ، فقال : إني لا أضبط المدينة

بمحرس المدينة ، فأبغى رجالا من غيرها . فأعانه بمئتي رجل من أهل أَيْلَةٍ ،

فضببطها ضبطاً شديداً » .

على شُرطه ، اشتد^(١) على الناس ، وحبس كل من وجده يخرج بالليل ، فقال في ذلك عبيد الله بن قيس الرقييات^(٢) :

حَالَ دُونَ الْهَوَى وَدَوَّ نَ سُرَى اللَّيْلِ مُصْغَبُ
وَسَيَّاطُ عَلَى أَكُفِّ رَجَالٍ تَقَلَّبُ

فلما اشتد مصعب على الناس ، ومنعهم من إغارة بعضهم على بعض ، وضربهم ، شكَّوه إلى مروان ، فأراد عزله ، فدخل عليه المسور بن تخزامة ، فقال له : ما ترى فيما يصنع مصعب ؟ فقال المسور^(٣) :

لَيْسَ بِهَذَا مِنْ سَيَّاقٍ عَقْبُ
بِمَشْيِ الْقُطُوفِ وَبِنَامِ الرَّكْبِ

وذكر الزبير هذا الخبر^(٤) في موضع آخر ، وزاد فيه بعد قوله الركب : فلم يزل على الشرط حتى مات مُعاوية . وفي هذا الخبر ، أنه كان يهدم على الناس دُورهم .

وقال الزبير^(٥) : حدثني مصعب بن عبد الله قال : أخبرني مصعب ابن عثمان : أنه ساء الذي بين مُعاذ بن عبيد الله ، ومُصعب بن عبد الرحمن ،

(١) عند الزبير : استدعى الناس .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٧٧ . وفي نسب قريش لمصعب ٢٦٨ . ومن أبيات في الأغاني ٥ : ٧٢ و ٧٦ . وفي المعارف لابن قتيبة ٢٣٨ .

(٣) هذا الرجز عند مصعب ص ٢٦٨ . والقضاة لو كعب ١ : ١١٨ . والأغاني ٥ : ٧٤ .

(٤) لم يرد هذا الخبر في القسم المطبوع من جمهرة نسب قريش للزبير . ولكنه ورد عند مصعب ص ٢٦٨ .

(٥) جمهرة ابن الزبير ١ : ٥١٩ . وأيضاً نسب قريش لمصعب ٢٨٨ و ٢٨٩ .

وتباعداً ، فلم يكن شيء أحبَّ إلى مصعب بن عبد الرحمن ، من أن يؤتَى بمعاذ بن عبيد الله في شيء ، ومصعبٌ على الشرط ، فأتاه رجل من الحاجِّ يَدْعِي أَنفه ، فاستعمده على مُعَاذٍ وقال : كَسَّرَ أَنفِي ، اشترى مني ثوباً واستنْتَبَعَنِي إلى منزله ، فخبسني بالدرهم ، فاستمجلطه ، فخرج عليّ فكسر أَنفِي . فأرسل إليه مُصْعَبُ فأتاه ، فلما رآه مصعبُ اسْتَحْيَى منه ، فنكس رأسه ، ثم قال : اللهُ^(١) أنك اشتريت من رجلٍ من الحاجِّ ثوباً ، فخبسته بدرامه ، فاستمجلطك بها ، فخرجت عليه فكسرت أَنفه ، أن ذلك من الحق ؟ قال : فنكس معاذ رأسه ثم قال : اللهُ أن يكون الأمرُ كما وصف^(٢) ، يَسْتَحْيِي بدرامه ، فأخرجُ إليه أحملها ، وأُعْتَبُ^(٣) عليه الصَّيْحَ ، فيقول لي : أتريد أن تقتلني كما قتلت ابن هَبَّار ؟ ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٤) ، أن ذلك من الحق ؟ فرفع مصعبُ رأسه مُفَضَّبًا ، ثم أقبل على الحاجِّ ، فقال : أقلتُها ؟ قال : قد قلتُها ، فَمَهْ ؟^(٥) قال : أَرَدْتُ عليه ثوبه ، فَمَهْ ، فقد أهدرتُ دَمَكَ ، هَلَمْ لَكَ يَا مُعَاذُ . فأجلسه معه ، وكان سببَ صلحِ بينهما .

(١) « اللهُ » بالنصب ، على الحذف ، يقول : « نشدتك الله » ، ولو قرأته على الجر ، لكان وجهاً صحيحاً ، على الحذف أيضاً ، كأنه يقول : « سألتك بالله » ، أو : « أفي حق الله » ، كما روى مصعب — عم الزبير — في نسب قريش ص ٢٨٩ (راجع تعليقات ص ٥١٩ عند الزبير) .

(٢) عند الزبير : كما وصفت .

(٣) عند الزبير : وأعيب .

(٤) الآية ١٩ من سورة القصص .

(٥) أى : فماذا أنت فاعل ؟ .

قال الزبير^(١) : وقد كان عمرو بن سعيد (بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأموي^(٢)) ، إذ كان والياً ليزيد بن معاوية ، ولّى مُصعباً الشرط ، ثم أمره بهدم دُور بني هاشم ، ومن كان في حَيِّزهم والشدة عليهم ، وبهدم دُور أسد بن عبد المزّي والشدة عليهم ، حين خرج الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وعبد الله بن الزبير ، وأبياً بيعة يزيد ، فقال له مصعب : « أيها الأمير ! إنه لا ذنب لهؤلاء ، ولست أفعل » فقال : انْتَفَخَ سَحْرُكُ^(٣) يا ابن (أم)^(٤) حُرَيْث — وكانت أمّه سَبِيَّةً من بهرَاء — أَلْقِ^(٥) سَيْفَنَا ؟ فرمى بالسيف ، وخرج عنه ، ولحق بابن الزبير ، فَقَتَلَ في الحضر الأول ، حَضَرَ الحَصِينَ بن نُمَيْر . وكان من أشدّ الناس بطشاً ، وأشجعهم قلباً .

وقال الزبير^(٦) : أخبرني عمّي مصعب بن عبد الله ، قال : سمعت أبي ، عبد الله بن مصعب يقول : خرج مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، ومصعب ابن الزبير ، والمُختار بن أبي عُبَيْد ، والمختار يومئذٍ مع عبد الله بن الزبير بمكة في طاعته ، فخرجوا ثلاثتهم ، فوقفوا على مَسْلَحَةٍ للحَصِينَ بن نُمَيْر ،

(١) لم يرد هذا الخبر في القسم المطبوع من جمهرة الزبير . وورد عند مصعب ص ٢٦٨ .

(٢) ما بين القوسين زيادة في نسخة ك .

(٣) السحر ، بالفتح وبالتحريك : الرثة . وهذا كناية عن أنه عدا طوره وجاوز قدره .

(٤) تكملة من نسب قريش .

(٥) في نسب قريش : إلى .

(٦) هذا الخبر أيضاً عند مصعب في نسب قريش ص ٢٦٩ .

فهاجوا بهم ، فباتوا يقاتلونهم ، فأصبحوا ، وقد قتلوا من أهل الشام مائة (رجل) ^(١) .

وقال : قال عمي : قال محمد بن عمر الواقدي لي في بعض إسفاده : كان يُعرف قَتْلَى ^(٢) مصعب بن عبد الرحمن بوَثْبَاتٍ بينهن ^(٣) ، كان ذَرَعَ كل وثبة اثني عشر ذراعاً ، وكان لا يخفى جرح سيفه .

وقال الزبير : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : حدثني الزبير ابن خنيب ، قال : أصاب مصعباً سهمٌ قتله ، فرثاه رجل من جُذَام ، فقال : اللَّهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مُصْعَبٍ أَعَفَّ وَأَفْضَى بِالْكِتَابِ وَأَفْهَمًا وَقَالُوا : أَصَابَتْ مُصْعَبًا بَعْضُ نَبْلِهِمْ فَعَزَّ عَلَيْنَا مَنْ أُصِيبَ وَعَزَمًا وَشَدَّ أَبُو بَكْرٍ لَدَى الرُّكْنِ شَدَّةً أَبَتْ لِلْحُصَيْنِ ^(٤) أَنْ يُطَاعَ فَيَفْرَمَا مَشَدَّ أَمْرِيءَ لَمْ يَدْخُلِ الذُّلُّ قَلْبَهُ وَلَمْ يَكْ أَعْمَى مَنْ هَدَى اللَّهُ أَبْكَمَا وقال الزبير : وأنشدنيهما محمد بن الضحَّاك الحِزَامِيُّ (عن ابنه أرى العُنُقَ الجُذَامِيَّ) ^(٥) .

وقال الزبير ^(٦) : وأنشدني عبد الرحمن بن يحيى العَدَوِيُّ ، لرجل من

(١) تكملة من نسب قريش .

(٢) كذا في نسب قريش . وفي الأصول : قتل .

(٣) في نسب قريش : بوَثْبَاتٍ كان بينهما .

(٤) كذا في نسب قريش . وفي الأصول : أنت الحصين .

(٥) كذا العبارة في الأصول ، ولم ترد في القسم المطبوع من جمهرة الزبير .

ولعلها : (عن أبيه ، لدى العنق الجذامي) . وهو شاعر اسمه : اللوح بن

أبي عامر ، ذكره الرزباني في معجم الشعراء ص ٤٧٦ . وذكر معه البيتين

الأولين من هذه الأبيات .

(٦) لم ترد هذه الأخبار في جمهرة ابن الزبير ، في القسم المطبوع منها .

العرب ، أسماء لى ، فأنسبتُ اسمه ، فى مقتل مصعب بن عبد الرحمن ، والمذنب
ابن الزبير ، وقتلا فى حصار الحُصَيْن بن نُمَيْر :

إِنَّ الْإِمَامَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَإِنْ أَبَى فذَرُوا الْإِمَارَةَ فِي بَنِي الْخَطَّابِ
لَسْتُمْ لَهَا أَهْلًا وَلَسْتُمْ مِثْلَهُ فِي فَضْلِ سَابِقَةٍ وَفَضْلِ خِطَابِ
وَعَدَا النَّعْيِ بِمُصْعَبٍ وَبِمُنْذِرٍ وَكُھُولِ صِدْقِ سَادَةٍ وَشَبَابِ
قُتِلُوا غَدَاةَ قُمَيْقَمَانَ وَحَبَدًا قَتَلَاهُمْ قَتْلَى وَمِنْ أَسْلَابِ
أَفْسَمْتُ لَوْ أَنِّي شَهِدْتُ فِرَاقَهُمْ لَأَخَذْتُ مُحَبِّبَهُمْ عَلَى الْأَنْحَابِ
وقال الزبير : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الصُّحَّاحِ
ابن عَمَّانَ الْحِزَامِيُّ ، وَعَنَى مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالُوا :
كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الْحِصَارِ الْآخِرِ ، حِصَارِ الْحِجَاجِ ، يَشُدُّ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ
فِيكْشِفُهُمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِذَا انْكَشَفُوا ، وَهُوَ يَقُولُ :
يَا لَهُ فَتَى ^(١) لَوْ كَانَ لَهُ رِجَالٌ لَوْ كَانَ لَهُ مُصْعَبٌ وَمُصْعَبُ الْمُخْتَارِ

٢٤٦٥ — مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ
ابن قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْمُبْدَرِيِّ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ^(٢) ، فَقَالَ : مُصْعَبُ الْخَيْرِ . وَذَكَرَ نَسَبَهُ إِلَى
عَبْدِ الدَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ الْمُقْرِيُّ ، بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْأَنْصَارِ ، يَقْرَأُهُمْ ^(٣) الْقُرْآنَ بِالْمَدِينَةِ ، قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) كَذَا فِي ق. وَفِي ف. وَك. : فَتَحًا . وَالْبَيْتُ كُلُّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ مَعْنَى وَوَزْنَا ، وَلَمْ

أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْمَرَّاجِعِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ .

(٢) وَذَكَرَهُ مُصْعَبُ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٢٥٤ .

(٣) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : يَقْرَأُهُ .

وسلم المدينة ، فأسلم على يده خلق كثير ، وشَهِدَ بَدْرًا ، وكان معه اللّواء ، حتى ^(١) قُتِلَ يوم أُحُد .

كان من السابقين إلى الإسلام ، أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم ، وكنتم إسلامه خوفاً من أبيه وقومه ، كان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّاً ، فبصر به عثمان بن طلحة العبدريّ ، ورآه يُصلّي ، فأخبر به قومه وأمه ، فأخذوه وحبسوه ، فلم يزل محبوساً إلى أن خرج إلى أرض الحبشة مهاجراً ، في أوّل من هاجر إليها ، ثم بعته النبي صلى الله عليه وسلم بعد عَوْدِهِ من الحبشة إلى المدينة ، ليُقرىء مَنْ أسلم من أهلها القرآن ويفقههم في الدين ، وكان بعثه إلى المدينة بعد العقبة الثانية ، وقبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم شَهِدَ بَدْرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يشهدهما من بنى عبد الدار مُسلمٌ سواه ، وسِوَى سُوَيْبِطِ ابن [سعد بن] حَرَمَلَةَ السَّابِقِ ^(٢) ذكره . ثم شَهِدَ أُحُدًا واستشهد بها ، قتله ابن قَمَيْثَةَ اللَّيْثِيّ ، فيما قال ابن إسحاق .

قال ابن عبد البر ^(٣) : ولم يختلف أهل السِّبَر ، أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أُحُد ، كانت بيد مُصعب بن عمير ، فلما قُتِلَ يوم أُحُد ، أخذها عليّ بن أبي طالب . قال : وكان من جِلَّةِ الصحابة وفضلائهم ، وكان يدعى القاريّ والمُقريّ ، ويقال : إنه أوّل من جَمَعَ الجمعة بالمدينة قبل الهجرة . قال البراء بن عازب : أوّل من قَدِمَ علينا من المهاجرين المدينة : مُصعب بن عمير ، أخو بنى عبد الدار . انتهى .

(١) كذا في ك . ونسب قريش . وفي ف وق : حين .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٦٣١ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٧٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٨ . والإصابة ٣ : ٤٢١ .

قال النَّوَوِيُّ^(١) : وأسلم على يده سعد بن مُعَاذ ، وأُسَيْد بن حُصَيْن ، وكفى بذلك فضلاً وأثراً في الإسلام ، وكان قبل إسلامه أنعم فتى بمكة ، وأجوده حالة^(٢) ، وأكمله شباباً وجمالاً وجوداً ، وكان أبواه بحبانه حباً كثيراً ، وكانت أمه تسكوه أحسن ما يسكون من الثياب بمكة ، وكان أعطر أهل مكة ، ثم انتهى به الحال في الإسلام ، إلى أن كان عليه بُرْدَةٌ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْزٍ . انتهى .

ولما مات مصعب ، لم يوجد له ما يسكفنه إلا بُرْدَةٌ ، إذا غطى بها رأسه خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وإذا غُطِّيَتْ بها رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يُغَطَّى بها رأسه ، وأن يُجْعَلَ على رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ . وكان رضى الله عنه حين قُتِلَ ، ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً ، وفيه وفي أصحابه على ما قيل ، نزلت : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ الْآيَةُ^(٣) .

وذكر الواقدي عن إبراهيم بن محمد بن العَبْدِيِّ ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يذكر مُصْعَباً فيقول : « مَا رَأَيْتُ بِمَكَّةَ أَحْسَنَ لِمَةً ، وَلَا أَرْقَ حُلَّةً ، وَلَا أَنْعَمَ نِعْمَةً ، مِنْ مُصْعَبِ بْنِ عَمِير » .
وذكر الواقدي في سننه : أنه كان يلبس النَّمَالَ الْخَضْرَى .
لخصت هذه الترجمة من الاستيعاب^(٤) لابن عبد البر .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٩٦ .

(٢) في تهذيب الأسماء : حلة .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .

(٤) الاستيعاب ص ١٤٧٣ .

٢٤٦٦ — مُصَـبِّبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَحْبِيلٍ (١)

٢٤٦٧ — الْمُطَّـمِّمُ (٢)

من اسمه الْمُطَّلِبُ

٢٤٦٨ — الْمُطَّلِبُ بْنُ الْأَزْهَرِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ
ابْنِ زُهْرَةَ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ .

أخو عبد الرحمن ، وطَّلِبُ بْنُ الْأَزْهَرِ .

ذكر الزبير^(٣) أن الْمُطَّلِبَ وطَّلِبَ ، من مُهَاجِرَةِ الحَبْشَةِ ، وأنهما
مانا جميعاً بها . انتهى . وقال : وخرج الْمُطَّلِبُ لما هاجر إلى الحَبْشَةِ بأمرِ
رَمْلَةَ^(٤) ابنة أبي عوف بن صُبَيْرَةَ^(٥) بن سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ ، وولدت له
بأرض الحَبْشَةِ ، ابنته عبد الله بن الْمُطَّلِبِ .

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا الأسماء المذكورة . وبعدها بياض ، كتب مكانه

« كذا بالأصل » ولصاحب هذا الاسم ترجمة في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٤ .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة ، سوى هذا الاسم ، وبعده بياض ، كتب مكانه

« كذا بالأصل » . ولعل المقصود ، هو : الْمُطَّـمِّمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ

عبد مناف بن قصي ، المذكور في نسب قريش ص ٢٠٠ ، وجمهرة ابن حزم

ص ١١٥ . لأنه مات بمكة .

(٣) وذكر ذلك أيضاً مصعب في نسب قريش ص ٢٧٤ .

(٤) في الأصول : رمانة (تحريف) .

(٥) في الأصول : صبرة . والتصويب من نسب قريش ٤٠٦ . وجمهرة ابن حزم

١٦٤ . وأسد الغابة ٤ : ٣٧٤ . والإصابة ٣ : ٤٢٥ . والذي أثبتته =

٢٤٦٩ — الْمُطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ ، واسم أبي وداعة ، الحارث
ابن صُبَيْرَةَ^(١) بن مُعَيْد — بضم السين — ابن سعد بن سهم بن عمرو
ابن هُصَيْنٍ بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غالب القُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ ، يكنى
أبا عبد الله^(٢) .

أُمُّهُ أَرْوَى بنت الحارث بن عبد المطلب ، أسلم هو وأبوه يوم الفتح ،
وَرَوَى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثاً في الطَّوَافِ ، وَرَوَى أيضاً عن
حَفْصَةَ بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين ، . . .^(٣) رَوَى عَنْهُ بَنُوهُ :
كُثَيْبٌ ، وَجَعْفَرٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ
الْمَخْزُومِيُّ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ الشُّنَنِ الأربعة ، وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحَابَةِ
الْمَكِّيِّينَ ، وَذَكَرَهُ فِيهِمْ ابْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَأَقِدِيِّ .

قال ابن عبد البر^(٤) : أسلم يوم فتح مكة ، ثم نزل الكوفة ، ثم نزل
بعد ذلك المدينة ، وله بها دار . رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ . قال مصعب

= السهيلي أيضاً في انروض الأنف ٢ : ٧٩ : « صبرة » ، ثم قال : وقد ذكر
الخطابي عن العنبري أنه يقال فيه : « ضيرة » ، بالضاد المعجمة . ووم
الزبيدي في تاج العروس (ضبر) ، فظن أن هذا هو الصواب ، فأثبتته
وحده . كما ظن ذلك محقق « الاستيعاب » ص ١٤٠١ و ١٤٠٢ و ١٨٤٦
ومواضع أخرى . أثبت فيها : « ضيرة » .

(١) في الأصول : صبرة . (وراجع الحاشية السابقة) .

(٢) في جمهرة ابن حزم : أبا سفيان .

(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) الاستيعاب ص ١٤٠٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٧٤ . والإصابة ٣ : ٤٢٥ .

(الزبيرى) ^(١): أُسر أبوه أبو وداعة — يوم بدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَمَسَّكُوا بِهِ ، فَإِنْ لَهُ أَبْنًا كَيْسًا بِمَكَّةَ » . فقالت قريش ، (بعضها لبعض ^(٢)) لا تَمَجَّلُوا فِي فِدَاءِ أُسَارَاكُم ، فَيَأْرَبَ بِكُم مَعْدٌ ، نَخْرُجَ الْمَطْلَبَ سِرًّا حَتَّى فَدَى أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ أُسِيرِ فُدِيَ ، وَلَأَمَّتْهُ قَرِيشٌ فِي بَيْدَارِهِ وَدَفَعَتْهُ فِي الْفِدَاءِ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَدْعَى أَبِي أُسِيرًا ، فَشَخَّصَ الْعَاسَ بَعْدَهُ ، فَقَدَوْا أُسَارَاهُمْ .

٢٤٧٠ — الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ ^(٣) .

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (مِنِّي ^(٤)) » بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ . إسناده ليس بالقوى .

وَمِنْ وَلَدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ هَذَا : الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ ، كَانَ أَكْرَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَسْخَامَ ، تَمَّ تَزَهُدُهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَمَاتَ بِمَنْبِجٍ ^(٥) ، وَفِيهِ يَقُولُ الرَّائِجِيُّ ^(٦) بِرَثِيهِ :

(١) تسكيلة من الاستيعاب . والخبر عند مصعب في نسب قريش ص ٤٠٦ .

(٢) تسكيلة من نسب قريش .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٠١ . وأسد الغابة ٤ : ٣٧٣ والإصابة ٣ : ٤٢٥ .

(٤) تسكيلة من المراجع المذكورة .

(٥) منبج : من بلاد الجزيرة ، على نهر الفرات قرب حلب ، وكانت تحسب من أعمال الشام (ياقوت والبكري) .

(٦) ورد اسم هذا الشاعر في الأصول ، وفي الاستيعاب — والنقل هنا منه — في صور مختلفة من التصحيف مثل : الراجي ، الراجي ، الراجي ، الراجي . والصواب ما أثبتنا . وهو عبادة بن عمر الراجي ، منسوب إلى راجح ، =

سَأَلُوا عَنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ مَا قَمَلَا فَقُلْتُ لِيَهُمَا مَاتَا مَعَ الْحَكَمِ^(١)
مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُؤَفِّي بِذِمَّتِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ إِذَا لَمْ يُؤَفَّ بِالذَّمِّ
انتهى ذكر هذه الترجمة هكذا [عند] ابن عبد البر في الاستيعاب.

٢٤٧١ — الْمُطْلِبُ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيُّ^(٢).

كان عاملاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وذكره المِزْي في التهذيب^(٣) ، فقال : ابن عمّ النبي صلى الله عليه
وسلم ، له حجة ، وقيل إنه عبد المطلب بن ربيعة .

= من أطام يهود المدينة ، لحق الدولة العباسية (معجم الشعراء للمرزباني ٣٠٤ .
وسمط اللآلي ٣ : ١٠٢ . وياقوت والبكري) .
(١) سيرد هذان البيتان وقبلهما بيت آخر في ص ٢٢٤ وقبلهما بيتان آخران من هذه
القصيدة منسوبة أيضاً للرأجي . وقد ورد البيت الأول في ذيل الأملى للقالى
ص ٢١٦ . وقبله بيت آخر ، هو :

ماذا بمنجج لو تنبش مقابرها من التهدم بالمعروف والكرم
وذكر البكري في شرحه للأملى المسمى سمط اللآلي ٣ : ١٠٢ : أن هذين
البيتين لابن هرمة ، وزاد بيتاً آخر ، هو البيت الثاني الوارد هنا . وقال :
إن الرأجي رثى بهذه الأبيات : الحكم بن المطلب الخزومي ، وعبد الله بن معاوية
الجعفرى . ثم زاد البكري ثلاثة أبيات أخرى من هذه القصيدة . وهذه
الأبيات الثلاثة ذكرها أيضاً المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٠٤ ، وزاد
عليها بيتاً رابعاً .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٠٢ . وأسد الغابة ٤ : ٣٧٣ . والإصابة ٣ : ٤٢٥ .
(٣) تهذيب السكال ورقة ٦٦٧ ب . وإيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٧ .

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ
ابْنُ نَوْفَلٍ ، وَفِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ اخْتِلَافٌ . وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(١) فِي تَرْجُمَةِ أَنَسِ بْنِ
أَبِي أَنَسٍ .

رَوَى لَهُ الْأَرْبَعَةُ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَاجَةَ قَالَ فِيهِ : الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ ،
وَهُوَ وَهْمٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٤٧٢ — الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَنْطَبٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
خَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ نَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ ^(٢) .

قَالَ الزُّبَيْرُ ^(٣) بْنُ بَكَّارٍ : كَانَ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ ، رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ .
وَأُمُّهُ أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . وَمِنْ
وَلَدِهِ الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ مِنْ سَادَةِ قُرَيْشٍ وَوُجُوهِهَا .
وَكَانَ مُمَدِّحًا .

ثُمَّ قَالَ الزُّبَيْرُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ بَعْضِ
عَمَمَتِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ :
كَانَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُطَّلِبِ لِي صَدِيقًا ، فَحَجَّجَ أَبُوهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَلَقِيْتُهُ بِمِثْنَى ،
وَهُوَ مَاشٍ يَرِيدُ مَضْرِبَهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَتَوَكَّأَ عَلَى يَدِي ، وَذَكَرَ ابْنَهُ
الْحَارِثَ ، حَيْثُ رَأَيْتُ فِيكَى ، فَقَطَرْتُ قَطْرَةً مِنْ دَمْعِهِ عَلَى ذِرَاعِي ، فَوَجَدْتُهَا
بَارِدَةً ، فَبَلَسْتُ بِهِ مَنْزِلَهُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْلَمْتُ أَنَّي أَحْسَبُ
الْمُطَّلِبَ سَيَمُوتُ ، فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : تَوَكَّأَ عَلَى يَدِي ، وَذَكَرَ
ابْنَهُ وَالْحَرَمَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِيكَى ، فَقَطَرْتُ قَطْرَةً مِنْ دَمْعِهِ عَلَى

(١) انضمام يعود على المزي في التهذيب .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٨ .

(٣) هذا الخبر في نسب قريش لمصعب ص ٣٣٩ .

ذراعى فوجدتها باردة . ولما صار المطلب إلى مَضْرِبِهِ قال : ها هنا كان
مَضْجَعُ الحارث العام الأول ، وجعل يُرَدِّدُ ذلك حتى مات من ساعته .
ومن أخبار الحَكَمِ بن المطلب هذا فى الجُود ، ما ذكره ^(١) الزبير
ابن بكار ، لأنه قال : فأخبرنى عمى مُصعب بن عبد الله ، عن مصعب
ابن عثمان ، عن نَوْفَل بن عُمارَة ، قال : إن رجلاً من قريش ، (نم) ^(٢)
من بنى أُمَيَّة بن عبد شمس ، له قَدْرٌ وخطر ، (لم يُسمَّ لي) ^(٣) ، لحقه ^(٤) دَيْنٌ ،
وكان له مالٌ من نخل وزرع ، يخاف أن يُباع عليه ، فشَخَصَ من المدينة
يريد الكوفة ، يَمْعِدُ خالده بن عبد الله القَسْرِيّ ، وكان والياً لهشام بن عبد الملك
على العراق ، وكان يَبْرُؤُ مَنْ قَدِمَ عليه من قريش ، فخرج الرجل يريد ،
وأعدَّ له هدايا من طُرَفِ المدينة ، حتى قَدِمَ قَيْداً ^(٥) فأصبح بها ^(٦) ، ونظر
إلى فُسْطَاطٍ عنده جماعة ، فسأل عنه ، فقيل : للحَكَمِ بن المطلب ، فلَبِسَ
نَعْلَيْهِ ، ثم خرج حتى دخل عليه . فلما رآه ، قام إليه ، فتلَقاه فسَلَّمَ عليه ،
ثم أجلسه فى صَدْرِ فراشه ، ثم سأله عن مُخْرَجِهِ ، فأخبره بِدَيْنِهِ ، وما أراد
من إنيان خالد بن عبد الله القَسْرِيّ ، فقال له الحَكَمِ : انطلق بنا إلى منزلك ،
فلو علمتُ مَقْدَمَكَ لَسَبَقْتُكَ إلى إنيانك ، ففضى معه حتى أتى منزله ، فرأى
الهدايا التى أعدَّ لخالده ، فتحدَّثَ معه ساعة ، ثم قال : إن منزلنا أخْضَرُ عُدَّةً ،
وأنت مسافر ، ونحن مقيمون ، فأقسمت عليك ألا قُمتَ معى إلى المنزل ،
وجعلت لنا من هذه الهدايا (نصيباً) ^(٧) فقام معه الرجل فقال : خُذْ منها

(١) هذا الخبر أيضاً عند مصعب ص ٣٣٩ .

(٢) تكملة من نسب قريش .

(٣) فى نسب قريش : (رقهه) .

(٤) موضع فى منتصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة (ياقوت والكبرى) .

(٥) العبارة عند مصعب فى نسب قريش : حتى يقدم فيدفعها له ، فأصبح بها .

ما أحببت . فأمر بها فحملت كلها إلى منزله ^(١) ، وجعل الرجل يستعجى أن يمنعه منها شيئاً ، حتى صار معه إلى المنزل ، فدعا بالفداء ، وأمر بالهدايا ، ففتحت ، فأكل منها ومن حضره ، ثم أمر ببيعتهما ترفع إلى خزائنه ، وقام فقام الناس ، ثم أقبل على الرجل ، فقال : أنا أولى بك من خالد ، وأقرب إليك رَجِماً ومنزلاً ، وها هنا مالٌ للغارمين ، أنت أولى الناس به ، ليس لأحدٍ عليك فيه مِنَّةٌ إلا لله عز وجل ، تقضى دينك . ثم دعا بكيسٍ فيه ثلاثة آلاف دينار ، فدفعه إليه وقال : قد قرَّب الله عز وجل عليك الخطأ ، فانصرف إلى أهلك مُصاحباً محفوظاً . فقام الرجل من عنده ، يدعو له وبشكره ، فلم تكن له هِجَةٌ إلى الرجوع إلى أهله ، وانطلق الحَكَم (معه) ^(٢) يُشيعه ، فسار معه شيئاً ، ثم قال له : كأنني بزوجتك قد قالت لك : أين طرائفُ العراق : بزُّها وخزُّها وعراضاتها ^(٣) ؟ ما كان لنا معك نصيب ^(٤) ؟ ثم أخرج صُرَّةً قد حملها معه ، فيها خمسمائة دينار ، فقال : أقسمتُ عليك ألا جعلت هذه لها عوضاً من هدايا العراق ، وودَّعه وانصرف .

وذكر الزبير في وفاة الحَكَم بن المُطلب خبراً طريفاً ، لأنه قال : وسمعت القاسم بن محمد بن المَعْتَمِر بن عِيَّاض بن يَحْمَن بن عَوْف ، يُحدثُ أبي بَنَى ، في سنة أربع وتسعين ومائة ، قال : أخبرني حُجيد بن مَعْيُوف ،

(١) العبارة عند مصعب : فحوت إلى منزله كلها .

(٢) تسكلمة من نسب قريش .

(٣) عراضات : جمع عراضة . بضم العين وتخفيف الراء ، وهو العرض من عروض التجارة .

(٤) في نسب قريش : أماننا معك نصيب ؟ .

عن أبيه ، قال : كنتُ فيمن حَضَرَ الحَكَمَ بنَ المُطَّابِ عندَ موته ، فلقى من الموتِ شِدَّةً ، فقلتُ — أو قال رجلٌ مَن حَضَرَهُ ، وهو في غَشِيهِ — : اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ وَكَانَ — يُذَنِّبِي عَلَيْهِ — قال : فَأُفَاقِ فَقَالَ : مَن المتكلمُ ؟ فقال المتكلمُ : أنا . قال : إِنَّ مَلَأَكَ الموتُ عليه السلامُ يقول لك : إِنِّي بكلِّ سَخِيٍّ رَفِيقٌ ، فَكأنَّما كانت فتيلة أُلْفِئت . انتهى .

ولم يَمُتِ الحَكَمُ حتى تَزَهَّدَ بشعرٍ مُنْبِجٍ ، وفيه يقول الراتِجِي^(١)
برثيه ، على ما رَوَى الزبير بن بكار عن عمه :

مَاذَا بِمَنْبِجٍ لَوْ تَنْبِشُ مَقَابِرَهَا مِنْ التَّهْدُمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
سَأَلُوا عَنِ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا^(٢)

فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الحَكَمِ
مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُوفِيِّ بِذِمَّتِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِالذَّمِّ

٢٤٧٣ — مُطِيعُ بنِ الأسودِ بنِ حارثةِ بنِ نَضْلَةَ بنِ عَوْفِ بنِ
عَبِيدِ بنِ عَوِيحِ بنِ عَدِيَّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ القُرَشِيِّ المَدَوِيِّ^(٣) .

كان اسمه العاص ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم « مُطِيعًا » . وقال
لعمر بن الخطاب : « إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ العاصِي لَيْسَ بِعَاصٍ ، وَلَكِنَّهُ مُطِيعٌ »
ويُروى في سبب تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه مُطِيعًا ، خبرٌ .
ذكره الزبير بن بكار ، فقال : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص ٢٢٠ من هذا الجزء .

(٢) في ذيل الأُمالي للقالي ص ٢١٦ : عن المجد والمعروف ما فعلا .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٧٦ . وأسد الغابة ٤ : ٣٧٤ . والإصابة

٣ : ٤٢٥ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٨١ .

ابن نسطاس ، حدثني أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد ، عن أبان بن عثمان ، قال : جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فقال : اجلسوا . فدخل العاصي بن الأسود ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اجلسوا ، فجلس . فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم ، جاء العاصي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي لم أرك في الصلاة ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ، دخلت ، فسمعتك تقول : اجلسوا ، فجلست حيث انتهى إلى السمع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لست بالعاصي ، واسكنك مطيع . فسمى مطيعاً . في حديث أكثر من هذا .

قال الزبير : ولم يدرك الإسلام من عصاة ^(١) قريش ، غير مطيع ، كان اسمه العاصي ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعاً . وذكر ابن عبد البر ^(٢) ، أن إسلامه كان يوم فتح مكة ، وأنه من المؤلفة قلوبهم . ومن حديثه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يُقتل فرشتي حَبْرًا بعد اليوم » يعني فتح مكة . وقال : قال العدوي : هو أحد السبعين الذين هاجروا من بني عدي . انتهى .

وهو والد عبد الله بن مطيع ، الذي كان أمير أهل المدينة يوم الحرة ، وفي كونه كان أميراً على جميع أهل المدينة ، أو على قريش فقط ، خلاف سبق . روى عنه ابنه عبد الله بن مطيع ، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله . روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم .

قال الزبير : ومات مطيع بن الأسود بالمدينة ، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأوصى إلى الزبير بن العوام بتركته ، وأن يتزوج زوجته الحلال بنت فيس الأسديّة ، من أسد خزيمية ، وأن يقطع رجله ، وكان

(١) عصاة قريش : هم من تسموا باسم العاصي (نهاية ابن الأثير - عاصو)

(٢) الاستيعاب ص ١٤٧٦ .

شعب^(١) ، فأبى الزبير أن يقبل وصيته ، وقال : في قومك سعيد بن زيد ، وعبد الله بن عمر ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أقبل وصيتي ، فإنني سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول : لو كنت تاركاً بعدى ضياعاً ، لأوصيتُ إلى الزبير ، فإنه ركن من أركان الإسلام . فقبل الزبير وصيته ، وقطع رجله ، وتزوج زوجته ، فولدت له خديجة الصغرى بنت الزبير . انتهى .
وذكره مُسلم في الصحابة المكين . وذكر التَّوَوِي في موضع وفاته خلافاً ، هل هو بمكة أو بالمدينة .

٢٤٧٤ — مُظَاهِر بن أسلم (٢)

٢٤٧٥ — مُظَفَّر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين الدمشقي ، نجم الدين أبو الثناء بن تاج . . (٣)
المعروف بابن عساكر .

حَجَّ في سنة ثلاث وخسين وستائة ، فأدركه الأجل بمعارف في يومها ، ودفن بها قريباً من الصُّخْرَات .

وذكر الذهبي^(٤) ، أنه توفي كهلاً ، وأنه حَدَّث عن القاضي أبي القاسم ابن الحرَّسْتَانِي . وهو والد القاسم بن مُظَفَّر ، شيخ شيوخنا .

(١) كذا بالأصول : وهي غير واضحة .

(٢) كذا بياض بالأصول . وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ترجمته باسم : مظاهر بن أسلم الخزرجي المدني — ولم يذكر بمن اسمه مظاهر ، سواء — ولعله صاحب الترجمة التي كان يريد المؤلف ذكرها هنا .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) لم أقف على ترجمته في نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ الإسلام قديمي ، لوجود خروم فيها ، منها هذه السنة (٦٥٣ هـ) .

٢٤٧٦ — مُعَاذُ بْنُ عُمَانَ ، أَوْ عُمَانُ بْنُ مُعَاذِ الْقُرَشِيِّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وقال : هكذا قال بن عُيَيْنَةَ^(٢) ، عن ابن قيس ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، عن رجل من قومه ، يقال له عثمان بن معاذ ، أو معاذ بن عثمان ، من بني تميم ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يُعَلِّمُ الْفَاسَ مَنْاسِكَهُمْ ، وكان فيها قال لهم : « وَأَرْمُوا الْجُمُرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ » .

٢٤٧٧ — مُعَاوِيَةُ^(٣) بْنُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمِّيَّةَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْخَلِيفَةُ .

كان هو وأبوه وأخوه يزيد ، من مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ . ورؤى عن معاوية ، أنه أسلم يوم الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَكُنِمَ إِسْلَامُهُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وهو وأبوه من الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا ، وشَهِدَ مُعَاوِيَةُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا ، وَأَعْطَاهُ مِنْ غَنَائِمِ هَوَازِنَ مِائَةِ بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً . وكان أحدَ كُتَّابِ الْوَحْيِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَفِيهِ الْعَذَابُ » . وقال في حقه « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) الاستيعاب ص ١٤٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٨١ . والإصابة ٣ : ٤٢٩ .

(٢) في الأصول : أبو عتبة . وما أثبتنا من المراجع المذكورة .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤١٦ . وأسد الغابة ٤ : ٣٨٥ . والإصابة ٣ : ٤٣٣ .

وتاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ٣١٨ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٠٧ . وتهذيب

الأسماء ٢ : ١٠٢ . وتواريخ الطبري وابن الأثير وابن كثير . . وغيرهم .

ابن أبي عُمَيْرَةَ الصَّحَابِي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ .
وَرَوَى لَهُ عَلَى مَا قَالَ التَّنَوِّي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : مائة حديث
وثلاثة وستون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها ، وانفرد
البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة . رَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ : أَبُو الدَّرْدَاءُ ،
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عُمَرَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ
الزَّيْبَرِ ، وَغَيْرُهُمْ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

وقيل لابن عباس رضي الله عنهما : هل لك في أمير المؤمنين معاوية ،
ما أوترَ إلّا في واحدة ، قال : أصاب ، إنه فقيه .

وروى جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ ، عن ابن عمر ، قال : ما رأيت أحداً بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أَسْوَدَ من معاوية ، فقليل له : فأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ؟
فقال : كانوا والله خيراً من معاوية وأفضل ، وكان معاوية أسود منهم . انتهى .

قال ابن عبد البر : وَذَمَّ معاوية عند عمر يوماً ، فقال : دَعُونَا مِنْ ذَمِّ فَتَى
قَرِيشٍ ، مَنْ يَضْحَكُ فِي الْفَضْبِ ، فَلَا يُفَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا عَلَى الرِّضَى ، وَلَا يُؤْخَذُ
مَا فَوْقَ رَأْسِهِ إِلَّا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ . وقال عمر رضي الله عنه ، إِذْ دَخَلَ الشَّامَ ، وَرَأَى
معاوية : هَذَا كِشْرَى الْعَرَبِ . وكان قد تلقاه معاوية في موكبٍ عظيمٍ ، فلما دنا منه
قال : أَنْتَ صَاحِبُ الْمَوْكَبِ الْعَظِيمِ ؟ . قال : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : مَعَ مَا يَبْلَغُنِي
مِنْ وَقُوفِ ذَوِي الْحَاجَاتِ بِبَابِكَ ؟ . قال : مَعَ مَا يَبْلَغُنِي مِنْ ذَلِكَ ، قال :
وَلَمْ تَفْعَلْ هَذَا ؟ . قال : نَحْنُ بِأَرْضِ جَوَاسِيسِ الْعَدُوِّ بِهَا كَثِيرٌ ، فَيَجِبُ أَنْ
نُظْهِرَ مِنْ عِزِّ السُّلْطَانِ مَا نُرْهِبُهُمْ بِهِ ، فَإِنْ أَمَرْتَنِي فَعَلْتُ ، وَإِنْ نَهَيْتَنِي
انْتَهَيْتُ . فقال عمر : يَا معاوية ، مَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا تَرَكْتَنِي فِي مِثْلِ
رَوَاجِبِ الضُّرْسِ ، لَئِنْ كَانَ مَا قُلْتَ حَقًّا ، إِنَّهُ لَرَأْيُ أَرِيبٍ . وَإِنْ كَانَ
بَاطِلًا ، إِنَّهُ لُخْدَعَةُ أَدِيبٍ . قال : فَمُرْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : لَا آمُرُكَ

ولا أنهلك . قال عمرو^(١) : يا أمير المؤمنين ، ما أحسن ما صدرَ الفقى عَمَّا أوردته فيه ! قال : لحسنِ مصادره وموارده ، جشمناه^(٢) ما جشمناه . انتهى .

قال الزبير^(٣) بن بكار ، لما ذكر أولاد أبي سفيان : ومعاوية بن أبي سفيان كان يقول : « أسلمتُ عام القَضِيَّة ، وأقيمتُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعتُ إسلامي عنده ، وقبِلَ مِنِّي . وكان من أمره بعدُ ما كان ولم يزل مع أخيه يزيدَ ابن أبي سفيان ، حتى توفى يزيدُ فاستخلفه على عمله ، وأقرَّه عمر ، وعثمان - رضی الله عنهما - من بعدِ عمر وركب البحر غازياً بالمسلمين إلى قبرُس ، في خلافة عثمان .

ثم قال الزبير : وحدثني أبو الحسن المدائني ، قال : كان عمر بن الخطاب إذا نظر إلى معاوية ، قال : هذا كسرى العرب . وكان عمر ولَّاه على الشام ، عند موت أخيه يزيد ، وكان موتُ يزيد ، على ما قال صالح بن دحية^(٤) : في ذى الحجة سنة تسع عشرة ، بعد أن عمر^(٥) فيها نائب عمر قيسارية ، وبها بطارقة الروم ، وحصرهم أياماً ، وخلف عليها معاوية ، وسار هو إلى دمشق ، فافتتحها معاوية ، في شوال هذه السنة . وكتب إليه عمر بعثه على ما كان يليه يزيد من عمل الشام ، ورزقه ألف دينار في كل شهر ، وقيل إنه رزقه على عمله بالشام ، عشرة آلاف دينار كل سنة ، حكاه ابن عبد البر .

أقام معاوية والياً لذلك أربع سنين ، بقيت من خلافة عمر ، فلما مات

(١) أى عمرو بن العاص ، كما يفهم من مراجع ترجمته . وفي البداية لابن كثير

٨ : ١٢٥ : فقال رجل

(٢) في التبيين : حشمناه ما حشمناه (بالحاء المهملة ونحوها علامة الإهمال للتأكيد)

(٣) وهذا القول عند مصعب في نسب قريش ص ١٢٤ .

(٤) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب ، وفي التبيين لقدامة ورقة ٢٩ : ابن الوجيه .

(٥) كذا في الأصول . والعبارة في الاستيعاب والتبيين : في سنة تسع عشرة ،

كتب عمر إلى يزيد بن أبي سفيان ، فأمره بغزو قيسارية ، ففزاها ، وبها بطارقة الروقة .

عمر أقره عثمان على ذلك ، حتى مات عثمان . ولما بلغه موت عثمان ، وأناه
البريد بموته بالدماء مضرّاً ، نعاها معاوية إلى أهل الشام ، وتماقدوا على الطلب
بدمه ، وامتنعوا من مبايعة علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وكان قد بُويع
بالمدينة بعد قتل عثمان ، فسار عليّ رضى الله عنه من العراق نحو أهل الشام ،
في سبعين ألفاً أو تسعين ألفاً ، وسار إليه معاوية في ستين ألفاً ، فالتقى
الفریقان على أرض صفّين ، بناحية العراق ، ودام الحرب والمُصارّة أياماً
وليلياً ، قُتل فيها من الفریقین ، أزيد من ستين ألفاً . ولما رأى أهل الشام
ضعفهم عن أهل العراق ، نصبوا المصاحف على الرّماح ، وسألوا الحُكَمَ
بما فيها ، وأجابهم عليّ رضى الله عنه إلى ذلك ، واتفق الحال على تحكيم
حَكَمَين ، أحدهما من جهة عليّ ، والآخر من جهة معاوية ، وأن الخلافة تكون
لمن يَتَّفَقَ عليه الحَكَمَان ، ونحاجزوا عن القتال . ثم إنَّ عليّاً رضى الله عنه ،
أنى بأبي موسى الأشعري حَكَمًا ، ونَدَب معاوية عمرو بن العاص حَكَمًا ،
ومع كُلٍّ من الحَكَمَين طائفة من جماعته ، واجتمعوا بدوامة الجندل ،
على عشرة أيام من دمشق ، وعشرة من الكوفة ، فلم يُبَيَّرْ أمر ، لأنَّ عمرًا
خلى بأبي موسى الأشعري وخدعه ، بأن أوهمه أنه يوافقه على خلع الرجلين :
عليّ ومعاوية ، وتولية الخلافة لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، على ما قيل .
وكان عند أبي موسى مَيْلٌ إلى ذلك ، وقرَّر عمرو مع أبي موسى ، أنه يقوم
في الناس ، ويُعَلِّمُهُمْ بَحْلُهُ لعلّ معاوية ، ثم يقوم عمرو بعده ويصنع مثل
ذلك ، ولولا ما لأبي موسى من السابقة في الإسلام ، لقام عمرو بذلك قبله .
فصنع أبو موسى ما أشار إليه عمرو ، ثم قام عمرو فذكر ما صنعه أبو موسى ،
وذكر أنه وافقه على ما ذكر من خلع عليّ ، وأنه أقرَّ معاوية خليفةً ، ورجع
الشاميّون وفي ذهنبهم أنهم حصّلوا على شيء ، فبايعوا معاوية . وبعث إلى مصر
جنداً ، فمَلَبَّوا عليها ، وصارت بين جُنده وجُند عليّ رضى الله عنه ، فلما

مات عليّ ، وَلِيَ ابنه الحسن الخلافة بعده ، وسار من العراق ليأخذ الشام ، وخرج إليه معاوية لقتاله بمن معه من أهل الشام . ثم إن الحسن رَغِبَ في تسليم الأمر لمعاوية ، على أن يكون له ذلك من بعده ، وأن يُمَكِّنَه مِمَّا في بيت المال ، ليأخذ منه حاجته ، وأن لا يُوَازِحَهُ أحدًا من شِيعَةِ عليّ بِذَنْبٍ ، ففرح بذلك معاوية ، وأجاب إليه ، فَخَلَعَ الحسنُ نَفْسَهُ وَسَلَّمَ الأَمْرَ لمعاوية ، ودخلا الكوفة ، فقام الحسن في الناس خطيبًا ، وَأَعْلَمَ الناسَ بذلك ، فلم يُتَجَبَّ شِيعَتُهُ ، وَذَمُّوا الناسَ لذلك ، فلم يلتفت لقولهم ، وَحَقَّقَ اللهُ تَعَالَى بفعل الحسن هذا ، ما قاله فيه جَدُّهُ المصطفى صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ولما سَلَّمَ الحسنُ الخلافة لمعاوية ، اجتمع الناس على بَيْعَتِهِ ، وَتُكِّمَ العامُ الذي وقع فيه ذلك ، عام الجماعة ، لاجتماع الأمة بعد الفُرقة على خليفة واحد ، وذلك في سنة إحدى وأربعين من الهجرة ، وقيل في سنة أربعين ، والأول أصح ، على ما قال ابن عبد البر ، وَذَكَرَ أَنْ ذَلِكَ فِي ربيع أو جمادى سنة إحدى وأربعين . وَبَعَثَ معاوية بعد ذلك نُوَّابَهُ على البلاد ، وله في ذلك أخبار مشهورة ، ليس ذكرها هاهنا من غرضنا .

وَحَجَّ بالناس غيرَ مرَّة (١) وَصَنَعَ بِمَكَّةَ مَأْتَرَ حَسَنَةً ، منها : أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، دَارَ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، الَّتِي بَنَى بِهَا فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَلَدَتْ فِيهَا أَوْلَادَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَاتَتْ فِيهَا ، وَهِيَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ قَدِيمًا بِزَقَاقِ الْعَطَّارِينَ بِمَكَّةَ ، وَتُعْرَفُ الْآنَ بِمَوْلِدِ فَاطِمَةَ ، وَجَعَلَهَا معاوية مسجدًا . ودام معاوية في الخلافة حتى مات .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

واختلف في مقدار مدة إمرته بالشام وخلافته ، فقيل : كان أميراً عشرين سنة ، وخليفة عشرين سنة ، وثمانية وعشرين يوماً ، قاله ابن إسحاق . وقيل : كانت خلافته تسع عشرة سنة ونصفاً ، قاله الوليد بن مسلم . وقيل : كانت خلافته تسع عشرة سنة ، وثلاثة أشهر ، وعشرين يوماً ، حكاه ابن عبد البر ، ولم يُبين قائله . وقال : إن إمرته بالشام كانت نحواً من عشرين سنة . واختلف في وفاته ، فقيل : سنة ستين من الهجرة في رجب ، قاله ابن إسحاق ، والليث بن سعد ، والوليد بن مسلم ، واختلف في تاريخها من رجب فقيل : في النصف منه ، قاله ابن إسحاق ، وقيل : لأربع ليالٍ بقين منه ، قاله الليث بن سعد . وقيل : إنه توفي سنة تسع وخمسين ، يوم الخميس لثمانٍ بقين من رجب ، ذكره ابن عبد البر ، ولم يعزه ، وكذلك الميزي^(١) . واختلفوا في سنه ، فقيل : كان ابن ثمان وسبعين ، وقيل : ابن ست وثمانين ، ذكرهما ابن إسحاق ، وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة ، حكاه ابن عبد البر ، من جملة قول من قال : إنه توفي سنة تسع وخمسين . واتفقوا على أنه توفي بدمشق ، وقبره بها مشهور^(٢) :

ولما احتضر ، كان يتمثل بقول القائل :

قَهْلٌ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِأَمَوْتٍ يَا لِلنَّاسِ عَارٌ
ولما حضره الموت ، قال لابنه يزيد : إني صَحِبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج لحاجته ، فتبعته بإداوة ، فكساني أَدَاةً قَوَّيْنَهُ الذي كان بلي جِلْدَهُ ، فخبأته لهذا اليوم ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظفاره وشعره (ذات يوم^(٣)) ، فأخذته وخبأته لهذا اليوم ، فإن أنا

(١) تهذيب السكال ورقة ٦٧١ ب .

(٢) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٣) تكملة من الاستيعاب ، والتبيين .

مِثْ ، فاجعل ذلك القميص دون كَفَنِي مما بَلَى جِلْدِي ، وَخُذْ ذَلِكَ الشَّعْرَ
وَالْأَظْفَارَ ، فَاجْعَلْهُ فِي فَمِي ، وَعَلَى عَيْنَيَّ ، وَمَوَاضِعَ السُّجُودِ مِنِّي ، فَإِنْ نَفَعَ
شَيْءٌ ، فَذَلِكَ ، وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

ويقال : إنه لما نَزَلَ به الموت ، قال : يا ليقينى كنت رجلاً من قريش
بذى طوى ، وأنتى لم أُنَلْ^(١) من هذا الأمر شيئاً .

وقال الليث : إنه أول من جعل ابنه وليَّ العهد خليفةً بعده في صحته .
قال ابن عبد البر : قال الزبير : هو أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وأمر
بهدايا النُّيُوزِ والمِهْرِجَانِ ، واتخذ المَقَاصِيرَ في الجوامع ، وأول من قَتَلَ مُسْلِمًا
(صَبْرًا حَجْرًا وَأَصْحَابَهُ)^(٢) ، وأول مَنْ أَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ حَرَسًا ، وأول من قِيدَّتْ
بَيْنَ يَدَيْهِ الْجَنَائِبُ ، وأول من اتخذ (الْخُدَّامَ)^(٣) الْخِصْيَانِ فِي الْإِسْلَامِ ،
وأول من بَلَغَ دَرَجَاتِ الْمَنْبَرِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، وكان يقول . أنا أول
الملوك . انتهى .

ومن أَوْلِيَّاتِهِ عَلَى مَا فِي كِتَابِ الْأَزْرَقِيِّ^(٤) . أنه أول من طَيَّبَ السَّكْبَةَ
مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَأَجْرَى لَهَا وَظِيفَةَ الطَّيِّبِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ، وَأَوَّلَ مَنْ أَجْرَى
الزَّيْتَ لِقِنَادِيلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَأَوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَى
منبر بمكة .

وقال أبو عَبْدِ رَبِّ : رأيت معاوية يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ كُنْهًا الذَّهَبِ . وَرَوَى

(١) فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ لِلنَّوَوِيِّ : لَمْ أُلْ .

(٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الْقِيَامُ بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ ، غَيْرُ وَاضِحَةٍ . وَقَدْ ثَقُلَ الذَّهَبُ هَذَا النَّصَّ عَنْ

الزَّيْبِيِّ بْنِ بَكَّارٍ فِي سِيرِ النَّبَلَاءِ ٢ : ١٠٤ . وَلَمْ تَرِدْ فِيهِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ ! .

(٣) تَسْكُكَةً مِنْ سِيرِ النَّبَلَاءِ .

(٤) أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلْأَزْرَقِيِّ ١ : ١٦٩ .

ابن وهب عن مالك قال : قال معاوية : لقد نَفَعْتُ الشَّيْبَ ، كَذَا وكَذَا سنة^(١) . قال النَّوَوِيُّ : وكان معاوية أبيض جميلاً يَحْضِبُ^(٢)

وكان معاوية نهاية في الحلم والدَّهَاءِ ، وله في ذلك أخبار مشهورة . ومن أخباره في ذلك ، ما ذكره الزبير في كتابه قال : وحدثني علي بن صالح قال : حدثني أبو أيوب يحيى بن سعيد - من وَلَدِ سعيد بن العاص - عن عثمان ابن عبد الله ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، قال : قَدِمَ الْمِسُورُ بن مَخْرَمَةَ على معاوية ، قال . فلما دخلتُ وسلمت ، قال لي : ما قَـلَ طَعُنَكَ على الأئمة يامِسُورُ ؟ قال : قلت : ارفضنا^(٣) من هذا يا أمير المؤمنين ، وأُحْسِنَ فيما قَدِمْنَا له . قال : عَزَمْتُ عليك لتخبرني بذاتِ نَفْسِكَ ، فوالله ما تركتُ شيئاً كُفْتُ أَعْيِيه عليه إِلَّا عِبْتُهُ^(٤) له . قال : فلما فرغت ، قال : لا تَبْرَأُ من الذنب ، فهل لك يامِسُورُ ذَنْوبٌ تَخَافُ أَنْ تَهْلِكَ إِنْ لَمْ يَغْفِرْها اللهُ عز وجل ! قلت : نعم ، فما يَجْعَلُكَ أَحَقَّ أَنْ تَرْجُوَ المغفرة مِنِّي ، والله لما إِلَى مِنْ إقامَةِ الحدود والجِهادِ في سبيلِ اللهِ تعالى ، والإِصلاحِ مِنَ الناسِ أعْظَمَ ، وَإِنِّي لَعَلِّي دِينَ يَقْبَلُ اللهُ فِيهِ الحَسَنَاتِ ، وَيَغْفِرُ فِيهِ عَنِ السَّيِّئَاتِ ، والله ما كُفْتُ لِأَخِيرَ بَيْنِ اللهِ عز وجل وغيره ، إِلَّا اخْتَرْتُ اللهُ عز وجل على ما سِوَاهُ . فَكَانَ الْمِسُورُ إِذَا ذَكَرَهُ اسْتَغْفَرُ لَهُ ، وَقَالَ . خَصَمْتَنِي .

(١) في الأصول : شية . وما أثبتنا من الاستيعاب ، وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) بياض بالأصول . كتاب مكاه « كذا » . والعبارة عند النَوَوِيِّ تنهى عن هذا .

(٣) في الاستيعاب : دعنا .

(٤) في الاستيعاب : بينته .

ومنها على ما ذكر الزبير : أن سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ،
قدّم على معاوية ، فقال له معاوية : يا ابن أخى ، ما شئ يقوله أهل المدينة ؟
فقال : ما يقولون ؟ قال : قولهم :

وَاللّٰهِ لَا يَنَالُهَا يَزِيدُ

حَتَّى يَنَالَ رَاشِدَ الْحَدِيدِ

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ سَعِيدُ

قال : ما تُفكر من ذلك يا معاوية ؟ ، والله إن أبى خير من أبى يزيد ،
ولأُمى خير من أم يزيد ، ولأنا خير منه . ولقد استعملناك فما عزلناك بعدُ ،
ووصلناك فما قطعناك ، ثم صار فى يدك ما قد ترى ، فَحَلَلْنَا^(١) عنه
أجمع . فقال له معاوية : يا بنى : أما قولك : إن أبى خير من أبى يزيد ،
فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية . وأما قولك : أُمى خير من أم يزيد ،
فقد صدقت ، امرأة من قریش ، خير من امرأة من كُلب ، وبحسب امرأة
أن تكون من صالح نساء قومها . وأما قولك : إنى خير من يزيد ، فوالله
ما يَسُرُّنِى أَنْ حَبِلًا يَبْنِى وَبَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، ثم نظم فيه أمثالك به ! . ثم قال
معاوية لسعيد بن عثمان : إلتحق بعلمك زياد بن أبى سفيان ، فإنى قد أمرته
أن يُؤَلِّيك خُراسان . وكتب إلى زياد : أَنْ وَلِّهِ ثَمَرَ خُراسان ، وابعث
على الخراج رجلاً جَلَدًا حَازِمًا ، فَقَدِّمْ عَلَيْهِ ، فَوَلَّاهُ ، وتوجه سعيد إلى
خُراسان على ثَمَرها ، وبعث زيادَ أَسْلَمَ بْنَ زُرْعَةَ الْكِلَابِيِّ معه على الخراج .
ومنها على ما قال الزبير^(٢) : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله ، عن

(١) حَلَّاهُ عَنْ الْمَاءِ : طرده ومنعه عن وروده .

(٢) هذا الخبر عند مصعب فى نسب قریش ص ١٠٩ .

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير - أو غير عبد الله - وحدَّثني محمد ابن الضحاك الحزامي ، عن أبيه : أن عمرو بن عثمان اشتكى ، فكان العواد يدخلون عليه ، فيخرجون ، ويتخلف مروان بن الحكم عنده ، فيطيل . فأنكرت رَمْلَةٌ بنت معاوية ذلك ، فخرقت كُوَّةً ، فاستمعت على مروان ، فإذا هو يقول لعمرو : ما أخذ هؤلاء (بمعنى بني حرب بن أمية)^(١) الخلافة إلا باسم أبيك ! فما يمنعك أن تنهض بحقك ؟ فلتَحْنُ أَكْثَرُ منهم رجالا ! مِنَّا فلان ، ومنهم فلان ، ومنا فلان ، ومنهم فلان ، حتى عدَّ رجالا ، ثم قال : وَمِنَّا فلان ، وهو فَضْلُ ، وفلان أفضل . حتى عدَّ فضولَ رجال بني أبي العاص ، على (رجال)^(٢) بني حرب . فلما برأ عمرو ، تجهَّز للحج ، وتجهَّز رَمْلَةٌ في جهازه . فلما خرج عمرو إلى أبي الحج ، خرجت رَمْلَةٌ إلى أبيها ، فقَدِمَتْ عليه الشام . قال محمد بن الضحاك^(٣) : فأخبرته الخبر ، وقالت : ما زال يَعدُّ فَضْلَ رجال بني أبي العاص ، على بني حرب ، حتى (عدَّ)^(٤) ابنيَّ عثمان وخالدا ، ابنيَّ عمرو ، فتمنيتُ أنهما ماتا . ، فسكتب معاوية إلى مروان : أَوَاضِعُ رِجْلٍ فَوْقَ أُخْرَى يَعدُّنا عَدِيدَ الحَصَى مَا إِنْ تَزَالَ تُسْكَائِرُ وَأُمُّكُمْ تُزْجِي ، تَوَّامَا لِبَعْلِهَا وَأُمُّ أَخِيكُمْ نَزْرَةُ الْوَلَدِ عَاقِرُ أَشْهَدُ يَا مروان ، أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا بَلَغَ وَلَدُ الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا ، وَدِينَ اللَّهِ

(١) زيادة من نسب قريش .

(٢) في نسخة لك وحدها زيادة مقدار سطر ، لم ترد عند مصعب في نسب قريش .

ونص هذه الزيادة : « فقال لها معاوية : واسوءتاه ، ومال الحرة تطلق ؟

أطلقك عمرو ؟ . قال عمي ومجد بن الضحاك » .

دَخَلَ . وَعِبَادُ اللَّهِ ^(١) خَوَلَا . فَلَكَتَبَ إِلَيْهِ مِرْوَانُ : أَمَّا بَعْدُ ، يَا مَعَاوِيَةُ !
فَإِنِّي أَبُو عَشْرَةَ ، وَأَخُو عَشْرَةَ ، وَعَمُّ عَشْرَةَ ، وَالسَّلَامُ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ ^(٢) : وَكَانَ مَلِكًا مَهِيْبًا حَازِمًا شَجَاعًا جَوَادًا حَلِيمًا سَيِّدًا ،
كَأَنَّمَا خُلِقَ لِلْمُلْكِ ، يُعَدُّ مِنْ أَفْرَادِ الْمُلُوكِ حَزْمًا وَحِلْمًا وَدَهَاءً ، وَنَمَتْ فِي
أَيَّامِهِ عِدَّةُ فَتَوَحَّاتٍ . انْتَهَى .

٢٤٧٨ — مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ جُدَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، أَبُو عَمْرٍو
الْحِمَصِيُّ ^(٣) .

قَاضِي الْأَنْدَلُسِ .

رَوَى عَنْ : مَسْكُوحُولٍ ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، وَرَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ جُبَيْرٍ ، وَسَلِيمِ بْنِ عَامِرٍ ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ .

رَوَى عَنْهُ : الثَّوْرِيُّ ، وَاللَّيْثُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، وَابْنُ وَهْبٍ ،
وَابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَطَائِفَةٌ ، آخَرَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ .

رَوَى لَهُ : مُسْلِمٌ ، وَأَصْحَابُ الشُّعْنِ . وَثَقَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَابْنُ حَنْبَلٍ ،
وَأَبُو زُرْعَةَ .

وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ : أَنَّهُ قَدِيمٌ مِصْرِيٌّ ، وَخَرَجَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فَلَمَّا دَخَلَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ الْأَنْدَلُسَ وَمَلَكَهَا ،

(١) كَذَا فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ، وَفِي الْأَصُولِ : وَعِبَادُهُ خَوَلَا .

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا النِّقْلُ عَنِ الذَّهَبِيِّ فِي : تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ، أَوْ الْعَبَرِ ، أَوْ سِيرِ النَّبَلَاءِ .
وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ كِتَابٍ آخَرَ لِلذَّهَبِيِّ .

(٣) تَرَجَمَتْهُ فِي تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ لِابْنِ الْفَرَضِيِّ ٢ : ١٣٧ . وَتَارِيخِ نَصَائِ
الْأَنْدَلُسِ لِلنَّبَاهِيِّ ص ٤٣ . وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٠ : ٢٠٩ .

انَّصَلَ بِهِ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الشَّامِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ ، وَلَّاهُ قِضَاءَ الْجَمَاعَةِ بِالْأَنْدَلُسِ . وَكَانَ خُرُوجُهُ مِنْ خِصَصٍ ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ^(١) وَمِائَةٍ . انْتَهَى .

وَقَدْ ذَكَرَ وَفَاتِهِ هَكَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ : الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرِ ^(٢) . وَقَالَ : حَجَّ ، فَأَدْرَكَهُ الْأَجَلَ بِمَكَّةَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الثَّوْرِيُّ ، وَأَكْثَرَعَنَهُ فِي هَذَا الْعَامِ الْمَصْرِيِّونَ وَالْحِجَّاجُ . وَقِيلَ مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ [وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ] . انْتَهَى .

٢٤٧٩ — معاوية الهذلي .

رَوَى عَنْهُ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ الْخَبَّازِيُّ . يُعَدُّ فِي الشَّامِيِّينَ ، مَذْكُورٌ فِيمَنْ نَزَلَ خِصَصٌ ، وَهُوَ مِنْ خُلَفَاءِ قُرَيْشٍ . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاِسْتِيعَابِ ^(٣) .

من اسمه مَعْبِد

٢٤٨٠ — مَعْبِدُ بْنُ أَكْثَمِ الْخَزَاعِيِّ .

صَحَابِي . لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ لَابْنِ عُقَيْلٍ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ^(٤) .

(١) فِي بَعْضِ الْمُرَاجِعِ الْمَذْكُورَةِ ، أَنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةَ ١٦٨ هـ ، وَأَنَّهُ حَجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

(٢) الْعَبْرِ ١ : ٢٢٩ .

(٣) الْاِسْتِيعَابُ ص ١٤٢٥ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٣٨٩ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٤٣٨ .

(٤) التَّجْرِيدُ ٢ : ٩٠ . وَأَيْضاً الْاِسْتِيعَابُ ص ١٤٢٥ . وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٣٨٩ .

وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٤٣٨ .

٢٤٨١ — مَعْبِدُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ .

ذكره هكذا الذهبي^(١) . وقال : مرَّ مع أخيه سَلَمَةَ . انتهى كلامه .

٢٤٨٢ — مَعْبِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ ، وَقِيلَ سَهْلٌ ،

وَقِيلَ هِشَامٌ ، بَنُ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ
الْمَخْزُومِيِّ .

ابن أخي أم سَلَمَةَ ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن عبد البر^(٢) : له رواية ، وإدراك ، ولا ضُحْبَةٌ له . قُتِلَ
يَوْمَ الْجَمَلِ .

٢٤٨٣ — مَعْبِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ

الْهَاشِمِيِّ^(٣) .

أَمِيرُ مَكَّةَ .

يُسَكِّنِي أَبُو الْعَبَّاسِ . ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ ، وَوَلِيَ مَكَّةَ لِعَلِيِّ

ابن أبي طالب رضي الله عنه ، على ما ذكره الزبير بن بكار ، وابن حزم^(٤) .

(١) التجريد ٢ : ٩٠ . ولم يرد في كتب الصحابة المذكورة .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٢٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩١ . والإصابة ٣ : ٤٧٩ .

ونسب قريش ٣١٧ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ٢٤٢٦ . وأسد الغابة ٤ : ٣٩٢ .

(٤) جمهرة ابن حزم ص ١٨ .

قُتِلَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ شَهِيداً ، كَمَا خَرَجَ فِي الْغَزْوِ إِلَيْهَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ،
وَذَلِكَ فِي زَمَنِ عُمَانَ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ .

وَأُمُّهُ : أُمُّ الْفَضْلِ (لُبَابَةٌ) ^(١) بِنْتُ الْحَارِثِ ، أُخْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتِ
الْحَارِثِ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهِيَ أُمُّ إِخْوَتِهِ : عَبْدِ اللَّهِ ،
وَعَبِيدِ اللَّهِ ، وَقُتَيْمٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ ، وَأُمُّ الْفَضْلِ ، أَوْلَادُ الْعَبَّاسِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٢٤٨٤ — مَعْبِدُ بْنُ أَبِي مَعْبِدِ الْخَزَاعِيِّ ^(٢) .

الَّذِي رَدَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، عَمَّا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّجُوعِ بَيْنَ مَعِهِ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِقَتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعْدَ مُنْصَرَفِ أَبِي سَفْيَانَ وَمِنْ
مَعِهِ مِنْ أَحَدٍ ، ثُمَّ أَسْلَمَ مَعْبِدٌ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَقَدْ ذَكَرَ خَبَرَ مَعْبِدٍ هَذَا ، ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْزَمٍ ، قَالَ : لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى
إِلَى أَحْرَاءِ الْأَسَدِ ، وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ ، لِيَتَبَلَّغَ الْمُشْرِكِينَ ،
أَنْ يَهْمَ قُوَّةَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ ، فَرَّ بِهِ مَعْبِدُ الْخَزَاعِيِّ ، وَكَانَتْ خَزَاعَةٌ ، غَيْبَةً
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ ، لَا يَخْفَوْنَ عَنْهُ شَيْئاً ،
وَلَا يَدْخُرُونَ عَنْهُ ^(٣) نَصِيحَةً . وَمَعْبِدٌ يَوْمئِذٍ مُشْرِكٌ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَّا وَاللَّهِ

(١) تكملة من المراجع السابقة وكتب الأنساب .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٣٨ . وأسد القصابة ٤ : ٣٩٠ . والإصابة

٣ : ٤٤٢ . وذكروا جميعاً اسمه : معبد الخزاعي ، فقط .

(٣) في الاستيعاب : له .

لقد عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ فِي أَحْسَابِكَ ، وَلَوْ دَرَدْنَا أَنْ اللَّهُ أَعْفَكَ مِنْهُمْ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ بِجَمْرَاءِ الْأَسَدِ ، حَتَّى آفَى ^(١) أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَمِنْ مَعِهِ بِالرَّوْحَاءِ ، وَقَدْ أَجْعَمُوا الرَّجْعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالُوا : أَصَبْنَا حَدَّ ^(٢) أَحْسَابِهِمْ وَقَادَتِهِمْ وَأَثَرَاهُمْ ، ثُمَّ رَجَعْنَا قَبْلَ أَنْ نَسْتَأْصِلَهُمْ ، لَنَسْكِرَ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ ، فَلَنَفْرُغَنَّ مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ مَقْبِداً ، قَالَ : مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبُدُ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَدْ خَرَجَ فِي أَحْسَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ ، يَتَحَرَّقُونَ (عَلَيْكُمْ) ^(٣) تَحَرِّقًا ، قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي يَوْمِكُمْ ، وَنَدَمُوا عَلَى مَا ضَيَّعُوا ، وَلَهُمْ مِنَ الْحَنْقِ عَلَيْكُمْ ، شَيْءٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطَّ . قَالُوا : وَيْلَكَ ! مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ تَرْتَحِلُ حَتَّى تَرَى نَوَاصِيَ الْخَلِيلِ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ ، لَقَدْ أَجْعَمْنَا السَّكْرَةَ عَلَيْهِمْ لَنَسْتَأْصِلَ بِبَقِيَّتِهِمْ ، قَالَ : فَإِنِّي أَنُهَاكَ عَنْ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ حَمَلَنِي مَا رَأَيْتُ ، أَنْ قُلْتُ فِيهِ أَبْيَانًا مِنَ الشَّعْرِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :

كَادَتْ تُهْدِي مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ
فَذَكَرَ الْأَبْيَاتِ فِي الْمَغَازِي ، وَتَمَامَ الْخَبَرِ .

٢٤٨٥ — مَعْبُدُ الْقُرَشِيِّ .

رَوَى عَنْهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ . وَخَرَجَ لَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُجْمَعِهِ .
ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ^(٤) .

(١) فِي الْأَسْتِيعَابِ : لَحَقَ .

(٢) فِي الْأَسْتِيعَابِ : أَحَدٌ .

(٣) تَكْلُفَةٌ مِنَ الْأَسْتِيعَابِ .

(٤) التَّجْرِيدُ ٢ : ٩٢ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٣٩٢ .

٢٤٨٦ — معروف بن خَرِّبُوذ المكي^(١) .

مولى عثمان .

عن أبي الطُّفَيْل اللَّيْثِي ، وأبي جعفر محمد بن عبد الباقي^(٢) ، وغيرهما .
رَوَى عنه : وَكَيْع ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو داود الطَّيَالِسِيُّ ،
وأبو نُعَيْم ، والخُرَيْبِيُّ^(٣) ، وغيرهم .

رَوَى له : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه . ضَعَفَهُ ابن مَعِين .
وقال أبو حاتم : يَكْتُوبُ حديثه . وذكره ابن حَبَّانَ في الثَّقَاتِ .

٢٤٨٧ — معروف بن مِشْكَانَ بن عبد الله بن فيروز ، الإمام أبو الوليد المكي^(٤) .

قارىء أهل مكة

قرأ على عبد الله بن كَثِير القاري ، وقرأ عليه القرآن ، ورَوَى عنه ،
وعن مجاهد ، وعطاء بن أبي رَبَاح ، وعبد الرحمن بن كَيْسَانَ .

رَوَى عنه : ابن المبارك ، ومروان بن معاوية ، ومحمد بن حَنْظَلَةَ المَخْزُومِي ،
وغیرهم .

رَوَى له ابن ماجه حديثاً واحداً ، وقرأ عليه إسماعيل بن عبد الله

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣٠ .

(٢) في تهذيب التهذيب : وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين .

(٣) في الأصول : والخريثي (تصحيح) .

(٤) ترجمته في طبقات القراء للذهبي . . وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٠٣ .

وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣٢ .

ابن قُسْطَنْطِين ، وهو من رُفَقائِهِ فِي الْأَخْذِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ وَاضِحٍ وَغَيْرُهُ .
وَذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْمَغْنَى فِي الْقَرَاءَاتِ » وَقَالَ بَعْدَ أَنْ نَسَبَهُ كَمَا ذَكَرْنَا : مَوْلَى
عَامِرِ بْنِ نُفَيْلِ الْكِنْدِيِّ ، مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسَ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ كَسْرَى فِي السَّفَنِ ،
لَطَرْدِ الْحَبْشَةِ عَنِ الْيَمَنِ . انْتَهَى .

وَاخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ مَشْكَانَ ، فَقِيلَ بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْقَصَّاعُ : سَأَلْتُ شَيْخَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّاطِبِيَّ عَنْ مَشْكَانَ ، فَقَالَ لَا يَجُوزُ
كَسْرُ مِيمِهِ ^(١) . وَقَالَ الْقَصَّاعُ : وَلَدَ سَنَةَ مِائَةٍ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ ^(٢) : وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ وَجُودِ رَوَايَتِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ . قَالَ
الذَّهَبِيُّ ^(٣) : وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ .

وَذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكَمَالِ ^(٤) وَقَالَ : بَنَى كِمْبَةَ الرَّحْمَنِ . وَكَذَا قَالَ
الذَّهَبِيُّ ، وَلَمْ أَذَرِ مَا مَعْنَى هَذَا ، فَإِنْ أُرِيدَ أَنَّهُ بَنَى الْكِمْبَةَ ، فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٤٨٨ — مُعْتَبَرُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ
عَفِيفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ حُبْشَةَ بْنِ سَكُولَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو السَّكُولِيِّ ،
وَقِيلَ الْخَزَاعِيُّ .

وَيَعْرِفُ بِمُعْتَبَرِ بْنِ الْحَمْرَاءِ ، حَلِيفِ بَنِي تَخْزُومَ .

(١) فِي مَرَاجِعِ تَرْجُمَتِهِ الْمَذْكُورَةِ : أَنَّ « مَشْكَانَ » بضم الميم ، وَهُوَ قَوْلُ
الْأَكْثَرِ مِنَ الْقُرَّاءِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْمِيمَ ، وَهُوَ قَوْلُ الْخَذَّاقِ مِنَ الْقُرَّاءِ .

(٢) طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ لِلذَّهَبِيِّ لَوْحَةٌ ٣٩ .

(٣) الْكَمَالُ لِلْجَمَاعِيِّ ٢ : ١٥١ ب (٥٥ مَصْطَلَحُ حَدِيثِ بَدَارِ السُّكْتِبِ الْمَصْرِيَّةِ) .

كان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرًا . وذكره في البدرين : موسى ابن عُمَيرة ، وابن إسحاق ، وأبو مَعْشَر . وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بيته وبين ثعلبة بن حاطب الأنصاري .

توفي سنة سبع وخمسين ، وهو ابن ثمان وخمسين ، قاله الطبري ^(١) . وفي ذلك نظر ، على ما ذكر ابن عبد البر ، ولم يُذَبَّه في مبلغ التنبيه ، ووجهه : أن مَنْ مات سنة سبع وخمسين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، كيف شهد بدرًا مقاتلاً وهي في السنة الثانية من الهجرة ؟ وكيف إذا انضم إلى ذلك ، كونه هاجر إلى الحبشة ؟ والله أعلم .

٢٤٨٩ — مُعْتَب بن أبي لَهَب عبد العُزَّى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي .

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر ^(٢) : له صُحبة ، أسلم عام الفتح ، وشهد حُنَيْنًا مُسلمًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوه عُتْبَة ، وفُقِئَت عين مُعْتَب يوم حُنَيْن . وأمه : أم جميل ابنة حرب بن أمية ، وهي حَمَّالَة الخطب ، امرأة أبي لهب . ومن ولده القاسم بن عباس بن محمد بن مُعْتَب بن أبي لهب . رَوَى عنه ابن أبي ذئب ، وابنه عباس بن القاسم . قُتِل يوم قُدَيْد . انتهى .

وقوله : قُتِل يوم قُدَيْد ، يعني القاسم ، ويوم قَدِيد في سنة ثلاثين ومائة ، كان فيه حرب بين أبي حمزة الخارجي ، وبين الجيش الذي أنفذه

(١) لم يرد ذلك عند الطبري في سنة ٥٧ هـ ! .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩٤ . والإصابة ٣ : ٤٤٣ .

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، عامل مروان بن محمد - خاتمة خلفاء
بنى أمية - على مكة والمدينة ، لقتال أبي حمزة ، داعية طالب الحق
الحضرمي ، الناصر باليمن على مروان . وفي ترجمة^(١) أبي حمزة الخارجي ،
زيادة في هذا الخبر ، فليراجع .

من اسمه مَعْمَر

٢٤٩٠ - مَعْمَر بن جِيَّاش بن أَبِي ثَامِر المَبَارَك القَاسِمِي .

توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ودُفِنَ بالمُعَلَّة . ومن
حَجَرَ قبره كتبت هذه الترجمة ، وترُجم فيه : بالقائِد بن القَائِد .

والقَاسِمِي : نسبة إلى قَاسِم بن مُحَمَّد بن جَمْفَر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أَبِي هَاشِم
الحَسَنِي ، أمير مكة .

٢٤٩١ - مَعْمَر بن الحَارِث بن قَيْس بن عَدِيّ بن سَعْد بن
سَهْم القُرَشِي السَّهْمِي .

كان من مُهاجرة الحبشة ، مع أخيه بشر بن الحَارِث ، ذكره هكذا
ابن عبد البر^(٢) . قال : وقد ذكرنا إخوته في باب « تميم » وكان السَّكَلَبِي
يقول فيه : مَعْبُد^(٣) بن الحَارِث .

(١) ص ١٥٣ من هذا الجزء .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩٩ . والإصابة ٣ : ٤٤٨ .

(٣) كذا في أسد الغابة . وفي الاستيعاب : معمر .

٢٤٩٢ — مَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُذَافَةَ
ابن جُمَحٍ الْقُرَشِيُّ الْجَمْعِيُّ .

أخو حَاطِبٍ وَحَطَّابٍ . أمهم : قَتِيلَةُ بِنْتُ مَظْعُونٍ ، أختُ عُمَانَ
ابن مَظْعُونٍ . أسلم مَعْمَرٌ قَبْلَ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ .
قالوا : وَأَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ مَعْمَرِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَمُعَاذِ
ابن عَفْرَاءَ ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأَحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا . وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . ذكره هكذا صاحب الاستيعاب ^(١) .

٢٤٩٣ — مَعْمَرُ بْنُ أَبِي سَرْحٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ أَهْنَبِ
ابن ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ الْقُرَشِيُّ ^(٢) .
هكذا ذكره الواقدي ، وأبو معشر .

وقال ابن إسحاق ، وموسى بن عُقْبَةَ ، وابن السكبي : عمرو بن
أبي سَرْحٍ . وذكره الواقدي فيمن شهد بَدْرًا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ومات سنة ثلاثين .

٢٤٩٤ — مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى
ابن حُرْثَانَ ^(٣) بن عَوْفٍ بن عَبِيدٍ بن عَوِيَجٍ بن عَدِيٍّ بن كَعْبٍ الْقُرَشِيُّ
الْعَدَوِيُّ ، ويقال فيه مَعْمَرُ بْنُ أَبِي مَعْمَرٍ .

(١) الاستيعاب ص ١٤٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩٩ . والإصابة ٣ : ٤٤٨ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٣٣ . وأسد الغابة ٤ : ٤٠٠ . والإصابة ٣ : ٤٤٨ .

(٣) في الأصول : حدثان (بالدال المهملة) . وسيأتي أيضاً كذلك في آخر الترجمة .
وفي جميع المراجع وكتب الأنساب : حرثان (بالراء) .

أسلم قديماً ، ولم يُهاجر إلى الحبشة إلا في الهجرة الثانية ، وتأخرت
هجرته إلى المدينة ، وهو معدود في أهل المدينة . وكان شيخاً من شيوخ
بنى عَدِيّ ، وعاش عمراً طويلاً .

رَوَى عنه سعيد بن المُسَيَّب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا يَحْتَسِرُ إِلَّا خَاطِي » .

قال ابن عبد البر^(١) : وكان مَعمر وسعيد يَحْتَسِرَانِ الزيت ، فدلَّ على
أنه أراد بالحِكَرَةِ : الحِنَظَةُ ، وما يكون قوتاً في الأغلب ، والله أعلم .

رَوَى عنه بُسْر^(٢) بن سعيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ ، مِثْلًا بِمِثْلٍ » كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى .

وهو الذي حَلَقَ شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَبَّةِ الْوَدَاعِ ،
وقيل إن الذي حلق له فيها : خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُنْقِذِ
ابْنِ عَوْفٍ بْنِ عَفِيفِ السَّكَلِيِّ^(٣) ، منسوب إلى كُتَيْبِ^(٤) بْنِ حُبْشِيَّةَ ،
ذكره ابن الأثير في مختصر الأنساب^(٥) .

(١) الاستيعاب ص ١٤٣٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٠ . والإصابة ٣ : ٤٤٨ .
وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ .

(٢) في الأصول : بشر . وكذا في أسد الغابة وتهذيب التهذيب . وفي الاستيعاب ،
وتهذيب الاسماء للنووي ٢ : ١٠٨ : بُسْر ، وهو الصواب .

(٣) في الأصول : الكلبى ... كلب . وهذا التحريف ، كاد أن يُضَيِّعَ منى العُثُورِ
على هذه النسبة في « اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير — مادة :
الكلبي » لولا أن وقفت عليه عند ابن حزم في الجمهرة ص ٢٣٧ . وذكر
في نسبه « كليب » بدلا من « كلب » فرجعت إلى ابن الأثير فوجدته ذكره
في « السَّكَلِيِّ » ! .

وفي صحيح البخارى ، ما يشهد بأن الحاق مَعْمَرًا ، لأنه قال : زعموا أنه معمر بن عبد الله . وذكر النَوَوِيُّ^(١) ، أنه أصح وأشهر ، وأن في بعض نسخ « المَهْدَب » في باب « النَّجَش » في نسب مَعْمَر هذا : العُدْرِي . بضم العين وإسكان الذال المعجمة وبالراء ، قال : وهو خطأ وتصحيف . صوابه : العَدَوِيُّ ، بفتح العين وبالذال المهملة وبالواو ، نسبة إلى جَدِّه عَدِيّ ابن كعب ، وذكر : أن حدثان^(٢) في نسبه ، بحاء مهملة مضمومة ، وثناء مثناة بينهما دال ساكنة . وأن عَيْيد : بفتح العين وكسر الباء . وأن عَوِيَج : بفتح العين وكسر الواو وبالجيم .

٢٤٩٥ — مَعْمَر بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة القرشي التيمي .

هكذا نسبه ابن عبد البر^(٣) ، وقال : صَحِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، وكان يَمِّنُ أسلم يوم الفتح ، وابنه عُبَيْد الله بن مَعْمَر ، له أيضاً صُخْبَةٌ .

٢٤٩٦ — مُعَيْقِب بن أبي فاطمة الدَّوْسِي ، على ما قيل .

ذكر موسى بن عُقبة ، عن ابن شهاب ، أنه مولى سعيد بن العاص ، وقال غيره : وهو دَوْسِي ، حَلِيف لأبي سعيد بن العاص .

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ١٠٨ .

(٢) كذا في الأصول . وكما ذكر ذلك أيضاً في أول هذه الترجمة . والصواب « حرثان » كما أثبتنا في التعليق عليه : والمؤلف ينقل هنا عن النووى ، والذي ذكره النووى : حرثان ، وضبطها بالعبارة حرفاً حرفاً .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٣٤ . وأسد الغابة ٤ : ٤٠١ . والإصابة ٣ : ٤٤٩ .

أسلم مُعَيْقِب قديماً بمكة ، وهاجر منها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، وأقام بها حتى قَدِم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في السفينتين على ما قيل ، والنبي صلى الله عليه وسلم بِخَيْبَر ، وقيل إنه قَدِم عليه قبل ذلك ، وكان على خاتَم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، وكان قد نزل به داء الجذام ، فعَوِج منه ، بأمر عمر بن الخطاب بالْحَنْظَل ، فتوقَّف أمره . قاله ابن عبد البر^(١) . قال : وهو قليل الحديث . روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « وَبِلُِّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » . وروى عنه حديث آخر مرفوع في مَسْحِ الحصى .

وقال النَّوَوِيُّ^(٢) : روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث ، اتفقا على حديث (واحد)^(٣) . يعنى حديث النبي عن مس الحصى . انتهى . روى عنه على ما قال المِزِّي^(٤) : ابن ابنه إياس بن الحارث بن مُعَيْقِب ، وابنه محمد بن مُعَيْقِب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن . روى له الجماعة .

قال النووي^(٢) : وهو الذي سقط من يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في بئر أريس في المدينة ، في خلافة عثمان ، ومن حين سقط ، اختلفت الكلمة بين المسلمين ، وكان الخاتم كالأمان .

توفي مُعَيْقِب في آخر خلافة عثمان ، وقيل سنة أربعين في خلافة على رضى الله عنه . انتهى .

ذكر وفاته هكذا ابن عبد البر .

(١) الاستيعاب ص ١٤٧٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٣ . والإصابة ٣ : ٤٥١ .

(٢) تهذيب الأسماء للنووى ٢ : ١٠٨ .

(٣) تكملة من النووى .

(٤) تهذيب الكمال للمزى ورقة ١٦٧٩ . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٤ .

٢٤٩٧ — مُغَامِسُ بْنُ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي مُثَنَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ
حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مُطَاعٍ الْحُسَيْنِيِّ الْمَكِّيِّ .

وجدتُ بخط بعض المسكيين : أن أخاه عَجْلَانَ بْنَ رُمَيْثَةَ ، لما وصل
من مصر متولياً للإمارة مكة ، في سابع عشر جمادى الآخرة ، سنة ست وأربعين
وسبعائة ، أعطى أخويه مُغَامِسًا ومُبَارَكَا السَّرَّيْنِ ، ثم سافر مُغَامِسُ إِلَى
مصر ، بعد سفر ثَقَبَةَ إِلَيْهَا .

وذكر ابن محفوط : أن عَجْلَانَ لما وَلِيَ مكة في التاريخ المذكور ،
أعطى مُغَامِسًا وسَنَدًا رسماً في البلاد ، وأقاما على ذلك مدة مع عَجْلَانَ ، ثم
إنه تشوَّشَ منهما ، فأخرجهما من البلاد بحيلة إلى وادي مَرٍّ ، ثم أمر بهما أن
يوسعا في البلاد ، فلحقا بعد شهر بأخيهما ثَقَبَةَ ، وكان قد توجه إلى الديار المصرية
فقبض عليهم صاحب مصر ، ثم إنهم ومحمد بن عَطِيفَةَ ، وصلوا من مصر في
سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، ثم قبض على ثَقَبَةَ وأخويه مُغَامِسَ وسَنَدَ ، لما
خرجوا لخدمة المحمل المصري ، على جاری عادة أمراء الحجاز ، في سنة أربع
 وخمسين ، لـكَوْنِ ثَقَبَةَ لم يوافق أمير الرِّكْبِ على ما سألَه من الإصلاح بينهم
وبين عَجْلَانَ ، على المشاركة في الإمارة ، وذهب الأمير بالأشراف إلى مصر
تحت الحوطة . فلما كان اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين
وسبعائة ، وصل الأشراف المشار إليهم من مصر إلى وادي نخلة ، وليس
معهم إلا خمسة أفراس ، فلما كانت الثالث والعشرون من شوال هذه
السنة ، وصلوا إلى الجديده من وادي مَرٍّ في ثلاثة وخمسين فرساً ، وأقاموا
بها أياماً . فلما كان الثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة ، وصلوا إلى
مكة لحصار عَجْلَانَ ، وكان قد وصل إلى مكة من خَيْفِ بْنِ شَدِيدٍ ، أما
سمع بوصولهم من مصر ، ونزلوا المعابدة ، وأقاموا بها محاصرين لعَجْلَانَ ،

ثم رحلوا من المَقَابِدَةِ في الرابع والعشرين من ذى القعدة للشار إليها ، وقصدوا الجَدِيدَ وأقاموا به ، ثم ذهبوا منه إلى ناحية جُدَّة ، حين وصول الحاج ، وأخذوا الجِلَابَ^(١) ودَبَرُوا بها ، ولم يَحْجُوا تلك السنة ثم اصطَلَحُوا مع عَجَلَانَ في الحرم سنة سبع وخمسين ، ثم نَافَرُوا عَجَلَانَ في جمادى الآخرة من هذه السنة ، ثم اصطَلَحُوا مع عَجَلَانَ في موسم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، ودام ذلك فيما علمتُ ، إلى أن توفى مُغَامِس بعد أيام الحج ، بيوم أو يومين ، من سنة إحدى وستين وسبعمائة ، عن ستين سنة أو نحوها مقتولاً في الفتنة التي كانت بين بنى حسن ، والعسكر الثاني للأمور بالمقام بمكة ، عَوَّضَ العسكر الأول ، لتأييد أميرئى مكة : سَمَدَ وابنِ عَطِيفَةَ . وكان سبب قتل مُغَامِس ، أن الفتنة لما ثارت بمكة ، بين بنى حسن والترك في هذا التاريخ ، جاء مُغَامِس من أجبيادراكباً ، ومعه بعض بنى حسن ، ليقاتلوا الترك الذين عند المدرسة المُجَاهِدِيَّة ، فتمرض بعض هَجَّانَةِ الترك لفرس مُغَامِس ، بما أَوْجَبَ نفورها ، فألقته ، فقتل . وقيل إن فرسه رُمِيَتْ بِشُشَابَةٍ ، فَتَكَمَّكَتْ^(٢) به ، فطرحته بين الترك ، فقتلوه ، وَبَقِيَ مَرْمِيًّا في الأرض ، من ضَحَّى إلى المغرب ، ثم دُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ وقت المغرب . وبلغنى أن الترك أرادوا إحراقه ، فنهأهم عن ذلك قاضى مكة ، تَقَى الدين الحَرَّازِى ، ووجدت بخط بعض أصحابنا ، فيما نقله من خط ابن محفوظ : أنه دفن بغير غُسلٍ ولا صلاة عليه . وأنا أستبعد ذلك ، والله أعلم .

وكان يقال : أفرس بنى حسن : وَلَدَا جَبَلَةَ ، يَغْنُون سَنَدًا وَمُغَامِسًا ،

(١) مراكب للتجارة كانت تسير في البحر الأحمر ، وسبق التعريف بها أكثر من مرة .

(٢) أى أحجمت وتأخرت إلى الوراء .

ابن رُمَيْثَةَ ، أمهما جَبَلَةُ بنت منصور بن جَمَّاز بن شَيْخَةِ الحُسَيْنِي ، أمير المدينة النبوية .

وسُئِلَ بعض الفرسان من بني حسن ، عن سَنَدٍ ومُغَامِسٍ ، أيهما أفرس ؟ فذكر ما يقتضي أن مُغَامِسًا أفرس .

من اسمه المَغِيرَة

٢٤٩٨ — المَغِيرَة بن الأَخْنَس بن شَرِيقِ الثَّقَفِي .

حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب^(١) ، وقال : له في يوم الدَّار أخبار كثيرة ، منها : أنه قال لعُثْمَان ، حين أحرقوا بابه : والله لا قال الناس عَنَّا : إِنَّا خَذَلْنَاكَ . وخرج بسيفه ، وهو يقول :

أَمَّا تَهَدَّمَتِ الْأَبْوَابُ وَاحْتَرَقَتْ يَمَّمْتُ مِنْهُمْ أَبَا غَيْرٍ مُحْتَرِقٍ^(٢)
حَقًّا أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَمْرُهُ إِنْ لَمْ تُقَاتِلْ لَدَى عُثْمَانَ فَانْطَلِقِ
وَاللَّهِ أَنْتَرُكُمْ^(٣) مَا دَامَ بِي رَمَقٌ حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ
هُوَ الْإِمَامُ فَلَسْتُ الْيَوْمَ خَاذِلُهُ إِنْ الْفِرَارَ حَلَى الْيَوْمَ كَالسَّرَقِ
وسُحِلَ على الناس . فضربه رجل على ساقيه ، فقطعهما ، ثم قتله . فقال

رجل من بني زُهْرَةَ ، لطلحة بن عبيد الله : قُتِلَ المَغِيرَة بن الأَخْنَس ، فقال :

(١) الاستيعاب ص ١٤٤٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٥ . والإصابة ٣ : ٤٥٢ .

(٢) في حواشي الاستيعاب من نسخة مخطوطة منه : يريد ابن الزبير .

(٣) يريد : لا أتركه . ونظير هذا الحذف قوله تعالى : « تالله تفنأ تذكر يوسف » أى : لا تنفأ .

قُتِلَ سَيِّدُ حُلَمَاءِ قَرِيشٍ . وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الَّذِي قَتَلَ الْمُغِيرَةَ بْنَ الْأَخْنَسِ ، تَقَطَّعَ جُذَامًا بِالْمَدِينَةِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ عُثْمَانَ ، رَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ ، كَانَتْ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ : بَشِّرْ قَاتِلَ الْمُغِيرَةِ بْنَ الْأَخْنَسِ بِالنَّارِ . وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْمُغِيرَةَ ، رَأَى ذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ ، خَرَجَ الْمُغِيرَةُ بِقَاتِلِ ، وَالرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ آخَرَ فَقَتَلَهُ ، حَتَّى قَتَلَ ثَلَاثَةً ، وَالرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، أَمَّا لِهَذَا أَحَدٌ يُخْرِجُ إِلَيْهِ ! فَلَمَّا قَتَلَ الثَّلَاثَةَ ، وَتَبَّ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَحَذَفَهُ بِسَيْفِهِ ، فَأَصَابَتْ رِجْلَهُ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ ، فَقَالَ : أَلَا أَرَانِي صَاحِبَ الرُّوْيَا الْمُبَشِّرَةِ بِالنَّارِ ! فَلَمْ يَزَلْ يَبْشِرُ حَتَّى هَلَكَ . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١)

٢٤٩٩ — الْمُغِيرَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ الْقُرَشِيِّ^(٢) ، أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ .

وهو مشهور بكُنْيَتِهِ ، وَفِي اسْمِهِ خِلَافٌ ، قَدْ سَمَّاهُ « الْمُغِيرَةُ » : الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَابْنُ السَّكَلَنِيِّ ، وَغَيْرُهُمَا

وَسَيِّئَانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّكَنِيِّ بِأَبْسَطَ مِنْ هَذَا

٢٥٠٠ — الْمُغِيرَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ .
أَخُو أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ .

(١) الاستيعاب ص ١٤٤٤ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ١٤٤٥ وأسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٣ : ٤٥٢ .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(١) . قال الذهبي^(٢) : وهو وهم ، بل هو أبو سفيان .

٢٥٠١ — المُغيرة بن الحارث بن هشام .

أورده الحَضْرَمِيُّ في الصحابة ، وساق له حديثاً ، والحديث مُرْسَل . ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٣) .

٢٥٠٢ — المُغيرة بن حَكِيم الأَبْنَاوِيِّ الصَّنْعَانِيِّ^(٤)

نزىل مكة .

رَوَى عن أبيه ، وأبي هُرَيْرَةَ ، وعبد الله بن عمر ، وصفية بنت شَيْبَةَ ، وأم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وطاوس ، وغيرهم .

رَوَى عنه مجاهد - مع تَقْدِيمِهِ - ونافع - وهو من أقرانه - وأَيْثُ بن أبي سُلَيْم ، وابن جُرَيْج ، وعبد العزيز بن أبي رُوَاد ، وآخرون .

رَوَى له البخاري في الأدب ، والتِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابن مَعِين .

وذكره الفاكهِيُّ في عُبَادِ مَكَّة ، قال حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بن شَيْبٍ ، قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن إبراهيم ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، قال : سافر المُغيرة بن حَكِيم إلى مكة ، أكثر من خمسين سَفَرًا ، صَائِمًا مُحْرِمًا حَافِيًا ، لا يترك صلاة

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٤٥ . وأسند الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة : ٤٥٢ : ٣ .

(٢) التجريد ٢ : ٩٨ .

(٣) التجريد ٢ : ٩٨ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٣ : ٥٢٨ .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٨ .

السَّحَرِ فِي سَفَرٍ ، إِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَلَ فَصَلَّى وَمَضَى أَصْحَابَهُ ، فَإِذَا صَلَّى الصَّبْحَ ، لَحِقَ بِهِمْ مَتَى مَا لَحِقَ ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يُكْثِرُ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ ، وَبِهَا مَاتَ . حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ الْبَيْتَ بِغَيْرِ طَائِفٍ ، إِلَّا يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ ، قَالَ أَبُو بَشِيرٍ : وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا . انْتَهَى .

٢٥٠٣ — الْمُغِيرَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ الْخَزَوِيِّ الْمَكِّيِّ .

أَخُو عِكْرِمَةَ . رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يَرَوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . رَوَى عَنْهُ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٢٥٠٤ — الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلْمَانَ الْخُزَاعِيِّ .

رَوَى عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ^(١) .

٢٥٠٥ — الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ أَبِي طَامِرٍ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُعْتَبٍ

ابْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ قَيْسٍ ^(٢) — وَهُوَ ثَقِيفٌ — الثَّقَفِيُّ .

يُسَمَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : أَبُو عَيْسَى ، كُنَّاهُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا قِيلَ . وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ .

(١) التَّجْرِيدُ ٢ : وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٤٠٦ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٢٨ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي الْأَسْتِيعَابِ ص ١٤٤٥ . وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ١٠٨ .

وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٤٥٢ . وَالصَّوَابُ : قَسَمِي ، كَمَا فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ .

صَحَابِيٌّ مشهور ، له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وثلاثون حديثاً ، اتفقا منها على تسعة ، وانفرد البخارى بحديث ، ومسلم بحديثين . ذكر ذلك النُّوَوِيُّ^(١) . رَوَى عَنْهُ من الصحابة : أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، وَالْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، وَقُرَّةُ الْمَزْنِيَّ (الصَّحَابِيُّونَ)^(٢) . ومن التابعين : بنوه الثلاثة : حمزة وعُروة وَعَقَّارٌ - بَقَافٌ مشددة وراء مهلة بعد الألف - وَوَرَّادٌ كَاتِبُ الْمَغِيرَةِ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَخُلِقَ .

روى له الجماعة ، وقال : إسلامه عام الخندق ، وَقَدِمَ مُهَاجِرًا ، وقيل : إن أوَّلَ مَشَاهِدِهِ الْحُدَيْبِيَّةَ ، وله في خبر صَلَاحِهَا ، كلام مشهور ، مع عُروَةَ ابن مسعود النخعي ، وشَهِدَ مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بعدها من المَشَاهِدِ ، ولما قَدِمَ وَقَدْ ثَقِيفَ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنزَلَهُمْ عَلَى الْمَغِيرَةِ ، وَبَعَثَهُ مع أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ إِلَى الطَّائِفِ ، فَهَدَمُوا الرِّبَّةَ^(٣) .

ونقل الواقدي عن المغيرة ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ ، بَعَثَنِي إِلَى أَرْضِ النَّجِيرِ ، ثُمَّ شَهِدْتُ الْبَيْمَةَ ، ثُمَّ شَهِدْتُ فَتُوحَ الشَّامِ مع المسلمين ، ثُمَّ شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ ، وَأَصِيبَتْ عَيْنِي يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ، ثُمَّ شَهِدْتُ الْقَادِسِيَّةَ ، وَكُنْتُ رَسُولَ سَعْدٍ إِلَى رُسُومِ ، وَوُلِّيتُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَتُوحًا .

وقال النُّوَوِيُّ : وَشَهِدَ الْبَيْمَةَ وَفَتْحَ الشَّامَ ، وَذَهَبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ، وَشَهِدَ فَتْحَ نَهَاوَنْدَ ، وَكَانَ عَلَى مَيْسَرَةِ النِّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّرٍ ، وَشَهِدَ فَتْحَ هَمْدَانَ ، وَغَيْرَهَا . انتهى .

(١) تهذيب الأسماء للنووي ٢ : ١٠٩ .

(٢) تكملة من النووي .

(٣) في الأصول : الرية . وما أثبتنا من عدة نسخ جيدة مخطوطة من « تهذيب السكال » للمزني ، حيث ورد هذا الخبر فيها . والرية : هي الصخرة التي كانت تعبدها ثقيف بالطائف (تاج العروس رب) .

ومن الولايات التي وَلَّيَهَا الْمُغِيرَةُ : البصرة ، وَلَّاهَا له عمر بن الخطاب ، ثم عزله عنها ، لَمَّا شُهِدَ عليه بالزنا ، ولم تكمل الشهادة عليه عند عمر بذلك ، وَجَلَدَ عمر الثلاثة الذين شهدوا عليه ، وولَّاه عمر الكوفة ، فلم يزل عليها حتى قُتِلَ عمر ، وولَّى عثمان بعده ، وأمره عثمان على ذلك ثم عزله ، ولم يشهد الْمُغِيرَةُ صِفَيْنِ ، لانزعاله عن الفتنة ، ثم لحق ب معاوية بعد انقضاء التحكيم . ثم وَلَّاه معاوية الكوفة ، لَمَّا سَلَّمَ الحسن بن علي بن أبي طالب الأمر لمعاوية بعد قتل علي .

وروى مُجَالِدٌ عن الشَّعْبِيِّ ، قال : الدُّهَاءُ أربعة : معاوية بن أبي سفيان ، وعمر بن العاص ، والمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ ، وزِيَاد . فأما معاوية فللأناة والحِلْمُ ، وأما عمرو ، فللمعضلات ، وأما المُغِيرَةُ ، فللمبادهة ، وأما زياد ، فللصغير والكبير . وَحَكِي الرِّيَاسِيُّ عن الْأَصْمَعِيِّ ، قال : كان معاوية يقول : أنا للأناة ، وعمر للبديهة ، وزِيَادٌ للصغير والكبير ، والمُغِيرَةُ للأمر العظيم . قال ابن عبد البر : يقولون : إن قيس بن سعد بن عُبَادَةَ ، لم يكن في الدهاء بدون هؤلاء ، مع كرم كان فيه وفضل .

وقال مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ : كان دُهَاءُ النَّاسِ في الفتنة خمسة نفر : عمرو ابن العاص ، ومعاوية ، ومن الأنصار ، قيس بن سعد ، ومن ثَقِيفِ الْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ ، ومن المهاجرين عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخزاعي ، واعتزل المُغِيرَةُ ابن شُعْبَةَ .

وقال مُجَالِدٌ عن الشَّعْبِيِّ : سمعت قَبِيصَةَ بن جابر ، يقول : صحبت المُغِيرَةَ ابن شُعْبَةَ ، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب ، لا يُخْرَجُ من باب منها ، إِلَّا تَمَكَّنَ

أن يخرج من أبوابها كلها^(١). وقال الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن الشعبي : سمعت المغيرة بن شعبة يقول : ما غلبني أحد قط - وفي رواية : ما خدعني أحد في الدنيا - إلا غلام من بني الحارث بن كعب ، فإني خطبت امرأة منهم ، فأصغى إلى الغلام ، وقال : أيها الأمير ، لا حاجة لك فيها ، إني رأيت رجلاً يقبلها ، فأنصرفت عنها ، فبلغني أن الغلام تزوجها ، فقلت : أليس زعمت أنك رأيت رجلاً يقبلها ! قال : ما كذبت أيها الأمير ، رأيت أباهما يقبلها . فكلمنا ذكرت قوله ، علمت أنه خدعني ، وفي رواية : فإذا ذكرت ما فعل بي غاظني .

وقال ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب : أحصن المغيرة بن شعبة ، أربعاً من بنات أبي سفيان . وقال بكر بن عبد الله المزني ، عن المغيرة بن شعبة ، في حديث ذكره : ولقد تزوجت سبعين امرأة ، أو بضعا وسبعين امرأة . وقال ليث بن أبي سليم : قال المغيرة بن شعبة : أحصنت ثمانين امرأة . وقال حرمة بن يحيى ، عن ابن وهب : سمعت نافعاً يقول : كان المغيرة بن شعبة نكاحاً للنساء ، وكان يقول : صاحب الواحدة إن مرضت مرض معها ، وإن حاضت حاض معها ، وصاحب المراتين بين نارين تشتعلان . وكان ينكح أربعاً جميعاً ، ويطلقهن جميعاً . وقال محمد بن وضاح ، عن سحنون بن سعيد ، عن عبد الله بن نافع الصائغ : أحصن المغيرة بن شعبة ، ثلاثمائة امرأة في الإسلام . قال ابن وضاح : غير^(٢) ابن نافع ، يقول : ألف امرأة .

(١) العبارة في سير النبلاء ٣ : ٢١ : لا يخرج من باب منها إلا بمكر ، لخرج من أبوابها كلها .

(٢) في الأصول : عن . وما أثبتنا من تهذيب السكال ورقة ٦٨٠ والاستيعاب ص

قال أبو عُبَيْد القاسم بن سَلَام : توفي سنة تسع وأربعين بالكوفة ، وهو أميرها . وقال الواقدي ، عن محمد بن أبي موسى التَّقِيفِي ، عن أبيه : مات بالكوفة في شعبان سنة خمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وهو ابن سبعين سنة . وقال علي بن عبد الله التَّمِيمِي ، والهَيْثَم بن عَدِي ، ومحمد بن سعد ، وأبو حسان الزُّيَادِي ، في آخرين : مات سنة خمسين . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب ^(١) : مات سنة خمسين ، أجمع العلماء على ذلك . وقال أبو عمر بن عبد البر . مات سنة إحدى وخمسين . وقال بعضهم : سنة ثلاث وخمسين ، وكلاهما خطأ ، والله أعلم .

وقال سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عبد الملك بن عُمر : رأيت زياداً واقفاً على قبر المغيرة بن شُعْبة ، وهو يقول ^(٢) :

إِنَّ نَحْتَ الْأَخْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً وَخَصِيماً أَلَدَّ ذَا مِفْلَاقٍ
حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرْبَدٌ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْتُ الرَّاقِ
وذكر ابن عبد البر : أن مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي ، وقف على قبر المغيرة وقال هذين البيتين ، ثم قال : أمّا والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت ، شديد الأخوة لمن آخيت . وذكر ابن عبد البر ، أنه

(١) لم أقف على ترجمة المغيرة بن شعبة عند أبي بكر الخطيب ، في تاريخ بغداد . ولعلها من التراجم الساقطة من النسخة المطبوعة ، أو من كتاب آخر له .

(٢) البيتان في الاستيعاب وأسد الغابة ، وفيهما : حزماً وجوداً . والبيت الأول منهما ، في اللسان والتاج (مادة علق) منسوباً إلى المهلهل . والرواية عندهما : حزماً وليناً . وأضاف رواية أخرى : ذا مفلق (بالغين المعجمة) عن ابن دريد ، وأن البيت لعدي بن ربيعة يرثي أخاه مهلهلاً . وورداً أيضاً في الأغاني ١٤ : ١٣٩ .

استخلف على الكوفة عند موته ابنه عروة ، وقيل : (بل استخلف^(١)) ،
جريراً ، فولى (معاوية^(٢)) حينئذ الكوفة زياداً ، مع البصرة ، وجمع
له العراق^(٣) . قال : وكان المغيرة رجلاً طوّالاً ذا هيبة أعور ، أصيبت
عينه يوم اليرموك . انتهى .

وروى عن عائشة قالت : كُشِفَت الشمس على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقام المغيرة بن شعبه ، فنظر إليها ، فذهبت عينه . ذكر
ذلك المزّي في التهذيب^(٤) .

وقال محمد بن سعد^(٥) : وكان - يعني المغيرة - أَصْهَبَ الشعر ،
جَعْدًا^(٥) أَكْشَفَ ، يَفْرِقُ رأسه فُرُوقًا أربعة ، أَقْلَصَ الشَّفَتَيْنِ ،
مَهْتُومًا ، ضَخَمَ الهامة ، عَثَلَ الذراعين ، بعيد ما بين المنكبين ، قال :
وكان يقال له : مُغِيرَةُ الرأى ، وكان داهية لا يَشْتَجِرُ في صدره أمران
إِلَّا وَجَدَ في أحدهما مَخْرَجًا . قال : وأمه أسماء بنت الأَفْقَمِ بن عمرو بن
ظُوَيْلَمِ بن جُعَيْلِ (بن عمرو^(٦)) بن دُهْمَانَ بن نصر . وقال غيره :
أُمّه أُمَامَةُ بنت الأَفْقَمِ انتهى .

قال النَّوَوِيُّ^(٧) : قالوا : وهو أول من وَضَعَ ديوان البصرة .
وأخبار المغيرة كثيرة . وقد أتينا على فنون منها فيها مَقْنَعٌ .

(١) تسكلة من الاستيعاب .

(٢) في الاستيعاب : العراقيين (وهو الأصوب) .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٦٨٠ .

(٤) لم أقف على هذا النص من كلام ابن سعد في طبقاته ١ .

(٥) في تاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء ٣ : ١٥ : جدا .

(٦) تسكلة من تهذيب الكمال .

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١١٠ .

٣٥٠٦ — الْمُغِيرَةُ بْنُ (أَبِي^(١)) شِهَابِ الْمَخْزُومِيِّ .

شيخ ابن عامر .

قيل إنه وُلد سنة اثنتين من الهجرة أو قبلها ، وهو مجهول .
ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٢) .

٣٥٠٧ — الْمُغِيرَةُ بْنُ عمرو بن الوليد الْعَدَنِيُّ الْمَكِّي .

رَوَى عَنْ الْمُفَضَّلِ^(٣) بن محمد الْجَنْدِيُّ كتابه « فضائل مكة » .
رَوَى عَنْهُ : أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّضْرَابَادِيُّ .

وذكره الذهبي فقال : الْمُغِيرَةُ بْنُ عمرو الْمَكِّي . عَنْ الْمُفَضَّلِ الْجَنْدِيِّ .
رَوَى حَدِيثًا مَوْضُوعًا ، اَلْحَمْلُ فِيهِ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَيْضًا : مُغِيرَةُ الْمَكِّي ،
عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَنْدِيِّ ، أَثَمَهُمْ بِحَدِيثٍ ، لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ ، وَرُؤَاةُ ثِقَاتٍ .

٣٥٠٨ — الْمُغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ

هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ ، يُكْنَى
أَبَا يَحْيَى .

وُلد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ، وقيل إنه
لم يُدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ست سنين ، له رواية عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إن حديثه عنه مُرْسَلٌ لم يَسْمَعْ منه . وقد

(١) تكملة من التجريد .

(٢) التجريد ٢ : ٩٨ .

(٣) انظر ترجمته بعد قليل في ص ٢٦٦ .

رَوَى عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ ، وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ^(١) وَكَانَ قَاضِيًا فِي خِلَافَةِ
عُثْمَانَ ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِفِّينَ ، وَلَمَّا ضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَامَتِهِ ، وَحَمَلَ بِسَيْفِهِ عَلَى النَّاسِ ، أَفْرَجُوا عَنْهُ ، فَتَلَقَّاهُ
الْمَغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلٍ بِقَطِيفَةٍ ، فَكَرَّمَتْ بِهَا عَلَيْهِ ، وَاحْتَمَلَهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ،
وَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ ، وَانْتَزَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ - وَكَانَ الْمَغِيرَةُ أَيْدًا . انْتَهَى مِنْ
الِاسْتِيعَابِ^(٢) بِالْمَعْنَى .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٣) فَقَالَ : لَهُ رُؤْيَا ، وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِ عَلِيٍّ . وَلَهُ
جَمَاعَةٌ إِخْوَةٌ .

٢٥٠٩ - الْمَغِيرَةُ بْنُ أَبِي ذُئْبٍ ، وَاسْمُ أَبِي ذُئْبٍ : هِشَامٌ ،
ابْنُ شُعْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ .

وُلِدَ عَامَ الْفَتْحِ . رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَوَى عَنْهُ حَفِيدُهُ ، مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، الْفَقِيهَ الْمَدَنِيَّ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ^(٤) بِمَعْنَى ذَلِكَ ، وَالذَّهَبِيُّ^(٥) ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَصَرَ بَعْضَ نَسَبِهِ .

٢٥١٠ - مُغِيثٌ .

زَوْجُ بَرِيرَةَ . كَانَ عَبْدًا لِبَنِي مُطِيعٍ ، ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٦) .

-
- (١) بَيَاضُ الْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَرَاJِعِ التَّالِيَةِ مَا يَمْلَأُهُ .
(٢) الْاسْتِيعَابُ ص ١٤٤٧ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٤٠٧ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٤٥٣ .
(٣) التَّجْرِيدُ ٢ : ٩٨ .
(٤) الْاسْتِيعَابُ ١٤٤٥ .
(٥) التَّجْرِيدُ ٢ : ٩٨ .
(٦) الْاسْتِيعَابُ ١٤٤٣ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٤٠٤ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٤٥١ .

قال النَّوَوِيُّ^(١) : « وقال ابن مَنده ، وأبو نعيم : (هو)^(٢) مولى
أبي أحمد بن جَحش . وقال ابن عبد البر : هو مولى بني مُطيع . وقيل :
كان مولى لبني^(٣) مَخْزُوم ، فهو قُرُشِي بالولاء ، على قول من يقول :
(هو)^(٢) مولى بني مَخْزُوم ، أو مولى بني مُطيع ، لأنهم من عَدِيّ
قريش . وأما أبو أحمد ، فمن أَسَد خُزَيْمَة ، ثم الصحيح المشهور ، أن مُغِيثًا
كان عبداً حال عِتْق بَرِيرَة ، ثبت ذلك في الصحيح عن عائشة . وقيل :
كان حُرّاً ، وذلك^(٤) في رواية لمسلم ، والمشهور أنه كان عبداً . وفي
صحيح البخاري ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عباس : أن زوج بَرِيرَة كان
(عبداً)^(٢) يقال له مُغِيث ، كَأَنِّي أَنظر إليه بطوف خلفها يبكي ، ودموعه
تسيل على لحيته . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَلَا تَمُجِبُونَ من حُبِّ
مُغِيثِ بَرِيرَة ، ومن بُغْضِ بَرِيرَة مُغِيثًا ! وقال النبي صلى الله عليه
وسلم : لو راجعته ! قالت : يا رسول الله ، تأمرني ؟ قال : إِنْما (أنا)^(٢)
أشفع . قالت : لا حاجة لي فيه » انتهى .
ومُغِيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة .

٢٥١١ — مِفْتَاحُ الْبَدْرِي .

مولى القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، والد القاضي
عز الدين عبد العزيز بن جماعة .

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ : ١٠٩ .

(٢) تكملة من النووي .

(٣) في الأصول : لأبي . وما أثبتنا من النووي .

(٤) عند النووي : وجاء ذلك .

سمع من زينب بنت سُكْر المقدسية ، سنة ست عشرة وسبعائة بمصر ،
وبدمشق من أبي العباس الحَجَّار ، صحيح البخارى ، ومن غيره .

سمع منه شيخنا العراقى ، وغيره ، وحدث بشيء من كتاب « الأدب
المفرد للبخارى » بسماعه من ستّ الفقهاء بنت الواسطى . وكان سماعه مع
ابن مولاة قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، وكان يحبه كثيراً ، ويمتد
عليه ، ويقول : هذا من بركة الوالد . ومن العجيب أنهما توفيا فى عام واحد
بيلد واحد .

توفى مفتاح فى رمضان سنة سبع وستين وسبعائة بمكة ، ودفن بالتمغلة ،
نقلت وفاته من خطّ شيخنا الحافظ أبى زُرْعَة بن العراقى ، أبقاه الله تعالى .

٢٥١٢ — مفتاح بن عبد الله البلينى^(١) ، المعروف بالزُّفْتَاوى .

نائب مكة ، يلقب أمين الدين .

كان من موالى الشريف أحمد بن عجلان ، فصيرَه لأخيه السيد حسن
ابن عجلان وهو صغير ، فنشأ فى خدمته حتى كبر ، فبدت منه نجابة وشهامة
وشجاعة ، فاغتنب به مولاة السيد حسن . ولما وَلِيَ مولاة إمرة مكة ، قدّمه فى
كثير من أموره وحروبه ، واستنابه على مكة مرتين ، وبعثه رسولا إلى الناصر
فرج صاحب مصر ، فى سنة أربع عشرة وثمانائة ، فعاد بخير ، ونيابته الأخيرة
على مكة فى رجب سنة عشرين وثمانائة ، لما توجه مولاة من مكة ، بسبب
الفتنة التى عَرَضَتْ بينه وبين بنى عمه ، أولاد على بن مبارك ، وأولاد
أحمد بن ثَقَبَة ، ومن انضم إليهم من القواد العمرة والحميضات ، والذى
حرّك هذه الفتنة ، أن الشريف حسن ألزم القواد العمرة والحميضات ،

(١) له ترجمة فى الضوء اللامع ١٠ : ١٦٦ ، ولم أنف على ضبط نسبة « البلينى » .

يُحْلِم خيلهم ودروعهم ، أو الجلاء من بلاده ، وأمهاتهم في ذلك نحو نصف شهر ، فتحبّلوا في هذه المدة حتى أفسدوا عليه بنى عمه الأشراف المشار إليهم ، وغيرهم من الأشراف ، ذوى أبى نُمَيْ ، وذوى عبد الكريم ، وغيرهم . وكان السيد حسن إذ ذاك بالشرق ، فلما عرف خبرهم ، وصل سريعا ، وقصد وادى مرّة ، ونزل على الأشراف ذوى أبى نُمَيْ ، ونازل القواد والأشراف الذين معهم بالغد ، وقصدوا جُدة ، واستولوا عليها في يوم الخميس التاسع عشر من رجب ، سنة عشرين وثمانمائة ، وأقاموا الشريف مَيْلَب بن على بن مبارك ، والشريف نَقَبَة بن أحمد سُلْطَانين ، واستولوا على دُرّة كثيرة جداً ، نحو خمسمائة غِرارة ، وجبّوا بعض الجِلَاب التي وصلت في هذا التاريخ . ثم أرسل السيد حسن ، ابن أخيه السيد رُمَيْثَة بن محمد بن عَجَلان ، وكان قد دخل في طاعته في أول هذا العام إلى جُدة ؛ في طائفة من عسكره ، فاستولوا عليها ، واستقر القواد والأشراف الذين معهم في الغد ، ونزل الشريف حسن بجِذاء طريق جُدة . ثم إن جماعة من القواد ، رحلوا بأهلهم من الغد ، ونزلوا بِحِلّة الأشراف باللدّ كنّاء ، بوادى مرّة ، وأقاموا هناك نحو جُمعة ، ثم أغاروا على مكة ، والشريف حسن لا يشعر بهم ، نفرج للقائهم من مكة ، نائبها أمين الدين مفتاح الزفتاوى المذكور ، في طائفة من عبيد مولاه ، ومن الترك الذين في خدمته ، ومن المؤلّدين وغيرهم ، والتقى الفريقان ، فاستظهر القواد ومن معهم ، على الذين خرجوا من مكة لقتالهم ، وقتل مفتاح الزفتاوى واثنان معه ، وجرح منهم خلق كثير ، وأخذ سلاحهم وبعض خيولهم ، وكان عدد خيل القواد أربعين . وعدد خيل أهل مكة عشرين ، ورجلهم مائة وستون عبداً ، وقتل من الأشراف : فَوَاز بن عَقِيل بن مُبَارَك ، ويُنَاز

موته ، قُتل مفتاح ، ولولا ذلك لَخُفِرَ . وكانت هذه الوقعة في يوم السبت
ثاني عشر رمضان سنة عشرين وثمانمائة ، بقرب الموضع المعروف بعين
أبي سليمان ، ونُقل مفتاح وغيره من القتلى من أصحابه إلى المعلقة ، فدفنوا
بها في ليلة الأحد ثالث عشر الشهر .

٢٥١٣ — الْمُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم بن مُفَضَّل بن سعيد بن
حاضر بن شراحيل الشَّعْبِيّ ، أبو سعيد الجَنْدِيّ^(١) .

نزبل مكة ، ومؤلف « فضائلها » ، حدّث عن عبد الرحمن بن محمد
الصَّغْنَانِيّ ، ابن أخت عبد الرزاق ، « سُنَنُ أَبِي قُرَّة »^(٢) عن عليّ
ابن زياد اللَّخْمِيّ^(٣) عنه وحدث^(٤) محمد بن يوسف الزَّيْدِيّ ، ومحمد
ابن يحيى بن أبي عمر العَدَنِيّ ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وسَلَمَةُ بن شَيْبِ
النَّيْسَابُورِيّ ، وصامت بن مُعَاذ^(٥) وغيرهم .

حدّث عنه غير واحد ، منهم : الطَّبْرَانِيّ ، وابن حَبَّان ، وابن
المُقَرِّي ، وقال : قَدِمْتُ مكة أيام ابن أبي مَيْسَرَةَ ، ولأبي سعيد الجَنْدِيّ

(١) ترجمته في لسان الميزان ٦ : ٨١ . والساوك للجَنْدِيّ لوحة ٣٩ و ٦٨ .
وطبقات فقهاء اليمن ٦٩ .

(٢) سنن أبي قرة ، وتسمى أيضاً « الجامع » قال عنه ابن حجر في تهذيب
التهذيب ١٠ : ٣٤٨ : « صنف كتابه « السنن » على الأبواب في مجلد ،
رأيت » . واسم أبي قرة : موسى بن طارق الهلاليّ الزبيديّ .

(٣) في ك : اللحي .

(٤) يياض بالأصول . ولعل مكان البياض : عن أبي حنيفة .

(٥) يياض بالأصول . ولعل مكان البياض : الجَنْدِيّ .

حَلَقَة فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ : هُوَ ثَقَفٌ . وَقَالَ
الذَّهَبِيُّ ^(١) : تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٢٥١٤ — مُقْبِلُ بْنُ أَبِي نُعْمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمْعَدٍ حَسَنُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ الْحُسَيْنِيِّ الْمَكِّيِّ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْارْبَعَاءِ لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ .

٢٥١٥ — مُقْبِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّؤُمِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِالشَّهَابِيِّ .

شَيْخُ الْخُدَّامِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ النَّبَوِيِّ .

بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ مَمْلُوكًا لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ
قِلَافُونَ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ ، إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ خَوَاصِّ
الْأَمِيرِ الْجَلَايِ الْيُوسُفِيِّ ، الَّذِي كَانَ مَتَزُوجًا بِأُمِّ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ
صَاحِبِ مِصْرَ ، نَحْمُ انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَجَاوَزَ بِهَا عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةِ ،
وَتَصَدَّقَ لِإِصْلَاحِ مَا دَفَّرَ مِنْ آثَارِ عَرَفَةَ ، وَأَجْرَى الْمَاءَ مِنْ مِثْنَى ، إِلَى
بَرَكَةِ السَّلَامِ ، وَابْتَنَى بِمَكَّةَ رِمَاطًا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، إِلَى جِهَةِ الشُّبَيْكَةِ ، يَعْرِفُ
الْآنَ بِرِمَاطِ الطَّوْبَلِ ^(٢) ، بِقَرَبِ الْمَطْهَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالطَّوْبَلِ ، ثُمَّ وَلَّى مَشِيخَةَ
الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ ، بَعْدَ اخْتِخَارِ الدِّينِ يَاقُوتَ الرَّسُولِيِّ ، حَتَّى مَاتَ فِي أَثْنَاءِ
سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ ، أَوْ فِي الَّتِي قَبْلَهَا ، بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَدُفِنَ
بِبَقِيعِ الْعَرْقَدِ ، وَكَانَتْ مَدَّةَ وَلَايَتِهِ لِمَشِيخَةِ الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ ، نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةِ

(١) الْعَبْرُ لِلذَّهَبِيِّ ٢ : ١٣٧ .

(٢) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي شِفَاءِ الْغَرَامِ ١ : ٣٣٦ . وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ ١ : ١٢٣ .

سنة . وبلغنى أن المال الذى كان تولى منه إجراء الماء ، وإصلاح ما دثر من المآثر ، من مال الأمير أُلجأى اليوسُنى ، وكان إلى أُلجأى المرجع فى تدبير الأمور فى الديار المصرية ، فى دولة الملك الأشرف ، بعد ذهاب الأحلاف الذين قاموا على استأذم الأمير يَلْبُغا الخالصيَّة وقتلوه ، ثم وقع بين أُلجأى والملك الأشرف مُنافرة ، ولما عاين أُلجأى الهلاك ، لم يُمْسِكَنَّ من نفسه ، وخاض البحر على فرسه ليَخْلُصَ ، فهلك فى سنة أربع ، أو خمس وسبعين وسبعمائة .

٢٥١٦ — المِقْدَاد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمَامَة ابن مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن دَهِير^(١) - بفتح الدال المهملة وكسر الهاء - ابن لُؤَيِّ بن ثعلبة بن مالك بن الثَّغْرِيْد - بفتح الشين المعجمة - ابن هَوْن - ويقال ابن أَبِي هَوْن^(٢) - بن فايش^(٣) - ويقال قابِس - بن حَزَن - ويقال ابن دُرَيْم - بن القَيْن بن النَوْتُ ، ويقال ابن أهود ، بن بهراء بن عمرو بن الحَاف بن قُضاعة الكِنْدِي البَهراني^(٤) . ويقال له المِقْدَاد بن الأسود ، لأنه كان فى حِجْر الأسود بن عَبْدِ يَنْبُوت بن وَهَب بن عَبْدِ مَنَاف بن زُهرة بن كِلَاب

(١) فى عجمانة المبتدى للحازمى ص ٢٨ : دهيز (بالزأى) . وقد قابلت سلسلة هذا النسب عليه .

(٢) فى العجمانة والاستيعاب وأسد الغابة : أَهْوَن .

(٣) كذا فى الاستيعاب ، وفى العجمانة ، وأسد الغابة : قاس .

(٤) فى القاموس : بهراء : قبيلة ، وقد تقصر . والنسبة بهراني وبهراوى .

القرشي الزُهري ، فتبناه ونسب إليه ، وصار يعرف بالمقداد بن الأسود ، وليس بابن له ، وقيل إنه كان حليفاً للأسود بن عبد يَغُوث ، ويقال كان عبداً حبشياً للأسود بن عبد يَغُوث ، فاستلأطه^(١) وألزه به ، فقبل له : ابن الأسود لذلك ، وقيل إنه كان رجلاً من بهراء ، فأصاب دماً ، فهرب إلى كِنْدَةَ ، فحالفهم ، ثم أصاب فيهم دماً ، فهرب إلى مكة ، فحالف الأسود بن عبد يَغُوث .

وقال أحمد بن صالح المصري : حضرمي ، وحالف أبوه كِنْدَةَ ، فنسب إليها ، وحالف هو بني زُهرة ، فقبل الزُهري ، لحالفته الأسود ابن عبد يَغُوث الزُهري .

وذكر ابن عبد البر^(٢) : أن الأصح فيه والأكثر ، قول من قال : إنه من كِنْدَةَ ، وأن الأسود تبناه وحالفه ، وأنه لا يصح قول من قال : إنه كان عبداً ، والصحيح أنه بهزاني من بهراء ، يكنى أبا مَعْبُد ، وقيل أبا الأسود ، وقيل أبا عمرو . وذكر هذا القول النَّوَوِيُّ^(٣) ، والمِزِّي^(٤) . وذكر النَّوَوِيُّ^(٣) ، أنه رُوِيَ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اثنان وأربعون حديثاً ، اتفقا على حديث واحد . ولمسلم ثلاثة أحاديث . روى عنه من الصحابة : علي بن أبي طالب ، وابن مسعود ،

(١) في المعاجم : استلأطوه : ألزقوه بأنفسهم .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٩ . والإصابة ٣ : ٤٥٤ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١١١ .

(٤) تهذيب السكال ورقة ٦٨٣ ظ .

وابن عباس والسائب بن يزيد ، وسعيد بن العاص ، والمُسْتَوْرِد بن شداد ، وطارق بن شهاب . وروى عنه من التابعين : عبيد الله بن عدي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجُبَيْر بن نَفِير ، وغيرهم .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

كان قديم الإسلام ، رَوِىَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ (بِمَكَّةَ) ^(١) سَبْعَةٌ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَارُ ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ ، وَصُهَيْبٌ ، وَبِلَالٌ . وَلِلْمَقْدَادِ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : وَكَانَ مِنَ الْفَضَلَاءِ النُّجَبَاءِ الْكِبَارِ الْأَخْيَارِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَى فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُكَلِّيلٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا أُعْطِيَ سَبْعَةٌ نَجَبَاءُ وَوُزَرَاءُ وَرَفَقَاءُ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : حَمْزَةً ، وَجَعْفَرًا ، وَأَبُو بَكْرًا ، وَعُمَرُ ، وَعَلِيٌّ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَسَلْمَانُ ، وَعُمَارُ ، وَخُذَيْفَةُ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمِقْدَادُ ، وَبِلَالٌ .

وَرَوَى سَلِمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ - ابْنَا بُرَيْدَةَ - عَنْ أَبِيهِمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى ، أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِيٌّ ، وَالْمِقْدَادُ ، وَسَلْمَانُ ، وَأَبُو ذَرٍّ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ .

وَرَوَى حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَقَالَ : أَوَّابٌ . وَسَمِعَ آخَرَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : مُرَّاءٌ ، فَانْظُرُوا ، فَإِذَا الْأَوَّلُ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو .

(١) تكملة من تهذيب الأسماء واللغات .

وَرَوَى طَارِقٌ ، عَنْ الْمُقَدَّادِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلْنَا الْمَدِينَةَ ، عَشَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ ، قَالَ : فَسَكَنْتُ فِي الْعَشْرَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ تَسْكُنْ لَنَا إِلَّا شَاةً تَنْجِزِي لِبَنِيهَا . وَرَوَى طَارِقٌ ابْنُ شَهَابٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَقَدْ شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ مَشْهُدًا ، لِأَنِّي أَكُونُ صَاحِبَهُ ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَذْكُرُ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا وَاللَّهِ لَنَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى لِمُوسَى : ﴿ إِذْ هَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾^(١) . وَلَكِنْ^(٢) نُقَاتِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرِقُ وَجْهَهُ لَذَلِكَ ، وَسِرَّهُ وَأَعْجَبَهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : كَانَ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَى الْهَجْرَةِ ظَاهِرًا ، وَأَنَّى مَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُوَ وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ لِيَتَوَصَّلَا بِالْمَسْلَمِينَ ، فَانْحَازَا إِلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ فِي السَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى نَزِيَّةِ الْعَرَوَةِ ، فَلَقُوا جَمْعًا مِنْ قُرَيْشٍ ، عَلَيْهِمْ عِكْرِمَةُ ابْنُ أَبِي جَهْلٍ ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ ، وَهَرَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، وَالْمُقَدَّادُ ابْنُ الْأَسْوَدِ يَوْمَئِذٍ إِلَى الْمَسْلَمِينَ ، وَشَهِدَ الْمُقَدَّادُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ بَدْرًا ، ثُمَّ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا . ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : وَشَهِدَ الْمُقَدَّادُ فَتَحَ مِصْرَ . انْتَهَى .

وَقَالَ الْعِزِّيُّ : وَكَانَ فَارِسًا يَوْمَ بَدْرٍ ، لَمْ يَنْبُتْ أَنَّهُ شَهِدَ فَارِسًا غَيْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، كَانَ فَارِسًا يَوْمَئِذٍ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْخَنْزَوِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الآية ٢٤ من سورة المائدة .

(٢) فِي الْاسْتِيعَابِ : وَلَكِنَّا . وَنَصَ الْآيَةُ : « فَاذْهَبْ »

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الأولى . قال : وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، في رواية محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى ابن عُقبة ، ولا أبو مَعَشَر . قال : وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من الرثاة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره يونس بن بُسْكَيْر ، عن محمد ابن إسحاق ، فيمن هاجر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة .

قال أبو الحسن المدائني ، وأبو عُبَيْد القاسم بن سَلَام ، وعمر بن علي ، وخليفة بن خَيَّاط ، وغير واحد : مات المقداد سنة ثلاث وثلاثين ، زاد بعضهم . وهو ابن سبعين سنة بالجُرُف ، على ثلاثة أميال من المدينة . وقيل : على عشرة أميال ، وُحِّل إلى المدينة ودفن بها ، وصلى عليه عثمان .

وذكر النَّوَوِي^(١) : أنه أوصى إلى الزبير بن العوام .

وذكر البخاري في التاريخ الصغير ، عن كريمة ابنة المقداد : أن المقداد أوصى للحسن والحسين ، ابني علي بن أبي طالب ، لكل واحد منهما ثمانية عشر ألف درهم ، وأوصى لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، لكل امرأة منهن سبعة آلاف درهم ، فقبلوا وصيته .

وقال عمرو بن أبي المقدام : حدثنا ثابت بن هُرْمُز ، عن أبيه ، عن أبي فايد : أن المقداد بن الأسود ، شرب دهن الخروع فأت .

وقال محمد بن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمته ، عن أمها كريمة بنت المقداد ، أنها وصفت لهم أباها ، فقالت : كان رجلاً طَوَّالاً آدَمَ ، ذا بطنٍ ، كثير شعر الرأس ، يُصَفِّرُ لحيته وهي حَسَنَةٌ ، ليست بالمظيمة ولا الخفيفة ، أَعْيَنَ ، مقرون الحاجبين ، أَقْنَى .

٢٥١٧ - مِقْسَم^(١) بن بُجْرَةَ - ويقال ابن بُجْرَةَ - على مثال شجرة ، ويقال ابن بُجْدَةَ - مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ويقال مولى عبد الله بن عباس ، وليس مَوْلَى له ، وإنما قيل له مولى ابن عباس ، للزومه له ، يكنى أبا القاسم . ويقال أبا العباس .

رَوَى عَنْ : خُفَّاف بن إِيمَانَ بن رَحْضَةَ^(٢) الْغِفَارَى ، ومولاه عبد الله ابن الحارث بن نوفل ، وعبد الله بن شُرَحْبِيل بن حَسَنَةَ ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعائشة ، وأم سَلَمَةَ .

رَوَى عَنْهُ : الْحَكَم بن عُثَيْبَةَ ، وَخُصَيْف بن عبد الرحمن الْجَزَرِي ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبد الكريم بن مالك الْجَزَرِي ، وغيرهم .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا مُسْلِمًا .

قال حجاج بن محمد ، عن شُعْبَةَ ، عن أيوب ، قال : وكانت لِمِقْسَم سَفِيرَةٌ ، وكان يقرأ في المسجد الحرام في مصحف ، وكان يُتَمَتَّعُ في قراءته ، لم يكن جيد القراءة ، وكان إذا ختم ، اجتمع إليه لختمته .

قال أبو حاتم : صالح الحديث . قال محمد بن سعد : أجمعوا أنه توفي سنة إحدى ومائة . ذكره ابن سعد في طبقاته الصغرى في الطبقة الثانية من التابعين

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٢٨٨ . والإصابة ٣ : ٤٥٥ .

(٢) رحضة : بفتح الراء والحاء والضاد المعجمة . وأيضاً : بفتح الحاء وسكونها . ويقال أيضاً رحضة ، بضم الراء (تحفة ذوى الأرب ص ٥٥) .

للسكيين . (و ذكره العجلي في ثقافته . وقال الحافظ نور الدين الهيثمي في ترتيب ثقات العجلي : مولى ابن عباس ، مكي تابعي ثقة)^(١) .

٢٥١٨ - مُكْتَرَّ^(٢) بن عيسى بن فُلَيْتَةَ بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني المكي .

وبقية نسبه تقدم في ترجمة جده الأعلى محمد^(٣) بن جعفر المعروف بابن أبي هاشم أمير مكة .

كانت ولاية مُكْتَرَّ لمكة مدة سنين ، وكان يتداول إمرتها هو وأخوه داود السابق^(٤) ذكره ، وقد خفي علينا مقدار مدة ولاية كل منهما ، مع كثير من حالهما ، وكانت إمرة مكة فيه وفي أخيه داود ، نحو ثلاثين سنة ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى ذكره ، مع شيء من حالهما ، وبمُكْتَرَّ انقضت ولاية الهواشم من مكة ، وولَّيَها بعده أبو عزيز قتادة بن إدريس الحسني المعروف بالنابغة ، صاحب مكة المقدم ذكره^(٥) ، وذلك في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، على ما ذكره الميوزقي ، نقلاً عن عثمان بن عبد الواحد القسقلاني المكي ، أو في سنة ثمان وتسعين ، كما ذكر الذهبي في « العبر »^(٦) ، أو في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، كما ذكر ابن محفوظ .

(١) ما بين القوسين موجود في نسخة ك وحدها .

(٢) كذا ضبطت في الأصول فيما سبق « راجع الحاشية (٣) في الجزء ٤

ص ٣٥٤ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤٣٩ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٥٤ .

(٥) العقد الثمين ٧ : ٣٩ .

(٦) العبر : ٤ : ٣٠١ .

وأما ابتداء ولاية مُسَكَّر على مكة ، في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وذلك أني وجدت بخط بعض المسكين ، أنه لما مات عيسى بن فُلَيْتَةَ في شعبان سنة سبعين وخمسمائة ، وَلِيَ إمْرَةَ مكة بعده ابنه داود وَلِيَ عهده ، فأحسن السيرة ، وعدل في الرعية . فلما كانت ليلة النصف من رجب ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، خرجت خوارج على داود ، ففارق منزله وسار في بقية ليلته إلى وادي نَخْلَةَ ، وَوَلِيَ أخوه مُسَكَّرَ عِوَضَه في الحال ، ولم يتغيّر عليه أحد بشيء ، فلما كان ليلة النصف من شعبان ، قَدِم من اليمن إلى مكة شمس الدولة تُوْران شاه^(١) بن أيوب ، أخو صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاصداً بلاد الشام ، فاجتمع به الأمير داود والأمير مُسَكَّر بالزَّاهِر ظاهر مكة ، وأصلح بينهما . فلما كان السابع من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين ، وصل الخبر إلى مكة بأن أمير الحاج طاشتكين^(٢) ، وصل بمسكّر كثير وسلاح وعدَدٍ من المَمْنَجَنِيقات والنَّفَاطِين وغير ذلك ، فجمع الأمير مُسَكَّر الشَّرَف والعرب على قَدَرٍ وَسُمِعَ لضيق الوقت . ولم يَحْجَّ مكة إلا القليل ، وبات الحاج بعرفة ، ولم يَبْتَ بِمَزْدَلِفَةَ ، ولم يَزِم إلا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، ولم ينزل مِنَى ، ولا بات بها إلا ليلة ، ونزل الأَبْطَح ، وقاتل في نزوله الأَبْطَح في بقية يوم النَّحْر ، وفي اليوم الثاني والثالث ، وقَوِيَ القتال على أهل مكة ، وأُحْرِقَت من دورها عدّة دور ، ونُهِيَت الدور التي على أطراف البلد من ناحية المَعْلَاة . وفي اليوم الرابع ،

(١) هو مؤسس الدولة الأيوبية في اليمن سنة ٥٦٩ هـ . توفي سنة ٥٧٦ هـ (ابن خلكان ١ : ٩٩) .

(٢) هو الأمير طاشتكين بن عبد الله المقتوى ، مجير الدين . أمير الحاج العراقي . حج بالناس ستا وعشرين حجة . وتوفي سنة ٦٠٢ هـ (النجوم الزاهرة ٦ : ١٩٠) .

خرج مُسَكَّرٌ من مكة ، بعد أن سَلَّم الحِصْنَ - يعنى الذى بناه على
أبى قُبَيْسٍ - لِأَمِيرِ الْحَاجِّ ، وَسَلَّمَت مكة إِلَى الْأَمِيرِ قَاسِمِ بْنِ مُهَنَّأِ
أَمِيرِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ وَصَلَ صُحْبَةَ أَمِيرِ الْحَاجِّ ، لِأَنَّهُ كَانَ سَافِرًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ
إِلَى . . . (١) . وَإِلَى الْعِرَاقِ ، وَأَقَامَت مكة بِيَدِ الْأَمِيرِ قَاسِمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
ثُمَّ سَلَّمَت لِلْأَمِيرِ دَاوُدَ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ إِلَّا بُغْيَرًا شَيْئًا مِمَّا شَرَطَ عَلَيْهِ ،
مِنْ إِسْقَاطِ الْمَكُوسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْفَاقِ ، وَأَمَرَ أَمِيرُ الْحَاجِّ بِهَدْمِ
الْحِصْنِ الْمَشَارِإِلَيْهِ . انْتَهَى بِالْمَعْنَى .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٢) شَيْئًا مِنْ خَبَرِ الْفِتْنَةِ الَّتِي بَيْنَ أَمِيرِ الْحَاجِّ وَمُسَكَّرٍ
الْمَشَارِإِلَيْهِمَا ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ : فِي هَذِهِ
السَّنَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، كَانَ بِمَكَّةَ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ بَيْنَ أَمِيرِ الْحَاجِّ طَاشْتَكِينِ ،
وَبَيْنَ الْأَمِيرِ مُسَكَّرِ بْنِ عَيْسَى أَمِيرِ مَكَّةَ ، وَكَانَ الْخَلِيفَةُ قَدْ أَمَرَ أَمِيرَ الْحَاجِّ
بِعِزْلِ مُسَكَّرٍ وَإِقَامَةِ أَخِيهِ دَاوُدَ مَقَامَهُ ، وَسَبَبَ ذَلِكَ ، أَنَّهُ كَانَ قَدْ بَنَى
قَلْعَةً عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ ، فَلَمَّا سَارَ الْحَاجُّ مِنْ عِرْفَاتٍ ، لَمْ يَدْبِتُوا بِالْمَزْدَلِفَةِ ،
وَإِنَّمَا اجْتَازُوا بِهَا ، وَلَمْ يَرْمُوا الْجِمَارَ ، إِنَّمَا رَمَى بَعْضُهُمْ وَهُوَ سَائِرٌ ،
وَنَزَلُوا الْأَبْطَحَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَخَارَبُوهُمْ ، وَقُتِلَ مِنْ
الْفَرِيقَيْنِ جَمَاعَةٌ ، وَصَاحَ النَّاسُ : الْفِرَارَ إِلَى مَكَّةَ ، وَهَجَمُوا عَلَيْهَا ، فَهَرَبَ
أَمِيرُ مَكَّةَ مُسَكَّرٌ ، فَصَعَدَ إِلَى الْقَلْعَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ ،
فَحَصَرُوهُ بِهَا ، فَفَارَقَهَا وَسَارَ عَنْ مَكَّةَ ، وَوَلَّى أَخُوهُ دَاوُدَ الْإِمَارَةَ بِهَا ،
وَنَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْحِجَاجِ بِمَكَّةَ ، وَأَخَذُوا مِنْ أَمْوَالِ التِّجَارِ الْمَقِيمِينَ بِهَا
شَيْئًا كَثِيرًا ، وَأَحْرَقُوا دَوْرًا كَثِيرًا .

(١) بِيَاضٌ بِالْأَصُولِ . كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

(٢) تَارِيخُ ابْنِ الْأَثِيرِ ٩ : ١٣٧ .

ومن أعجب ما جرى ، أن إنساناً زَرَّاقاً^(١) ، ضرب داراً فيها بقارورة
نِفْطٍ فأحرقها ، وكانت لأيتام ، فأحرق ما فيها ، ثم أخذ قارورة أخرى ،
فأتاه حَجَرٌ فأصاب القارورة فكسرها ، فاحترق هو بها ، فبقي ثلاثة أيام
يتعذب بالحريق ، ثم مات^(٢) .

وذكر ابن جُبَيْرٍ في « رحلته »^(٣) شيئاً من حال مكثر هذا ، فن ذلك :
أن خطيب مكة كان يدعو لمكثر بعد الخليفة الفاسر العباسي ، وقبل
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية والشامية ، وذكر
أن مكثراً ممن يعمل غير صالح ، ونال منه بسبب المكس الذي كان يؤخذ
من الحجاج بحدة ، إن لم يُسلموا بعذاب ، وذكر أن هذا المكس كان
سبعة دنانير ونصف دينار مصرية ، يؤخذ ذلك من كل إنسان بعذاب ،
فإن عجز عنه عوقب باليم العذاب ، وربما اخترع له من أنواع العذاب التعليق
بالأنثيين ، وغير ذلك . قال : وكان بحدة أمثال هذا التفكيل وأضعافه ،
لمن لم يؤدَّ مكسه بعذاب ، ووصل اسمه غير مُعَلِّمٍ عليه علامة الأداء ،
وكان ذلك مدة دولة العبديين ، فمجا السلطان صلاح الدين هذا الرسم
اللعين ، وكان لأمير مكة والمدينة ، وعوض أمير مكة ألفي دينار ، وألفي^(٤)
أردب قح ، وإقطاعات بصعيد مصر ، وجهة اليمن . وذكر ابن جُبَيْرٍ
أيضاً : أنهم لما وصلوا إلى جدة ، أمسكوا حتى ورداً ثم مكثر بأن يضمن
الحاج بعضهم بعضاً ، ويدخلوا إلى حرم الله تعالى ، فإن وَرَدَ المال والطعام

(١) الزراق : راحي النفط (انظر دوزي ١ : ٥٨٧) .

(٢) في سمط النجوم ٤ : ٢٠٥ أن هذه الحكاية حدثت سنة ٥٧١ هـ .

(٣) رحلة ابن جبير ص ٦١ (طبع بغداد سنة ١٩٣٧) .

(٤) في سمط النجوم : وثمانية آلاف .

الَّذَانِ بِرَسْمِهِ مِنْ قَبْلِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَإِلَّا فَهُوَ لَا يَتْرَكَ مَا لَهُ عِنْدَ الْحِجَابِ .
انتهى .

وكان زوال هذه البدعة القبيحة ، على يد السلطان صلاح الدين ، في سنة
اثننتين وسبعين وخمسمائة ، على ما ذكر أبو شامة « في الروضتين »^(١) في أخبار
الدولتين الصلاحية والنورية .

ووجدتُ بخطُ بمض أهل العصر ، منسآلَ كتابِ كتبه السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب ، إلى الأمير مكثّر هذا ، ينهأ فيه عن الجور .
ونصّ الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، اعلم أيها الأمير الشريف ، أنه
ما أزال نعمةً عن أما كنهأ ، وأبرز الهمم عن مكانهأ ، وأثار سهم النوائب
عن كنهأتها ، كالظلم الذي لا يعفو الله عن فاعله ، والجور الذي لا يفرق
في الإنم بين قائله وقابله ، فإما رهبت ذلك الحرم الشريف ، وأجلت ذلك
المقام المنيف ، وإلا قوينا العزائم ، وأطلقنا الشكايم ، وكان الجواب ما تراء
لأما تقرأ ، وغير ذلك ، فإنا نهضنا إلى نفر مكة المحروسة في شهر جمادى
الأخرى ، طالبين الأولى والأخرى ، في جيشٍ قد ملأ السهل والجبل ، وكظم
على أنفاس الرياح ، فلم يتسلسل بين الأسل ، وذلك لكثرة الجيوش ، وسعادة
الجموع ، وقد صارت عوامل الرماح تعطى في بحار الدر » انتهى .

وتوفى مكثّر في سنة ستائة ، على ما ذكر ابن محفوظ ، لأنه ذكر أن
في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وصل حنظلة بن قتادة إلى مكة ، وخرج
إلى نخلة ، وأقام بنخلة إلى أن مات في سنة ستائة .

وذكر بعضهم أنه مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وذكر بعضهم

(١) الروضتين ص ٦٩٣ (تحقيق دكتور محمد حلمى أحمد) .

أنه مات سنة تسعين وخمسمائة ، وكلا القولين وهم ، والذي مات في هذا التاريخ أخوه داود . والله أعلم . انتهى .
(ومن أولاد مكتر : أحمد ومحمد وهنيدة وحسنة وكرامة وشُميل)^(١) .

٢٥١٩ — مكّي بن أبي حفص عمر بن أبي الخير نعمة بن يوسف
ابن سيف بن عساكر بن عسكر بن شبيب بن صالح بن محمود بن علي
ابن نعمة بن راشد بن أبي العز بن رؤبة ، صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أبو الحرّم (الرّؤبّي)^(٢) المقدسي الأصل ،
المصري الدار والمولد .

ذكره هكذا ابن مسدي في « معجمه » وقال : جاور بمكة سنين ،
ثم عاد إلى مصر ، وكان شيخاً صالحاً فيما علمت ، غير أنه كان مغفلاً فيما

(١) ما بين القوسين زيادة من ك ومن حوائى ف .

(٢) ما بين القوسين بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » وقد استدركناه من
ترجمة صاحب هذه الترجمة عند ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢١٤ .
وقد ضبط هذه النسبة بالعبارة : بضم الراء المهملة وسكون الواو بعدها باء
موحدة مفتوحة مخففة وتاء تأنيث . ونقل عن النذري قوله « ولست أعرف
« روبة » هذه ولا رأيت من ذكره . وكان بعض شيوخنا يقول : إن
« روبة » بلد بالشام . والله أعلم .

وذكر ابن العماد في شذرات الذهب ٥ : ١٦٩ هذه النسبة : الرؤبي .
ولعل هذه النسبة عند ابن العماد تعود إلى اسم « روبة » المذكورة في سلسلة
نسب صاحب الترجمة ، والذي يقول عنه المؤلف : صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

رأيت ، سمع من (والده)^(١) القاضي أبي حفص ، ومن أبي محمد عبد الله ابن برّي ، ومن أبي القاسم البوصيري ، واختص بالحافظ أبي محمد عبد الغني ابن عبد الواحد المقدسي ، هذا الذي وقفت عليه ، وكان....^(٢) مصاحباً لأهل الرواية ، ذكر أنه قرأ « مقدمة »^(٣) أبي الحسن بن بابشاذ ، على حفيد له ، فطعنوا عليه في دعواه ، ونفوا وجود من أسماء ، وحسابه وحسابهم على الله ، غير أن الذي رأيت منه ، أنه كان متعاطياً للتأليف والتطريق ، من غير تمكن في معرفة هذه الطريق . قيل له يوماً : أعلى ما وقع لك من حديثك ؟ فأخرج لهم أحاديث سمعها من أبي...^(٢) التميمي ، عن رجل ، عن القراوي ، وهذا يدل على علمه وفهمه....^(٢) ثابتة في الأصول ، وفي صحيح المنقول .

توفي رحمه الله في الموفّى عشرين من جمادى الآخرة ، سنة أربع وثلاثين وخمسة . وأخبرني أن مولده في شعبان من سنة ثمان وأربعين وخمسة .

٢٥٢٠ — المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن

عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي .

أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما....^(٢)

ذكر الزبير^(٤) بن بكار شيئاً من خبره فقال : فحدثني مصعب بن عثمان ،

(١) تكملة من ذيل طبقات الحنابلة .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) واسمها : « المقدمة المحسنة في فن العربية » لأبي الحسن طاهر بن أحمد

ابن بابشاذ النعوى المصري المتوفى سنة ٤٦٩ هـ .

(٤) لم ترد ترجمة « المنذر بن الزبير » في القسم المطبوع من « جمهرة نسب قريش

للزبير بن بكار » وقد ورد بعض هذه الأخبار عند مصعب الزبيرى في نسب

قريش ص ٢٤٤ و ٢٤٥ .

أن المُنذر بن الزبير، غاضب عبد الله بن الزبير، فخرج إلى الكوفة، ثم قَدِمَ على معاوية قبل وفاته، فأجازه بألف ألف درهم، وأقطعه موضع داره بالبصرة، بالكَلَاء^(١)، التي تعرف بالزبير، وأقطعه موضع ماله بالبصرة التي تعرف بمنذران^(٢)، فمات معاوية وهو عنده، قبل أن يقبض جائزته، وأوصى معاوية أن يدخل المنذر في قبره، فكان أحد من نزل في قبر معاوية، فلما أراد يزيد بن معاوية أن يدفع إلى المنذر الجائزة التي أمر له بها معاوية، قيل له : ما تصنع ؟ تعطى المنذر هذا المال، وأنت تتوقع خلاف أخيه لك، فيُعينه به عليك ! فقال : أكره أن أُرَدَّ شيئاً فعله أبي، فقيل له : تعطيه إياه، ثم استسلفه منه، فإنه لا يردك منه، فدفعه إليه ثم استسلفه إياه فأسلفه . وقال الزبير : قال : قال عَمِي مُصعب بن عثمان : فكان وَلَدُ المنذر يقبضون ذلك المال بعدُ من ولد يزيد بن معاوية، فأدركت صَكَاً في كُتُب محمد بن المنذر، بمائتي ألف درهم، ببقية ذلك المال . وكتب يزيد بن معاوية للمُنذر بن الزبير : إلى عبيد الله بن زياد، بإنفاذ قَطَائمه، فأنفذها له عبيد الله، وأقطعه زيادة فيها، وورد على يزيد بن معاوية، خِلافُ عبد الله بن الزبير له، وإبائوه ببيعته، فكتب إلى عبيد الله بن زياد : إن عبد الله بن الزبير أَبَى البَيْعَةَ وصار إلى الخلاف، وقَبِلَكَ أخوه المنذر، فاستوثق منه، وابعث به إلى . فورد كتابه بذلك على عبيد الله، فأخبر المنذر بما كتب إليه يزيد، وقال له : اختر مني إحدى خَلَّتَيْنِ، إن شئت اشتملت عليك، ثم كانت نفسي دون نفسك، وإن شئت فاذهب حيث شئت، وأنا أكتب الكتاب ثلاث ليال

(١) انظر معجم البلدان : الكلاء .

(٢) كذا . ولم يرد هذا الموضع عند ياقوت .

ثم أظهره ، ثم أطابك ، فإن ظفرت بك ، بعنت بك إليه . فاختر أن يكتم عنه الكتاب ثلاثاً ، ففعل ، وخرج المنذر ، فأصبح بمكة صبح ثامنة من الليالي ، فقال بعض من برّجز معه :

فَاسَيْنَ قَبْلَ الصُّبْحِ لَيْلًا مُنْكَرًا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ انْجَلَى فَاسْفَرَا
أَصْبَحْنَ صَرَغَى بِالْكَيْبِ حُسْرًا^(١)

لَوْ بَتَكَلَّمْنَ شَكَوْنَ الْمُنْذِرَا
فسمع عبد الله بن الزبير صوت المنذر على الصفا - وابن الزبير في المسجد الحرام - فقال : هذا أبو عثمان ، جاشته إليكم الحرب^(٢) .
(نم تمثل^(٣)) :

حَرَرْتُ عَلَى رَاجِي الْهَوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ يَلْحَقُ الْمَوْتَى الْعَنُودَ الْجَرَارُ^(٤)

قال الزبير : وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي ، قال : كان المنذر بن الزبير ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، يقاتلان أهل الشام بالنهار ، وبطمانهم بالليل . وقال الزبير : حدثني محمد بن الضحاك ، قال : كان منذر بن الزبير يقاتل مع أخيه عبد الله بن الزبير جيش الحصين بن نمير في الحصار الأول ، وبرّجز ويقول :

يَأْبَى الْحَوَارِثُونَ إِلَّا وَرْدًا مَنْ يُقْتَلِ الْيَوْمَ يُرَوِّدُ حَمْدًا

(١) كذا في ك . وفي ق : حُيْرًا . وقد ورد هذا البيت في نسب قريش ص ٢٤٥ . ونصه :

تَرَكْنَا بِالرَّمْلِ قِيَامًا حُسْرًا لَوْ يَتَكَلَّمْنَ اشْتَكَيْنَ الْمُنْذِرَا

(٢) العبارة في نسب قريش : هذا ابن عثمان ، حاشته (بالحاء المهملة) العرب .

(٣) تكملة من نسب قريش .

(٤) كذا ورد البيت في الأصول . وفي نسب قريش :

جَنَيْتُ عَلَى بَاغِي الْهَوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ تَلْحَقُ الْمَوْتَى الْعَنُودَ الْجَرَارُ

قال : وسمعت أنه يقول :

* يَا بَنَى بَنُو الْعَوَّامِ إِلَّا وَرَدَا *

قال : وجعل يقاتل يوم قُتِلَ ، ويقول :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي وَصَارِمٌ تَلْتَذُهُ بِمِثْلِي

وهو على أبي قُبَيْسٍ ، مُخْتَبٍ في المسجد الحرام ينظر إليه ، ويقول ،
ابن الزبير - وهو لا يسمع رَجَزَ الْمُنْذِرِ - : هذا رجل يُقاتل عن حَسْبِهِ
ودينه ، فمُتِلِ الْمُنْذِرُ ، فما زاد عبد الله بن الزبير على أن قال : عَطِبَ
أبو عثمان . قال الزبير : حدثني مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ قَالَ : قُتِلَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزَّبِيرِ
وهو ابن أربعين سنة . قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن يحيى الْفَرَوِيُّ
قال : قال رجل من العرب - وأسماء لي ، فذهب على اسمه - يَرْنِي الْمُنْذِرُ
ابن الزبير ، ومُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ :

إِنَّ الْإِمَامَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَإِنْ أَبَى فَذَرُوا الْإِمَارَةَ فِي بَنِي الْخَطَّابِ^(١)
لَسْتُمْ لَهَا أَهْلًا وَلَسْتُمْ مِثْلَهُ فِي فَضْلِ سَابِقَةٍ وَفَضْلِ خِطَابٍ
وَعَدَا النِّعَى بِمُصْعَبٍ وَبِمُنْذِرٍ وَكَهُولِ صِدْقِ سَادَةٍ وَشَبَابٍ
قُتِلُوا غَدَاةَ قُمَيْقَمَانَ وَحَبْدَا قَتَلَاهُمْ قَتْلَى وَمِنْ أَسْلَابٍ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّي شَهِدْتُ فِرَاقَهُمْ لَأَخَذْتُ مُحَبِّبَهُمْ عَلَى الْأَصْحَابِ
قَتَلُوا حَوَارِيَّ النَّبِيِّ وَحَرَقُوا بَيْتَنَا بِمَسْكَةِ طَاهِرِ الْأَنْوَابِ

وقالت بنت هُبَّار بن الأسود ، في قتل أخيها إسماعيل بن هُبَّار :

قُلْ لِأَبِي بَسْكَرِ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ وَمُنْذِرٍ مِثْلِ لَيْثِ الْعَابَةِ الضَّارِي
شُدًّا فِدَا لَكُمَا أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ لَا تُوصِلَنَّ إِلَى الْمَخْزَاةِ وَالْعَارِ

(١) سبق ورود هذه الأبيات - عدا البيت الأخير - في ص ٢١٤ من هذا الجزء .

٢٥٢١ — مَنبُوذ^(١) بن أبي سليمان المكي القرشي .

مَوْلَى بَنِي سَامَةَ بْنِ أُوَيْيَ ، وَقَدْ قِيلَ : مَنبُوذُ بْنُ سُلَيْمَانَ .
يَرَوِي عَنْ الْحِجَازِيِّينَ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ . هَكَذَا
ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الثَّقَاتِ . رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ مَيْمُونَةَ ، حَدِيثٌ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَضَعُ رَأْسَهُ فِي
حِجْرٍ إِحْدَانَا ، وَهِيَ حَائِضٌ »^(٢) وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ .

من اسمه منصور

٢٥٢٢ — منصور بن حمزة بن عبد الله المحاصي ، أبو علي المكناسي .

إِمَامُ الْمَالِكِيَّةِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ .
سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الصَّيْفِ : صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَجَدْتُ سَمَاعَهُ
عَلَيْهِ^(٣) لِمَجْلَدَاتٍ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، وَجَامِعِ التِّرْمِذِيِّ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ
كَلَامَهُ ، وَالسَّمَاعُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسًا مِائَةً فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، وَهُوَ بِحِطِّ
أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَتَرْجَمَهُ : بِالْفَقِيهِ الْأَجَلِّ إِمَامُ الْمَالِكِيَّةِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . وَمَا عَرَفْتُ مِنْ حَالِهِ سِوَى هَذَا .

(١) تَرْجَمْتُهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٠ : ٢٩٧ .

(٢) فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَى إِحْدَانَا
وَهِيَ حَائِضٌ » .

(٣) فِي ك : وَحَدَّثَ بِسَمَاعِهِ عَلَيْهِ .

٢٥٢٣ — منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عثمان
ابن طلحة بن أبي طلحة النقرشي العبدي الحنفي المكي^(١) .

روى عن أمه صفية بنت شذبة ، وخاله مسافع بن شذبة ، وسعيد بن
جبير ، وأبي معبد مولى ابن عباس ، وغيرهم .

روى عنه : ابن جريج ، والسفيانان ، وهيب بن خالد ، وزهير بن
معاوية ، وزهير بن محمد التميمي ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وغيرهم .

روى له الجماعة إلا الترمذي . قال الأثرم : سئل عنه أحمد بن حنبل ،
فأحسن الثناء عليه ، وقال : كان ابن عيينة يُدنى عليه . وقال ابن عيينة :
كان يُبَكِّرُ وقت كل صلاة ، فكانوا يرون أنه يذكر الموت والقيامة
عند كل صلاة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن سعد ، والنسائي ،
وغیرهما : ثقة . وقال محمد بن سعد ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي :
رأيت منصور بن عبد الرحمن في زمن خالد بن عبد الله يَحْجُبُ البيت ، وهو
شيخ كبير . وقال الذهبي : قيل مات سنة سبع ، أو سنة ثمان وثلاثين ومائة .

٢٥٢٤ — منصور بن عمر بن مسعود المكي .

أحد أعيان القواد المعروفين بالعمرة ، كان حياً في سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة .

٢٥٢٥ — منصور بن أبي الفضل محمد بن أبي علي عبد بن
عبد الكريم الطائي الزعفراني البغدادي .

شيخ الحرمين ، عفيف الدين أبو المظفر ، المعروف بابن منعة .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٥١٠ .

مع بمكة من سليمان بن خليل : صحيح البخارى ، فى سنة إحدى وأربعين
وسمائة ، ومن أبى الحسن بن المقرئ ، وأبى الحسن بن الجُمَيْزِى ،
وأبى القاسم بن أبى حَرَمِى ، وابن أبى الفضل المُرْسِى ، وصفية بنت إبراهيم
ابن ...^(١) وخرَجَ لَهُ عَنْهُمْ - خلا المُرْسِى - : أربعين حديثاً ، للحافظ أبى بكر
ابن مَسْدِى ، وحدث بها غير مرة ...^(٢) مُخَرَّجُهَا ، وقراءة جماعة من
الفضلاء ، منهم : القطب القسطلانى ، والحب الطبرى . وسمعا جماعة من
الأعيان ، منهم : ابن أخيه ظهير الدين محمد بن عبد الله بن مَنَعَة ، الذى خَلَقَهُ
فى المشيخة .

ووجدتُ على حَجَرِ قَبْرِه بالَمَعْلَاة ، أَنَّهُ قُلْدُ أَمْرَها - بمعنى الحرمين -
فى سنة أربع وعشرين وسمائة ، إلى حين وفاته . ووجدتُ بِحِطْ أبى العباس
المَيُورِقى ، أَنَّهُ وَلَّى مَشِيخَةَ الْحَرَم ، نحو أربعين سنة ، وأنا أَسْتَعِدُّ صَحَّةَ ذَلِكَ ،
لأن ابن ...^(١) ذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ نَجْمَ الدِّينِ بِشِيرَ التَّيْبِزِى ...^(٢)
شَيْخاً لِلْحَرَم ، وَفُؤُضَ إِلَيْهِ النَّظَرُ فى عِمَارَتِهِ وَمَصَالِحِهِ ، وَذَلِكَ فى أَيَّامِ
الْمُسْتَفْصِرَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ حَتَّى أَضَرَ بِصَرِّهِ فِيهِ ...^(٣) مِنْهُ . انْتَهَى .

وقد وجدتُ خطَّ الشَّيْخِ نَجْمَ الدِّينِ الْمَذْكُورِ ، فى مَكْتُوبٍ شَهِدَ فِيهِ ،
مُؤَرَّخَ بِالْقَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِمَاة ، فَاسْتَفَدْنَا مِنْ
هَذَا ، أَنَّ الشَّيْخَ نَجْمَ الدِّينِ كَانَ مُتَوَلِّياً لِدَلَالِكَ فى هَذَا التَّارِيخِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ وَلَّى ذَلِكَ شَرِيكاً لِلشَّيْخِ نَجْمَ الدِّينِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وكانت وفاة ابن مَنَعَة فى خامس عَشْرِ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سنة أربع
وستين وسمائة ، ودفن بالَمَعْلَاة . نقلت وفاته من على حَجَرِ قَبْرِه ، وكذا

(١) يياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

وجدتها بخط أبي العباس الميوزقي ، إلا أنه لم يذكر شهر وفاته . ونقلت
نَسَبَهُ هذا ، من خط ابن مسدي في « أربعينه » قال : والزعفرانية : قرية
من أعمال نهر (١) بغداد .

٢٥٢٦ — منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن
محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر
ابن أحمد بن أبي أحمد الموفق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، الخليفة المستنصر بالله ،
أبو جعفر ، بن الظاهر بن الناصر بن (المستضيء بأمر الله بن
المستنجد بالله بن) (٢) المقتدي بن المستظهر بن المقتدي العباسي .

ذكرناه في هذا الكتاب ، أما صنَّع في خلافته من الآثار بمكة
وبظاهرها ، فمن ذلك عمارته . . . (٣) المطاف في سنة إحدى وثلاثين وستمائة ،
ولعين بآذان في سنة خمس وعشرين وستمائة ، وفي سنة أربع وثلاثين
وستمائة . . . (٣) وعمارته المخبَّي الفبي صلى الله عليه وسلم بدار الخيزران
عند الصفا . . . (٣) وعمارته لمولد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في سنة خمس وعشرين وستمائة ، وعمارته لمسجد البيعة بقرب مَنَى على يسار

(١) يياض بالأصول . ولم أتمكن من ملئه من معجم البلدان لياقوت . والذي
قاله ياقوت : إنها قرية قرب بغداد تحت كلواذي .

(٢) مابين القوسين ، تكملة لازمة في نسب المترجم (راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي
من ص ٢٨٠ — ٣٠٦) .

(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

الذاهب إليها ، في سنة عشرين وستمائة ، وعمارته للعلمين الذين هما حَدُّ عَرَفَة ، في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وغير ذلك من المآثر التي صنعها فتاه الأمير شرف الدين إقبال الشَّرَابي^(١) ، وأضاف ذلك إلى مولاه المُسْتَنْصِر هذا ، منها الرِّبَاط الذي على باب بني شَيْبَة ، والبرِّك التي بعَرَفَة بقرب جبل الرحمة ، وعين عرفة^(٢) ، وغير ذلك .

بُويَع بالخلافة بعد أبيه الظاهر ، في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وبلغ عدد الخُلَع التي خُلِعَت على الناس عند بَيْعَتِهِ ، ثلاثة آلاف خِلعة وخمسمائة خِلعة وسبعين خِلعة ، على ما قيل ، ذكر ذلك ابن السَّاعِي^(٣) ، واستمرَّ في الخلافة حتى مات ، في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ، وله اثنتان وخمسون سنة ، وكانت خلافته سبع عشرة سنة إلا أياماً ، ونهض بأعباء الخلافة ، وقَمَعَ^(٤) التمردين ، واستخدم عسكرياً عظيماً إلى الغاية ، حتى بلغ جريدة جيشه نحو مائة ألف فارس ، استعداداً للحرب التَّتَار . وخُطِبَ له ببعض الأندلس ، وبعض المغرب ، ودانت له الملوك ، ووقف مساجد ومدارس . منها المدرسة التي أنشأها ببغداد المعروفة بالمستنصرية^(٥) ، لا نظير لها على ما قيل . وكان ذا عدلٍ ودين ، وكان جذه الناصر ، يسميه القاضي ، لعقله ومحبته للحق . قال ابن السَّاعِي : كان أبيض بحُمرَة ، أزجَ الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدين ، أفنَى ، رَحَبَ الصدر . وأمه تركية .

(١) سبق ترجمته ج ٣ ص ٣٢٤ .

(٢) راجع ص ٣٢٥ ج ٣ .

(٣) راجع مختصر أخبار الخلفاء لابن السَّاعِي ص ١٢٣ .

(٤) في الأصول : وجمع . وما أثبتنا من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٠٦ .

(٥) راجع دراسة مطولة عن هذه المدرسة أصدرها في بغداد سنة ١٩٦٠ الأستاذ حسين أمين .

وذكر بعضهم : أنه لما بُويع بالخلافة ، خُلِعَ يسيراً ، ثم أُعيد من فوره ، وقد كان هو سادس خليفة بعد الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل ابن المستظهر العباسي . وسبب خُلْعِهِ ، دفع التَّطَبُّر بما قيل ، في أن كل خليفة سادس يُخلع ، واستُقرِيَ ذلك في جماعة من خلفاء بني العباس ، وكان أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور ، ثم المهدي محمد بن المنصور ، ثم الهادي موسى ابن المهدي ، ثم الرشيد هارون بن المهدي ، ثم الأمين محمد بن الرشيد ، وهو السادس ، خُلِعَ بأخيه المأمون عبد الله بن الرشيد ، ثم المأمون ، ثم المعتصم محمد بن الرشيد ، ثم الواثق هارون بن المعتصم ، ثم المتوكل جعفر بن المعتصم ، ثم المنتصر محمد بن المتوكل ، ثم المستعين أحمد بن المعتصم ، وهو السادس بعد الأمين ، خُلِعَ بالمعتز محمد ، وقيل الزبير بن المتوكل ، ثم المعتز ، ثم المهتدي محمد بن الواثق ، ثم المعتمد أبو العباس أحمد بن الواثق ، ثم المعتضد أبو العباس أحمد بن أحمد الموفق بن المتوكل ، ثم المكتفي علي بن المعتضد ، ثم للمقتدر جعفر بن المعتضد ، وهو السادس ، خُلِعَ مرتين ، الأولى بعبد الله ابن المعتز ، ثم عاد للمقتدر بعد قليل ، ثم خُلِعَ ، والثانية بأخيه القاهر محمد ، ثم عاد للمقتدر بعد قليل أيضاً ، ثم للمقتدر ، ثم القاهر ، ثم الراضي محمد بن المقتدر ، ثم المقتفي إبراهيم بن المقتدر ، ثم المستكفي عبد الله بن المكتفي ، ثم المطيع الفضل بن المقتدر ، ثم الطائع لله عبد الكريم بن المطيع ، وهو السادس بالقاهرة ، خُلِعَ بالقادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر ، ثم القادر ، ثم القائم بأمر الله عبد الله بن القادر ، ثم المقتدى بأمر الله عبد الله بن محمد ابن القائم ، ثم المستظهر أحمد بن المقتدى ، ثم المسترشد بالله الفضل بن المستظهر ، ثم الراشد بالله منصور بن المسترشد ، وهو السادس ، خُلِعَ بعمة المقتفي

لأمر الله محمد بن المستظهر ، ثم المستظهر ، ثم ابنه المستنجد يوسف ، ثم ابنه المستضيء الحسن ، ثم ابنه الناصر أحمد ، ثم ابنه الظاهر محمد ، ثم ابنه المستنصر منصور ، وهو السادس ، خُلع تطيراً ، وأُعيد من فوره كما قيل .
وقد خُلع جماعة سوى هؤلاء من بنى العباس ، ولكن كلا منهم لم يكن سادس خليفة للخليفة الخلويع ، كما اتفق للذكورين ، وجعل بعضهم — وهو الصُّولَى أو غيره من المؤرخين — الحسن بن على ، من قبيل هؤلاء الخلفاء ، لأنه عَدَّ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم الخلفاء الأربعة ، فكان الحسن سادسهم ، وفي ذلك نظر ، لأن الحسن لم يُخلع ، وإنما ترك الأمر رغبة عنه ، لما في ذلك من حَقْن دماء المسلمين وصلاح حالهم ، وتحقيق ما أخبر به جدّه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، بأن الله يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . وذكر بعضهم ، أن عبد الله بن الزبير ابن العوّام رضى الله عنهما ، هو الخليفة السادس الخلويع بعد الحسن بن على ، وعَدَّ قاتل ذلك الخلفاء قبله ، فقال : معاوية بن أبي سفيان ، ثم ابنه يزيد ، ثم ابنه معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحَكَم ، ثم ابنه عبد الملك ، ثم عبد الله بن الزبير . وفي ذلك نظر ، لأن عبد الله بن الزبير ، بُويع بالخلافة قبل مروان بن الحَكَم ، فضلاً عن ابنه عبد الملك ، الذى قيل إن ابن الزبير خُلع به ، والله أعلم . وإذا اعتبرنا خلفاء بنى أمية بعد عبد الملك بن مروان ، وجدنا السادس منهم خُلع ، وقيل لأنه وَلَّى الخلافة بعد عبد الملك ، ابنه الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، خُلع بابن عمه يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، للملقب بالناقص ، لكونه لما استُخلف نقص أرزاق العسكر ، وبعث عسكراً لحرب الوليد ، فخاربوه حتى ذبحوه .

٢٥٢٧ - منصور بن مَبَارَك بن عَطِيفَة بن أَبِي نَمَى الحَسَنِي
المَكِّي .

توفي فيما أظن ، في آخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

٢٥٢٨ - المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَيْر القُرشي التَّيْمِي .
والد محمد بن المنكدر ، وإخوته .

رَوَى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديثه مُرْسَلٌ عندهم ، ولا تَنْتَبِ
له صُحْبَةٌ ، ولكنه وُلِدَ على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
ذكره هكذا صاحب الاستيعاب^(١) .

٢٥٢٩ - المَهْاجِر^(٢) بن أَبِي أُمَيَّة - وأَسْمُ أَبِي أُمَيَّة على ما قال
الزَّيْر بن بَكَّار : حُذِيفَة - بن المَغِيرَة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم
المَخْزُومِي .

أخو أم سَلَمَة ، زوج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبيها وأُمها ، كان
اسمه الوليد ، فسمَّاه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَهْاجِر ، على ما ذكر الزَّيْر
ابن بَكَّار ، وذكر شيئاً من خَبَرِهِ ، لأنه ذكر أن عاتكة بنت جَذَل
الطَّعَّان ، أُمُه وأم أم سَلَمَة ، زوج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال :
حدثني محمد بن سلام ، قال : حدثني حَمَّاد بن سَلَمَة ، وابن جُمَيْدَة جميعاً ،

(١) الاستيعاب ص ١٤٨٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢١ . والإصابة ٣ : ٤٦٤
ونسب قريش ص ٢٩٥ .

(٢) ترجمته في نسب قريش ص ٣١٦ . والاستيعاب ص ١٤٥٢ . وأسد الغابة
٤ : ٤٢٢ . والإصابة ٣ : ٤٦٥ .

- وفيه اختلاف بينهما - قالوا : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وعندها رجل ، فقال : « من هذا ؟ » قالت : أخى الوليد ، قَدِمَ مُهاجراً . فقال : « هذا المهاجر » . فقالت : يا رسول الله ، هذا الوليد ، فأعاد وأعاد ، فقال : « إنكم تريدون أن تتخذوا الوليد جباناً ، إنه يكون في أمتي فرعون يقال له الوليد » . قال : وفي حديث حماد « يُسرُّ الكفر ويظهر الإيمان » وعرفت أم سلمة ما أراد من تحويل اسمه ، فقالت : نعم يا رسول الله ، هو المهاجر . وقالوا : قال الجعدي في حديثه : لقد رأيته يوم بدر ، وجاء مُقَنَّعاً في الحديد لا يرى منه إلا عيناه ، ووقف ودعا إلى البراز ، فاستشرفه الناس ، فقلنا : من هذا ؟ فقال : أنا ابن زاذ الرِّكْب ، فعرفنا أنه ابن أبي أُمَيَّة ، فقلنا : أيهم ؟ فقال : أنا ابن جِذَل الطَّعْمان ، فعرفناه . انتهى .

قال الزبير : وإنما قيل له : زاذ الرِّكْب ، لأنه كان إذا خرج سفراً ، لم يَتَزَوَّد معه أحد . انتهى .

وقال ابن عبد البر^(١) ، بعد أن ذكر معنى الخبر الذي ذكره الزبير ، في كراهية النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المهاجر بالوليد : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المهاجر بن أبي أُمَيَّة إلى الحارث بن عَبدِ كلال الحِمَيري ملك اليمن ، واستعمله أيضاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات كِنْدَةَ والصَّدِف ، ثم ولّاه أبو بكر اليمن ، وهو الذي افتتح حصن النُّجَير^(٢) بمضرموت ، مع زياد بن لبيد الأنصاري ، وبعث^(٣) بالأشعث بن قيس الكِنْدِي أسيراً إلى أبي بكر الصديق ، فنزله عليه الصديق ، وحقن دمه .

(١) الاستيعاب ص ١٤٥٢ .

(٢) معجم البلدان لياقوت مادة : النجير .

(٣) في الاستيعاب : وهما بعثا .

٢٥٣٠ — المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم المخزومي^(١).

كان غلاماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو وأخوه
عبد الرحمن بن خالد ، وكانا مختلفين ، كان عبد الرحمن مع معاوية ، وكان
المهاجر مع علي بن أبي طالب ، مُحِبّاً فيه وفي ذَوِيهِ^(٢) ، وشَهِدَ معه الجَمَلُ
وصِفِّينَ ، وفُتِنَتْ عينه على ما قيل يوم الجَمَلِ ، وقيل يوم صِفِّينَ . وللمهاجر
ابنٌ يُسمى خالد بن المهاجر ، قَتَلَ ابنُ أُنال اليهودي^(٣) طيب معاوية ، بعمه
عبد الرحمن ، لأنه اتَّهم بقتل عبد الرحمن في دواء عمله له ابنُ أُنال . وللمهاجر
في ذلك شعر مذكور في ترجمة عبد الرحمن بن خالد^(٤) ، مع سبب قتل
ابن المهاجر لابن أُنال ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا .

٢٥٣١ — المهاجر بن قُنْفُذ بن عُمير بن جُدعان بن عمرو^(٥)
ابن كعب بن سعد بن تميم بن مُرَّة القرشي التميمي .

جدُّ محمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن المهاجر ، ذكره هكذا ابن

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٥٣ . وأسد الغابة ٤ : ٤٢٣ . والإصابة
٤٨٠ : ٣ .

(٢) في الاستيعاب : وفي ذريته .

(٣) في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١ : ١١٦ : أنه نصراني ، وفيه هذه
القصة المذكورة هنا . كما ذكرت القصة في نسب قريش لمصعب ص ٣٢٧ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٣٤٨ .

(٥) في الأصول : عمير . وما أثبتنا من المرجع التالية .

عبد البر^(١) ، وقال : يقال إن اسم المهاجر هذا : عمرو ، وإن اسم قُنفذ : خَلَف ، وأن مهاجراً وقُنفذاً لَقَبَان ، فهو عمرو بن خلف بن عُمير ، وإنما قيل له المهاجر ، لأنه قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسلماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا المهاجر حقاً » . وقد قيل إن المهاجر بن قُنفذ ، أسلم يوم فتح مكة ، وسكن البصرة ، ومات بها ، رَوَى عنه أبو ساسان حُصَيْن ابن المنذر .

٢٥٣٢ — المُهاجر ، مولى أم سلمة .

قال : خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رَوَى عنه بُسَكَيْر ، مولى عُميرة - أو عَمْرَة - جدّ يحيى بن عبد الله ابن بُسَكَيْر المَخْزُومِي ، مَوْلَى لَهُمْ ، يُعَدُّ مُهَاجِرٌ هَذَا فِي أَهْلِ مِصْرَ ، لَا أَدْرِي أَهوَ الَّذِي رَوَى فِي نَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ لَهَا قِبَالَان ، أَمْ لَا . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) .

٢٥٣٣ — مَهْدِيّ بن قاسم بن حسين بن قاسم المكيّ المعروف

بالدويد .

كان . . .^(٣) توفى في خامس عَشْرِي الحَرَمِ سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمقبرة .

(١) الاستيعاب ص ١٤٥٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢٤ ، والإصابة ٣ : ٤٦٦ .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٥٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢٣ . والإصابة ٣ : ٤٦٦ .

(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

٢٥٣٤ — مُهَشَّم بن عُتْبَةَ بن ربيعة بن عَبْد شمس بن عَبْد مَنَاف
ابن قُصَيِّ بن كِلَاب القُرَشِي العَبْشَمِيّ ، أبو حذيفة .
يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّكُنِيِّ ، لِلخَلَاف فِي اسْمِهِ ، هَلْ هُوَ مُهَشَّمٌ ،
أَوْ هَاشِمٌ ، أَوْ هُشَيْمٌ ؟ .

٢٥٣٥ — مُهَمَّا^(١) بن أَبِي بَكْر بن إِبْرَاهِيم بن يَوْسُف البَغْدَادِي
الأَصْل ثُمَّ الدُّنَيْسَرِيّ ثُمَّ الْمَصْرِيّ^(٢) .

نَزَلَ مَكَّةَ وَشَيْخَ رِبَاطِ الْخُوزَيْيِّ بِهَا^(٣) . وَوُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَتَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَقَدِمَ مَكَّةَ ، فَسَمِعَ بِهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ^(٤)
وَسَبْعِمِائَةٍ ، مِنْ التَّاجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ ،
كِتَابُ « مِصْبَاحِ الظَّلَامِ فِي الْمُسْتَعِينِ بِخَيْرِ الْأَنْامِ » ، مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ النُّعْمَانِ «
وَحَدَّثَ بِهِ مَرَارًا ، حَضَرَتْهُ عَلَيْهِ فِي...^(٥) وَأَجَازَ لِي ، وَسَمِعَ مِنَ الْجَمَالِ الْأَمِيوُطِيِّ
بَعْضَ « السِّيَرَةِ الْكُبْرَى » لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَالْمَجْلِسِ الْأَخِيرِ مِنْ « الشِّفَا »
وَمِنْهُ وَمِنْ الْبَرْهَانِ الْأَبْنَائِيِّ ، وَالشَّرِيفِ جَمَالِ الدِّينِ الْبَتْرَقِيِّ^(٦) بَعْضَ « سُنَنِ
ابْنِ مَاجَةَ » . انْتَهَى .

(١) هذه الترجمة والترجمة التالية لها . زيادة من ك ، ومن حواشي ف .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ١٠ : ١٧٣ .

(٣) وقف هذا الرباط الأمير قرامز بن محمود بن قرامز الأندلسي على الصوفية
الغبراء والتجريد ، سنة ٦١٧ هـ (شفاء القرام ١ : ٣٣٢ . والعقد الثمين

١ : ١١٧) .

(٤) كذا في الضوء ، وفي الأصول : ثلاث وثمانين (تحريف) .

(٥) يياض بالأصول .

(٦) كذا في الأصل ، ولم يرد هذا الاسم عند السخاوي .

جاور بمكة نحو أربعين سنة أو أزيد ، وكان فيه خير وإحسان لجماعة من الفقراء ، وخدم الفقراء برِباط الخُوَزَيّ مدة سنين ، ثم وَلِيَ مَشِيخَتَهُ نحو ثلاثين سنة ، واشتهر بذلك عند الناس .

توفي في آخر ربيع الأول من سنة عشرين وثمانمائة ، وهو في عَشر السبعين أو جاوزها ، وكان متفهما للإمام أبي حنيفة .

٢٥٣٦ — مُهْلَلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْلَلِ الدِّمِياطِي .

نزىل مكة .

كذا رأيتُه في « الْمُنتَقَى مِنَ الْمُتَخَبِّ مِنْ مَعْجَمِ الدِّمِياطِي » انتخاب محمد ابن علي بن عِشَاثٍ ، فإنه قال : وأنشدنا مهمل الدمياطي نزىل مكة لنفسه بمكة شرفها الله .

يَرُوقُ لِي مَنظَرُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ إِذَا بَدَأَ إِطَارُفِي فِي الْإِصْبَاحِ وَالطَّافِلِ
كَأَنَّ حُلَّتَهُ السَّوْدَاءُ قَدْ نُسِجَتْ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ أَوْ مِنْ أَسْوَدِ الْمُقْلِ
نم رأيتُه بمعجم الدِّمِياطِي ، وأنشد بعده أيضاً سطرأ . انتهى .

٢٥٣٧ — مُورِّقُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمِ الْعَدَوِيِّ .

له رُؤْيَا بِلا رِوَايَةٍ .

ذكره أبو عمر^(٢) مع أبي خَيْثَمَةَ .

ذكره هكذا الذهبي في التَّجْرِيدِ^(٣) .

(١) لم يذكره أبو عمر بن عبد البر في ترجمة أبي خَيْثَمَةَ في الاستيعاب ١ .

(٢) التَّجْرِيد ٢ : ١٠٦ .

من اسمه موسى

٢٥٣٨ — موسى بن أبي الجارود ، الفقيه أبو الوليد المكي^(١) .
رَوَى عن الشافعي حديثاً كثيراً ، وَحَبَّه ، وعن ابن عُيَيْنَةَ ،
وأبي يعقوب البُوطِي .

رَوَى عنه : الترمذی ، والحسن بن محمد الزعفراني ، والربيع المرادي ،
ويعقوب ، وجماعة .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني : رَوَى عن الشافعي
حديثاً كثيراً ، ورَوَى عنه كتاب « الأملی » وكان من فقهاء مكة
المُفتين بمذهب الشافعي .

٢٥٣٩ — موسى بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر
ابن كعب بن سعد بن أيمن بن مُرَّة القرشي التميمي .

هاجر إلى الحبشة فيما ذكر الطبري ، وذكره في موضع آخر فقال :
إنه مات مع أخته عائشة وزينب ، في طريقه إلى أرض الحبشة ، من ماء
شربوه . وذكره أيضاً فيمن وُلد بأرض الحبشة . ذكره هكذا ابن
عبد البر^(٢) .

٢٥٤٠ — موسى بن حسن بن موسى بن عبد الرحمن بن علي
ابن الحسين بن علي الشيباني الطبري المكي ، يُلقَّب بالرضي .
شيخ الحرم .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٩ . وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦١ .

طبقات الشيرازي ٨١

(٢) الاستيعاب ص ١٤٨٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢٥ . والإصابة ٣ : ٤٦٨ .

سمع من ابن أبي الفضل الرُّسَيْي بِمَكَّةَ : مجلدات من « صحيح ابن حِبَّان » ،
 ولقَّه سمعه كلُّه ، والسماع على ابن أبي الفضل لأحاديث الكتاب ، دون
 الكلام والتراجم ، وسمع من سليمان بن خليل . . . (١) وسمع
 من الضياء بن أبي الحسن محمد بن أبي الأنجب النُّعْمَانِي البغدادي بِمَكَّةَ ،
 « الأربعين الشُّبَاعِيَّات » لعبد النعم الفرَّائِي في رمضان سنة أربع وأربعين
 وستمائة ، وحَدَّث عنه ، سمع منه عن النُّعْمَانِي ، المُسَنِّد بدر الدين
 أبو المحاسن يوسف بن محمد بن إبراهيم الكُرْدِي ، سَبِيْط التَّقِي إسماعيل
 ابن أبي اليُسْر الدمشقي . وقد روينا حديثه في جزء فيه أحاديث مُخَرَّجَة
 من أصول سماعات جماعة من أهل مكة المشرفة ، رأيتُه بخط الحافظ تقي الدين
 محمد بن رافع السَّلَامِي ، وهكذا ترجم الجزء ، وذكر أنه كتبه عن
 أبي المحاسن المذكور عنهم ، ولما خَرَجَ حديث صاحب هذه الترجمة ، قال :
 وأخبرنا الشيخ الأجل بقية السَّلَف ، شيخ حرم الله تعالى ، رضِيَ الدين
 موسى بن الإمام قاضي الحرم الشريف حسن بن موسى بن عبد الله
 الشَّيْبَانِي . انتهى . وعبد الله تصحيف ، وصوابه عبد الرحمن ، بلا ريب
 في ذلك ، وقد سبق ذكر أبيه ، ولم أعرف وقت وفاة رضِيَ الدين موسى
 هذا ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، وكان حيًّا في صفر سنة ست وثمانين وسمائة
 بِمَكَّةَ ، وفيها سمع منه النجم محمد بن عبد الحميد . (وترجمه بشيخ الحرم ، وترجمه
 بذلك غيره . ووجدت بخط ابن صُهْبَانَة ، ما يدل على أنه وَلِيَّ القضاء بِمَكَّةَ ،
 ولعل ذلك نيابة عن أقاربه من الشَّيْبَانِيَّيْن ، وكان أبوه قاضيًا بِمَكَّةَ . انتهى
 من ترجمته من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنف) (٢) .

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) ما بين القوسين ، موجود في ك وحدها . وواضح من النص أنه ليس من
 كلام المؤلف ، والأرجح أنه من زيادات تلميذ المؤلف ابن فهد ، على نسخته ،
 وأدخلها الناسخ في المتن .

٢٥٤١ — موسى بن دينار .

مكّي ، عن سميد بن جُبَيْر ، وجماعة .

قال البخارى : ضعيف ، كان حَفْص بن غِيَاث بُكَذِّبَهُ ، وقال على : سمعت يحيى القطان ، يقول : دخلت على موسى بن دينار ، أنا وحفص ، فجعلت لا أريده على شيء إلا لقيته . وقال أبو حاتم : مجهول . وضعفه الدَّارَقُطْنِي . ذكره هكذا الذهبي في الميزان^(١) .

وقال صاحب لسان الميزان^(٢) ، رفيقنا الحافظ أبو الفضل بن حجر ، أبقاه الله تعالى ، بعد أن ذكر ما ذكره الذهبي فيه : وقال السَّاجِي : كذاب متروك الحديث ، وذكره العَقِيلِي ، والدُّوْلَابِي ، ويعقوب بن سفيان ، وابن السَّكَن ، وابن الجارود ، وابن شاهين في الضعفاء . انتهى .

٢٥٤٢ — موسى بن رشيد الميساوى .

فتى أمير الحرمين ، الفائد أبو عمران .

توفى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . ومن حَجَرَ قبره نقلت ذلك .

٢٥٤٣ — موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله

المرَّاكِشِي .

العلامة القدوة العارف بالله ، أبو محمد ، وأبو عبد الله المالكي .
نزىل مكة .

(١) للميزان ٤ : ٢٠٤ .

(٢) لسان الميزان ٦ : ١١٦ .

صَحِبَ بها الشيخ عبد الله اليافعي مدة ، وسمع منه كتاب « الرسالة للقشيري » وحَدَّثَ به عنه ، ودرَّس وأفتى بالحرمين ، مع غزارة العلم ، وأهلية النظر والترجيح ، والمعبادة الكثيرة ، والورع الشديد الدائم ، وانتفع به في العلم جماعة ، منهم : السيد تقي الدين الفاسي ، وسألته عنه فقال — مع وصفه له بكثرة العلم والزهد — : كان كريم النفس ، كثير الإيثار للفقراء ، وذكر لي : أنه وَرَدَ مكة في سنة ثلاث وستين وسبعائة حاجًّا على طريق الصحراء ، مع التَّكَارُرِ^(١) ، وتوجَّه بعد حجِّه إلى المدينة ، فأقام بها سنة أربع وستين ، ثم رجع إلى مكة واستوطنها في سنة خمس وستين ، وصار يتردَّد إلى المدينة ، ومات بمكة في يوم السبت التاسع عشر ، من محرم سنة تسع وثمانين وسبعائة ، ودفن بالمعلاة ، وشَهِد جنازته أمير مكة ، عِنان بن مُفَامِس ، ومشى فيها . انتهى .

وقد شهدت جنازته بحمد الله ، وكان تأهل بمكة بابنة الشيخ عبد الله اليافعي ، ورزق منها ولده محمدًا وغيره ، وتأهل بالمدينة بابنة بنت القاضي بدر الدين بن قَرْحُون ، وقد ذكره في كتابه « نصيحة المشاور »^(٢) وذكر من أوصافه الجميلة كثيرًا .

٢٥٤٤ — موسى بن علي بن قريش بن داود القُرشي الهاشمي
المكي .

كان يتردَّد إلى اليمن بسبب التجارة ، وحصل له بذلك شهرة ووجاهة

(١) نصيحة المشاور ورقة ٧٤ ظ .

(٢) التَّكَارُرُ : نسبة إلى بلاد التكرور ، وهي الآن بلاد نيجيريا .

عند الناس بمكة واليمن ، وسكن بعض بلاد اليمن ، ووُلد له بها عدة أولاد ،
وذهب في بعض السفن إلى اليمن للعلم الذي يُنفذه صاحب اليمن في كل سنة
ليُوقف بعرفة ، وتوفي بمكة بعد الحج ، من سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، عن
خمس وخمسين سنة ، على ما بلغني .

٢٥٤٥ — موسى بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ثابت
البكري ، أبو عمران المروزي — بسين مهملة — المعروف
بالزهراني .

نزىل مكة ، وسمع بها من الرضى الطبرى صحيح البخارى ، وصحيح
ابن حبان ، والثقفيات ، وغير ذلك . وبالمدينة من زينب بنت سُكر
المقدسية : جزء أبي الجهم . وبدمشق من القاضى سليمان بن حمزة ، والمُطعم ،
والحجّار ، وابن مَكْتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، وابن النشو ،
وابن الشيرازى ، وابن عساكر ، وغيرهم . وبجناه من فاطمة بنت محمد
ابن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَة الأنصارى ، عن عمها أبي القاسم بن رَوَاحَة .
وبجلب من أبي الفضائل عبد الرحيم بن محمد بن العجمي ، وغيره . وبمصر
من أبي الذنون يونس بن إبراهيم الدبوسى . وبالإسكندرية من إبراهيم بن
أحمد الغرافى ، وحدث عنهم بجزء خَرَّجَه الحافظ الذهبى ، بقراءة عبد الله
ابن الحب ، فى شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بدمشق ، سمعه منه
الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى ، وسمعه عليه أيضاً شيخنا
أحمد بن حسن القسطلانى ، وحدثنا عنه الحافظان : أبو الفضل العراقى ،
وأبو الحسن الهيثمى ، عن الرضى الطبرى ، من صحيح ابن حبان ، وقد سمعا
عليه بمصر ، فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، ولم أذكر متى مات

إلا أنا استفدنا من هذا حياته في هذا التاريخ . (مات موسى الزهراني في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة)^(١) .

٢٥٤٦ - موسى بن علي بن موسى المصري المناوي المالكى^(٢) .

الشيخ العالم العامل للكاشف المشهور المعتقد ، شرف الدين .
عُني بفنون كثيرة من العلم ، وصار نبياً في الفقه والعربية والقراءات والحديث ، وحفظ فيه « الموطأ » لمالك ، رواية يحيى بن يحيى حفظاً جيداً ، وكتب ابن الحاجب الثلاثة^(٣) وله حظ وافر من الصلاح والخير ، ومكاشفات كثيرة .

وُلِدَ بِمُتْنِيَّةِ الْقَائِدِ^(٤) مِنْ عَمَلِ مِصْرَ ، فِي سَنَةِ بَضْعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَنَشَأَ بِهَا ، وَشَرَعَ فِي حِفْظِ مَخْتَصَرِ أَبِي شُجَاعٍ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْ ذَلِكَ ، وَرَغِبَ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، فَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ الْإِسْتِغْثَالَ بِالْعِلْمِ ، فَجَدَّ فِي

(١) مابين القوسين زيادة من ك . ومن حواشي ف . وواضح أنها إضافة لغير المؤلف ، لأنه ذكر قبل هذه الزيادة ، أنه لم يدر متى مات صاحب الترجمة ! .
(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ١٠ : ١٨٦ . وذكر اسمه : موسى بن علي بن محمد المناوي القاهري .

(٣) لعله يقصد كتب ابن الحاجب الثلاثة للشهورة للتداوله وهي : « الكافية » في النحو ، و « الشافية » في الصرف ، و « مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل » .

(٤) قرية قديمة من مديرية الجيزة تنسب إلى منشئها القائد فضل بن صالح أحد قواد العزيز بالله الفاطمي (القاموس الجغرافي في ٢ ج ٣ ص ٤٧) .

ذلك حتى حَصَلَ ، ومن شيوخه في العلم : القاضي نور الدين علي بن الجلال^(١) المالكي ، والنحوي شمس الدين الغماري . ورَوَى الحديث عن الشيخ سراج الدين بن المُلقِّن ، وبرع في العربية ، وحَصَلَ الوظائف ، ثم أقبل على العبادة والزهد ،^(٢) وترك ما كان بيده من الوظائف ، من غير عَوَضٍ يُعَوِّضُهُ ، وانفرد بالصحراء مدة ، وسكن الجبل ، وأعرض عن جميع أمور الدنيا ، وصار يَقْتَاتُ مما تنبتة الجبال ، ولا يدخل البلد إلا يوم الجمعة ، (ليشمدها)^(٣) ثم يمضي^(٤) ، ففُتِّحَ عليه بخبر كثير ، وصار يكشف بأشياء كثيرة غامضة ، ويبشر بأشياء ، فتتفق كما يشير إليه ، ويُخبر عن أمور عظيمة شاهدها في تجرده . فن ذلك على ما أخبرت عنه : أنه رأى الخضر عليه السلام عند خروجه من مصر مُتَوَجِّهاً للحج ، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة النبوية ، وقال له صلى الله عليه وسلم : قل لهذا الحائط ينشق ، فقال ذلك للحائط ، فقال الحائط : من أمر بذلك ! فقال له : النبي صلى الله عليه وسلم ، فانشق الحائط . وأنه رأى سيدنا إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكلم معه في نبي من العلم . وأنه رأى سيدنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، والإمام مالك رضى الله عنه ، والشافعي رضى الله عنه . فقال له : ما هي إلا عنايات ومحابات ، وأبا حنيفة رضى الله عنه مرتين ، ونافع بن أبي نعيم القاري ، وجماعة من العلماء .

ومن مكاشفاته على ما أخبرني به بعض أصحابنا : أن بعض الناس أرسل مع المُخْبِر لي بخمسين درهماً يعطيها للشيخ موسى المذكور ، فجاء بها إليه ،

(١) في الضوء : ومن شيوخه في العلم : النور الحلاوي المالكي .

(٢-٣) ما بين القوسين زيادة من ك ومن حواشي ف .

(٣) تكملة من الضوء اللامع .

فردّها ، فسأل الآتي بها المرسلَ له بها : هل فيها شبهة ؟ فقال : نعم . فأعطاه خمسين درهماً من غير هذه الجهة ، وأمر بإعطائها للشيخ موسى ، فامتنع من قبولها ثانياً ، فلامه الرسول على امتناعه ، فقال له : تَطْعَمْنِي النَّارُ ! وأخبرني صاحبنا المشار إليه : أنه أحضر للشيخ موسى حُقّاً فيه زَنْجَبِيلٌ مُرٌّ ، فأكل منه الشيخ موسى أكلًا كثيراً ، فخطر ببال صاحب الزنجبيل ، أنه لا يُؤْكَلُ على هذه الصفة ، لِكَوْنِهِ يُتَدَاوَى بِهِ ، فما انقضى هذا الخاطر ، إلّا والشيخ موسى قد أعرض عن الأكل ، وَغَطَّى الْحَقَّ وَقَالَ : مَا بَقِيَْنَا نَأْكُلُ شَيْئًا .

وأخبرني أيضاً ، أن بعض أصحابه دعاه إلى منزله ، والشيخ موسى عنده ، فقال له الشيخ موسى : تَغْدَى ؟ فقال المُخْبِرُ لِي : فقلت في نفسي : أنا صائم . فقال الشيخ موسى : تَعَشَّى عنده بعد المغرب .

وأخبرني صاحبنا المشار إليه ، عن الشيخ موسى بِمُكَاشَفَاتٍ أُخَرَ ، وهذا معنى ما أخبرني به . وأخبرني أيضاً أن بعض أصحابه ، تَحَوَّفَ مِنْ بَعْضِ الْأُمَرَاءِ لَمَّا وَرَدَ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ : فَاجْتَمَعَت بِالْشَيْخِ مُوسَى ، وَشَكُوتٌ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا يَصِيْبُهُ إِلَّا خَيْرٌ ، فَسَلِمَ مِنْ شَرِّ الْأَمِيرِ .

ومما بَشَّرَ بِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، أَنَّهُ اسْتَفْتَى بَعْضَ عُلَمَاءِ مَكَّةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ فِي آخِرِ السُّؤَالِ : وَيَحْجُجُونَ بِالنَّاسِ ، وَيَقِفُونَ بِهِمْ بِعَرَفَةَ وَغَيْرَهَا ، فَقَدَّرَ أَنَّ الْمَسْئُولَ حَبِجٌ بِالنَّاسِ ، وَفَعَلَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ مُوسَى .

وأخبرني المُخْبِرُ لِي بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ ، أَنَّهُ عَادَ بَعْضَ النَّاسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، لَقِيَ الشَّيْخَ مُوسَى ، فَقَالَ لَهُ : كُنْتُمْ عِنْدَ فُلَانٍ ؟ فَقَالَ لَهُ الْخَبَرُ : نَعَمْ . فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مُوسَى : مَا يَحْيَى مِنْهُ شَيْءٌ . فَمَاتَ الرَّجُلُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ فِي مَرَضِهِ .

ذلك . وبشارته ومكاشفته كثيرة ، وقد سمعت بعض أصحابنا يقول : لم أرَ
أكثر منه مُكاشفة . وكنتُ أنا اجتمع به كثيراً ، واستفيد منه أشياء
حسنة ، وأول اجتماعي به بالقاهرة ، في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وتوجه
فيها أو بعدها بقليل إلى الحجاز ، فحجَّ وجاور بالحرمين الشريفين ، وكان يغيب
في برارى المدينة اليوم واليومين ، ثم بأتى ويُخبر ببعض ما شاهدته من الأمور
التي أشرنا إليها وغيرها ، وكان يجوع كثيراً وينفر من الناس ، ويسألونه من
الأكل عندهم ، فيمتنع مع شدة جوعه ، ثم تحيّل عليه الناس ، حتى استأنفوه
قليلاً قليلاً ، فأنس بهم وصار يأكل عندهم ، فكثرت شهوته للطعام ، وصار
يتناول من ذلك كثيراً عند أصحابه ، ويشتريه في كثير من الأوقات ، وكان
يعيب ذلك على نفسه ، ويَعُدُّه نقصاً فيه ، وفي رتبته من الصلاح ، ويقول :
أُزيتُ من مخالطتي لأهل الدنيا . ومع ذلك فخيره وافر ، وبركته ظاهرة ،
حتى مضى لسبيله ، بعد أن تعالّ خمسين يوماً من مرضٍ في جوفه . ومما حُفِظَ
عنه من المكاشفة في مرضه ، أن جماعة عادوه ، فبكوا عليه اتوقعهم قرب
وفاته ، ففهم عنهم ذلك ، وأشار إلى أنه لا يموت في ذلك الوقت ، وأنه
يموت يوم الإثنين ، فقُدِّرَ أنه عاش بعد ذلك أياماً ، ومات يوم الإثنين ،
الثاني والعشرين من شعبان المكرم ، سنة عشرين وثمانمائة بمكة المشرفة ،
ودفن بالعملاة ، بعد الصلاة عليه عند باب السكعبة ، ولم أرَ مثل جفائزه ،
وما قَدَّرَ أحدٌ على الوصول إلى حَمَلها - لكثرة الازدهام على حملها -
إلا بمشقة فادحة ، وأظنه بلغ الستين .

ومن الفوائد التي سمعتها منه ، وعزاها « للبسوط » تأليف القاضي
إسماعيل المالكي : أن محمد بن عبد الحكيم المالكي ، رُئِيَ على باب أشهر

— أحد أصحاب مالك — الأخذ عنه ، وكان أخذ قبل ذلك عن ابن القاسم ، . ففيل لابن عبد الحكم :

تَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْخَيْزُرَانِ جَرِيدَةٌ وَبَعْدَ ثِيَابِ الْخَزْ أَحْلَامٌ نَائِمٌ
قال الشيخ موسى : وأحلام نائم : ثياب من القطن مصبوغة ، هذا معنى ما سمعته منه في هذه الحكاية ، وما بلغني عنه من الأمور التي أخبر بها ، وكشف بها ، وبشر بها . فالحمد سبحانه وتعالى رحمه .

٢٥٤٧ — موسى بن عمر (١) الجعبري .

محب الدين بن الشيخ ركن الدين . تُرْجِمَ فِي حَجَرٍ قَبْرَهُ بِالْمَعْلَاةِ :
بالإمام القدوة العارف بالله . وتُرْجِمَ وَلِلَّهِ : بالشيخ الصالح ، أو حد زمانه .
ومن حَجَرٍ قَبْرَهُ نَقَلْتُ لِقَبْرَهُمَا ، وفيه أنه توفي في حادي عشر رمضان سنة
تسع وأربعين وسبعمائة .

٢٥٤٨ — موسى بن عمران (٢)

كان كاتباً للشريف عجلان صاحب مكة . وتوفي (٣)
ستين وسبعمائة بمكة ، ودُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .

٢٥٤٩ — موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي
الأموي (٣) .

من أهل مكة .

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولعل صاحب هذه الترجمة ، أخو

العلامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري التوفي سنة ٧٣٢ هـ

والمترجم في الدرر الكامنة ١ : ٥٠ .

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٤ .

يَرَوِي عَنْ الْحِجَازِيِّينَ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو ب . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حَبَّانٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ النِّقَاطِ .

٢٥٥٠ — مُوسَى بْنُ عَمِيرَةَ بْنِ مُوسَى الْخَزَوِيِّ الْيَبْنَائِيِّ^(١) .
نَزِيلُ مَكَّةَ .

سَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي الْحِجَاجِ الْمِزِّي « الْمَائَةَ الْمُتَبَايِنَةَ » لَهُ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ عُمَانَ بْنِ الصَّفِيِّ ، بِعُضِّ « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ » وَمِنْ جَمَاعَةٍ بَعْدَهُ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْيَافِعِيُّ . وَذَكَرَ لِي شَيْخُنَا ابْنُ ظَهْرَةَ ، أَنَّهُ خَدَمَهُ مُدَّةً . قَالَ : وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا . انْتَهَى .
تَوَفَّى فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَقْلَةِ . نَقَلْتُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ مِنْ خَطِّ ابْنِ مُوسَى .

٢٥٥١ — مُوسَى بْنُ قَاسِمِ بْنِ حُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِالذَّوْنِيدِ الْمَسْكِيِّ^(٢) .

كَانَ يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ ، وَمَلَكَ عَقَارًا بِالْهَدَّةِ ، وَغَيْرَهَا مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ الْمَشْرِفَةِ^(٣)

تَوَفَّى فِي سَادِسِ الْحَرَمِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَقْلَةِ .
٢٥٥٢ — مُوسَى بْنُ مَسْعُودِ الْمُوَصِّلِيِّ .

نَزِيلُ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ الْمَسْكِيِّ ، مَقْرَأُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَبَابِ النَّدْوَةِ ،

(١) كَذَا ضَبَطْتُ بِالشَّكْلِ فِي ك .

(٢) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوءِ ١٠ : ١٨٨ ، نَصًّا عَنْ كِتَابِنَا .

(٣) يَبَاضُ بِالْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

الشيخ الأجلّ الصالح العابد الورع الزاهد القدوة ، شرف الدين ، رأيت له تأليفاً ، وهو « شرح أرجوزة الشيخ^(١) السخاوى فى متشابه القرآن ، المعروفة بهداية المُرْتَاب » وتُرجم بما ذكرناه بعد الخطبة ، وفى آخره بعد تسميته أيضاً « بالمؤدّب بباب النَّدْوَة بالمسجد الحرام » : فَسَحَ اللهُ فى مدته . وأن فراغ الكاتب من الكتاب فى مستهلّ ربيع الأول من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . انتهى .

وفهم من الدعاء له « بفسح الله فى مدته » أنه كان يعيش فى تاريخ كتابة الكتاب ، والله أعلم .

٢٥٥٣ - موسى بن مُعَاذِ الْمَكِّيّ .

رَوَى عن عمر بن يحيى بن عمر بن أبى سَلَمَةَ .
عن مالك .

رَوَى عنه أحمد بن صالح المَكِّيّ . قال الدَّارَقُطْنِيّ : مَنْ دُونَ
مالك ضعفاء .

كُتِبَتْ هذه الترجمة من « لسان الميزان^(٢) » لصاحبنا أبى الفضل
ابن حَجَرٍ الحافظ .

(١) يياض الأصول ، كتب مكانه « كذا » ولعل الساقط : علم الدين . وهو العلامة علم الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى المقرئ المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وأرجوزته تسمى : « هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب » طبعت فى استانبول سنة ١٣٠٦ هـ . (بروكلمان ١ : ٤١٠ وملحق ١ : ٧٢٨) .

(٢) لسان الميزان ٦ : ١٣١ .

٢٥٥٤ — موسى بن هارون بن عبد الله المكي ، أبو الحسن
البراز .

حَدَّثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَازِيِّ^(١) ، فِي سَنَةِ إِحْدَى
وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْلَمِيُّ : أَحَادِيثُ
فِي الْجُزْءِ الْمُرْجَمِ بِالْأَوَّلِ مِنْ « الْأَحَادِيثِ الْمُتَّفَقَةِ عَنْ شُيُوخِ الْمَكِّيِّينِ »
وَيَعْرِفُ بِالْأَوَّلِ مِنْ حَدِيثِ الْقَرْمَاطِيِّ ، أَحَدِ الشُّيُوخِ الْمَذْكُورِينَ ، وَثَلَاثُهُمْ
هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغِ الْمَكِّيِّ .

٢٥٥٥ — موسى بن النعمان بن مالك ، يُكْنَى أَبَا هَارُونَ .

مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . أَقَامَ بِمَكَّةَ ، وَقَدَّمَ مِصْرَ ، وَحَدَّثَ بِهَا .
تُوفِيَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّصَفِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .
هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي « تَارِيخِ الْقُرَبَاءِ الْقَادِمِينَ إِلَى مِصْرَ » أَنْتَهَى .

٢٥٥٦ — موسى بن يسار ، أبو الطيب المكي .

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ . قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ : لَيْسَ بِالْقَوِيَّ عِنْدَهُمْ .
ذَكَرَهُ الْذَهَبِيُّ^(٢) فِي الْمِيزَانِ هَكَذَا .

(١) فِي الْأَصُولِ : الْجَابِي (تَحْرِيف) وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ تَرْجُمَةِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١١ : ٢٤٣ .

(٢) الْمِيزَانُ ٤ : ٢٢٦ . وَذَكَرَهُ أَيْضاً ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٦ : ١٣٦ . وَذُكِرَ
اسْمُهُ مَحْرُوفاً هَكَذَا « مُوسَى بْنُ بَشِيرٍ ، أَبُو الطَّيِّبِ الْمَكِّيُّ » وَلَا شَكَّ أَنَّهُ تَحْرِيفُ
مَطْبَعِي ، لِأَنَّ التَّرْجُمَةَ مَوْجُودَةَ فِي تَرْتِيبِهَا الْأَبْجَدِيِّ الصَّحِيحِ ، فَمِنْ اسْمِهِ
« مُوسَى بْنُ يَسَارٍ » .

ولهم موسى بن يسار إثنان آخران ، أحدهما :

موسى بن يسار ، القرشي المطلبى مولاهم ، المذنى ، عم محمد بن إسحاق ابن يسار ، صاحب المغازى ، استشهد به البخارى فى الصحيح ، وروى له فى « الأدب المفرد » . وروى له مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه . يروى عن أبى هريرة . والآخر :

موسى بن يسار الأزدنى . روى له البخارى فى « الأدب المفرد » والترمذى . يروى عن عطاء بن أبى رباح ، والزهرى ، وعن أبى هريرة مرسلًا . قال أبو حاتم : شيخ مستقيم الحديث .

٢٥٥٧ — الموفق بن أحمد بن محمد المكنى ، أبو المؤيد .

العلامة خطيب خوارزم .

كان أديباً فصيحاً مقوّهاً ، خطب بخوارزم دهرًا ، وأنشأ الخطب ، وأقرأ الناس ، وتخرّج به جماعة ، وتوفى بخوارزم فى صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ذكره هكذا الذهبى^(١) فى تاريخ الإسلام .

وذكره الشيخ محيى الدين عبد القادر الحنفى فى « طبقات الحنفية^(٢) » وقال : « ذكره القفطى فى « أخبار النعاة^(٣) » ، أديب فاضل ، له معرفة

(١) هذه السنة من السنوات الساقطة من نسخة تاريخ الإسلام للذهبى المخطوطة بدار الكتب المصرية .

(٢) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لمحيى الدين القرشى الحنفى المتوفى سنة ٧٧٥ ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) هو كتاب « إنباء الرواة على أنباء النعاة » للوزير جمال الدين على بن يوسف القفطى المتوفى سنة ٦٤٦ ج ٣ ص ٣٣٢ .

بألفقه والأدب . وروى مُصنّفات محمد بن الحسن ، عن عمر بن محمد بن أحمد النّسفي . وذكر أنه أستاذ ناصر الدين بن عبد السّيد صاحب « المُغرب »^(١) . وأن مولده في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ومات سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وأخذ علم العربية عن الرَّحْمَشيّ كذا في النسخة^(٢) التي نقلت منها من الطبقات . ومن مؤلفاته « مناقب الإمام أبي حنيفة » .

٢٥٥٨ — مُوفّق بن عبد الله اليمنى البركّاني^(٣) ، مولا م .

نزبل مكة .

كان كثير الاجتهاد في العبادة والخير ، له في الصّلاح مَسَكَنَة ، ومن أحواله السّنية ، أنه كان مُسافراً من المدينة إلى مكة ، فقال لبعض من معه ، يا ابن صلّوا الصّبح : قل لفلان - يعني إمامهم الذي صلّى بهم - يُصلّي على والدك ، فإنه مات الليلة ، سقط بتعزّ من منزله . فخصّلي على المُشار إليه صلاة الغائب ، ثم جاء الخبر من اليمن ب وفاة الميت ، وفّق ما أخبر به . الشيخ موفق الدين هذا رحمه الله . وكان جدّي الإمام القاضي أبو الفضل النّويزيّ رحمه الله ، من المُوالين له بالخير ، واجتمعوا في طريق المدينة ، وهو الذي صلّى على الميت بأمره بالصّلاة على والده يوم الأحد . أخبرني بهذه الحِكَاية من أُنق به من أصحابنا ، عن وَلَد الميت . وكانت وفاة المذكور بمكة ، في يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمُعلاة بقرب مقابر الطّاهرة .

(١) هو كتاب « المغرب في ترتيب المعرب للإمام ناصر بن عبد السّيد الخوارزمي الطّريزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

(٢) في النسخة المطبوعة من طبقات الحنفية للقرشي : ثمان وستين وخمسمائة . وكذلك جاء عند القفطي .

(٣) كذا في ق . وفي ك : البركّاني . وفي ف : البركّاني (بدون نقط) .

(١) (وذكره الشيخ ولّى الدين العراقي فى « وَفَيَاتِهِ » فقال : كان رجلاً صالحاً كثير العبادة ، قليل الاختلاط بالذّاس ، تاركاً لما لا يعنّيه ، وعنده بعض اشتغال على طريقة أهل اليمن ، وكان شافعى المذهب ، حسن المُلْتَقَى ، شديد الورع والاحتراز ، مات فى سِنِّ السّكْمُولَةِ (٢) .

٢٥٥٩ — مُوَفَّقُ بن عبد الله المسكى .

عقيق للضيّاء الحَمَوِىّ .

سمع من عثمان بن الصّفِّى الطّبريّ ، وغيره ، وسمع على القاضى عز الدين ابن جماعة ، فى سنة ثلاث وخمسين [وسبعمائة] . وسمع منه ولده أحمد ، وعبد الكريم (٣) .

توفى (٣) من سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمقبرة .

٢٥٦٠ — مُؤَمَّلُ بن إسماعيل العمريّ (٣) .

مولّى آل عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، وقيل مولى بنى كِمانَة ، الفصريّ .

نزىل مكة .

حدّث عن : شُعْبَةَ ، والثَّوْرِيّ ، ومبارك بن فضّالة ، ونافع بن عمر الجَمَحِيّ ، وعِكْرِمَةُ بن عمار ، وطائفة .

روى عنه : أحمد ، وإسحاق ، وابن المَدِينِيّ ، وأبو كَرَيْب ، ومُؤَمَّلُ ابن إهاب ، وخلق .

(١ - ١) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك ، ومن حواشى ف .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) فى ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٠ : العدوى .

رَوَى لَهُ : التِّرْمِذِيُّ ، وَالدَّسَاتِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ . وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَغَيْرُهُ .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْجَرُّى : سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ عَنْهُ ، فَعِظَّمَهُ وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِهِ ،
إِلَّا أَنَّهُ يَهَمُّ فِي الشَّيْءِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَدُوقٌ ، شَدِيدٌ فِي الشُّنَّةِ ، كَثِيرُ الْخَطَا ،
وَقِيلَ : دَفَنَ كِتَابَهُ ، وَكَانَ يَحْدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ ، فَكَثُرَ خَطَاؤُهُ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ :
مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ ، أَوْ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ
مِنَ الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : مَاتَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ
سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ . وَقَالَ : رَبَّمَا أَخْطَأَ .

٢٥٦١ — مُوَمَّلٌ بْنُ إِهَابِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُفْلِ بْنِ سَدَلِ
الْمَكِّيِّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : يَرَوَى عَنْ
يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جَوْصَاءَ ، وَهُوَ مِنْ شَيْوخِهَا مَاتَ ^(٢)
سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ أَوْ بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ صَاحِبُ السِّكَالِ ^(٣) ، فَقَالَ : « السَّكُوفِيُّ ، نَزَلَ الرَّمْلَةَ . وَقَالَ
الْأَلَلَكَاثِيُّ : نَزَلَ مِصْرَ . وَقَالَ : قَالَ ابْنُ يُونُسَ : قَدِمَ مِصْرَ ، فَسَكَبَتْ عَنْهُ ،
وَخَرَجَ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالرَّمْلَةِ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ » . وَذَكَرَ أَنَّهُ
يَرَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّنَافِسِيِّ ،
وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسَ ، وَخُنُقٍ .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨١ .

(٢) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٣) السكال للجماعيلي ج ٢ ورقة ١٧١ ظ .

ورَوَى عنه^(١) منهم : ابن أبي الدنيا ، وأبو داود ، والنسائي ، وقال : لا بأس به . وفي رواية : رَمَلِي ، أصله كِرْمَانِي ، ثقة . وقال ابن الجُنَيْد : سألت يحيى بن مَعِين عنه ، فكانه ضَعُفَهُ .

٢٥٦٢ — مؤمن بن محمد بن الشوفق ذاكر بن عبد المؤمن الكازروني المكي .

المؤدَّب بالحرم الشريف .

سمع من يعقوب بن أبي بكر الطبري^(١) من « جامع الترمذي » من تجزئة ثلاثة ، سنة سبع وخمسين وستائة ، وما عرفت من حاله سوى هذا . (وسمع من أبي الين بن عساكر ، في سنة اثنتين وستين وستائة « مشيخة » المقرئ أبي محمد عبد الكافي بن حسين القرشي ، تخرىج محمد بن يوسف البرزالي^(٢) .

٢٥٦٣ — مؤنس الخادم^(٣)

.

٢٥٦٤ — مَهْتَابُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَصْرِيِّ^(٤) .

نزىل مكة وشيخ رِبَاطِ الْخُوزِيِّ^(٥) .

جاور بمكة نحو أربعين سنة أو أزيد ، وكان فيه خير وإحسان لجماعة

(١) بياض بالأصول .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك ومن حواشي ف .

(٣) لم يرد من هذه الترجمة سوى هذا الاسم فقط . وله ترجمة في العبر للذهبي

٢ : ١٨٨ . والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٩ . وتاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ .

(٤) هذه الترجمة في ق . وليست في ك . وهي موجودة في ف ومشطوب عليها .

(٥) ذكره المؤلف في العقد الثمين ١ : ١١٩ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

من الفقراء ، وخدم الفقراء برِباط الخوِزِ مَدّةِ سنين ، ثم وَلِيَ مشيخته نحو ثلاثين سنة ، وأشتهر بذلك عند الناس ، توفى في آخر ربيع الأول من سنة عشرين وثمانمائة ، وهو في عَشْرِ السَّبْعِينَ أو جاوزها .

٢٥٦٥ — ميمون المكي^(١) .

رَوَى عن ابن عباس ، وابن الزبير .

رَوَى عنه عبد الله بن هُبَيْرَة الشَّيبَانِي في رَفَع الحديث ، (وتفرّد عنه كما قال الذهبي ، وقال : لا يُعرف)^(٢) رَوَى له أبو داود . انتهى .^(٣)

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩٤ .

(٢) ما بين القوسين في ك وحدها .

(٣) جاء في نسخة ك وحدها ، ترجمة أخرى باسم « ميمون المكي » وهذا نصها :

— « ميمون المكي ، أبو المُفَلِّس » .

شيخ لابن جُرَيْج . ذكره الذهبي في « تجريد أسماء التهذيب » وعَلِمَ عليه علامة أبي داود ، ولعله الذي قبله ، والله أعلم . انتهى من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنف . انتهى . وذكرته في « أبي المفلس » في الكنى ، كما ذكره شيخنا ابن حجر في « لسان الميزان » وذكر أنه في « تهذيب الكمال » فتحرر منه هذه ، الذي قبله أو لا .

وواضح مما جاء في عبارة هذه الترجمة أنها ليست للفاسي ، والمؤكد أنها من زيادات تلميذه ابن فهد ، على حواشي نسخته وأدخلها الناسخ في المتن .

حرف النون

٢٥٦٦ - (*) ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حاتم المصري
الطار بمكة ، أبو علي ، وأبو الفتح المكي .

الفتية المفتي الشافعي ، كان اسمه قديماً عبد الله .

سمع « صحيح البخاري » من أبي الحسن علي بن حميد بن عمار
الأطرا بلسي ، وحدث عنه ، وعن أبي محمد بن الطباخ ، وأبي عبد الله محمد
ابن عبد الله القلعي ، وغيرهم . وقرأ الفقه على الإمام تقي الدين أبي عبد الله
ابن أبي الصيف ، وغيره ، وكان به خصيصاً ، وحدث « بالصحيح » .

سمع منه الرشيد الطار ، « صحيح البخاري » وغيره ، وذكره في « مشيخته »
وقال بعد أن أخرج عنه حديثاً : الشيخ أبو علي هذا ، شيخ مصري ، استوطن
مكة ، وجاور بها أكثر عمره ، وكان رجلاً صالحاً ، شافعي المذهب ، وبلغني
أنه كان يقيم في المدرسة^(١) التي أنشأها ابن الأرسوفي ، بمكة خارج باب

(*) في نسخة ك ترجمة أخرى قبل هذه الترجمة لنفس المترجم . موجزة ، وهذا
نصها : « ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري الطار الزاهد المجاور ،
أبو البركات الذهبي .

ذكر القطب القسطلاني عن عن شيوخه الصوفية ، وقال :
ذكر أنه حج سبعين حجة ، وسمع « البخاري » من علي بن عمار ، وعمه ،
سناً وتسعين سنة .

قال : قرأت عليه وسمعت منه ، وكان مشغولاً بما يعنيه . مات بمكة في أوائل
سنة أربع وثلاثين من « طبقات الصوفية » للشيخ إبراهيم
القادري .

(١) ذكرها المؤلف في العقد الثمين ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ .

العُمرة ، سمعته يقول : دخلت مكة سنة سبعين [وخمسمائة] ، ووقفت تلك السنة بعرفات ، ولم يفتني بها وقفة مفذ دخلت إليها ، وكان سماعي هذا القول منه ، في سنة ثلاث وعشرين وستائة ، ثم عاش بعد ذلك ، ووقف بعرفات مقدار عشر وقفات آخر ، فأكمل له بذلك ما يزيد على ستين وقفة .

وقال القطب القسطلاني : وذكر لي أنه حجَّ ستين حجة — وأشكَّ هل قال : أربعاً وستين — وذكر لي ، أنه له عام وفاته ، ستاً وتسعين ^(١) سنة . وتوفي بمكة في أوائل صفر سنة أربع وثلاثين وستائة ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه بالمقبرة ، وصحبته وقرأت عليه ، وسمعت منه . وكان رجلاً مشهوراً مشغولاً بما يعنيه ، ينقل من مسائل الفقه ، وكتب العلم وأهله ، وبصحب أهل الفضائل ويلازمهم للإفادة والاستفادة . وقال القطب : وكان يسمى « معبد » قديماً ، وما ذكره القطب من مبلغ سنه ، يدل على أن مولده ، إما في أثناء سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، أو في سنة تسع وثلاثين . وفي « مشيخة الرشيد العطار » ما يخالف ذلك ، لأنه قال : سألت عن مولده فقال : في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . كذا وجدت في نسخة من « المشيخة » الغالب عليها السقم ، فالله أعلم ، وذكر أن بعض أولاده أخبره أنه توفي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وستائة بمكة ، ثم حكى عن القطب ما ذكره في وفاته ، وذكر أنه عنده أصح ، والله أعلم .

٢٥٦٧ — ناصر بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري

المكي .

سمع معنا من أبيه وغيره ، وتوفي (في مستهل شعبان ^(٢)) سنة إحدى وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمقبرة . وقد بلغ العشرين أو جاوزها .

(١) كذا في ق . وفي كوف : وسبعين . (٢) ما بين القوسين بيض بالأصول ، وأكملناه من ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ١٩٦ .

٢٥٦٨ — ناصر بن مسعود ^(١)

٢٥٦٩ — ناصر بن مفتاح النُوَيْرِيّ المَكِّي ^(٢) .

وَلِيَ نِيَابَةَ الْأَذَانِ بِمِثْلَةِ بَابِ الْفُدُوَّةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، مَدَّةَ سَنَيْنَ ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِمَصَالِحِ أَهْلِ بَيْتِ الدُّوَيْرِيّ ، فَأَدْرَكَهَا الْأَجَلَ ، فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الْحُسَيْنِ .

من اسمه نافع

٢٥٧٠ — نافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيّ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٣) ، وَقَالَ : كَانَ هُوَ وَأَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ وَجِلَّتْهُمْ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : قُتِلَ نَافِعُ بْنُ بُدَيْلٍ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ ، مَعَ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرٍو ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ :

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُتَّبِعِي ثَوَابَ الْجِهَادِ صَابِرًا صَادِقَ اللَّفَاءِ إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

٢٥٧١ — نافع بن الحارث بن كلدة — بفتح الكاف

واللام — ابن عمرو بن عِلاج بن أَبِي سَلَمَةَ ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ابْنِ غَيْرَةَ — بِكسر الغين المعجمة — ابن عَوْفِ بْنِ قَيْسٍ — بفتح

(١) يياض بالأصول . ولم يرد من الترجمة سوى هذين الاسمين .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ١٠ : ١٩٦ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٨٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧ . والإصابة ٣ : ٥٤٣ .

القاف وكسر السين المهملة ، وهو ثقيف — الثَّقَفِيُّ الطائفي البعري ،
أخو أبي بَكْرَة ، يُكْنَى أبا عبد الله ، على ما قال النَّوَوِيُّ^(١) .

ذكره ابن عبد البر^(٢) ، واقتصر في نسبه على : الحارث ، وقال :
الثقفي الطائفي ، أخو أبي بَكْرَة .

وزاد النَّوَوِيُّ في نسبه بعد الحارث : ابن كَلْدَة . وقد نسب الحارث
ابن كَلْدَة ، كما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ، وقال في ترجمة نافع :
رَوَى من حديث ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان
نازلاً بالطائف ، فنادى مُنَادِيه : مَنْ خرج إلينا من عبيدكم فهو حُرٌّ ،
فخرج إليه نافع ونُفَيْع — يعني أبا بكرة وأخاه — فأعتقهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ونافع هذا ، أحد الشهود الذين شهدوا على المُغِيرَة ،
وكانوا أربعة : أبو بَكْرَة ، وأخوه ، وزيد ، وشَيْبَل بن مَعْبُد . إلا أن
زياداً لم يقطع بالشهادة ، فسَلِمَ من الحَدِّ .

وقال النَّوَوِيُّ في ترجمة نافع : ونافع هذا ، هو أحد الأربعة الشهود
بالزَّنا على المُغِيرَة ، وهم : نافع ، وأبو بَكْرَة — وهما الأخوان لأبوين — وزيد
ابن أبيه ، وهو أخوهما لأُمهما ، والرابع شَيْبَل بن مَعْبُد ، لكن زياد لم يجزم
بالشهادة بمحققة الزنا ، فلم يَثْبُتْ ، ولم يُحَدِّثْ المُغِيرَة ، وجَلَدَ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
الثلاثة ، وكان نافع هذا بالطائف ، حين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم ،
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مُنَادِيًا ، فنادى : من أتانا من عبيدكم فهو حُرٌّ ،
فخرج إليهم نافع ، وأخوه أبو بكرة ، فأعتقهما . وسكن نافع البصرة ،

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٢٢ .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٨٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٨ . والإصابة ٣ : ٥٤٤ .

وَبَنَى بِهَا دَاراً ، وَأَقْطَعَهُ عَمْرُ عَشْرَةَ أَجْرِيَّةً ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اقْتَنَى الْخَلِيلَ
بِالْبَصْرَةِ . وَذَكَرَ نَسَبَ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَضَبَطَ نَسَبَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ . انْتَهَى .

٢٥٧٢ - نافع بن سليمان .

مَوْلَى قُرَيْشٍ .

مَكِّيٌّ ، قَدِيمُ مِصْرَ . رَوَى عَنْهُ حَمِيوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُجَيْدٍ
الْأَصْبَحِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَهِيْعَةَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي الْغُرَبَاءِ الْقَادِمِينَ
إِلَى مِصْرَ .

٢٥٧٣ - نافع بن ظُرَيْبٍ^(١) بن عمرو بن نَوْفَلٍ بن عَبْدِ مَنَافٍ ابْنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابٍ الْقُرَشِيُّ النَّوْفَلِيُّ .

أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَحَبَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) :
لَا أَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ الْمَصَاحِفَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
عَلَى مَا قَالَ الْقَدَوِيُّ .
كَتَبْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنَ الْاسْتِيعَابِ^(٣) بِالْمَعْنَى .

٢٥٧٤ - نافع بن عبد الحارث بن جَبَّالَةَ بنِ مُخْمِرٍ بنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ غَبْشَانُ ، بنِ عَبْدِ عَمْرٍو بنِ عَمْرٍو بنِ أُوتَيٍّ بنِ مَلْسَكَانَ بنِ أَفْصَى بنِ حَارِثَةَ ، وَحَارِثَةُ هُوَ خُرَاعَةُ ، الْخُرَاعِيُّ . أَمِيرُ مَكَّةَ .

(١) فِي الْأَصُولِ : طَرِيفٌ ، وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٢) الْاسْتِيعَابُ ص ١٤٩٠ - وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ١٠ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٤٥ .

(٣) الْاسْتِيعَابُ ص ١١٩٠ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ٨ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٤٥ .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب^(١)، مقتصرأ على اسمه واسم أبيه ، وجده ، وجد أبيه ، وقال : الخُزاعي ، له صُحبة ورواية ، استعمله عمر بن الخطاب على مكة ، وفيهم سادة قريش ، نخرج نافع إلى عُمر ، واستعمل^(٢) مولاه عبد الرحمن بن أْبْرَى ، فقال له عمر : استخلفت على آل الله مولاك ! فَعَزَلَهُ ، وَوَلَّى خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة المَخْزومي . وكان نافع ابن عبد الحارث من كبار الصحابة وفضلائهم . وقد قيل : إن نافع بن عبد الحارث ، أسلم يوم الفتح ، وأقام بمكة ، ولم يُهاجر . رَوَى عنه أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، وغيره . من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « مِنْ سعادة المرء المسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء » . وأنكر الواقدي أن يكون لنافع بن عبد الحارث صُحبة ، وقال : حديثه هذا ، عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وقال النَّوَوِي : كان من فضلاء الصحابة ، قيل : سلم يوم الفتح ، وأقام بمكة ، واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على مكة والطائف ، وفيهما سادات قريش وثَقِيف ، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم . روى عنه : أبو الطَّفِيل ، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، وَخُمَيْل - بضم الخاء المعجمة وباللام - وأنكر الواقدي صحبته ، وقال : هو تابعي ، والمشهور أنه صحابي ، وقوله في « المذهب » : إن عُمر أَمَرَ نافعاً بشراء دارٍ بمكة للسجن ، يعني أمره بذلك حين كان عاملاً عليه ، ذكره الأزرقي^(٣) وغيره . انتهى .

(١) الاستيعاب ص ١٤٩٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧ . والإصابة ٣ : ٥٤٥ .

(٢) في الاستيعاب : واستخلف .

(٣) أخبار مكة .

وذكر النُّووى أيضاً ، أن جبالة بفتح الجيم وكسرهما ، وما ذكرناه في نسبه ذكره هكذا المِزى في التهذيب^(١) ، وابن حبان ، إلا أنه أسقط من نسبه « ابن عمرو » بعد « عبد عمرو » و « لُوى » أيضاً ، ولعل السقط في النسخة التي وقفتُ عليها من ثقات ابن حبان . وقال : كان عاملُ عُمر على مكة - انتهى .

وذكر الفاكهي ولايته لمكة وموته فيها ، لأنه قال في بيان من مات من الولاة بمكة : ومات بها نافع بن عبد الحارث ، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب انتهى .

روى له البخارى في « الأدب المفرد » ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة .

٢٥٧٥ — نافع بن عُتبة بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك ، ابن وهيب ، ويقال أهيب ، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُوى القرشي الزهري .

ابن أخى سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأخو المِر قال .

شهد نافع أحدًا كافرًا مع أبيه عُتبة ، الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، ثم أسلم نافع يوم فتح مكة . وقال الذهبي^(٢) : أسلم نافع يوم الفتح ، وأصاب دماً في الجاهلية بمكة ، فانتقل إلى المدينة . روى عنه جابر بن سمرّة الصحابي .

(١) انظر أيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٦ .

(٢) التجريد ٢ : ١١٠ .

رَوَى له مسلم ، وابن ماجة ، وقد وقع لنا حديثه بِمُلَوَّ ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ وَغَيْرُهُ ، عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ الْخَافِظِ ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَلِيرِ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْجَمَالُ ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْخَدَّادُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْخَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَبَّانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ^(١) ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصَّوْفِ ، فَوَافَقُوهُ ^(٢) عِنْدَ أَكْمَةِ ، فَأَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاعِدٍ ، فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : قُمْ بَيْنَهُمْ وَيَدْفَعُهُ لَا يَفْتَالُونَهُ ، قَالَ : فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَيَدْفَعُهُ ، فَخَفِضْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، أَعَدَّهُنَّ فِي يَدِي ، قَالَ : « تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ تَعَالَى . ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا ^(٣) اللَّهُ . قَالَ : وَقَالَ نَافِعُ الْجَابِرُ : لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ ، حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا .

٢٥٧٦ — نَافِعُ بْنُ عِلْقَمَةَ السَّكَنَانِيُّ .

أَمِيرُ مَكَّةَ .

ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ^(٤) : أَنَّ عَمَّهُ مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَدِمَ حَاجًّا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَةٍ ، فَتَنَظَّمَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ اللَّتَيْمِيُّ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَسَدُ الْحِجَازِ ، مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

(١) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ : قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ .

(٢) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ : فَوَافَقُوهُ .

(٣) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ : فَيَفْتَحُهَا .

(٤) وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ أَيْضًا فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ص ٢٨٣ .

مروان ، في دار آل علقمة ، التي بين الصفا والبروة . وكان لآل طلحة شيء منها ، فأخذه نافع بن علقمة الكداني ، وهو خال مروان بن الحكم ، وكان عاملاً لعبد الملك بن مروان على مكة ، فلم ينصفهم عبد الملك من نافع بن علقمة ، فقال له هشام : « ألم تكن ذكرت ذلك لأُمير المؤمنين عبد الملك ؟ » قال : « بلى ، فترك الحق ، وهو يعرفه ! » قال « فما صنع الوليد ؟ » قال : « اتبعت أثر أبيه ، وقال ما قال القوم الظالمون : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ ^(١) » قال : « فما فعل فيها سليمان ؟ » قال : « لا قنِي وَلَا سِيرِي ! » قال : « فما فعل فيها عمر بن عبد العزيز ؟ » قال : « رَدَّهَا ، يرحمه الله » قال : فاستشاط هشام غضباً ، وكان إذا غضب بدت حَوَلَتُهُ ، ودخلت عينُهُ في حِجَاجِهِ ، ثم أقبل عليه ، فقال : « أمّا والله أيها الشيخ ! لو كان فيك مَضْرَبٌ لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ » قال إبراهيم : « فهو والله في الدين والحسب ! لا يبعدن الحق وأهله ، ليكوننَّ هَذَا نَجْثٌ ^(٢) بعد اليوم » انتهى .

وقال الزبير : حَدَّثَنَا عيسى بن سعيد بن زاذان ، قال : كان مُعَاذُ ابن عبيد الله (بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة التميمي ^(٣)) وأُمُّهُ كَثْرَةٌ ^(٤) بنت مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله ابن مَعْمَر ، وأُمُّهَا صَفِيَّة بنت عَبْد شَرْحِبِيل بن هاشم بن عَبْد مناف بن عَبْد الدار ، يختصم هو ونافع بن علقمة في مالٍ بتهامة ، فطالت فيه خصوصتهما ، فاختصما عند يحيى بن الحكم ، وهو يومئذ والي مكة ، قال

(١) الآية ٢٣ من سورة الزخرف .

(٢) كذا في الأصول . وفي نسب قريش : « نجت » .

(٣) زيادة في نسخة ك وخدها .

(٤) في نسب قريش ص ٢٨٨ : أم كثرة .

نافع : أنا ابن كذا وكذا ، فقال معاذ : أنا ابن قَنَوْنَا والأُخْسِيبَةِ^(١) ، فقال نافع : أنا ابن قَنَوْنَا والأُخْسِيبَةِ . فقال معاذ : الحمد لله الذى رَدَّ الحق إلى أهله ، الآن أصبت ، أنا ابن كذا وكذا . قال : لا أنت ، ثم قال : ثم إن مُعَاذًا اجتمع هو ونافع عند عبد الملك فى خصومتهم ، فقال عبد الملك : قد طالت خصومتكما ، وأنا جاعل بينكما رجلين من قريش ، ينظران بينكما . قال نافع : قد رَضِيتُ بفلان ، فقال معاذ : والله لقد اضطربت فى البلاد أنا وقوى نطلب الخيلار ، فأخطأناه ، حتى أعطانا الله عز وجل ، ونحن له كارهون ، فاختر من اختار الله عز وجل أنت يا أمير المؤمنين ، فنظر بينهما عبد الملك ثم قضى بينهما ، واجتهد الحق . انتهى باختصار .

وذكر الفاكهي الخبير الأول ، وذكر ما يقتضى أن نافع بن علقمة ولي مكة لعبد الملك بن مروان ، وابنه هشام ، لأنه قال : وكان مِمَّنْ وَلِيَ مكة ، نافع بن علقمة الكِنَانِيّ — وهو خال مروان بن الحكم — لعبد الملك بن مروان ، ثم لابنه هشام بعده . انتهى .

وفى ولاية مكة لهشام نظرٌ ، لأن ابن جرير ذكر ما يقتضى أن ولاية مكة فى زمن هشام : عبد الواحد النَّصْرِيّ ، ثم خلا هشام : إبراهيم بن هشام الخزومي ، ثم محمد بن هشام الخزومي ، والله أعلم بالصواب . وذكره الفاكهي فيمن مات من الولاية بمكة ، فقال : ومات بها نافع ابن علقمة . انتهى .

(١) كذا بالأصول : وفنونا : مكان فى أوائل أرض اليمن من جهة مكة ، كما ذكر ياقوت . ولم ترد كلمة : الأخسبة أو الأخشبة بالمعجمة كاسم مكان ، ولعل فيها تصحيف أو تحريف .

٢٥٧٧ - نافع^(١) بن عمر بن عبد الله بن جَمِيل بن عامر بن حَذِيم - بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت - ابن سَلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح القرشي المكي ، الحافظ .

تُحَدَّث مكة في زمانه . أمه أم وَلَد .

رَوَى عَنْ : أُمَيَّة بن صَفْوَان بن عبيد الله بن صفوان بن أمية ، وبِشْر ابن عاصم الثَّقَفِي ، وسعيد بن حَسَن الحِجَازِي ، وسعيد بن أَبِي هِنْد ، وصالح ابن سعيد ، وعبد الله بن أَبِي مُلَيْكَةَ ، وعبد الملك بن أَبِي مُحَمَّدَوْرَة ، وعمرو بن دينار ، وأبي بكر بن أَبِي شَيْخ السَّهْمِي .

رَوَى عَنْهُ : عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن مَسْلَمَةَ الْقَعْقَبِي ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي (ويحيى بن سعيد ، وَخَلَاد بن يحيى ، وسعيد بن أَبِي مَرْيَم ، وَخُرَز بن سَلَمَة ، وداود بن عمرو الصَّبِي^(٢)) ، وأبو نُعَيْم الفضل ابن دُكَيْن ، وَوَكَيْع بن الْجَرَّاح ، ويزيد بن هارون ، وجماعة .
رَوَى لَهُ الجماعة .

قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : كان من أثبت الناس . وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل : ثبت ، ثبت ، صحيح الحديث . ووثقه ابن مَعِين ، والنَّسَائِي ، وأبو حاتم ، وقال : يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ . قال محمد بن سعد ، عن نُبَهَان بن عَبَّاد : مات بمكة سنة تسع وستين ومائة . وكان ثقة قليل الحديث ، فيه شيء . وذكره ابن حِبَّان في كتاب الثقات ، وقال : مات بِفَخَّ ، سنة تسع وستين ومائة ،

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٩ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك ، ومن حواشي ف .

وأمه أم ولد^(١) (وقد أخرج له الحافظ الذهبي حديثاً ، في طبقات الحفاظ)^(٢) .

٢٥٧٨ — نافع بن غثيلان بن سلمة الثَّقَفِيُّ .

استشهد مع خالد بن الوليد بدومة الجندل ، فرثاه أبوه ، وجزع عليه جزعاً شديداً . فمن قوله :

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تُغَمِّضُ سَاعَةً إِلَّا أَغْتَرَنِي سَاعَةٌ تَفْشَانِي
في أبيات كثيرة يرثيه بها ، منها قوله :

يَا نَافِعًا إِنَّ الْقَوَارِسَ أَخْجَمَتْ عَنْ شِدَّةٍ مَذْكُورَةٍ وَطَعَانِ
لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ مِنِّي نَافِعًا بَيْنَ اللَّهَاءِ وَبَيْنَ عَقْدِ لِسَانِي
انتهى .

٢٥٧٩ — نافع^(٣) .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُسْتَكْبِرٌ ،
وَلَا شَيْخٌ زَانٍ ، وَلَا مَثْنَانٌ بَعْمَلِهِ » .
رَوَى عَنْهُ خَالِدُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ .

٢٥٨٠ — نَامِي^(٤) بن محمد بن موسى الحَسَنِيُّ ، أبو كثير

المَكِّي .

ذكره السَّلَفِيُّ في « معجم السَّفَر » له ، وقال : نامى هذا ، عَلَوِيٌّ مِنْ
أَوْلَادِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، وَعَلَى أَبُوهِمَا ، وَهُوَ مِنْ سَكَانِ

(١) ما بين القوسين زيادة من ك ، ومن حواشي ف .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٢١٣ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٨٩ . وأسد الغابة ٥ : ٨ . والإصابة ٣ : ٥٤٧ .

(٤) ترجمته في معجم السفر لوحة ٤٢١ .

مكة الحرم المقدس ، قَدِمَ الثَّغَرُ ، واسْتَنْشَدْتُهُ لغرابة اسمه ، فَأَنشَدَنِي هَذَيْنِ
البيتين (لا غير ^(١)) . أَنشَدَنَا نَامِي بن محمد بن موسى الحَسَنِيّ بديار مَهْر ،
قال : أَنشَدَنِي الرُّدْبِيُّ الحَرْبِيُّ (بمكة ^(١)) لَكُثْبَرُ عَزَّةَ :

خَلِيلِي هَذَا رَبُّعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ انْزِلَا ^(٢) حَيْثُ حَلَّتِ
وَمُسَّا ثُرَابًا طَالَمَا مَسَّ جِلْدَهَا وَظِلًّا وَبَيْتًا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ

٢٥٨١ — نَبْتُ بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن رَحِيم

— بفتح الراء وكسر الحاء المهملة — أبو عيسى المهدي .
من أهل اليمن .

ذكره السَّلَفِيُّ ^(٣) فيمن أجاز له ، وقال : كان فقيهاً من فقهاء أصحاب
الشافعي . وَلِدَ باليمن ، ثُمَّ أَقام بمكة ، إلى أن توفى بها بعد سنة ست
وعشرين وخمسمائة ، تفقه على شيخها أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ،
وكان يذكر أنه سمع من إسماعيل التَّيْمِيّ ، وسنجر بن عبد الله الطبري ،
وأبي نصر البَنْدَنِيْجِيّ ، ولم يذكر وفاته . انتهى .

٢٥٨٢ — نُبَيْشَةُ ^(٤) الخير ، وهو نُبَيْشَةُ بن عمرو بن عَوْف

ابن عبد الله . وقيل نُبَيْشَةُ الخير بن عبد الله بن عَتَّاب بن الحارث بن

(١) تسكلة من معجم السفر .

(٢) في ق : امكنا . وفي ف وك : انزلا . وفي معجم السفر : ابكيا .

(٣) لم ترد هذه الترجمة في معجم السلفي ، ويبدو أنها من التراجم الناقصة في نسخة
دار الكتب للصربية .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٧ . والاسماعيل ص ١٥٢٣ . وأمد

الغابة ٥ : ٧١٣ . والإصابة ٣ : ٥٥١ .

نُصَيْرِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ دَابِغَةَ^(١) — ويقال رابعة — بن لَحْيَانَ بْنِ هُذَيْلِ
ابن مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ الْهُذَلِيِّ .

سَمَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نُبَيْشَةَ . رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو الْمُتَمِّحِ الْهُذَلِيُّ ، وَأُمُّ عَاصِمٍ ، جَدَّةُ أَبِي الْيَمَانِ الْمُعَلَّى
ابن رَاشِدِ النَّبَّالِ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، سِوَى الْبُخَارِيِّ ، حَدِيثٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ ، وَذِكْرِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ » .

٢٥٨٣ — نَبِيلُ بْنُ جَرْرٍ بْنِ جَرْرُونَ الْبَادِسِيُّ^(٢) .

الرجل الصالح ، نزيل مكة^(٣)

أَخْبَرَنَا الْبَرْهَانُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْلِيِّ إِذْنًا ، أَنبَأَنَا الْعَلَامَةُ قَاضِي
الْقَضَاءِ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ
السَّكِينِيِّ ، عَنْ الرَّشِيدِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْخَافِظِ ، إِجَازَةً إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ،
قَالَ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ الصَّالِحَ نَبِيلَ بْنَ جَرْرٍ بْنِ جَرْرُونَ^(٤)

بِمَصْرَ ، يَقُولُ : جَاوَرْتُ بِمَكَّةَ نَيْفًا وَسَتَيْنِ سَفَةً ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مِنَ الرِّجَالِ
كَثِيرًا ، مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَشَاهَدْتُ بِهَا مَنْ وَاصَلَ تَسْعِينَ يَوْمًا ،
ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ ، وَهِيَ رَجَبُ وَشَعْبَانُ وَرَمَضَانُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي جَمْعَةِ ابْنِ حَزْمٍ ص ١٩٦ . وَفِي الْإِسْتِيعَابِ وَأَسَدُ
الْغَابَةِ : نَابِغَةُ .

(٢) كَذَا وَرَدَ اسْمُ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ فِي الْأَصُولِ ، وَلَمْ أَتَّفَقْ عَلَيْهِ فِي مَرْجِعِ آخِرِ .

(٣) بَيَاضُ الْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

من هو؟ فقال : رجل من أهل إِيخِيم^(١) ، اسمه مقلد ، كان يَخْرِزُ الأنطاع
اليمينية^(٢) ، وكان يفعل ذلك في كل سنة — بمعنى : المواصلَة — . انتهى .
قال نبيل : وسمعت الشيخ أبا مَدين يقول : رأيت قِطًا مَيِّتًا على
مَرْبَلَةٍ ، فذكرت قوله تعالى ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾^(٣) .
أو قال : حلوها . فقام القط حيًّا بمشى ، قال نبيل : وسمعت الحديث
بمكة على جماعة ، منهم : الشيخ عبد الوهاب بن سُكَيْنَةَ ، سمعت عليه
« الجمع بين الصحيحين » .

سالتُ نبيلًا هذا عن سِنِّه ، فقال : قد أكلت التسمين ، ودخلت
في عَشْرِ المائَة في هذه السنة ، بمعنى السنة التي لقيته فيها ، وهى سنة اثنتين
وثلاثين وستمئة ، وبلغنى أنه توفى بالإسكندرية . انتهى .

من اسمه نُبَيْه

٢٥٨٤ — نُبَيْه بن حُذَافَةَ^(٤) بن غانم بن عامر (بن عبد الله)^(٥)
ابن عَمِيد بن عَوِيح بن عَدِي بن كعب القرشى العدوى .
ذكره ابن عبد البر^(٦) ، وقال : له حُجْبَةٌ ، وهو أخو أبى جَهْم بن حذافة^(٧) ،
ولا أعلم له ولا لأحدٍ من إخوته رواية . انتهى .

(١) إِيخِيم : بلدة بصعيد مصر الأعلى ، وهى تابعة اليوم لمديرية سوهاج .

(٢) كذا فى ق . وفى ك : الثينة .

(٣) الآية ٧٩ من سورة يس .

(٤) كذا فى الأصول وفى المراجع التالية : حُدَيْفَة .

(٥) تسكئة من المراجع التالية .

(٦) الاستيعاب ص ١٤٩٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٤ . والإصابة ٣ : ٥٥١ .

وعَبِيد في نسبه ، بفتح العين وكسر الباء ، وعويج والد عَبِيد ، بفتح
العين وكسر الواو ، وبالجم .

٢٥٨٥ — نُبَيْه بن عثمان بن ربيعة (بن وهبان)^(١) بن وَهَب
ابن حُذَافَةَ بن مُجَمِّع القُرَشِي الْجَمَحِي .

نسبه ابن عبد البر^(٢) كما ذكرنا ، وقال : كان قديم الإسلام بمكة ،
وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، هذا قول الواقدي . وقال ابن إسحاق :
الذي هاجر إلى أرض الحبشة ، أبوه عثمان بن ربيعة . ولم يذكر موسى
ابن عُقْبَةَ ، ولا أبو معشر ، واحداً منهما فيمن هاجر إلى أرض الحبشة .
انتهى .

٢٥٨٦ — نُبَيْه

مَوْلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ذكره ابن عبد البر^(٣) ، وقال : لا أعرفه بأكثر من أن بعضهم ،
ذكره في مَوَالِي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتراه وأعتقه ، وقد قيل في نُبَيْه هذا ، مَوْلى النبي صلى الله عليه وسلم :
« النَّبِيَّة » بالألف واللام ، وضم النون وقيل : « النَّبِيَّة » بفتح النون .
انتهى .

(١) ما بين القوسين لا يوجد في المراجع التالية .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٩٣ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٥ . والإصابة ٥ : ٥٥٢ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٩٣ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٤ . والإصابة ٥ : ٥٥٢ .

٢٥٨٧ — نَجَّاد بن أَبِي نُعْمَى محمد بن أَبِي سَعْد حسن بن علي
ابن قَتَادَة الحَسَنِي المَكِّي .

هو الشريف حُجَيْضَة ، صاحب مكة ، على ما وجدته في بعض الوثائق .

٢٥٨٨ — نُجَيْد بن عِمْران الحُزَاعِي .

له شعر يوم الفتح ، ذكره في السِّيرة (١) .

٢٥٨٩ — نِزار بن عبد الملك المَكِّي .

ذكره عِمارة البُنَي الشاعر ، في كتابه « المفيد في تاريخ زَبِيد » (٢) .

وَرَوَى عنه فيه ، وَوَصَفَه بِمَعْرِفَةٍ تَامَةٍ بِأَيام الناس ، وأشعارهم ، وَتَرْجَمَهُ
بالشيخ الفقيه . انتهى .

٢٥٩٠ — نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج بن علي بن
أبي الفرج الهمداني - بعيم ساكنة - النِّهاوَنْدِي ، ثم البغدادى ،
برهان الدين أبو الفتوح بن أبي الفرج المعروف بالحُصْرَى (٣) .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن عبد الله بن الزَّاغُونِي ، وأبي السَّكْرَم

(١) يياض بالأصول .

(٢) هو الكتاب المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢ ، وفي القاهرة سنة ١٩٥٧ باسم :
« تاريخ اليمن » والخبر المذكور في الصفحة الأولى من الكتاب .

(٣) ترجم له ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » ٢ : ١٣٠ .

المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِيّ ، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن
الْخَصَيْن ، وجماعة . وسمع من أبي الوقت السَّجَزِيّ « مُسْنَد الدَّارِمِيّ » ومن
الشَّريف أبي طالب محمد بن محمد بن أبي زبد النقيب « سُنَن أبي داود » ومن
أبي زُرْعَةَ المقدسيّ « سنن النَّسَائِيّ » و « ابن ماجه » و « مُسْنَد الشافعي »
و « فضائل القرآن » لأبي عُبَيْد ، وغير ذلك ، على جماعةٍ كثيرين و حَدَّثَ .

سمع منه جماعة من الحفاظ والأعيان ، منهم : برهان الدين^(١)
والزَّكِّيّ البرزاليّ ، والضياء المقدسيّ ، وابن النجار وذكره في [ذيل] « تاريخ
بغداد » . وقال : سمعنا منه وبقراءته كثيراً ، وكان يقرأ قراءة صحيحة ، إلا أنه
يُدغمها بحيث لا تفهم ، ويكتب خطأ رديئاً جداً ، وكان من حفاظ الحديث ،
العارفين بفنونه ، مُتَقِنًا ضابطاً ، غزير الفضل ، مُتَقَنِّناً ، كثير الحفظ ،
ثقة حجة نبيلة ، من أعلام الدين ، وأئمة المسلمين ، وكان يصوم الدهر ،
ويُكثِّر تلاوة القرآن .^(٢) وأبداً ونهاراً في صلاة النَّافِلَةِ ، وخرج عن بغداد إلى
مكة ، وجاور بها نيفاً وعشرين سنة ، مُدْبِئاً للصَّيَام والقيام ، ويُكثِّر
الطواف والعمرة في حرِّ الهَواجر ، حتى إنه كان يطوف في كل يوم وليلة
سبعين^(٣) أسبوعاً ، وكان يُصلِّي إماماً في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام ، ويروى
الحديث ، حتى عَجَزَ وَضَعَفَ ، وكان يطوف متسكئاً على عصا . سمعت منه
شيئاً يسيراً ببغداد . ولَمَّا حَجَّجْتُ في سنة ست وستائة حَجَّتِي الثانية ، أقمت
بمكة مجاوراً سنة سبع ، وقرأت عليه كثيراً ، واستفدت منه ، وانتخبت
عليه ، وسألته سؤالات . وكان من العلم والدين بمكان ، خرج في آخر
عمره لما اشتد القحط بمكة ، مسافراً إلى اليمن ، فأدركه الأجل بها . انتهى .
وقد اختلف في وفاته على أقوال ، فقيل : في ذي القعدة سنة ثمان عشرة

(١) يياض بالأصول . (٢) كذا بالأصول ١٢

وستائة ، حكاه ابن نقطة في « التقييد »^(١) عن أولاد أبي الفرج الحضري هذا ، وقيل في الحرم سنة تسع عشرة ، قاله الضياء المقدسي ، وجزم به ابن الفجار ، والمُنْذِرِيّ ، والذهبي في « طبقات القراء »^(٢) وقيل في شهر ربيع الأول ، كذا وجدت بخطي فيما علّقته من « تاريخ ابن الفجار » ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي . وقيل في ربيع الآخر ، حكاه المُنْذِرِيّ في « التكملة »^(٣) وجزم به ابن مسديّ ، وقال : قد اضطرب في وفاته ، وهذا أصح ما عندي فيها ، كذا قال في « مُعْجَمه » ومنه نقلت هذا النسب .

وكانت وفاته بالمَهْجَمِ^(٤) من بلاد اليمن (وقبره بها معروف يُزار ، عند الرُّبَاط المنسوب إلى الشيخ أبي الفيث . ذكره الخزرجي في « تاريخه »)^(٥) . وأما مولده ، فذكر ابن الفجار ، أنه سأل عنه ، فقال : أخبرني والدي أنه في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، وذكره هكذا غير واحد ، منهم المُنْذِرِيّ ، وذكر أنه كان يقول : إنه من همدان ، القبيلة المشهورة ، وذكر أنه اشتغل بالأدب ، وحصل منه طرَفًا حسنًا ، ومن شعره :

أُطْرَفَ الْعَيْنِ مَا لَكَ لَا تَنَامُ عَسَى طَيْفٌ يَقْرَأُ بِهِ لِمَامُ
فَتَنْقَعَ غُلَّةٌ وَتَسْبِ ابْنُ^(٦) وَتَشْفِي مَنْ أَضَرَّ بِهِ السَّقَامُ

(١) التقييد لابن نقطة ورقة ١٥ (رقم ١٠ مصطلح الحديث بدار الكتب المصرية)

(٢) وأيضاً طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٣٨ .

(٣) هذه السنة التي مات فيها صاحب الترجمة ساقطة من النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ، من التكملة للمُنْذِرِيّ .

(٤) بلد في تهامة بوادي سُردُد ، ما بين جبل ملحان وبلدة الزيدية ، وهو الآن خراب (ياقوت . وطبقات ققهاء اليمن ص ٣٤٤) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ك وحدها .

(٦) كذا بالأصول : وهي غير واضحة المعنى أو المبني .

تَقَضَّتْ بِالْمَعْنَى أَيَّامُ عُمَرَى وَأَخْلَقَ جِدَّتِي شَهْرٌ وَعَامٌ
وَلِيَ أَرْبَ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ بَوْمًا يَقْرَأُ بِهِ وَيَنْسَانِي الْحَمَامُ
لِرَوْضٍ مَا تَصَوَّحَ مِنْ شَبَابِي وَأَضْحَى الشَّيْخُ وَهُوَ بِهِ غُلَامٌ
أخبرني (المُسْنَدُ ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسي ،

قال : أنبأنا العلامة أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التَوَزَّرِيّ) (١) .

عن أبي الحسين يحيى بن عليّ الحافظ ، قال : سمعت الشيخ الصالح العارف
الزاهد ، أبا عبد الله محمد بن ألب بن أحمد الأنصاري الأندلسي الشَّاطِئِيّ ،
صاحب الشيخ أبي الحسن بن الصَّبَّاح ، رضى الله عنهما ، يقول : سألتُ
صاحباً لى بمكة شرفها الله ، وكان رجلاً صالحاً من الجاورين ، من أهل
المغرب : أنت إذا فاتتك الصلاة خلف إمام المقام ، تُصَلِّى خلف البرهان ؟
يعنى الحافظ أبا الفتوح بن الحضري ، إمام الحنابلة ، فقال : قد كنت أنوقف
عن ذلك ، حتى رأيت فى المنام كأننى على شاطئ نيل مصر ، وقد حَضَرْتُ
جنازة ، فقال لى من حضر : تقدّم فصلّ عليها ، فقلت : لا أصلّى حتى أعرفه ،
فكشفوا عن وجهه ، فإذا هو البرهان إمام الحنابلة ، فقلت : لا أصلّى عليه !
فبينما نحن كذلك ، إذ أقبلت جماعة عليهم نور عظيم ، فإذا فيهم النبى
صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه حوله ، فقال لى صلى الله عليه وسلم : تقدّم
فصلّ عليه ، فإنه ليس منهم . فصلّيت عليه . قال : فلما أن رأيت هذا المنام ،
زال ما كان فى قلبى ، وصيرتُ أصلّى خلفه . هذا معنى كلام الشيخ الشاطبي ،
حكاه لى بجامع عمرو بن العاص ، رضى الله عنه بمصر ، فى سنة ثلاث وثلاثين
وستائة ، وعَلَقْتُ عنه ها هنا من حفظى ، والله لى التوفيق . انتهى .

وهذه الحكاية فيها منقبة لأبى الفتوح الحضري .

٢٥٩١ - نصر بن وهب الخزاعي .

رَوَى عَنْهُ أَبُو مُلَيْحِ الهَذَلِيّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذٍ فِي الْيَمَنِ ^(١) ، قَوْلُهُ « مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ . . . » الْحَدِيثُ . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) ، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ^(٣) ، فَقَالَ : لَهُ رُؤْيَا . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُلَيْحِ الهَذَلِيُّ فَقَطْ .

من اسمه النضر

بضاد معجمة ، مُكَبَّر

٢٥٩٢ - النضر بن إبراهيم بن سلمة المكيّ ، يُلقَّبُ شاذان .

ذَكَرَهُ ابْنُ طَاهِرٍ فِي « مَخْتَصَرِهِ » لِأَلْقَابِ الشُّبَرَاةِ ، وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ الْآثَنِيُّ ذَكَرَهُ بِأَبْسَطٍ مِنْ هَذَا . انْتَهَى .

٢٥٩٣ - النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَصِيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ .

هَكَذَا نَسَبَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، عَلَى مَا قَالَ النَّوَوِيُّ ^(١) ، قَالَ : وَغَلِطَا فِيهِ غَلَطَيْنِ فَاحْشَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمَا قَالَا فِي نَسَبِهِ : كَلْدَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ ،

(١) فِي الْاِسْتِيعَابِ : فِي الْإِيمَانِ

(٢) الْاِسْتِيعَابُ ص ١٤٩٤ . وَايضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ١٦ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٥٤

(٣) التَّجْرِيدُ ٢ : ١١٣ .

(٤) تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ٢ : ١٢٦ .

وإنما هو عَلَقْمَةُ بن كَلْدَةَ ، هكذا ذكره الزبير بن بكار^(١) ، وابن الكلبي ، وخلائق لا يُحْصَوْنَ من أهل هذا الفن . والثاني : أنهما قالا : شهد النضر ابن الحارث حُنفياً ، مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه مائة من الإبل ، وكان مسلماً ، من المُوَافَقَةِ ، وعَزَوْا ذلك إلى ابن إسحاق ، وهذا غلط بإجماع أهل السَّيَرِ والمَغَازِي ، فقد أجمعوا على ما ذكرناه أولاً ، أنه قُتِلَ يوم بدر كافراً ، وقد أطنب الإمام ابن الأثير^(٢) في تغليطهما ، والردُّ عليهما . والذي أشار إليه النووي بقوله : فقد أجمعوا على ما ذكرناه ، وهو قوله ، بعد أن نسبَه على الصواب : أُسِرَ يوم بدر ، وقُتِلَ كافراً ، قتله على ابن أبي طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجمع أهل المغازي والسَّيَرِ ، أنه قُتِلَ كافراً ، وإنما قُتِلَ لأنه كان شديد الأذى للإسلام والمسلمين ، ولما قُتِلَ ، قالت أخته قُتَيْلَةُ أحياناً مشهورة ، من جهلها^(٣) :

أَحْمَدُ وَلَأَنْتَ صِنُو^(٤) نَجِيبَةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُفْرَقُ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيطُ الْمُخْنَقُ

انتهى .

وذكر الذهبي في التجريد^(٥) ، معنى ما ذكره النووي . وسبب الوهم من ابن مندة ، وأبي نُعَيْمٍ ، في قوله : إن النضر شهد حُنفياً ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة من الإبل ، أن للنضر

(١) وأيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٢٥٥ .

(٢) أسد الغابة ٥ : ١٧ . وأيضاً الاستيعاب ص ١٥٢٦ . والإصابة ٣ : ٥٥٥ .

(٣) ورد في نسب قريش وأسد الغابة تسعة أبيات من هذه القصيدة .

(٤) كذا في أسد الغابة . وفي نسب قريش : ضِنْ .

(٥) التجريد ٢ : ١١٤ .

أخا اسمه « النَّضِير » بزيادة ياء ، شهد حُنبناً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه مائة بعير . انتهى .

٢٥٩٤ - النَّضْر بن سَلَمَة ، يلقب شاذان النَّضْرِي (المَرْوَزِي^(١)) .

سكن المدينة ومكة ، كما ذكر ابن عَدِي . وذكر ابن حَبَّان ، أنه سكن مكة .

رَوَى عن : أحمد بن محمد الأزرقى المَسَكِي ، وسعيد بن عَفِير ، ومحيي ابن إبراهيم بن أبي قُتَيْبَة ، وجعفر بن عَوْن ، وعبد الله بن نافع ، والوليد ابن عطاء ، وغيرهم .

رَوَى عنه : عبد الله بن شَبِيب ، وعبد الجبار بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي ، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان . وذكر ابن حَبَّان ، أنه سمعه يقول : عرفنا كذبه في المذاكرة . قال ابن حَبَّان : لا تَحِلُّ الرواية عنه إلا للاعتبار . وقال أبو حاتم : كان يَفْتَعِل الحديث . وذكر عبد الرحمن بن خِرَاش ، أنه وَضَعَ أحاديث . وذكر ابن عَدِي ، أنه سمع أبا عَرُوبَةَ يُنْثِي عليه خيراً ، وقال : كان حافظاً لحديث المدينة .

وذكر الذهبي ، أنه الذي حَدَّث عنه البَزْزِي في التَّكْبِير ، وذكر جماعة بِسْمُون النَّضْر بن سَلَمَة ، وذكر في ترجمة كلِّ منهم ، أنه صدوق .

٢٥٩٥ - النَّضْر بن شَبِل .

شَيْخٌ كان بِمَكَّة .

بَرَوَى عن مالك .

(١) تكملة من ترجمته في الميزان ٤ : ٢٥٦ . ولسان الميزان ٦ : ١٦٠ .

رَوَى عَنْهُ أَحَدُ بْنُ زُهَيْرٍ .

وَذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حَبَّانٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٢٥٩٦ — نَضْرَةَ بْنِ أَكْثَمِ الْخَزَاعِيِّ ، وَيُقَالُ الْأَنْصَارِيُّ .

حَدَّثَنَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ ، عَنْ سَمِيعِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ نَضْرَةَ بْنِ أَكْثَمٍ : أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، فَلَمَّا جَامَعَهَا ، وَجَدَهَا حُبْلَى ، فَرَفَعَ شَأْنَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَضَى أَنَّ لَهَا صَدَاقَهَا ، وَأَنَّ مَا فِي بَطْنِهَا عَبْدٌ لَهُ ، وَجُلِدَتْ مِائَةً ، وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا . انْتَهَى بِاخْتِصَارٍ مِنَ الْاسْتِيعَابِ ^(١) .

٢٥٩٧ — النُّضَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عِلْمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُحَيْتٍ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ .

ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ ^(٢) هَكَذَا ، وَقَالَ : قُتِلَ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ شَهِيداً ، وَكَانَ مِنْ حُلَمَاءِ قُرَيْشٍ ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٣) ، وَقَالَ : يُسَكَّنِي أَبُو الْحَارِثِ ، وَأَبُوهُ الْحَارِثُ بْنُ عِلْمَةَ ، يَعْرِفُ بِالرَّهْنِ .

كَانَ النُّضَيْرُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَقِيلَ بَلْ كَانَ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ ، وَكَانَ النُّضَيْرُ كَثِيراً مَا يَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى ، عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَمِتْ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ أَخُوهُ وَأَبُوهُ وَأَبَاؤُهُ ، وَأَمْرٌ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمِائَةِ بَعِيرٍ ، وَأَتَمَّهُ رَجُلٌ مِنْ

(١) الْاسْتِيعَابُ ص ١٥٢٤ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ١٨ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٥٥ .

(٢) ذَكَرَهُ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٢٥٥ .

(٣) الْاسْتِيعَابُ ص ١٥٢٥ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ٢٠ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٥٧ .

بنى الدَّيْل ، يبشره بذلك ، وقال له : اخذني ^(١) منها ، فقال النَّضِير : ما أريد أخذها ، لأنني أحسب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يُعطني ذلك ، إلا تأنفاً على الإسلام ، وما أريد أن أرثي على الإسلام ، ثم قلت : والله ما طلبتها وما سألتها ، وهي عطية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضتها ، وأعطيت الدَّيْل منها عشرة ، ثم خرجتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلست معه في مجلسه ، وسألته عن فرض الصَّلوات ومواقيتها ، فوالله لقد كان أحبَّ إليَّ من نفسي ، وقلت له : يا رسول الله ، أئى الأعمال أحبَّ إلى الله تعالى ؟ فقال : الجهاد ، والنفقة في سبيل الله . قال : وهاجر النَّضِير إلى المدينة ، ولم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً ، وحضر البَزْمُوك وقُتل بها شهيداً ، وذلك في رجب سنة خمس عشرة ، وكان يُعدُّ من حُلَماء قريش . رحمه الله .

وكان للنَّضِير من الوَلَد : علي ، ونافع ، والمُرْتَفَع . ومن وَلَدِ المُرْتَفَع : محمد بن المرتفع ، يروى عنه ابن جُرَيْج ، وابن عِيَيْنَةَ . انتهى من الاستيعاب بلفظه في الغالب ، وبعضه بالمعنى .

٢٥٩٨ — النَّضِيرُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ .

يقال له حُجْبَةٌ ، وليس بمعروف ، ذكره هكذا الذهبي في التجريد ^(٢) . ومقتضى ما ذكره من نَسَبِهِ ، أن يكون ابن النَّضْرِ ^(٣) ، أخى السابق الذى قُتل كافراً بعد بدر ، قتله على بن أبى طالب بالصَّفراء صَبْرًا ، بأمر النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) أى : أعطى .

(٢) التجريد ٢ : ١١٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٢١ . والإصابة ٣ : ٥٨٠ .

(٣) راجع ترجمته في نسب قريش ص ٢٥٥ .

من اسمه النُّعْمان

٢٥٩٩ — النُّعْمان بن خَلَف الخُزَاعِيّ .

أخو مالك .

كانا طليعتين يوم أُحُد ، فاستشهدا ، قاله الكلبيّ .

ذكره هكذا الذهبي في التجرّد^(١) .

٢٦٠٠ — النُّعْمان بن عَدِيّ بن نَضْلَة - ويقال ابن نُضَيْلَة -

ابن عبد العُزَيّ بن حُرثان بن عَوْف بن عبيد بن عُوَيْج بن عَدِيّ
المَدَوِيّ .

ذكر الزبير^(٢) : أن أمّه : (بَعَجَة بنت أميّة بن خَلَف الخُزَاعِيّ)^(٣)
قال : وكان النعمان مع أبيه بأرض الحبشة ، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ، على ميسان^(٤) ، فقال النعمان^(٥) :

(١) التجرّد ٢ : ١١٦ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٢٥ . والإصابة ٣ : ٥٦١ .

(٢) وأيضاً ذكره مصعب في نسب قريش ص ٣٨١ .

(٣-٣) في نسب قريش : « أمّه : بنت بعجة بن أمية بن خويلد بن خلف
الخُزَاعِيّ » .

(٤) موضع من أرض البصرة .

(٥) هذه الآيات - مع خلاف يسير في بعض الألفاظ - واردة في « سيرة ابن

هشام ٤ : ٩ . ونسب قريش ٣٨٢ . والاستيعاب ص ١٥٠٢ . وأسد الغابة

٥ : ٢٧ . والإصابة ٣ : ٥٦٢ . ومعجم البلدان (ميسان) . والمغرب

للجواليقي ص ٩٧ . والاشتقاق لابن دريد ص ١٣٩ . والبيت الأول في جمهرة

ابن حزم ص ١٥٨ . والبيتان الأول والأخير في معجم ما استعجم ص ١٢٨٣ .

فَمَنْ مُبْلِغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ حَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنَقَمٍ
إِذَا شِئْتُ غَنَنْتِي دَهَاقِينَ قَرْيَةٍ وَصَنَاجَةً تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ
إِذَا كُنْتَ نَذْمَانِي فِيبِ الْأَكْبَرِ أَشْفَقَنِي

وَلَا تَسْقَنِي بِالْأَضْغَرِ الْمُتَهَلِّمِ
لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ تَنَادُمُنَا بِالْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ
فَعَزَلَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقال الزبير : حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ، عن أبيه ،
قال : لما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا الشعر ، كتب إلى النعمان
ابن عدي بن نضلة :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، حَم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾^(١) .

أما بعد ، فقد بلغني قولك :

لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ تَنَادُمُنَا بِالْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ
وَأَنْتُمْ اللَّهُ ، إِنَّهُ لَيَسُوءُنِي ، وَعَزَلَهُ . فلما قدم على عمرَ بكتته بهذا
الشعر ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، ما شربتها قط ، وما الشعر إلا شعر طَفَحَ
على لسانى ، فقال عمر : أظن ذلك ، ولكن لا تعمل لى على عملٍ أبداً .
انتهى .

وقال ابن عبد البر ، بعد أن نسبته كما ذكرنا : كان من مهاجرة الحبشة ،

هاجر إليها هو وأبوه عَدِيّ بن نَضْلَة - أو نُضَيْلَة - فمات عَدِيّ هناك بأرض الحبشة ، فَوَرِثَهُ ابنه النعمان هناك ، فسكن النعمان أول وارث في الإسلام ، وكان عَدِيّ أبوه ، أول موروث في الإسلام ، ثم وَلَّى عمرُ النعمانَ هذا مَيْسَانَ ، ولم يُولِّ عمرُ بن الخطاب رجلاً من قومه عَدَوِيّاً غيره ، وأراد امرأته على الخروج معه إلى مَيْسَانَ ، فأبَت عليه ، فأنشد النعمان أبياتاً ، وكتب بها إليها ، وهي :

فمن مُبْلِغُ الحَسَناءِ أَنَّ حَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسَقَى فِي رُجَايَ وَحَنَمَ
فذكر الأبيات المتقدمة ، وذكر بقية القصة كما ذكر الزبير ، ثم قال :
فترى - يعني النعمان بن عَدِيّ - البصرة ، ولم يزل يغزو مع المسلمين ، حتى مات رحمه الله .

وهو فصيح ، يَسْتَشْهَدُ أهل اللغة بقوله : نَدَمَان ، في معنى نديم . انتهى .
وقال الزبير : وقد انقرض وَلَدُ النعمان .

٢٦٠١ - نُعَيْم بن عبد الله بن أسيد بن عَوْف بن عُبَيْد بن عَوْيج بن عَدِيّ بن كعب بن لُؤَيّ القُرَشِيّ العَدَوِيّ المعروف بالنَّحَام .

قال الزبير : إن أمه فاختة بنت أبي حَرْب بن خَلَف بن صُدَّاد بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِيّ بن كعب . وقال بعد أن سماه : هو النَّحَام ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « دَخَلْتُ الجنة ، فسمعت نَحْمَةً مِنْ نُعَيْمٍ فيها » وهي السَّعْلَة ، وما يكون في آخر النَّحْنَحَةِ الممدودة آخرها ، قال الراجز فيها :

مَالِكٌ لَا تَنْحَمُ يَا رَوَاحَهُ إِنَّ النَّحِيمَ لَلسَّاقَةِ رَاحَهُ

ويقال للنَّحْمَةِ : النَّحْطَةُ أَيْضًا .

وكان نعيم ، قديم الإسلام ، أسلم بمكة قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولكنه أقام بمكة حتى كان قبيل الفتح ، لأنه كان يَمُنُّ يَنْفَقُ على أرامل بنى عَدِيٍّ وأيتامهم ، فقال له قومه ، حين أراد الهجرة وَتَشَبَّثُوا بِهِ : أَقِمْ (عقدنا^(١)) وَدِنْ بَأْيٍ دِينَ شِئْتَ . فذكرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال له حين قدم عليه : « قومك يا نعيم ، كانوا لك خيراً من قومي لى » قال : بل قومك خير يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ قَوْمِي أَخْرَجُونِي ، وَأَقْرَبُ قَوْمِكَ » . فقال نعيم : يا رسول الله ، قومك أخرجوك إلى الهجرة ، وقومي حبسونى عنها . وكان بيت عَدِيٍّ ابن كعب فى الجاهلية ، بيت بنى عَوِيَج ، حتى تحوّل فى بيت بنى رَزَاح ، بمَعْمُرٍ وَزَيْدِ ابْنِي الْخَطَّابِ رضى الله عنهما ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رحمه الله . قال عبد الرحمن بن نُمَيْرٍ بن عبد الله : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يَأْتِي الشَّفَاء ، فإذا رَأَتْهُ قَالَتْ : هَذَا عَمْرٌ ، إذا مشى أسرع ، وإذا تكلم أسمع — وقال غيره : إذا ضرب أوجع — وهو الفاسك حقاً ، ما زالت بنو عبيد تملونا ظهراً ، حتى جاءنا الله بك . قال نُمَيْرٌ : وكان نعيم النخَّام وأبوه من قبيلة ، يحملون يتامى بنى عَدِيٍّ ، وَيَمُونُهُمْ .

قال الزبير : حدثنى محمد بن سلام ، عن عثمان بن عفان ، الذى كان قاضياً بالبصرة ، وهو خال أبى عُبَيْدَةَ ، قال : قال عبد الله بن عمر بن الخطاب لأبيه : أخطب على بنت نعيم النخَّام ، فقال له أبوه : أخطبها أنت ،

(١) تكملة من الاستيعاب ص ١٥٠٧ . وأسد الغابة ٥ : ٣٣ . والإصابة

فَإِنْ رَدَّكَ ، اعْرِفْ . نَخْطِبُهَا عَبْدُ اللَّهِ إِلَى نُعَيْمٍ ، فَلَمْ يُرَوِّجْهُ إِيَّاهَا . قَالُوا :
عمر بن الخطاب رضى الله عنه للنخام : خَطَبَ إِلَيْكَ ابْنُ أَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُمَرَ ، فَرَدَدْتَهُ ! فَقَالَ لَهُ نُعَيْمٌ : لِي ابْنُ أَخِيكَ مَضْعُوفٌ لَا يَزُوجُهُ الرِّجَالُ ،
فَإِذَا تَرَكْتَ لِحِمِي تَرَبَّأَ ، فَمَنْ يَذُبُّ عَنْهُ ؟ .

وَقُتِلَ نُعَيْمٌ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ شَهِيداً بِالشَّامِ ، يَوْمَ أَجْنَادِينَ . انْتَهَى .
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) : كَانَ نُعَيْمُ الْفَتْحَامِ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ ، يُقَالُ لَهُ
أَسْلَمُ بَعْدَ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ قَبْلَ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ ،
وَمَنْعَهُ قَوْمُهُ لَشَرَفِهِ فِيهِمْ مِنَ الْهَجْرَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَرَامِلَ بَنِي عَدِيٍّ
وَأَيْقَامِهِمْ وَيَمُوتُهُمْ ، فَقَالُوا : أَقِمْ عَفْدَنَا عَلَى أَى دِينٍ شِئْتَ ، وَأَقِمْ عَلَى
رَبِّكَ^(٢) ، وَأَكْفِنَا مَا أَنْتَ كَافٍ مِنْ أَمْرِ أَرَامِلُنَا ، فَوَ اللَّهِ لَا يَتَعَرَّضُ لَكَ
أَحَدٌ إِلَّا ذَهَبَتْ أَنْفُسُنَا جَمِيعاً دُونَكَ . وَزَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ لَهُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ : « قَوْمُكَ يَا نُعَيْمُ كَانُوا خَيْرَ لَكَ مِنْ قَوْمِي لِي » .
قَالَ : بَلْ قَوْمُكَ خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« قَوْمِي أَخْرَجُونِي وَأَقْرَبَكَ قَوْمُكَ » — وَزَادَ الزُّبَيْرُ فِي هَذَا الْخَبَرِ — فَقَالَ
نُعَيْمٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَوْمُكَ أَخْرَجُوكَ إِلَى الْهَجْرَةِ ، وَقَوْمِي حَبَسُونِي عَنْهَا .
وَكَانَتْ هَجْرَةُ نُعَيْمٍ عَامَ خَيْبَرَ ، وَقِيلَ : بَلْ هَاجَرَ فِي أَيَّامِ الْحَدِيثِ بَيْتِهِ . وَقِيلَ :
لَإِنَّهُ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى كَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ .

وَاخْتَلَفَ فِي وَقْتِ وَفَاتِهِ ، فَقِيلَ : قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ شَهِيداً سَنَةَ ثَلَاثِ
عَشْرَةٍ ، فِي آخِرِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ : قُتِلَ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ
شَهِيداً ، فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةٍ ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ

(١) الاستيعاب ص ١٥٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٣٣ . والإصابة ٣ : ٥٦٧ .

(٢) الاستيعاب : وأقم في رَبِّكَ .

الواقدي : كان نعيم قد هاجر أيام الحديبية ، فشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد ذلك من المشاهد ، وقتل يوم اليرموك شهيداً ، في رجب سنة خمس عشرة . روى عنه نافع ، ومحمد بن إبراهيم التيمي . وقال : ما أظنهما سميما منه . انتهى من الاستيعاب .

قال النوروي^(١) : والنحام وصف لنعيم لا لأبيه ، وقيل له النحام ، للحديث المشهور : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دخلت الجنة فسمعت نَحْمَةً نعيم » . والنَحْمَةُ - بفتح النون - : السَّعْلَةُ (بفتح السين)^(٢) وقيل النحنحة الممدود آخرها . هذا هو الصواب ، إن نعيماً هو النحام ، ويقع في كثير من كتب من الحديث : نعيم بن النحام ، وهكذا^(٣) وقع في بعض نسخ « المذهب » وهو غلط . لأن النحام وصف لنعيم لا لأبيه .

٢٦٠٢ — نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشبي^(٤) ، أبو الحسن .

ذكره السلفي^(٥) وقال : نفيس هذا ، رجل من أهل القرآن والمعرفة بالقراءات ، وقد قرأ بالأندلس والحجاز ، على شيوخ ، وقرأ الحديث ، وسمع على^(٦) رسالة « ابن أبي زيد » وغيرها ، بعد رجوعه من مكة ، وتوجه إلى الأندلس ، وكان قد جاور بمكة مدة . انتهى .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٣٠ .

(٢) تسكلة من تهذيب الأسماء : وكذا .

(٣) في تهذيب الأسماء : وكذا .

(٤) في الأصول : القتي . وما أثبتنا من معجم السلفي .

(٥) معجم السلفي لوحة ٤١٩ .

(٦) يفهم من سماعه على السلفي ، أنه كان من رجال القرن السادس ، لأن السلفي

٢٦٠٣ — نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ ، وَيُقَالُ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ
ابْنِ عَمْرِو الشَّقَفِيِّ .

وقد تقدّم نسب الحارث بن كلدّة في ترجمة نافع^(١) ، أخى نُفَيْعٍ هَذَا ،
يَكْنَى نُفَيْعٌ هَذَا : أبا بَكْرَةَ .

قال ابن عبد البر^(٢) ، في ترجمة نُفَيْعٍ هَذَا : كَانَ مِنْ عَبِيدِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ،
فَاسْتَلْحَقَهُ وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ أُمَّةٌ لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، وَهِيَ أُمُّ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ .
وَنَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ : أَبُو بَكْرَةُ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ . قَالَ :
وَالْأَكْثَرُ يَقُولُونَ : نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ ، كَمَا قَالَ أَحْمَدُ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : قَالَ
أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : أُمَلِيَ عَلَى هُوَذَةَ بْنِ خَلِيفَةَ
الْبَكْرَاوِي ، نَسَبَهُ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ ، قُلْتُ : ابْنُ مَنْ ؟
قَالَ : دَعُ لَا تَزِدْهُ ، دَعُهُ . وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ يَقُولُ : أَنَا مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي
الدِّينِ ، وَأَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنْ أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَنْ
يَنْسُبُونِي ، فَأَنَا نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ . انْتَهَى .

وقال ابن عبد البر : قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَتَبَهُ
بِأَبِي بَكْرَةَ ، لِأَنَّهُ تَمَلَّقَ بِبَكْرَةَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِ . قَالَ : وَكَانَ
أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِأَبِي
أَنْ يَنْتَسِبَ . قَالَ : وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) ص ٣١٨ من هذا الجزء .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٣٠ و ١٦١٤ — وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٣٨ و ١٥١ .

والإصابة ٣ : ٥٧١ .

قال : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ، عن الحجاج ، عن الحَكَم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، قال : خرج غلامان يوم الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقهما . أحدهما أبو بَكْرَة .

وذكر ابن عبد البر في موضع آخر ، أن أبا بكره رضى الله عنه ، نزل من حصن الطائف في غلمانٍ من أهل الطائف ، فأعتقهم النبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن عبد البر : وكان من فضلاء الصحابة رضى الله عنهم ، وهو الذى شهد على المغيرة بن شُعْبَة ، فَبَتَّ الشهادة ، لَخَذَهُ عمر رضى الله عنه حَدَّ القَذْفِ ، إذ لم تتم الشهادة . ثم قال له : تَبُّ تُقْبَلُ شهادتك ، فقال له : إنما تَسْتَتِيبُنِي لِتُقْبَلَ شهادتى ؟ فقال : أجل . قال : لا جَرَمَ ، لا أشهد بين اثنين أبداً ما بقيتُ في الدنيا .

وقال سعيد بن المُسَيَّب : كان — يعنى أبا بكره رضى الله عنه — مثل النَّصْل من العبادة ، حتى مات .

وقال ابن عبد البر : قال الحسن : لم يسكن البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَفْضَلَ من عِمْران بن حُصَيْن ، وأبى بَكْرَة . انتهى .

قال ابن عبد البر^(١) : وكان أبو بَكْرَة رضى الله عنه ، أخا زياد لأمه ، أمهما سُمَيَّة ، فلما بلغ أبا بكره ، أن معاوية استلحقه ، وأنه رَضِيَ بذلك ، آلى يميناً أن لا يكلمه أبداً ، وقال : هذا زَنَى أمه ، وانتَفَى من أبيه ، ولا والله ما أعلم سُمَيَّة رأت أبا سفيان قط . وَبَلَهُ ، ما يصنع بأُم حَبِيبَة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم ، أريدُ أن يراها ؟ (فإن حَجَبَتْهُ فضحته ، وإن رآها^(١)) فيألفها مصيبة ! يَهْتِكُكَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم حُرْمَةً عظيمة .

ثم قال ابن عبد البر : وقد قيل إنه — بمعنى زياداً — حَجَجَ ولم يَزُزْ ، من قول أبي بكر ، وقال : جزى الله أبا بكره خيراً ، فلم يدع النصيحة على كل حال .

وقال ابن عبد البر : كان أحد فضلاء الصحابة رضى الله عنهم ، وكان ممن اعتزل يوم الجمل ، لم يُقاتل مع واحدٍ من الفريقين . قال : وكان أولاده أشرفاً بالبصرة بالولاية والعلم . وله عَقَبٌ كثير .

وقال النَّوَوِيُّ^(٢) : رَوَى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث ، واثنتان وثلاثون حديثاً . اتفق البخاري ومسلم منها على ثمانية أحاديث ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بحديث . رَوَى عنه : ابنه : عبد الرحمن ، ومسلم ، وربيعة بن خراش^(٣) ، والحسن ، والأحنف . انتهى . روى له الجماعة .

واختلف في وفاته ، فقول : سنة إحدى وخمسين ، وقيل سنة اثنتين وخمسين بالبصرة ، وصَلَّى عليه أبو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، بوصية منه .

٢٦٠٤ — نُفَيْرَةُ بن عمرو الخَزَاعِي .

عن عمر .

(١) تسكلمة من الاستيعاب .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٩٨ .

(٣) كذا في الأصول . وفي تهذيب الأسماء . وفي تحفة ذوي الأرب ص ٣٤ .

حِرَاش (بالحاء المهملة) وقال : ليس ثم غيره .

وعنه حزام بن هشام ، لا تثبت له صُحبة .
ذكره هكذا الذهبي في التجريد ^(١) .

٢٦٠٥ — نُمَيْرُ الْخَزَاعِي ^(٢)

٢٦٠٦ — نُمَيْرُ بْنُ خَرَشَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الثَّقَفِيِّ .

حليف لم ، من بلحارث بن كعب .
كان أحد القوم الذين قَدِمُوا مع عَبْدِ يَالِيلٍ بِإِسْلَامِ ثَقِيفٍ .
ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ^(٣) .

٢٦٠٧ — نُمَيْرُ بْنُ أَبِي نُمَيْرٍ الْخَزَاعِي ، ويقال الْأَزْدِيُّ ، يكنى
أبَا مَالِكٍ ، بابنه مالك بن نُمَيْرٍ .

سَكَنَ البصرة ، لم يَرَوْ حَدِيثَهُ غير عصام بن قُدَّامَةَ ، عن مالك بن نُمَيْرٍ ،
عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في الجلوس في الصلاة . ذكره هكذا
ابن عبد البر ^(٤) .

وذكره الذهبي ^(٥) فقال : نُمَيْرُ بْنُ أَبِي نُمَيْرٍ مَالِكُ الْخَزَاعِي ، وقيل الْأَزْدِيُّ ،
أبو مالك . بَصْرِيٌّ ، له صُحبة ، عنه : ابنه مالك ، وابنه مجهول .

(١) التجريد ٢ : ١٣١ .

(٢) بياض بالأصول . ولم يرد من هذه الترجمة سوى هذا الاسم والنسبة . ولعله :
نُمَيْرُ بْنُ أَبِي نُمَيْرٍ الْخَزَاعِي ، المترجم له في الاستيعاب ص ١٥١١ . وفي أسد
الغابة ٥ : ٤١ . والإصابة ٣ : ٥٧٤ . والآية ترجمته بعد عدة أسطر .

(٣) الاستيعاب ص ١٥١١ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤١ . والإصابة ٣ : ٥٧٤ .

(٤) الاستيعاب ص ١٥١١ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤١ . والإصابة ٣ : ٥٧٤ .

(٥) التجريد ٢ : ١٢٢ .

٢٦٠٨ - نَهْشَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الْقُرَشِيِّ
الْفَهْرِيِّ .

ذكره ابن سعد في «الطبقات»، في مُسَلِّمة الفتح ، وأن أولاده : عبد الرحمن ،
وعبد الله ، ونَضْلَة ، وقَطَن ، قُتِلُوا يوم الحَرَّة . ذكره هكذا الذهبي
في التجريد (١) .

٢٦٠٩ - نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ ، يَكْنَى أَبَا الْحَارِثِ .

كان أَسَنَ من إخوانه ، ومن سائر من أسلم من بني هاشم ، حتى من
العباس وحزبه ، أُسِرَ يوم بَدْرٍ ، فَقَدَاهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَسْلَمَ .
وقيل فَدَى نفسه برماحه ، وأسلم في يومه . ذكر ذلك محمد بن سعد كاتب
الواقدي ، لأنه قال : حدثنا علي بن عيسى النَّوْفَلِيُّ ، عن أبيه ، عن إسحاق
ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : لما أُسِرَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ
ببدر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِفْدِ نَفْسَكَ . قال : مَالِي شَيْءٌ
أَفْدِي بِهِ ، قال له : إِفْدِ نَفْسَكَ برماحك التي بُجِدَّة . فقال : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ
أَحَدٌ أَنْ لِي بِجُدَّةٍ رَمَاحًا غَيْرِي ، بَعْدَ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَدَى
نَفْسَهُ بِهَا ، وَكَانَتْ أَلْفَ رَمَحٍ . انْتَهَى .

وهاجر أيام الْخَلْدَقِ ، وَآخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَتَفَاوِتَيْنِ (٢) فِي الْمَالِ مَتَحَابِبِينَ ،

(١) التجريد ٢ : ١٢٢ .

(٢) في الاستيعاب ص ١٥١٢ . وأسد الغابة ٥ : ٤٦ : متفاوضين .

وشَهِدَ نَوْفَلٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَحُفْنَيْنًا وَالطَّائِفَ ، وَأَعَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، بِثَلَاثَةِ آلَافٍ رَمَحَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِمَاحِكَ يَا أَبَا الْحَارِثِ ، تَقْصِفُ أَصْلَابَ الْمُشْرِكِينَ » .

وهو ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين . توفى في داره بالمدينة ، سنة خمس عشرة ، في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، بعد أن مشى معه إلى البقيع ، ووقف على قبره حتى دفن . انتهى من الاستيعاب^(١) .

وذكر الزبير بن بكار^(٢) من ذلك ، أنه أسنُّ من إخوته ، ومن عمِّيه حمزة والعباس ، وثباته مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين ، وأنه توفى لستين خَلَفًا من خلافة عمر رضى الله عنه . فعلى هذا تكون وفاته في آخر جمادى الآخرة ، من سنة خمس عشرة ، أو فيما بعدها منها . وكلام أبي عمر بن عبد البر ، لا يُنْبِئُ عن ذلك ، وذكر له من الولد : الحارث ، وعبد الله بن الحارث الملقب « بَيْه » وقد تقدم ذكرهما^(٣) . وعبد الله بن نوفل ، قَضَى بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، لمروان ابن الحكم ، وهو أول قاضٍ كان بالمدينة ، وكان يُشَبِّهه بالنبي صلى الله عليه وسلم . وتوفى سنة أربع وثمانين . وقال بعض أهله : في زمن معاوية . وعبد الرحمن ، ومعاوية ابنا نَوْفَلٍ ، لا بَقِيَّةَ لهما . وسعيد بن نوفل ، وكان قتيلاً ، والمُعِيرَةُ بن نوفل ، الذي قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه

(١) الاستيعاب ص ١٥١٢ : وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤٦ . والإصابة ٣ : ٥٧٧ .

(٢) كما ذكر ذلك مصعب بن الزبير ص ٨٦ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٢٩ . و ٥ : ١٢٨ .

لِإِمَامَةِ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ ، وَأُمِّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
حِينَ أَوْصَاهَا : إِنْ أَرَادْتَ النِّكَاحَ ، أَنْ يَجْعَلَ أَمْرُهَا إِلَيْهِ . نَخَطُهَا مَعَاوِيَةُ
ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ نُوْفَلٍ ، فَتَوَقَّفَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ زَوَّجَهَا
نَفْسَهُ ، فَهَلَكَتْ عِنْدَهُ ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ . وَأُمُّ الْمُغِيرَةِ ، تَزَوَّجَهَا تَمِيمُ الدَّارِي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأُمُّ سَعِيدٍ ، كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ،
وَأُمُّ بَنِي نُوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ كُلِّهِمْ ، ^(١) طَرِيفَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْقَسْبِ ، وَاسْمُهُ
جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَخْضَبِ (بِنِ صَعْبِ) ^(٢) مِنَ الْأَزْدِ .

٢٦١٠ — نُوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو الدَّيْلِيِّ ، وَيُقَالُ السَّكِنَانِيُّ ^(٣)

وَهُوَ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ كِنَانَةَ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نِفَائَةَ
ابْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّيْلِ .

شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتْحَ مَكَّةَ ، وَكَانَ أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ
يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْهُدًا قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَخَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِّفَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَنَزَلَ بِهَا فِي بَنِي الدَّيْلِ ، وَحُجَّ فِي
سَنَةِ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفِي سَنَةِ عَشْرٍ ، مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنًا ، حَتَّى تَوَفَّى بِهَا فِي زَمَنِ يَزِيدَ
ابْنَ مَعَاوِيَةَ ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ ، عَلَى مَا قِيلَ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ تَعَمَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَتِينَ
سَنَةً ، وَفِي الْإِسْلَامِ سَتِينَ سَنَةً .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ مُطِيعٍ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَعِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ .

(١ - ١) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٨٦: ضُرَيْبَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْقَسْبِ (بِالْمُهْمَلَةِ) .

(٢) تَكْلِفَةُ نَسَبِ قُرَيْشٍ .

(٣) تَرْجُمَتُهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ ص ١٥١٣ . . وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٤٧ . . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٧٨ .

(م ٢٣ - الْعَقْدُ الثَّمِينُ - ج ٧)

٢٦١١ - نَوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ .

له صُحْبَةٌ ، بَقِيَ إِلَى أَوَّلِ زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

هَكَذَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ^(١) ، وَقَالَ : قُلْتُ : إِنَّمَا الصُّحْبَةُ لَجَدِهِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَحْرَمَةَ ، وَأَمَّا هُوَ فَتَابِعِيّ .

رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعَنْهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَائِفَةٌ .

حرف الهاء

٢٦١٢ - هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ^(٢) .

ظَهَرَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْحَاكِمِ الْعَبِيدِيِّ صَاحِبِ مَعَرٍ ، وَكَانَ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ
الْحَاكِمِ . وَحَكِيَ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَصَقَ عَلَى
الْمَصْحَفِ ، وَسَارَ فِي الْبُؤَادَى يَدْعُوهُمْ ، إِلَى أَنْ قَتَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَكَّةَ ، وَكَانَ
لَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، اجْتَمَعَ مَعَ أَبِي الْفَتْوحِ^(٣) أَمِيرَهَا ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ
الْمُجَاوِرُونَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، مَضَوْا إِلَى أَبِي الْفَتْوحِ ، وَذَكَرُوا لَهُ شَأْنَهُ ، فَقَالَ :
هَذَا قَدْ نَزَلَ عَلَيَّ ، وَأَعْطَيْتُهُ الذَّمَّامَ . فَقَالُوا : إِنْ هَذَا سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَصَقَ عَلَى الْمَصْحَفِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَقْرَبَهُ ، وَقَالَ :
قَدْ تُبْتُ . وَقَالَ الْمُجَاوِرُونَ : تَوْبَةُ هَذَا لَا تَصَحُّ ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

(١) التَّجْرِيدُ ٢ : ١٢٤ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ٤٧ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٥٩٢ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : الْمُسْتَجِلْسُ (تَحْرِيفٌ) وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي دُرَرِ الْفَرَائِدِ الْمُنْظَمَةِ ص ٢٥٢ .

(٣) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٣ : ٦٩ .

عليه وسلم ، بقتل ابن خَطَل^(١) ، وهو متعلق بأستار الكعبة ، وهذا لا يصحُّ
أن يُعطى الذَّمَّام ؛ ولا يَسَعُ إلا قتله ، فدافعهم أبو الفتوح عنه ، فاجتمع الناس
عند الكعبة ، وَضَعُوا إلى الله سبحانه وتعالى وَبَسَكُوا ، وكان من قضاء الله
تعالى ، أن الله تعالى أرسل ريحاً سوداء ، حتى أظلمت الدنيا ، ثم انجلت
الظُّلُمَةُ ، وصار على الكعبة فوق أستارها كهيئة التُّرْس الأبيض ، له نور
كفوز الشمس ، دون سقف الكعبة بنحو القامة ، فلم يزل كذلك يُرى
ليلاً ونهاراً على حاله^(٢) ، مدة سبعة عشر يوماً . فلما رأى أبو الفتوح ذلك ، أمر
بالمسعى بهادى المستجيبين ، وغلّام كان صحبته مغربى ، إلى باب العمرة ، فضربت
أعناقهما ، وَصُلِبَا ، ولم يزل المغاربة يرجونهما بالحجارة ، حتى سقطا إلى
الأرض ، فجمعوا لهما الحطب والعظام وأحرقوهما ، وكان قتل المذكور في سنة
عشرٍ وأربعمائة ، كما ذكر^(٣) في « وَفَيَاتِه » ومنه تلخصت هذه
الترجمة ، وهو نقلها عن كتاب شخصٍ صوفى ، يكنى أبا الوفا بن أبى الفتح
ابن أبى الفوارس البغدادى الحافظ .

(١) هو عبد الله بن خطل التميمى ، مشرك ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتله يوم فتح مكة .

(٢) فى دور الفرائد : على حالة واحدة .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

من اسمه هارون

٢٦١٣ — هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مُصعب بن ثابت
ابن عبد الله الزُّبَيْرِيّ .
من أهل مكة .

يَرَوِي عن أبي ضَمْرَةَ ، ويحيى بن أبي قُتَيْبَةَ .
رَوَى عنه أبو الدَّرْدَاء عبد الرحيم بن حبيب المَرْوَزِيّ .
ذكره هكذا ابن حِبَّان في الطبقة الرابعة من الثقات .

٢٦١٤ — هارون بن عبد الله بن كَثِير بن مَعْن بن عبد الرحمن
ابن عَوْف القرشيّ الزُّهْرِيّ .

هكذا ذكره ^(١) الزبير بن بكار ، لما ذكر أولاد عبد الرحمن بن عَوْف
الزُّهْرِيّ ، أحد العشرة رضى الله عنهم .

قال : وأمه سَهْلَة بنت مَعْن بن عمر بن معن بن عبد الرحمن بن عَوْف .
وكان من الفقهاء ، وكان يقوم بنُصرة قول أهل المدينة فيُخَسِّن ، ولأه المأمونُ
أمير المؤمنين قضاء المَصِيصَة ، ثم صرفه عنها ، ولأه قضاء الرِّقَّة ، ثم صرفه
عنها ، ولأه قضاء عَشْكَر المهدى ببغداد ، ثم صرفه . ولأه قضاء مصر ، وتوفي
أمير المؤمنين المأمون ، وهو على قضاء مصر ، حتى صُرف في آخر خلافة
أمير المؤمنين المُعْتَصِم . انتهى .

(١) وذكره أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٢٧٢ . وترجم له الخطيب
البغدادى في تاريخ بغداد ١٤ : ١٣ .

٢٦١٥ — (هارون بن عبد الله الزُهْرِيّ الْعَوْفِي^(١))، القاضي أبو يحيى المالكي^(٢) .

نزىل بغداد، تفقه بأصحاب مالك .

وقال الخطيب^(٣) : إنه سمع من مالك، وإنه وَلِيَ قَضَاء الْعَسْكَر ، ثم قضاء مصر .

وقال أبو إسحاق الشيرازي^(٤) : هو أعلم من صَنَّف السُّكُتَب في مختلف قول مالك .

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بسامراء . كما قال ابن يونس .
ذكره الذهبي في العبر^(٥) ، ومنه اخُصَّت هذه الترجمة .

٢٦١٦ — هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو موسى .
أمير مكة والمدينة .

هكذا نَسَبه ابن حَزَم في «الجمهرة^(٦)» وذكر أنه وَلِيَ مكة والمدينة ، وَحَجَّ بالفاط من سنة ثَلاث وستين (ومائتين^(٧)) إلى سنة ثَمان وسبعين (ومائتين^(٨)) ولأء ، ثم هرب من مكة عند الفتنة ، فنزل مصر ومات بها . وَأُف «نَسَب العباسيين» وغير ذلك . انتهى .

(١) مابين القوسين ساقط من الأصول ، واستدركناه من المراجع التالية . وهذه الترجمة لنفس صاحب الترجمة السابقة ، كما يتضح ذلك من تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٣ .

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٠ .

(٣) العبر ١ : ٤١٢ .

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٣٢ و ٣٣ . (٥) تكملة لازمة من جمهرة ابن حزم

وذكر ابن كثير في « تاريخه »^(١) أنه توفي في رمضان سنة ثمان
وثمانين ومائتين بمصر ، وقال : سَمِعَ وَحَدَّثَ ، (وترجمه بأمير الحرمين
والطائف^(٢)) .

وقال الذهبي^(٣) : وكان شريفاً نبيلاً ثقة ، سمع من طبقة
أبي كريب . انتهى .

٢٦١٧ — هارون بن المسيّب .

أمير مكة .

وجدتُ في كتاب « مقاتل الطالبين »^(٤) فيما رواه عن « كتاب هارون
ابن محمد الزيات » بالسند المتقدم في ترجمة^(٥) عيسى بن يزيد الجلوديّ :
أن هارون المذكور ، قَدِمَ مكة والياً على الحرمين ، بعد صَرف الجلوديّ
المذكور ، فبدأ بمكة ، وَحَجَّ وانصرف إلى المدينة ، فأقام سَنَةً .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٨٥ .

(٢) لم ترد هذه العبارة في ق . ولا في تاريخ ابن كثير ا وهي من زيادات نسخة
ك ، ف .

(٣) لم يرد له ترجمة في العبر للذهبي ا .

(٤) لم أقف على هذا النقل في كتاب « مقاتل الطالبين » الذي نشره الأستاذ
السيد أحمد صقر ، بعد مراجعتي لجميع ما ورد في الخبر المذكور من أسماء
الأعلام والأماكن في فهرست هذه المطبوعة للنشورة سنة ١٩٤٩ ا .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٤٧٣ . وفيه في هذا السند : هارون بن عبد الملك الزيات .

من اسمه هاشم

٢٦١٨ - هاشم بن عُتْبَةَ بن أَبِي وَقَّاصٍ مَالِك بن أَهْنَب
ويقال - وَهَيْب - بن عَبْدِ مَنَاف بن زُهْرَةَ بن كِلَاب بن مُرَّة
الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ المعروف بِالْمِرْقَال .

قال ابن عبد البر^(١) : أسلم هاشم يوم الفتح ، وكان من الفضلاء
الأخيار ، وكان من الأبطال البهيم ، فُقِنَتْ عينه يوم اليرموك ، ثم كَتَبَ إليه
عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد اليرموك ، بأن يسير إلى عمر بن سعد ، فسار
إليهم ، وشهد معهم القادسيّة ، وأبلى فيها بلاءً حسناً ، وقام منه في ذلك ،
ما لم يقم من أحد ، وكان سبباً لفتح المسلمين . ثم عقده سعد لواء ، ووجهه
إلى جُلُولَاء ، ففتحها الله على يديه ، ولم يشهدا سعد ، وقيل إن سعداً
شهدها ، وكانت جُلُولَاء تسمى فتح الفتوح ، بلغت غنائمها ثمانية عشر
ألف ألف ، وكانت جُلُولَاء سنة سبع عشرة ، وقيل سنة تسع عشرة ، قاله
قتادة . وشهد مع عليّ رضى الله عنه الجمل وصفين ، وأبلى فيهما بلاءً حسناً
مشهوراً ، وكان على رجالة عليّ رضى الله عنه يوم صفين ، وبيده راية عليّ
يومئذ ، وفيه قُتِل . انتهى بالمعنى .

وذكر^(٢) الزبير بن بكار من خبره : أَنَّ عَيْنَهُ أُصِيبَتْ يوم اليرموك ،
وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أمدَّ سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه به ،

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٦ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤٩ . والإصابة ٣ : ٥٩٣ .

(٢) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

في سبعة عشر رجلاً ، أمدّه بهم من جُند الشام . قال : وقتل هاشم مع عليّ
ابن أبي طالب رضي الله عنه بصيفين . قال : وفيه يقول عامر بن وائلة ، يعني
أبا الطفيل الليثي^(١) :

يَا هَاشِمَ الْخَيْرُ جُرَيْتَ الْجَنَّةِ
قَاتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُوَّ السَّنَةِ
أَفْلَحَ بِمَا فُزْتَ بِهِ مِنْ مَنِّهِ

قال : وقطعت رجله يومئذ بصيفين ، قبل أن يُقتل ، فجعل يقاتل من
دنا منه وهو بَارِكُ ، ويتمثل :

الْفَخْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَفْقُولًا

قال الزبير : وهو الذي يقول^(٢) :

أَعْوَرَ يَبْنِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ
لَا بَدْءَ أَنْ يَقُلَّ أَوْ يُفْلَأَ

وذكر الزبير : أن أم هاشم هذا : بنتُ خالد بن عُبَيْدَةَ بنِ مِرْدَاس
ابن سُؤَيْد ، من بني الحارث بن عَبدِ مناف ، حليف بني زُهْرَةَ . انتهى .

(١) ورد هذا الرجز . مع زيادة أبيات أخرى ، في وقعة صفين لنصر بن مزاحم
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (طبعة سنة ١٣٨٢) ص ٣٥٩ . ولأبي الطفيل
الليثي صاحب الرجز ، ترجمة في الاستيعاب ص ١٦٩٦ . وأسد الغابة ٥ : ٢٣٣
والإصابة ٤ : ١١٣ .

(٢) هذا الرجز في الاشتقاق لابن دريد ص ١٥٤ . وفي كتاب « وقعة صفين »
ص ٣٥٥ . وفيه أيضاً في ص ٣٢٧ ، زيادة أبيات قبله وبعده .

٢٦١٩ - هاشم^(١) بن علي بن مسعود بن أبي سعد بن غزوان
 ابن حسين القرشي الهاشمي، أبو علي المكي، المعروف بابن غزوان.
 سمع في كِبَرِهِ من محمد بن أحمد بن عبد المعطى، وغيره « صحيح البخارى »
 ورغبنا في السماع إليه لأجل اسمه، فلم يُقَدَّر لنا ذلك، وكان يعانى التجارة
 ويسافر لأجلها إلى اليمن، ثم ترك. وكان ذا خيرٍ وعبادة، وبلغنى أنه
 أقام أربعين سنة أو نحوها، لا يشرب إلا ماء زمزم، في مدة مُقامه فيها
 بمكة. وتوفى في آخر يوم الإثنين الرابع عشر من ذى القعدة سنة ست عشرة
 وثمانمائة بمكة، ودفن بالمقبرة بقبر أخيه « حسين » وهو في عَشْرِ
 التسعين، بتقديم التاء.

٢٦٢٠ - هاشم بن فُلَيْيْتَةَ بن قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 عبد الله بن أبي هاشم الحَسَنِيّ المَكِّيّ، المعروف بابن أبي هاشم.
 أمير مكة. وبقية نَسَبِهِ تقدّم^(٢) في ترجمة جدّه محمد بن جعفر بن
 أبي هاشم.

أظنه وَلِيَ إمْرَةَ مكة بضعاً وعشرين سنة، لأنه وَلِيَ بعد وفاة أبيه في
 شعبان سنة سبع وعشرين وخمسمائة، حتى مات في سنة تسع وأربعين،
 كما هو مقتضى كلام ابن خَلَّكان^(٣). وقيل إنه توفى وقت العصر من

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٢٠٦ . وذكر اسمه : هاشم بن هاشم
 ابن على .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٣٩ .

(٣) لم يرد عند ابن خَلَّكان ترجمة مستقلة لهاشم بن فليته هذا، ولعل ذلك
 ضمن إحدى التراجم عند ابن خَلَّكان .

يوم الثلاثاء حادى عشر الحرم ، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، ودفن ليلة الأربعاء الثانى عشر من الحرم ، وقد بقى من الليل ثلثه ، وولى بعده ابنه الأمير قاسم . كذا وجدت وفاته ، وخبر دفنه ، وولاية ابنه بعده ، بخط ابن البرهان الطبرى ، فكان بين هاشم بن فليحة هذا ، وبين الأمير نظّر الخادم ، أمير الحج العراق فتنة ، فنهب أصحاب هاشم الحجاج ، وهم فى المسجد الحرام يطوفون ويصلون ، ولم يرقبوا فيهم إلاّ ولا ذمة ، وذلك فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وسئل نظر فى الحج بعد ذلك ، فاعتذر بأن بينه وبين أمير مكة من الحروب مالا يمكنه معه الحج ، وكان فى ولايته على مكة ، وقعة بعسفان ، ذكرها ابن البرهان ، وذكر أنها كانت يوم الأحد الثانى والعشرين من ذى الحجة ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة . قال : وانهزم عبد الله وعسكره ، وما عرفت عبد الله هذا ، وأتوم أنه قريب لهاشم بن فليحة ، وما عرفت سبب هذه الفتنة أيضاً ، والله أعلم بحقيقة ذلك . انتهى .

٢٦٢١ — هالة بن أبى هالة .

واختلف فى اسم أبى هالة . فقال الزبير : أبو هالة ، مالك بن نباش ابن زُرارة بن وقْدان بن حبيب بن سلامة بن عديّ ، من بنى أُسيد ابن عمرو بن نعيم ، حليف بنى عبد الدّار بن قصيّ .

وقال ابن عبد البر^(١) : اختلف فى اسم أبى هالة . فقليل اسمه زُرارة ابن نباش بن وقْدان بن حبيب بن سلامة بن عديّ بن جرّوة^(٢) بن أُسيد

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٧ و ١٥٤٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٥٠ . والإصابة ٣ : ٥٩٤ .

(٢) فى جمهرة ابن حزم ص ٢١٠ : جرّدة ، وقد ذكر نسب صاحب هذه الترجمة مختلفاً عما ورد هنا .

ابن عمرو بن تميم التميمي . وقيل اسمه : زُرارة بن نَبَّاش ، وقيل مالك ابن نَبَّاش بن زُرارة ، من بني نَبَّاش بن عدى الدارمي ، قاله الزبير بن بكار . قال ابن عبد البر : وليس بشيء . وقال : أكثر أهل النسب يخالفون الزبير . وقال : له صُحبة . روى عنه ابنه هند . انتهى .

كذا رأيت في نسختين من الاستيعاب : « روى عنه ابنه هند » ، والصواب : أخوه هند .

وذكر الزبير : أن هالة وهند ، إخوة وَلَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خُوَيلِد ، من أمهم ، وأبوه من حلفاء بني عبد الدار . ٢٦٢٢ — هانيء المخزومي .

يَروى عن أبيه مخزوم عنه ، وهو مُخْضَرَم . له حديث طويل في المولد . ذكره هكذا الذهبي في التَّجْرِيد^(١) .

من اسمه هَبَّار

٢٦٢٣ — هَبَّار بن أبي زَمَّة الأسود بن الْمُطَّلِب بن أَسَد ابن عبد العُزَّى بن قُصَيِّ بن كِلَاب القُرَشِيِّ الأَسَدِيِّ المَكِّيِّ .

ذكر ابن عبد البر^(٢) : أنه أسلم يوم الفتح ، وحَسُن إسلامه ، وصَحِب النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وذكر الزبير^(٣) : أن هَبَّار بن الأسود ، شَهِد بدرًا ، مع ابنه^(٤) زَمَّة بن

(١) التَّجْرِيد ٢ : ١٢٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٥٢ . والإصابة ٣ : ٥٩٧ .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٣٦ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٥٣ . والإصابة ٣ : ٥٩٧ .

(٣) كما ذكر هذا الخبر أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ٢١٨ .

(٤) في الأصول : أخيه . والصواب ما أثبتنا من نسب قريش وغيره .

الأسود ، وغيره من إخوانه ، فجعل زَمْعَةُ يقول له « أَقْدِمِ حَارِ ، إِذْ فَرَ عَنِّي ^(١) هَبَّارٍ » وَعَنَى زَمْعَةُ بقوله « حَارِ » ابنه الحارث بن زَمْعَةَ .

وقال الزبير : وهَبَّار بن الأسود ، هو الذى نَحَسَ بزَيْنَب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى سُفْهَاء من كُفَّار قريش ، وكانت حاملاً ، فَأَسْقَطَتْ . فذَكَرُوا ^(٢) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، بَعَثَ سَرِيَّةً ، وَقَالَ : « إِنْ وَجَدْتُمْ هَبَّارًا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَ حِزْمَتَيْ حَطَبٍ ، ثُمَّ أَحْرِقُوهُ بِالْفَارِ » ثُمَّ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ، إِنْ وَجَدْتُمُوهُ فَاقْتُلُوهُ » ثُمَّ قَدِمَ هَبَّارُ بَعْدَ ذَلِكَ مُسْلِمًا مُهَاجِرًا ، فَاسْتَفْتَاهُ النَّاسُ ^(٣) مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَبُونَهُ ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « هَلْ لَكَ فِي هَبَّارٍ ؟ يُسَبُّ وَلَا يَسُبُّ ؟ » وَكَانَ هَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَبَّابًا ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ لَهُ : « يَا هَبَّارُ ، سُبُّ مَنْ يَسُبُّكَ » فَأَقْبَلَ هَبَّارٌ عَلَيْهِمْ ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ . انْتَهَى .

وكانت قصة هَبَّار مع زَيْنَب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، لَمَّا بَعَثَ بِهَا زَوْجَهَا أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّيِّعِ بْنِ عَبْدِ كَثْمَسٍ ، مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ ^(٤) ، أَنَّ هَبَّارًا نَزَلَ الشَّامَ .

(١) فى نسب قريش : أَذْبَرَ عَنِّي . و حار ، بكسر الراء : ترخيم « حارث » .

(٢) فى نسب قريش : فزعموا .

(٣) فى نسب قريش : ناس .

(٤) التجريد ٢ : ١٢٦ .

٢٦٢٤ — هَبَّارُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ نَخْرُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ^(١) .

هاجر إلى الحبشة ، ومات شهيداً ، واختلف في تاريخ موته ، فقليل بمؤنة^(٢) ،
قاله الزبير^(٣) بن بكار ، وقيل بأخفادين قاله الواقدي ، والحسن بن عثمان ، قال
ابن عبد البر : وهو عندي أشبه ، لأن ابن عُقْبَةَ لم يذكره فيمن استشهد يوم
مؤنة . انتهى .

وذكر الزبير : أن أمّه : رِبْطَةُ بنت عَبْدِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِوَدٍّ
بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

٢٦٢٥ — هَبَّارُ بْنُ صَيْفِي^(٤)

٢٦٢٦ — هِبَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَدَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
مَسْعُودِ الْمَكِّيِّ .

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة .
توفي بعد سنة تسعين وسبعائة بقليل ، مَذْحُولاً في جوفه ، من بعض
عَوَامِ مَكَّةَ ، لتعرضه لبعض حريمهم فيما قيل .

(١) راجع نسب قريش لمصعب الزبيرى ص ٣٣٨ .
(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٥٣٦ . وأسد الغابة ٥ : ٥٤ . والإصابة ٣ : ٥٩٩ .
(٣) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » . وله ترجمة موجزة جداً في
الاستيعاب ص ١٥٣٧ ، وأسد الغابة ٥ : ٥٤ . ونصها : « هَبَّارُ بْنُ صَيْفِي :
مذكور في الصحابة ، وفيه نظر » .

٢٦٢٧ - هبة^(١) بن أحمد بن عمر الحسني المكي .

كان من أعيان الأشراف ذوى على بن قنادة الأصغر ، صاحب الشريف حسن بن عجلان قبل ولايته كثيراً ، فلما ولي مكة ، رعى له ذلك السيد حسن ، وبالغ في الإحسان إليه ، وحرص على تجميل حاله ، فحق ما ناله من البر في اللهو ، واستمر فقيراً حتى مات فجأة ، أو في معنى الفجأة ، في حال هو ، في ربيع الثاني ، أو جمادى الأولى ، من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وكان سافر لبلاد العراق ، رسولا من صاحب مكة السيد حسن ، في سنة سبع وثمانمائة ، وعاد بغير طائل من البر .

٢٦٢٨ - هبة الله بن منصور بن الفضل بن علي الواسطي ، أبو الفضل الشافعي المقرئ .

ولد سنة خمس وسبعين وخسمائة بواسط ، وسمع بها من القاضي أبي الفتح الميبداني ، وحدث ببغداد ، وقرأ القراءات ، وتفقه ببغداد على مذهب الشافعي . وكان خازن كتب النظامية ببغداد . وتوفي بمكة في التاسع من شعبان ، سنة اثنتين وأربعين وستمائة . ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في « وفياته » ومنها انخست هذه الترجمة .

٢٦٢٩ - هبة بن شبل بن المجلان بن عتاب الثقفي .

أمير مكة على ما قيل

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ١٠ : ٢٠٨ ، وذكر في اسمه « هبة الله » لا « هبة » . و « عمير » لا « عمر » .

ذكر ابن عبد البر^(١)، أنه أسلم بالحدَّ يَدِيَّةً، وأن النبي صلى الله عليه وسلم، استخلفه على مكة، إذ سار إلى الطائف، فيما ذكر الطبري. وقال: هو أول من صَلَّى بِمَكَّةَ جَمَاعَةً بعد الفتح، أَمَرَةُ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. انتهى من الاستيعاب.

وكانت ولايته بمكة أياماً، قبل ولاية عتاب بن أسيد بمكة، لأن الذهبي^(٢) قال: هُبَيْرَةُ بن شبل بن العَجْلَانِ الشَّقَفِيُّ، وَلِيَ مَكَّةَ، قبل عَتَّابِ ابن أسيد أياماً. انتهى.

وشبل^(٣) بشين معجمة، وقيل بسين مهملة.

٢٦٣٠ - هَدِيَّةُ بن عبد الوهاب المَرْوَزِيُّ، أبو صالح^(٤).

رَوَى عن: سُفْيَانِ بن عُيَيْنَةَ، والفضل بن موسى السَّيْنَانِي^(٥)، والنضر ابن شُمَيْل، ووَكَيع بن الجراح، والوليد بن مُسْلَم، ويحيى بن سَائِم الطائفي، وأبي مُعَاوِيَةَ الضرير.

رَوَى عنه: ابن ماجة، وإبراهيم بن أبي طاب النَّيْسَابُورِيُّ، وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم، وبقية بن مخلد الأندلسي، وعبد الله بن أحمد

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٨. وأيضاً أسد الغابة ٥: ٥٤. والإصابة ٣: ٥٩٩.

(٢) التجريد ٢: ١٢٦.

(٣) وأكثر المراجع على أنها « بالسين المهملة » مع التحريك.

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠: ٢٥.

(٥) في الأصول: الشيباني. والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب وغيره من كتب الأنساب.

ابن حنبل ، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وذكره في شيوخه ، رجال مكة ، في الأول من « مشيخته » وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ . وقال ابن أبي عامر : ثقة . وقال أبو القاسم : مات سنة إحدى (وأربعين ^(١)) ومائتين .

٢٦٣١ — هُذَيْم ^(٢) بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبية ^(٣) استشهد يوم اليمامة مع أخيه جُمادة .

من اسمه هِشَام

٢٦٣٢ — هِشَام بن إسماعيل بن هِشَام بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي .
أمير مكة والمدينة .

أما ولايته للمدينة فمشهورة ، وذكرها جماعة من أهل الأخبار ، منهم : ابن الأثير ^(٤) وابن حزم في « الجهرة ^(٥) » وأما ولايته لمكة ، فذكر الفاكهي ما يدل لها ، لأنه قال في ترجمة ترجم عليها بقوله : « ذكر من

(١) تنكحة من تهذيب التهذيب .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٥٤٩ وذكره « هريم » بالراء ، وأسد الغابة ٥ : ٥٦ . والإصابة ٣ : ٦٠٠ ، وذكره : هديم (بالبدال المهملة) . ونسب

قريش ص ٩٦ .

(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) الكامل لابن الأثير ٤ : ٩٥ و ١٠٢ .

(٥) جهرة ابن حزم ص ١٤٨ ،

مات من الولاية بمكة : ومات بها هشام بن إسماعيل ، وابناه محمد ، وإبراهيم ، وذكر في الترجمة غيرهم من ولاية مكة المشهورة ولايتهم ، ويُبْعَدُ أن يقال : مراده بمن مات من الولاية بمكة ، مَنْ وَلِيَهَا أَوْ وَلِيَ غَيْرَهَا ، لأنه يلزم على ذلك ، أن مُراد الفاكهي بيان من مات بمكة من الأعيان ، وهذا لم يُرَدِّهِ الفاكهي ، بدليل أنه مات بمكة جماعة من أعيان الصحابة والعلماء . ولم يخصهم الفاكهي بترجمة يذكر فيها ذلك ، ولو كان هذا مُرادَه ، لفعل . فإنهم أُولَى بالذكر ، لَكُونِهِمْ أَجَلٌ قَدْرًا من غالب من ذكرهم من الولاية ، الذين ماتوا بمكة ، والله أعلم . وبتقدير تسليم أن مُرادَه : من مات بمكة من ولايتها ، أو ولاية غيرها ، فهشام بن إسماعيل هذا ، تَرَجَّمْتُهُ في هذا الكتاب ، متجهة ، فإننا قصدنا ذكر كل من عَلِمْنَاهُ مات بمكة من الأعيان .

وقد حَجَّ هِشَامُ بن إسماعيل هذا بالناس عِدَّةَ سِنِينَ ، لأنَّ الْعَتِيقِيَّ ، قال في أمراء الموسم : وحجَّ بالناس سنة ثلاث وثمانين ، هِشَامُ بن إسماعيل المَخْزُومِيُّ ، وهو أمير المدينة . وحجَّ بالناس سنة أربع وثمانين ، وخمس وثمانين ، وستَ وثمانين : هِشَامُ بن إسماعيل المَخْزُومِيُّ . انتهى .

وإلى هشام بن إسماعيل هذا يُنْسَبُ الْمُدُّ الْهِشَامِيُّ .

٢٦٣٣ — هِشَامُ بن إسماعيل المَكِّيُّ ^(١) .

عن زِيَادِ السَّهْمِيِّ .

رَوَى عَنْهُ إِسْحَاقُ بن عيسى .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ « الْمَرَاسِيلِ » .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢ .

٢٦٣٤ - هِشَام بن حُجَيْر المَكِّي^(١) .

رَوَى عَنْ : طَاوُس بن كَيْسَانَ ، وَمَالِك بن أَبِي عَامِر الأَصْبَحِيّ ،
وغيرهما .

وَرَوَى عَنْهُ : ابْن جُرَيْج ، وَشَيْبَل بن عَبَّاد ، وَابْن عُيَيْنَةَ ، وَمُحَمَّد
ابْن مُسْلِم الطَّائِفِي .

رَوَى لَهُ : الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِم ، وَالنَّسَائِيُّ .

قَالَ أَحْمَد بن حَنْبَل : لَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيّ . وَقَالَ الْعِجْلِيُّ : ثِقَةٌ ، صَاحِبُ
سُنَّةٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِم : مَكِّيّ ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ . وَقَالَ ابْن شُرَيْمَةَ :
لَيْسَ بِمَكَّةَ مِثْلَهُ .

٢٦٣٥ - هِشَام بن حَكِيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد
ابْن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيّ بن كِلَاب الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ^(٢) .

قَالَ الزَّيْبِر^(٣) : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ ،
وَكَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَكَانَ عَمْرٌ مِنَ الْخُطَّابِ إِذَا أَنْكَرَ
الشَّيْءَ . قَالَ : لَا يَكُونُ هَذَا مَا عَشْتُ أَنَا وَهِشَام . وَذَكَرَهُ مُحَمَّد بن سَعْدٍ
فِي « الْكَبِيرِ^(٤) » فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ ، مِمَّنْ أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَقَالَ : كَانَ

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣ .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧ . والاستيعاب ص ١٥٣٨ . وأسد الغابة

٥ : ٦١ . والإصابة ٣ : ٦٠٣ .

(٣) كذا في ق . وفي ك وف : المسكين .

(٤) وهذا القول أيضاً عند مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٢٣١ .

رجلاً صَليْباً^(١) مَهِيَّاً . وذكره في « الصغير » من الطبقة الخامسة ، فيمن أسلم بعد فتح مكة . وقال الزُّهْرِيُّ : كان يأمر بالمعروف في رجلٍ معه ، وكان عمر بن الخطاب ، إذا بلغه الشيء يقول : ما عِشْتُ أنا وهشام بن حَكِيم ، فلا يكون هذا . وقال عبد الله بن وَهَب ، عن مالك : كان هشام بن حَكِيم كالسائح ، ما يتخذ أهلاً ولا وَلَداً . وكان عمر بن الخطاب إذا سمع بالشيء من الباطل يريد أن يُفَعَلَ ، أو ذُكِرَ له ، يقول : لا يُفَعَلَ هذا ما بقيت أنا وهشام بن حَكِيم . قال مالك : ودخل هشام بن حَكِيم على العامل في الشام في الشيء ، يريد الوالي أن يعمل به ، قال : فیتَوَاعَدُهُ ويقول له : لأ كُتِبَ نَّ إلى أمير المؤمنين بهذا ، فيقوم إليه العامل فيتشَبَّث به ، قال : وسمعتُ مالِكاً يقول : إن هشام بن حَكِيم ، والذين كانوا معه بالشام ، يأمرُونَ بالمعروف وَيَنْهَوْنَ عن المنكر ، قال : وكانوا يمشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة ، يَحْفَسِبُونَ . انتهى .

وقال النَّوَوِيُّ^(٢) : رَوَى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أَحَادِيث . رَوَى له مسلم حديثاً واحداً . ورَوَى عنه جماعة من التابعين . انتهى .

ومن رَوَى عنه : جُبَيْر بن نَفِير ، وعُروَةُ بن الزبير ، وقتادة السَّلمِيّ البصريّ ، والد عبد الرحمن بن قتادة . ورَوَى له مُسْلِم ، وأبو دَواد ، والنَّسَائِيّ حديثاً واحداً ، في الذين يُعَذَّبُونَ الناس في الدنيا ، ووقع لنا بَعُائُو ، واختُلف في أمِّه على ثلاثة أقوال ، فقيل : إنها زينب بنت العَوَّام ، أخت الزبير بن

(١) في تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٣٧ : جليلا .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٣٧ .

العوام ، حكاة المِزَى في التهذيب . وقيل مُلَيْكَة بنت مالك بن سعد من بني الحارث بن فهر ، حكاة المِزَى أيضاً . وقيل أمّه بنت عامر بن صَعَصَعَة من بني مُحارب بن فهر ، حكاة المِزَى أيضاً عن ابن البرقي . وقيل أمّه من بني فراس بن غنم ، حكاة للمِزَى في التهذيب ، ولم يَمْزُهُ ، وذكره أيضاً الزبير بن بكار ، ولم يَحْكُ غيره .

وذكر ابن البرقي : أن هشام بن حَكِيم وَلَدَ ثمانية : عمر ، وعبد الملك ، وأمة الله ، وسعيد ، وخالد ، والمغيرة ، وفليح ، وزينب .

وذكر الزبير بن بكار ، أنه مات قبل أبيه ، ولم يُعَيَّن تاريخ سنة موته . وذكر أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني ، أنه استشهد بأجنّادين من أرض الشام ، ونقل ذلك التَّوَوِي عن غير أبي نُعَيْمٍ أيضاً ، قال : وغلطهم فيه ابن الأثير ، وقال : هذا وهمٌ ، والذي قُتِلَ بأجنّادين هشام بن العاص ، يعني أخا عمرو ابن العاص ، قال : وقصة هشام بن حَكِيم مع عِيَاض بن غنم ، تدلُّ على أنه عاش بعد أجنّادين ، وهي أنه مرَّ على عِيَاض ، وهو والٍ على حِصص ، وقد شَمَسَ ناساً من النَّبَط في الجزية ، فقال له هشام : ما هذا يا عِيَاض ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يُعَذِّبُ الذين يُعَذِّبُونَ الناس في الدنيا » رواه مُسلم في صحيحه .

وحِصص إنما فُتِحَتْ بعد أجنّادين بزمان طويل . انتهى .

٢٦٣٦ — هشام بن أبي حُذَيْفَة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم المخزومي القرشي^(١) .

كان ممن هاجر إلى الحبشة ، في قول ابن إسحاق ، والواقدي .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٥٣٨ وأسد الغابة ٥ : ٦٠ . والإصابة ٣ : ٦٠٣ .

إِلَّا أَنْ^(١) الْوَاقِدِيُّ كَانَ يَقُولُ : هَاشِمُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ ، وَيَقُولُ هِشَامُ ، وَهُمْ يَمَنُّ قَالَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، وَلَا أَبُو مَعْشَرٍ ، فَيَمَنُ هَاجِرٌ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ .

٢٦٣٧ — هِشَامُ بْنُ سَلِيانَ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ الْمَخْزُومِيِّ^(٢) .

رَوَى عَنْ : هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ، وَيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَجَمَاعَةٍ .

رَوَى عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيُّ ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْمَسْكِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرِو الْعَدَنِيُّ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ كَاسِبٍ ، وَآخَرُونَ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَحَلُّهُ الصَّدَقُ ، مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ ، مَا أَرَى بِهِ بَأْسًا .

٢٦٣٨ — هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ^(٣) .

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي زُرَيْقٍ ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ ، عَنْ الْأَوْقَاصِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي مَكَّةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ

(١) كَذَا فِي الْأَسْتِيعَابِ . وَفِي الْأَصُولِ : لَأَنَّ .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١١ : ٤١ .

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي الْأَسْتِيعَابِ ص ١٥٤٠ . وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ٦٤ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٦٠٥ .

سَلَمَة ، قال : لما كان يوم الفتح ، جاء هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكشف ثوبه عن ظهره ، ثم وضع يده على خاتم النبوة . قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فأحاله ^(١) ، فأقعده بين يديه ، ثم ضرب في صدره ثلاثاً ، ثم قال : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ » ثلاثاً . فكان الأوقص يقول : نحن أقل أصحابنا حسداً .

وذكر الزبير ، أن أمه وأم إخوانه : خالد بن العاص والوليد بن العاص : عاتكة بنت الوليد بن المغيرة . انتهى .

وذكره الذهبي في التجريد ^(٢) ، من مُسَلِّمة الفتح ، ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٦٣٩ — هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سَهْمِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ الْمَكِّيِّ ^(٣) .

أخوه عمرو بن العاص ، ذكره ^(٤) الزبير بن بكار ، فقال : كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقُتِلَ يوم أَجْنَادِينَ شهيداً ، وأمّه : أُمّ حَرَمَلَة بنت هشام بن المغيرة . قال الزبير : وحدثني محمد بن سلام ، قال : كان هشام بن العاص مع أخيه عمرو بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب ، فَلَقَوْا الْعَدُوَّ فِي مَضِيقٍ ، فَقَتَلَ هِشَامُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فَأَمْسَكَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ

(١) في الاستيعاب : فأزالها . وفي أسد الغابة والإصابة : فأزال يده .

(٢) التجريد ٢ : ١٢٩ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٥٣٩ . وأسد الغابة ٥ : ٦٣ . والإصابة

٣ : ٦٠٤ .

(٤) وذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير ص ٤٠٩ .

الإقدام عليه بخيولهم ، ولم يقدرُوا على أخذه ، فقال عمرو بن العاص : إنه جسد بلا رُوح فيه ، فأوطئُوهُ ، فلما انجلت المعركة ، جمعه عمرو في ثوبٍ ، بعد ما قطعتهُ الحوافر ، ودفنه . فلما كان بعد ذلك ، ورجع عمرو إلى مكة ، دخل المسجد للطواف ، فرمى بـمجلس من قريش ، فنظروا إليه وتكلموا ، فقال لهم : قد رأيتمكم تكلمتم حين رأيتموني ، فما قلتم ؟ قالوا : تكلمنا فيك ، وفي أخيك هشام ، أيتكما أفضل ؟ قال : أفرغ من طوافي وأخبركم . فلما انصرف من طوافه ، أتاهم ، فقال : أخبركم عنى وعنهُ ، بيننا خصال ثلاث : أمه بنت هشام بن المغيرة ، وأمى أمى^(١) . وكان أحبَّ إلى أبيه منى ، وفِراسة الوالد في ولده فراسته ، واستبقنا إلى الله عز وجل ، فسبقنى .

وذكره ابن عبد البر^(٢) فقال : كان قديم الإسلام ، أسلم بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فحبسه أبوه وقومه بمكة ، حتى قديم بعد الخندق على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أصغر سنًا من أخيه عمرو ، وكان فاضلاً خيراً ، ثم ذكر قول عمرو ابن العاص فيه ، حين سُئِلَ عنه بزيادة ، وهو أنه قال بعد قوله : واستبقنا إلى الله تعالى فسبقنى : أَمْسَكَ عَلَى السُّتْرَةِ حَتَّى تَطَهَّرْتَ ، وتحفظت . ثم أَمْسَكَت عليه ، حتى فعل مثل ذلك ، ثم عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَبِلَهُ وَتَرَكْنِي . ثم قال : وقال الواقدي : حدثنا عبد الملك بن وهب ، عن جعفر ابن يعيش ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة ،

(١) الاستيعاب : وأمى سبية .

(٢) الاستيعاب ١٥٣٩ .

قال : حَدَّثَنِي مَنْ حَضَرَ (١) هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ : ضَرَبَتْ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ ، فَأَبْدَى مَنْحَرَهُ ، فَكَرَّرَتْ غَسَّانُ عَلَى هِشَامَ ، فَضَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَلَقِدُوا طِثْنَةَ الْخَلِيلِ ، حَتَّى كَرَّرَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو ، فَجَمَعَ لَحْمَهُ فَدَفَنَهُ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، قَالَ : لَمَّا انْهَزَمَتِ الرُّومُ يَوْمَ أَجْنَادِينَ ، انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَغْبِرُهُ إِلَّا إِنْسَانٌ إِنْسَانٌ ، فَجَعَلَتِ الرُّومُ تُقَاتِلُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمُوهُ وَعَبَرُوهُ ، فَتَقَدَّمَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ، وَوَقَعَ عَلَى تِلْكَ الثُّلَمَةِ فَسَدَّهَا ، فَلَمَّا انْتَهَى الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا ، هَابُوا أَنْ يُوطِئُوهُ الْخَلِيلَ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ اسْتَشْهَدَهُ ، وَرَفَعَ رُوحَهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ ، فَأُوطِئُوهُ الْخَلِيلَ ، ثُمَّ أَوْطَاهُ هُوَ ، ثُمَّ تَبِعَهُ النَّاسُ حَتَّى قَطَعُوهُ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ الْمَرْيَمَةُ ، وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْعَسْكَرِ ، كَرَّرَ إِلَيْهِ عَمْرُو ، فَجَمَعَ لَحْمَهُ وَأَعْضَاءَهُ وَعِظَامَهُ ، ثُمَّ حَمَلَهُ فِي نِطْعٍ ، فَوَارَاهُ .

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « ابْنَا الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ : عَمْرُو وَهِشَامٌ » . رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَقُتِلَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ بِالشَّامِ يَوْمَ أَجْنَادِينَ ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ . وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ ، أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ . انْتَهَى .

٢٦٤٠ — هِشَامُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
ابْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ الْقُرَشِيُّ الْعَبْشِيُّ ، أَبُو حُذَيْفَةَ .

يَأْتِي فِي السَّكْنَى لِلْخِلَافِ فِي اسْمِهِ ، هَلْ هُوَ : هَشَامٌ ، أَوْ هُشَيْنٌ ،
أَوْ مُهَشَّمٌ .

٢٦٤١ — هَشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَامِرِيِّ .
(١)

٢٦٤٢ — هَشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ — وَاسْمُ أَبِي حُذَيْفَةَ عَلَى
مَا ذَكَرَ الزَّيْبِرُ : مُهَشَّمٌ — بَنُ الْمُغْيِرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ
الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ (٢) .

قَالَ الزَّيْبِرُ بْنُ بَكَّارٍ ، لَمَّا ذَكَرَ وَلَدَ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغْيِرَةِ : وَهَشَامُ
ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ ، هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ . وَذَكَرَ أَنَّ أُمَّهُ ، وَأُمَّ أَخِيهِ
أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي حُذَيْفَةَ ، الَّتِي تُسَمَّى يَوْمَ بَذَرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا :
أُمُّ حُذَيْفَةَ بِنْتُ أَسَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ .

٢٦٤٣ — هَشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغْيِرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
مَخْزُومٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ (٣) .

أَخُو خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ .

ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَقَالَ : مِنْ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ . وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ .

(١) بَيَاضُ الْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » وَلِصَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، تَرْجُمَةُ
مَوْجِزَةٌ فِي الْأَسْتِيعَابِ ص ١٥٤١ . وَأُخْرَى مَطْوُونَةٌ فِي أَسَدِ الْقَابَةِ ٥ : ٦٤ .
وَفِي الْإِصَابَةِ ٣ : ٦٠٥ .

(٢) تَرْجُمَتُهُ فِي الْأَسْتِيعَابِ ص ١٥٣٨ . وَأَسَدُ الْقَابَةِ ٥ : ٦٠ . وَالْإِصَابَةُ
٣ : ٦٠٣ . وَقَدْ سَبَقَتْ لَهُ تَرْجُمَةٌ أُخْرَى ص ٣٧٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) تَرْجُمَتُهُ فِي الْأَسْتِيعَابِ ص ١٥٤١ . وَأَسَدُ الْقَابَةِ ٥ : ٦٥ . وَالْإِصَابَةُ
٣ : ٦٠٦ .

٢٦٤٤ — هشام بن يحيى (١) .

٢٦٤٥ — هشام .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الزَّيْبَرِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَمْرَانِي لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ ، قَالَ : « طَلَّقَهَا » . قَالَ : لِمَنْهَا تُعْجِبُنِي . قَالَ : « فَاسْتَمْتَعَ بِهَا » ! .

٢٦٤٦ — هُشَيْمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْعَبْشَمِيِّ ، أَبُو حُذَيْفَةَ .

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ (٢) بِمَعْنَى ذَلِكَ . وَقَالَ : كَذَا سَمَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَيَأْنِي فِي السَّكَنِ .

٢٦٤٧ — هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ التَّيْمِيِّ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ (٣) نَسَبُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ هَالَةَ بْنِ أَبِي هَالَةَ ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ .

قَالَ الزَّيْبَرُ : وَهِنْدٌ وَهَالَةُ : ابْنَا أَبِي هَالَةَ ، مَالِكُ بْنُ نَبَّاشٍ بْنِ زُرَّارَةَ ، إِخْوَةٌ وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ مِنْ

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٢) التجريد ٢ : ١٣٠ .

(٣) ص ٣٦٢ من هذا الجزء .

أهمهم . قال الزبير : وحَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ نَافِعٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلِيمَانَ الْمَكِّيَّ يَقُولُ : كَانَ يُقَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : وَاللَّهِ لَأَنْتِ أَعَزُّ مِنْ آلِ النَّبَّاشِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى دُورٍ حَوْلَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : هَذِهِ كَانَتْ رِبَاعَتَهُمْ . فَوَلَدَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ : هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ ، وَقُتِلَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ ، مَعَ عَلِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ .

قال ابن عبد البر^(١) : وكان هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ فُضِيحاً بليغاً وصافاً ، وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن وأتقن . وقد شَرَحَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وابن قُتَيْبَةَ وصفَه ذلك ، لما فيه من الفصاحة وفوائد اللغة . وروى عنه أهل البصرة حديثاً واحداً . انتهى .

وحديثه هذا ، هو حديثه^(٢) الذي وصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد وقع لنا عالياً .

٢٦٤٨ — هُنَيْدَةُ بْنُ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ .

له صحبة .

رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣) . وقال النَّوَوِيُّ فِي « التَّهْذِيبِ »^(٤) : هُنَيْدَةُ بْنُ خَالِدٍ ، الَّذِي شَهِدَ عَيْنِيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَقَامَ عَلَى رَجُلٍ حَدًّا . وَذَكَرَهُ فِي « الْمَهْذَبِ » فِي بَابِ إِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَهُوَ بِالْهَاءِ فِي آخِرِهِ تَصْغِيرُ « هِنْدٍ » ، وَهُوَ خَزَاعِي ، وَيُقَالُ نَحْمَى . وَقَالَ فِي « الْمَهْذَبِ » . إِنَّهُ كِنْدِيٌّ ، وَالْمَعْرُوفُ مَا سَبَقَ .

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧١ . والإصابة ٣ : ٦١١ .

وتهذيب التهذيب ١١ : ٧٢ .

(٢) هذا الحديث بطوله في أسد الغابة ٥ : ٧٢ .

(٣) الاستيعاب ص ١٥٤٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧٣ . والإصابة ٣ : ٦١٢ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٤١ .

قال ابن أبي حاتم وغيره : كانت أم هُنَيْدَة هذا ، تحت عمر بن الخطاب ، ونزل هُنَيْدَة بالكوفة ، وذكره ابن عبد البر وابن مَنْدَه ، وأبو نُعَيْم ، وغيرهم ، في كتب الصحابة ، قالوا : واختلفوا في صُحْبَتِهِ .
روى عنه أبو إسحاق السَّبْيَعِيُّ . انتهى .

٢٦٤٩ — هَيَّاجُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حَسَنِ الْحَطِئِيِّ^(١) ، أبو محمد الفقيه الزاهد ، فقيه الحرم وزاهده ، ومفتى أهل مكة .

سمع الحديث بدمشق وقَيْسَارِيَّةَ وبغداد ، سمع أبا الحسن علي بن موسى السَّمَّار ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطَّبري ، ومحمد بن عَوْفِ المدني ، وجماعة ، بدمشق . وعليّ بن حَمَّصَة بمصر ، وعبد العزيز الأزجِيّ ببغداد وأبا ذَرَّ الهَرَوِيّ بمكة ، وغيرهم ، وحدث .

رَوَى عَنْهُ جماعة ، منهم : هبة الله الشَّيرَازِي في « مُنْجَمِهِ » وقال : أخبرنا هَيَّاجُ الزاهد الفقيه ، وما رَأَتْ عَيْنَايَ مثله في الزهد والورع . ورَوَى عَنْهُ محمد بن طاهر المقدسي ، وقال : كان هَيَّاجُ فقيه الحرم . وقال ابن طاهر : كان هَيَّاجُ قد بلغ من زهده ، أنه يصوم ثلاثة أيام ، ويواصل ولا يُفْطِر إلا على ماء زمزم ، وإذا كان آخر اليوم الثالث ، من أناه بشيء أكاه ولا يسأل عنه ، وكان قد نَبَيْتَ على الثمانين ، وكان يَمْتَعِرُ في كل يوم ثلاث عُمرَ على رجله حافياً ، ويُدرِّسُ عدَّةَ دروسٍ لأصحابه . وكان يزور عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالطائف ، كل سنة مرة ، يأكل بمكة

(١) ترجمته في أنساب السمعاني ورقة ١٧١ . واللباب في تهذيب الأنساب ١ : ٣٠٦ . وفيهما : هَيَّاجُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حَسَنِ (زيادة محمد) .

أَكْلَةً ، وبأكل كل بالطائف أخرى . وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة في كل سنة ماشياً حافياً ، كان (يتوقّف ^(١)) إلى يوم الرّحيل . ثم يخرج ، فأول من أخذ بيده ، كان في مؤونته إلى أن يرجع ، وكان يمشي حافياً من مكة إلى المدينة ذاهباً وراجعاً ، ومنذ دخل الحرم ما لبس نعلاً ، وكان زاهداً مجتهداً في العبادة ، ولا يدّخر شيئاً لغدٍ ، ولا يملك غير ثوب واحد ، يصوم الدهر ، ولا يُفطر على الطعام إلا بعد ثلاثة أيام ، ويُفطر على ماء زمزم وقت الإفطار ، ورزق الشّهادة في وقعة لأهل السنة ، وذلك أن بعض الروافض ، شكّا إلى أمير مكة - يعني ابن أبي هاشم - أن أهل السنة يبالغون متناً ويُبغضوننا ، فأنفذ وأخذ الشيخ هَيَّاجاً وجماعة من أصحابه ، مثل أبي محمد الأنطاطي ، وأبي الفضل بن قوام ، وغيرهما ، وضربهم ، فأتى الإثنين في الحال ، وحمل هَيَّاج إلى زاويته وبقي أياماً ، ومات من ذلك رضى الله عنه ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وقد نيف عمره على الثمانين .

وقال السّمّاني : سألتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، عن هَيَّاج بن عُبيد ، فقال : كان فقيهاً زاهداً ، وأثنى عليه . انتهى .

والْحَطَّيْنِي : نسبة إلى حِطَيْن ، بجاء مهملة مكسورة ، ثم طاء مهملة ، بعدها ياء بنقطتين من تحت ، وبعدها نون : قرية من قرى الشام ، بين طَبْرِية وعَكّا . قاله الإسفاني في طبقاته ^(٢) .

وذكر الذهبي ^(٣) ، أن بها قبر شعيب عليه السلام فيما قيل . والله أعلم .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وقد استدركناه من طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ٣٥٥ (الطبعة الثانية)

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ورقة ٤٠ ظ .

(٣) العبر للذهبي ٣ : ٢٧٩ . وتاريخ الإسلام للذهبي أيضاً (سنة ٤٧٢ هـ) .

٢٦٥٠ — الهَيْثَمُ بنُ مُعَاوِيَةَ العَتَكِيُّ .

أمير مكة والطائف .

قال ابن الأثير^(١) في أخبار سنة إحدى وأربعين ومائة : في هذه السنة ، عَزَلَ زياد بن عبيد الله الحارثي ، عن مكة والمدينة والطائف ، واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري ، في رجب ، وعلى مكة والطائف الهيثم بن معاوية العتكِيُّ ، من أهل خُرَاسَانَ . ثم قال : وحجَّ بالناس في هذه السنة ، صالح بن علي بن عبد الله بن عباس .

ثم قال^(١) في سنة اثنتين وأربعين ومائة : وحجَّ بالناس إسماعيل بن علي ابن عبد الله ، وكان الْعَمَّالَ من تَقَدَّمَ ذكرهم .

ثم قال^(١) في سنة ثلاث وأربعين ومائة : وفيها عَزَلَ الهَيْثَمُ بن معاوية عن مكة والطائف ، وولى ذلك السريَّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس ، وكان على اليمامة ، فسار إلى مكة واستعمل المنصور ، على اليمامة : قُثَمَ بن العباس بن عبيد الله بن العباس .

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ٣٦٨ و ٣٦٩ .

عرف الواد

٢٦٥١ — واصل بن عيسى المكي المعروف بالزُّبَاع .

أحد القواد المعروفين بالزُّبَاعَة . كان وزير رُمَيْثَةَ بن أبي نُعْمَى صاحب مكة . ودخل معه مكة لما جمعها في ثامن عَشْرِ رمضان ، سنة ست وثلاثين وسبعائة على أخيه عَطِيفَةَ بن أبي نُعْمَى ، وكان بها ، فقتل أصحاب عَطِيفَةَ واصلاً عند خرابة قریش ، ودُفِن في طريق وادي مَرَّ الظَّهْرَان .

٢٦٥٢ — واصل بن واصل بن شُمَيْلَةَ بن أبي نُعْمَى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قَادَةَ الحَسَنِ المَكِّي
كان من أعيان الأشراف .

توفي . مقتولاً في الثالث عشر ، أو الرابع عشر ، من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعائة ، قتله القواد العُمَرَة ، لأن الأشراف كانوا أغاروا على إبل لهم قبل ذلك ، في ثاني عشر الشهر ، وانبهروها ، فاجتهد القواد في التاريخ الذي ذكرناه ، وقتلوه مع غيره .

٢٦٥٣ — واصل بن حُبَاب القرشي .

إنما هو وائل بن الخطاب ، صحَّفه بعضهم ، فإن صاحبه ، هو مُجَاهِد بن فَرَّقدٍ المذكور ، واثن واحد . ذكره هكذا الذهبي في التَّجْرِيد .^(١)

(١) التَّجْرِيد ٢ : ١٣٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧٨ . والإصابة ٣ : ٦٢٧ .

٢٦٥٤ - واقد^(١) بن عبيد الله^(٢) بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَمَلَة بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي .

كان حليفاً للخطاب بن نُفَيْل المَدَوِيِّ ، أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين بشر بن البراء بن ممرور ، وخرج واقد مع عبد الله بن جَحْش ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نَخْلَة ، فقتل واقد وعمر بن الحضرمي ، وكان عمرو خارجاً إلى نحو العراق ، فبعث المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم تُعْظَمُونَ هذا الشهر الحرام ، وتزعمون أن القتال فيه لا يصلح ، فما بال صاحبكم قتل صاحبنا ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾^(٣) الآية .

وواقد هذا ، أول قاتلٍ من المسلمين ، وعمر بن الحضرمي أول قَتِيلٍ من المشركين في الإسلام . وشهد واقد بن عبد الله بدرأ وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وفي قَتْلِ واقدِ البرَبُوعِيِّ هذا عمرو بن الحضرمي ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَوْدُ

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٥٥٠ . وأسد الغابة ٥ : ٧٩ : والإصابة ٣ : ٦٢٨ .

(٢) في الأصول : عبد الله . وما أثبتنا من المراجع السابقة . وفي ترجمته في جمهرة

ابن حزم ص ٢١٤ ، أسقط اسم « عبيد الله » .

(٣) الآية ٢١٧ من سورة البقرة .

٢٦٥٥ — وإِقد^(١) .

مَوْلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَوَى عنه زاذان قوله : « من أطاع الله فقد ذكره ، وإن قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَلَمْ يَذْكُرْهُ ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ » .

٢٦٥٦ — وَبَر ، وَقِيلَ وَبَرَةٌ^(٢) ، بِنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَزَاعِيِّ .

لَهُ صُحْبَةٌ .

رَوَى عَنْهُ الثُّمَّانُ بْنُ بُرْزُجٍ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ^(٣) .

٢٦٥٧ — وَحْشَى^(٤) بِنِ حَرْبِ الْحَبَشِيِّ الْقُرَشِيِّ ، مَوْلَاهُم ،

الْمَكِّيّ .

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ الْيَمَامَةَ ، وَقَتَلَ مُسَيِّمَةَ الْكَذَّابِ ، وَكَانَ يَقُولُ : قَتَلْتُ خَيْرَ الْفَاسِ : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، وَشَرَّ الْفَاسِ : مُسَيِّمَةُ . ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ ، وَسَكَنَ حِمَصَ .

(١) الاستيعاب ص ١٥٥١ . وأسد الغابة ٥ : ٧٩ . والإصابة ٣ : ٦٢٨ .

(٢) ويقال أيضاً : وَبَرَةٌ (بفتح الواو والباء) .

(٣) التجريد ٢ : ١٣٦ . وأيضاً الاستيعاب ص ١٥٥١ ، وأسد الغابة ٥ : ٨٣ .

والإصابة ٣ : ٦٣٠ .

(٤) لم يرد في نسخة ق من هذه الترجمة سوى اسم « وحشى » فقط . ثم يباين

بعد ذلك . وترجمته في الاستيعاب ص ١٥٦٤ . وأسد الغابة ٥ : ٨٣ .

والإصابة ٣ : ٦٣١ .

وَرَوَى عَنْهُ : ابْنُهُ حَرْبٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ .
وَرَوَى لَهُ : الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

٢٦٥٨ — وَدَاعَةُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيُّ .

لَهُ وَفَادَةٌ ، فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ مَقَالٌ ، تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ السَّكَلِيِّ .
ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ^(١) .

٢٦٥٩ — وَدَعِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُسْعُودِ الْعُمَرِيِّ الْمَكِّيِّ .

كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْقَوَادِ الْعُمَرَةِ .

تَوَفَّى مَقْتُولًا فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ أَوِ الرَّابِعِ عَشَرَ ، مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ،
سَفَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الشُّعْمِيَّةُ ، قَتَلَهُ الْأَشْرَافُ
أَلَّ أَبَى نُمَيٍّْ مَعَ غَيْرِهِ ، لَمَّا بَيَّتَهُمُ الْأَشْرَافُ ، وَنَهَبُوا أَبْضًا إِبِلًا لَهُمْ كَثِيرَةً .

٢٦٦٠ — وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعْزَى بْنِ قُصَيٍّ

ابْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ الْمَكِّيِّ .

قَالَ ابْنُ مَنَنْدَهٍ : اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهِ ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ ،
وَبَعْدَ النَّبَوَةِ . انْتَهَى .

وَقَدْ ذَكَرَ الزُّبَيْرُ^(٢) بَنَ بَكَارٍ شَيْئًا مِنْ خَبَرِهِ ، وَرَأَيْتُ أَنْ أَذْكَرَهُ

(١) التَّجْرِيدُ ٢ : ١٣٦ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ٨٥ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٦٣١ .

(٢) كَمَا ذَكَرَ هَذَا الْخَبْرَ أَيْضًا مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٢٠٧ .

وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٦٣٣ .

لما فيه من الفائدة ، قال : وَمِنْ وَلَدِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ : وَرَقَّةٌ وَصَفْوَانٌ .
 أمهما : هِنْدُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ ^(١) . قَالَ : فَأَمَّا وَرَقَّةٌ ،
 فَلَمْ يُعَقِّبْ ، وَكَانَ قَدْ كَرِهَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ ، وَطَلَبَ الدِّينَ فِي الْآفَاقِ ، وَقَرَأَ
 الْكِتَابَ ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، تَسْأَلُهُ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ لَهَا : مَا أَرَاهُ إِلَّا نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى .
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسُبُّوا وَرَقَةَ ، فَإِنِّي أُرَبِّتُهُ فِي ثِيَابٍ
 بَيْضٍ » ^(٢) . قَالَ الزُّبَيْرُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ
 الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ
 وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، كَمَا بَلَّغْنَا ، فَقَالَ : « رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، فَقَدْ
 أَظُنُّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَارِ ، لَمْ أَرَ عَلَيْهِ الْبَيَاضَ » وَقَالَ : حَدَّثَنِي
 عُمَى مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 قَالَ لِأَخِي وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ : عَدِيٌّ بْنُ نَوْفَلٍ ، أَوْ لَابِنْ أَخِيهِ : أَشْعَرْتُ
 أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَوْرَقَةَ جَنَّةٍ أَوْ جَنَّتَيْنِ « شَكَّ هِشَامٌ . قَالَ عُرْوَةُ : وَنَسَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبِّ وَرَقَةَ .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ : حَدَّثَنِي عُمَى مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
 الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ
 أَبِيهِ : أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ، كَانَتْ تَأْتِي وَرَقَةَ ، بِمَا يُخْبِرُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : أَبِي كَبِيرٍ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَوْجِهٍ مُتَعَدَّةٍ . انْظُرْ : التِّرْمِذِيُّ ٣ : ٢٥١ بِمَرْحُومِ
 الْمَارْكَفُورِيِّ . وَجَمَعَ الزَّوَائِدَ ٩ : ٤١٦ .

عليه وسلم أنه يأتيه ، فيقول ورقة : والله لئن كان ما يقولون ، إنه ليأتيه الناموس الأكبر ، ناموس عيسى عليه السلام ، الذي ما يُخبره أهل الكتاب إلا بشمن ، وائن نطق وأنا حي ، لأُبلين الله فيه بلاء حسناً .

وقال الزبير : حدثني عمي مُصعب بن عبد الله ، عن الضحاك بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال : قال عروة : كان بلال الجارية من بني جُحج عمرو ، وكانوا يُعذّبونه برَمضاء مكة ، يلصقون ظهره بالرَمضاء ، ليُشرك بالله ، فيقول : « أَحَدٌ أَحَدٌ » ، فيمرّ عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك ، (يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ^(١)) فيقول (ورقة بن نوفل ^(١)) : « أَحَدٌ أَحَدٌ » ، والله يا بلال . والله لئن قتلتموه لأَتَّخِذَنَّهُ ^(٢) حَتَانًا » كأنه يقول : لأَنَمَسَّجَنَ به ، قال : وقال ورقة في ذلك ^(٣) :

أَقَدَ نَهَضْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُ
لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا هَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ دَعَوْكُمْ ^(٤) فَقُولُوا بَيْنَمَا حَدَّدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانًا يُعَادِلُهُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
سُبْحَانَهُ نَمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلُ سَبَّحَهُ الْجُودِيُّ وَالْجَمْدُ

(١) تكملة من الأغاني ٣ : ١٢١ .

(٢) في نسب قريش : « لأَتَّخِذَنَّهُ قَبْرَهُ » . وفي نهاية ابن الأثير ١ : ٤٥٢ : « لأَتَّخِذَنَّهُ » . وقال : أراد لأجعلن قبره موضع حنان ، أى مَظَنَّةً من رحمة الله ، فأتَّمسح به متبركا ، كما يُتَّمسح بقبور الصالحين . . . »

(٣) روى الخبر والأبيات صاحب الأغاني ٣ : ١٢٠ ، عن كتاب الزبير بن بكار ، مع بعض الاختلاف في الرواية وترتيب الأبيات .

(٤) في الأصول : دعوهم . وفي نسب قريش : أبيتهم .

مُسَخَّرٌ كُلُّ مَا نَحْتَ السَّمَاءَ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوِيَ مُلْكَهُ أَحَدٌ
لَا شَيْءٌ مِمَّا تَرَى إِلَّا بِشَاقِئِهِ يَبْقَى إِلَهُهُ وَبُودَى الْعَالُ وَالْوَلَدُ
لَمْ تَفْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخُلْدَ قَدْ حَاوَلَتْ عَادٌ فَمَا خَلَدُوا
وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ دَانَ الشُّمُوبُ لَهُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ تَجْرِي بَيْنَهَا الْبُرْدُ
انتهى .

وفي هذا الخبر دلالة على أنه أدرك الإسلام ، والله أعلم .

من اسمه الوليد

٢٦٦١ — الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جُرَيْجٍ المكي .

هكذا نسبته ابن حبان ، وذكر أنه روى عن أبيه ، عن جده . وروى
عنه أحمد بن محمد الأزرق . قال : وكان ينزل بئر ميمون بمكة ، في أصل ثبير ،
على ثلاثة أميال مكة . انتهى .

٢٦٦٢ — الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحَكَم بن العاص
ابن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيِّ القُرَشِيِّ الأُمَوِي ،
أبو العباس ، الخليفة .

كان وَلِيَّ عهد أبيه ، وولِيَّ الخلافة بعده حتى مات ، وكانت مدة خلافته
عشر سنين ، إلا أربعة أشهر ، وافتتح في دولته الهند ، وبعض بلاد
الترك ، وجزيرة الأندلس ، وغير ذلك . وله مآثر حسنة بمكة وغيرها .

فمن مآثره الحسنة : أنه حَلَّى السكبة بالذهب ، ورَّخَّها ، وهو أول من رَخَّها وحَلَّها في الإسلام ، وُجِّلَ ما حَلَّى به السكبة ، ستة وثلاثون ألف دينار ، عُمِلَت في أركانها وأساطينها ، وفي بابها وميزابها ، وعَمَّرَ المسجد الحرام عمارة حسنة ، بعد أن نَقَضَ ما عمله أبوه في المسجد الحرام ، وسَقَفَهُ بالسَّاج ، وعمل على رموس الأساطين الذهب ، على صفائح ألده^(١) من الصُّفْر ، وجعل في وجوه الطَّيِّقَان (من أعلاها)^(٢) الفُسَيْفِسَاء ، وهو أول من عملها فيه ، وأول من نقل إليه أساطين الرخام ، وَأَزَّرَ المسجد بالرخام من داخله . ومن مآثره بغير مكة : أنه وَسَّعَ مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وزخرفه ، عَمِلَ ذلك له عامله على المدينة ، ابن عمه عمر بن عبد العزيز ابن مروان رضی الله عنه . ومن مآثره الحسنة : عمارته للجامع دمشق ، وكان نصفه الذي ليس فيه محراب الصحابة ، كنيسة للنصارى ، فأرضاهم الوليد عنه بعدة كنائس ، وهَدَمَهُ ، سَوَّى حيطانه الأربعة ، وبقي العمل فيه تسع سفين ، حتى قيل إن الذين يعملون فيه ، اثنا عشر ألف مُرَخِّم ، وغَرِمَ عليه مائة قنطار ، وأربعة وأربعين قنطاراً بالدمشق ذهباً مَضْرُوباً ، وحَلَّاه أيضاً بالجواهر وأستار الحرير ، وصار نزهة في الدنيا . وهو أول من زخرف المساجد . وكان دَمِيماً سائل الأنف ، يَتَخَفَلُ في مِشْبَتِهِ ، قليل العلم . وكان يَحْتَمُّ القرآن في ثلاث . قال إبراهيم بن أبي عُبَيْلَة : كان يَحْتَمُّ في رمضان سبع عشرة مرة . وكان يُعْطِيَنِي أكياس الدرام ، أَقْسِمُهَا في الصالحين .

وَيُحْكِي عن الوليد بن عبد الملك هذا ، أنه قال : لولا أن الله تعالى ذكر اللّواط في كتابه ، ظننتُ أن أحداً يفعله .

(١) كذا في الأصول ، وهي غير مفهومة .

(٢) نكلمة من الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ١٩٨ .

توفي في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، عن خمسين سنة ، وترك أربعة عشر ولداً .

٢٦٦٣ — الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي المكي .

أسلم يوم فتح مكة ، واستشهد يوم اليمامة تحت لواء ابن عمه خالد ابن الوليد .

قال الزبير^(١) : وأمه قَيْلَةُ بنت جَحْش بن ربيعة بن أُمَيْيْب بن الضَّبَاب ابن حُجَيْر بن عَبْدِ بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَي . وقال : قُتِل الوليد بن عبد شمس باليمامة شهيداً ، مع خالد بن الوليد . انتهى .

٢٦٦٤ — الوليد بن عُتْبَة بن أَبِي سفيان صَخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة ابن عَبْدِ مَنَاف بن قُصَي بن كِلَاب القرشي الأموي .
أمير مكة والمدينة .

وَلِيَ المدينة لمعاوية بن أَبِي سفيان ، وجاء نَعْمُ معاوية إلى المدينة ، وهو عليها وَلِ ، على ما ذكر الزبير^(٢) بن بكار ، وذكر له خبراً مع الحسين ابن علي بن أَبِي طالب ، وابن الزُّبَيْر ، وَحَدَّثَ فيه الوليد ، ويرجى له نوابه إن شاء الله تعالى . قال الزبير : وكان الوليد بن عُتْبَة رجلاً من بني عُتْبَة^(٣) ، ولآه معاوية المدينة ، وكان حليماً كريماً ، وتوفي معاوية ، فقدم عليه رسولُ

(١) وقال ذلك أيضاً مصعب بن الزبير ص ٣٣٠ . وله ترجمة في الاستيعاب ص ١٥٥٢ . وأسد الغابة ٥ : ٩٠ . والإصابة ٣ : ٦٣٧ .

(٢) وذكر هذا الخبر أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ١٣٣ .

(٣) في نسب قريش : رَجُلٌ بنى عتبة .

يزيد ، يأمره أن يأخذ البيعة على الحسين بن علي ، وكلّي عبد الله بن الزبير ،
رضى الله عنهما . فأرسل إليهما ليلا ، حين قدم عليه الرسول ، ولم يُظهر
عند الناس موت معاوية ، فقالا : نُصَبِح ، وِجْتَمَع الناس ، فنكون منهم .
فقال له مروان : إن خَرَجَا من عندك ، لم تَرَهُمَا . فَنَازَعَهُ ابن الزبير الـكَلَامَ
وتغالطا ، حتى قام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه ، فتفاصَيَا ، وقام الوليد ،
يُحْجِزُ^(١) بينهما ، حتى خَلَصَ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه ، فأخذ عبدُ الله
ابن الزبير بيد الحسين ، وقال له : اِنْطَلِقْ بنا ، فقاما ، وجعل ابن الزبير
يتمثّل بقول الشاعر :

لَا تَحْسَبْنِي يَا مُسَافِرُ شَحْمَةً تَعَجَّلَهَا مِنْ جَانِبِ الْقَدْرِ جَائِعُ
فَأَقْبَلَ مروان على الوليد يَلْكُمُهُ ، ويقول : لا تراهما أَبَدًا . فقال له
الوليد : إني قد أعلم^(٢) ما تريد ، ما كنت لأُسْفِكَ دماهما ، ولا أقطع
أرحامهما . انتهى .

وكان من خبر الوليد بعد ذلك ، أن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ،
عَزَلَهُ عن المدينة ، لأنه نَقِمَ عليه ما فعله مع الحسين وابن الزبير ، من عَدَمِ
إلزامه لهما بالبيعة له ، وإِهْمَالِهِ لهما ، حتى خَرَجَا من ليلتهما إلى مكة ، وامتنعا
فيها من يزيد ، وَوَلَّى يزيدُ المدينة ، عمرو بن سعيد بن العاص ، المعروف
بالأشدق ، عِوَضَ الوليد بن عُتْبَةَ . ذكر معنى ذلك ابن الأثير^(٣) . وذكر^(٤)
أن يزيد بن معاوية ، في سنة إحدى وستين من الهجرة ، عَزَلَ عمرو بن سعيد

(١) في نسب قريش : فحجز .

(٢) في نسب قريش : إني لأعلم .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٦٤ . (٤) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٠٥ .

عن المدينة ، وولّاها الوليد بن عتبة مع الحجاز ، قال : وكان سبب ذلك ، أن عبد الله بن الزبير ، أظهر الخلاف على يزيد ، وبُويع له بمكة بعد قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما . فقال الوليد بن عتبة ، وناس من بني أمية ليزيد : لو شاء عمرو ، لأخذ ابن الزبير ، وسرح به إليك ، فعزل عمرًا ، وولّى الوليد الحجاز ، فأخذ الوليد غلمان عمرو ومواليه ، وحبسهم ، وكلمه عمرو فيهم ، فأبى أن يُخلّصهم ، فسار عمرو عن المدينة ليلته ، وأرسل إلى غلمانه بعدتهم من الإبل ، فكسروا الحبس ، وركبوا إليه . وذكر أن الوليد بن عتبة ، حجّ بالناس في سنة إحدى وستين . وقال ^(١) في أخبار سنة اثنتين وستين : أمّا وَلِيّ الْوَلِيدِ الْحِجَازَ ، أقام يريد غرّة ابن الزبير ، فلا يجده إلا مُحْتَرَزًا مَمْتَنَعًا . قال : وكان الوليد يفيض من المقرب ويفيض معه سائر الناس ، وابن الزبير واقف وأصحابه ، وَنَجْدَةٌ واقف في أصحابه . قال : ثم إن ابن الزبير عمل بالْمَكْرُ في أمر الوليد ، وكتب إلى يزيد : إنك بعثت إلينا رجلاً أخرق ، لا يتجه لرُشْدٍ ، ولا بَرَعَوِي لعصمة ^(٢) الحليم ، فلو بعثت رجلاً سَهْلَ الْخُلُقِ ، رجوت أن يُسَهِّلَ من الأمور ما اشتَوعر منها ، وأن يجمع ما تفرّق . فعزل يزيدُ الوليد ، وولّى عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، وهو فتى غرٌّ حَدَثٌ ، لم يُجَرِّبِ الأمور ، ولم تُحَنِّكْهُ السَّن . وقال ^(٣) : حجّ بالناس في هذه السنة ، الوليد بن عتبة . انتهى .

وذكر خليفة بن خياط : أن يزيد بن معاوية ، عزل الوليد بن عتبة

(١) السكامل لابن الأثير ٣ : ٣٠٦ .

(٢) في السكامل : لعظة .

(٣) في السكامل ٣ : ٣١٠ . : لعظه

بالحارث بن خالد الخزومي ، وهذا يخالف ما ذكره ابن الأثير ، من أن يزيد ابن معاوية ، عزل الوليد بعثان ، ويمكن الجمع ، أن يكون يزيد ، لما عزل الوليد بعثان ، أعاد الوليد ثانياً ، لعدم كفاية عثمان ، كما سبق . ثم عزل يزيد الوليد ثانياً ، بالحارث ، والله أعلم .

وذكر ابن الأثير^(١) : أن الوليد بن عتبة كان حياً في اليوم الذي تسميه أهل الشام ، يوم جَيُّون الأول ، وهو يوم كانت فيه فتنة بالشام ، وسببها : أن حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ، كتب إلى الضحاك بن قيس ، داعية ابن الزبير بدمشق كتاباً ، بُدئ فيه على بني أمية ، وبدء فيه ابن الزبير ، وكتب كتاباً آخر مثله ، وأعطاه لمولى له ، وقال له : إن لم يقرأ الضحاك كتابي ، فاقراً هذا على الناس ، فلم يقرأ الضحاك كتابه ، وقرأ مولى حسان على الناس الكتاب الذي معه . وكان الوليد حاضراً ، فقال الوليد : صدق حسان ، وكذب ابن الزبير ، وشتمه . فحُصِب الوليد مع من قال كقوله ، وحبسوا بأمر الضحاك ، فجاء خالد بن يزيد بن معاوية ، وأخوه عبد الله ، مع أخوالهما من كُتُب ، أصحاب حسان ، فأخرجوا الوليد . انتهى بالمعنى .

وهذه القصة كانت بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية ، وقبل مبايعة مروان بن الحكم بالشام .

وذكر المسعودي^(٢) ما يخالف ذلك ، لأنه ذكر : أن الوليد صلى على معاوية بن يزيد ، فلما كبر الثانية ، طعن فسقط ميتاً ، قبل تمام الصلاة .

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٢٦ .

(٢) مروج الذهب للمسعودي ٣ : ٨٢ .

وذكر ابن الأثير^(١) : أن الوليد صَلَّى على معاوية ، ثم مات في يومه الذي مات فيه معاوية ، من طاعون أصابه . ومقتضى ما ذكره المسعودي ، من أن الوليد توفي في اليوم الذي مات فيه معاوية ، أن تكون وفاة الوليد في النصف الثاني من شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ، لأن في هذا التاريخ مات معاوية بن يزيد بن معاوية ، بعد أن وَلِيَ الخلافة عَوْضُ أبيه ، وهذا ينبغي على القول ، بأن خلافة معاوية بن يزيد أربعين يوماً ، وأما على القول بأن خلافته شهران ، فتسكون وفاة الوليد في العشر الأوسط من جمادى الأولى . وأما على القول بأنها ثلاثة أشهر ، فتسكون وفاة الوليد ، في العشر الأوسط من جمادى الآخرة . وهذا كله إنما يتم على القول ، بأن وفاة يزيد ابن معاوية ، في شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين . وأما على القول بأنها لِسَبْعِ عشرة خَلَّتْ من صفر ، فلا يتم ذلك ، والله أعلم بالصواب .

وَجَزَمَ الذهبي في « العَبَرِ »^(٢) ، بوفاته في سنة أربع وستين مطعوناً . وقال : كان جَوَاداً مُمَدِّحاً دَبْنًا .

وذكر بعضهم : أن الوليد لم يتقدم للصلاة على معاوية بن يزيد ، إِلَّا لَبِيقَتِهِ للخلافة بعده .

وذكر ابن إسحاق^(٣) وغيره من أهل الأخبار ، خَبَرًا جَرَى بين الوليد بن عتبة ، والحسين بن علي بن أبي طالب . ونص الخبر على ما ذكر

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣١٩ .

(٢) العبر ١ : ٧٠ .

(٣) السيرة النبوية ١ : ١٤٢ .

ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللبني : أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، حدثه أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب ، وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - والوليد يومئذ أمير المدينة ، أمره عليها معه معاوية بن أبي سفيان - مُنازعةً في مالٍ كان بينهما بذى (المروّة^(١)) فكان الوليد تحامل على الحسين في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين : أحنف بالله لتقصفتني من حقي ، أو لأخذن سيفي ، ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحلف الفضول ، قال : فقال عبد الله بن الزبير — وهو عند الوليد حين قال له الحسين ما قال — : وأنا أحنف بالله ، إن دعاه ، لأخذن سيفي . ثم لأقومن معه ، حتى ينصف من حقه ، أو نموت جميعاً . قال : وبلغت المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري ، فقال مثل ذلك . وبلغت عبد الرحمن ابن عثمان بن عبد الله التميمي ، فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة ، أنصف حسيناً^(٢) من حقه ، حتى رضى . انتهى .

وذكر ابن حبان الوليد بن عتبة في الطبقة الثانية من الثقات ، وقال : بروى عن ابن عباس . روى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي .

وذكر الزبير^(٣) بن بكار ، أن أم الوليد : بنت عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حشل القرشي العامري . وذكر له عدة أولاد ، وهم : عثمان ، ومحمداً وهنداً^(٤) ، وأم عمر وأم الوليد^(٥) تزوجها سليمان بن عبد الملك ، وأمهم : أم حجير بنت عبد الرحمن

(١) ما بين القوسين مستدرك من سيرة ابن هشام ومكانه في الأصول يياض .

(٢) في السيرة : الحسين .

(٣) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ١٣٢ .

(٤ — ٤) في نسب قريش : وأمة بنت الوليد .

ابن الحارث بن هشام . والقاسم بن الوليد ، وأُمُّهُ لُبَّابَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابن العباس . والحَصَيْن بن الوليد ، وأُمُّهُ : رَمْلَةُ بِنْتُ سَعِيد بن العاص
ابن سعيد بن العاص . وأبو بكر بن الوليد ، وعُتْبَةُ بن الوليد ، لَأُمٌّ وَلَدَ .

٢٦٦٥ — الوليد بن عُروَةَ بن محمد بن عطية بن عُروَةَ

السَّعْدِيّ .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير^(١) ، أنه كان عامل مكة والمدينة والطائف ، من قِبَل
عمّه عبد الملك بن محمد بن عطية بن عُروَةَ ، في سنة إحدى وثلاثين ومائة .
وحجَّ بالفاطمة فيها . وذكر أن هذا يُخَالَف لما تقدّم في أخبار سنة ثلاثين
[ومائة] . من أن عمه قُتِل في سنة ثلاثين . ويمكن أن يكون عمّه وَلَاءَهُ
ذلك ، في سنة ثلاثين ومائة ، وأقرّه على ذلك بعد قتل عمّه مروان الخليفة
الأمويّ ، وبنّفى بذلك التعارض الذي أشار إليه ابن جرير ، والله أعلم .
ولا يُعارض هذا ما ذكره ابن جرير ، من أن عبد الملك بن محمد بن عطية
السَّعْدِيّ ، لما توجّه لليمن من مكة في سنة ثلاثين ومائة ، استخلف على مكة
ابن ماعز ، رجل من أهل الشام ، لإمّكان أن يكون عبد الملك عَزَلَ
ابن ماعز بعد أن ولّاه ، ثم وَلَّى عَوْضَهُ ابن أخيه الوليد ، ثم قُتِل عبد الملك
بعد توليته لابن أخيه ، ثم أقرّ الخليفة ابن أخيه . والله أعلم .

ودامت ولاية الوليد بن عُروَةَ على مكة ، إلى انقضاء ولاية مروان ،
في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ولما سَمِعَ بقدوم داود بن علي العباسيّ إلى
مكة ، بعد مَصِير الخلافة لابن أخيه أبي العباس السفّاح ، هرب منه

الوليد إلى اليمن ، لأنه أيقن بالهَلَكَة ، بسبب ما فعله مع سُديف^(١) بن ميمون ، فإن سُديفًا كان يتكلم في بني أمية ويَسْجُوم ، ويخبر بأن دولة بني هاشم قريبة ، وبلغ ذلك عنه الوليد بن عُروة ، فتَحَيَّل ، حتى قَبَضَ على سُديف وحبسه ، وجعل يجلده في كل سبت مائة سَوْطٍ ، كلما مضى سبت ، أخرجه وضربه مائة سوط ، حتى ضربه أَسْبُتًا . وما ذكرناه من فعل الوليد بسُديف ، وهروبه إلى اليمن ، خوفًا من داود بن علي ، ذكره ألفا كهي بمعنى ما ذكرناه .

٢٦٦٦ — الوليد بن عطاء بن الأغرّ .

شيخ مكّي .

رَوَى عن مسلم الزَّنجِيّ ، وعنه عبد الله بن شَدِيب ، ووثقه . وشاذان ، والنَّضَر بن سَلَمَة . ذكره هكذا الذهبي في الميزان^(٢) . وقال : ذكره ابن عَدِيّ ، وما كان ينبغي له أن يُورده ، فإنه وَثَّقَ ، ثم ساق له حديثًا ، وبرَّأ ابن عَدِيّ ساحتَه ، وقال : البلاء فيه من شاذان .

٢٦٦٧ — الوليد^(٣) بن عُقبة بن أبي مُعَيْط ، واسم أبي مُعَيْط :

أَبَان بن أبي عمرو ، واسمه ذَكْوَان ، بن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس بن عَيْد مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلَاب القُرَشِيّ الْأُمَوِيّ ، أبو وهب . قال ابن عبد البر^(٤) : أسلم يوم الفتح ، هو وأخوه خالد بن عُقبة ،

(١) سبقت ترجمته في الجزء ٤ ص ٥١٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ٤ : ٣٤٢ . وأيضاً لسان الميزان ٦ : ٢٢٤ .

(٣) أخباره في الأغاني ٥ : ١٢٢ — ١٥٣ .

(٤) الاستيعاب ص ١٥٥٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٠ . والإصابة ٣ : ٦٣٧ .

وأظنه يومئذٍ كان قد ناهز الاحتلام ، وضعف ابن عبد البر الحديث للروى
عن الوليد هذا ، في أن أهل مكة ، لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ،
ظَلَّ أهلها يأتون بصبيانهم ، فيمسح على رؤوسهم ، ويدعو لهم بالبركة ،
وأنه أنبى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يمسح عليه من أجل الخلق
الذى خلّقه به أمه . وذكر ابن عبد البر ، أن هذا الحديث مفسر
مضطرب لا يصح ، ولا يمكن ، واستدل على كونه لم يكن صبيًا حين
فتح مكة بأمرين ، أحدهما : ما ذكره الزبير وغيره من أهل العلم بالسيرة
والخبر ، من أن الوليد ، وعمارة ابني عتبة ، خرجا يريدًا أختما أم كلثوم
عن الهجرة ، وكانت هجرتها في الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين
أهل مكة ، والأمرا الآخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بعثه إلى بني المصطلق
مصدقًا ، فأخبر عنهم ، أنهم ارتدوا عن الإسلام ، وأبوا من أداء الصدقة ،
وذلك أنهم خرجوا إليه ، فهابهم ، ولم يعرف ما عندهم ، فانصرف عنهم ،
وأخبر بما ذكرنا ، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ،
وأمره أن ينثبت فيهم ، فأخبره أنهم متمسكون بالإسلام . قال ابن
عبد البر : ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقًا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ، صبيًا يوم الفتح . انتهى .

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة ، وقال : يُكنى أبا وهب ، أسلم
يوم فتح مكة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني
المصطلق ، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدقات بني تغلب ،
وولاه عثمان بن عفان رضي الله عنه الكوفة ، بعد سعد بن أبي وقاص ،
ولم يزل بالمدينة حتى بُويع على رضي الله عنه ، فخرج إلى الرقة فنزلها ،
واعترل عليًا ومعاوية ، فلم يكن مع واحدٍ منهما ، حتى مات بالرقّة ، فقبره
بعين الرومية ، على خمسة عشر ميلًا من الرقة ، وكانت ضيعة له ، فمات بها .

وقال ابن البرقي: وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم رجلا، له حديث . انتهى .

وقال الزبير^(١) بن بكار: وكان من رجال قريش وشعرائهم، وكان له سخاء، استعمله عثمان رضي الله عنه على الكوفة، فرفعوا عليه، أنه شرب الخمر، فعزله عثمان رضي الله عنه، وجلده الحد، وقال فيه الحطيئة بعذره^(٢):

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعَذْرِ
خَلَعُوا عَنْكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَوْا عِمَّاكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
فزادوا فيها من غير قول الحطيئة:

نَادِي وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أَأَزِيدُكُمْ! - ثَمَلًا - وَمَا يَذْرَى
لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ فَعَلُوا لَأَتَتْ صَلَاتُهُمْ عَلَى الْعَشْرِ
قال الزبير: وقال الوليد بن عقبة حين ضرب:

يَا بَاعِدْ اللَّهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ قُرْبَى وَمِنْ نَسَبٍ
مَنْ يَكْسِبِ الْمَالَ يَحْفِرْ حَوْلَ زُبَيْتِهِ

وإن يكن سائلا مولاهم يجب

ثم قال: وخرج الوليد بن عقبة من الكوفة يرتاد منزلا، حتى أتى الرقة، فأعجبته، فزله على . . . وقال: منك المحشر، فات بها .

(١) وقال هذا أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ١٣٨ .

(٢) هذه الأبيات في ديوان الحطيئة ٢٣٣ و ٢٣٧ والأغاني ٥: ١٢٥-١٢٧ . ومروج

الذهب ٢: ٢٥٨ . وتاريخ أبي الفداء ١: ١٨٦ . والاستيعاب ص ١٥٥٥ .

ونسب قريش ص ١٣٨ . مع خلاف يسير في الألفاظ .

(٣) يياض بالأصول، ولم أستطع استدراكه من المراجع المذكورة لصاحب الترجمة .

قال ابن عبد البر : ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت ، أن قوله عز وجل : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ ^(١) نزلت في الوليد بن عقبة . وذكر أن سبب ذلك ، ما حكاه الوليد عن بنى المصطلق . قال : ثم ولّاه عثمان رضى الله عنه الكوفة ، وعزل عنها سعد بن أبي وقاص ، فلما قدم الوليد على سعد ، قال له سعد : والله ما أدرى ، أكنست بعدنا أم خفنا بعدك ؟ فقال : لا تجزعن أبا إسحاق ، فإنما هو المملك ، بتغذاه قوم وبتعشاه آخرون ، فقال سعد : أراكم والله ستجعلونها مملكا . قال : وروى جعفر بن سليمان ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، قال : لما قدم الوليد بن عقبة أميرا على الكوفة ، أتاه ابن مسعود ، فقال له : ما جاء بك ؟ قال : جئت أميرا ، فقال ابن مسعود : ما أدرى أصلحت بعدنا أم فسد الناس ؟ قال ابن عبد البر : وله أخبار فيها نكارة وشناعة ، تقطع على سوء حاله ، وقبح أفعاله ، غفر الله لنا وله ، فقد كان من رجال قريش ، ظرفا وحلما وشجاعة وأدبا ، وكان من الشعراء المطبوعين ، كان الأضمعي ، وأبو عبيدة ، وابن الكلبي ، وغيرهم ، يقولون : كان الوليد بن عقبة فاسقا ثيربب خمر ، وكان شاعرا كريما . قال ابن عبد البر : أخباره كثيرة في شربه الخمر ، ومفادته أبا زبيد الطائي كثيرة مشهورة ، يسمج بنا ذكرها هنا ، ونذكر منها طرفا ذكره عمر بن شبة ، قال : حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب ، قال : صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ، ثم التفت إليهم فقال : أزيدكم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما زلنا

(١) الآية ٦ من سورة الحجرات .

ملك في زيادة منذ اليوم ، وذكر أن الحطايئة الشاعر قال في ذلك ^(١) :

تَسْكَلُمُ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا عِلَانِيَةً وَجَاهَرَهُ بِالْفَقَاقِ
وَمَجَّ الْخَمَرُ فِي سَنَنِ الْمُصَلَّى وَنَادَى وَالْجَمِيعُ عَلَى انْفِرَاقِ
أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي قَمَالَكُمْ وَمَالِي مِنْ خَلَاقِ

قال ابن عبد البر : وخبر صلته بهم سكران ، وقوله لهم : أزيدكم - بعد أن صلى الصبح - أربما ، مشهور من حديث ^(٢) الثقات ، من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار .

وقد روى فيما ذكر الطبري ، أنه تمصّب عليه قوم من أهل الكوفة ، بغيا وحسدا ، وشهدوا عليه زورا ، أنه نقيّا الخمر ، وذكر القصة وفيها : أن عثمان رضى الله عنه قال له : يا أخى ، اصبر ، فإن الله ياجرك ويؤم القوم بإيمك . قال ابن عبد البر . وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار ، لا يصحّ عند أهل الحديث ، ولله عندهم أصل ^(٣) ، والصحيح في ذلك ، ما رواه عبد العزيز بن المختار ، وسعيد بن أبي عروبة ، عن عبد الله الداناج ^(٤) ، عن حُضَيْن ^(٥) بن المنذر ، أبي ساسان ، أنه ركب إلى عثمان ، فأخبره بقصة الوليد . وقدم على عثمان رجلا ، فشهدا عليه بشرب الخمر ، وأنه صلى الغداة بالكوفة أربما ، ثم قال : أزيدكم ؟ قال أحدهما : رأيت يشر بها ، وقال الآخر :

(١) ديوان الحطايئة ص ٢٣٦ . والأغاني ٥ : ١٢٥ . والاستيعاب ص ١٥٥٥ .

(٢) في الاستيعاب : من رواية .

(٣) في الاستيعاب : ولا له عند أهل العلم أصل .

(٤) في الأصول : الرياحي . والصواب ما أثبتنا من الاستيعاب . والأغاني ٥ : ١٣٢ .

(٥) في الأصول : حصين (بالصاد للهجمة) تصحيف .

رَأَيْتُهُ يَتَقَيَّأُهَا . فَقَالَ عُمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّأُهَا حَتَّى شَرِبَهَا . فَقَالَ لَعَلِي :
أَتُؤَمِّ عَلَيْهِ الْخَلْدَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : أَقِيمْ عَلَيْهِ الْخَلْدَ ،
فَأَخَذَ السَّوْطَ فَجَلَدَهُ ، وَعُمَانُ يَمُدُّ ، حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ ، فَقَالَ عَلِيُّ : أُمْسِكْ ،
جَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحُمْرِ أَرْبَعِينَ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَرْبَعِينَ ، وَجَلَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَمَانِينَ ، وَكُلُّ سُنَّةٍ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :
وَلَمْ يَرَوْا الْوَلِيدَ بَنَ عَقِبَةَ سُنَّةً يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَيْهِ .

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَقِبَةَ قَالَ :
مَا كَانَتْ نُبُوَّةٌ إِلَّا وَبَعْدَهَا مُلْكٌ .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ،
مُعَلِّمُ الْأَمِيرِ ابْنِ بَدْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَبْرَكٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِي الْمُصَنَّبُ بْنُ زَهِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ زَهِيرِ بْنِ سَلَمَ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كَانَ أَوَّلُ عَمَالِ
عُمَانَ أَحَدُثَ مُنْكَرًا : الْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ ، كَانَ يُدْنِي السَّحَرَةَ ، وَيَشْرَبُ
الْحُمْرَ ، وَكَانَ يُجَالِسُهُ عَلَى شِرَابِهِ ، أَبُو زُبَيْدُ الطَّائِي ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ، وَكَانَ
صَفِيًّا لَهُ ، فَأَنْزَلَهُ دَارَ الْقَيْطَلِيِّ ، وَكَانَتْ لِعُمَانَ بْنِ عِفَانَ ، اشْتَرَاهَا مِنْ عَقِيلِ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَانَتْ لِأَصِيافِهِ ، وَكَانَ يُجَالِسُهُ أَيْضًا عَلَى شِرَابِهِ ،
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خُنَيْسِ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْذَاكِرُونُ شَرِبَهُمْ
وَلَمْ يَسْرِفْهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَخَرَجَ بُكَيْرُ بْنُ حُمْرَانَ مِنَ الْقَصْرِ ، فَأَتَى النِّعْمَانَ
ابْنَ أَوْسِ الْمُزَنِيِّ ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ، فَأَمَرَ إِلَيْهِمَا ، أَنْ الْوَلِيدُ
شَرِبَ السَّاعَةَ ، فَقَامَا وَمَعَهُمَا رَجُلٌ مِنْ جِلْسَائِهِمَا ، فَارُوا بِحَذْفَةٍ بَنَ الْيَمَانِ ،

فأخبروه الخبر ، فقال : ادخلا عليه ، فانظرا إن أحببنا ، فمضيا حتى دخلا عليه ، فسَلَمَا ، ونظر إليهما الوليد ، فأخذ كل شيء كان بين يديه ، فأدخله تحت السرير ، فأقبلا حتى جاسا ، فقال لهما : ما حاجتكما^(١) ؟ قالا : ما هذا الذي تحت السرير ، ولم يَرِيا بين يديه شيئا ، فأدخلا أيديهما تحت السرير ، فإذا هو طبق عليه قُطْفٌ من عنب ، قد أكل عامته ، فاستحييا وقاما ، وأخذا يُظهران عُذره ، وبرُدَّان الناس عنه ، ثم لم يرُعُهما من الوليد إلا وقد أخرج سريره ، فوضعه في صحن المسجد ، وجاء بساحر يدعى بطروى^(٢) ، وكان ابن السكَلَنِيِّ بسميه الشَّيْبَانِي^(٣) من أهل بابل ، فاجتمع إليه الناس ، فأخذ يُريهم الأعاجيب ، يُريهم حَبْلًا في المسجد مستطيلا ، وعليه فيل يمشي ، وناقفة تَحُبُّ ، وفرس تركض ، والناس يتمجبون بما يروُن ، ثم بدَّعُ ذلك ويُرِيهم حماراً يحى سد^(٤) ، حتى يدخل من فيه ويخرج من دُبُرِه ، ثم يعود فيدخل من دبره ، فيخرج من فيه ، ثم يريهم رجلا قائما ، ثم يضرب عنقه ، فيقع رأسه جانبا ، ويقع الجسد جانبا ، ثم يقول له : قم ، فيبرونه بقوم ، وقد عاد حَيًّا كما كان . فرأى جُنْدَب بن كعب ذلك ، فخرج إلى مَعْقِل ، مَوَلَّى لِمُضَنَّب بن زهير بن أنس الأَزْدِيِّ ، وكانت عنده سيوف ، وكان مَعْقِل صَقِيلا ، فقال : أعطني سيفاً قاطعاً ، فأعطاه إياه ، فأقبل على مصعد^(٥) التَّيْمِيِّ ، من بني تَيْم الله بن ثَعْلَبَة ، فقال له : ابن تريد

(١) كذا في ق . وفي كوف : ما جاء بكما ؟ .

(٢) كذا بالأصول .

(٣) في الأغاني ٥ : ١٤٤ : أبا شيان .

(٤) كذا في الأصول (وهي غير واضحة) . ولم يرد هذا الخبر في المراجع المذكورة .

(٥) كذا في الأصول (بالدال) . ولم يرد هذا الخبر في المراجع المذكورة .

يأبا عبد الله ؟ فقال : أريد أن أقتل هذا الطاغوت ، الذي عليه الناس
عكوف ، قال : من تعني ؟ قال : هذا العليج السّاحر ، الذي سحر أميرنا الفاجر
العماني ، فإني والله لقد مثلت الرأي فيهما ، فظننت إن قتلت الأمير ، ستوقع
بيننا فرقة تورث عداوة ، فأجمع رأيي على قتل السّاحر ، قال : فاقتله
ولا تك في شك ، وأنت على هدى ، وأنا شريكك ، فجاء حتى انتهى
إلى المسجد ، والناس فيه مجتمعون على السّاحر ، وقد ألتحف على السيف
بمطرف كان عليه ، فدخل بين الناس ، فقال : أفرجوا ، أفرجوا ،
فأفرجوا له ، فدنا من العليج ، فشدّ عليه ، فضربه بالسيف ، فأردى
رأسه ، ثم قال : أحي نفسك ! فقال الوليد : علىّ به ، فأقبل به إليه
عبد الرحمن بن خنيس الأسديّ ، وهو على شُرطته ، فقال : اضرب عنقه ،
فقام مخنف بن سليم في رجال من الأزد ، فقالوا : سبحان الله ! أنقتل
صاحبنا بعليج ساحر ؟ لا يكون هذا أبداً . فخالوا بين عبد الرحمن وبين
جندب ، فقال الوليد : على بمضّر ، فقام إليه شيبث^(١) بن ربيعي ، فقال :
لِمَ تدعو مضّر ؟ تريد أن تستعين بمضّر على قوم منعوا أخاهم منك ، أن تقتله
بعليج ساحر كافر من أهل السواد ، لا تُجيبك والله مضّر إلى الباطل ، وإلى
ما لا يحل . قال الوليد : إنطلقوا به إلى السجن ، حتى أكتب فيه إلى
عثمان ، قالوا : أما السجن ، فإننا لا نمنعك أن تحبسه ، فلما حبس جندب ،
أقبل ليس له عمل إلا الصلاة بالليل كله وعامة النهار ، ففطر إليه رجل يدعى
ديناراً ، ويكنى أبا سفيان ، صالحاً مسلماً ، وكان على سجن الوليد ، فقال له :
يأبا عبد الله ، ما رأيت رجلاً قطّ خيراً منك ، فاذهب رحمك الله حيث
أحببت ، فقد أذنت لك . قال : إني أخاف عليك هذا الطاغية أن يقتلك ،

(١) في الأصول : شبيب (تحريف) .

قال أبو سنان : ما أسمعني إن قتلتني ، انطلق أنت راشداً . فخرج ، فانطلق إلى المدينة ، وبعث الوليد إلى أبي سنان ، فأمر به ، فأخرج إلى السَّبْخَةِ^(١) ، فقتل . فانطلق جُنْدَب بن كعب ، فلحق بالحجاز ، وأقام بها سنين ، ثم إن جُنْدَب بن سليم ، وجُنْدَب بن زهير ، قَدِمَا على عثمان ، فأتيا عليه فقصا عليه قصة جندب بن كعب . وأخبراه بظلم الوليد له . فكتب عثمان إلى الوليد : أما بعد ، فإن جُنْدَب بن سليم ، وجندب بن زهير ، شهدا عندي لجندب بن كعب بالبراءة ، وظلمك إياه ، فإذا قَدِمَا عليك ، فلا تأخذنَّ جندباً بشيء مما كان بينك وبينه ، ولا الشاهدين بشهادتهما ، فإني والله أحسبهما قد صدقا ، والله لئن أنت لم تُعْتَب ، ولم تُتَّب ، لأعزَّلَنَّك عنهم عاجلاً ، والسلام .

وقد رَوَيْنَا في كتاب « فضل الأسخياء والأجواد » للدارقُطْنِي ، حكاية تدل على جوده ، وفيها أبيات مدح فيها . أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن أبي الجعد الدمشقي إذنا ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم الرَشْشِي ، وغيره ، قالوا : أنبأنا يوسف بن خليل الحافظ ، أخبرنا يحيى بن أسعد ابن يونس القاجر ، أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن الربنا ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الآبَنُوسِي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدَّارْقُطْنِي ، حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن سَيَّار البَجَلِي^(٢) ، حدثنا الحسن بن حفص المَخْزُومِي . أن كَبِيداً ، جعل على نفسه أن يُطْعِم ما هَبَّت الصَّيْبَا ،

(١) السبخة : موضع بالمدينة ، بين موضع الخندق وبين سَلْع ، الجبل المتصل بالمدينة (ياقوت والبكري) .

(٢) في ك : النخعي .

قال : فألحت عليه . . . (١) زمن الوليد بن عقبة ، فصعد الوليد المنبر فقال : أعينوا أخاكم ، وبمث إليه بثلاثين (٢) جُزُوراً ، وكان لبيد قد ترك الشعر في الإسلام ، فقال لابنته : أجيبي الأمير ، فأجابت (٣) :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا (٤)
أَبَا وَهْبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحْرُ نَاهَا وَأَطْعَمَنَا التَّرِيدَا
طَوِيلَ الْبَاعِ أَبْيَضَ عَبْسَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَبِيدَا
بَأْمَنَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا عَلِمَهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
قُعُودًا إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَمُودَا
فقال لبيد : أحسنت ، لولا أنك سألتِ لقلت : إن الملوك لا يستجيبني من مسألتهم ، قال : وأنت في هذا أشعر .

(١) بياض بالأصول . ويفهم من قصة لبيد هذه وهي مذكورة في ترجمته في الاستيعاب ص ١٣٣٥ . وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ وحامسة ابن الشجري ص ١٠٦ « أن ربح الصبا هبت ولييد بالسكوفة ، مقتر مملق ، زمن الوليد بن عقبة . . . » .

(٢) في المراجع السابقة : بمائة ناقة .

(٣) المعروف أن هذه الأبيات لابنة لبيد - كما ذكر هنا - وكما ذكر ذلك في الاستيعاب ص ١٣٣٦ . وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ . وحامسة ابن الشجري ص ١٠٦ . وذكرها صاحب إصلاح المنطق ص ١٢٤ للبيد نفسه . وانظر أيضاً شرح ديوان لبيد للدكتور إحسان عباس ص ٣٥٧ .

(٤) هذه الأبيات مذكورة في المراجع السابقة بترتيب مخالف لما هنا ، مع خلاف في بعض الألفاظ .

وقد ذكر هذا الخبر غير واحد ، منهم : صاحب الأغاني^(١) .

وقال ابن عبد البر^(٢) : وكان معاوية لا يرضاه ، وهو الذي حرّضه على قتال علي رضي الله عنه ، فربّ حريص محروم ، وهو القاتل لمعاوية يُحرّضه ويُغريه بعلي : رضي الله عنه .

قَوَالِهِ مَا هِنْدُ بِأَمْكٍ إِنْ مَضَى النَّهَارُ وَلَمْ يَبْثَارْ بِمُعْتَمَانَ ثَائِرُ
أَيَقْتُلُ عَبْدُ الْقَوْمِ سَيِّدَ أَهْلِهِ وَلَمْ يَقْتُلُوهُ لَيْتَ أُمِّكَ عَاقِرُ
وإِنَّا مَتَى نَقْتُلُهُمْ لَا بُدَّ بِهِمْ مُقِيدٌ وَقَدْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ
وذكر الزبير^(٣) بن بكار له أبياتاً غير هذه ، يُحرّض فيها معاوية على علي ، فقال الزبير : حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، قال : قدّم معاوية الكوفة ، فلما صعد المنبر ، قال : أين أبو وهب ؟ فقام إليه الوليد ، فقال : أَنَسِدْنِي قَوْلَكَ^(٤) :

أَلَا أَبْلِغَ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ فَإِنَّكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُلِيمٍ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِيمِ الْمَعْنَى تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ
بِمُنْيِكَ اخِلَافَةَ كُلِّ رَكْبٍ لِأَنْصَاءِ الْعِرَاقِ بِهِمْ رَسِيمُ
فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابَفَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

(١) الأغاني (أخبار لييد ونسبه) ١٥ : ٣٦١ — ٣٧٩ .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٧ .

(٣) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ١٤٠ :

(٤) هذه الأبيات في نسب قريش ص ١٤٠ . والبيتان الأولان في نسب قريش أيضاً ص ١٢١ .

لَكَ الْخَيْرَاتُ فَأَحْمِلْنَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الطَّالِبَ التَّرَةِ الْغُشُومُ
وَقَوْمُكَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أُبِيحُوا فَهُمْ صَرَغَى كَأَنَّهُمْ هَشِيمٌ
فَأَنشده إِيَّاهَا ، فلما فرغ ، قال معاوية^(١) :

وَمُسْتَعْجِبٌ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا وَلَوْ زَبَلَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَرَمْ
وهو القائل على ما ذكر ابن عبد البر^(٢) :

أَلَا مَنْ لِلَّيْلِ لَا تَغُورُ كَوَاكِبُهُ إِذَا لَاحَ نَجْمٌ غَارَ نَجْمٌ يُرَاقِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ

وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ لَا تَمَجُّلُونَا فَإِنَّهُ سَوَالَا عَلَيْنَا قَاتِلُوهُ وَسَالِبُهُ
وَلِمَانًا وَإِبَاءَكُمْ وَمَا كُنْ مِنْكُمْ

كَصَدْعِ الصَّفَا لَا يَرَأُبُ الصَّدْعُ شَاعِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّمَاقُذُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَحَرَائِبُهُ
لَعَمْرُكَ لَا أُنْسَى ابْنَ أَرْوَى وَقَتْلَهُ وَهَلْ بَنَسَيْنَ الْمَاءَ مَا عَشَّ شَارِبُهُ
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَسْكَانَهُ كَمَا فَتَكَتْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَازِبُهُ
وقد ذكرها الزبير^(٣) بن بكار ، وفيها مخالفة لما ذكره ابن عبد البر ،
فقال : وهو الذي يقول :

-
- (١) البيت في نسب قريش لمصعب ص ١٤٠ . والبيان والتبيين ٣ : ١٨٨ . تمثّل به
مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، كما تمثّل به معاوية هنا ، وهو لأوس بن حجر ،
في ديوانه ص ١٢١ . وفي لسان العرب (مادة رمم) ومقاييس اللغة ٢ : ٣٨٠ .
(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٧ . والأغاني ٥ : ١٢٥ و ١٤٩ . ونسب قريش لمصعب ١٣٩ .
مع خلاف كثير في الرواية ، كما سيأتي بعد أسطر .
(٣) كما ذكرها مصعب في نسب قريش ص ١٣٩ .

بَنِي هَاشِمٍ إِيَّانَا وَمَا كَانَ بَيْنَنَا
كَصَدْعِ الصَّمَا لَا يَرَأُبُ الدَّهْرَ شَاعِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّغْدُرُ عِنْدَنَا وَبَرُّ ابْنِ أَرْوَى عِنْدَكُمْ وَحَوَائِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ أَذُوا سِلَاحِ ابْنِ أُخْتِكُمْ وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ
فَالَا تَرُدُّوهُ إِلَيْنَا فَإِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِيهِ
فأجابه الفضل بن العباس بن عُتْبَةَ بن أَبِي لَهَبٍ ، على ما ذكر ابن عبد البر ،
ولم يذكر ذلك الزبير بن بكار :

فَلَا تَسْأَلُونَا بِالسُّلَاحِ فَإِنَّهُ أُضِيعَ وَالْقَاهُ لَدَى الرَّوْعِ صَاحِبُهُ
وَشَبَّهَتْهُ كِسْرَى وَقَدْ كَانَ مِثْلَهُ شَدِيدَهَا بِكِسْرَى هَذِيهُ وَضَرَائِبُهُ
وَمِائِي لَمْ جَتَابُ إِيَّاكُمْ بِجَحْفَلٍ يُصْمُ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَجَلَائِبُهُ
انتهى .

وابن أَرْوَى في شعر ابنة لَبِيدٍ ، هو الوليد بن عُقْبَةَ ، وفي شعر الوليد ،
هو عُثْمَانُ بن عَفَانَ ، أخو الوليد بن عُقْبَةَ ، هذا لأن أمهما أَرْوَى بنت كُرَيْزٍ
ابن زُمَعَةَ بن حَبِيبٍ بن عَبْدِ شَمْسٍ بن عَبْدِ مَنَافٍ بن قُصَيٍّ بن كِلَابٍ . وقال
ابن عبد البر ^(١) : سكن الوليد بن عُقْبَةَ المدينة ، ثم نزل السكوفة ، وبَنَى فيها
داراً ، فلما قُتِلَ عُثْمَانُ ، نَزَلَ البصرة ، ثم خرج إلى الرِّقَّةِ ، فنزل بها ، واعتزل
عَلِيًّا ومعاوية ، ومات بها ، وقبره بالرِّقَّةِ . انتهى .

وكانت ولاية الوليد بن عُقْبَةَ للسكوفة خمس سنين ، على ما ذكر محمد
ابن إسحاق ، فيما رواه عمار بن الحسن الدَّارِيُّ ، عن سَلَمَةَ بن القَاضِ ، عن

ابن إسحاق وكانت ولادته لها في سنة خمس وعشرين من الهجرة ، لأن خليفة بن خياط ، ذكر أن في هذه السنة ، عزل عثمانُ سعد بن أبي وقاص ، عن الكوفة ، وولّاها الوليد بن عُقبة . وقال في أخبار سنة تسع وعشرين : فيها عزل عثمانُ الوليد بن عُقبة عن الكوفة ، وولّاها سعيد بن العاص . وقال أبو عروبة : مات في أيام معاوية .

٢٦٦٨ — الوليد بن عمار بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .
ابن أخى خالد بن الوليد .

قال الزبير^(١) لما ذكر ولد عمار بن الوليد : والوليد بن عمار ، قُتل مع خالد بأجنّاد بن ، وأمه فاطمة بنت هشام بن المغيرة . انتهى .

٢٦٦٩ — الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .
أخو خالد بن الوليد .

قال ابن عبد البر^(٢) : شهد بدرًا مع المشركين ، وأسير يوم بدر ، أسره عبد الله بن جحش الأسدي ، وقيل سُلَيْط بن قَيْس المازني الأنصاري ، فقدم أخوه : خالد ، وهشام ، في فدائه ، فافتكاه بأربعة آلاف درهم ، لما تمّعت عبد الله من افتكاكه ، وكان خالد لا يريد أن يفتكه بذلك ، فقال هشام لخالد : إنه ليس بابن أمك ، والله لو أبى إلّا كذا وكذا فعلت .

(١) وهذا القول عند مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٣٣٠ .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٨ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٢ . والإصابة : ٦٣٩ .

وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لعبد الله بن جحش : لا تقبل في فدائه إلا شِكة أبيه الوليد ، وكانت الشِكة درعاً فضفاضة ، وسيفاً ، وبَيْضَةً ، فأبى خالد ذلك ، وأطاع به هشام ، لأنه أخو الوليد لأبيه وأمه ، فأقيمت الشِكة بمائة دينار ، (فطاعاً بذلك ^(١)) وسلمهما إلى عبد الله ابن جحش . انتهى .

وقال الزبير ^(٢) : أسير يوم بدر ، فلما افتدى أسلم ، فقيل له : هَلَّا أَسَلْتَ قبل أن تُفْتَدَى ، وأنت مع ^(٣) المسلمين ؟ فقال : كَرِهْتُ أَنْ يُظَنَّ ^(٤) أَنِّي إِنَّمَا جَزَعْتُ مِنَ الْإِسَارِ ، فحبسوه بمكة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له . ثم قال الزبير : فأفلت الوليد من إصارهم ، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : قال عتي مصعب ^(٥) بن عبد الله : وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمرَةَ الْقَصِيَّةِ . ثم قال : وقد قيل إن الوليد ابن الوليد ، أفلت من الحبس بمكة ، فخرج على رجليه ، فطلبوه ، (فلم يُدْرِكوه شَدْماً ^(٦)) ونُسِكِيَتْ إصْبَعٌ مِنْ أَصَابِعِهِ ، فجعل يقول ^(٧) :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إصْبَعٌ دَمِيَتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ

-
- (١) تكملة من الاستيعاب .
 (٢) وهذا القول أيضاً عند مصعب بن الزبير في نسب قريش ٣٢٣ .
 (٣) في نسب قريش : من .
 (٤) في نسب قريش : أن تظنوا .
 (٥) نسب قريش لمصعب ص ٣٢٤ .
 (٦) تكملة من نسب قريش .
 (٧) البيت في ابن سعد ج ٤ ق ١ ص ٩٨ و ٩٩ . ونسب قريش ٣٢٤ - والاستيعاب ص ١٥٣٩ . والإصابة ٣ : ٦٤٠ .

فات في بئر أبي عَنَبَة ، على مِيلٍ من المدينة . قال عَمِي : والأول أثبت
عندنا ، والله أعلم .

وقال : حدثني محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه ، قال : قالت
أم سلمة ابنة أبي أمية ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، تبكى الوليد بن
الوليد بن المغيرة^(١) :

بَا عَيْنُ قَابِئِكِي لِلْوَلِيدِ — دِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ
قَدْ كَانَتْ غَنِيًّا فِي السَّنِ بْنِ وَرَحْمَةً فِينَا وَمِيرَةً
ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ مَا جِدَّا بِسَمُو إِلَى طَلَبِ الْوَتِيرَةِ
مِثْلُ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ — دِ أَبِي الْوَلِيدِ كَفَى الْعَشِيرَةَ
قال الزبير : جعفر نهر^(٢)

٢٦٧٠ — الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم .

كان اسمه الوليد ، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وقد
سبق^(٣) خبره في ذلك ، في ترجمته في باب « عبد الله » وإنما ذكرناه هنا
للتنبية عليه ، وهو ابن الوليد هذا . انتهى .

(١) الأبيات في المراجع السابقة . مع خلاف يسير في الألفاظ .

(٢) كذا بالأصول . وبعدها بياض .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٢٩٤ .

من اسمه وَهَب

٢٦٧١ - وَهَبُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهَبِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ .

ذكره ابن عبد البر^(١) مقتصرأ على اسمه ، واسم أبيه ، وقال : هو ابن
خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما ذكر زيد بن أسلم . انتهى .
وذكره الذهبي^(٢) ، وقال : ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم ، في صحبته
نظر . روى عنه زيد بن أسلم ، حديثه في « عاشر فوائد ابن حمدان » .
انتهى .

وذكر الزبير^(٣) : أن الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين ، حتى
جبريلُ ظهره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « يا جبريل ! خالي (خالي) »^(٤) فقال جبريل : دعه
عنك ، فمات الأسود . قال : وأمه هُنَيْدَةُ بنت مازن بن عامر بن علقمة ،
من أهل اليمن . انتهى .

٢٦٧٢ - وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ
ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُحَيْتِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ .

(١) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٣ . والإصابة ٣ : ٦٤٠ .

(٢) التجرید ٢ : ١٣٩ .

(٣) كما ذكر هذا أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٢٦٢ ،

(٤) تكملة من نسب قريش .

قال ابن عبد البر^(١) : من مُسَلِّمة انفتح ، له خبر في حَجَّةِ اوْدَاع ، لا أحفظ له رواية ، وأخوه قد رَوَى ثلاثة أحاديث . انتهى .

وقد ذكره الزبير^(٢) في أولاد زَمْعَة ، ولم يذكر له إسلاماً ولا صُحبة . وذكر أن أباه زَمْعَة من أشرف قريش ، وأنه أحد الْمُطْعِمِينَ أيام خرج المشركون إلى بدر ، وأنه أحد الثلاثة من قريش ، الذين يُقال لهم أَرْوَاد الرَّكْب ، والآخرون : مُسَافِر بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس ، وأبو أُمَيَّة ابن المُغِيرَة بن عبد الله بن عمر بن تَخْزُوم قال الزبير : وإنما قيل لهم أَرْوَاد الرَّكْب ، أنه لم يكن يسافر معهم أحد ، فَيُنْفِق شيئاً ، يُطعمون كل من سافر معهم ، وكان أشهرهم بهذا الاسم عند العامة : أبو أُمَيَّة بن المُغِيرَة . انتهى .

٢٦٧٣ - وَهْب بن أَبِي سَرْح بن ربيعة بن هِلَال بن مالك ابن صَبَّه بن حارث بن فِهْر بن مالك الْقُرَشِيّ الْفِهْرِيّ .

شَهِد بذراً مع أخيه عمرو . وذكره ابن عبد البر^(٣) هكذا ، وذكره مُصَنَّب الزبيري^(٤) ، فقال : وعمرو ، ووهب : ابنا أبي سَرْح بن ربيعة ابن هلال ، شَهِد بذراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .
وذكره الذهبي^(٥) بمعنى ذلك .

(١) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٤ . والإصابة ٣ : ٦٤١ .

(٢) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب في نسب قريش ص ٢١٨ .

(٣) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٥ . والإصابة ٣ : ٦٤١ .

(٤) نسب قريش ص ٤٤٦ .

(٥) التجريد ٢ : ١٤٠ .

٢٦٧٤ - وَهَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ
ابْنِ جَذِيعَةَ^(١) بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ كَعْبِ
الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ .

قال ابن عبد البر^(٢) ، فيما نقله عن موسى بن عُقَيْبَةَ : هو أخو عبد الله
ابن سعد بن أبي سَرْحٍ ، شَهِدَ أُحُدًا ، وَالْخَنْدَقَ ، وَالْحُدَيْبِيَّةَ ، وَخَيْبَرَ ،
وَقُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ شَهِيدًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد آخَى بينه
وبين سُؤَيْدِ بْنِ عَمْرِو ، فَقَتِلَا جَمِيعًا يَوْمَ مُؤْتَةَ .

وقال الذهبي^(٣) : وَهَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ الْحَارِثِ الْعَامِرِيُّ ،
شَهِدَ بَذْرَاءَ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَأُحُدًا ، وَاسْتَشْهِدَ يَوْمَ مُؤْتَةَ . انتهى .

٢٦٧٥ - وَهَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ خَلْفِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُحَجٍ
الْقُرَشِيِّ الْجَمْعِيِّ .

شَهِدَ بَذْرَاءَ كَافِرًا ، وَأُسِيرَ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُوهُ الْمَدِينَةَ ، لِيُقَاتَلَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا نَذَبَهُ لِذَلِكَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى أَمْرِ شَرَطَهُ لَهُ ،
فَأُطْلِعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَهُ لِعُمَيْرِ ، فَأَمَّنَ
عُمَيْرُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِخْبَارِهِ لَهُ بِأَمْرٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ سِوَاهُ ، وَسَوَى
صَفْوَانَ ، وَعَلِمَ عُمَيْرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ . وكان عُمَيْرُ لَمَّا قَدِمَ
الْمَدِينَةَ ، أَظْهَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا قَدِمَ فِي فِدَاءِ ابْنِهِ وَهَبِ ، فَأُطْلِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في الأصول : خزيمة (تحريف) .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٥ . والإصابة ١ : ٦٤٢ .

(٣) التجريد ٢ : ١٤٠ .

وهب بن عمير فأسلم . قال ابن عبد البر^(١) : وكان له قَدَرٌ وشرف ، وهو الذى بسط له رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ، إذ جاءه يطلب الأمان لصفوان بن أمية ، ومات بالشام مجاهداً ، رحمه الله . انتهى .

(٢)

٢٦٧٦ — وهب بن قيس

٢٦٧٧ — وهيب^(٣) بن واضح المسكنى .

مولى عبد العزيز بن أبي رَوَّاد المقرئ ، أبو القاسم ، ويلقب أبا الإخريط .

قرأ على إسماعيل القسطنطى ، وشبل بن عباد ، ومعروف بن مُشكان ، وتصدَّر للإقراء ، فقرأ على البرزنجي ، والقفال ، وغيرها .
وتوفى سنة تسعين ومائة .

٢٦٧٨ — وهيب^(٤) بن الورد بن أبي الورد ، أبو أمية المسكنى ،

وقيل أبو عثمان ، مولى بنى مخزوم ، من عباد المسكين وأعيانهم ، وكان اسمه عبد الوهاب^(٥) فصُفِّر ، فقليل : وهيب .

أدرك جماعة من التابعين ، كعطاء بن أبي رباح ، ومنصور بن أبي زاذان ، وأبان بن أبي عيَّاش ، واشتغل بالعبادة عن الرواية ، فلم يُرو عنه إلا القليل .

(١) الاستيعاب ص ١٥٦١ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٧ . والإصابة ٣ : ٦٤٣ .

(٢) بياض الأصول . كتب مكانه « كذا » ولعله المترجم في الاستيعاب ص ١٥٦٢ .

وأسد الغابة ٥ : ٩٧ . والإصابة ٣ : ٦٤٣ .

(٣) كذ في ف وك . وفي ق : وهب . وترجمته في طبقات القراء لابن الجزرى

٢ : ٣٦١ . وفيه : وهب .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٠ . وحلية الأولياء ٧ : ١٤٠ .

(٥) في تهذيب التهذيب : واسمه عبد الوهاب ، وهيب لقب .

قال سفيان بن عُيَيْنَةَ : قال وَهَيْب : بَيْنَا أَنَا وَاتِف فِي بطن الوادى ،
إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكَبِي ، فَقَالَ : يَا وَهَيْب ، خَفِ اللَّهَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ ،
وَاسْتَجِ مَعَهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ ، قَالَ : فَالْتَفَتَ ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا .

وقال بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ : أَرْبَعَةٌ رَفَعَهُمُ اللَّهُ بِطَيْبِ الْمَطْعَمِ : وَهَيْبُ
ابْنُ الْوَرْدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَمَ ، وَيُوسُفُ بْنُ أَشْبَاطَ ، وَسَالِمُ الْخَوَاصِ .

وقال مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ إِذَا حَدَّثَ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ ، وَفَرَّغَ مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَ : قَوْمُوا إِلَى الطَّيِّبِ ^(١) ، يَعْنِي وَهَيْبًا .
وَكَانَ سَفْيَانُ يَقُولُ : إِذْهَبُوا بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، نَسَلُّ عَلَيْهِ .

وقال زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادَ : وَكَانَ فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ ، وَوَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، جُلُوسًا ، فَذَكَرُوا الرُّطْبَ ، فَقَالَ وَهَيْبُ : قَدْ جَاءَ
الرُّطْبُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هَذَا آخِرُهُ ، أَوْ لَمْ تَأْكُلْهُ ؟
قَالَ : لَا . قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ وَهَيْبُ : بَلَّغْنِي أَنْ عَامَّةَ أَجِنَّةِ مَكَّةَ مِنَ الصَّوَافِي
وَالْقَطَائِعِ ، فَكُرِهَتْهَا . فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، أَوْ لَيْسَ قَدْ رُخِّصَ
فِي الشِّرَاءِ مِنَ السُّوقِ ، إِذَا لَمْ تَعْرِفِ الصَّوَافِي وَالْقَطَائِعَ مِنْهُ ، وَإِلَّا ضَاقَ عَلَى
النَّاسِ خَيْرُهُمْ ^(٢) ، أَوْ لَيْسَ عَامَّةُ مَا يَأْتِي مِنَ قَمَحِ مِصْرَ ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الصَّوَافِي
وَالْقَطَائِعِ ؟ وَلَا أَحْسَبُكَ تَسْتَغْنِي عَنِ الْقَمَحِ ، فَسَهِّلْ عَلَيْكَ . قَالَ : فَصُعُقَ
وَهَيْبُ ، فَقَالَ فَضِيلُ لِعَبْدِ اللَّهِ : مَا صَنَعْتَ بِالرَّجُلِ ؟ فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : مَا عَلِمْتُ
أَنْ كُلَّ هَذَا الْخَوْفِ قَدْ أُعْطِيَهِ . فَلَمَّا أَفَاقَ وَهَيْبُ ، قَالَ : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، دَعْنِي
مِنْ تَرْخِيصِكَ ، لَا جَرَمَ لَا آكُلُ مِنَ الْقَمَحِ إِلَّا كَمَا يَأْكُلُ الْمُضْطَرُّ مِنَ التَّمِيَّةِ .
فَزَعَمُوا أَنَّهُ نَحَلَ جِسْمَهُ حَتَّى مَاتَ هُزُلًا .

وقال حَازِمُ الدَّيْلَمِيُّ : قِيلَ لَوْهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ : أَلَا تَشْرَبُ مِنْ زَمْزَمَ ؟
قَالَ : بَأَى دَلْوٍ ؟ .

(١) فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ : الطَّيِّبِ . (٢) فِي الْحَلِيَةِ : خَبْزِهِمْ .

وقال شعيب بن حرب : ما احتملوا لأحدٍ ما احتملوا لوهيب ، كان يشرب بدِّلُوهُ .

وقال ابن المبارك : ما جلستُ إلى أحدٍ ، كان أنفع لي مجالسةً من وهيب . وكان لا يأكل من الفواكه ، وكان إذا انقضت السنة ، وذَهَبَتِ الفواكه ، يكشف عن بطنه وينظر إليه ويقول : يا وهيب ، ما أرى بك بأساً ، ما أرى تركك للفواكه ضرراً شيئاً .

وقال : كان يقال : الحكمة عشرة أجزاء ، فثلاثة منها في الصمت ، والعاشرة عُزلة الناس ، فعالجت نفسي على الصمت ، فلم أجدني أضبط كما أريد منه ، فرأيت أن هذه الأجزاء العشرة ، عُزلة الناس .

وقال ابن أبي رَوَادٍ : انتهيتُ إلى رجل ساجد خلف المقام ، في ليلة باردة مَطِيرَةٍ ، يدعو ويبكي ، فطُفْتُ أسبوعاً ، ثم عُدْتُ ، فوجدته على حاله ، فعمدت قريباً منه الليل كله ، فلما كان جوف الليل ، سمعت هاتفاً يقول : يا وهيب بن الورد : إرفع رأسك ، فقد غُفِرَ لَكَ . فلم أر شيئاً . فلما برق الصبح ، رفع رأسه ومضى ، فاتبعته ، فقلت : أو ما سمعت الصوت ؟ فقال : أى صوت ؟ فأخبرته ، فقال : لا تُخبر أحداً . فما حدثت به أحداً حتى مات وهيب .

وقال محمد بن يزيد : كانوا يرَوْن الرؤيا لوهيب ، أنه من أهل الجنة ، فإذا أخبر بها اشتد بكأوه ، وقال : قد خَشِيتُ أن يكون هذا من الشيطان ، وقال : عَجَباً للعالم ! كيف تجيبه دواعي قلبه إلى ارتياح الضحك ، وقد علم أن له في القيامة روعات ووقفات وفزعَات ، ثم غَشِيَ عليه .

وقال : لو أن علماءنا عفا الله عنا وعنهم ، نصحبوا الله في عباده ، فقالوا : يا عباد الله ، إسمعو ما نُخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وصالح سلفكم ، من الزهد في الدنيا ، فاعملوا به ، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه

الْفَسَلَةَ^(١) ، كانوا قد نهجوا الله في عبادته ، ولكنهم يَأْبُونَ إلا أن يَجْرُوا عباد الله إلى فتنهم ، وما هم فيه .

وقيل له : أَيَجِدُ طَعْمَ العبادة من يَفْصِي الله ؟ قال : لا . ولا من يَهْتَم بالمعصية .

وقال علي بن أبي بكر : اشتهى وهيب لبناً ، فجاءته خالته به من شاة لآل عيسى بن موسى ، فسألها عنه ، فأخبرته ، فأبى أن يأكله ، فقالت له : كُلْ . فأبى ، فعاودته وقالت له : إني أرجو إن أكلته أن يغفر الله لك — أى باتباع شهوتي — فقال : ما أحب أنى أكلته ، وأن الله غفر لى ! فقالت : لِمَ ؟ فقال : إني أكره أن أنال مغفرته بمعصيته .

وقال : لوقت قيام هذه السارية ، ما نفعك ، حتى تنظر ما يدخل بطنك ، حلال أم حرام !

وقال : اتق الله أن تَسُبَّ إبليس في العلانية ، وأنت صديقه في السر .
وقال بشر بن الحارث : كان وهيب بن الورد ، تَبِين خُضرة البقل في بطنه من الهزال .

قال : وبلغنى أن وهيباً كان إذا أنى بقرْصِيه ، بكى حتى يَبْكُلَهُما .

وقال : من عَدَّ كلامه من علمه ، قل كلامه .

وقال : اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك .

وقال : نظرنا في هذا الحديث ، فلم نجد شيئاً أرقّ لهذه القلوب ، ولا أشد استجلاباً للحق ، من قراءة القرآن لمن تَدَبَّرَهُ .

وقال لابن المبارك : غلامك يَتَجَرَّبُ ببغداد ؟ قال : لا يبايعهم ، قال : أليس هو نَمٌّ ؟ فقال له ابن المبارك : فكيف تصنع بمصر (وهم إخوان)^(١) ؟ قال : فوالله لا أذوق من طعام مصر أبداً ، فلم يذق منه حتى مات . وكان يعمل بتمر ونحوه (حتى مات)^(١) .

وقال سفيان : رأى وهيب قوماً يضحكون يوم الفطر ، فقال : إن كان هؤلاء يقبل منهم صيامهم ، فما هذا فِعل الشاكرين ! . وإن كان هؤلاء لم يُتَقَبَّلْ منهم صيامهم ، فما هذا فِعل الخائفين ! .

وقال : ما اجتمع قوم في مجلس أو ملاً إلا كان أولام بالله تعالى ، الذي يفتح بذكر الله عز وجل ، حتى يُفَيضُوا في ذكره ، وما اجتمع قوم في مجلس أو ملاً ، إلا كان أبعدهم من الله ، الذي يفتح بالشر ، حتى يخوضوا فيه .
وقال : لو أن المؤمن لا يُبْغِض الدنيا ، إلا أن الله بُغِضَ فيها ، لكان حقاً عليه أن يبغضها .

وقال سعيد الكندي : أتينا سعد بن عطارِد ، ومعنا رجل ، فسأله ، فقال : بمكة رجل يشتري الشيء فيجده في بيته في إناء قد كُفِيَ عليه ، وإن فَاَرَةً أتت جراباً له فيه سَوِيقٌ نخرقته . فقال : اللهم أخزِها ، قد أفسدت علينا ، فخرجت ، فاضطربت بين يديه حتى ماتت . فقال : ذاك وهيب المكي .

وقال : لا يزال الرجل يأتيني فيقول : ما ترى فيمن يطوف بهذا البيت سبماً ، ماذا فيه من الأجر ؟ فأقول : اللهم غُفراً ، قد سألتني عن هذا غيرك ، قلت : بل سألوني عن طاف بهذا البيت ، ماذا قد أوجب الله عليه فيه من الشكر ، حيث رزقه الله طواف ذلك السبم . ثم يقول : لا تكونوا

(١) تكملة من الحلية .

كالمامل ، يقال له : اعمل كذا وكذا ، فيقول : نعم ، إن أحسنتم لي من الأجر .

وقال : إن الله تعالى إذا أراد كرامة عبده ، أصابه بضيق في معاشه ، وسُقم في جسده ، وخوف في دنياه ، حتى ينزل به الموت ، وقد بقيت عليه ذنوب ، شُدَّ عليه بها ، حتى يلقاه وما عليه شيء ، فإذا هان عليه عبده ، يُصَحِّح في جسده ، ويُوَسِّع عليه في معاشه ، ويُوَمِّن له في دنياه ، حتى ينزل به الموت ، وله حسنات تخفف عنه بها الموت ، حتى يلقاه وماله عنده شيء .

وقال محمد بن يزيد : حَلَفَ وهيب بن الورد ، أن لا يراه الله ضاحكاً ، ولا أحد من خلقه ، حتى يعلم ما تأنى به رُسل الله ، قال : فسمعه عند الموت يقول : وَفَيْتَ لِي ، ولم أَوْفَ لَكَ .

ومات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه .

حرف اللام ألف

٢٦٧٩ — لاجين بن عبد الله المنصوري

الملك المنصور ، صاحب الديار المصرية والشامية ، وغير ذلك من البلاد الإسلامية .

كان من شجعان الملوك وخيارهم ، وله مآثر حسنة ، منها عمارته للمطاف ، واسمه مكتوب بسبب ذلك في شاذروان السكبة ، فيما بين الركن والحجر الأسود . ومنها أنه عمل دار العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه بالمسعى بمكة المشرفة ، مطهرةً بَتَوْضاً فيها الناس ، ثم جعلها ابن أستاذه الملك الفاهر

محمد بن قلاوون المنصوري رباطاً . ومنها أنه عمر جامع ابن طولون بمصر ،
ووقف عليه وفقاً جيداً .

كان وَلِيَّ قَبْل سَلْطَنَتِهِ نيابة السلطنة بدمشق ، نحو عشر سنين ، في زمن
أستاذه الملك المنصور قلاوون ، ثم عُزِل ، وانحطت مرتبته في زمن ابن أستاذه
الملك الأشرف خليل ، وهَمَّ بقتله ، فشفع فيه الملك العادل كُتُبًا ، وكان
إذ ذاك لم يَسْلُطَنَّ ، فلما تَسَلَّطَنَّ ، استغابه بمصر ، وسار به معه في جملة العسكر
إلى دمشق ، فلما توجهوا منها ، ثار على مُسْتَعِذِيهِ ، وتوجه بالجيش إلى مصر ،
وباعه الفاس بالسلطنة ، في شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانية ، واستمر إلى
أن قُتِل استغفالا ، وهو يلعب بالشطرنج ، في شهر ربيع الآخر سنة ثمان
وتسعين وثمانية .

حرف الياء

٢٦٨٠ — يَاسِر بن عامر بن مالك بن كِمَانَة بن قَيْس بن الْحَصِين
ابن لودين ^(١) ، وبقال لوديم ^(٢) ، بن ثعلبة بن عَوْف بن حارثة
ابن عامر بن يام ^(٣) بن عَنَس ^(٤) بن مالك بن أَدَد بن زَيْد العَنَسِي ^(٥)
المَذْحِجِي .

(١) كذا في الأصول . والصواب : الودين ، والوذيم . راجع الاشتقاق
ص ٤١٥ . وجهرة ابن حزم ٤٠٥ ، وغيرهما من كتب الأنساب .
(٢) في الأصول : ثامر . والصواب ما أئبنا من كتب الأنساب والمرجعين
السابقين .

(٣) في الأصول : عيسى (خطأ) .

(٤) في الأصول : العيسى (خطأ) .

حَلِيف ابْنِي نَحْزُوم . هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : يَاسِرُ بْنُ مَالِكٍ ، فَيُسْقَطُ « عَامراً » وَيَقُولُ أَيْضاً : عَامِرُ بْنُ عَنَسٍ^(٢) فَيُسْقَطُ « يَأْمَا »^(٣) وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . يُسَكِّنِي أَبُو عَمَّارٌ ، بَابْنَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، كَانَ قَدِيمٌ مِنَ الْبَيْنِ ، وَحَافٌّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ ، وَزَوْجُهُ أَبُو حُذَيْفَةَ أُمَّةٌ لَهُ ، يُقَالُ لَهَا سُمَيَّةٌ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمَاراً ، فَأَتَقَتْهُ أَبُو حُذَيْفَةَ . وَلَمْ يَزَلْ يَاسِرٌ وَابْنُهُ عَمَارُ مَعَ أَبِي حُذَيْفَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَجَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ يَاسِرٌ ، وَعَمَّارٌ ، وَسُمَيَّةٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، أَخُو عَمَارِ ابْنِ يَاسِرٍ .

وَكَانَ إِسْلَامُهُمْ قَدِيمًا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، وَكَانُوا يَمْنَنُ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَمُرُّ بِهِمْ وَهُمْ يَعَذِّبُونَ ، فَيَقُولُ : « صَبِّرُوا يَا آلَ يَاسِرٍ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ ، وَقَدْ فَعَلْتَ » .
وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَاسِرٍ ، وَعَمَّارٍ ، وَأُمِّ عَمَارٍ ، وَهُمْ يُؤَذِّنُونَ فِي اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « إِصْبِرُوا يَا آلَ يَاسِرٍ ، فَإِنْ مَوَعَدَكُمْ الْجَنَّةُ » .
تَوَفَّى بِمَكَّةَ
(٤)

٢٦٨١ — يَاسِرُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ الْمَكِّيُّ .

رَوَى عَنْهُ خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ الْأُبُلِّيُّ
(٥)

-
- (١) الاستيعاب ص ١٥٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٨ . والإصابة ٣ : ٦٤٧ .
(٢) في الأصول : عيسى (خطأ) .
(٣) » : ثامرا (خطأ) .
(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

من اسمه ياقوت

٢٦٨٢ - ياقوت بن عبدالله ، الأمير حُسام الدين المملوكي
المَسْمُودِي .

أمير الحاج والحرمين ، ومُتَوَلَّى الحرب السعيد بمكة ، بالتولية الصحيحة
الملكية المَسْعُودِيَّة ، المتصلة بالأوامر الملكية السكلمية ، ومُدَبِّرُ أحوال
الأجناد بها ، وما حَوَّتْ من الرعية . كذا وجدته مُتَرَجِّماً في مَكْتُوبِ بَيْعِ ،
بِاعِهِ مِمَّنْ هُوَ جَارٍ تَحْتَ نَظَرِهِ وولايته ، وهو دار بمكة لاحتياج الأجناد
لِلذُكُورِينِ بِمكة ، إلى ما يُنْفَقُ عَلَيْهِمْ ، لأنه لم يكن لبيت المال بمكة ، مالٌ
فَنُضْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَلَا غِلَّالٍ وَلَا خَرَاجٍ ، وَلَا أَعْشَارَ حَاضِرَةٍ ،
يُنْفَقُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ . كذا ذُكِرَ في مَكْتُوبِ الْبَيْعِ ، وتاريخه الثالث من جُمَادَى
الْآخِرَةِ سنة خمس وعشرين وستمائة ، واستفدنا من هذا ، ولاية الأمير
حسام الدين هذا الملكة ، في هذا التاريخ .

٢٦٨٣ - ياقوت بن عبد الله المملوكي المعروف بِالْحِزَامِ ، بحاء
مهملة وزاى معجمة .

وَقَادَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ .

بِأَمْرِ هَذِهِ الْوُظُفَةِ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ، عَلَى مَا بَلَغَنِي عَنْهُ ، وَحُدِّثَ
مُبَاشَرَتَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ عَارِفًا بِهَذِهِ الصَّفَاعَةِ إِلَى الْغَايَةِ ، بِحَيْثُ بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِ ،
أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ فِي الْقِنَادِيلِ زَيْتًا ، يُقَدَّرُ أَنَّهُ يَكْفِي إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْقَمَرِ ، فِي
الْليْلِ الَّتِي يَفْخَرُ طُلُوعُهُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، فَلَا يَفْرَغُ الزَّيْتُ إِلَّا فِي ذَلِكَ

الوقت ، وكان يُذكر عنه قوة في المشي ، وسرعة زائدة ، بحيث حُكِيَ عنه ، أنه كان يُقيم بمكة إلى بعد صلاة الأثمة الأربعة للعشاء الآخرة ، ثم يذهب إلى الوادي ، لوَطَّرَ له ، ويرجع إلى مكة ، في الوقت الذي يقوم فيه في آخر الليل . توفي في رجب ، أو قريباً منه ، من سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، وكان الاصول ذبحوه وهو خارج إلى الحج ، عند بركة السَّلم ، بطريق مَنَى ، وظَنُّوا أنهم قد أجهزوا عليه ، ولم يكن كذلك ، وما^(١) . فقصده بعض المارة ، وسأله عن خبره ، فأعلمه بما تمَّ عليه ، فحمله إلى مَنَى ، وعُوِّلَ حتى برى . انتهى .

٣٦٨٤ — ياقوت بن عبد الله الحبشي ، افتخار الدين^(١) .

عَتِيقُ الْعِمَادِ يَحْيَى بْنُ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ فَهْدٍ الْهَاشِمِيُّ ، الْآلِيُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، ذَكَرَهُ .

سمع من بعض شيوخنا : الْجَمَالُ الْأُمَيْيُوطِيُّ ، وَالْبِرْهَانُ الْإِبْنَانَسِيُّ ، وَالشَّرِيفُ الْبِزْزَرْتِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ . وَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْكَمَالِ ابْنِ حَبِيبٍ : « مُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ » وَ « مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ » أَوْ شَيْئاً مِنْهُمَا . وَمِنَ التَّقِيِّ الْبَغْدَادِيِّ « الشَّاطِبِيَّة » وَمَا عَلَّمْتَهُ حَدَّثَ ، وَلَكِنَّهُ أَجَازَ فِي بَعْضِ الاسْتِدْعَاءَاتِ . وَدَخَلَ بِلَادَ الْيَمَنِ طَلِباً لِلرِّزْقِ ، وَكَانَ مَعْتَبِراً عِنْدَ كَافَّةِ النَّاسِ ، خُصُوصاً شَيْخَنَا الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ بْنِ ظَهْرَةَ . وَفِيهِ خَيْرٌ وَمُرُوءَةٌ وَعَقْلٌ .

توفي في ظهر يوم السبت ، سابع عِشْرِي الْحَرَمِ ، سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بمكة ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، عِنْدَ بَابِ الْكُعْبَةِ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ بِمَقْبَرَةِ مَوَالِيهِ .

(١) بياض بالأصول .

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ١٠ : ٢١٣ .

من اسمه يحيى

٢٦٨٥ — يحيى بن أحمد بن أحمد بن صفوان القينى^(١)
الأندلسى الملقب ، المكى ، أبوزكريا^(٢) .

هكذا وجدتُ نسبه بخطه فى غير ما موضع ، ووجدت بخطه أيضاً : يحيى
ابن أحمد بن صفوان ، ولعل سقط « أحمد » هنا ، من باب النسبة إلى الجد ،
ووجدتُ بخطه ، أنه قرأ القرآن العظيم ، من أوله إلى آخره ، بقراءات الأئمة
السبعة ، من طريق « التيسير » و « التبصرة » و « الكافى » و « الإدغام
الكبير » من طريق ابن شريح ، على الشيخ أبى محمد عبد الله بن أيوب .

وقرأ ابن أيوب بذلك على شيخه أبى محمد عبد الواحد بن محمد بن على بن
أبى السداد الأموى الماكى الشهير بالباهلى ، وأنه قرأ القرآن جمعاً بالسبع
الروايات ، والإدغام الكبير فى ختمه واحدة ، على الإمام المقرئ النحوى أبى
العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود بن إبراهيم الحلبي الشافعى المعروف
بالسمين ، من طريق « التيسير » للدانى ، و « قصيدة الشاطبى » الموسومة
« بحرز الأمانى » وقرأ القرآن جمعاً للثمانية . بالإدغام الكبير ، فى ختمه واحدة ،
على الشيخ مجد الدين إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس الشهير بالكفتى ،
من طريق كتاب « التذكرة » لابن غلبون و « التيسير » للدانى ،
و « قصيدة الشاطبى » و « العنوان » للصفاوى . ووجدتُ بخطه أنه قرأ على

(١) فى فوك : القيسى ، وما أثبتنا من ق ، وطبقات القراء .

(٢) ترجمته فى طبقات القراء لابن الجوزى ٢ : ٣٦٥ . والدرر الكامنة

الكفتى « قصيدة الشاطبي » المسماة « بحرُز الأمانى » وتُعرف بالشاطبية ، وقصيدته المسماة « عَقِيْلَةُ أنراب القصائد فى أُسْنَى المقاصد » وتعرف بالرأثية ، وعَرَضَهُما على الكفتى . وروى له الكفتى القراءات من « حِرْز الأمانى » عن الشيخ تقى الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الشهير بابن الصَّانِع . وروى له الكفتى : الرأثية ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نُمَيْر السَّراج ، الكاتب المُجَوِّد ، عن سِبْط زِيَادَة ^(١) سَمَاعًا ، وقرأ « التيسير » على الإمام أبى العباس أحمد بن يوسف الحلبي المعروف بالسَّمين ، وقرأ السَّمين على أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد المُرادى ، وقرأه يحيى بن صَفْوَان أيضًا ، ببلدة مَالَقَة ، على المقرئ أبى محمد عبد الله بن أيوب ، عن القاضي أبى على الحسين بن عبد العزيز بن أبى الأحوص سَمَاعًا ، وعن غيره إجازةً ، وقرأ عَلَى عبد الله بن أيوب كتاب « الكافى » لابن شُرَيْح ، عن ابن أبى الأحوص سَمَاعًا ، عن القاضي أبى القاسم أحمد بن بَقِيّ ، عن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح ابن أحمد الرُّعَيْنِيّ ، عن أبيه مُؤَلَّفَه ، ورواه ابن أيوب أيضًا لابن صفوان ، من طريق آخر .

ووجدتُ بخطه ، أنه قرأ على ابن أيوب ، جميع كتاب « تحفة اللبالي فى أشراف المعالى » تأليف ابن أبى السَّدَّاد المقدم ذكره ، فى الجمع بين « التيسير » للدانى و « التبصرة » للمسكى ، و « الكافى » لابن شُرَيْح . ورواه له ابن أيوب ، عن مؤلفه إجازةً .

وحدَّث ابنُ صفوان بالسكتب المذكورة ، وأقرأ القرآن العظيم ، وأثار

(١) سبط زِيَادَة : هو الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام ، أبو على الغمارى المصرى للتوفى سنة ٧١٢ هـ (طبقات ابن الجزرى ١ : ٢١٧) .

القيمة للسمعة^(١) ، قرأ عليه بذلك الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي ، وغيره .

ووجدت بخط ابن صفوان ، أن له تأليفاً سماه كتاب « البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان » قرأه عليه ابن سلامة ، على ما وجدت بخط ابن صفوان . وبلغني أن ابن صفوان ، كان عارفاً بالقراءات ، وأنه أمم بمقام المالكية ، نيابة عن الشيخ خليل المالكي ، وأنه توفي في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، بالتربة المعروفة بتربة بيت القسطلاني .

ذكره^(٢) الحافظ غرس الدين خليل الأقفهسي ، في مشيخة القاضي جلال الدين بن ظهيرة ، وقال في ترجمته : قدم مكة ، فجاور بها مدة ، على طريقة حسنة مرضية ، وأمم بمقام المالكية عن شيخنا الإمام أبي الفضل خليل وغيره ، وكان إماماً عالماً عارفاً بالقراءات الغربية ، صالحاً زاهداً . سمعت منه .

٢٦٨٦ — يحيى بن القاضي أحمد بن القاضي عبد الله بن الفقيه أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن قاضي الحرمين علي بن الحسين بن علي ابن محمد بن عبد الرحيم الشيباني الطبري الفقيه^(٣) بقية الطُّبُور^(٤) الشيبانيين . هكذا هو مذکور في تعاليق الإمام أبي العباس الميوزقي^(٥)

(١) كذا في الأصول !

(٢) من من هنا لآخر الترجمة زيادة من ك . ومن حواشي نسخة ف .

(٣) بياض في نسخة ك . ولم يرد من هذه الترجمة في نسخة ق ، سوى اسم صاحب الترجمة وأبيه : « يحيى بن أحمد » .

(٤) الطُّبُور : جمع « للطبري » على غير قياس .

(٥) بياض في الأصول ، كتب مكانه « كذا » . وجاء بحواشي نسخة ف مكانه :

سمع على والده وأخيه محمد ، على البشير التبريزي : مناقب الشافعي للعالم .

٢٦٨٧ — يحيى بن إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم
الطَّبَرِيُّ الْمَكِّي^(١)

توفي في العَشر الأوسط من جمادى الأولى ، سنة تسع وعشرين وستمائة .
نقلتُ وفاته من حَجَرِ قبره بِالْمَعْلَاةِ ، وترجم فيه « بالشاب » .

٢٦٨٨ — يحيى بن جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ بن أبي وَهْب بن عمرو
ابن عَائِد — بالذال المعجمة — بن عمران بن مخزوم المَخْزُومِي^(١) .

رَوَى عن : أبي هريرة ، وزيد بن أَرْقَم ، وعبد الله بن مسعود ، وَجَدَّتُهُ
(أم أبيه^(٣)) أم هانئ بنت أبي طالب ، وغيرهم .

رَوَى عنه : عمرو بن دينار ، وأبو الزُّبَيْر ، وعلى بن زَيْد بن جُدْعَانَ .
رَوَى له أبو داود ، والنَّسَائِي ، وابن ماجه . ووثقه النَّسَائِي ، وأبو حاتم .
وذكره مُسْلِم في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة . انتهى .

٢٦٨٩ — يحيى بن جَيَّاش بن أبي ثَامِر المُبَارَك القَاسِمِي .

توفي يوم الإثنين ، آخر جمادى الآخرة ، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .
ومن حَجَرِ قبره بِالْمَعْلَاةِ ، كتبتُ هذه الترجمة ، وترجم فيها « بالقائد » .
انتهى .

والقاسمي : نسبة إلى القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن
أبي هاشم الحَسَنِي ، أمير مكة .

(١) بياض بالأصول .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١١ . ونسب قریش ص ٣٤٥ .

(٣) تكملة من تهذيب التهذيب .

٢٦٩٠ - يحيى بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد قُيس
ابن عبد مناف بن قُصَي بن كِلَاب القُرَشِي الأُمَوِي .
أمير مكة .

ذكره الزبير بن بكار ، في أولاد الحَكَم بن أبي العاص ، وذكر أنه
وَلِيَّ مكة لعبد الملك بن مروان ، في خبر ذكره ، وَاصَّ الخبر ^(١) : حدثني
عيسى بن سعيد بن زاذان ، قال : كان مُعَاذ بن عبيد الله بن مُعَمَّر بن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة التَّيْمِي ، وأُمُّه كَثْرَة ^(٢) بنت
مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن مُعَمَّر ، وأُمُّها صفية بنت
عَبْد شُرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار ، يختصم هو ونافع
ابن علقمة في صلِّ بينهما ، فطالت فيه خصومتها ، فاختمما عند يحيى
ابن الحَكَم ، وهو يومئذٍ والي مكة ، فقال نافع : أنا ابن كذا وكذا ،
فقال معاذ : أنا ابن قَنَوَنَة ^(٣) والأَحْسِبَة ^(٤) . فقال نافع : أنا ابن قَنَوَنَة ^(٣)
والأَحْسِبَة ، فقال معاذ : الحمد لله الذي رَدَّ الحق إلى أهله ، الآن أصبت ،
أنا ابن كذا وكذا . قال : لا أت . فمضى يحيى بن الحَكَم ، ونافع خاله ،
فأقبل على معاذ ، فسَّ منه ، ثم قال : فيم تَجْمَعُ النظر إلى يابن كَثْرَة ؟
فوضع معاذ يده على وجهه ، فقال يحيى : انظر إليه بهزأً بي ، أَتَهْزَأُ بي
يابن كَثْرَة ؟ قال معاذ : والله ما أدري أني آتي لك ، إن نظرت ، قلت :

(١) سبق هذا الخبر في ص ٣٢٤ من هذا الجزء .

(٢) في نسب قریش ص ٢٨٨ : أم كثره .

(٣) في ك : قنونا .

(٤) كذا . وراجع ما سبق في ص ٣٢٥ من هذا الجزء .

مُجْمَع، وإن لم أنظر إليك . قلت : تهزأ بي . فأما كثرة ، فإنها ماتت
سَمِينَةً ، إذ بعض أمهات الرجال تموت هُزْلاً - يُعْرَضُ بأم مروان بن
الحَكَم ، ويحيى بن الحَكَم - ولا أَحْسَبُكَ عَلِمْتَ أَنَّ أُمِّي لو عقدت
خِرْقَةً برأس جَرِيدَةٍ ، ما أَنِفَ قُرْشِي أَنْ يجلس تحتها . فلما قَدِمَ عبد الملك ،
شكا إليه مُعَاذُ من يحيى ، فقال أمير المؤمنين : إن عَمَّكَ يحيى ، يزعم أَنَّ ليس لى
أَنَّ أَشْتُمُ من يَشْتُمُنِي من قريش ، قال : بلى ، فاشتُم من شَتَمَكَ ، بصُغُرٍ له
وَقُمَاءَةٍ . انتهى باختصار .

وذكر الزبير ، أن عبد الملك بن مروان ، غضب على عمه يحيى ، واصطَفَى
كلَّ شَيْءٍ له عَارِضَةٍ فيه . ونصَّ الخبر : وحدثني محمد بن حسن ، عن إبراهيم
ابن محمد الزُهْرِيِّ ، عن أبيه ، قال : كانت زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام بارعة الجمال ، وكانت تُدعى الموصولة ، وكانت عند أَبَان بن مروان
ابن الحَكَم . فلما تُوِّفَى أَبَان بن مروان ، دخل عليها عبد الملك ، فرآها ،
فأَخَذَتْ بِنَفْسِهِ ، فسَكَبَ إلى أخيها المُنْفِيرة بن عبد الرحمن ، بأمره
بالشُّخْوص إليه ، فشَخَّصَ إليه ، فنزل على يحيى بن الحَكَم ، فقال يحيى :
إن أمير المؤمنين ، إنما بعث إليك لتزوجه أَخْتُكَ زينب ، فهل لك فى شَيْءٍ
أَدْعُوكَ إليه ؟ . قال : هَلُمَّ فَأَعْرِضْ ! قال : أعطيك لنفسك أربعين ألف
دينار ، ولها على رِضاها ، وتَزَوَّجْنِيهَا ! قال له المُنْفِيرة : ما بعد هذا شَيْءٍ ،
فزوجه إياها . فلما بلغ عبد الملك بن مروان ذلك ، أَسِيفَ عليها ، فاصطَفَى
كلَّ شَيْءٍ ليحيى بن الحَكَم ، فقال يحيى بن الحَكَم : كَتَمْتُكِتَيْنِ وزينب ،
يريد أنه يَحْتَزِي بِكَمَكْتَيْنِ ، إذا كانت عنده زينب .

وذكر الزبير بن بكار ليحيى بن الحَكَم بن أبى العاص شِعْراً ، إلاَّ أنه
لما ذكر شيئاً من خبر عمرو بن سعيد بن العاص ، قال ^(١) : فلما شَخَّصَ

(١) ذكر هذا القول أيضاً ، مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٧٩ .

عبد الملك إلى حرب مُضْغَب بن الزبير ، خالف عليه عمرو على دمشق^(١) ،
(فرجع إليه عبد الملك^(٢)) فأعطاه الأمان ، ثم غَدَرَ به ، وفَقَّله . فقال
يحيى بن الحكم بن أبي العاص في ذلك^(٣) :

أَعْيَنِي جُودًا بِالْذُّمِّ مَوْعَ عَلَى عَمْرِو عَشِيَّةَ تُبْنِزُ الْخِلَافَةَ بِالْفَدْرِ
كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بُغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ
غَدَرْتُمْ بَعْمُرٍ يَا بَنِي خَيْطٍ بِاطِلٍ وَأَنْتُمْ ذَوُو قُرْبَى بِهِ وَذَوُو صِهْرٍ
فَرُخَمًا وَرَاحَ الشَّامِتُونَ عَشِيَّةَ

كَأَنَّ عَلَى أَكْتَا فِنَا^(٤) فَلَقَ الصَّخْرَ

لَحَا اللَّهُ دُنْيَا تَدْخُلُ النَّارَ أَهْلَهَا وَتَهْتِكُ مَا دُونَ الْمَحَارِمِ مِنْ سِتْرِ

٢٦٩١ — يحيى بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن
عبد المزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي .

قال ابن عبد البر^(٥) في ترجمة أخيه عبد الله بن حكيم : صحب النبي
صلى الله عليه وسلم ، هو وأبوه حكيم بن حزام ، وإخوته : هشام ، وخالد ،
ويحيى ، بنو حزام ، وكان إسلامهم يوم الفتح . انتهى .

(١) في نسب قريش : خالف عليه عمرو ، وأغلق باب دمشق .

(٢) تسكيلة من نسب قريش .

(٣) هذه الأبيات — عدا الأخير — في نسب قريش ص ١٧٩ .

(٤) في نسب قريش : أنباجنا .

(٥) الاستيعاب ص ١٥٦٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٠٠ . والإصابة ٣ : ٦٥٠ .

(م ٢٨ — العقد الثمين — ج ٧)

٢٦٩٢ - يحيى بن حَكِيم بن صَفْوَان بن أُمَيَّة بن خَلَف بن
جَمْع القرشيّ الجَمْعِيّ .
أمير مكة .

على ما ذكر الزبير^(١) بن بكار ، وهكذا نسبّه ، لأنه قال : فولدَ حَكِيمُ بن
صفوان يحيى بن حَكِيم ، وَلِيَّ مكة ليزيد بن معاوية ، وكان عبد الله بن الزبير
مُقيمًا معه بمكة ، لم يعرض له يحيى بن حَكِيم ، فكتب الحارث بن خالد بن
العاص بن هشام بن المغيرة إلى يزيد ، يذكر له مُدَاهَنَةَ يحيى بن حَكِيم ،
عبدَ الله بن الزبير ، فعزل يزيدُ يحيى بن حَكِيم ، وَلِيَّ الحارث بن خالد مكة ،
فلم يدعُه ابن الزبير يُصَلِّي بالناس ، فكان الحارث يُصَلِّي في جوف داره
بموااليه ، وَمَنْ أطاعه من أهله ، وكان مُصعب بن عبد الرحمن يُصَلِّي
بالناس في المسجد الحرام ، بأمرِ عبد الله بن الزبير ، فلم يزل كذلك ،
حتى وَجَّه يزيدُ بن معاوية إلى عبدِ الله بن الزبير ، مُسَلِّمًا^(٢) بن عُقْبَةَ
(الرَّمْي^(٣)) ، فَبُويِعَ عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما بالخلافة^(٤) ،
وصَلَّى بالناس بمكة . وقد انقرض وَلَدُ يحيى بن حَكِيم .

٢٦٩٣ - يحيى بن الربيع المكيّ .
رَوَى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ .

-
- (١) وذكر هذا أيضاً مصعب في نسب قريش ص ٣٩٠ .
(٢) في الأصول : مسرف ، وما أثبتنا من نسب قريش .
(٣) تسكيلة من نسب قريش .
(٤) العبارة في نسب قريش : فدعا ابن الزبير إلى نفسه .

رَوَى عَنْهُ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ الْبَزَارِ .
وَوَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًا ، فِي جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ ، رَوَاهُ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ مَنْدَه .

٢٦٩٤ — يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا — وَبِقَالَ ابْنُ زَكَرِيَّا — السَّوَارِي ،
مُحْيِي الدِّينِ الْحُورَانِيُّ الشَّافِعِيُّ .

سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُحِبِّ الطَّبْرِيِّ : صَحِيحٌ مُسَلَّمٌ . وَذَكَرَ ابْنُ فَرَحُونَ فِي
كِتَابِ « نَصِيحَةِ الْمَشَاوِرِ »^(١) ، أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى الْحَبِّ الطَّبْرِيِّ ، وَأَنَّهُ أَقَامَ
بِمَكَّةَ مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً ، عَلَى اشْتِغَالِهِ
بِالْعِلْمِ ، وَتَجَرُّدِهِ عَنِ الدُّنْيَا ، وَوَقْفِ خَزَانَةِ كِتَابِهِ ، وَجَمَلِ مَقَرِّهَا بِالْمَدْرَسَةِ
الشَّهَابِيَّةِ^(٢) ، وَكَانَ يَنْوِبُ فِي الْحُكْمِ عَنِ الْقَاضِي السَّرَّاجِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنِ الْخَضِرِ بْنِ ظَافِرِ بْنِ أَبِي الْفَتْوحِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَاضِي الْمَدِينَةِ ، لَمَّا سَافَرَ إِلَى
مِصْرَ ، فَحَكَمَ وَعَدَلَ وَدَرَّسَ وَنَاقَضَ^(٣) . قَالَ : وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ
وَالِدِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ إِلَى جَانِبِ وَالِدِهِ . وَذَكَرَ أَنَّ وَالِدَهُ ،
تَوَفَّى فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . فَعَلَى هَذَا تَكُونُ وَفَاةُ مُحْيِي الدِّينِ الْحُورَانِيِّ ، فِي السَّابِعِ
وَالْعِشْرِينَ ، أَوِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ . وَهَكَذَا ذَكَرَ وَفَاتُهُ ابْنُ فَرَحُونَ .

(١) نَصِيحَةُ الْمَشَاوِرِ وَرَقَةٌ ٥٤ . وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ اسْمِ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ إِلَّا لِقَبِّهِ وَنَسَبَهُ
(مُحْيِي الدِّينِ الْحُورَانِيُّ) .

(٢) كَانَتْ مِنْ أَمِّ الْمَدَارِسِ فِي الْمَدِينَةِ النُّورَةِ وَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ فَرَحُونَ فِي نَصِيحَةِ
الْمَشَاوِرِ وَرَقَةٌ ٥٣ .

(٣) فِي نَصِيحَةِ الْمَشَاوِرِ : فَمَا قَصَّرَ .

«والحورانيّ [ذكره] ابن الجزريّ في تاريخه . وذكر أن الحب الطبرى الحوراني في الفتوى وأثنى عليه^(١) .

٢٦٩٥ — يحيى بن سليمان بن محمود الذهبى ، يحيى الدين الدمشقى .
كان رجلاً مباركاً صالحاً مؤظباً على الخير ، حسن الخلق ، وأوصى
عند موته بمائة ألف درهم ، وكان موته بمكة ، بعد أن جاور بها ، فى ثالث
شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بالأمعلاة .

وذكره البرزاليّ فى تاريخه^(٢) ، ومنه تلخصت هذه الترجمة .

٢٦٩٦ — يحيى بن سليم القرشىّ ، مولاى ، أبو محمد ، ويقال
أبو زكريا الطائفيّ ، المكىّ الدار ، الحذاء ، الخزاز^(٣) .

روى عن : إسماعيل بن أمية القرشىّ ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم ،
وابن جريج ، وداود بن أبى هند ، وعبد الله بن عمر العمرىّ ، وغيرهم .
روى عنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ، وأبو بكر بن
أبى شيبة ، وقتيبة ، والحسن بن عرفة ، وآخرون .
روى له الجماعة .

ووثقه ابن مَعِين ، وقال ابن سعد : كان (ثقة)^(٤) كثير الحديث ،

(١) ما بين المعكوفين زيادة من عندنا ليستقيم النص ومكان النقط يياض بالاصول .
وقد رجعت إلى القسم الذى سلم من تاريخ ابن الجزرى ووصل إلينا ، فلم
أقف على هذا النص لضياحه مع ما ضاع من هذا « التاريخ » ؟ ! .

(٢) هذا التاريخ من المخطوطات النادرة ، ولم أقف عليه .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٦ .

(٤) تسكلة من تهذيب التهذيب .

وقال : طائفي ، ترك مكة . وقال أبو نصر السكّلاباذي : إنما قيل له الطائفي ، لأنه كان يختلف إليها .

مات سنة خمس وتسعين [ومائة] ، قاله أحمد بن محمد ، (بن القاسم بن أبي بزة^(١)) فيما حكاه عنه الذهبي^(٢) . زاد الذهبي : بمكة ، وقال : كان ثقة ، صاحب حديث .

والحرّاز : بخاء معجمة وراء ، ثم زاي . قاله صاحب السكّال .

٢٦٩٧ — يحيى بن عبد الله بن محمد بن صَيْفِي^(٣) — ويقال يحيى ابن محمد بن عبد الله بن صَيْفِي — المَخْزُومِي ، مولا م . وقيل مولى عثمان المسكّي .

رَوَى عن أبي مَعْبُد ، مولى ابن عباس ، وأبي سَلَمَةَ بن سفِيان ، وَعِكْرِمَةَ ابن عبد الرحمن المَخْزُومِي .

رَوَى عنه : إِسْمَاعِيل بن أُمَيَّة ، وابن أبي نَجِيح ، وزكريا بن إِسْحاق ، وابن جُرَيْج ، وعبد الله بن الْمُؤَمَّل ، وغيرهم . رَوَى له الجماعة .

وَنَقَّه النَّسَائِي ، وغيره . وقال الذهبي لما وَثَّقَهُ في « التَّهْذِيب » : مَكِّي جليل . انتهى .

وذكر الفاكهي ما يقتضي أنه وَلِيَ قِضَاءَ مَكَّة ، لأنه قال في الْأَوَّلِيَّاتِ بِمَكَّة : وأول من قَضَى على مَكَّة من بني خَزُوم : يحيى بن عبد الله بن صَيْفِي ، وقالوا : الْمُطَّلِب بن حَنْطَب . انتهى .

(١) تسكّلة لازمة من تهذيب التهذيب .

(٢) العبر للذهبي ١ : ٣٢٠ .

(٣) ذكره صاحب تهذيب التهذيب ١١ : ٢٤٠ و ٢٧٣ .

٢٦٩٨ — يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيِّ
التَّيْمِيُّ الْمَكِّيُّ^(١) .
رَوَى عَنْ أَبِيهِ .

وروى عنه يحيى بن محمد^(٢) ، مَوْلَى (آل)^(٣) أبي بكر .
وروى له ابن ماجة .

٢٦٩٩ — يحيى بن عبد الرحمن بن بركات الشَّيْبِيُّ - بشين
معجمة - العَبْدَرِيُّ .

أحد حَجَبَةِ السَّكْبَةِ ، ما عرفت من حاله ، سوى أنه توفي يوم السبت
النصف من رمضان سنة سبعين وأربعمائة بمكة ، ودفن بالَمَعْلَاة . ومن حَجَرَ
قبره نقلت وفاته ونَسَبَهُ .

٢٧٠٠ — يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن محمد
ابن شَيْبَةَ بن إِيَاد بن عمرو بن العلاء ، القاضي عز الدين أبو المعالي
الشَّيْبَانِيُّ الطَّبْرِيُّ الْمَكِّيُّ .
قاضي مكة

ما عرفت له ابتداء ولايته ولا انتهائها ،^(٤) وبلغني أنه

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٢٤٢ .

(٢) في الأصول يحيى بن معالي . والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٣) تكملة من تهذيب التهذيب .

(٤) بياض بالأصول .

وَقَدْ عَلَى السُّلْطَانِ صَاحِبِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ ، صَاحِبِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
وَالشَّامِيَّةِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ بِلَدَةِ بَدْيَارِ مِصْرَ ، يُقَالُ لَهَا فَمِيسَانُ ^(١) ،
هِيَ مَعَ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى الْآنَ . اِنْتَهَى .

٢٧٠١ — يُحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ كَثِيرٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ .
قَاضِي مَكَّةَ

هَكَذَا نَسَبَهُ صَاحِبُ « الْجُمْهُورَةِ » ^(٢) وَقَالَ : « وَلِيَ قَضَاءَ مَكَّةَ لِمُقْتَدِرٍ ،
وَكَانَ مَحْمُودًا فِي وِلَايَتِهِ ، لَمْ يَرْتَضَقْ شَيْئًا ، وَوَلِيَهَا سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ الْحَزْمِ وَالنَّفَازِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَكَانَتْ لَهُ ضِيَاعٌ فِي الْفُرْعِ ^(٣) ، وَكَانَ
مُطَاعًا فِي أَهْلِ الْعَدَلِ ، وَهَرَبَ بَعِيَالَهُ حِينَ دَخَلَ الْقَرَامِطَةُ مَكَّةَ ، إِلَى
وَادِي الرَّهْجَانِ ^(٤) ، وَأَخَذَ الْقَرَامِطَةُ لَهُ حَيْنُثِدَ ، مَا قِيمَتُهُ أَلْفُ دِينَارٍ وَخَمْسُونَ
أَلْفَ دِينَارٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ شَاكِيًا وَلَا ذَاكِرًا شَيْئًا مِمَّا أَخَذَ لَهُ » . اِنْتَهَى .

٢٧٠٢ — يُحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَكِيِّ ^(٥) ، مَوْلَى السَّائِبِ (الْمَخْزُومِيِّ) ^(٦)
رَوَى عَنْ أَبِيهِ .

-
- (١) كَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصُولِ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا مَعْصُفَةٌ ، وَقَدْ قَلْبَتْهَا عَلَى جَمِيعِ الْأَوَاجِ
الْمُنَاسِبَةِ لِلتَّصْحِيفِ . وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِيمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ الرَّاجِعِ .
- (٢) جُمْهُورَةُ ابْنِ حَزْمٍ ص ١٣٥ .
- (٣) مَوْضِعٌ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (الْبَكْرِي) .
- (٤) وَادٍ يَصُبُّ فِي نَعْمَانَ الْأَرَاكِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ (يَاقُوت) .
- (٥) تَرْجَمَتْهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١١ : ٢٥٤ .
- (٦) تَمْكَلَةٌ مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .

وروى عنه ابن جُرَيْج، وواصل، مَوْلَى ابن عُيَيْنَةَ .

وروى له أبو داود، والنسائي .

وذكره ابن حَبَّان في الثَّقَات . انتهى .

٢٧٠٣ — يحيى بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد
ابن إبراهيم الأنصارى، يُلقَّب^(١) ابن الشيخ نخر الدين
النَّوِيرِي .

سمع بمصر وبدمشق ، من أحمد بن علي الجزري ، وبمكة من عثمان
ابن الصَّفي الطَّبري . وقرأ بها على والده ، وغيرها . وكان شاباً فاضلاً ذكياً
شاعراً ، أقام بمكة مدة ، ولزم الشيخ عبد الله الياغبي .

وأمه ، أخت الإمام تقي الدين محمد بن علي ، ابن إمام جامع الصالح
.....^(١)

[ومن شعره] :

مَا هَبَّ لِي مِنْ رُبَا نَجِدْ نَسِيمُ صَبَا إِلَّا نَرَحَّحَ قَلْبِي لِلْقَا وَصَبَا
وَلَا تَعْنَتْ حَمَامَاتُ عَلَى فَنِّ إِلَّا أَثَارَ غَنَاهَا عِنْدِي الْوَصَبَا
وَلَا تَأَلَّقَ بَرَقٌ فِي دُجَى غَسَقِ

يَحْكِي فَوَاداً مِنَ الْهَجْرَانِ قَدْ وَجَبَا
إِلَّا أَتَمَّهَلْتُ دُمُوعِي مِنْ حَاجِرِهَا وَأُبَدَّتِ الْعُدْرَانُ لَمْ تَقْضِ مَا وَجَبَا
وَلَا تَأْوَةٌ مِنْ حَرِّ الْجَوَى فَلَقِ إِلَّا وَذَكَرْنِي الْعَبَشَ الَّذِي عَزَبَا

وَلَا تَفْهَمُ مِنْ عَرَفِ الْخُرَامِ شَدًّا إِلَّا وَشَوْقِي الْبَانَاتِ وَالْعَدَبَا
وَلَا تَرْتَمِ حَادِي الْعَيْسِ مُرْتَجِزًا إِلَّا ذَكَرْتُ لِيَا لَيْنَا بِسَفْحِ قَبَا
ومنها

وَاحْمَرَّتَاهُ عَلَى قَلْبٍ بِذُوبٍ وَلَمْ يَنْلُ مِنْ لِقَاكُمْ سَادَتِي أَرْبَا
أَخْقَابُ وَضَلِكُمْ قَدْ خِلْتُمَا حُلْمًا وَسَاعَةُ الْهَجْرِ عِنْدِي عَادَاتُ حِقَبَا
سَلَبْتُمْ الْعَقْلَ يَا سُكَّانَ ذِي سَلَمٍ وَأَسْتُ أَوَّلَ مَشْغُولٍ بِكُمْ سُلْبَا
فَكَمْ طَرِيجٍ عَلَى أَبْوَابِ عِزِّكُمْ قَدْ مَاتَ شَوْقًا وَلَمْ يَطْفُرْ بِمَا طَلَبَا
وَكَمْ مُحِبٍّ قَضَى لَمْ يَقْضِ مَأْرَبُهُ

وَكَمْ مُسْرِيدٍ لَكُمْ عَنْ بَابِكُمْ حُجْبَا
وَأَخَرُ نَارِجٍ عَنْكُمْ قَضَى وَطَرًا وَجَادَبْتُهُ يَدُ الْأَشْوَاقِ فَأَنْجَذَبَا
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ لَكِنْ أَمْ أَذُقُهُ فَمَا

صُنْعِي وَلَيْسَ لِقَا الْأَخْبَابِ مُكْتَسَبَا

ومنها ، ونخلص به إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لَكِنْ مَدِيحِي لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ أَرْجُو بِهِ أَنْ أَنْالَ الْقَصْدَ وَالطَّلَبَا
فَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي مَا أُمَّهُ أَحَدٌ بَرَّجُو لِعَانَتَهُ فِي مُقْضِلٍ فَأَبَى
وَهَرِ الَّذِي يُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةِ إِذَا أَدْلَهَمَتْ خُطُوبُ أَوْ أَلَمَ نَبَا

ومنها :

بِاسَاتِرٍ إِحْمَانًا مِيرَتْ فِي دَعَا وَلَا أَقِيتَ عَنَّا، كَلَّا، وَلَا نَهَبَا
إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فِفْ وَأَذِرِ الدُّمُوعَ وَقَبْلُ عَنَى الْعَتَبَا
وَأَدْخُلِ إِلَى الْحَرَمِ الْمَيِّمُونَ مُرْتَجِيَا حُسْنَ الْقَبُولِ فَقَدْ بُلُغْتَ مَا طَلَبَا

وَأَفْرَأَ (وَلَوْ أَنَّهُمْ^(١)) وَابَشِرِ بِبَنِيْلٍ مُنَى
وَقِفْ لَدَى الْحَجَرَةِ الْغُرَا وَنَادِ وَقُلْ
يَا مَنْ بِيَعْتَهُ لِاخْلُقِ كُلَّهُمْ
يَا أَوْحَدَ الْكَوْنِ فِي خَلْقِي وَفِي خُلُقِي
يَحْيَى النُّوْزِئِ يُقْرِ بِكُمْ تَحِيَّتَهُ
خَدَمْتُكُمْ بِقَصِيدِ اسْتَفْنِيْتُ بِهِ
وَلَيْسَ لِي قَدَمٌ فِي النِّظْمِ رَاسِحَةٌ
فَقَدْ أَمِنْتَ الْجَمَا وَالصَّدَّ وَالْغَضَبَا
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ قَدْ عَلَا حَسَبَا
قَدْ بَشَّرَ الْأَنْبِيَا وَالسَّادَةَ الثُّجُبَا
وَأَكْرَمَ النَّاسِ إِنْ أُعْطِيَ وَإِنْ وَهَبَا
وَبَشَّتْ بِكِي سُوءَ حَظَّةٍ عَنْكُمْ حُجُبَا
وَالْعَبْدُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُدَّاحِ قَدْ حُسِبَا
لَكِنْ تَطَلَّعْتُ فِي نَظْمِي عَلَى الْأَدْبَا
وله أيضاً من قصيدة نبوية ، أولها :

يَا مَنْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَامِ تَعَمَّدُوا
يَا مَنْ أَذَابُوا مُهْجَتِي بِبِعَادِهِمْ
بِاللَّهِ إِبْنُ دَامِ الصُّدُودُ فَأَرْسَلُوا
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ سَلْعٍ وَالنَّقَى
وَدَعْتُ نَوْمَ الْعَيْنِ حِينَ نَأَيْتُمْ
فَإِذَا بِهِ مُتَأَخَّرٌ فِي أَرْضِكُمْ
إِنْ تَحَكَّمُوا بِالْبَعْدِ يَا عَرَبَ النَّقَى
ومنها :

يَا سَانِرِينَ إِلَى النَّقَى حَيِّتُمْ
أَوْ كَانَتْ الْعَيْسُ اللَّوَاتِي عِنْدَكُمْ
مِنْ مُهْجَتِي إِنْ شِئْتُمْوَا نَارًا قِدُوا
تَحْتَاجُ أَنْ تَرَوْيَ فَعِن دَمْعِي رِدُوا

(١) لعله يشير بذلك إلى الآية الكريمة : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله تواباً رحيماً » (الآية ٦٤ من سورة النساء) .

ومنها في المدح :

أَنْتَ الَّذِي خُلِقَ الْوُجُودُ لِأَجْلِهِ لَوْلَاكَ لَمْ يُخْلَقْ نَعِيمٌ سَرْمَدُ
أَنْتَ الرَّسُولُ الْمُرْتَفَى وَالْمَاشِي الْمُصْطَفَى أَنْتَ النَّبِيُّ الْأَجُودُ
أَنْتَ الَّذِي تَمَمْتَ كُلَّ مَكَارِمِ الْإِ أَخْلَقَ هَذَا مِنْكَ قَوْلٌ مُسْنَدُ
أَنْتَ الْمُشَفَّعُ فِي الْعُصَاةِ إِذَا أَنْوَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

٢٧٠٤ — يحيى بن علي بن بُحَيْر بن محمد بن أحمد القرشي

العبدري الحنبلية .

شيخ الحنبلية ، وفاتح الكعبة .

أجاز له في سنة ثلاث عشرة [وسبع مائة] من دمشق : القاضي سليمان بن حمزة ، وجماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه . وسمع بمكة على أبي محمد عبد الله ابن موسى الزواوي : « الأحاديث والآثار الشيعية والثمانية ، تخريج ابن الظاهري ، لمؤنسة خاتون بنت العادل » عنها .

ووجدت بخط الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر الشيباني المكي ، وهو ابن ابنة يحيى هذا ، ولي السدانة — يعني فتح الكعبة — بعد غانم بن يوسف الشيباني المتقدم ذكره ^(١) .

وتوفي سنة إحدى وأربعين ، أو اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وذكر لي غير واحد ، نحو ما وجدت بخطه ، ومن خطه قلت : محمد بن أحمد ، في نسبه « بُحَيْر » ولم أر ذلك بخط غيره ، وقد تقدم ضبط « بُحَيْر » في ترجمة أبيه علي ^(٢) .

(١) ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) العقد الثمين ٦ : ١٤٧ .

٢٧٠٥ — يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن مُلامِس
اليمنى ، الفقيه الشافعى ، الإمام أبو الفتوح .

ذكره الياقوتى فى تاريخه^(١) ، وهو ممن نُشر عنه فقه الإمام الشافعى
فى بلاد اليمن ، تفقه بجماعة ، منهم الإمام الحسين بن جعفر المَراغى^(٢) ،
ومنهم الإمام محمد بن يحيى بن سُرَقة ، ثم ارتحل إلى مكة ، فجاور فيها ،
وشرح « مختصر المُرَآتى » ، شرحه المشهور له باليمن ، وذكر فى أوله : أنه
شرح بمكة (المشرقة^(٣)) فى أربع سنين ، مُقابلاً للكعبة (الشريفة)^(٤) .
وروى القاضى طاهر بن الإمام يحيى بن أبى الخير العُمَرائى ، مصنف
« كتاب البيان » بسنده عن الإمام يحيى بن عيسى المذكور ، أنه لما
استأذنه ولده^(٥) فى المجاورة بمكة ، نهاه أن يتزوج من النساء من هى بالغ
سنها^(٥) . قال : لأنى تزوجت بها ستين امرأة فى أربع سنين ، ولا آمن عليك
أن تتزوج من كنتُ تزوجتُ .

وذكر الياقوتى ، أنه توفى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة أو فيما بعدها .
ذكره الجندى^(٦) فى تاريخ أهل اليمن ، وقال توفى بمخلاف جعفر ،

(١) مرآة الجنان للياقوتى . . . وأيضاً طبقات فقهاء اليمن ص ٩١ . والسلوك
للجندى لوحة ٧٥ .

(٢) فى الأصول : الراعى ، (تحريف) . وما أثبتنا من الراجع المذكورة .

(٣) تكملة من طبقات فقهاء اليمن .

(٤) هو خيرُ بن يحيى بن عيسى بن ملامس التوفى سنة ٤٨٠ هـ (ترجمته فى طبقات
فقهاء اليمن ص ١٠١) .

(٥ - ٥) العبارة هذه فى ك وف ، ومكانها فى ق يياض ، ونصها فى طبقات فقهاء
اليمن : « أمره ألا يتزوج من النساء إلا من هى بكر بالغ فى سَنَتِها » .

(٦) السلوك للجندى لوحة ٧٥ .

سنة عشرين وأربعمائة تقريباً ، وكان من أعيان الفقهاء وأكابر الفضلاء . انتهى .

٢٧٠٦ - يحيى بن قزعة القرشي ، المؤدّب^(١)

عن مالك ، وسليمان بن بلال ، ونافع بن أبي نعيم ، وإبراهيم بن ساعد ، وطبقتهم .

روى عنه : البخاري ، وأحمد بن صالح ، وأبو يحيى بن أبي مسرّة ، وجماعة .

وذكره ابن حبان في الثقات .

٢٧٠٧ - يحيى بن محمد بن أحمد بن ظهير بن أحمد بن عطية

ابن ظهيرة القرشي المخزومي^(٢) ، أبو الطيب ابن الفقيه أبي الفضل ، ابن القاضي شهاب الدين بن ظهيرة المكي الشافعي .

سمع من شيخنا ابن صديق ، وغيره . وحفظ كتباً في فنون العلم ، منها : « التنبية » و « المنهاج » و « الحاوي » في الفقه ، وعجيب الناس منه في حفظه لهذه الثلاثة الكتب ، فإنها لم تجتمع لغيره ، والذي أعانه على ذلك ، شدة ذكائه . وحضر دروس ابن عمه القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، واخترمته المنيّة في مبدأ شبابه . توفي في النصف الثاني من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة برّيد ، من بلاد اليمن ، وقد جاوز العشرين ببسير ، وكان مولده في سنة أربع وثمانين وسبعائه ، على ما أخبر به أبوه . انتهى .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٣٦٥ . وفيه : المؤدّن .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ١٠ : ٢٤٤ .

٢٧٠٨ — يحيى^(١) بن محمد بن أحمد بن فتوح بن نصر بن سليمان
ابن المرحّل الأنصارى الأندلسى .

الفقيه ، قاضى الطائف ، وخطيب مشهّد سيدنا عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما .

رأيت جميع ذلك ، بخط الشيخ جمال الدين المُرشدىّ المسكى الحنفى ،
فيما نقله من خط الشيخ أبى العباس الميُورقيّ ، فإنه ذكر أن ولده أبا يوسف
يعقوب ، أنشده شيئاً لربيعه الرأى ، شيخ الإمام مالك ، وذكره ووصف
والده صاحب الترجمة بما ذكرناه ، ووصف ولده بالابن النجيب المبارك
الحسب ، ووالده محمد بالفقيه الإمام الصالح الورع ، المهاجر إلى أقطار مكة
شرفها الله تعالى ، الأندلسى مولداً ، الأقمي موطناً ، ذو الكرامات
المذكورة ، والبركات المشهورة . انتهى .

٢٧٠٩ — يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم
ابن إسماعيل الضبّى ، أبو طاهر المحاملى البغدادى^(٢) .

سمع من الشريف محمد بن على بن عبد الله بن المهتدى بالله ، وعبد الصمد
ابن على بن المأمون ، والقاضى أبى بغلى بن الفراء ، وابن المُسنّعة ،
وابن الآبؤوسى ، وابن النّفور ، وعبد الله بن محمد الصّريفيّ ، وغيرهم .
وبرع فى المذهب ، وله تصانيف ، منها : « كتاب شرف النبى صلى الله عليه
وسلم » و« كتاب بستان القلوب » فى الزهد . وهو من بيت الحديث والرواية

(١) هذه الترجمة ساقطة من ق وف . وموجودة فى ك وحدها .

(٢) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكي ٤ : ٣٢٤ .

والفقه ، كان حده فقيهاً كبيراً ، ورعاً كثير العبادة ، وكان جده أبو الحسن من أئمة الشافعية ، له المصنفات الحسنة .

توفي أبو طاهر المحاملي بمكة شهيداً ، فيما ذكروا ، وذلك أنه جاء إلى مكة مطر عظيم ، أقام سبعة أيام ، فسقطت الدُّور على جماعة ، وهو منهم ، وذلك في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

٢٧١٠ - يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي ، يلقب بالعماد ، ابن الجلال ، ويعرف بابن فهد المكي الشافعي .

وُلد في رجب سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وقيل في سنة ثمان وعشرين بمكة ، وسمع بها على الحِجِّي : « صحيح البخاري » ، وحضر عليه وعلى الزين الطبري ، ومحمد بن الصفي ، وبلال عتيق ابن المعجمي ، والجمال المطري : بعض « جامع الترمذي » مع رقاد حصل له ، وسمع من الزين الطبري ، وعثمان ابن الصفي ، والآشهرري : بعض « السُّنَن لأبي داود » . وسمع على الآشهرري ، والزين الطبري ، وابن المُكْرَّم : بعض « سُنَن النَّسَائِي » ، بَقَوْتِ مُعَيَّن في طبقة السماع ، وعلى الشيخ برهان الدين إبراهيم المُسرُوري المقرئ ، والشيخ نحر الدين عثمان بن شجاع الدِّمياطي : « مُسْنَد الشافعي » ، وغير ذلك على جماعة سواهم . وأجاز له خَلْق من الشيوخ ، منهم : أبو الحرم القلايسي ، ومحمد بن علي القطرواني^(١) ، ومحمد بن أبي القاسم الفارقي ، ومحمد بن محمد ابن أبي القاسم التونسي ، ومحمد بن يعقوب بن الرصاص ، وأحمد بن يوسف

(١) كذا بالأصول . ولم أقف على هذه النسبة في كتب الأنساب .

الْخِلَاطِي . وما علمته حَدَّثَ ، ولم يُجِزْ لأحد ، فإني رأيت بخط الإمام
شمس الدين بن سُكَّرٍ ، قال : سأَلته في حدود الثمانين وسبعمئة ، أن يتَلَفَّظَ
بالإجازة للمُسَمِّين في الاستدعاءات ، فلم يُجِبْ لذلك ، ولم يتَلَفَّظْ لهم
بالإجازة ، ولم يُسَمِّعْ أحداً شيئاً من الحديث فيما علمته ، والله أعلم . انتهى .
وكان صاحب القاضى أبا الفضل النُوْبَرِيّ قاضى مكة ، قبل ولايته
لقضاء مكة مُدَّة ، واشتغل عليه ، وكان به خَصِيصاً ، وناب عنه في العقود ،
ثم نَفَرَ من القاضى أبى الفضل . وكان كثير الطواف ، مواظباً على حضور
الجماعة ، وَقَضَى الله له بالشهادة ، فإنه توفي مبطلوناً ، في ثالث عِشْرِ
ذى القعدة ، سنة ثمان وثمانين وسبعمئة ، ودفن بالمعلاة .

(١) وتزوَّج ولم يُرزق ولداً ، ذكرأ ولا أنثى .

أخبرني شيخنا الإمام برهان الدين إبراهيم بن على الزمَريّ ، أن القاضى
أبا السعود بن ظهيرة ، سأل الشيخ محمد المشوات (٢) المقدم ذكره في آخر
المحمدين (٣) ، أن يسأل الله له ، أن يرزقه أولاداً ، فقال له الشيخ محمد : إعمل
للفقراء حَظْرَةً (٤) - يعنى جَشِيشَةً (٥) - فعمل ذلك ، ودعا الشيخ ، فحضر ،
فأكل هو ومن حضر ، من الفقراء ، وقال له : يا أبا السعود ، من الدرب إلى
الدرب - يعنى من السكينة - فكان كما أخبر ، رحمه الله . وكان حاضراً

(١) من هنا لآخر الترجمة زيادة من ك ، وحواشي ف .

(٢) كذا في ف و ك . وقد سبقت ترجمته ٢ : ٤١٥ . وفيها عن نسخة ف :
المشوات . وعن نسخة ق : الموات ، ورجعنا أن ذلك ربما كان الصواب ،

فقد جاء في ترجمته هناك ، أنه كان يجتمع بجماعة من الأموات في اليقظة !

(٣) أى : حضرة ، وهو اجتماع للذكر يحضره أهل الطريق .

(٤) الجشيشة : حنطة تطحن فتجعل في قدر ، ويلقى فيها لحم أو تمر ، فيطبخ

(تاج العروس) .

مع الجماعة ، الفقيه يحيى بن قَهْد ، صاحب هذه الترجمة ، فسأل الشيخ كسؤال
القاضي أبي السمود ، فقال له الشيخ : اعمل للفقراء حَظْرَةً ، فعمل له في يوم
آخر ، ودعا الشيخ ، وأكل هو والفقراء ، فقال له الشيخ : يا يحيى ،
ولا جرادة ، ولا قنشورة^(١) ، فكان كما قال رحمه الله . انتهى .

٢٧١١ — يحيى بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك
ابن أبي النصر الطبري ، أبو الفضل الصالح شرف الدين ، أبو الحسين ،
وأبو محمد ، ويسمى هو أيضاً محمد المكي .

سَبَطُ سَلِيْمَانِ بْنِ خَلِيلِ الْعَسْقَلَانِيِّ .

سمع من ابن أبي حَرَمٍ « نسخة أبي مُسَهِّرِ النَّسَائِيِّ ، ويحيى بن صالح
الوَخَّاطِي ، وما معهما ، و « أربعمائة » ابن^(٢) عنه ، وجزءاً من حديث
أبي الحسن بن . . .^(٢) وغير ذلك ، وعلى شُعَيْبِ بْنِ يَحْيَى الزَّعْفَرَانِيِّ . . .^(٢)
وعلى أبي الحسن الجَمَزِينِيِّ : « الثَّقَفِيَّات » و « الأربعمائة الثَّقَفِيَّة »
و « ثمانين الأَجَرِيِّ » و « خامس المَزَكِّيَّات » وغير ذلك . وعلى
ابن أبي الفضل المُرْسِيِّ : مجلدات من « صحيح ابن حَبَّان » ولعله سمعه كله ،
وعلى جدّه كثيراً . وعلى والده « أَرْبَعَةُ الْمُحَمَّدِيِّين » لِلجَمَزِينِيِّ ، وحدث
بها في رجب منه سنة ست وسبعمائة ، سمعها منه محمد بن سالم بن إبراهيم
الحَضْرَمِيِّ ، وقرأها على الحضرمي ، شيخنا القاضي مجد الدين الشَّيرَازِي ،
وغير ذلك . وعلى صفية بنت إبراهيم بن أحمد الزبيدي « جزء ابن عرفة »

(١) كذا بالأصول !

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

عن ابن كُليب . وَكَلَى أَبِي الْيُمْنِ بْنِ عَسَاكِر ، وَتَرْجَمُهُ أَبُو الْيَمَنِ : بِالْفَقِيهِ
الإمام . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ الْجَدُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي ، وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِدِمَشْقَ وَبِمَعْنَى ،
وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، سَابِعِ شَعْبَانَ مِنْهُ سَنَةُ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ
بِالْمَعْلَاةِ . وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

٢٧١٢ — يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ — يَبَاءُ مَشْنَأَةٌ مِنْ نَحْتِ —
الصَّنْهَاجِيُّ الْمَسْكِيُّ^(١) .

سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ شَيْخِنَا ابْنِ صِدِّيقٍ ، وَغَيْرِهِ مِنْ شُيُوخِنَا ، وَحَضَرَ مَعَنَا
دُرُوسَ شَيْخِنَا الشَّرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَاسِي ، وَحَضَرَ عَلَى شَيْخِنَا الْقَاضِي
تَاجُ الدِّينِ بَهْرَامُ الدَّمِيرِيُّ الْمَسَالِكِيُّ ، مُدَرِّسُ الشَّيْخُوْنِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، بِقِرَاءَتِهِ
عَلَيْهِ لِكِتَابِهِ الْحَافِلُ الْمُسَمَّى « بِالشَّامِلِ » وَكَانَ رَجُلًا حَسَنًا عَاقِلًا .

تَوَفَّى فِي أَحَدِ الرِّبَعِينَ ، أَوْ الْجُمَادِينَ ، مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ
بِالْمَعْلَاةِ ، عَنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَهُوَ سَبِيْطُ الشَّيْخِ الْمَحْدَثِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفُؤَيْيِّ .
انْتَهَى .

٢٧١٣ — يَحْيَى بْنُ مُلَاعِبٍ الْمَسْكِيُّ .

أَحَدُ الْقَوَادِمِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْمَلَايِبَةِ .

تَوَفَّى بِمَكَّةَ مَقْتُولًا ، فِي ثَامَنِ عِشْرِينَ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ عُطَيْفَةَ بْنِ أَبِي نُعْمَى ، وَكَانَ هَاجِمَ مَكَّةَ مَعَ رُمَيْثَةَ
ابْنِ أَبِي نُعْمَى .

(١) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ ١٠ : ٢٥٨ .

٢٧١٤- يحيى بن موسى بن محمد الحَجَبِيّ ، يكنى أبا الحسن .
هكذا وجدته مذكوراً في حَجَر قبره بالمَعْلَة . وترجم فيه « بالشيخ
الصالح » وفيه أنه « توفى في ثلثي عشر جمادى الأولى ، سنة ثلاث وعشرين
وسمائة » .

٢٧١٥- يحيى بن الأمير المؤيد بن الأمير قاسم بن غانم بن وهّاس
ابن أبي الطيّب بن عبد الرحمن بن قاسم بن أبي الفاتك بن داود بن
سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن عليّ
ابن أبي طالب ، الحَسَنِيّ المَسْكِيّ .

توفى يوم الإثنين العشرين من جمادى الآخرة ، سنة ثلاثين وسمائة بمكة ،
ودفن بالمَعْلَة . ومن حَجَر قبره بها كتبت ما ذكرته من حاله ، وترجم
فيه : « بالأمير السعيد السيد الشهيد ، المفارق للأهل والأحباب » .

٢٧١٦- يحيى^(١) بن ياقوت بن عبد الله الحَرَمِيّ البغدادى .

شيخ الحرم . أبو الفرج .

سمع من أبي القاسم إسماعيل السمرقندى « فضائل العباس » تأليفه ،
ومن أبي منصور عبد الجبار بن أحمد بن بُونَة - ويقال إنه آخر من حدث
عنهما - ومن جماعة . وحدث ببغداد وبمكة . سمع منه جماعة من أهلها .

وكان شيخ الحرم ، ومعماراً مدة طويلة ، ولذلك قيل له الحَرَمِيّ ، ثم عاد

(١) هذه الترجمة ساقطة من ق و ف .

إلى بغداد ، وبها توفي ، في الثامن والعشرين من جمادى الأولى ، سنة اثنتى عشرة وستمائة ، وذكر ما يدل على أن مولده ، سنة خمس وعشرين .
سمع منه أبو بكر بن عمر بن شهاب الصوفى ، الآتى ذكره : « فضائل العباس »
لمحزة السَّهْمِيَّة . انتهى ،

٢٧١٧ — يحيى بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن
عبد النبي الجُهَنِيِّ ، المعروف بابن أبي الإصْبَعِ المَكِّيَّ .
هكذا نَسَبَهُ لى ولده عبد الرحمن .

سمع على القاضيين : عز الدين ، وموفق الدين الحنبلى : « جزء ابن نُجَيْدٍ »
مع جماعة من أشياخنا ، منهم . والدى ، وشيخنا ابن ظَهيرة ، وسألته عنه
فقال : كان رجلاً دِينًا خَيْرًا ، يُعَانِي المَتَجَرَّ .
توفى بِسَوَّاكِين بعد النسمين وسبعمائة . انتهى .

٢٧١٨ — يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المَكِّيَّ ، يُلقَّبُ
بـيحيى الدين ، المعروف بالنَّشَوِ ، الشاعر .

سمع على القاضى نجم الدين الطبرى « أَرْبَعِي المَيَّانِيَّةِ » وَطَى الزين
الطبرى ، ومحمد بن الصَّقِّي ، وبلال عَمِيْق ابن العَجْمِي ، والجمال المَطَرِي ،
وعيسى الحُجِّي : « جامع الترمذى » وما علمته حَدَّثَ ، إلا أنه كتب فى
الأجاز ، لى ولجاعة غبرى معى وقبلى ، باستدعاء شيخنا ابن سُكَّر . وَعُيِّنَ
بالشعر ، وله شعر كثير سائر ، مَدَحَ به ، وهجابه ، جماعة من الأعيان ،
ويقع له فيه ما يُسْتَحْسَن . وكان شديد الذكاء .

حكى لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، أنه حَفِظَ « التنبية »

في أربعة أشهر ، و « الحارثي » . وقرأ في العربية على ابن عمه الشيخ أبي العباس النحوي . انتهى .

وتوفي سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، ومولده في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وكتب الإنشاء لأمرأء مكة (١)

[ومن شعره] :

عَرَجَ بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى وَالْمُنْحَى	فَعَسَاكَ تَظْفَرُ مِنْ إِقَامِهِ بِالْمَنَى
عُرْبٌ بِأَكْنَفِ الْأَبَاطِحِ خَيَّمُوا	قَدْ حَلَلُوا قَتْلِي عَلَى وَادِي مَنَى
كَرَّرَ حَدِيثَهُمْ بِلَدِّ لِمَسْمَعِي	فَبَهُونُ عَنْ قَلْبِي مُكَابِدَةُ الْعَنَا
أَهْوَاهُمْ وَهَوَاهُمْ لَا يَنْقُضِي	أَبَدًا وَإِنْ شَطَّ التَّبَاعُدُ بَيْنَنَا
فَلَنْ تَظْفَرْتُ بِزُورَةِ أَحْيَى بِهَا	فَلِيَ السَّعَادَةُ وَالْمَسْرَةُ وَالْهَنَاءُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُحِبُّهُ مُهْجَتِي	يَذُرُونَ مَا بِي فِي رِضَاهُمْ مِنْ ضَنَى
أَنَا عَبْدٌ وَدَّيْتُ الَّذِي لَا يُنْكِرُوا	إِنْ يَعْطِفُوا كَرَمًا وَإِلَّا مَنْ أَنَا
يَا أَهْلَ طَيْبَةِ إِنْ لِي فِي حَيِّكُمْ	قَمَرًا لَهُ كُلُّ الْحَاسِنِ وَالسَّنَا
أَنْوَارُهُ مِنْهَا الدِّيَاجِي أَشْرَفَتْ	وَلَهُ مِنَ الشُّكْرِ أَلْفُ رَاوٍ وَالنَّانَا
فَلَهُ الْفَضَائِلُ وَالْمَأَثَرُ وَالْعُلَى	وَلَهُ الْمَفَاخِرُ وَالْمَحَامِدُ وَالْثَنَّا
مَنْ أَنْقَذَ اللَّهُ الْأَنَامَ بِجَاهِهِ	فِيهِ إِلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ أَحْسَنَا
وَبِهِ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ تَشَرَّفَتْ	يَمْفُو وَيَصْفَحُ دَائِمًا عَنْ مَنْ جَنَى
فَلَهُ الرِّسَالَةُ وَالْمَقَامُ وَذِكْرُهُ	يُحْيِي الْقُلُوبَ وَيُزِيلُهُ قَدْ عَمَّيَا
أَوْصَافُهُ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الْمَلَا	وَاللَّهُ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ فَأَمْنَمَا

(١) بياض بالأصول .

فَهُوَ الَّذِي يُسْقِي الْعَامَّ بِوَجْهِهِ بَذَرُ بِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ كُلُّ الدُّنَا
يَا سَيِّدَ النَّفْلَيْنِ بِحَبِّي عَبْدُكُمْ نَفْسٌ عَلَيْهِ بِمَا يَرُومُ مِنَ الْعَنَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَحْرَ النَّدَى مَا غَرَّدَتْ وَرُقْ بِوَادِي الْمُنْحَنَى

وقوله من قصيدة نبوية أيضا . أولها :

كُلُّ قَلْبِي إِلَى هَوَاكُمْ يَمِيلُ وَسَقَايَ عَلَى الْغَرَامِ دَلِيلُ
أَبْذُلُ النَّفْسِ فِي رِضَاكُمْ وَأَضْبُو لِهَوَاكُمْ وَلَا يُقَالُ مَلُوكُ
لَيْسَ فِي الْعِشْقِ وَالْحُبِّ عَارٌ فَاسْمَعُوا مِنْ مُحِبِّكُمْ مَا يَقُولُ
أَنَا رَاضٍ بِكُلِّ مَا قَدْ رَضِيتُمْ لَسْتُ عَنْ مُحِبِّي وَعَهْدِي أَحُولُ
مَا نَوَيْتُ الشَّلْوَ فِي طَوْلِ عُمَرَى إِنْ ذَكَرَ الشَّلْوَ عِنْدِي ثَقِيلُ
كُلَّ تَمَعِي عَنِ التَّلَامِ فَمَالِي عَنْ هَوَاكُمْ إِلَى الشَّلْوَ سَبِيلُ
لَا أَرَى فِي الْمَنَامِ طُرًّا سِوَاكُمْ يَا أَنَا بِالرَّقَمَتَيْنِ حُلُولُ
أَنْتُمْ مُحِبِّي فَكُلِّي شُجُونٌ وَعَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الطَّوِيلُ
أَعْلَيْكُمْ أَنْ تَسْمَحُوا بِخِيَالٍ مِنْكُمْ فَهُوَ عِنْدِي التَّامُولُ
أَوْ بَعَثْتُمْ إِلَى النَّسِيمِ رَسُولًا فَمَسَى بِشَفَى الْفَوَادِ الْعَلِيلُ
أَنَا جَارٌ لَكُمْ فَلَا تُهْمِلُونِي فَبِكُمْ يُحْفَظُ الْقَرِيبُ النَّزِيلُ
هَذِهِ مُهْجَتِي فَزِيدُوا عَذَابًا أَوْ فَمِتُوا فَلَسْتُ عَنْكُمْ أَحُولُ
عَلَّوْنِي بِحُبِّكُمْ وَهَوَاكُمْ فَأَنَا الْعَاشِقُ الْمُحِبُّ الْحَمُولُ
إِنْ بَدَا الْبَرَقُ مِنْ حَاكُمُ لِعَيْنِي كَادَ قَلْبِي مِنَ الْغَرَامِ يَزُولُ
يَا بَدُورًا عَلَى الْحَمَى قَدْ أَضَاءَتْ لَيْسَ عَنْكُمْ وَإِنْ بَرَحْتُمْ عُدُولُ

ومنها :

حَتَّىٰ بِاصْصَاحِ حَاجِرًا وَالْمُصَلَّىٰ وَقَبَاهَا فَذَاكَ نِعَمَ الشُّوْلُ
فَإِذَا جِئْتَ رَامَةً وَرُبَاهَا وَدَنْتَ طَيِّبَةً وَطَابَ التُّزُولُ
وَبَدَا نُورُهَا وَفَاحَ شَذَاهَا وَتَرَأَتْ لِلْمَعِينِ مِنْهَا النَّخِيلُ
فَاقْرِ عَنِّي السَّلَامَ مَنْ حَلَّ فِيهَا فَهَوَ بِالْجُودِ وَالْأَمَالِ كَفَيْلُ
النَّبِيِّ الرَّسُولِ هَادِي الْبَرَآيَا خَاتَمَ الرُّسُلِ مَنْ لَهُ التَّنْضِيلُ
فَلَهُ النَّمْتُ بِالرَّسَالَةِ تُنْذِي وَكَذَلِكَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
وَبَحِيرَا لَمَّا رَأَهُ عَيْنَانَا قَالَ هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الرَّسُولُ

ومنها :

فَلَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ وَلَهُ كَالسَّنَا وَجْهٌ جَمِيلُ
مَا لَهُ إِنْ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ حِينَ تَبْدُو الظَّلَالُ وَهِيَ تَمِيلُ
يَا كَرِيمَ الْأَنْسَابِ بِالْبَابِ عَبْدٌ مُسْتَجِيرٌ مِنَ الْخُطُوبِ ذَايِلُ
فَهُوَ بِحَنِيٍّ بِنُؤُوفٍ ضَاقَ صَدْرًا مِنْ هُمُومٍ عَرِبُضُهَا مُسْتَطِيلُ

وأنشد لنفسه إجازة من قصيدة أخرى نبوية . أولها :

أَعِذْ بِسَمِيِّ حَدِيثِ الدَّارَيْنِ قَبَاً إِنْ كَانَ عَهْدُكَ بِالْأَحْبَابِ قَدْ قَرَبَا
كَرَّرْ أَحَادِيثَهُمْ يَوْمًا عَلَى أُذُنِي فَوَلِّقْ لُبِّي مَنَى إِلَى أَهْلِ الْعَقِيقِ صَبَا
هُمْ الْأَحِبَّةُ لَا أُنْسَى حَدِيثَهُمْ كَمْ قَدْ أَقْبَيْتُ بِبَصَرٍ بَعْدَهُمْ وَصَبَا
أَنَا الْغَرِيبُ الَّذِي أَغْرَى الْغَرَامُ بِهِ مَاذَا عَلَى سَادَتِي أَنْ يَرْحَمُوا الْغُرَبَا
وَلَا الَّذِي شَرَّفَ اللَّهُ الْحِجَّازَ بِهِ

لَمَّا سَرَى الرَّكْبُ بِطَوَى الْبَيْدِ وَالْكُتُبَا
لَهُ الرَّسَالَةُ وَالآيَاتُ شَاهِدَةٌ اللَّهُ أَعْلَى لَهُ فِي الْخَافِقِينَ نَبَا

ومنها : —

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ بَدْرُ التَّمِّ أَوْ غَرَبَا
وَالَهُ الْفُرُّ وَالْأَصْحَابِ قَاطِبَةً فَهُمْ أَوْلُوا الْفَضْلِ وَالْأَعْلَامُ وَالنُّجُبَا
وَأُنشِدْنِي لِنَفْسِهِ إِجَازَةً ، قَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى نَبَوِيَّةٍ أَيْضًا :

حَاشَى الْفُؤَادَ بِغَيْرِكُمْ أَنْ يَفْلَقَا يَا نَازِلِينَ الْمُنْحَى وَالْأَبْرَقَا
خَلَفْتُمُونِي فِي هَوَاكُمْ ضَائِعَا قَلْبِي وَجِسْمِي بِالْفِرَاقِ تَمَزَّقَا
وَالنَّفْسُ يَوْمَ وَدَاعِكُمْ وَدَغْنَهَا لَوْلَا تَعَلُّمَا بِسَاعَاتِ اللَّقَا
يَا نَازِحِينَ وَفِي فُؤَادِي مِنْهُمْ نَارٌ تَكَادُ بِهَا الْحَشَى أَنْ تُحْرِقَا
الْبَيْنُ أَفْلَقَنِي وَعَذَّبَ مُهْجَتِي لَوْلَاكُمْ يَا سَادَتِي مَا أَقْلَقَا
أَصْبُو إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ وَأَهْمِي إِنْ ذُكِرَ الْمُحَصَّبُ وَالنَّقَا
أَرْتَاحُ إِنْ مَرَّ النَّسِيمُ بِطَيِّبَةِ وَبِهِ أَرِيدُ صَبَابَةً وَتَشَوُّفَا
بَلَدٌ بِهَا الْمَادِي الْبَشِيرُ مُحَمَّدٌ تَاجُ الْمَقَاخِرِ وَالْعُلَا عِلْمُ النَّقَا
يَاخَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَ بِنَعْلِهِ يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَمُشْفِقَا
يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ مِنْ أَبَاطِحِ مَكَّةِ بِكَ قَدْ نَوَسَّلَ أَنْ يَكُونَ مُوَفَّقَا
وَأُنشِدْنِي لِنَفْسِهِ إِجَازَةً ، قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الشَّرِيفَ طُفَيْلَ (١)

ابن منصور الحسيني أمير المدينة ، أولها :

لَوْلَا الْفَرَامُ وَمَا بِهِ مِنْ دَائِهِ مَارَاحَ يَمْزِجُ دَمْعَهُ بِدُمَائِهِ
إِنَّ الْمَنَامَ عَلَى الْجُفُونِ مُحَرَّمٌ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَحَبُّوبَهُ بِلِقَائِهِ

أَعْلَيْهِ لَوْ سَمَحَ الْخَيْالُ بِزُرُورِهِ فَيَعُودُهُ وَالطَّرْفُ فِي إِغْفَائِهِ
فَبَكَتْ ظَبَاهُ الْمُنْحَنَى بِأَسُودِهِ وَمِنَ الْعَجَائِبِ فِيهِ فَتَكَ ظَبَانِهِ

ومنها في المدح :

مَا فِي الْحِجَازِ بِأَسْرَهَا شَبَهُ لَهُ فِي جُودِهِ وَنَوَالِهِ وَعَطَائِهِ
مَنْ فَاتَهُ نَظَرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَطَفِيلُ خَيْرِ النَّاسِ مِنْ أَبْنَائِهِ
فَالنَّاسُ إِنْ كَفَرُوا عَطَايَا كَفَّهُ مَارَدَهُ عَنْ جُودِهِ وَسَخَائِهِ

وقوله من قصيدة فيه أيضاً ، من غزَها :

أَسْأَلُ عَنْ جِيرَانِ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ فَهَلْ عِنْدَهُمْ مِمَّا أَكَابِدُهُ فِكْرُ
هُمْ نَزَلُوا بِالْمُنْحَنَى مِنْ أَضْلَعِي فَحَبُّهُمْ بَاقٍ وَإِنْ عَظُمَ الْأَمْرُ
سَلُّوا مَوْقِفِي بِالْمُنْحَنَى مِنْ طَوْبِلِعٍ وَحَجَرٍ فَمَالِي عَنْ كَحْبَتِهِمْ حَجَرُ

ومنها في المدح :

جَرَّتْ أَعْيُنُ الْإِحْسَانِ بَعْدَ انْقِطَاعِهَا وَوَاتَى إِلَيْهَا السَّعْدُ وَالْيَمْنُ وَالْبِشْرُ
بِسُلْطَانِنَا نَجْلِ الرَّسُولِ وَسِبْطِهِ طُفَيْلِ بْنِ مَنْصُورٍ لَهُ الْعِزُّ وَالنَّعْرُ
فَيَوْمُ عُلَاهُ بِالْمَسْرَةِ أَبْيَضُ وَلَيْلُ الْأَعَادِي مِنْ أَسِنَّتِهِ ظَهْرُ

وأنشدني لنفسه إجازة ، قوله مُتَمَزِّلاً :

أَبْنُ الْمَفَرِّ لِمَنْ هَوَكَ طَلِيْبُهُ وَسِهَامُ لَحْظِكَ بِالسَّقَامِ تُصِيبُهُ
كَيْفَ الْخِلَاصُ لِمَنْ هَوَى بِهِ وَانِي بِشِكْوٍ وَلَا أَحَدٍ سِوَكَ يُجِيبُهُ
عَذَّبَتْهُ بِالْبَيْنِ وَهُوَ بَلِيَّةٌ رِفْقًا عَلَيْهِ وَإِنْ حَلَا تَعْدِيْبُهُ
مَا حَالُ مَنْ أَبْلَى السَّقَامُ بِحُسْنِهِ قَدْ مَلَّ مِنْهُ صَدِيقُهُ وَقَرِيبُهُ

يَشْكُو وَلَا أَحَدٌ يَرِقُّ لِمَا بِهِ
فَجَمِيعُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْكَ عَرَفْتَهُ
حَنُّ الْعَدُولِ عَلَيْهِ حِينَ هَجَرْتَهُ
يَا وَبَيْحَ مَنْ يَرِنِّي لَهُ أَعْدَاؤُهُ
قَدْ صَارَ فِي رِقِّ الْخِلَالِ مِنَ الضَّيِّ
أَعْلَمِيكَ لَوْ أَحْيَيْتَهُ بِزِيَارَةٍ
لِي أَنَّهُ الشَّاكِي إِلَى تَحْبُوبِهِ
يَا يُوسُفَا فِي حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
أَنَا أَوْحَدُ الْمُشَاقِّ لَكِنْ لَيْسَ لِي
وَقَوْلُهُ أَيْضًا بِتَفْزِيلٍ :

دَعْنِي مِنَ اللَّوْمِ مَا أَضْعَى إِلَى عَذَلٍ
لَوْ ذُقْتَ طَعْمَ الْهَوَى مَا كُنْتَ تَعْمَلُنِي
جِسْمِي نَحِيلٌ وَقَلْبِي لَا يَطَاوِعُنِي
وَلَا تَزِدْنِي عَلَى مَا بِي مِنَ الْوَجَلِ
أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ
عَلَى السُّلُوكِ وَدَمْعِي أَيْ مِنْهُمْ لِي

٢٧١٩ - يحيى بن يوسف (بن يحيى) (٢) الْحَمَامِيُّ الْمَسْكِيُّ .

اشتغل بالفقه ، وعانى التجارة ، وسافر لأجلها إلى اليمن ، وإلى ظفار ،
وإلى مصر ، ثم عاد إلى مكة ، وبها مات ، ومَلَكَ بها عقاراً . وكانت وفاته
في ليلة السادس أو السابع من جمادى الآخرة ، سنة ثلاثين وثمانمائة ، بعد
مرضٍ طويل . انتهى .

(١) كذا في الأصول . ويلاحظ أن القصيدة بائية !

(٢) ما بين القوسين يياض بالأصول . وقد استدر كناه من ترجمته في الضوء اللامع

٢٧٢٠ — يحيى التونسي^(١) .

صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيَّ ، وَتَوَجَّهَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مَعَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الْأَضْبَهَانِيِّ ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمُؤَفَّانِيِّ إِلَى مَكَّةَ ، فَجَاوَرَهَا مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ تَوَجَّهَ الشَّيْخُ يَحْيَى ، وَالشَّيْخُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَنَابَ الشَّيْخُ يَحْيَى فِي الْإِمَامَةِ وَالْخُطَابَةِ بِهَا ، عَنْ الْقَاضِي شَرْفِ الدِّينِ الْأُمِّيُوطِيِّ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً بِالْمَدِينَةِ . انْتَهَى .

٢٧٢١ — يحيى التونسي .

ذَكَرَهُ لِي شَيْخُنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَعْطَى ، وَقَالَ : قَرَأَ عَلَى الْبَرْهَانَ الْجَمْعِيَّ ، وَكَانَ ابْنُ وَثَّابٍ^(٢) . وَقَرَأَ بِمَكَّةَ عَلَى الْبَرْهَانَ الْمَسْرُورِيِّ ، وَأَجَازَ الْإِقْرَاءَ بِالسَّعْبِ ، وَقَرَأَ هُوَ عَلَيْهِ لَابْنِ كَثِيرٍ . وَتَوَفَّى بِمَكَّةَ فِي الْفَصْلِ ، بَعْنَى سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَكَانَ تَزَوُّجَ زَوْجَةِ الْفَخْرِ التَّوَزَّرِيِّ .

٢٧٢٢ — يحيى الزَّوَاوِيِّ الْمُقْرِي .

كَانَ تَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، بَعْدَ الْبَرْهَانَ الْمَسْرُورِيِّ . . .^(٣)

(١) لَهُ تَرْجُمةٌ فِي نَصِيحَةِ الْمَشَاوِرِ وَرَقَةُ ٨٣ .

(٢) كَذَا فِي ك . وَف ق : أَبِي رِثَابٍ .

(٣) بَيَاضٌ بِالْأَصُولِ .

من اسمه يزيد

٢٧٢٣— يزيد بن الأسود بن أبي الأسود الخزاعي السوائي^(١) ،
ويقال العامري شهرة .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثاً في الصلاة .

وروى عنه ابنه جابر ، وبه كان يُكْنَى .

وروى له : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

وذكره ابن حبان في الطبقة الأولى من الثقات ، وقال : عِداده في
أهل مكة

وذكر صاحب الكمال ، أنه معدود في الكوفيين . انتهى .

٢٧٢٤ — يزيد بن الأصم .

اختلف في اسم الأصم ، فقيل : عمرو ، وقيل : عبد عمرو . يأتي إن شاء الله
تعالى في محله بعده .

٢٧٢٥ — يزيد بن أوس^(٢)

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٣١٣ . والاستيعاب ص ١٥٧١

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولعله المترجم له في الاستيعاب
ص ١٥٧١ . وأسد الغابة ٥ : ١٠٥ . والإصابة ٣ : ٦٥٢ . فقد ذكروا أنه
أسلم يوم فتح مكة . أي أنه مكّي ، فمن يقع تحت شرط المؤلف .

٢٧٢٦ — يزيد بن رُكَّانة بن عَبدِ يزيد (بن هاشم)^(١) بن
المُطَلِّب بن عبد مناف القرشيّ المُطَلِّبيّ .

ذكره ابن عبد البر^(٢) ، فقال : له صُحبة ورواية ، ولأبيه رُكَّانة ، صُحبة
ورواية . روى عن يزيد بن رُكَّانة . ابنه : عليّ ، وعبد الرحمن ، وفي ابنه
عبد الرحمن بن يزيد بن رُكَّانة ، نَظَرَ . وروى عن يزيد بن رُكَّانة أيضاً :
أبو جعفر محمد بن عليّ^(٣) .

وذكره التَّوَوِيُّ في « تهذيب الأسماء واللغات »^(٤) فقال : يزيد
ابن رُكَّانة ، مذكور في (المذهب)^(٥) أول المسابقة ، يقال إنه صارِع النبيّ
صلى الله عليه وسلم . وهذا غلط ، إنما المنقول عنه المصارعة : رُكَّانة
ابن عَبدِ يزيد ، وقد سبق^(٦) في ترجمة رُكَّانة واضحاً . وهكذا حديثه في السُّنَنِ
كما بيَّناه هناك . والحديث في المصارعة ضعيف ، وأما يزيد بن رُكَّانة
فصَحَابِيٌّ أيضاً ، ولسكنه لا ذكر له في المُصارعة . انتهى .

٢٧٢٧ — يزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المُطَلِّب بن أسد
ابن عَبدِ المُزَيِّ بن قُصَيِّ القرشيّ الأَسَدِيّ .

(١) تكملة لازمة من كتب الأنساب . (راجع نسب قريش لمصعب ص ٩٥ .
وجمهرة ابن حزم ص ٧٣) .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٧٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٠٩ . والإصابة ٣ : ٦٥٥ .

(٣) بياض بالأصول .

(٤) تهذيب الأسماء ٣ : ١٦١ .

(٥) تكملة من تهذيب الأسماء .

(٦) العقد النمين ٤ : ٤٠٠ .

ذكره ابن عبد البر^(١) ، فقال : أمه قُرَيْبَةُ بنت أبي أُمَيَّة ، أخت أم سلمة ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه هو وأخوه عبد الله ابن زَمْعَةَ ، وقتل يزيد بن زَمْعَةَ يوم حُنَيْن ، جمح به فرسه فقتل ، وكان من أشرف قريش ووجوههم ، وإليه كانت في الجاهلية المشورة . وذلك أن قريشاً لم يجمعوا على أمرٍ إلا عرضوه عليه ، فإن وافق رأيهم رأبه ، سكت . وإلا شغب فيه ، وكانوا له أعواناً حتى يرجع عنه . ذكر ذلك الزبير^(٢) ، وقال : قُتِلَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف . كذا قال (الزبير)^(٣) : يوم الطائف . وقال ابن إسحاق^(٤) : استشهد يوم حُنَيْن من قريش من بني أسد بن عبد المزني : يزيد بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطالب بن أسد .

٢٧٢٨ — يزيد بن أبي سفيان ، صخر بن حرب ، بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

ذكره ابن عبد البر^(٥) ، فقال : كان أفضل بني سفيان ، كان يقال له : يزيد الخير ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد حُنيناً ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حُنَيْن ، مائة بعير ، وأربعين أوقية ، وزنها ليلال رضى الله عنه ، واستعمله أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأوصاه ، وخرج

(١) الاستيعاب ص ١٥٧٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١١٠ . والإصابة ٣ : ٦٥٥ .

(٢) وذكره أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٢٢١ .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

(٤) السيرة لابن إسحاق ٤ : ٧ .

(٥) الاستيعاب ص ١٥٧٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١١٢ . والإصابة ٣ : ٦٥٦ .

يُسَيِّمُهُ رَاجِلًا . قال ابن إسحاق : لما قَفَلَ أبو بكر رضى الله عنه من الحج راجعاً - يعنى سنة اثنى عشرة - بعثَ عمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وأبا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاح ، وَشُرَحْبِيلَ بنَ حَسَنَةَ ، إلى فلسطين ، وأمرهم أن يَسْلُكُوا على الْبَلْقَاء ، وكتب إلى خالد بن الوليد ، فسار إلى الشام ، فَأَغَارَ على غَسَّانَ بِمَرْجِ رَاهِطٍ ، ثم سار فَنَزَلَ على قَنَاسَةَ بُضْرَى ، وَقَدِمَ عليه يزيد بن أبى سفيان ، وأبى عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاح ، وَشُرَحْبِيلَ ابنَ حَسَنَةَ ، فصالحَت بُضْرَى ، فساكنَت أولَ مدائن الشام فتحت ، ثم ساروا قِبَلَ فلسطين ، فَالْتَقَوْا بِالرُّومِ بِأَجْنَادِينَ ، بين الرَّمْلَةِ وبيتِ جَبْرِينَ ، والأمرأه كُلٌّ على حِدَةٍ ، ومن الناس من يزعم ، أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً ، فهزم الله المشركين ، وكان الفتح بأَجْنَادِينَ ، في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، فلما اسْتَخْلَفَ عمر رضى الله عنه ، وَلَّى أبا عُبَيْدَةَ رضى الله عنه ، وفتح الله عليه الشَّامَات ، وولَّى يزيد بن أبى سفيان على فلسطين وناحياتها ، ثم لما مات أبو عُبَيْدَةَ ، اسْتَخْلَفَ مُعَاذُ بنَ جَبَلٍ رضى الله عنه ، ومات معاذا ، فاستخلف يزيد بن أبى سفيان ، ومات يزيد ، فاستخلف أخاه معاوية ، وكان موت هؤلاء كلهم ، في طاعون عَمَوَاس ، سنة ثمان عشرة . حدثنا خَلَفَ بن قاسم ، حَدَّثَنَا الحسن بن رَشِيق ، حَدَّثَنَا أبو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، قال : أخبرني محمد بن سعد^(١) عن الحسن بن عثمان بن^(٢) حَسَّانَ ، قال : أخبرني الوليد بن مسلم ، قال : مات يزيد بن أبى سفيان ، سنة تسع عشرة ، بَعْدَ أن افتتح قَيْسَارِيَّةَ .

(١) في الاستيعاب : سعدان .

(٢) في الاستيعاب : أبى .

٢٧٢٩ — يزيد بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري .

أخو أبي عبيدة بن الجراح ، أمين هذه الأمة .
ذكره التَّوَوِيُّ في « تهذيب الأسماء واللغات »^(١) فقال : يزيد بن
الجراح - أخو أبي عبيدة بن الجراح ، أحد العشرة رضى الله عنهم -
صحابي ، ذكره ابن منده ، وأبو نعيم في الصحابة ، ولا يُعرف له حديث
مُسْنَد . انتهى .

٢٧٣٠ — يزيد بن عمرو ، ويقال عَبْدُ عمرو ، التَّمِيمِي ، ويقال
النَّمِيرِي^(٢) .

وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مع قيس بن عاصم وأصحابه . روى
عنه عائذ بن ربيعة . أخبرنا خلف بن قاسم ، وعلي بن إبراهيم ، قالا : أخبرنا
الحسن بن رَشِيق ، قال : أخبرنا أبو بَشَرِ الدُّوَلَايِي محمد بن حماد ، قال :
حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثني قيس بن خَفْص ، قال :
حدثنا دَلْهَمُ بْنُ دَهْشَمٍ^(٣) الْعِجْلِي ، عن عائذ بن ربيعة . قال : حدثني
قُرَّةُ بْنُ دُعْمُوس ، وقيس بن عاصم ، وأبو زهير بن أسيد بن جَعْفَوْنَةَ بن
الحارث ، ويزيد بن عمرو ، والحارث بن شُرَيْح ، قالوا : وَقَدْ نَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلنا : مَا تَعْمِدُ إِلَيْنَا؟ فقال : « تَقِيمُونَ

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٦٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٠٧ و ١١٦ .

والإصابة ٣ : ٦٥٩ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٥٧٨ . وأسد الغابة ٥ : ١١٧ . والإصابة

٣ : ٦٦٠ .

(٣) كَذَا فِي ك . وفي ق . ، والاستيعاب : دُهَيْم . وفي ف : دَهْم

« الصلاة ، وتؤتون الزكاة ، وتحجّون البيت ، وتصومون رمضان ، فإن فيه ليلةٌ خير من ألف شهر » . انتهى .

٢٧٣١ — يزيد^(١) بن عبد الله بن ميمون اليماني^(٢) ، أبو محمد .
نزبل مكة .

روى بها عن عكرمة بن عمار .
وروى عنه : ابن ماجه ، وموسى بن هارون الحنّال ، ومُطَيّن .
ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : عدّاه في أهل مكة .

٢٧٣٢ — يزيد بن عبد الرحمن المكيّ ، أبو الوليد .
روى عن جابر بن عبد الله .

نقلتُ هاتين الترجمتين ، من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنّف . انتهى .

٢٧٣٣ — يزيد بن محمد بن حمّظة بن محمد بن عباد بن جعفر
ابن رفاعه بن أبي رفاعه ، واسمه أميّة بن عائذ بن عبد الله بن عمرو
ابن مخزوم القرشيّ المخزوميّ .
أمير مكة .

هكذا نسّبه صاحب « الجمهرة^(٣) » وقال : استخلفه عيسى بن يزيد

(١) هذه الترجمة والتي تليها ساقطتان من ق ، وف . وواضح من العبارة الأخيرة في الترجمة الثانية ، أنهما من زيادات ابن فهد تلميذ المؤلف .

(٢) في تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٣ : اليماني . وذكر اسمه كاملاً ، وهو : يزيد ابن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران اليماني ، أبو محمد .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٤٣ .

الْجُلُودِيَّ عَلَى مَكَّة ، فدخلها عَنَوَةً إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ . وَقَتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا . انْتَهَى .
 وَقَدْ بَيَّنَّ الْفَاكِهِيُّ تَارِيخَ قَتْلِ يَزِيدٍ هَذَا ، بَيَانًا لَمْ أَرَهُ فِي غَيْرِ كِتَابِهِ ،
 لِأَنَّهُ قَالَ : وَجَاءَ سَيْلٌ آخَرُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، وَعَلَى
 مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، خَلِيفَةُ لِحَمْدِ بْنِ هَارُونَ الْجُلُودِيَّ ،
 ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ يُقَالُ لَهُ سَيْلُ ابْنِ حَنْظَلَةَ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ
 ابْنِ حَنْظَلَةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ ، وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى مَكَّةَ ، مَقْبَلَةً
 مِنَ الْيَمَنِ . انْتَهَى .

وَالْمَعْرُوفُ فِي الْجُلُودِيَّ الَّذِي كَانَ وَالِيًا عَلَى مَكَّةَ ، أَنَّهُ عَيْسَى بْنُ يَزِيدَ ،
 كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَزَمٍ وَغَيْرُهُ . وَلَعَيْسَى هَذَا ، ابْنُ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ ، اسْتَخْلَفَهُ أَبُوهُ
 عَلَى مَكَّةَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ ، بِالْدِيْبَاجَةِ الْعَلَوِيَّةِ ، الَّذِي وَلَّى الْجُلُودِيَّ
 مَكَّةَ ، بَعْدَ هَزِيمَتِهِ مِنْهَا . وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْجُلُودِيَّ ، الْمَذْكُورُ فِيمَا ذَكَرَهُ
 الْفَاكِهِيُّ ، فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَلَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْجُلُودِيَّ ، وَتَسْمِيَةُ أَبِيهِ
 «بِهَارُونَ» تَصْحِيفٌ مِنْ نَاسَخِ كِتَابِ الْفَاكِهِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَلَعَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْجُلُودِيَّ ، اسْتَخْلَفَ ابْنَ حَنْظَلَةَ الْمَخْزُومِيَّ بِإِذْنِ
 أَبِيهِ عَيْسَى بْنِ يَزِيدَ الْجُلُودِيَّ ، وَيَصْدُقُ عَلَى هَذَا ، أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا ،
 اسْتَخْلَفَ ابْنَ حَنْظَلَةَ ، وَبِذَلِكَ يَنْدَفِعُ تَوَهُّمُ الْمَعَارِضَةِ فِيمَنْ اسْتَخْلَفَ ابْنَ
 حَنْظَلَةَ ، هَلْ هُوَ عَيْسَى الْجُلُودِيَّ أَوْ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَذَكَرَ الْأُزْرُقِيُّ^(١) ، أَنَّ يَزِيدَ هَذَا ، كَانَ خَلِيفَةً عَلَى مَكَّةَ لَغَيْرِ
 الْجُلُودِيَّ ، وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ خَبَرِهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَائِدَةِ ، وَنَحْنُ

ما ذكره ، بعد أن ذكر خير التاج والسرير^(١) الذي أُهدي إلى السكبة في خلافة المؤمن : ثم دفعه — بمعنى المرسل معه ذلك — إلى الحجبة ، وأشهد عليهم بقبضه ، فجعلوه في خزانة السكبة ، في دار شَيْبَةَ بن عثمان ، حتى استخاف حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان ، يزيد بن محمد بن حفظة المخزومي على مكة ، وخرج إلى البين ، فخافه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي إلى مكة مقبلاً من البين ، فسمع به يزيد بن محمد ، فحفظه على مكة ، وشبكها^(٢) بالبيضان من أنقابها . وأرسل إلى الحجبة ، فأخذ السرير وما عليه منهم ، واستعان به على حربه . وقال : أمير المؤمنين يخلفه لها ، وضربه دنائير ودراهم ، وذلك في سنة اثنين ومائتين ، فبقي التاج والنوح في السكبة إلى اليوم . انتهى .

وذكر^(٣) في باب سُيُول مكة ، ماوافق ما ذكره هنا ، من كَوْن يزيد هذا ، كان على مكة خليفة لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان . وهذا يُخالف سذكره ابن حزم ، من أنه وَلِيَ مكة للجُلُودِي ، والله أعلم بالصواب . انتهى .

(١) راجع وصفهما عند الأزرقي ١ : ١٤٧ و ١٤٨ .

(٢) في أخبار مكة : وسكها .

(٣) أخبار مكة ٢ : ١٣٧ .

من اسمه يَسَار

٢٧٣٤ — يَسَارُ الثَّقَفِيُّ ، مَوْلَام ، أَبُو نَجِيحِ الْمَكِّي^(١) .

روى عن : عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، وجعانة ، مُرْسَلًا ، وعن ابن عباس وابن عمر ، وعُبَيْد بن عُمر ، وغيرهم .

وروى عنه : ابنه عبد الله ، وعمر بن دينار .

وروى له : مُسْلِم ، وأبو داود ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالدَّسَائِيُّ .

ووثقه : وَكِيع ، وابن مَعِين ، وَالعِجْلِيُّ . وقال أحمد : كان (أبوهِ)^(٢) من خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ .

وقال الفَلَّاسُ : توفي سنة تسع ومائة . انتهى .

٢٧٣٥ — يَسَارُ^(٣) ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قيل كان نُوبِيًّا ، وهو الراعى الذى قتله العُرَيْنِيُّونَ الذين أَسْتَأَقَوْا ذَوْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، فَأُتِيَ بِهِمْ ، فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قطع أيديهم وأرجلهم ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، وَأَلْقَاهُمْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا ، وذلك في سنة ست من الهجرة . وكان العُرَيْنِيُّونَ قطعوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَغَرَزُوا الشَّوْكَ فِي رَأْسِهِ

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧٧ .

(٢) تسكيلة من تهذيب التهذيب .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٥٨١ . وأسد الغابة ٥ : ١٢٤ . والإصابة

وعينيه حتى مات ، وأدخل المدينة ميّتاً ، وهربوا بالسَّرح ، فأرسل رسول الله في طلبهم ، فأدركوا ، وفعل بهم ما في حديث أنس ، وغيره . رضى الله عنهم . انتهى .

٢٧٣٦ — يَسَار بن عبد الرحمن المكي ، أبو الوليد .
رَوَى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما^(١)

من اسمه اليَسَع

٢٧٣٧ — اليَسَع بن زيد بن سهل الزَّيْنِي المكي ،
أبو نصر .

حَدَّث بِمَكَّة فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَهُوَ
آخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا .

وعنه عبد الله بن محمد بن موسى الكَافِي النِّيسَابُورِي . هكذا ذكره
الذهبي في « تاريخ الإسلام »^(٢) ، وذكره أيضاً في « المغني » بنحو من ذلك ،
لأنه اختصر تاريخ تحديده بمكة ، والراوى عنه ، ولم يقل « ابن زيد » إنما قال :
« ابن سهل » . كذا وجدت بخطي ، ولعل الخالفة منى والله أعلم بالصواب .
وقال : لا أعلم لأحد فيه كلاماً ، ولسكن أُنِيَ بنحو مُنْكَرٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . انتهى .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولصاحب هذه الترجمة ، ترجمة في
تهذيب التهذيب في باب الكنى ١١ : ٢٧٤ . وقد ترجم له المؤلف أيضاً في
آخر كتابنا هذا ترجمة موجزة لم تزد عن هذه ، وفيها نفس البياض .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي مجلد ١٥ ص ٢٧٨ .

٢٧٣٨ — اليَسَعَ بن سَهْل المَسَكِيّ .

رَوَى حَدِيثَ : « سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ، يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ » عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ ، فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ « مُنْتَقَى كِتَابِ الْكَشْفِ عَنْ أَخْبَارِ الشَّهَابِ ، فِي مَعْرِفَةِ الْخَطَأِ مِنْهَا وَالصَّوَابِ » . انْتَهَى .

٢٧٣٩ — اليَسَعَ بن طَلْحَةَ بن أَبِرُود^(١) .

عَنْ : أَبِيهِ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَطَاوُسٍ وَعَطَاءٍ .
وَعَنْهُ : سَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ فُلَيْحٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الضَّرِيرُ ، وَفَيْضُ الرَّقِّيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ .
قَالَ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : أَحَادِيثُهُ غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .
وَتُوفِيَ فِي عَشْرِ التَّسْعِينَ وَمِائَةٍ ، كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ »^(٢) ،
وَقَالَ : وَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًّا . انْتَهَى .

(١) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : أَبِرُودُ الْمَسَكِيِّ .

(٢) تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ مَجْلَدُ ١ وَرَقَةُ ٧٥ .

من اسمه يعقوب

٢٧٤٠ — يعقوب بن أحمد (١)

٢٧٤١ — يعقوب بن أحمد (١) الأيباري (٢) المكي .

ذكر لى أنه قرأ القرآن العظيم بمكة ، على الشيخ سراج الدين
الدمنهورى ، وأظن أنه قال : قرأ عليه بجميع الروايات . وأما قراءته عليه
ببعضها ، فأحققها عنه . وكان يسافر من مكة طلباً للرزق إلى اليمن وغيره .
وتوفى سنة تسع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٢٧٤٢ — يعقوب بن إبراهيم (١) المعروف بأبى الحمد (٢) .

كان مقيماً بقربة التَّنْضُب من وادى نَخْلَة الشامية ، ويعقد بها الأنسكة ،
ويكتب الوثائق ، وله شهرة كبيرة عند العرب ، ويعتمدون عليه ، وفيه خير
ومروءة وعقل ، ومَلَكَ عقاراً بواضى نَخْلَة . سمعتُ منه شعراً حسناً لغيره ، من
قول القائل (٣) :

تُعَيِّرُنَا إِنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْكَثَرِينَ ذَلِيلُ

وسأله عن أكثر ما عليه من ثمر النخيل ، فذكر أن ثلاث نخلات

(١) بياض بالأصول .

(٢) كذا بالأصول . وفي ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢٨٢ : الأنبارى .

(٣) ترجم له السخاوى في الضوء ١٠ : ٢٨١ .

(٣) هو السموأل بن عادىء اليهودى ، والبيتان من « حماسية » مذكورة في الحماسة

لأبى تمام . (وانظر شرح الرزوقى ١ : ١١١ و ١١٢) .

بِشْرَى من وادى نَخْلَة ، جُدَّ منها نَيْفٌ وأربعون صاعاً مكيّاً ، وأظنه قال :
خمس وأربعون صاعاً . وهذا عجيب .

وأتمه مكية ، وكان يتردّد كثيراً إلى مكة ، وبقيم بها ، وبها مات بعد
الحج من سنة ثلاث عشرة وثمانائة ، أوفى الحرم سنة أربع عشر وثمانائة ،
وقد جاوز الستين ظلماً غالباً . والله أعلم .

٢٧٤٣ — (يعقوب بن إسحاق بن أبي عبّاد ^(١))

القَبْدِيّ البصريّ المَكِّيّ القَلْزُمِيّ ^(٢) - بفتح القاف وسكون اللام وضم
الزاي وفي آخرها ميم - نسبه إلى القلزم ، وهي مدينة على ساحل البحر ، ويُنسب
بحر القلزم إليها ، بين مصر ومكة ، وهي من بلاد مصر ، وهو من البصرة ،
وأقام بمكة ، وقَدِمَ مصر ، وأقام بالقلزم ، فنُسِبَ إليها .

يَروى عن : إبراهيم بن طهمان ، وداود العطار ، وغيرهما .

رَوَى عنه : موسى بن سهل ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
المصريّ . ومات بالقلزم نحو سنة عشرين ومائتين ، وهو ثقة . انتهى من خطّه
الوالد الحافظ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي رحمة الله عليه ، وهو نقله من خطّه
شيخه الجلال محمد بن موسى المَرَاكُشيّ ، فيما ذكر بخطه . انتهى .

ثم رأيت بخط ابن موسى المَكِّيّ : عن إبراهيم بن طهمان ، ومُحمّد بن
شُعَيْب ، وجماعة ، وعنه : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومُحمّد بن

(١) ما بين القوسين ، هو الموجود في نسخة ق ، ثم يلي ذلك يياض مقدار عشرة
أسطر وبقية الترجمة موجود في نسختي ك ، وحوادثي ف . ويفهم مما جاء أثناء
الترجمة ، أن هذه الزيادة المَكْلة للترجمة من وضع « ابن فهد » تلميذ المصنف .
(٢) له ترجمة في الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢ : ٢٧٦ .

الحجاج . وقال أبو حاتم : كان يَسْكُن القَلْرُومَ ، (فقدمتها) ^(١) وهو غائب وكان لا بأس به . ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » ^(٢) انتهى .
أكملت هذه الترجمة من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنف . انتهى .

٢٧٤٤ — يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري
المكي الشافعي ، يُلقَّب بالجمال .

وُلِدَ في الحرم سنة اثنتين وتسعين وخمسة مائة بمكة ، وسمع بها من يونس
الهامشي « صحيح البخاري » ومن زاهر « جامع الترمذي » ، ومن أبي الفتح
الحضري « سنن أبي داود » و « النسائي » ومن أبي عبد الله محمد بن أحمد
ابن مُشْتَرِي الجَنَّة الغزنوي « تفسير القرآن للسجّاوندي » عن ابن مؤلفه
أبي نصر أحمد بن أبي الفضل محمد بن أبي يزيد بن طيفور السجّاوندي ،
بسماعه من أبيه ، وغير ذلك . وحديث .

توفي في سَلَخ شعبان ، سنة خمس وستين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
انتهى .

ذكره المَهْدَوِي : أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز ، في كتابه « مُجْتَمَعِي
الأزهار في ذكر مَنْ لَقِينَاهُ من علماء الأمصار » فقال : الفقيه الإمام المُحَدِّث ،
جمال الدين أبو أحمد ، أحد فقهاء مكة وفضلائها . حَدَّثَ عن أبي بكر بن
حَرِيمَ بن حَجَّاج التَّوْنِسِي ، وأبي الظَّفَرِ محمد بن علوان بن مُهَاجِر ، ويونس
ابن أبي البركات ، وزاهر ، وغيرهم . قرأت عليه ، وسمعت كثيراً ، وأجازني ،
وأشدت عنه حديثاً ، عن أبي مُهَاجِر .

(١) تسكيلة من تاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي مجلد ١١ ورقة ١٢٧ .

٢٧٤٥ — يعقوب بن جبريل ، أبو يوسف المكي .

يروى عن الحجازيين .

روى عن زكريا بن إسحاق ، وعروة بن ثابت .

وقد روى عن أنس ، ولم يسمع منه .

ذكره هكذا ابن حبان ، في الطبقة الثالثة من « الثقات » .

وقال الذهبي في « اللعنات » : يعقوب بن جبريل المكي ، مجهول . قاله أبو حاتم ، وغيره . انتهى .

٢٧٤٦ — يعقوب بن حميد بن كاسب المكي المدني .

روى عن : إبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وسفيان بن عيينة ، وآخرين .

روى عنه : البخاري في الصلح — كما قال الذهبي — وابن ماجه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقال : ضعيف . وذكره ابن حبان في « الثقات » . سكن مكة ، وتوفي سنة أربعين ومائتين ، وقيل سنة إحدى وأربعين . انتهى .

٢٧٤٧ — يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمى ،

مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمى ، مولاهم ، أبو عبد الله الوزير .

كان ذا فضل في فنون العلم ، سمحاً ، جواداً ، كثير الصدقة والبر ، وكان كاتباً لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الذي خرج هو وأخوه محمد ، علي المنصور ، وقتلاً في سنة خمس وأربعين .

ومائة ، والقصة مشهورة ، فظفر المنصور بـ يعقوب ، فضربه المنصور واعتقه
في المطبق ، فلما مات ، أطلقه ابنه المهدي وواخاه ، وحلّ منه محلاً عظيماً ،
حتى كانت كتب المهدي لا تنفذ ، حتى يرد كتابه بإفناذها ، ثم استوزره في
في سنة ثلاث وستين [ومائة] ، فأنفق أموال بيت المال ، وأقبل على اللذات
والشرب وسماع الغناء ، فكثرت الأقوال فيه ، ووَجَدَ أعداؤه مقالاً فيه ،
فقالوا ، وذكروا خروجه على المنصور ، مع إبراهيم بن عبد الله العلوي ،
فامتحنه المهدي في ميّله إلى العلويين ، فدفع إليه بعض العلويين . وقال : أشتي
أن تكفيني مؤنته وتربحي منه ، بعد أن توثق منه ، وهب له مائة ألف
وجارية ، فاستعطف العلوي يعقوب ، فأطلقه وأحسن إليه ، ووَصَلَه بِمالٍ ،
فعرّفت الجارية المهدي الخبر ، فبعثت من أحضر له العلوي والمال ، واستدعى
يعقوب ، وسأله عن العلوي فأخبره أنه كفاه أمره ، فاستحلفه بالله وبرأسه ،
فحلف ، فأمر المهدي العلوي ، بالخروج ، فخرج ، فبقي يعقوب مُتَحَيِّراً ، فأمَرَ
بحبسه في المطبق ، فحبس به ، واستمر به سنين ، في أيام المهدي والهادي ،
وخمس سنين في أيام الرشيد ، حتى شَفَعَ فيه يحيى بن خالد بن برمك عند
الرشيد ، بعد خمس سنين من خلافته وشهور ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن
إليه الرشيد ، وردَّ إليه ماله ، وخيّره في المقام حيث شاء ، فاختر مكة ، فأذن
له في ذلك ، فأقام بها حتى مات سنة اثنين وثمانين ، وقبل سنة تسع وثمانين
ومائة . وله ترجمة مبسوبة في « تاريخ ابن خلّكان ^(١) » ومنها تلخصت هذه
الترجمة . انتهى .

(١) وفیات الأعيان لابن خلّكان ٢ : ٣٣١ .

٢٧٤٨ — يعقوب بن عطاء بن أبي رباح القرشي مولاہم ،
المكي^(١) .

روى عن: أبيه ، وصفية بنت شيبنة ، وعمرو بن شعيب ، وغيرهم .
وروى عنه : ابن المبارك ، وابن عيينة ، وعبد الرزاق ، ومكي بن إبراهيم
وآخرون .

وروى له الدسائي ، وضعفه ابن معين ، وأبو زرعة ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » وذكر أنه مات سنة خمس وخمسين ومائة ، وله ست وثمانون
سنة . انتهى .

٢٧٤٩ — يعقوب بن عمر بن علي العجمي الشافعي ، يلقب
بالشرف ، ويعرف بالكوراني .
نزبل مكة .

سمع بها من الحجتي ، وجماعة ، في سنة إحدى وثلاثين [وسبعمائة]
وكتب بخطه فوائد ، وكانت له كتب كثيرة ، وكان مقما برباط رامشت^(٢) ،
واشتهر بالخير والصلاح . وتوفي في سنة ست ، أو سبع وخمسين وسبعمائة ،
وهو في سن السبعين ، وكان له ولدان : محمد ، وعبد الرحمن .

٢٧٥٠ — يعقوب بن محمد بن أحمد الكيلاني .
سمع على الحجتي ، والزين الطبري ، ومحمد بن الصفي ، والجمال المطري ،
وبلال عتيق ابن العجمي : « جامع الترمذي » بقراءة ابن الوائلي ، في رمضان

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩٢ .

(٢) ذكر المؤلف هذا الرباط في العقد الثمين ١ : ١١٩ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم، وكان شيخ رباط مَرَاغَةَ^(١) بمكة، ولم أذكر متى مات، إلا أنه كان حيًّا في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وتوفي بإثرها بمكة ورأيت بخط الآفْشَهْرِيّ في «رحلته»: وما عَلِمْتُهُ حَدَّثَ، وذكر لي ولده أحمد، ما يدل على أنه مات في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. . انتهى.

٢٧٥١ — يعقوب بن محمد بن هارون الإربليّ، يلقب بالشَّرف.

كتب عنه الآفْشَهْرِيّ، وذكر أنه توفي بمكة، في آخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالمَعْلَاة، وأنه حضر جنازته، وأنه سأله عن مولده فقال: في سنة خمسين وستائة.

قال^(٢) الآفْشَهْرِيّ: أنشدني الشيخ الصَّالح الجاور ببيت الله الكريم، شرف الدين يعقوب بن محمد بن هارون الإربليّ، بوادي الجِعْرانة من أعمال مكة. يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة، عام تسعة وعشرين وسبعمائة، قال: أنشدني نجم الدين الغزّيّ، عن الشيخ جمال الدين الدمشقي، في شهر العرب العَرَباء، في القديم من نظمه^(٣):

(١) ذكر المؤلف هذا الرباط في العقد الثمين ١: ١١٨. وشفاء الغرام ١: ٣٣٠.

(٢) من هنا لآخر الترجمة زيادة منك وحواشي ابن فهد.

(٣) الذي ورد بعد ذلك في النسختين ك وف، كلام متصل غير مُشَطَّر، وجميع كلماته مصحفة، بحيث لا يمكن قراءتها، ويبدو أن الناسخ لم يفهم منها شيئاً، فحاول رسمها كيفما اتفق له. وقد حاولت فك هذه الرموز، وانتهت محاولتي بعد الاستفادة مما جاء في المعاجم اللغوية (مادتي: أمر - نجر) وفيها أسماء الأشهر في الجاهلية، أن هذه الكلمات هي:

مُوْتَمِرٌ وناجِرٌ ثُمَّ خَوَّانٌ وْبُصَّانٌ يَتْلُو حَنِينٌ وَرُبِّي وَالْأَصَمُّ وَعَازِلٌ ولا يقله وهو يسعد وناقن ثم وعل ويزيد برك وهو الأخير فغير ما فيه بيان.

٢٧٥٢ — يعقوب^(١) بن يحيى بن محمد بن أحمد بن فتوح بن نصر
ابن سليمان بن المرحّل الأنصارى الأندلسى ، أبو يوسف .
ابن الفقيه الإمام الصالح ، قاضى الطائف وخطيبها ، ابن الفقيه الإمام
الصالح الورع المهاجر إلى أقطار مكة ، الأندلسى - مولداً ، الأقينى^(٢) - موطناً ،
ذو الاسكرامات المذكورة ، والبركات المشهورة . ذكره بما ذكرناه ، الشيخ
أبو العباس الميوزقى ، فيما نقل من خط الشيخ جمال الدين المرشدى المكي
الحنفى ، نقلاً عن خطّه ، وذكر أنه أنشده شيئاً لربيعة الرأى^(٣) ، ووصفه :
بالإبن الفجيب المبارك الحسيب ، وذكرت الشعر وجميع ما هنا ، على الترتيب
في ترجمة أبيه^(٤) يحيى ، في قضاء الطائف ، فليراجع هناك . انتهى .

من اسمه يعلى

٢٧٥٣ — يعلى بن أمية التميمى ، ويقال يعلى بن منية .

ذكره ابن عبد البر^(٥) ، وقال بعد أن نسبّه : أبو صفوان ، وأكثرم
يقولون : يُكنّى أبا خالد . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، والطائف ،
وتبوك . روى عنه ابنه صفوان بن يعلى . وروى عنه عبد الله بن ثابت ، وخالد
ابن دريك .

(١) هذه الترجمة في نسخة ك وحدها .

(٢) لم أقف على هذه النسبة فيما بين يدي من كتب الأنساب ، وكتب البلدان !

(٣) هو أحد شيوخ الإمام مالك بن أنس ، واسمه ربيعة بن فروخ التيمى المتوفى .

سنة ١٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٨) .

(٤) ص ٤٤٦ من هذا الجزء .

(٤) الاستيعاب ص ١٥٨٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٢٨ . والإصابة ٣ : ٦٦٨

وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٩ ،

وقال أبو عمر : ذكر نَدَائِيّ ، عن مَسْلَمَةَ بن مُحَارِب ، عن عَوْف الأعرابي ، قال : استعمل أبو بكر رضى الله عنه بَعْلَى بن أُمَيَّة على بلاد حُلوان^(١) في الرَّدَّة ، ثم عمل لعمر على بعض اليمن ، فحَمَى لنفسه حَمًى ، فبلغ عمر ، فأمره أن يمشى على رجله إلى المدينة ، فمشى خمسة أيام أو ستة إلى صَفْدَةَ^(٢) ، وبلغه موت عمر ، فَرَكَب ، فَقَدِم المدينة على عثمان ، فاستعمله على صنعاء ، ثم قَدِم وافتدأ على عثمان ، فرأى بغلته جوفاء عظيمة ، فقال : إن هذه البغلة ؟ فقالوا : هي لِيَعْلَى ، قال : لِيَعْلَى والله ! وكان عظيم الشأن عند عثمان ، وله يقول الشاعر :

إِذَا مَا دَعَا يَعْلى وَزَيْدَ بن ثَابِتٍ لَأَمْرِ يَنْجُبِ النَّاسِ أَوْ لِحَطُوبٍ
وذكر المدايني : أن ابن جَعْفَوْنَةَ ، بن محمد بن زيد بن مَلْحَجَة ، قال :
كان يَعْلى بن مُنَيَّة على الجَنْد^(٣) ، فبلغه قتل عُثمان ، فأقبل لينصره ، فسقط
عن بعيره في الطريق ، فانسكسرت نخذه ، فَقَدِم مكة بعد انقضاء الحج ، فخرج
إلى المسجد وهو كبير على سرير ، فاستشرف إليه الناس ، واجتمعوا ،
فقال : مَنْ خَرَجَ يَطْنُب بدم عثمان ، فعلىَّ جَهازه . وذكر عن مَسْلَمَةَ عن
عَوْف ، قال : أَعان يَعْلى الزُّبَيْرَ بأربعمائة ألف ، وتحمل سبعين رجلاً من
قريش ، وتحمل عائشة رضى الله عنها على جمل يقال له عَشْكَر ، كان اشتراه
بثمانين ديناراً^(٤) قال أبو عمر : كان يَعْلى بن أُمَيَّة سَخِيماً معروفاً بالسَّخَاء ، وقُتِل

(١) هي حلوان العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد (ياقوت) .
(٢) مدينة في شمال اليمن ، وهي أم قرى قضاة وما إليها من همدان (ياقوت والبكري)
(٣) بلدة مشهورة في اليمن جنوب صنعاء بغرب ، /مقابلة لمدينة تعز (ياقوت
والبكري) .

(٤) كذا في ك . وفي ق : بمانتي درهم . وفي الاستيعاب : بمانتي دينار .

يَعْلَى بن أُمَيَّة سنة ثمان وثلاثين بَصَفَيْن ، مع عَلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بعد أن شَهِدَ الْجَمَلَ مع عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وهو صَاحِبُ الْجَمَلِ ، أعطاه عائشة رَحْمَهَا اللهُ ، وكان الْجَلُّ يُسَمَّى عَسْكَرًا ، ويقال : إنه تزَوج بنت الزبير بن العَوَّام ، وبنت أَبِي لَهَب .

٢٧٥٤ — يَعْلَى بن حَكِيم الثَّقَفِي ، مولا هَمَّ السَّكِيِّ .
نزِيل البَصْرَةِ .

رَوَى عَنْ : طَاوُس ، وَعِيسَى كَرَمَةَ .

وَرَوَى عَنْهُ : قَتَادَةَ ، وَأَيُّوب .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا التِّرْمِذِيَّ .

وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ ، وَبُخَارِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ .

وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ ^(١) .

٢٧٥٥ — يَعْلَى بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القُرَشِيُّ .
الهاشمِيُّ .

ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) ، وَقَالَ : قَالَ مُصْعَبُ : لَمْ يُعْقَبْ . انْتَهَى .

٢٧٥٦ — يَعْلَى بن سَيَّاه ^(٣) .

بَأْنَى إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي مَحَلِّهِ ، وَهُوَ يَعْلَى بن مُرَّة .

(١) تاريخ الإسلام ٥ : ١٩١ (طبع القدسي) وله ترجمة في التهذيب ١١ : ٤٠١ .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٧ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٢٩ . والإصابة ٣ : ٦٧٢ .

(٣) كذا في الأصول . وفي تهذيب التهذيب ١ : ٤٠١ و٤٠٤ وغيره من المراجع :

سيابة (وهو اسم أمه) .

٢٧٥٧ - يَعْلى ^(١) بن شبيب الزُّبَيْرِيُّ الْقُرَشِيُّ ، مولاهم ، المكي .

رَوَى عَنْ : هشام بن عروة ، وعبد الله بن خنيس .

وَرَوَى عَنْهُ : الْحَمِيدِيُّ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَبِعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَسَّارٍ ، وَآخَرُونَ .

رَوَى لَهُ : التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةٍ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ . انْتَهَى .

٢٧٥٨ - يَعْلى بن عطاء ^(٢)

٢٧٥٩ - يَعْلى بن عُبيد ^(٣)

٢٧٦٠ - يَعْلى بن مُرَّة ^(٤)

٢٧٦١ - يَعْلى بن مسلم بن هُرْمُزٍ الْمَكِّيَّ ^(٥) .

رَوَى عَنْ : أَبِي الشَّعْثَاءِ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَعِـكْرِمَةُ .

رَوَى عَنْهُ : ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَشُعْبَةُ ، وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا ابْنُ مَاجَةٍ .

وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠١ .

(٢) بياض بالأصول . ولعله المترجم في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٣ .

(٣) بياض بالأصول . ولعله المترجم في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٣ .

(٤) هو يعلى بن سبابة ، السابق ذكره قبل ذلك بقليل . وترجمته في تهذيب

التهذيب ١١ : ٤٠٤ .

(٥) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٥ .

٢٧٦٢ — يَظَلِي بن مَمْلَك المَكِّي^(١)

رَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَأُمِّ الدَّرْدَاءِ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ .

وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالدَّسَاتِيُّ .

ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ . وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ مَكَّةَ .

٢٧٦٣ — يَمِيش بن مالك^(٢)

من اسمه يوسف

٢٧٦٤ — يَوْسُف بن أَحْمَد بن يَوْسُف بن الدَّخِيل^(٣) الصَّيْدَلَانِيُّ ،

أَبُو يَمْعُوقِ الْمَكِّي .

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْعُقَيْلِيِّ كِتَابَهُ فِي « الضُّعَفَاءِ » ، وَرَوَاهُ عَنْهُ . . .^(٤)

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيُّ^(٥)

تُوفِيَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٥ .

(٢) يياض بالأصول .

(٣) كذا في فوك وفي ق : الرحيل .

(٤) يياض بالأصول .

٢٧٦٥ — يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، أبو شرفي، وأبو المحاسن المسكي، يلقَّب بالزَّين بن القاضي فخر الدين .

سمع «جامع الترمذي» من ابن البنا، وتفرَّد به عنه في الحجاز، وحَدَّث به، وسمعه منه جماعة من أهل بلده، ومنهم الرضى الطبري، وسمعه منه جماعة من الأعيان، آخرهم وفاة: الزَّين الطبري، وأما آخر أصحابه بالإجازة، فالإمام أحمد بن الرضى الطبري .
وتوفى سنة سبع — أو ثمان — وثمانين وستمائة، ومولده يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول، سنة ثمان وستمائة .

٢٧٦٦ — يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان، السلطان الملك الناصر صلاح الدين، صاحب الديار المصرية والشامية . . .^(١)

٢٧٦٧ — يوسف بن أبي بكر (يحيى)^(٢) بن أبي الفتح بن عمر السَّجَزِي، ويقال السَّجِسْتَانِي المسكي الحنفي، جمال الدين بن الإمام نجيب الدين .
إمام الحنفية بالمسجد الحرام .

(١) بياض بالأصول، ترك له في ق، مقدار صفحة .

وصاحب الترجمة هو السلطان صلاح الدين الأيوبي، وترجمته كثيرة في كتب التراجم والتاريخ. وقد عقد له ابن خلدون ٢ : ٣٧٦ - ٤٠٧، ترجمة مطولة .

(٢) هذا الاسم ساقط من ف، و ق . وموجود في ك وحدها .

سمع من أبيه « تاريخ مكة » للأزرقى (في « مجالس آخرها في ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة ، بدار زُبَيْدَة الصغرى بمكة المشرفة ، وترجم في الطبقة : بالفتية الإمام العالم الأمين ، جمال الدين أبو الحجاج . والطبقة أظنها بخط القارىء ، وهو إسماعيل بن عبد الله بن محمد الحسيني الموسوي . انتهى)^(١) . ومن أبي بكر بن حرز الله القفصي : صحيح مسلم . ومن يونس الهاشمي : تحاسيات ابن النُّقُور . وما علمته حَدَّثَ . وهو من شيوخ الرضى الطبري بالإجازة ، ولم أذكر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة خمس وأربعين وستمائة . انتهى .

٢٧٦٨ — يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر السَّجَزِيَّ المكي الحنفي ، يلقب بالجمال بن البدر بن التاج .

سمع من نحر الدين التَّوَزَّرِيَّ : المُلَخَّص للقَابِسِيَّ (٢) أجاز يوسف بن الحسن السَّجَزِيَّ في سنة ست وخمسين وسبعمائة . لشيخنا أبي الفضل محمد بن أحمد ابن ظَهْرَة ، وقريبه ظَهْرَة بن حسين ، وفي ثمان وخمسين ، لشيوخنا : القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشَّيرَازِيَّ ، وجاد الله بن صالح ، وأخيه عبد الله الشَّيْبَانِيَّ . وفي سنة تسع وخمسين ، لشيوخنا محمد بن حسين بن مؤمن ، ومحمد ابن يعقوب بن زبرق ، وأحمد بن محمد بن محمود ، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحَرَّازِيَّ . انتهى)^(٣) ومن الرضى : صحيح البخارى ، وغير ذلك .

(١ - ١) ما بين القوسين زيادة في ك وحدها . وساقط من ق و ف . ومن المرجح أنه من زيادات ابن فهد ، بدليل قوله في آخرها . انتهى .

(١) وأجازله باستدعاء البرز إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جماعة (١) وحَدَّث ،
وَدَرَّسَ وَأَفْتَى ، وله تأليف في العَرُوض ، وشعر . سمع منه الحافظ قطب الدين
الخلبي ، والمُحَدِّث جمال الدين بن يونس البَعلَبَكِيُّ ، وكان وَلِيَّ تَدْرِيس
مدرسه الأمير أرغون النائب ، للحنفية ، في دار المَجَلَّة بِمَكَّة ، بولاية من
الواقف ، دَرَّسَ بها مَدَّة سِنِينَ ، وناب عن عمه الشهاب الحنفي بمقام الحنفية ،
وعن القاضي شهاب الدين الطَّبْرِيِّ في المَقُود ، تم عَزَّله ، فلم يَتْرُكْ ، لأنه كان
يَرى أنه لا يَنْعَزِلُ إِلَّا بِمُفْجَحة .

وتوفي فجأة في صفر ، سنة إحدى وستين وسبعمائة بِمَكَّة ، ودفن
بالمَعْلَاة .

٢٧٦٩ — يوسف (٢) بن حسين بن يوسف بن يعقوب الحصن
كَيْفَاي (٣) المَكِّي .

كان يَنْوِبُ في الحِسْبَةِ بِمَكَّة ، عن قاضيها عز الدين بن محب الدين
الثَوَيْرِيِّ ، ثم عن شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظَهيرة ،
وبأشَر ذلك بعد موت أبيه نحو خمس عشرة سنة ، وكان يقرأ في المسجد الحرام
وغيره من المجالس التي يجتمع الناس فيها .

توفي في ليلة الأحد خامس شهر رجب ، سنة ست عشرة وثمانمائة بِمَكَّة ،
ودُفِنَ بالمَعْلَاة . وقد قارب السَّتين .

(١ — ١) زيادة من ف و ك . من زيادات ابن فهد .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ١٠ : ٣١١ .

(٣) نسبة إلى حِصْن كَيْفَا (مدينة من ديار بكر) . والنسبة إليها أيضاً :
الْحَصْنَكِيُّ .

٢٧٧٠ — يوسف بن الحكم بن أبي سفيان^(١)

٢٧٧١ — يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن
مُفَرِّج العَبْدَرِي الشَّيْبِي المَكِّي .

شيخ الحَجَبَةِ وفاتح السَّكَمَةِ . وَلِي ذلك بعد محمد بن أبي بكر الشَّيْبِي ،
حتى مات في سادس عشر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة ،
ودفن بالمَعْلَاة . وكانت مدة مباشرته ، ستة أعوام إلا يسيراً .

٢٧٧٢ — يوسف بن الحكم^(٢)

٢٧٧٣ — يوسف بن الزُّبَيْر القُرَشِي الأَسَدِي ، مولاهم ،
المَكِّي^(٣) .

مَوْلَى الزُّبَيْر ، ويقال مولى عبد الله بن الزبير .

رَوَى عنهما ، وعن يزيد بن معاوية ، وعبد الملك بن مروان .

ورَوَى عنه مُجَاهِد ، وبكر بن عبد الله المَزِنِي .

رَوَى له النَّسَائِي .

وذكره ابن حِبَّان في الثَّقَات .

قال صاحب الكمال : وكان يقرأ الكتب ، وقال : المَكِّي . ولم يذكر

ذلك الذهبي . انتهى .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولصاحب الترجمة ، ترجمة في تهذيب

التهذيب ١١ : ٤٠٩ .

(٢) بياض بالأصول . ولعله : يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثَّقَفِي ، المترجم

في التهذيب ١١ : ٤١٠ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٤١٣ .

٢٧٧٤ - يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبي
الجهني المكي ، المعروف بأبي الإصبع .

هكذا نسبته لى حفيده عبد الرحمن بن يحيى (١)
توفي سنة سبعين وسبعائة ، أوفى التي قبلها ، أوفى التي بعدها بمكة .
وودفن بالمعلاة .

٢٧٧٥ - يوسف بن أبي السَّاج (٢) .

أخو محمد بن أبي السَّاج ، المذكور (٣) في هذا الكتاب . ذكرها المصنف
في كتابه « شفاء الغرام » (٤) بأخبار البلد الحرام « في مَنْ وَلِيَ مكة في خلافة
المعتمد أحمد بن المتوكل العباسي ، وقال : وأما ولاية أخيه يوسف بن
أبي السَّاج ، فذكرها ابن الأثير (٥) ، لأنه قال في أخبار سنة إحدى وسبعين
ومائتين : وفيها عُقد لأحمد بن محمد الطائي على المدينة ، وطريق مكة ، فوثب
يوسف بن أبي السَّاج ، وهو والى مكة ، على بذر غلام الطائي - وكان أميراً
على الحاج - فخاربه ، وأسرهُ ، فنار الجند والحاج (بيوسف) (٦) فقاتلوه ،
وأسنَدَ قَدْزُوا بَذراً ، وأسروا يوسف ، وحملوه إلى بغداد . وكانت الواقعة
بينهم على أبواب المسجد الحرام . انتهى .

(١) بياض بالأصول .

(٢) هذه الترجمة ليست موجودة في ق وف . وهي موجودة في ك وحدها .

وواضح من عبارتها ، أنها من زيادات ابن فهد .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٥ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ١٨٩ .

(٥) الكامل لابن الأثير ٦ : ٥٩ .

(٦) تسكلة من شفاء الغرام ، والكامل لابن الأثير .

٢٧٧٦ — يوسف بن عبد الله بن ميمون المكي .

يروي عن عطاء .

وعنه يعقوب بن القعقاع .

ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من « الثقات » .

٢٧٧٧ — يوسف بن علي بن سليمان القروي^(١) .

نزىل مكة . المؤدّب بالمسجد الحرام .

سمع على الزّين الطّبري ، وغيره بمكة ، وكان قارئ الحديث ،
بدرّس وزير بغداد في الحرم الشريف ، وأدّب الأطفال . وتوفى بمكة
بعد أن جاور بها سنين كثيرة متّاهلاً ، وذلك في سنة أربع وستين
وسبعمائة^(٢) . انتهى .

٢٧٧٨ — يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،

نُصرة الدين ، ابن الملك المنصور ، صاحب اليمن^(٣) .

ولّى السلطنة بعد أبيه ، ثم قلّده المعتصم الخليفة العباسيّ اليمن ،
واستمرّ على سلطنته حتى مات ، إلا أنه عهد بها لابنه الأشرف عمر ، وكان
استولى على سائر بلاد اليمن وحُصُونها ، حتى على صنعاء ، ومَلَك مكة
أيضاً ، والطائف ، وما والآه ، وكان مُلْكُه لمكة في ذى القعدة سنة اثنتين
وخمسين وستائة ، لأنّه جَهَّز إليها ابن برطاس^(٤) ، فاستولى عليها ،

(١) كذا بالأصول ، ولم ينسبه في الترجمة . وربما كانت هذه النسبة إلى
« القيروان » . فقد كان نزىلاً بمكة .

(٢) كذا في ك . وفي ف وق : وستائة .

(٣) له ترجمة مطولة في « العقود اللؤلؤية » للخزرجي ١ : ٨٨ — ٢٨٤ .

(٤) سبقت له ترجمة في « العقد الثمين » ٦ : ١٥٢ .

ثم أخرجه منها الأشراف في آخر الحرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة . وفي سنة سبع وخمسين ، تولى أمر الحرم وعمارته ، وإقامة مناره ، وجوامك خدمته . وفي سنة تسع وخمسين ، حجَّ ، فعمَّت صدقته بيوت مكة ، وأحسن إلى الحاج ، ونثر الذهب والفضة على الكعبة ، وغسلها ، وحمل الماء بنفسه ، وكساها ، وكان يكسوها غالب السنين ، وكانت كسوته إنما تُجعل على الكعبة بعد سفر الحاج المصري من مكة ، مراعاة لصاحب مصر ، وعمل للكعبة باباً ، وأقام بها ، حتى أُبدل في آخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، بالباب الذي بعث به الملك الفاصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، وأخذ بفو شَيْبَةَ حَلِيمَتِهِ ، وكانت ستين رطلا فضة ، والقفل الذي على باب الكعبة الآن منسوب إليه . وله بمكة مآثر باقية إلى الآن ، منها : عمارة المواليد ، وعمارة مأذنة مسجد الخليف ، وجدّد مسجد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالطائف ، في سنة خمس وسبعين وستمائة ، وله مآثر كثيرة .

وكان تسمع الحديث بمكة ، وأجازه جماعة من شيوخها ، وباليمن ، وخرّج لنفسه أربعين حديثاً ، وكان له إلمام بالعلم ، وإطلاع على الهيئة والهندسة والمنطق والروحانيات ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ، وكانت مدّة سلطنته ستاً وأربعين سنة ، وأحد عشر يوماً ، وعاش أربعاً وسبعين سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام .

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ، ثالث عشر رمضان ، سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة ، أيام ولاية أبيه لها ، نيابة عن الملك المسعود .

٢٧٧٩ — يوسف بن عيسى بن عيّاش^(١) التّجيّبيّ الأندلسيّ

المالكيّ .

(١) كذا في ف وق . وفي ك : عنان .

المؤدّب بالمسجد الحرام .

«سمع من العفيف الشَّاورِيَّ « السَّيرة » للحب الطَّبريَّ ، وسمع عليه ، وعلى الشيخ أبي العباس بن عبد المعطى ، والقاضى نجر الدين أبى اليَمن محمد ابن العلاء محمد بن السَّكَّال محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثَّقَفِيَّ القايَاتِيَّ الشافعيَّ . « الشفاء » للقاضى عِيَّاض ، بالمسجد الحرام ، فى مجالس آخرها الرابع من شعبان سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وأجازة الثلاثة ، وحضره معه ولده محمد فى الثالثة من عمره ، وسمِعَ مجلس الخُتْم ، وأوله : فصل . واعلم أن من استخَفَّ بالقرآن أو المصحف (٢) أولاده الثلاثة : إبراهيم ومريم وآمنة ، وأجاز وحَفِظُ (١) .

كان يَوْمَ بمقام المالكية ، نيابة عن القاضى نور الدين الثَّوَيَّرِيَّ ، وأدب أولاده مع جماعة من أولاد أعيان الحرم ، وكان خَيْرًا .

توفى بمكة بعد أن جاور بها سنين كثيرة ، فى ليلة السبت تاسع عَشْرِيَّ شهر ربيع الأول ، من سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلَاة .

٢٧٨٠ — يوسف بن محمد بن إبراهيم المطار المكيّ .

مفتى مكة .

رَوَى عن داود بن عبد الرحمن المطار ، وعبد الله بن زُرَّارة الْحَجَّيِّيَّ (٢) .

رَوَى عنه : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقِيَّ ، مؤلِّف « أخبار مكة » ، وأبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مَسْرَّة ، المكيَّان .

(١ - ١) من هنا إلى آخر القوس ، زيادة من ك وحدها .

(٢) يياض بالأصول .

وذكره الفاكهية في فقهاء مكة ، فقال : ثم كان مفتيهم يوسف بن محمد العطار ، وعبد الله بن قنبل ، وأحمد بن زكريا بن أبي مسرة . انتهى . وما ذكرنا في نسبة أبيه « بمحمد » ، وجدّه « بإبراهيم » ، موافق لما ذكره الأزرقي في غير موضع من تاريخه ، ووقع له في موضع ^(١) آخر من كتابه ، نسبة أبيه « بإبراهيم » وجدّه « بمحمد » ، ولم أره هكذا إلا في موضع واحد ، في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ذكر الجُب الذي كان في الكعبة ، ومال الكعبة الذي يهدى لها ، وما جاء في ذلك . ولعل تسمية أبيه وجدّه في هذه الترجمة ، سبق قلم ^(٢) من الأزرقي ، أو من ناسخ كتابه ، والله أعلم .

وقد روى الأزرقي أمورا كثيرة ، منها : أنه قال : سمعت جدّي أحمد ابن محمد ، ويوسف بن محمد بن إبراهيم ، يسألان عن المئكة ، وهل صحّ عندهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أتى فيه ، فرأيتهما يُنكران ذلك ، وبهولان : لم نسمع به من ثبت . انتهى .

٢٧٨١ — يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس ^(٣) بن مفرّج العبدي الشيبني المكي ، شيخ الحجة ، وفتح الكعبة .

وَلَيْ ذَلِكَ بَعْدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْبَنِيِّ ، حَتَّى مَاتَ فِي سَادِسَ عَشَرَ

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ١٦٤ .

(٢) جاء في حواشي النسخة المطبوعة من أخبار مكة للأزرقي ، أن إحدى النسخ التي اعتمد عليها الناشر ، كان بها اسم صاحب الترجمة في هذا الموضع : يوسف بن إبراهيم بن عثمان بن محمد العطار . وهذا يرجح أن هذا الخلاف في الاسم ، من عمل الناسخ ، وليس من الأزرقي مؤلف الكتاب ١١ .

(٣ - ٣) من هنا إلى آخر الترجمة في الصفحة تالية من زيادات ابن فهد في نسخة ك وحواشي ف . وقد سبق في ص ٤٨٦ ترجمة أخرى لنفس الشخص .

رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعللة ، وكانت مدة مُباشرته ، (...) ^(١) أعوام إلاً يسيراً . أكلتُ هذه الترجمة من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنّف ^(٢) .

٢٧٨٢ — يوسف ^(٣) بن محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب ، الملك المسعود بن الملك الكامل أبي المعالي بن الملك العادل .
صاحب اليمن ومكة .

جهّزه أبوه إلى اليمن في ألف فارس ، ومن الخازن دارية والرثمة خمسمائة ، ورحل من القاهرة في سابع عشر شهر رمضان ، سنة إحدى عشرة وستائة ، ووصل مكة في ثالث القعدة ، وخطب له بها ، ونثر على الناس ألف دينار ، وأهدى لقتادة أمير مكة ألف دينار ، وقاشاً بألف دينار ، وتوجه منها بعد الحج إلى اليمن . كذا ذكر ابن خلكان ^(٣) ، والنويزي « في تاريخه » ^(٤) ، وذكر أنه ملك زبيد ، في مستهل الحرم سنة اثنتي عشرة . وذكر بيبرس الداودار ^(٥) في « تاريخه » أنه رحل من مكة في العشر الثاني من ذي القعدة ،

(١) سقط من النسخة عدد الأعوام !

(٢) اشتهر صاحب هذه الترجمة بعدة أسماء : أنسز - أفسيس - أقسيس - أطرز .. (راجع ما سبق في العقد الثمين ٤ : ١٦٨) .

(٥) وفيات الأعيان ٢ : ٤٨ - ٥٤ .

(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب - طبع منه حتى الآن ١٨ جزءاً ، والباقي وهو قسم التاريخ لم يطبع بعد .

(٥) هو التاريخ المسمى : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، للأمير ركن الدين بيبرس الداوداري المتوفى سنة ٧٢٥ (منه عدة أجزاء في أبسالا بالسويد وباريس وأكسفورد والمتحف البريطاني) (راجع فهرس المخطوطات المصورة - الجامعة العربية - الجزء الثاني برقم ٢٧٦) .

لأنه خَشِيَ تَفَرُّقَ الْأَجْفَادِ إِذَا جَاءَهُ الْمَوْسِمُ ، وَأُقِيمَتْ لَهُ الْخُطْبَةُ بِزَبِيدٍ ،
يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَمْعِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، فَهَذَا كَمَا تَرَاهُ
مُخَالَفًا لِلَّهِ أَعْلَمُ .

ثُمَّ مَلَكَ تَعَزَّى فِي تَاسِعِ صَفَرٍ ، وَقَبَضَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ شَاهِنْشَاهِ الْأَيُّوبِيِّ ،
وَجَهَّزَهُ إِلَى مِصْرَ ، وَجَرَّدَ الْعَسْكَرَ إِلَى صَنْعَاءَ ، فَهَرَبَ مِنْهَا الْمَنْصُورُ ^(١) عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ حَمْزَةَ الْحَسَنِيِّ وَلَحِقَ بِالْجَبَالِ ، وَمَلَكَ الْمَسْعُودُ الْبِلَادَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ قَتَلَ
بِالْمِنْ ثَمَانِمِائَةَ شَرِيفٍ ^(٢) وَخَلَقًا مِنَ الْأَكَابِرِ . ثُمَّ مَلَكَ مَكَّةَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ ،
وَقِيلَ الْأَوَّلُ ، مِنْ سَنَةِ عَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةَ ،
انْتَزَعَهَا مِنْ حَسَنِ بْنِ قَتَادَةَ ، بَعْدَ أَنْ تَحَارَبَا بَيْنَ الصَّمَا وَالْحَرَوَةِ ، وَتَبَّتْ ^(٣)
عَسْكَرَ الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ بِمَكَّةَ إِلَى الْعَصْرِ ، وَجَرَّتْ أُمُورٌ عَجِيبَةٌ ، وَكَثُرَ الْجَبَابُ
إِلَى مَكَّةَ فِي أَيَّامِهِ ، وَأَمِنَتِ الطَّرِيقُ ، وَقَلَّتِ الْأَشْرَارُ ، اعْظَمَ هَيْبَتُهُ .

وَكَانَ شَهْمًا مَقْدَمًا ، مَنَعَ إِطْلَاعَ عِلْمِ الْخَلِيقَةِ الْفَاضِلِ لِدِينِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ
إِلَى جَبَلِ عَرَفَةَ ، وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَّمَ أَبِيهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَذِنَ فِي إِطْلَاعِهِ قُبَيْلَ
الْغُرُوبِ ، أَمَّا لَيْمٌ فِي ذَلِكَ وَخَوْفٌ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ ، وَبَدَأَ مِنْهُ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، تَجَبُّرُ وَقْلَةِ دِينَ ، فَإِنْ سَبَطَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ^(٤) ، ذَكَرَ أَنَّ شَيْخَهُ

(١) هُوَ أَحَدُ أَيْمَةِ الزُّيْدِيَةِ بِالْمِنْ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦١٤ هـ (أَيْمَةُ الْمِنْ ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ
زُبَارَةُ - طَبَعَ سَنَةَ ١٩٥٢ ص ١٠٦) .

(٢) فِي الْأَصُولِ : شَرِيفٌ (تَحْرِيفٌ) وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٦ : ٢١١ .

(٣) كَذَابٌ فِي ق . وَفِي كَوْفٍ : وَنَهَبٌ .

(٤) مِرَاةُ الزَّمَانِ ٨ : ٦٢٤ (طَبَعَ الْهِنْدُ سَنَةَ ١٩٥١) .

جمال الدين الحُصْرِي^(١) قال : قد رأيتُه وقد صَعَدَ على قبة زمزم ، وهو يَرْمِي
حام مكة بالبُنْدُق ، ورأيت غلمانَه يضربون الناس بالسبوف في أرجاءهم
بالمسعى ، ويقولون : اسمعوا قليلاً قليلاً ، فإن الساطان نائم سكران ، في دار
السلطنة التي بالمسعى ، والدم يجري^(٢) على ساقات الناس .

وكان ظَلَمَ التجار ، لما عَزَمَ على التوجه إلى^(٣) اليمن ، بعد موت عمه
الملك المعظم صاحب دمشق ، طمعاً فيها ، فلم يصل إلى مكة إلا وقد فُلَجَ ،
وَيَسَّتْ يداه ورجلاه ، ورأى في نفسه العَبْرَ ، فلما حُضِرَ ، بَعَثَ إلى رجل
مغربي ، وقال : والله ما أَرْضَى لنفسي من جميع ما معي كَفْناً أُكْفَنُ فيه ،
فَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بكفنٍ . فبعثَ إليه نِصْفَتَيْنِ بغدادى ، ومائتى درهم ، فكفنوه
فيهما .

وكانت وفاته في ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة ست وعشرين وستمائة
بمكة ، ودفن بالمُعَلَّة ، وَبُنِيَ عليه بعد ذلك قُبَّةٌ ، هي مشهورة إلى الآن .
هكذا أَرَخَ وفاته المُنْذِرِي في التكملة^(٤) ، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .
وما ذكره صاحب بهجة الزمن^(٥) ، من أنه توفى في ربيع الأول^(٥)

(١) في مرآة الزمان : الحصري . وفي حاشيته عن نسخة أخرى : الحصري ،
محمود بن أحمد بن عبد السيد المتوفى سنة ٦٣٦ .

(٢) في مرآة الزمان : من .

(٣) كذا في ق وفي ك وف : من .

(٤) هذه السنة ساقطة من نسخة التكملة الموجودة بدار المكتب المصرية .

(٥) الذي في بهجة الزمن لتاج الدين عبد الباقي الباني (طبع القاهرة سنة ١٩٦٥)
ص ٨٥ ، أنه توفى في ثالث عشر جمادى الأول سنة ٦٣٦ ل .

من هذه السنة ، وَهَمْ ، وإنما خرج من اليمن في هذا الشهر ، كما قال الحائمي ،
فاشقه تاريخ خروجه بتاريخ موته .

وأما ما ذكره الجَنْدِيُّ^(١) ، من أنه توفي مسموماً في رجب ، وقبل في
شعبان ، سنة خمس وعشرين ، نخطأ بلا شك .

وذكر صاحب البهجة ، أنه أَوْصَى الْآتَهْلَبَ عليه الخليل ، ولا تُطَلَب
عليه السروج ، وأن يدفن بين الغُرباء .

وكان مولده في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

وذكر أبو شامة^(٢) : أنه بَنَى القبة التي على مقام إبراهيم عليه السلام .

والدراهم المسعودية ، الْمُتَعَامِلُ بها ، منسوبة إليه في غالب ظني . والله أعلم .

٢٧٨٣ — يوسف بن محمد بن محمد بن محمد بن عمران الطَّنْجِي .

المُؤَدَّب بالحرم الشريف .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا ابن سُكَّر ، وسألت عنه السيد العلامة
تقي الدين^(٣) الفاسي ، فذكر أنه كان فقيهاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً كريماً
محسناً إلى الفقراء ، وكان شيخ الفقراء برباط^(٤) ربيع ، وعمل فيه صهر يجا
من ماله ، وَيَبِضُّ الرِّبَاط ، وعمر فيه أماكن ، ثم انتقل إلى المدينة بعد أن
أقام بمكة أكثر من ثلاثين سنة ، ومات بها في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ،
ودُفِنَ عند شهداء أحد ، رضى الله عنهم .

(١) هو صاحب كتاب « السلوك في طبقات العلماء والملوك » وقد تعمّر على الوقوف
على هذا الخبر فيه ، أكبر حجماً وعدم ترتيبه .

(٢) ذيل الروضتين ص ١٥٨ .

(٣) بهامش ف : هو الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير .

(٤) ذكره الفاسي في المعقد الثمين ١ : ١٢١ . وشفاء الغرام ١ : ٤٣٥ .

٢٧٨٤ — يوسف بن محمد عطية (١)

٢٧٨٥ — يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حموية ،
الأمير نخر الدين ، المعروف بابن الشيخ ، ويقال ابن شيخ الشيوخ ،
الجَوْنِي (٢) .
أمير مكة .

جَهَّزَه إليها الملك الكامل ، سنة تسع وعشرين وستمائة ، لإخراج راجح
ابن قنادة ، وعسكر الملك المنصور صاحب اليمن في جيش كثيف ،
فاستولوا على مكة ، ثم أخرجه منها راجح في صفر سنة ثلاثين . وكان وزير
الملك الصالح أيوب بن الكامل ، وقام بتدبير الأمر بعده ، حتى وصل ولده
المعظم توران شاه ، وتهيأت له السلطنة ، فلم يقبلها ، ثم قُتِل بِإِثْرِ ذَلِكَ ،
في رابع ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة بالمنصورة من دمياط ،
وُحِلَ إلى القاهرة ، فدفن في تربته بالقرافة . وكان ذا رأيٍ وعقلٍ ودهاء
وشجاعة وكرم ، وله شعر ، منه قوله :

عَصَيْتُ هَوَى نَفْسِي صَغِيرًا فَعِنْدَمَا رَمَعْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرِ
أَطَعْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لَيْدَنِي خُافَتُ كِبِيرًا وَانْتَقَلْتُ إِلَى الصَّغَرِ

٢٧٨٦ — يوسف بن محمد بن يوسف بن الحَكَم بن أبي عقيل

التَّقْفِي .

أمير مكة والمدينة والطائف .

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٢) له ترجمة في النجوم الزاهرة ٦ : ٦٤٧ . ومראה الزمان ٨ : ٧٧٦ .

وَلِيَّ لابْن أَخِيهِ الْوَالِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ
[وَمِائَةٍ] ، ثُمَّ عَزَلَهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ . انْتَهَى .

٢٧٨٧ — يَوْسُفُ بْنُ مَاهِكَ بْنِ بُهْزَادٍ ^(١) الْفَارِسِيُّ الْمَسْكِيُّ ^(٢) .

رَوَى عَنْ : حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَغَيْرِهِمَا .
وَرَوَى عَنْهُ : عَطَاءٌ — وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ — وَأَيُّوبُ ، وَتُحَيْدِ الطَّوِيلِ ،
وآخَرُونَ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ . وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .
وَنُوفِيَ سَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةُ سِتٍّ عَشْرَةٍ . انْتَهَى .

٢٧٨٨ — يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُوسَى ^(٣)

٢٧٨٩ — يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ النَّجَاحِيِّ — بَفَتْحِ النَّوْنِ
وَالْجِيمِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ حَاءَ مَهْمَلَةٍ — أَبُو بَكْرٍ .

سَكَنَ مَكَّةَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ الْقَاضِي
الْمَحَامِلِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ ، وَغَيْرُهُمَا .
ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ^(٤) ، وَقَالَ : كَانَ ثَقَّةً . انْتَهَى .

(١) فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٢ : ٣٨٢ : بُهْزَادٍ (بِضَمِّ الْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ) .

(٢) تَرْجَمَتْهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١١ : ٤٢١ .

(٣) بَيَاضُ الْأَصُولِ .

(٤) تَارِيخُ بَغْدَادٍ لِلْخَطِيبِ ١٤ : ٣٠٦ .

٢٧٩٠ — يوسف^(١) بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد
(^٢ بن أبي بكر الأنصارى الخزرجي^٣ اليماني المكي الحنفي ،
يلقب بالجمال .

سمع (^٢ من الجمال الأثيوطي : « صحيح مسلم » ، ومن أحمد بن سالم
المؤذن . وعبد الوهاب القرني : قطعة من آخر « الموطأ » ، رواية يحيى
ابن يحيى ، ومن الضياء الهندي ، وفاطمة بنت أحمد بن قاسم الخرازي :
بعض « المصابيح » للبغوي ، وأجاز له في سنة إحدى وسبعين وسبعائة
وما بعدها ، الشهاب الأذري ، والجمال الإسنائي ، وأبو البقاء الشبكي ،
وعبد الرحمن بن القاري ، وغيرهم^(٢)) . واشتغل بالهقه وله به إلمام ،
ويذاكر بمسائل منه ، وفيه دين وخير ، ويتحرى في الشهادة كثيراً ،
وله نظم .

(^٣ توفي في ربيع سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ،
ودفن بالمعلاة . له أولاد ، منهم : أم هانيء بنت خالة الوالدة ، وأحمد ، سمع
على أبي بكر ، نظماً لابن دقيق العيد ، ولأبي حيان ، في سنة تسعين وسبعائة
بمكة ، كما رأيت بخط القاري ، الجمال المرشدي^(٢) . انتهى .

٢٧٩١ — يوسف بن (نصير بن عبد الله^(٤)) المصري .

-
- (١) ترجم له السخاوي في الضوء ١٠ : ٣٢٧ .
(٢-٢) ما بين القوسين زيادة في كوف ، وغير موجود في ق والمرجح أنه
من زيادات ابن فهد . كما يتضح ذلك من وجود هذا الكلام عند السخاوي
١١ : ٣٤٠ نقلا عن معجم ابن فهد . (٣) يياض بالأصول .
(٤) ما بين القوسين من زيادات كوف . وليس في ق ولا الضوء اللامع .

المؤدّب بالمسجد الحرام ، ويعرف بالدبّاغ .
جاوَر بمكة سِنين كثيرة تزيد على العشرين ، وسمع الحديث ، وأدّب بها الأطفال ، ("منهم جدى تقى الدين ، ووالدى نجم الدين") ،
وانجب منهم جماعة ، ثم أعرض عن تاديبهم ، وعَمِل طبّاخًا بالأسقي ،
ثم تحوّل لمصر ، وأدّب بها بعض المالك ، وبها مات فى سنة تسع وعشرين
وثمانمائة . انتهى .

(٢) أخبرنى القاضى نجم الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين أبى البركات
محمد بن ظهيرة القرشى رحمه الله ، أن الفقيه يوسف بن نصير الدبّاغ ، قدّم
إلى مكة المشرفة بعد الثمانين وسبعائة من البحر المالح ، على طريق القصير ،
وأقام بها يؤدّب الأطفال بالمسجد الحرام ، إلى بعد العشرين وثمانمائة ، بسنتين
أو ثلاثة ، ثم ترك ذلك ، وسافر إلى القاهرة ، وقام بها يؤدّب بطبقة الزّمام
بالقلعة ، بمالك الأمير بشتك السّاقى ، إلى أن مات فى آخر الحرم ، أو أول
صفر ، سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وصُلّي عليه بمصلى جامع المارذانيّ ،
ودفن خارج باب المحروق ، بقرية الصحراء ، وشيّعهُ خلقٌ ، رحمه الله وسامحه .

٢٧٩٢ — يونس بن محمد بن بُندار السُّنُبِيّ ، أبو الفضل
ابن أبى بكر الدِّينَوَرِيّ .

حدّث عن القاضى أبى غالب محمد بن عمر الشَّيرَازِيّ ، بجزء فيه أحاديث

(١ - ٢) زيادة من ك وق . وليست فى ق . ولا الضوء اللامع .
(٢) من هنا لآخر الترجمة من زيادات ف و ك . وليست فى ق . ولا الضوء اللامع
ومن المرجح أنه من زيادات ابن فهد .

في فضل شهر رمضان ، وعن أبي الوقت السَّجَزِيّ ، بحزء الكوفانيّ ،
سمّهما منه ابن أبي حَرَمِيّ ، ولم أذَرِ متى مات ، إلا أنه كان حيّاً في سنة
ست وسبعين وخمسمائة بالحرم الشريف .

٢٧٩٣ — يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات
(" بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمزة بن إسماعيل بن
محمد بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين
ابن العباس بن عبد المطلب ^(١)) الهاشميّ العبّاسيّ ، أبو محمد ،
وأبو الحسن ، المعروف بالقصّار البغداديّ .
نزىل مكة .

حدّث عن أبي الوقت بصحيح البخاريّ ، وسمع عليه ، وعلى جماعة ، أشياء
كثيرة (" منهم القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأزْمَوِيّ ^(١)) ،
سمع منه الأعيان ، (" منهم : القاضي إسحاق الطَّبري ، وأقام بَرِيدَ مدّة ،
أخذ عنه بها جماعة ، منهم الفقيه إسماعيل بن محمد الحَضْرَمِيّ ^(٢)) ، ووثق ،
وتكلّم فيه ابن مسدّي بما لا يقدّح فيه ، وهو أنه حدّث بصحيح البخاريّ ،
من نسخة من رواية أبي ذَرّ الهَرَوِيّ ، لِمَا بين الحَمَوِيّ شيخ أبي ذَرّ ،
وشيوخ شيخ أبي الوقت ، وبين شيخ أبي ذَرّ والكُشَمِيرِيّ ، والمُسْتَمْلِيّ ،
من الخلاف في التقديم والتأخير ، والزيادة والنقص ، (" ولَبِيس خِرْقَة
التصوف ، من الشيخ عبد القادر السكيلانيّ ، لبسها منه الشيخ محي الدين
ابن العربيّ ^(٣)) واختلف في وفاته ، فقيل يوم الخميس ثامن ^(٢) صفر ، وقيل

(١-١) ما بين القوسين زيادة في ك وف . وليست في ق .

(٢) كذا في ك . وفي ق : ثانی .

في حادى عشر شعبان ، من سنة ثمان وستائة بمكة ، ودفن بالمعملة .
وذكره الجندى^(١) في « تاريخ أهل اليمن » ، وقال : أقام بمكة
مدة إماماً بالمقام . وهذا غريب ، وأظنه وهم في ذلك ، لأن الإمام به في وقت
مجاورة يونس ، غيره ، اللهم إلا أن يكون أمّ نياية ، وهو بعيد من مُراد
الجندى . والله أعلم .

[تم الجزء السابع من تجزئتنا ، وهو يقابل نصف الربع الرابع من تجزئة
المؤلف . وبليبه إن شاء الله : الجزء الثامن . وأوله : « باب الكنى » .]

(١) هو صاحب كتاب السلوك في تاريخ العلماء والملوك ، ولم يتيسر لى الوقوف
على هذا الخبر لضخامة الكتاب وعدم ترتيبه .

ثبت

مراجع التحقـيق

- أخبار مكة الأزرقى (١ - ٢) طبع مكة سنة ١٣٥٢ هـ
الأذكياء لابن الجوزى طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٠٦
أزهار الرياض فى أخبار عياض للمقرئ مخطوطة دار السكتب رقم ٢٠١٣ أدب
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ - ٤) تحقيق البجاوى
طبع القاهرة
أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (١ - ٥) طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
أسماء المقتولين لابن حبيب (نواذر المخطوطات) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤
الاشتقاق لابن دريد طبع القاهرة سنة ١٩٥٨
الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ١ - ٤ طبع القاهرة سنة ١٣٣٨ هـ
الأعلام للزركلى (١ - ١٠) الطبعة الثانية بالقاهرة
الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني (١ - ١٦) طبع دار السكتب ومن (١ - ٢١)
طبعة الساسى
الإكمال لابن ماكولا (١ - ٤) طبع الهند ٦٢ - ١٩٦٤
الإمامة والسياسة لابن قتيبة طبع القاهرة سنة ١٣٣١
إنباه الرواء فى طبقات الأغويين والنحاه لابن القفطى (١ - ٣)
طبع دار السكتب المصرية
الأنساب لابن السمعانى طبع أوربا
أنساب الأشراف للبلاذرى - الأول طبع دار المعارف سنة ١٩٥٩
الباهر فى تاريخ الدولة الأتابكية لابن الأثير طبع سنة ١٩٦٣
البداية والنهاية لابن كثير (١ - ١٤) طبع القاهرة

- جدة الزمن في تاريخ اليمن لتاج الدين عبد الباقي اليماني طبع القاهرة سنة ١٩٦٥
ج العروس شرح القاموس للزبيدي (١ - ١٠) طبع القاهرة
تاريخ الآداب العربية - للمستشرق الألماني كارل بروكلمان
(خمسة مجلدات بالألمانية) طبع ليدن
تاريخ ابن الأثير = الكامل
تاريخ ابن الجزري مصورة بدار الكتب المصرية عن مخطوطة باريس
تاريخ الإسلام الكبير للذهبي - مطبوع من ١ - ٦ طبعة القديسي بالقاهرة
- ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
تاريخ الأمم والملوك للطبري (١ - ١٢) طبع القاهرة سنة ١٩٣٩ هـ
تاريخ أبي الفداء طبع استانبول سنة ١٢٨٦
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ - ١٢) طبع القاهرة سنة ١٩٣١
تاريخ ثغر عدن لباخرمة (١ - ٢) طبع ليدن سنة ١٩٥٠
تاريخ الخلفاء للسيوطي طبع الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٥١
تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك
تاريخ العصامي = سمط النجوم العوالي (١ - ٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٩
تاريخ العلماء والرواة : لابن القرضي الأندلسي جزءان طبع القاهرة سنة ١٩٥٤
تاريخ عمارة اليمنى (طبعة كاي بلفنن)
وطبعة دكتور حسن محمود بالقاهرة سنة ١٩٥٧
تاريخ قضاة الأندلس للنباهي تحقيق ليفي بروفنسال طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
التاريخ الكبير للبخاري طبع الهند
تاريخ المستبصر لابن الجاور بتحقيقه، لوفجرين طبع أورب

تاريخ مكة للأزرقى = أخبار مكة

التبيين فى أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسى

مخطوطة دار السكتب المصرية رقم ٣٩٤ تاريخ

تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١ - ٢) طبع الهند

تحفة ذوى الأرب : لابن خطيب الدهشة طبع ليدن سنة ١٩٠٥

المنحة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

تذكرة الحفاظ للذهبي طبع الهند

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ٢)

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبع القاهرة

التقييد لابن نقطة مخطوطة دار السكتب المصرية رقم ١٠ مصطلح

تسکلة إكمال الإكمال لابن الصابونى طبع بغداد سنة ١٩٥٧

تسکلة المعجمات للمستشرق دوزى طبع أوروبا سنة ١٨٧٧

التسکلة لوفيات النقلة لى الدين المنذرى

مخطوطة دار السكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح

تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١ - ٢) طبع المنيرة بالقاهرة

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ١٢) طبع الهند

تهذيب السکال لأبى الحجاج المزى

مخطوطة دار السكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطلح طلعت

الجامع اللطيف لابن ظهيرة طبع القاهرة سنة ١٩٣٨

الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١ - ٩) طبع الهند

جمهرة أنساب العرب لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون

طبع القاهرة سنة ١٩٦١

جمهرة نسب قریش للزیر بن بکار (الأول)

تحقیق محمود شاكر - طبع القاهرة سنة ١٩٦١

الجواهر المضیة فی طبقات الحنفیة للقرشی (١ - ٢) طبع الهند

حذف من نسب قریش لمؤرج السدوسی طبع القاهرة سنة ١٩٦٠

حلیة الأولیاء لأبى نعیم الأصفهانی (١ - ١٠) طبع مطبعة السعادة بالقاهرة

درر الفرائد المنظمة فی أخبار الحج وطریق مكة المكرمة للجزیری

طبع السلفیة بالقاهرة سنة ١٣٨٤

الدرر السکامنة فی أعیان المائة الثامنة لابن حجر (١ - ٤) طبع الهند

دیوان أبى طالب طبع طنطا

دیوان حسان بن ثابت طبعة البرقوقی سنة ١٩٢٩

دیوان الخطیئة تحقیق نعمان طه طبعة مصطفی الحلبي بالقاهرة

دیوان الزمخشری مخطوط بدار السکتب المصریة برقم ٥٢٩ أدب

دیوان العرجی طبع بغداد سنة ١٩٥٦

ذیل الروضتین لأبى شامة المقدسی طبع القاهرة سنة ١٩٤٧

ذیل طبقات الحنابلة لابن رجب (١ - ٢)

طبع مطبعة السنة بالقاهرة سنة ١٩٥١

رحلة ابن جبیر طبع بغداد سنة ١٩٣٧

الروض الأنف للسهیلى طبع الجالیة بالقاهرة سنة ١٩١٤

الروض الزاهر فی سیرة الملك الظاهر (ططر)

طبعة الشیخ السکوتری بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ

الروضتین فی أخبار الدولتین لأبى شامة المقدسی الطبعة الأولى والثانية بالقاهرة

السلوک فی طبقات العلماء والملوک للجنبدی مخطوطة کوبرلی باستانبول

- سمط اللآلى لأبى عبید البکرى طبع دار الکتب المصریة سنة ١٩٣٦
سمط النجوم العوالى للعصامى (١ - ٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ
سیر أعلام النبلاء للذهبی (١ - ٣) طبع دار المعارف بالقاهرة
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن هشام (١ - ٤)
طبع عيسى الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٣٦
شذرات الذهب لابن العماد (١ - ٨) طبع القدسى بالقاهرة
شرح الحامسة للمرزوقى طبع القاهرة سنة ١٩٥١
شرح ديوان كثير عزة طبع الجزائر ١٩٢٨
شرح ديوان لبید - تحقيق دكتور إحسان عباس طبع السكوت سنة ١٩٦٣
شفاء الغرام بأخبار البلاد الحرام للفاسى (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
صبح الأعشى للقلقشندى ١ - ١٤ طبع دار الکتب المصریة
صفوة الصفوة لأبى الفرج بن الجوزى (١ - ٤) طبع الهند سنة ١٣٥٥
الضوء اللامع للسخاوى (١ - ١٢) طبع القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ
طبقات الأطباء لابن أبى أصبغ طبع القاهرة سنة ١٨٨٢
طبقات الشافعية للأسنوى - مخطوطة دار الکتب المصریة
رقم ٢٠٦٣ تاريخ طلعت
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبکی الطبعة الأولى والثانية
طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
طبقات الفقهاء للشيرازى طبع بغداد سنة ١٣٥٦
طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجمعدى طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
طبقات القراء للذهبی مخطوطة كوبرلى رقم ١١١٦
طبقات القراء لابن الجزرى = غاية النهاية

- الطبقات انكبرى لابن سعد
طبع ليدن سنة ١٣٢٢ - ١٣٣٩ هـ
- العبر في خبر من غير شمس الدين الذهبي (١ - ٥)
طبع الكويت
- عجالة المبتدى وقصالة المنتهى للحازمي
طبع القاهرة سنة ١٩٦٥
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي
طبع ضمن مجموعة جب التذكارية بلندن
- غاية النهاية في طبقات القراء أولى الدراية لابن الجزري (١ - ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
- فتوح مصر لابن عبد الحكم
طبع أوربا سنة ١٩٢٠
- القاموس الجغرافي تصنيف محمد رمزي
طبع دار الكتب المصرية
- لقضاء لو كيم (١ - ٣) تحقيق عبد العزيز المراغي
طبع القاهرة
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ - ٩)
طبعة المكتبة التجارية
- الكامل في أسماء الرجال للجماعيلي مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥ مصطلح
الكنى للدولابي
طبع الهند
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ - ٣)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ - ٦)
طبع الهند سنة ١٣٢٩
- مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي
طبع بولاق سنة ١٣٠٩
- المدرسة المستنصرية للأستاذ حسين أمين
طبع بغداد سنة ١٩٦٠
- مرآة الجنان لليافعي (١ - ٤)
طبع الهند
- مرآة الزمان اسبط ابن الجوزي
طبع الهند سنة ١٩٥١
- والنسخة المصورة بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ
مروج الذهب للمسمودي (١ - ٤)
طبع القاهرة سنة ١٩٤٨

- المستقبل في أسماء الرجال للذهبي (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٦٢
المعارف لابن قتيبة بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة طبع القاهرة سنة ١٩٦٠
معجم الأدباء لياقوت (١ - ٢٠) طبع القاهرة
معجم البلدان لياقوت الحموي طبع أوروبا وبيروت والقاهرة
معجم السفر للحفاظ السلفي مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ
معجم الشعراء للمرزباني طبع القاهرة سنة ١٣٥٤
معجم ما استمعهم للبكري (١ - ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤
المغرب من الكلام الأنجمي للجواليقي طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١
المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي طبع سنة ١٩٥٣ بالقاهرة
مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني طبع القاهرة سنة ١٩٤٩
مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون طبع سنة ١٣٦٦ هـ
لمنظم لابن الجوزي طبع الهند
المؤلف والمختلف للأمدى طبع القاهرة سنة ١٣٥٤
ميزان الاعتدال للذهبي (١ - ٤) بتحقيق البجاوي طبع الحلبي سنة ١٩٣٨
المعجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ - ١٢)
طبع دار الكتب المصرية
نسب قريش لمصعب الزبيري طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
نصيحة المشاور لابن فرحون مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ ش
الفكت المصرية في الوزراء المصرية (١ - ٢) لعمارة الميني طبع فرنسا سنة ١٨٩٧
نهاية الأرب للنويري (١ - ١٨) طبع دار الكتب المصرية
والنسخة المصورة بدار الكتب رقم ٥٥٠ معارف عامة
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١ - ٥) بتحقيق محمود الطناحي
طبع عيسى الحلبي بالقاهرة
وفيات الأعيان لابن خلكان (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ هـ

فهرس

تراجم الجزء السابع من العقد الثمين

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣	غالب بن عيسى الأنصارى أبو التمام الأندلسى	٢٢٩٦ -
٣	غانم بن إدريس بن حسن بن قتادة الحسنى	٢٢٩٧ -
٤	غانم بن راجح بن قتادة الحسنى	٢٢٩٨ -
٥	غانم بن يوسف بن إدريس بن مرة العبدرى الشيبى	٢٢٩٩ -
٦	غسان بن الفضل السجستانى ، أبو عمرو	٢٣٠٠ -
٧	غيلان بن سلمة بن شُرْحُبِيل النقفى	٢٣٠١ -
٨	فراس الخزاعى	٢٣٠٢ -
٨	فراس بن الفضر بن الحارث القرشى العبدرى	٢٣٠٣ -
٩	فرقد المكيّ	٢٣٠٤ -
٩	فضالة بن ديفار الخزاعى	٢٣٠٥ -
٩	الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى	٢٣٠٦ -
١٠	الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى	٢٣٠٧ -
١١	الفضل بن العباس بن محمد بن عباس	٢٣٠٨ -
١٢	الفضل بن العباس بن الحسين العباسى	٢٣٠٩ -
١٣	فضيل بن عياض بن مسعود ، أبو على الزاهد	٢٣١٠ -
٢٠	فليمة بن قاسم بن أبى هاشم الحسنى	٢٣١١ -
٢٠	فواز بن عقيل بن مبارك بن رُمَيْثَة الحسنى	٢٣١٢ -
٢١	فياض بن أبى سويد بن أبى دُعَيْج بن أبى نَمَى	٢٣١٣ -

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٣١٤ —	قارب بن عبد الله الأسود بن مسعود الثقفي	٢٢
٢٣١٥ —	القاسم بن حسين بن قاسم المعروف بالدويد	٢٢
٢٣١٦ —	القاسم بن ربيع ، أبو العاص	٢٣
٢٣١٧ —	القاسم بن سلام الأنصاري ، أبو عبيد البغدادى الهروى	٢٣
٢٣١٨ —	قاسم بن سليمان بن محمود النجار ، أبو فُلَيْتة	٢٥
٢٣١٩ —	قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن طراد الأنصاري	٢٦
٢٣٢٠ —	القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشى	٢٦
٢٣٢١ —	القاسم بن على بن أحمد الأنصاري الأندلسي	٢٧
٢٣٢٢ —	قاسم بن أبي الفيث بن أحمد العيسى الزبيدى	٢٧
٢٣٢٣ —	القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٨
٢٣٢٤ —	قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحسنى	٢٨
٢٣٢٥ —	القاسم بن خزيمة بن المطلب القرشى المطلبى	٣١
٢٣٢٦ —	قاسم بن مهنا بن حسين بن داود الحسينى	٣١
٢٣٢٧ —	قاسم بن هاشم بن فُلَيْتة الحسنى المعروف بابن أبي هاشم	٣٢
٢٣٢٨ —	القاسم بن أبي بزة المسكى القارى	٣٦
٢٣٢٩ —	القاسم ، مولى أبي بكر الصديق	٣٧
٢٣٣٠ —	القاسم ، أبو عبد الرحمن ، مولى معاوية	٣٧
٢٣٣١ —	قبيصة بن ذؤيب بن حَلْحلة الخزاعى	٣٧
٢٣٣٢ —	قَبِيصَة الخزومى	٣٩
٢٣٣٣ —	قبيصة بن الدمون بن عبيد الصديق	٣٩
٢٣٣٤ —	قتادة بن إدريس بن مطاعن ، أبو عزيز الينبعى المسكى	٣٩
٢٣٣٥ —	قتادة بن رِبْعِي	٦١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٣٣٦ —	قتادة بن عبد الكريم الحسنى المكي	٦٢
٢٣٣٧ —	قتادة بن ملحان الجحفي	٦٢
٢٣٣٨ —	قُثَم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي	٦٢
٢٣٣٩ —	قُثَم بن العباس بن عبد الله بن عباس	٦٧
٢٣٤٠ —	قُدّامة بن حَنْظَلَة النخعي	٧١
٢٣٤١ —	قُدّامة بن عبد الله بن عمار الكلابي	٧١
٢٣٤٢ —	قُدّامة بن مظعون بن حبيب الجحفي	٧٢
٢٣٤٣ —	قُدّامة بن ملحان الجحفي	٧٤
٢٣٤٤ —	قُدّامة بن موسى بن عمر الجحفي	٧٥
٢٣٤٥ —	قريش بن حسن بن علي بن دَبْلَم العبدري الشيباني	٧٥
٢٣٤٦ —	قُرَعة ، مولى عبد القيس	٧٥
٢٣٤٧ —	قُطَيْبُك بن عبد الله الحسامي المَنْجَبَكِي	٧٦
٢٣٤٨ —	القَمْعاق بن أبي حَذَوْد الأسلمي	٧٦
٢٣٤٩ —	قُذْفَذ بن عمير بن جُدعان القرشي التيمي	٧٦
٢٣٥٠ —	قيس بن حذافة بن قيس القرشي السهمي	٧٧
٢٣٥١ —	قيس بن السائب بن عويمر بن مخزوم الحزومي	٧٨
٢٣٥٢ —	قيس بن سعد أبو عبد الله المكي	٧٩
٢٣٥٣ —	قيس بن أبي العاص بن قيس بن عَدِي السهمي	٧٩
٢٣٥٤ —	قيس بن عبد الله الأسدي	٨٠
٢٣٥٥ —	قيس بن خُزَرمَة بن المطلب المطلبي ، أبو السائب	٨٠
٢٣٥٦ —	قيصر بن آقْسُنْقَر التركماني الصوفي	٨١
٢٣٥٧ —	قيصر ، فتى شمس الدين إبلد كز	٨٣

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٨٣	٢٣٥٨ — قَيْمَاز بن عبد الله الرومى ، مجاهد الدين	
٨٥	٢٣٥٩ — كامل بن أحمد بن سلامة الدمشقى المقرئ	
٨٥	٢٣٦٠ — كَبَيْش بن مجلان بن رُمَيْثَة الحسنى	
٩٠	٢٣٦١ — كَثِير بن العباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى	
٩١	٢٣٦٢ — كَثِير بن كثير بن المطلب بن أبى وَدَاعَة السهمى	
٩٢	٢٣٦٣ — كَثِير بن المطلب « « « السهمى	
٩٢	٢٣٦٤ — كثير الهاشمى	
٩٣	٢٣٦٥ — كثير بن عمرو الشَّلى	
٩٣	٢٣٦٦ — كَرْدَم بن سُفْيَان النقفى	
٩٣	٢٣٦٧ — كَرْدَم بن أبى السَّنَابِل الأنصارى ، النقفى	
٩٤	٢٣٦٨ — كَرْدَم بن قيس النقفى	
٩٤	٢٣٦٩ — كُرْز بن جابر بن حُسَيْل القرشى الفهرى	
٩٥	٢٣٧٠ — كُرْز بن علقمة الخزاعى	
٩٦	٢٣٧١ — كَلْنُوم بن علقمة بن ناجية المصْطَلِقى	
٩٧	٢٣٧٢ — كَلْدَة بن الحنبل بن مُلَيْل الفسائى المسكى	
٩٨	٢٣٧٣ — كِذَانَة بن عبد ياليل النقفى	
٩٨	٢٣٧٤ — كِفَانَة بن عَدِي بن ربيعة ، العبشمى	
٩٩	٢٣٧٥ — كِنَاز بن حصن ، أبو مرثد القنوى	
١٠٠	٢٣٧٦ — كوكْبَرى بن أبى الحسن على بن بُكْتِكِين	
١٠٧	٢٣٧٧ — كَيْسَان ، أبو عبد الرحمن بن كيسان	
١١٠	٢٣٧٨ — لحاف بن راجح بن أبى ندى محمد الحسنى	
١١٠	٢٣٧٩ — لَقِيْط بن الربيع بن عبد العزى ، يكنى أبا العاص	

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
أفقط بن عامر بن هُبيرة بن المنفق ، أبو رَزِين العقيلي	٢٣٨٠ —	١١٠
أفاح بن منصور العمري	٢٣٨١ —	١١١
ماجد بن سليمان بن عمر بن علي الفهري	٢٣٨٢ —	١١٢
مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس العامري	٢٣٨٣ —	١١٤
مالك بن عبد الله الخزاعي	٢٣٨٤ —	١١٤
مالك بن عمرو السلمي	٢٣٨٥ —	١١٤
مالك بن عُقَيْلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار	٢٣٨٦ —	١١٥
مالك بن فُلَيْقة بن قاسم الحسني المعروف بابن أبي هاشم	٢٣٨٧ —	١١٥
مالك بن القُشْب	٢٣٨٨ —	١١٦
مالك بن وهب الخزاعي	٢٣٨٩ —	١١٦
مالك بن وَهَّيب بن عبد مناف	٢٣٩٠ —	١١٦
مبارك بن ثَقِبة بن رُمَيْثة بن أبي نَمي الحسني	٢٣٩١ —	١١٧
المبارك بن حسان السُّلَمي البصري	٢٣٩٢ —	١١٧
مبارك بن رُمَيْثة بن أبي نَمي الحسني المكي	٢٣٩٣ —	١١٧
مبارك بن عبد الكريم . . بن قتادة الحسني	٢٣٩٤ —	١١٨
» علي بن الحسين البغدادي المعروف بابن الطباخ	٢٣٩٥ —	١١٩
» عطية بن أبي نَمي الحسني المكي	٢٣٩٦ —	١٢٠
» محمد بن عطيفة المكي	٢٣٩٧ —	١٣٠
» وهاس بن علي بن يوسف المكي	٢٣٩٨ —	١٣١
المنفي بن الصباح البجلي الأبناعي	٢٣٩٩ —	١٣١
مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج	٢٤٠٠ —	١٣٢
مُحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزيز العبشمي	٢٤٠١ —	١٣٤

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٤٠٢ —	محرز بن سلمة بن يزداد المكي ، المعروف بالعدني	١٣٥
٢٤٠٣ —	محرز بن فضلة بن عبد الله بن حمزة الأسدي	١٣٦
٢٤٠٤ —	مُحرَّش بن سُويد بن عبد الله الكعبي الخزاعي	١٣٦
٢٤٠٥ —	محفوظ بن سليمان	١٣٧
٢٤٠٦ —	محمود بن جمال الدين ، أبو طاهر المروى الناسخ	١٣٧
٢٤٠٧ —	محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزنجشري ، جار الله	١٣٧
٢٤٠٨ —	محمود بن مسكن بن معين القرشي الفهري	١٥٠
٢٤٠٩ —	محمود بن يوسف بن هلي الكركاني الهندي ، نصير الدين الحنفي	١٥١
٢٤١٠ —	مُحمّية بن جَزء بن عبد يغوث الزُبَيْدِي	١٥٢
٢٤١١ —	المختار بن عوف الأزدي الإباضي ، أبو حمزة الخارجي	١٥٣
٢٤١٢ —	مختار بن عبد الله المعروف بالزُّمُرْدِي	١٦٠
٢٤١٣ —	مُخرمة بن شُرَيْح الحضرمي	١٦٠
٢٤١٤ —	مُخرمة بن القاسم بن مخرمة القرشي المطلبي	١٦٠
٢٤١٥ —	مُخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري	١٦١
٢٤١٦ —	مرثد بن أبي مرثد ، كفاز بن الحصين الفَنَوِي	١٦٣
٢٤١٧ —	مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	١٦٥
٢٤١٨ —	مروان بن عبد الحميد ، أبو الحكم	١٧٠
٢٤١٩ —	مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري الكوفي	١٧١
٢٤٢٠ —	مروان الظاهري	١٧٢
٢٤٢١ —	مُرّة بن حبيب القرشي الفهري	١٧٢
٢٤٢٢ —	مرة بن عمرو بن حبيب الفهري	١٧٣
٢٤٢٣ —	مزاحم بن أبي مزاحم المكي	١٧٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٤٢٤ —	مزهر بن عبد الله المسكى ، أبو الضوء	١٧٤
٢٤٢٥ —	مسافع بن عبد الله الأكبر بن شبيعة الحنجي	١٧٤
٢٤٢٦ —	مسافع بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن مسافع الحنجي	١٧٥
٢٤٢٧ —	مسافع بن عياض بن صخر القرشي التيمي	١٧٦
٢٤٢٨ —	المستورد بن سلامة بن عمرو بن حسل الفهرى	١٧٧
٢٤٢٩ —	المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل الفهرى	١٧٨
٢٤٣٠ —	مسطح بن أثانة بن عباد القرشي المطالي	١٧٩
٢٤٣١ —	مسعدة بن سعد العطار المسكى	١٧٩
٢٤٣٢ —	مسعود بن أحمد بن علي المسكى ، ويعرف بالأزرق	١٨٠
٢٤٣٣ —	مسعود بن أحمد بن منصور الخطابي البغدادي	١٨٠
٢٤٣٤ —	مسعود بن أحمد ، نور الدين العجمي	١٨٠
٢٤٣٥ —	مسعود بن الأسود بن حارثة العدوي	١٨١
٢٤٣٦ —	مسعود بن خالد الخزاعي	١٨١
٢٤٣٧ —	مسعود بن الربيع بن عمرو القاري	١٨١
٢٤٣٨ —	مسعود بن سويد بن حارثة العدوي	١٨٢
٢٤٣٩ —	مسعود بن عطيفة بن أبي نعي الحسني	١٨٢
٢٤٤٠ —	مسعود بن علي بن عبد المعطى بن طراد الخزرجي	١٨٣
٢٤٤١ —	مسعود بن عمرو الثقفي	١٨٤
٢٤٤٢ —	مسعود بن محرز بن شعيب ، المعروف بالبخاري الحنفي	١٨٤
٢٤٤٣ —	مسعود بن هاشم بن علي بن غزوان الهاشمي	١٨٥
٢٤٤٤ —	مسعود بن وهّاس بن علي بن يوسف المسكى	١٨٥
٢٤٤٥ —	مسلم بن الحارث الخزاعي المصطليقي	١٨٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٤٤٦	— مسلم بن خالد بن قرقرة الزنجي الخزومي	١٨٧
٢٤٤٧	— مسلم بن رياح الثقفي	١٩٠
٢٤٤٨	— مسلم بن سالم الجهني	١٩١
٢٤٤٩	— مسلم بن السائب بن خَبَّاب	١٩١
٢٤٥٠	— مسلم بن عبيد الله القرشي	١٩٢
٢٤٥١	— مسلم بن عُمرة الثقفي	١٩٢
٢٤٥٢	— مسلم بن يسار البصري	١٩٢
٢٤٥٣	— مسلم بن يَنَاق الخزاعي	١٩٣
٢٤٥٤	— مسلم القرشي	١٩٤
٢٤٥٥	— مسعدة بن عبد الملك بن مروان الأموي	١٩٤
٢٤٥٦	— مسعدة الفهري	١٩٦
٢٤٥٧	— مسنور الحجبي	١٩٦
٢٤٥٨	— المسنور بن مخزومة بن نوفل القرشي الفهري	١٩٧
٢٤٥٩	— المُسَيَّب بن حَزَن بن أبي وهب الخزومي	٢٠١
٢٤٦٠	— المسيب بن أبي السائب صيفي بن عائذ الخزومي	٢٠٣
٢٤٦١	— المُسَيَّر بن محمد الشديدي	٢٠٣
٢٤٦٢	— مصطفى بن محمود بن موسى ، صفي الدين الأنصاري	٢٠٤
٢٤٦٣	— مصعب بن شيبة بن جُبَيْر الْحَجَبِي	٢٠٥
٢٤٦٤	— مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٢٠٥
٢٤٦٥	— مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف العبدي	٢١٤
٢٤٦٦	— مصعب بن محمد بن شرحبيل	٢١٧

رقم الترجمة	الإسم	الصفحة
٢٤٦٧ —	المطعم	٢١٧
٢٤٦٨ —	المطلب بن الأزهر بن عبد عوف بن زهرة القرشي الزهري	٢١٧
٢٤٦٩ —	المطلب بن أبي وداعة بن الحارث السهمي	٢١٨
٢٤٧٠ —	المطلب بن حنطب بن الحارث القرشي الخزومي	٢١٩
٢٤٧١ —	المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي	٢٢٠
٢٤٧٢ —	المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي	٢٢١
٢٤٧٣ —	مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي	٢٢٤
٢٤٧٤ —	مظاهر بن أسلم	٢٢٦
٢٤٧٥ —	مظفر بن محمود بن أحمد الدمشقي ، المعروف بابن عساكر	٢٢٦
٢٤٧٦ —	معاذ بن عثمان القرشي	٢٢٧
٢٤٧٧ —	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي	٢٢٧
٢٤٧٨ —	معاوية بن صالح بن جذير الحضرمي ، أبو عمرو الحمصي	٢٣٧
٢٤٧٩ —	معاوية الهذلي	٢٣٨
٢٤٨٠ —	معبد بن أكتم الخزاعي	٢٣٨
٢٤٨١ —	معبد بن أمية بن خلف الجمحي	٢٣٩
٢٤٨٢ —	معبد بن زهير بن أبي أمية حذيفة ، الخزومي	٢٣٩
٢٤٨٣ —	معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي	٢٣٩
٢٤٨٤ —	معبد بن أبي معبد الخزاعي	٢٤٠
٢٤٨٥ —	معبد القرشي	٢٤١
٢٤٨٦ —	معروف بن خَرَّ بُوذ المكي	٢٤٢
٢٤٨٧ —	معروف بن مُشكان بن عبد الله ، أبو الوليد المكي	٢٤٢

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٤٨٨ —	مُعْتَب بن عوف بن عمر السُّلُولِي	٢٤٣
٢٤٨٩ —	مُعْتَب بن أَبِي لَهَب عبد العزى بن عبد المطلب القرشى الهاشمي	٢٤٤
٢٤٩٠ —	مُعْمَر بن جَيَّاش بن أَبِي تَامِر المَبَارَك القَاسِمِي	٢٤٥
٢٤٩١ —	مُعْمَر بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي	٢٤٥
٢٤٩٢ —	مُعْمَر بن الحارث بن معمر بن حبيب الجحى	٢٤٦
٢٤٩٣ —	مُعْمَر بن أَبِي سَرْح بن ربيعة القرشى	٢٤٦
٢٤٩٤ —	مُعْمَر بن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوى	٢٤٦
٢٤٩٥ —	مُعْمَر بن عثمان بن عمر بن كعب التميمي	٢٤٨
٢٤٩٦ —	مُعْتَقِيب بن أَبِي فَاطِمَةَ الدَّوْسِيَّة	٢٤٨
٢٤٩٧ —	مُعَامَس بن رميثة بن أَبِي نَمَى الحسنى	٢٥٠
٢٤٩٨ —	المُعْجِرَة بن الأَخْنَس بن شَرِيق النقفى	٢٥٢
٢٤٩٩ —	المُعْجِرَة بن الحارث بن عبد المطلب القرشى	٢٥٣
٢٥٠٠ —	المُعْجِرَة بن الحارث بن عبد المطلب القرشى	٢٥٣
٢٥٠١ —	المُعْجِرَة بن الحارث بن هشام	٢٥٤
٢٥٠٢ —	المُعْجِرَة بن حَكِيم الأَبْغَاوِي الصنعاوى	٢٥٤
٢٥٠٣ —	المُعْجِرَة بن خالد بن العاص الخزومى	٢٥٥
٢٥٠٤ —	المُعْجِرَة بن سلمان الخزاعى	٢٥٥
٢٥٠٥ —	المُعْجِرَة بن شعبه بن أَبِي عامر النقفى	٢٥٥
٢٥٠٦ —	المُعْجِرَة بن أَبِي شَهَاب الخزومى	٢٦١
٢٥٠٧ —	المُعْجِرَة بن عمرو بن الوليد العدنّى	٢٦١
٢٥٠٨ —	المُعْجِرَة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي	٢٦١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٥٠٩ —	المغيرة بن أبي ذئب هشام بن شعبة العامري	٢٦٢
٢٥١٠ —	مفيث (زوج بَريرة)	٢٦٢
٢٥١١ —	مفتاح البدرى	٢٦٣
٢٥١٢ —	مفتاح بن عبد الله البلينى ، المعروف بالزفتاوى	٢٦٤
٢٥١٣ —	المفضل بن محمد بن إبراهيم ، أبو سعيد الجندى	٢٦٦
٢٥١٤ —	مُقبل بن أبي ندى محمد بن حسن الحنفى	٢٦٧
٢٥١٥ —	مقبل بن عبد الله الرومى المعروف بالشهاى	٢٦٧
٢٥١٦ —	المقداد بن عمرو بن ثعلبة (المقداد بن الأسود)	٢٦٨
٢٥١٧ —	مقسم بن بُجْرة ، ابن نجدة ، مولى ابن عباس	٢٧٣
٢٥١٨ —	مُسَكَّر بن عيسى بن فُلَيْقَة بن قاسم الحنفى	٢٧٤
٢٥١٩ —	مكى بن عمر بن نعمة ، أبو الحرم الروبى	٢٧٩
٢٥٢٠ —	المفذر بن الزبير بن العوام الأسدى	٢٨٠
٢٥٢١ —	منبوذ بن أبي سليمان المسكى القرشى	٢٨٤
٢٥٢٢ —	منصور بن حمزة بن عبد الله الحامى ، أبو على المسكناسى	٢٨٤
٢٥٢٣ —	منصور بن عبد الرحمن بن طلحة العبدرى الحجبى	٢٨٥
٢٥٢٤ —	منصور بن عمر بن مسمود المسكى	٢٨٥
٢٥٢٥ —	منصور بن محمد بن عبد الطائى الزعفرانى البغدادى	٢٨٥
٢٥٢٦ —	منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن (الخليفة المستنصر بالله)	
	(العباسى)	٢٨٧
٢٥٢٧ —	منصور بن مبارك بن عطيفة بن أبي ندى الحنفى	٢٩١
٢٥٢٨ —	المُسَكْدَر بن عبد الله الهدير القرشى التيمى	٢٩١

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٩١	المهاجر بن أبي أمية حذيفة بن مخزوم المخزومي	٢٥٢٩
٢٩٣	المهاجر بن خالد بن الوليد بن مخزوم المخزومي	٢٥٣٠
٢٩٣	المهاجر بن أوفى بن عمير بن جُدعان النيمي	٢٥٣١
٢٩٤	المهاجر ، مولى أم سلمة	٢٥٣٢
٢٩٤	مهدى بن قاسم بن حسين ، المعروف بالذويد	٢٥٣٣
٢٩٥	مُهَشَّم بن عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس	٢٥٣٤
٢٩٥	مُهَنَا بن أبي بكر بن إبراهيم الدُنَيْسَرِي المصري	٢٥٣٥
٢٩٦	مهمل بن محمد بن مهمل الدمياطي	٢٥٣٦
٢٩٦	مُورِّق بن حذيفة بن غانم العدوي	٢٥٣٧
٢٩٧	موسى بن أبي الجارود — أبو الوليد المكي	٢٥٣٨
٢٩٧	موسى بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر النيمي	٢٥٣٩
٢٩٧	موسى بن حسن بن موسى الشيباني الطبري ، الملقب بالرضي	٢٥٤٠
٢٩٩	موسى بن دينار	٢٥٤١
٢٩٩	موسى بن رشيد العيساوي	٢٥٤٢
٢٩٩	موسى بن علي بن عبد الصمد المراكشي	٢٥٤٣
٣٠٠	موسى بن علي بن قريش بن داود القرشي الهاشمي	٢٥٤٤
	موسى بن علي بن محمد البكري — المعروف بالزهرازي	٢٥٤٥
٣٠١	أبو عمران السَّروِي	
٣٠٢	موسى بن علي بن موسى المناوي المالكي	٢٥٤٦
٣٠٦	موسى بن عمر الجعبري	٢٥٤٧
٣٠٦	موسى بن عمران	٢٥٤٨
٣٠٦	موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي	٢٥٤٩

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٥٥٠	موسى بن عميرة بن موسى الخزومي اليُبنَاوى	٣٠٧
٢٥٥١	موسى بن قاسم بن حسين المعروف بالذويد	٣٠٧
٢٥٥٢	موسى بن مسعود الموصلى	٣٠٧
٢٥٥٣	موسى بن معاذ المكي	٣٠٨
٢٥٥٤	موسى بن هارون بن عبد الله المكي ، البزاز	٣٠٩
٢٥٥٥	موسى بن النعمان بن مالك	٣٠٩
٢٥٥٦	موسى بن يسار أبو الطيب المكي	٣٠٩
٢٥٥٧	الموفق بن أحمد بن محمد المكي ، أبو المؤيد	٣١٠
٢٥٥٨	موفق بن عبد الله البجلي البركاني	٣١١
٢٥٥٩	موفق بن عبد الله المكي	٣١٢
٢٥٦٠	مُؤمِّل بن إسماعيل العمري	٣١٢
٢٥٦١	مُؤمِّل بن إهاب بن عبد العزيز ، أبو عبد الرحمن	٣١٣
٢٥٦٢	مؤمن بن محمد بن الموفق السكازروني المكي	٣١٤
٢٥٦٣	مؤنس الخادم	٣١٤
٢٥٦٤	مهنا بن أبي بكر بن إبراهيم المصري	٣١٤
٢٥٦٥	ميمون المكي	٣١٥
٢٥٦٦	ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري العطار	٣١٦
٢٥٦٧	ناصر بن أبي الين محمد بن أحمد الطبرى	٣١٧
٢٥٦٨	ناصر بن مسعود	٣١٨
٢٥٦٩	ناصر بن مفتاح النوبري المكي	٣١٨
٢٥٧٠	نافع بن بدبل بن ورقاء الخزاعي	٣١٨
٢٥٧١	نافع بن الحارث بن كَلْدَة النقي	٣١٨

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٢٠	نافع بن سليمان	٢٥٧٢ —
٣٢٠	نافع بن ظريب بن عمرو بن نوفل النوفلي	٢٥٧٣ —
٣٢٠	نافع بن عبد الحارث بن جبالة الخزاعي	٢٥٧٤ —
٣٢٢	نافع بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري	٢٥٧٥ —
٣٢٣	نافع بن علقمة الكفاني	٢٥٧٦ —
٣٢٦	نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي	٢٥٧٧ —
٣٢٧	نافع بن غيلان سلمة النقي	٢٥٧٨ —
٣٢٧	نافع (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم)	٢٥٧٩ —
٣٢٧	ناعم بن محمد بن موسى الحسني ، أبو كثير المكي	٢٥٨٠ —
٣٢٨	نابت بن عبيد بن محمد بن يوسف بن راجم	٢٥٨١ —
٣٢٨	نابشة الخير ، بن عمرو بن عوف الهذلي	٢٥٨٢ —
٣٢٩	نبيل بن جرر بن جرون البادسي	٢٥٨٣ —
٣٣٠	نبيه بن حذافة بن غانم بن عامر العدوي	٢٥٨٤ —
٣٣١	نبيه بن عثمان بن ربيعة الجمحي	٢٥٨٥ —
٣٣١	نبيه (مولى النبي صلى الله عليه وسلم)	٢٥٨٦ —
٣٣٢	نجماد بن أبي نعي محمد بن أبي أسعد الحسني	٢٥٨٧ —
٣٣٢	نجميد بن عمران الخزاعي	٢٥٨٨ —
٣٣٢	نزار بن عبد الملك المكي	٢٥٨٩ —
٣٣٢	نصر بن محمد بن علي الهمذاني النهاوندي الحصري	٢٥٩٠ —
٣٣٦	نصر بن وهب الخزاعي	٢٥٩١ —
٣٣٦	النضر بن إبراهيم بن سلمة المكي الملقب شاذان	٢٥٩٢ —
٣٣٦	النضر بن الحارث بن كلاله العبدي	٢٥٩٣ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٥٩٤ —	النضر بن سلمة المروزي ، الملقب شاذان	٣٣٨
٢٥٩٥ —	النضر بن شبل	٣٣٨
٢٥٩٦ —	نضرة بن أكتم الخزاعي ، ويقال الأنصاري	٣٣٩
٢٥٩٧ —	النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة العبدي	٣٣٩
٢٥٩٨ —	النضير بن النضر بن الحارث بن علقمة العبدي	٣٤٠
٢٥٩٩ —	النعمان بن خلف الخزاعي	٣٤١
٢٦٠٠ —	النعمان بن عدى بن نضلة العدوي	٣٤١
٢٦٠١ —	نعم بن عبد الله بن أسيد العدوي ، المعروف بالنعحام	٣٤٣
٢٦٠٢ —	نقيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القسبي	٣٤٦
٢٦٠٣ —	نقيع بن مسروح بن الحارث بن كلدة الثقفي	٣٤٧
٢٦٠٤ —	نقيرة بن عمرو الخزاعي	٣٤٩
٢٦٠٥ —	نمير الخزاعي	٣٥٠
٢٦٠٦ —	نمير بن خرشة بن ربيعة الثقفي	٣٥٠
٢٦٠٧ —	نمير بن أبي نمير الخزاعي الأزدي	٣٥٠
٢٦٠٨ —	نمشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب القهري	٣٥١
٢٦٠٩ —	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم	٣٥١
٢٦١٠ —	نوفل بن معاوية بن عمرو الدبلي السكناني	٣٥٣
٢٦١١ —	نوفل بن مساحق القرشي العامري	٣٥٤
٢٦١٢ —	هادي المستجيبين	٣٥٤
٢٦١٣ —	هارون بن أبي بكر بن عبد الله الزبيري	٣٥٦
٢٦١٤ —	هارون بن عبد الله بن كثير بن معن الزهري	٣٥٦

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
هارون بن عبد الله الزهرى العوفى	٢٦١٥ —	٣٥٧
هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى العباسى الهاشمى	٢٦١٦ —	٣٥٧
هارون بن المسيب	٢٦١٧ —	٣٥٨
هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الزهرى ، المعروف بالمرقال	٢٦١٨ —	٣٥٩
هاشم بن على بن مسمود ، المعروف بابن غزوان	٢٦١٩ —	٣٦١
هاشم بن فليقة بن قاسم الحسنى ، المعروف بابن أبى هاشم	٢٦٢٠ —	٣٦١
هالة بن أبى هالة	٢٦٢١ —	٣٦٢
هانىء الخزومى	٢٦٢٢ —	٣٦٣
هبار بن أبى زمعة الأسود الأسدى	٢٦٢٣ —	٣٦٣
هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال الخزومى	٢٦٢٤ —	٣٦٥
هبار بن صيفى	٢٦٢٥ —	٣٦٥
هبة بن أحمد بن سنان العمرى	٢٦٢٦ —	٣٦٥
هبة بن أحمد بن عمر الحسنى المسكى	٢٦٢٧ —	٣٦٦
هبة الله بن منصور بن الفضل الواسطى	٢٦٢٨ —	٣٦٦
هبيرة بن شبل بن العجلان بن عتاب النقفى	٢٦٢٩ —	٣٦٦
هذبة بن عبد الوهاب المروزى	٢٦٣٠ —	٣٦٧
هذيم بن عبد الله بن علقمة المطلبى	٢٦٣١ —	٣٦٨
هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد الخزومى	٢٦٣٢ —	٣٦٨
هشام بن إسماعيل المسكى	٢٦٣٣ —	٣٦٩
هشام بن حجير المسكى	٢٦٣٤ —	٣٧٠
هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسدى	٢٦٣٥ —	٣٧٠
هشام بن أبى حذيفة بن المفيرة الخزومى	٢٦٣٦ —	٣٧٢

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
هشام بن سليمان بن عكرمة الخزومي	٢٦٣٧	٣٧٣
هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة الخزومي	٢٦٣٨	٣٧٣
هشام بن العاص بن وائل بن سهم السهمي	٢٦٣٩	٣٧٤
هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبدشي	٢٦٤٠	٣٧٦
هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث العامري	٢٦٤١	٣٧٧
هشام بن أبي حذيفة مهشم بن المغيرة الخزومي	٢٦٤٢	٣٧٧
هشام بن الوليد بن المغيرة الخزومي	٢٦٤٣	٣٧٧
هشام بن يحيى	٢٦٤٤	٣٧٨
هشام (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم)	٢٦٤٥	٣٧٨
هشيم بن عتبة بن ربيعة العبدشي	٢٦٤٦	٣٧٨
هند بن أبي هالة التميمي	٢٦٤٧	٣٧٨
هنيدة بن خالد الخزاعي	٢٦٤٨	٣٨٩
هياج بن عبيد بن حسن الخطيبي	٢٦٤٩	٣٨٠
المهيم بن معاوية العتكي	٢٦٥٠	٣٨٢
واصل بن عيسى المكي المعروف بالزباع	٢٦٥١	٣٨٣
واصل بن واصل بن شميلة بن أبي نمي الحسني	٢٦٥٢	٣٨٣
واصل بن حباب القرشي	٢٦٥٣	٣٧٢
واقد بن عبيد الله بن عبد مناف التميمي	٢٦٥٤	٣٨٤
واقد (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم)	٢٦٥٥	٣٨٥
وبر بن مُحَنَس الخزاعي	٢٦٥٦	٣٨٥
وحشي بن حرب الحبشي القرشي	٢٦٥٧	٣٨٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٦٥٨ —	وداعة بن أبي وداعة السهمي	٣٨٦
٢٦٥٩ —	وُدَيّ بن أحمد بن سنان العمري	٣٨٦
٢٦٦٠ —	ورقة بن نوفل بن أسد الأسدي	٣٨٦
٢٦٦١ —	الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج المكي	٣٨٩
٢٦٦٢ —	الوليد بن عبد الملك بن مروان ، الخليفة الأموي	٣٨٩
٢٦٦٣ —	الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي	٣٩١
٢٦٦٤ —	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الأموي	٣٩١
٢٦٦٥ —	الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي	٣٩٧
٢٦٦٦ —	الوليد بن عطاء بن الأغبر	٣٩٨
٢٦٦٧ —	الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي	٣٩٨
٢٦٦٨ —	الوليد بن عمار بن الوليد بن المغيرة المخزومي	٤١١
٢٦٦٩ —	الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي	٤١١
٢٦٧٠ —	الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي	٤١٣
٢٦٧١ —	وهب بن الأسود بن عبد يغوث الزهري	٤١٤
٢٦٧٢ —	وهب بن زمعة بن الأسود الأسدي	٤١٤
٢٦٧٣ —	وهب بن أبي سرح بن ربيعة النهري	٤١٥
٢٦٧٤ —	وهب بن سعد بن أبي سرح العامري	٤١٦
٢٦٧٥ —	وهب بن عمير بن وهب الجمحي	٤١٦
٢٦٧٦ —	وهب بن قيس	٤١٧
٢٦٧٧ —	وهيب بن واضح المكي	٤١٧
٢٦٧٨ —	وهيب بن الورد بن أبي الورد	٤١٧

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
لاجين بن عبد الله النصوري	٢٦٧٩ —	٤٢٢
يامر بن عامر بن مالك العنسي المذحجي	٢٦٨٠ —	٤٢٣
يامر بن أبي خلف المكي	٢٦٨١ —	٤٢٤
ياقوت بن عبد الله (الأمير حسام الدين المسمودي)	٢٦٨٢ —	٤٢٥
ياقوت بن عبد الله المكي ، المعروف بالحزام	٢٦٨٣ —	٤٢٥
ياقوت بن عبد الله الحبشي ، افتخار الدين	٢٦٨٤ —	٤٢٦
يحيى بن أحمد بن أحمد القيني المالقي الأندلسي	٢٦٨٥ —	٤٢٧
يحيى بن أحمد بن عبد الله الشيباني الطبري	٢٦٨٦ —	٤٢٩
يحيى بن إسماعيل بن أبي بكر محمد بن إبراهيم الطبري	٢٦٨٧ —	٤٣٠
يحيى بن جعدة بن هبيرة الخزومي	٢٦٨٨ —	٤٣٠
يحيى بن جياش بن أبي ثامر المبارك القاسمي	٢٦٨٩ —	٤٣٠
يحيى بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٢٦٩٠ —	٤٣١
يحيى بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي	٢٦٩١ —	٤٣٣
يحيى بن حكيم بن صفوان الجمحي	٢٦٩٢ —	٤٣٤
يحيى بن الربيع المكي	٢٦٩٣ —	٤٣٤
يحيى بن زكريا السواري ، محي الدين الحوراني	٢٦٩٤ —	٤٣٥
يحيى بن سليمان بن محمود الذهبي ، محي الدين الدمشقي	٢٦٩٥ —	٤٣٦
يحيى بن سليم القرشي ، الخراز ، الحذاء	٢٦٩٦ —	٤٣٦
يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي الخزومي	٢٦٩٧ —	٤٣٧
يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي	٢٦٩٨ —	٤٣٨
يحيى بن عبد الرحمن بن بركات الشيباني العبدي	٢٦٩٩ —	٤٣٨

رقم الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٤٣٨	يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين الشيباني الطبري	٢٧٠٠
٤٣٩	يحيى بن عبد الرحمن بن هارون الزهرى	٢٧٠١
٤٣٩	يحيى بن عبيد المسكى ، مولى السائب الخزومى	٢٧٠٢
٤٤٠	يحيى بن عثمان بن يوسف النويرى	٢٧٠٣
٤٤٣	يحيى بن علي بن نجير العبدرى الحجبى	٢٧٠٤
٤٤٤	يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن ملاس البنى	٢٧٠٥
٤٤٥	يحيى بن قزعة القرشى المؤدب	٢٧٠٦
٤٤٥	يحيى بن محمد بن أحمد بن ظهيرة الخزومى	٢٧٠٧
٤٤٦	يحيى بن محمد بن أحمد بن فتوح بن المرحل الأنصارى الأندلسى	٢٧٠٨
٤٤٦	يحيى بن محمد بن أحمد ، أبو طاهر الحاملى	٢٧٠٩
٤٤٧	يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشى	٢٧١٠
٤٤٩	يحيى بن محمد بن علي بن الحسين الطبري	٢٧١١
٤٥٠	يحيى بن محمد بن يحيى بن عباد الصنهاجى	٢٧١٢
٤٥٠	يحيى بن ملاء المسكى	٢٧١٣
٤٥١	يحيى بن موسى بن محمد الحجبى	٢٧١٤
٤٥١	يحيى بن الأمير المؤيد بن قاسم بن وهاس	٢٧١٥
٤٥١	يحيى بن ياقوت بن عبد الله الحرى البغدادى	٢٧١٦
٤٥٢	يحيى بن يوسف بن سالم الجهنى ، المعروف بابن أبى الأصبع	٢٧١٧
٤٥٢	يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى ، المعروف بالنشوء الشاعر	٢٧١٨
٤٥٨	يحيى بن يوسف بن يحيى الحمادى	٢٧١٩
٤٥٩	يحيى التونسى	٢٧٢٠
٤٥٩	يحيى التونسى	٢٧٢١

رقم الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٤٥٩	يحيى الزواوى المقرئ	٢٧٢٢ —
٤٦٠	يزيد بن الأسود بن أبى الأسود الخزاعى السوائى العامرى	٢٧٢٣ —
٤٦٠	يزيد بن الأصم	٢٧٢٤ —
٤٦٠	يزيد بن أوس	٢٧٢٥ —
٤٦١	يزيد بن ركانة بن عبد يزيد المطلبى	٢٧٢٦ —
٤٦١	يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدى	٢٧٢٧ —
٤٦٢	يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب الأموى	٢٧٢٨ —
٤٦٤	يزيد بن عبد الله بن الجراح الفهرى	٢٧٢٩ —
٤٦٤	يزيد بن عمرو النيمى النمرى	٢٧٣٠ —
٤٦٥	يزيد بن عبد الله بن ميمون البجائى	٢٧٣١ —
٤٦٥	يزيد بن عبد الرحمن المسكى	٢٧٣٢ —
٤٦٥	يزيد بن محمد بن حنظلة الخزومى	٢٧٣٣ —
٤٦٨	يسار الثقفى ، أبو نجيح المسكى	٢٧٣٤ —
٤٦٨	يسار ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٧٣٥ —
٤٦٩	يسار بن عبد الرحمن المسكى ، أبو الوليد	٢٧٣٦ —
٤٦٩	اليسع بن زيد بن سهل الزينى	٢٧٣٧ —
٤٧٠	اليسع بن سهل المسكى	٢٧٣٨ —
٤٧٠	اليسع بن طلحة بن أبرود	٢٧٣٩ —
٤٧١	يعقوب بن أحمد	٢٧٤٠ —
٤٧١	يعقوب بن أحمد الأبيارى المسكى	٢٧٤١ —
٤٧١	يعقوب بن إبراهيم المعروف بابى الحد	٢٧٤٢ —
٤٧٢	يعقوب بن إسحاق بن أبى عباد العبدى القلزبجى	٢٧٤٣ —

رقم الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٤٧٣	يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري	٢٧٤٤ —
٤٧٤	يعقوب بن جبريل ، أبو يوسف المكي	٢٧٤٥ —
٤٧٤	يعقوب بن حميد بن كاسب	٢٧٤٦ —
٤٧٤	يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان السلي	٢٧٤٧ —
٤٧٦	يعقوب بن عطاء بن أبي رباح القرشي	٢٧٤٨ —
٤٧٦	يعقوب بن عمر بن علي المعجمي الكوراني	٢٧٤٩ —
٤٧٦	يعقوب بن محمد بن أحمد الكيلاني	٢٧٥٠ —
٤٧٧	يعقوب بن محمد بن هارون الإربلي	٢٧٥١ —
٤٧٨	يعقوب بن يحيى بن محمد بن فتوح بن المرحل الأنصاري الأندلسي	٢٧٥٢ —
٤٧٨	يَعْلَى بن أمية التيمي	٢٧٥٣ —
٤٨٠	يعلی بن حکيم الثقفی	٢٧٥٤ —
٤٨٠	يعلی بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم	٢٧٥٥ —
٤٨٠	يعلی بن سیاه	٢٧٥٦ —
٤٨١	يعلی بن شبيب الزبيري القرشي	٢٧٥٧ —
٤٨١	يعلی بن عطاء	٢٧٥٨ —
٤٨١	يعلی بن عبيد	٢٧٥٩ —
٤٨١	يعلی بن مرة	٢٧٦٠ —
٤٨١	يعلی بن مسلم بن هرمز المكي	٢٧٦١ —
٤٨٢	يعلی بن تَمَلَّك المكي	٢٧٦٢ —
٤٨٢	يعيش بن مالك	٢٧٦٣ —
٤٨٢	يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصيدلاني	٢٧٦٤ —
٤٨٣	يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد الطبري	٢٧٦٥ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٧٦٦ —	يوسف بن أبوب بن شاذى بن مروان (صلاح الدين الأيوبي)	٤٨٣
٢٧٦٧ —	يوسف بن أبي بكر (يحيى) بن أبي الفتح السَّجَزِي	٤٨٣
٢٧٦٨ —	يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف	٤٨٤
٢٧٦٩ —	يوسف بن حسين بن يوسف الحصنكي	٤٨٥
٢٧٧٠ —	يوسف بن الحكم بن أبي سفيان	٤٨٦
٢٧٧١ —	يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس العبدرى الشببي	٤٨٦
٢٧٧٢ —	يوسف بن الحكم	٤٨٦
٢٧٧٣ —	يوسف بن الزبير القرشى الأسدى المسكى	٤٨٦
٢٧٧٤ —	يوسف بن سالم بن عطية ، الجهنى ، المعروف بأبى الاصبع	٤٨٧
٢٧٧٥ —	يوسف بن أبى الساج	٥٨٧
٢٧٧٦ —	يوسف بن عبد الله بن ميمون المسكى	٥٨٨
٢٧٧٧ —	يوسف بن علي بن سليمان القروي	٤٨٨
٢٧٧٨ —	يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر الرسولى	٤٨٨
٢٧٧٩ —	يوسف بن عيسى بن عياش التَّجِيبِي الأندلسى	٤٨٩
٢٧٨٠ —	يوسف بن محمد إبراهيم العطار المسكى	٤٩٠
٢٧٨١ —	يوسف بن أبى راجح بن إدريس بن مفرج العبدرى الشببي	٣٩١
٢٧٨٢ —	يوسف بن محمد بن أبى بكر محمد (الملك المسمود)	٤٩٢
٢٧٨٣ —	يوسف بن محمد بن محمد بن عمران الطنجي	٤٩٥
٢٧٨٤ —	يوسف بن محمد عطية	٤٩٦
٢٧٨٥ —	يوسف بن محمد بن عمر بن حُثُوبه ، الجويني	٤٩٦
٢٧٨٦ —	يوسف بن محمد بن يوسف بن أبى عقيل الثقفي	٤٩٦
٢٧٨٧ —	يوسف بن ماهر بن بهزاد المسكى	٤٩٧

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
يوسف بن يعقوب بن موسى	٢٧٨٨ —	٤٩٧
يوسف بن يعقوب البغدادي النجاشي	٢٧٨٩ —	٤٩٧
يوسف بن أبي القاسم بن أحمد اليماني	٢٧٩٠ —	٤٩٨
يوسف بن نصر بن عبد الله المصري الدباغ	٢٧٩١ —	٤٩٨
يونس بن محمد بن بغداد السنبلسي	٢٧٩٢ —	٤٩٩
يونس بن يحيى بن أبي الحسن المعروف بالقصار	٢٧٩٣ —	٥٠٠

تم بمون الله وجميل توفيقه
